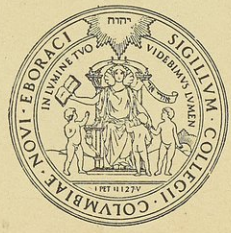
Columbia University
in the City of New York
LIBRARY



Bought from the
Alexander I. Cotheal Fund
for the
Increase of the Library
1896

الجزء الخامس

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧

تحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر

طبع هذا الجزء عن نسخة دار الكتب المصرية التي عليها خط المؤلف
مع مقابلة بعضها بغيرها

عنيت بنشره

مكتبة القدسي

لصاحبها حسام الدين القدسي

القاهرة ـ باب الخلق ـ حارة الجداوي ١

(سنة ١٣٥٣ وحقوق الطبع محفوظة)

H127
v.5-6

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين ولا عدوان إلا على الظالمين

﴿ باب الأمة تباع ولها زوج ﴾

عن ابن مسعود فى الأمة تباع ولها زوج قال بيعها طلاقها . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح إلا أن إبراهيم لم يسمع من ابن مسعود .

﴿ باب العدة ﴾

عن أبى بن كعب قال قلت للنبى صلى الله عليه وسلم (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن) للمطلقة ثلاثاً أو المتوفى عنها قال للمطلقة ثلاثاً والمتوفى عنها . رواه عبد الله بن أحمد وفيه المثنى بن الصباح وثقه ابن معين وضعفه الجمهور . وعن أبى بن كعب قال نازعنى عمر بن الخطاب فى المتوفى عنها وهى حامل فقلت تزوج إذا وضعت فقالت أم الطفيل أم ولدى لعمر ولى قد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أم ولد سبيعة الأسلمية أن تنكح إذا وضعت . رواه أحمد وإسناده حسن إلا ابن بشر بن سعيد لم يدرك أبى بن كعب . وعن أم الطفيل امرأة أبى بن كعب أنها سمعت عمر بن الخطاب وأبى بن كعب يختصمان فقالت أم الطفيل أفلا يسأل عمر بن الخطاب سبيعة الأسلمية توفى عنها زوجها وهى حامل فوضعت بعد ذلك بأيام فأنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه أحمد والطبرانى أتم منه وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن مسعود أن سبيعة الأسلمية بنت الحرث وضعت حملها بعد وفاة زوجها بعد خمس عشرة ليلة فدخل عليها أبو السنابل فقال كأنك تحدثين نفسك بالباءة مالك ذلك حتى ينقضى أبعد الأجلين فانطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم فأخبرته بما قال أبو السنابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب أبو السنابل إذا أتاك أحد ترضينه فائتى به أو قال فائتينى فأخبرها أن عدتها قد انقضت . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن عبدالله بن عتبة أن سبيعة الأسلمية بنت الحارث قال فذكر الحديث أو نحوه وقال فيه إذا أتاك كفؤ فائتينى أو ائتينى به ولم يذكر ابن مسعود . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن عائشة قالت طلقت امرأة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكثت عشرين ليلة ثم وضعت حملها فأتت النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال استفلحى بأمرك أى تزوجى . رواه الطبرانى فى الأوسط باسنادين ورجال أحدهما ثقات . وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لايحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج . رواه البزار وفيه زمعة بن صالح وهو ضعيف وقد وثق . وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل عدة بريرة عدة الحرة . رواه البزار وفيه حميد بن الربيع وثقه أحمد وغيره وضعفه جماعة . وقد تقدم حديث أبى بكر من طريق ابن عباس فى باب تخيير الأمة . وعن ابن عباس قال نهيت المتوفى عنها زوجها عن الطيب والزينة . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن مسعود أن المرأة إذا طلقت وهم يحسبون أن الحيضة قد أدبرت عنها ولم يتبين ذلك أنها تنتظر سنة فان لم تحض فيها اعتدت بعد السنة ثلاثة أشهر فان حاضت فى الثلاثة أشهر التى بعد السنة فلا تعجل عليها حتى تعلم أتم حيضها أم لا . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح إلا ان عبد الكريم الجزرى قال حدثنى أصحاب ابن مسعود ولم يسم أحداً منهم .

﴿ باب المعتدة تنتقل أو تخرج من بيتها ﴾

عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة انتقلى إلى أم شريك ولا تفوتينا بنفسك . رواه أبو يعلى والبزار إلا أنه قال قال لفاطمة بنت قيس ، وفيه محمد بن عمرو وحديثه حسن . وعن جابر بن عبد الله عن

خالته أنها أرادت أن تخرج إلى نخل لها لتجده (١) فقال لها رجل ليس لك ذلك فأتت النبي ﷺ فقال اخرجي وجدي نخلك لعلك أن تصدقي أو تصنعي معروفا - قلت هو في الصحيح من حديث جابر نفسه وهنا من حديثه عن خالته - رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن علقمة قال سأل ابن مسعود نساءاً من همدان نعى إليهن أزواجهن فقان إنا نستوحش فقال عبد الله يجتمعن بالنهار ثم ترجع كل واحدة منهن إلى بيتها بالليل . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب الاستبراء ﴾

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى في وقعة أوطاس أن يقع الرجل على حامل حتى تضع . رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه بقية والحجاج بن أرطاة وكلاهما مدلس . وعن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين عن بيع الخمس حتى يقسم وعن أن توطأ النساء حتى يضعن مافي بطونهن إذا كن حبالى . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عصمة بن المتوكل وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن توطأ الحامل حتى تضع . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . وقد تقدمت أحاديث في النهي عن وطء الحبالى حتى يضعن في باب النكاح . وعن ابن مسعود قال تستبرىء الأمة بحيضة . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب الخلع ﴾

عن عبد الله بن عمرو وسهل بن أبي حثمة قال كانت حبيبة تحت ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري فكرهته وكان رجلا دميما فجاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله إني لأراه فلولا مخافة الله عز وجل لبزقت في وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتردين عليه حديقته التي أصدقك قالت نعم فأرسل إليه فردت عليه حديقته وفرق بينهما فكان ذلك أول خلع كان في الاسلام . رواه أحمد والبزار والطبراني وفيه الحجاج بن أرطاة وهو

---

(١) الجداد : صرام النخل وهو قطع ثمرتها .

مدلس . وعن أنس قال جاءت امرأة ثابت بن شماس وهو ثابت بن قيس بن شماس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كلاماً كأنها كرهته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تردين عليه حديقته قالت نعم فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى ثابت خذ منها ذلك أحسبه قال وطلقها . رواه البزار وفيه أبو جعفر الرازى وهو ثقة وفيه ضعف . وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المختلعات والمنتزعات هن المنافقات . رواه الطبرانى وفيه قيس ابن الربيع وثقه الثورى وشعبة وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فى الزوجين يسلم أحدهما ﴾

عن ابن أبى مليكة قال لما كان يوم فتح مكة هرب عكرمة بن أبى جهل فركب البحر فخب (١) بهم البحر فجعلت الصرارى ومن فى البحر يدعون الله عز وجل ويستغيثون به فقال ماهذا فقيل مكان لا ينفع فيه إلا الله عز وجل فقال عكرمة فهذا إله محمد الذى يدعونا إليه ارجعوا بنا فرجعوا فرجع وأسلم وكانت امرأته قد أسلمت قبله فكانا على نكاحهما . رواه الطبرانى وهو مرسل ورجاله رجال الصحيح . وعن الشعبى أن زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلمت وزوجها مشرك أبو العاص بن الربيع ثم أسلم بعد ذلك بحين فلم يجددا نكاحا . رواه الطبرانى وفيه جابر الجعفى وهو ضعيف وقد وثق .

﴿ باب الظهار ﴾

عن ابن عباس قال كان الرجل إذا قال لامرأته فى الجاهلية أنت على كظهر أمى حرمت عليه وكان أول من ظاهر فى الاسلام رجل كان تحته ابنة عم له يقال لها خويلة فظاهر منها فأسقط فى يديه وقال ألا قد حرمت على وقالت له مثل ذلك قال فانطلق إلى النبى صلى الله عليه وسلم فسليه فأتت النبى صلى الله عليه وسلم فجعلت تشتكى إلى النبى صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تبارك وتعالى (قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى إلى الله) إلى قوله (فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا)

---

(١) أى اضطرب .

فقالت أنا رقبة ماله غيرى قال فصيام شهرين متتابعين قالت والله إنه ليشرب فى اليوم ثلاث مرات قال (فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكيناً) قالت بأبى وأمى ما هى إلا أكلة إلى مثلها لا نقدر على غيرها فدعا النبى صلى الله عليه وسلم بشطر وسق ثلاثين صاعاً والوسق ستون صاعاً فقال ليطعمه ستين مسكينا وليراجعك . رواه البزار وفيه أبو حمزة الثمالى وهو ضعيف . وعن أبى سلمة ومحمد بن عبد الرحمن ابن ثوبان أن سلمان بن صخر البياضى جعل امرأته عليه كظهر أمه إن غشيها حتى يمضى رمضان فلما مضى النصف من رمضان سمنت وتربعت فأعجبته فغشيها ليلا فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فقال اعتق رقبة قال لا أجد قال صم شهرين متتابعين قال لا أستطيع قال اطعم ستين مسكيناً قال لا أجد فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرق (١) فيه خمسة عشر صاعاً أو ستة عشر صاعاً من تمر قال خذ هذا فتصدق على ستين مسكينا - قلت رواه أبو داود وغيره غير قوله إن غشيها - رواه الطبرانى وهو مرسل ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال كان الظهار فى الجاهلية يحرم النساء فكان أول ظهار فى الاسلام أوس بن الصامت وكانت امرأته خويلة بنت خويلد وكان الرجل ضعيفاً وكانت المرأة جلدة فلما أن تكلم بالظهار قال لا أراك إلا قد حرمت على فانطلقى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تبتغى شيئاً يردك على فانطلقت وجلس ينتظرها عند قرنى البئر فأتت النبى صلى الله عليه وسلم وماشطة تمشط رأسه فقالت يارسول الله إن أوس ابن الصامت من قد علمت فى ضعف رأيه وعجز مقدرته وقد ظاهر منى يارسول الله وأحق من عطف عليه بخير إن كان أنا أو عطف عليه بخير إن كان عنده وهو بعد ظاهر منى يارسول الله فأبتغى شيئاً تردنى اليه بأبى أنت وأمى قال ياخويلة ما أمرنا بشىء من أمرك وإن نؤمر فسأخبرك فبينا ماشطته قد فرغت من شق رأسه وأخذت فى الشق الآخر أنزل الله عز وجل وكان إذا

---

(١) هو زبيل منسوج من نسائج الخوص ، وكل شىء مضفور فهو عرق وعرقة بفتح الراء .

تنزل عليه الوحى يربد (١) لذلك وجهه حتى يجد بربده فاذا سرى عنه عادوجهه أبيض كالقلب ثم تكلم بما أمر به من الوحى فقالت ماشطته ياخويلة إنى لأظنه الآن فى شأنك فأخذها أفكل (٢) استقبلتها رعدة ثم قالت اللهم إنى أعوذ بك أن تنزل بى إلا خيراً فانى لم أبغ من رسولك إلا خيراً فلما سرى عنه قال ياخويلة قد أنزل فيك وفى صاحبك قرأ (قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى إلى الله والله يسمع تحاوركما) إلى قوله (ثم يعودون لماقالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا) فقالت يارسول الله والله ماله خادم غيرى ولا لى خادم غيره قال (فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين) فقالت والله إنه إذا لم يأكل فى اليوم مرتين يسدر بصره (٣) قال (فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكيناً) فقالت والله مالنا اليوم وقية قال فمريه فلينطلق إلى فلان فليأخذ منه شطر وسق من تمر فليتصدق به على ستين مسكينا وليراجعك قالت فجئت فلما رآنى قال ماوراءك قلت خيراً وأنت دميم أمرت أن تأتى فلانا فتأخذ منه شطر وسق فتصدق به على ستين مسكينا وتراجعنى فانطلق يسعى حتى جاءه قالت وعهدى به قبل ذلك لا يستطيع أن يحمل على ظهره خمسة آصع من التمر للضعف ـ قلت لابن عباس حديث فى الظهار غير هذا رواه الترمذى ـ رواه الطبرانى والبزار بنحوه باختصار وفيه أبو حمزة الثمالى وهو ضعيف .

﴿ باب الايلاء ﴾

عن أبى هريرة قال هجر رسول الله ﷺ نساءه قال شعبة أحسبه قال شهراً فأتاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو فى غرفة على حصير قد أثر الحصير فى ظهره فقال يارسول الله كسرى يشربون فى الفضة والذهب وأنت هكذا فقال النبى ﷺ انهم عجلت طيباتهم فى الحياة الدنيا ثم قال النبى ﷺ الشهر

---

(١) اربد وجهه : اذا تغير الى الغبرة ، وقيل الربدة : لون بين السواد والغبرة ، وفى الاصل «يزبد» والتصحيح من النهاية . (٢) أى رعدة ، ولا يبنى منها فعل . (٣) أى يتحير .

هكذا وهكذا وكسر فى الثالثة الابهام . رواه أحمد وفيه داود بن فراهيج وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين وغيره (١) . وعن ابن عباس أنه قال كنت أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن قول الله عز وجل (وإن تظاهرا عليه) فكنت أهابه حتى حججنا معه حجة فقلت لئن لم أسئله فى هذه الحجة لا أسأله فلما قضينا حجنا أدركناه وهو ببطن مرو قد تخلف لبعض حاجته فقال مرحبا بك يا ابن عم رسول الله ﷺ ماحاجتك قلت شىء كنت أريد أن أسئلك عنه ياأمير المؤمنين فكنت أهابك فقال سلنى عما شئت فانا لم نكن نعلم شيئا حتى تعلمنا فقلت أخبرنى عن قول الله عز وجل (وإن تظاهرا عليه) من هما قال لا تسأل أحداً أعلم بذلك منى كنا بمكة لا يكلم أحدنا امرأته إنما هى خادم البيت فاذا كان له حاجة سفع برجليها فقضى حاجته فلما قدمنا المدينة تعلمن من نساء الأنصار فجعلن يكلمننا ويراجعننا وإنى أمرت غلمانا لى ببعض الحاجة فقالت امرأتى بل اصنع كذا وكذا فقمت اليها بقضيب فضربتها به فقالت ياعجبا لك يا ابن الخطاب تريد أن لا تكلم فان رسول الله ﷺ تكلمه نساؤه فخرجت فدخلت على حفصة فقلت يابنية انظرى لا تكلمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسأليه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عنده دينار ولا درهم يعطيكهن فما كانت لك من حاجة حتى دهن رأسك فسلينى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح جلس فى مصلاه وجلس الناس حوله حتى تطلع الشمس ثم دخل على نسائه امرأة امرأة يسلم عليهن ويدعو لهن فاذا كان يوم إحداهن جلس عندها وانها أهديت لحفصة بنت عمر عكة (٢) عسل من الطائف أو من مكة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل يسلم عليها حبسته حتى تلعقه منها أو تسقيه منها وأن عائشة أنكرت احتباسه عندها فقالت لجويرية عندها حبشية يقال لها خضراء إذا دخل على حفصة فادخلى عليها فانظرى مايصنع فأخبرتها الجارية بشأن العسل فأرسلت عائشة إلى صواحباتها فأخبرتهن وقالت إذا دخل عليكن فقلن إنا نجد

(١) وقال العجلى لا بأس به كما فى لسان الميزان . (٢) العكة : هى وعاء من جلد .

منك ريح مغافير (١) ثم إنه دخل على عائشة فقالت يارسول الله أطعمت شيئاً منذ اليوم فانى أجد منك ريح مغافير وكان رسول الله ﷺ أشد شيء عليه أن يوجد منه ريح شيء فقال هو عسل والله لا أطعمه أبداً حتى إذا كان يوم حفصة قالت يارسول الله إن لى حاجة إلى أبى ان نفقة لى عنده فائذن لى أن آتيه فأذن لها ثم إنه أرسل إلى جاريته مارية فأدخلها بيت حفصة فوقع عليها فأتت حفصة فوجدت الباب مغلقاً فجلست عند الباب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فرع ووجهه يقطر عرقاً وحفصة تبكى فقال ما يبكيك فقالت إنما أذنت لى من أجل هذا أدخلت أمتك بيتى ثم وقعت عليها على فراشى ما كنت تصنع هذا بامرأة منهن أما والله ما يحل لك هذا يارسول الله فقال والله ما صدقت أليس هى جاريتى قد أحلها الله لى أشهدك أنها على حرام ألتمس بذلك رضاك انظرى لا تخبرى بذلك امرأة منهن فهى عندك أمانة فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قرعت حفصة الجدار الذى بينها وبين عائشة فقالت ألا أبشرى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرم أمته فقد أراحنا الله منها فقالت عائشة أما والله إنه كان يريبنى انه كان يقتل من أجلها فأنزل الله عز وجل (يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك) ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (وإن تظاهرا عليه) فهى عائشة وحفصة وزعموا أنهما كانتا لا تكتم إحداهما الأخرى شيئاً وكان لى أخ من الأنصار إذا حضرت وغاب فى بعض ضيعته حدثته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا غبت فى بعض ضيعتى حدثنى فأتانى يوما وقد كنا نتخوف جبلة بن الأيهم الغسانى فقال ما دريت ما كان فقلت وما ذاك لعله جبلة بن الأيهم الغسانى تذكر قال لا ولكنه أشد من ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصبح فلم يجلس كما كان يجلس ولم يدخل على أزواجه كما كان يصنع وقد اعتزل فى مسربته (٢) وقد ترك الناس يموجون ولا يدرون ماشأنه فأتيت والناس فى المسجد يموجون ولا يدرون فقال يا أيها الناس كما

---

(١) المغافير : شيء يطرحه شجر العرفط له ريح كريهة .

(٢) المسربة : مثل الصفة بين يدى الغرفة .

أنتم ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى مسربته قد جعلت له عجلة فرقى عليها فقال لغلام له أسود وكان يحجبه استأذن لعمر بن الخطاب فاستأذن لى فدخلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسربته فيها حصير وأهب معلقة وقد أفضى لجنبه إلى الحصير فأثر الحصير فى جنبه وتحت رأسه وسادة من أدم محشوة ليفاً فلما رأيته بكيت فقال مايبكيك فقلت يارسول الله فارس والروم يضطجع أحدهم فى الديباج والحرير فقال إنهم عجلت لهم طيباتهم والآخرة لنا فقلت يارسول الله ما شأنك فانى تركت الناس يموج بعضهم فى بعض فعن خبر أتاك فقال اعتزلهن فقال لا ولكن كان بينى وبين أزواجى شىء فأحببت أن لا أدخل عليهن شهراً ثم خرجت على الناس فقلت يا أيها الناس ارجعوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بينه وبين أزواجه شىء فأحب أن يعتزل ثم دخلت على حفصة فقلت يابنية أتكلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وتغيظينه وتغارين عليه فقالت لا أكلمه بعد بشىء يكرهه ثم دخلت على أم سلمة وكانت خالتى فقلت لها كما قلت لحفصة فقالت عجباً لك ياعمر بن الخطاب كل شىء تكلمت فيه حتى تريد أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أزواجه وما يمنعنا أن نغار على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجكم يغرن عليكم فأنزل الله عز وجل (يا أيها النبى قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا) حتى فرغ منها ـ قلت لعمر حديث فى الصحيح باختصار كثير ـ رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث قال عبد الملك بن شعيب بن الليث ثقة مأمون وضعفه أحمد وغيره . وعن ابن عباس قال كان إيلاء الجاهلية السنة والسنتين ثم وقت الله الايلاء فمن كان إيلاؤه دون أربعة أشهر فليس بايلاء . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى الذى يولى من امرأته إن شاء راجعها فى الأربعة أشهر فان هو عزم الطلاق فعليها ماعلى المطلقة من العدة . رواه الطبرانى وفيه يوسف بن خالد السمتى وهو ضعيف : وعن إبراهيم

أن رجلا يقال له عبد الله بن أنيس آلى من امرأته فمضت أربعة أشهر قبل أن يجامعها ثم جامعها بعد الأربعة أشهر ولا يذكر يمينه فأتى علقمة بن قيس فذكر ذلك له فأتيا ابن مسعود فسألاه فقال قد بانت منك فاخطبها إلى نفسها فخطبها إلى نفسها وأصدقها رطلا من فضة . رواه الطبراني وإسناده رجاله رجال الصحيح إلا أنه منقطع إبراهيم لم يدرك ابن مسعود . وعن وبرة عن رجل منهم آلى من امرأته عشرة أيام فسأل ابن مسعود فقال إن مضت أربعة أشهر فهو إيلاء . رواه الطبراني وفيه راو لم يسم . وعن عبد الرحمن بن الأسود أن ابن عم له آلى من امرأته عشرة أيام ثم خرج فقدم وقد مضت أربعة أشهر فوقع بأهله فلقي رجلا فذكره يمينه فأتى ابن مسعود فأحلفه بالله عز وجل ما علمت ثم أرسل إلى امرأته فأحلفها بالله عز وجل ما علمت ثم أمره فخطبها إلى نفسها. رواه الطبراني وعبد الرحمن لم يسمع من ابن مسعود وليث بن أبي سليم مدلس. وعن أبي قلابة قال آلى النعمان من امرأته وكان جالساً عند ابن مسعود فضرب فخذه وقال إذا مضت أربعة أشهر فاعتد بتطليقة . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن أبا قلابة لم يدرك ابن مسعود . وعن قتادة أن علياً وابن عباس وابن مسعود قالوا إذا مضت الأشهر الأربعة فهي تطليقة وهي أحق بنفسها ، وقال علي وابن مسعود تعتد عدة المطلقة . رواه الطبراني وقتادة لم يدرك علياً ولا ابن مسعود ولم يسمع من ابن عباس ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب اللعان ﴾

عن ابن عباس قال لما نزلت (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون) قال سعد بن عبادة وهو سيد الأنصار أهكذا أنزلت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ألا تسمعون ما يقول سيدكم قالوا يا رسول الله لا تلمه فانه رجل غيور والله ما تزوج امرأة قط إلا بكراً ولا طلق امرأة قط فاجترأ رجل منا أن يتزوجها من شدة غيرته فقال سعد والله يا رسول الله إني لأعلم أنها

حق وانها من عند الله ولكن قد تعجبت أن لو وجدت لكاعاً قد تفخذها رجل لم يكن لى أن أهيجه ولا أن أحركه حتى آتى باربعة شهداء فوالله لا آتى بهم حتى يقضى حاجته قال فما لبثوا إلا يسيراً حتى جاء هلال بن أمية وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم فجاء من أرضه عشاءاً فوجد عند أهله رجلا فرأى بعينيه وسمع بأذنيه فلم يهجه حتى أصبح فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله إنى جئت أهلى عشاءاً فوجدت عندها رجلا فرأيت بعينى وسمعت بأذنى فكره رسول الله ﷺ ماجاء به واشتد عليه واجتمعت الانصار وقالوا قد ابتلينا بماقال سعد بن عبادة الآن يضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم هلال بن أمية ويبطل شهادته فى المسلمين فقال والله إنى لأرجو أن يجعل الله لى منها مخرجاً فقال هلال يارسول الله إنى أرى ما اشتد عليك بما جئت به والله إنى لصادق فوالله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليريد أن يأمر بضربه إذ نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحى وكان إذا نزل عليه عرفوا ذلك فى تربد جلده فأمسكوا عنه حتى فرغ الوحى فنزلت (والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم - الآية) فذكر الحديث . قلت حديث ابن عباس فى الصحيح باختصار، وقد رواه أبو يعلى والسياق له وأحمد باختصار عنه ، ومداره على عباد بن منصور وهو ضعيف . وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياأبا بكر أرأيت لو وجدت مع أم رومان رجلا ما كنت صانعاً به قال كنت فاعلا به شراً ثم قال ياعمر أرأيت لو وجدت رجلا ما كنت صانعاً قال كنت والله قاتله قال فأنت ياسهيل بن بيضاء قال لعن الله الأبعد فهو خبيث ولعن الله البعدى فهى خبيثة ولعن الله أول الثلاثة ذكره فقال يا ابن بيضاء تأولت القرآن (والذين يرمون أزواجهم) إلى آخر الآية . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه موسى بن اسحق ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عاصم ابن عدى أنه كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نزلت هذه الآية ثم لم يأتوا بأربعة شهداء قلت يارسول الله حتى يأتوا بأربعة شهداء قد قضى الخبيث حاجته

قال فماقام حتى جاء ابن عمه أخى أبيه وامرأته معه تحمل صبياً وهى تقول هو منك وهو يقول ليس هو منه فأنزلت آية اللعان قال فانا أول من تكلم به وأول من ابتلى به — قلت لعاصم حديث رواه النسائى فى اللعان غير هذا — رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال تزوج رجل من الأنصار امرأة من بلعجلان فبات عندها ليلة فلما أصبح لم يجدها عذراء فرفع شأنهما إلى النبى صلى الله عليه وسلم فدعا الجارية فقالت بلى كنت عذراء فأمر بهما فتلاعنا وأعطاها المهر . رواه البزار ورجاله ثقات ، قال الطبرانى خولة بنت عاصم التى فرق النبى صلى الله عليه وسلم بينها وبين زوجها . وعن ابن جريج قال قال على وابن مسعود إن قذفها زوجها وقد طلقها وله عليها رجعة تلاعنا وإن قذفها وقد طلقها وبتها لم يلاعنها . رواه الطبرانى وإسناده منقطع ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن مسعود قال لا يجتمع المتلاعنان أبداً . رواه الطبرانى وفيه قيس ابن الربيع وثقه شعبة وغيره وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وقد تقدم عن على وابن مسعود أن عصبة ابن الملاعنة عصبة أمه وأنها ترثه ويرثها .

﴿ باب الولد للفراش ﴾

عن سعد بن معبد أن بحبس وصفية كانا من الخمس فولدت غلاماً فادعاه الزانى وبحبس فاختصما إلى عثمان بن عفان فدفعهما إلى على بن أبى طالب فقال على عليه السلام أقضى فيها بقضاء رسول الله ﷺ الولد للفراش وللعاهر الحجر وجلدهما خمسين خمسين . رواه أحمد والبزار وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس ، وبقية رجال أحمد ثقات . وعن سعد بن أبى وقاص أن النبى ﷺ قضى بالولد للفراش . رواه البزار وفيه عبد العزيز بن عمران وهو متروك . وعن ابن عمر أن النبى ﷺ قال الولد للفراش وللعاهر الحجر . رواه البزار وفيه سنان بن الحارث ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن الحسن قال بلغنى أن رسول الله ﷺ قضى أن الولد للفراش وبفى العاهر الحجر . رواه أحمد مرسلا ورجاله رجال الصحيح . وعن ابنة زمعة قالت أتيت النبى ﷺ فقلت ان أبى مات وترك أم ولد له

وإنا كنا نظنها برجل وإنها ولدت فخرج ولدها يشبه الرجل الذى ظنناها به قال فقال لها أما أنت فاحتجبى منه فليس بأخيك وله الميراث . رواه أحمد وتابعيه لم يسم ، وبقية رجاله ثقات . وعن زينب الأسدية أنها قالت أتيت رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله إن أبى مات وترك جارية فولدت غلاماً وإنا كنا نتهمها فقال ائتونى به فلما أتوه به نظر إليه ثم قال لها إن الميراث له وأما أنت فاحتجبى منه. رواه الطبرانى وفيه القاسم بن محمد بن أبى شيبة وهو ضعيف . وعن محمد بن اسحاق قال ادعى نصر بن الحجاج بن علاط السلمى عبد الله بن رياح مولى خالد بن الوليد فقام خالد بن خالد بن الوليد فقال مولاى ولد على فراش مولاى وقال نصر أخى أوصانى بمنزله قال فطالت خصومتهم فدخلوا معه على معاوية وفهر تحت رأسه فادعيا فقال معاوية سمعت رسول الله ﷺ يقول الولد للفراش وللعاهر الحجر قال نصر فأين قضاؤك هذا يامعاوية فى زياد فقال معاوية قضى رسول الله ﷺ خير من قضاء معاوية فكان عبد الله بن رباح لايجيب نصراً إلى مايدعى فقال نصر :

أبا خالد خذ مثل مالى وراثة ... وخذنى أخا عند الهزاهز شاهدا
أبا خالد مالى ثراء ومنصب ... سبى وأعراق تهزك صاعدا
أبا خالد لاتجعلن بناتنا ... إماء لمحروم وكن مواجدا
أبا خالد إن كنت تخشى ابن خالد ... فلم يكن الحجاج يرهب خالدا
أبا خالد لانحن نار ولا هم ... جنان ترى فيها العيون رواكدا

رواه أبو يعلى وإسناده منقطع ورجاله ثقات . وعن ابن عباس أن النبى ﷺ قال الولد للفراش وللعاهر الحجر . رواه الطبرانى وفيه يحيى بن عباد السعدى وهو ضعيف وقال داود بن شبيب وكان من خيار الناس ، وبقية رجاله ثقات . وعن البراء وزيد بن أرقم قالا كنا مع رسول الله ﷺ يوم غدير خم ونحن نرفع غصن الشجرة عن رأسه فقال إن الصدقة لاتحل لى ولا لأهل بيتى لعن الله من ادعى إلى غير أبيه ولعن الله من تولى غير مواليه الولد للفراش

وللماهر الحجر ليس لوارث وصية . رواه الطبرانى وفيه موسى بن عثمان الحضرمى وهو ضعيف . وعن الحسين بن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف . وعن ابن الزبير عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه جعل لابن وليدة زمعة الميراث لأنه ولد على فراش زمعة — قلت رواه النسائى باختصار — رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات . وعن عبادة بن الصامت قال إن من قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الولد للفراش وللعاهر الحجر . رواه الطبرانى وأحمد فى حديث طويل وإسناده منقطع . وعن أبى مسعود قال إنى لبين يدى رسول الله ﷺ يوم الحج الأكبر وان زندناقته ليقع على ظهرى فسمعته يقول أدوا إلى كل ذى حق حقه الولد للفراش وللعاهر الحجر ومن تولى غير مواليه أو ادعى الى غير أبيه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل . رواه الطبرانى وفيه من لا يعرف . وعن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله ﷺ الولد للفراش وللعاهر الحجر وليس للمرأة ان تبذل شيئاً من مالها إلا باذن زوجها . رواه الطبرانى وفيه جناح مولى الوليد وهو ضعيف . وعن أبى واثل ان عبد الله بن حذافة (١) قال يارسول الله من أبى قال أبوك حذافة الولد للفراش وللعاهر الحجر قال لو دعوتنى إلى حبشى لاتبعته فقالت أمه عرضتنى فقال انى أحب أن أستريح . رواه الطبرانى وهو مرسل ورجاله ثقات .

﴿ باب فيمن يبرأ من ولده أو والده ﴾

عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ من انتفى من ولده ليفضحه فى الدنيا فضحه الله تبارك وتعالى يوم القيامة على رؤوس الاشهاد قصاص بقصاص . رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط ورجال الطبرانى رجال الصحيح خلا عبد الله بن أحمد وهو ثقة إمام . وعن معاذ بن أنس عن النبى ﷺ أنه قال إن لله تعالى عباداً لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم قيل من

---

(١) فى الأصل «حداف» والتصحيح من الخلاصة .

أولئك يارسول الله قال متبرىء من والديه راغب عنهما ومتبرىء من ولده ورجل أنعم عليه قوم فكفر نعمتهم وتبرأ منهم . رواه أحمد والطبرانى وزاد ولهم عذاب أليم ، وفيه زبان بن فائد ضعفه أحمد وابن معين وقال أبو حاتم صالح .

﴿ كتاب الأطعمة ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب إطعام الطعام ﴾

عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال إن فى الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فقال أبو موسى الأشعرى لمن هى يارسول الله قال لمن ألان الكلام وأطعم الطعام وبات لله قائماً والناس نيام . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى هريرة قال قلت يانبى الله إنى إذا رأيتك طابت نفسى وقرت عينى فأنبئنى عن كل شىء فقال كل شىء خلق من ماء قال قلت أنبئنى بامر إذا أخذت به دخلت الجنة قال افش السلام وأطعم الطعام وصل الارحام وصل بالليل والناس نيام ثم ادخل الجنة بسلام . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا أبى ميمونة وهو ثقة . وعن حمزة بن صهيب أن صهيباً كان يكنى أبا يحيى ويقول انه من العرب ويطعم الطعام الكثير فقال له عمر بن الخطاب ياصهيب مالك تكنى أبا يحيى وليس لك ولد وتقول انك من العرب وتطعم الطعام الكثير وذلك سرف فى المال فقال صهيب (١) إن رسول الله ﷺ كنانى أبا يحيى وأما قولك فى النسب فانا رجل من النمر بن قاسط من أهل الموصل ولكنى سبيت غلاما صغيراً قد عقلت أهلى وقومى

---

(١) فى الاصل « صهيل » .

وأما قولك فى الطعام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول أطعم الطعام ورد السلام فذلك الذى يحملنى على أن أطعم الطعام - قلت روى ابن ماجه طرفاً منه - رواه أحمد وفيه عبدالله بن محمد بن عقيل وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس قال قال رجل للنبى ﷺ علمنى عملا يدخلنى الجنة قال أطعم الطعام وافش السلام وأطب الكلام وصل بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام . رواه الطبرانى وفيه حفص بن أسلم وهو ضعيف . وعن حبيب بن أبى ثابت قال صنعت امرأة من نساء الحسين طعاماً فى بعض أرحبته (١) فطعم ثم رفع الطعام فجاء مولى له فدعا بالطعام فقال ياأباعبد الله لاأريده قال لم قال أكلنا فتيل عند عبيد الله بن عباس فقال الحسين إن أباه كان سيد قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يابنى عبد المطلب أطعموا الطعام وأطيبوا الكلام . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه عمرو بن ثابت البكرى وهو متروك . وعن الحسن بن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطعموا الطعام وأطيبوا الكلام . رواه الطبرانى وفيه القاسم بن محمد الدلال وهو ضعيف . وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكنكم من الجنة إطعام الطعام يابنى عبد المطلب أطعموا الطعام وأطيبوا الكلام . وفيه عبدالله بن محمد العبادى ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن محمد بن زياد قال كان عبدالله بن الحارث يمر بنا فيقول إن رسول الله ﷺ قال اطعموا الطعام وافشوا السلام تورثوا الجنان . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن مقدام بن شريح عن أبيه عن جده قال قلت يارسول الله حدثنى بشىء يوجب لى الجنة قال يوجب الجنة إطعام الطعام وإفشاء السلام ، وفى رواية وحسن الكلام . رواه الطبرانى باسنادين ورجال أحدهما ثقات . وقد تقدمت أحاديث من هذا الباب فى الصلاة . وعن عمران بن حصين قال ذهب المطعمون وهم المستطعمون وذهب المذكرون وبقى المنسئون ، قال الحسن أما والله لو كان عمران حياً اليوم لكان أقول .

---

(١) فى الأصل غير منقوطة .

رواه الطبرانى باسنادين ورجال أحدهما ثقات .

﴿ باب فيمن وافق من أخيه شهوة ﴾

عن أبى الدرداء قال قال رسول الله ﷺ من وافق من أخيه شهوة غفر له . رواه الطبرانى والبزار وفيه زياد بن نمير النميرى وثقه ابن حبان وقال يخطىء وضعفه غيره، وفيه من لم أعرفه .

﴿ باب فيمن يشتهى الشىء وهو عاجز عنه ﴾

عن عصمة قال جاء نفر من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله إنا نمر بهذه الأسواق فننظر إلى هذه الفواكه فنشتهيها وليس معنا ناض نشترى به فهل لنا فى ذلك من أجر فقال وهل الأجر إلا ذلك . رواه الطبرانى وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف .

﴿ باب فيمن دخل عليه صغار وهو يأكل ﴾

عن إسحق بن يحيى بن طلحة قال كنت مع عمى عيسى بن طلحة فى المسجد فدخل السائب بن يزيد فبعثنى اليه فقال إذهب إلى ذلك الشيخ فقل له يقول لك عمى موسى بن طلحة هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت اليه فقلت له هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت عليه أنا وغلمة معى فوجدناه يأكل تمراً فى قناع ومعه ناس من أصحابه فقبض لنا من ذلك قبضة قبضة ومسح على رؤوسنا . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وإسحق بن يحيى متروك .

﴿ باب ما جاء فى الثريد ﴾

عن أبى هريرة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة فى الثريد والسحور . رواه أحمد وأبو يعلى وفيه محمد بن أبى ليلى وهو سىء الحفظ ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال السحور بركة والثريد بركة والجماعة بركة . رواه أبو يعلى وفيه أبو ياسر عمار ابن هرون وهو ضعيف . وعن أبى هريرة قال دعا رسول الله صلى الله عليه

وسلم بالبركة لثلاثة السحور والثريد والكيل . رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وفيه جماعة لم أجد من ترجمهم . وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أثردوا ولو بالماء . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه جماعة لم أجد من ترجمهم . وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أثردوا ولو بالماء . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عباد بن كثير الرملى وثقه ابن معين وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب إكثار المرق ﴾

عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ إذا طبختم اللحم فأكثروا المرق أو الماء فانه أوسع أو أبلغ فى الجيران . رواه أحمد والبزار ولفظه عن جابر أن النبى ﷺ قال إذا طبخت قدراً فأكثر ماءها أو قال المرق وتعاهد جيرانك . ورجال البزار فيهم عبد الرحمن بن مغراء وثقه أبو زرعة وجماعة وفيه كلام لا يضر ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب الطعام الحار ﴾

عن أسماء بنت أبى بكر أنها كانت اذا ثردت (١) غطته شيئاً حتى يذهب فوره ثم تقول إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول انه أعظم للبركة . رواه أحمد باسنادين أحدهما منقطع وفى الآخر ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، ورواه الطبرانى وفيه قرة ابن عبد الرحمن وثقه ابن حبان وغيره وضعفه ابن معين وغيره ، وبقية رجالهما رجال الصحيح . وعن جويرية أن النبى ﷺ كان يكره الطعام حتى يذهب فورة دخانه . رواه الطبرانى وفيه راو لم يسم ، وبقية إسناده حسن . وعن خولة بنت قيس وكانت تحت حمزة بن عبد المطلب قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت له حريرة فقدمتها إليه فوضع يده فيها فوجد حرها فقبضها فقال يا خولة لا نصبر على حر ولا على برد يا خولة إن الله أعطانى الكوثر وهو نهر فى الجنة وما خلق أحب إلى ممن يرده من قومك ـ فذكر الحديث ، وفى رواية قالت فقربت له عصيدة فى تور (٢) فلما وضع يده قال احترقت فقال

---

(١) فى الاصل «بردت» . (٢) التور : إناء قد يتوضأ منه .

حس ثم قال إن ابن آدم إن أصابه خير قال حس (١) وإن أصابه برد قال حس . رواه كله الطبرانى باسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح . وعن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم أتى بصحفة تفور فأسرع يده فيها ثم رفع يده فقال إن الله لم يطعمنا ناراً . رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وفيه عبد الله بن يزيد البكرى ضعفه أبو حاتم، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ أبردوا بالطعام فان الطعام الحار غير ذى بركة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد الله بن يزيد البكرى وقد ضعفه أبو حاتم .

﴿ باب النهى عن النفخ فى الطعام والشراب ﴾

عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن النفخ فى الطعام والشراب . رواه البزار عن شيخه زكريا بن يحيى بن أيوب أبى على الضرير ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات . وعن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النفخ فى السجود والطعام . رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده منقطع وفيه معلى بن عبد الرحمن وهو ضعيف جداً وأثنى عليه الدقيقى وقال ابن عدى أرجو أنه لا بأس به . وعن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم كان لا ينفخ فى الطعام ولا فى الشراب . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه حفص بن سليمان الأسدى وهو متروك ونقل عن وكيع أنه قال فيه ثقة ولكنه ضعيف جداً .

﴿ باب الشم فى الطعام ﴾

عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشموا الطعام كما تشمه (٢) السباع . رواه الطبرانى وفيه عباد بن كثير الثقفى وكان كذاباً متعبداً .

﴿ باب الاجتماع على الطعام ﴾

عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجتمع له غداء ولا عشاء من خبز ولحم إلا على ضفف (٣) . رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح .

---

(١) هى بكسر السين والتشديد كلمة يقولها الانسان اذا أصابه ما مضه وأحرقه غفلة كالضربة والجمرة وغيرهما . (٢) فى الاصل « تشموها » . (٣) أى اجتماع الناس .

وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدى . رواه أبو يعلى والطبرانى فى الأوسط وفيه عبدالمجيد ابن أبى رواد(١) وهو ثقة وفيه ضعف . وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا جميعاً ولا تفرقوا فان طعام الواحد يكفى الاثنين وطعام الاثنين يكفى الاربعة . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط بنحوه وفى إسناد الأوسط بحر السقاء وفى الآخر أبو الربيع السمان وكلاهما ضعيف . وعن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طعام الواحد يكفى الاثنين وطعام الاثنين يكفى الأربعة ويد الله تعالى على الجماعة . رواه البزار وفيه أبو بكر الهذلى وهو ضعيف جداً . وعن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول أيكم ما صنع طعاما قدر ما يكفى رجلان فانه يكفى ثلاثة أو صنع طعاما يكفى أربعة فانه يكفى خمساً . رواه البزار والطبرانى وفى إسناد البزار يوسف بن خالد السمتى وهو ضعيف وفى إسناد الآخر جماعة لم أعرفهم . وعن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الواحد يكفى الاثنين وطعام الاثنين يكفى الأربعة وطعام الأربعة كافى الثمانية . رواه الطبرانى وفى الرواية الأولى من لم أعرفه وفى الثانية أبو بكر الهذلى وهو ضعيف . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الواحد يكفى الاثنين وطعام الاثنين يكفى الأربعة . رواه الطبرانى وفيه قيس بن الربيع وثقه الثورى وشعبة وعفان وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ **باب** فيمن لا يأكل من طعام حتى يأمر من جاء به أن يأكل منه ﴾

عن عمار بن ياسر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكل من هدية حتى يأمر صاحبها أن يأكل منها للشاة التى أهديت له بخيبر . رواه البزار والطبرانى ورجال الطبرانى ثقات .

﴿ **باب** ما يقول قبل الأكل وبعده من التسمية والحمد ﴾

عن ابن أعبد قال قال لى على بن أبى طالب رضى الله عنه يا ابن أعبد تدرى ما حق

---

(١) فى الاصل « زواد » بالزاى وهو غلط .

الطعام قال قلت وما حقه يا ابن أبي طالب قال تقول بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا قال وتدرى ماشكره إذا فرغت قال قلت وما شكره قال تقول الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا . رواه عبدالله بن أحمد وذكره بطوله وابن أعبد قال ابن المدينى ليس بمعروف، وبقية رجاله ثقات . وعن امرأة أن رسول الله ﷺ أتى بوطبة (١) فأخذها أعرابى بثلاث لقم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنه لو قال بسم الله لوسعكم ، وقال إذا نسى أحدكم اسم الله على طعامه فليقل إذا ذكر إسم الله أوله وآخره . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات . وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليوضع طعامه فما يرفع حتى يغفر له فقيل يارسول الله وبم ذاك قال يقول بسم الله إذا وضع والحمد لله إذا رفع . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبدالوارث مولى أنس وهو ضعيف ، وعبيد بن إسحق العطار والجمهور على تضعيفه . وعن ابن مسعود قال إن شيطان المسلم يلقى شيطان الكافر فيرى شيطان المؤمن شاحباً أغبر مهزولا فيقول له شيطان الكافر ويحك مالك هلكت فيقول شيطان المؤمن لا والله ما أصل معه إلى شىء إذا طعم ذكر اسم الله وإذا شرب ذكر اسم الله وإذا دخل بيته ذكر اسم الله فيقول الآخر لكنى آكل من طعامه وأشرب من شرابه وأنام على فراشه فهذا ساح وهذا مهزول . رواه الطبرانى موقوفاً ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن بشر قال قال رسول الله ﷺ والذى نفسى بيده لتفتحن عليكم فارس والروم ولتصبن عليكم الدنيا صباً وليكثرن عليكم الخبز واللحم حتى لا يذكر على كثير منه إسم الله . رواه الطبرانى وفيه يحيى بن سعيد العطار الحمصى وثقه محمد بن مصفى وضعفه الجمهور . وعن سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حريرة وقربتها فأكل ومعه ناس من أصحابه فبقى منها قليل فمر بالنبى صلى الله عليه وسلم أعرابى فدعاه النبى صلى الله عليه وسلم فأخذها الاعرابى كلها بيده فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ضعها ثم قال سم

---

(١) الوطبة : الحيس يجمع بين التمر والأقط والسمن .

الله وكل من أدناها فشبع منها وفضلت فضلة . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .
وعن حمزة بن عمرو الأسلمى قال أكلت مع رسول الله ﷺ طعاماً فقال كل بيمينك وكل مما يليك واذكر اسم الله . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .
وعن حمزة بن عمرو الأسلمى قال أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً فقال كل بيمينك وكل مما يليك واذكر اسم الله . رواه الطبرانى ورجاله ثقات إلا أن الطبرانى حكى عقبة بن منجاب بن الحرث أحد رواته أن هذا الحديث خطأ . وعن أبى أيوب الانصارى قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم يوماً فقرب طعاماً فلم أر طعاماً كان أكثر بركة منه أول ما أكلنا ولا أقل بركة فى آخره قلنا كيف هذا يارسول الله قال لأنا ذكرنا اسم الله حين أكلنا ثم قعد بعد من أكل ولم يسم فأكل معه الشيطان . رواه أحمد وفيه راشد بن جندل وحبيب ابن أوس وكلاهما ليس له إلا راو واحد ، وبقية إسناده رجال الصحيح خلا ابن لهيعة وحديثه حسن . وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسى أن يذكر الله فى أول طعامه فليذكر اسم الله فى آخره وليقرأ قل هو الله أحد. رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه حمزة بن أبى حمزة النصيبى وهو متروك . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال من نسى أن يذكر اسم الله فى أول طعامه فليقل حين يذكر اسم الله فى أوله وآخره فانه يستقبل طعاما جديداً ويمنع الخبيث ما كان يصيب منه . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير ورجاله ثقات .

﴿ باب خلع النعل عند الأكل ﴾

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرب إلى أحدكم طعامه وفى رجله نعلان فلينزع نعليه فانه أروح للقدمين . رواه البزار وأبو يعلى والطبرانى فى الأوسط ولفظه إذا أكلتم الطعام فاخلعوا نعالكم فانه أروح لأقدامكم ، ورجال الطبرانى ثقات إلا ان عقبة بن خالد السكونى لم أجد له من محمد بن الحرث سماعا .

﴿ باب الوضوء قبل الطعام وبعده ﴾

عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الوضوء قبل الطعام وبعده

مما ينفى الفقر وهو من سنن المرسلين . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه نهشل ابن سعيد وهو متروك .

﴿ باب ما جاء فى المائدة ﴾

عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ إن الملائكة لا تزال تصلى على أحدكم ما دامت مائدته موضوعة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه مندل بن على وهو ضعيف جداً وقد وثق .

﴿ باب الأكل على الترس ﴾

عن جابر قال كنا نأكل تمراً على ترس فمر النبى ﷺ وقد جاء من الغائط فقلنا هلم فتقدم فأكل معنا من التمر ولم يمس ماء ، ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب الأكل على الأرض ﴾

عن أبى هريرة أن رجلا جاء إلى النبى ﷺ بطعام فقال ضعه بالحضيض أو بالأرض . رواه البزار وفيه عبد الله بن رشيد ومجاعة أبو عبيدة البصرى ولم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب الاكل متكئاً ﴾

عن وائلة قال لما افتتح رسول الله ﷺ خيبر جعلت له مأدبة (١) فأكل متكئا وأطلى (٢) وأصابته الشمس فلبس الظلة . رواه الطبرانى من رواية بقية عن عمرو الشامى وبقية ثقة ولكنه مدلس وعمرو لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى الدرداء قال قال رسول الله ﷺ لا تأكل متكئا . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات . وعن أبى أهاب قال قال رسول الله ﷺ أو نهانا رسول الله ﷺ أن نأكل متكئين . رواه البزار من رواية محمد بن عبيد الله بن أبى مليكة ولم أعرف محمداً هذا ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب الأكل فى السوق ﴾

عن أبى أمامة عن النبى ﷺ قال الأكل فى السوق دناءة . رواه الطبرانى

---

(١) المأدبة : الطعام الذى يصنعه الرجل يدعو اليه الناس . (٢) أطلى : أى مالت عنقه .

وفيه عمر بن موسى بن وجيه وهو ضعيف .

﴿ باب الأكل قائما ﴾

عن أنس بن مالك قال نهى رسول الله ﷺ عن الشرب قائما وعن الأكل قائما وعن المجثمة والجلالة (١) والشرب من فى السقاء - قلت فى الصحيح وغيره بعضه وليس فيه الأكل - رواه البزار وأبو يعلى باختصار ورجاله ثقات رجال الصحيح خلا المغيرة بن مسلم وهو ثقة .

﴿ باب الأكل بثلاث أصابع والأكل وهو يمشى ﴾

عن ابن عباس قال دخل رسول الله ﷺ حائطاً (٢) لبعض الأنصار فجعل يتناول من الرطب فيأكل وهو يمشى وأنا معه فالتفت إلى فقال يا ابن عباس لا تأكل بأصبعين فانها أكلة الشيطان وكل بثلاث أصابع . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عامر بن ربيعة أن النبى ﷺ كان يأكل بثلاث أصابع ويلعقهن إذا فرغ . رواه البزار والطبرانى باختصار لعقهن وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف .

﴿ باب الأكل باليمين ﴾

عن أنس قال نهى رسول الله ﷺ أن يأكل الرجل بشماله أو يشرب بشماله . رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط وفيه عبيد الله أو عبد الله بن دقهان روى عنه روح بن هشام بن حسان ولم يضعفه أحد ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عائشة عن النبى ﷺ أنه قال من أكل بشماله أكل معه الشيطان ومن شرب بشماله شرب معه (٣) الشيطان . رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط وفى إسناد أحمد رشدين بن سعد وهو ضعيف وقد وثق وفى الآخر ابن لهيعة وحديثه حسن .

---

(١) المجثمة : هى كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل ، إلا أنها تكثر فى الطير والأرانب وأشباه ذلك مما يجثم فى الأرض أى يلازمها ويلتصق بها ، وهو بمنزلة البروك للابل . وفى الأصل «المحيمة» وهو تصحيف . والجلالة : هو الحيوان الذى يأكل العذرة ، والجلة : البعر فوضع موضع العذرة ، يقال جلت الدابة الجلة واجتلتها فهى جالة وجلالة إذا التقطتها . (٢) أى بستانا . (٣) فى الاصل «منه» .

وعن عبد الله بن أبى طلحة أن النبى ﷺ قال إذا أكل أحدكم فلا يأكل بشماله وإذا شرب فلا يشرب بشماله وإذا أخذ فلا يأخذ بشماله وإذا أعطى فلا يعطى بشماله . رواه أحمد وهو مرسل ورجاله رجال الصحيح . وعن حفصة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله ﷺ إذا آوى الى فراشه اضطجع على يده اليمنى وكانت يمينه لأكله وشرابه ووضوئه وثيابه وأخذه وعطائه وكان يجعل شماله لما سوى ذلك - قلت روى أبو داود طرفاً من أوله - رواه أحمد ورجاله ثقات.

وعن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن زيد عن امرأة منهم قالت دخل على رسول الله ﷺ وأنا آكل بشمالى وكنت امرأة عسراء فضرب يدى فسقطت اللقمة فقال لا تأكلى بشمالك وقد جعل الله لك يمينا أو قال قد أطلق الله تبارك وتعالى يمينك قال فتحولت شمالى يمينا فما أكلت بها بعد . رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد ثقات . وعن جرهد أنه أتى النبى ﷺ وبين يديه طعام فأدنى جرهد يده الشمال ليأكل وكانت اليمنى مصابة فنفث عليها رسول الله ﷺ فما شكا حتى مات . رواه الطبرانى من طريق سفين بن فروة عن بعض ابنى جرهد وكلاهما لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى سبيعة الأسلمية تأكل بشمالها فقال مالها تأكل بشمالها أجدها داعرة فقالت يا نبى الله فى يدى قرحة قال وإن موت بقرة فأخذها طاعون فقتلها ، وفى رواية وأين موت بقرة. رواه الطبرانى وفيه دحين الحجرى وجماعة لم أعرفهم ودحين إن كان هو أبو الغصن فهو ضعيف . وعن عمر يعنى ابن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا يأكل أحدكم بشماله فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله . رواه الطبرانى من طريق عبيد الله بن عمر عن الزهرى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب الأكل مما يليه ﴾

عن عمر بن أبى سلمة أنه قرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً فقال لأصحابه أذكروا اسم الله وليأكل كل امرىء مما يليه - قلت لعمر ابن أبى سلمة حديث فى الصحيح غير هذا - رواه الطبرانى فى الأوسط

وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن جعفر بن عبد الله قال رآني الحكم الغفاري وأنا آكل وأنا غلام من ههنا وههنا فقال يا بني لا تأكل هكذا وهكذا يأكل الشيطان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا وضع يده في القصعة أو في الاناء لم تجاوز أصابعه موضع كفه . رواه الطبراني وفيه النعمان بن شبيل وهو ضعيف . وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل الطعام لا تعدو يده بين عينيه فيما بين يديه فاذا أتى بالتمر جالت يده . رواه البزار وفيه خالد بن اسماعيل وهو متروك .

﴿ باب الأكل من وسط الاناء ﴾

عن عبد الله بن بشر قال بعثني أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أدعوه إلى طعام فجاء معي فلما دنوت من المنزل أسرعت فاعلمت أبوي فخرجا فتلقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحبا ووضعا له قطيفة كانت عندنا زبيرية فقعد عليها ثم قال أبي لأمي هات طعامك فجاءت بقصعة فيها دقيق قد عصدته بماء وملح فوضعته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا باسم الله من جوانبها وذروا ذروتها فان البركة فيها فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكلنا معه وفضل منها فضلة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لهم وارحمهم وبارك عليهم ووسع عليهم في أرزاقهم - قلت هو في الصحيح باختصار - رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن سلمى قالت كان رسول الله ﷺ يكره أن يؤخذ من رأس الطعام . رواه الطبراني ورجاله ثقات .

﴿ باب لعق الصحفة والأصابع ﴾

عن ابن عمر أنه كان يلعق أصابعه ثم يقول قال رسول الله ﷺ إنك لا تدري في أي طعامك تكون البركة . رواه أحمد والبزار ولفظه إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسح يده حتى يلعقها أو يلعقها فان النبي ﷺ قال لا تدري في أي طعامك تكون البركة ، ورجالهما رجال الصحيح . وعن العرباض بن سارية قال قال رسول الله ﷺ من لعق الصحفة ولعق أصابعه أشبعه الله في الدنيا

والآخرة . رواه الطبرانى عن شيخه ابراهيم بن محمد بن عرق وضعفه الذهبى . وعن جبير بن المثنى عن أبيه قال أرسل عبد الملك بن مروان إلى زيد بن ثابت فسأله كيف تأكل وتشرب (١) قال أشرب حتى إذا انقطع النفس رفعت الاناء عن فمى وإذا أكلت لعقت أصابعى فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا أكل أحدكم فليلعق أصابعه فانه لايدرى فى أى طعامه تكون البركة . رواه الطبرانى وجبير وأبوه لم أعرفهما ، وبقية رجاله حديثهم حسن . وعن أبى المضاء قال قال مروان بن الحكم لزيد بن ثابت كيف تأكل قال أخبرنى أبو سعيد الخدرى عن رسول الله ﷺ قال إذا طعم أحدكم من الطعام فلا يمسح يده حتى يلعق أصابعه فانه لايدرى فى أى طعامه يبارك له . رواه الطبرانى وأبو المضاء وابنه جميل لم أعرفهما ، وبقية رجاله حديثهم حسن أو صحيح ، ورواه فى الأوسط وفيه عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى قال الذهبى وهو مستور ، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح . وعن كعب بن عجرة قال رأيت رسول الله ﷺ يأكل بأصابعه الثلاث بالابهام والتى تليها ويلعق الوسطى ثم التى تليها ثم الابهام . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه الحسين بن ابراهيم الأدنى ومحمد بن كعب بن عجرة ولم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ إذا أكل أحدكم فليلعق أصابعه الثلاث فانه لايدرى فى أيتهن البركة . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح وهو عند مسلم وأبى داود من فعله كان إذا أكل طعاما لعق أصابعه الثلاث . وعن أبى هريرة قال كان رسول الله ﷺ إذا أكل طعاما لعق أصابعه وقال إن لعق الأصابع بركة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى وهو مستور ، وبقية رجاله رجال الصحيح وهو عند مسلم والترمذى من قوله إذا أكل أحدكم فليلعق أصابعه فانه لايدرى فى أيتهن البركة . وعن ابن عباس أن النبى ﷺ أمر بلعق الصحفة . رواه الطبرانى وفيه المسيب بن واضح

---

(١) فى الاصل «اكل واشرب» .

قال أبو حاتم صدوق يخطىء كثيراً فاذا قيل له لم يقبل، وبقية رجاله رجال الصحيح.

﴿ باب ما يقول بعد الطعام ﴾

عن رجل من بنى سليم وكانت له صحبة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من طعامه قال اللهم لك الحمد أطعمت وسقيت وأشبعت وأرويت فلك الحمد غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنك. رواه أحمد وفيه عبد الله بن عامر الأسلمى وهو ضعيف. وعن حماد بن أبى سليمان قال تعشيت مع أبى بردة فقال ألا أحدثك ما حدثنى به أبى عبد الله بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل فشبع وشرب فروى فقال الحمد لله الذى أطعمنى وأشبعنى وسقانى وأروانى خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه. رواه أبو يعلى وفيه من لم أعرفه. وعن عبد الرحمن بن عوف عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا الحمد لله الذى كفانا وآوانا الحمد لله الذى أنعم علينا وأفضل نسألك برحمتك أن تجيرنا من النار. رواه البزار من رواية محمد بن أبى ليلى عن بعض أهل مكة وابن أبى ليلى سيء الحفظ وشيخه لم يسم وأبو سلمة لم يسمع من أبيه. وعن الحرث بن الحرث قال سمعت رسول الله ﷺ عند فراغه من طعامه يقول اللهم لك الحمد أطعمت وسقيت وأرويت لك الحمد غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنك ربنا. رواه الطبرانى وفيه عمر بن موسى بن وجيه وهو ضعيف. وعن سعد بن مسعود الثقفى قال إنما سمى نوح عبداً شكوراً لأنه إذا أكل وشرب حمد الله. رواه الطبرانى وتابعيه سعد بن سنان لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح. وعن الحرث بن سويد قال كان سلمان الفارسى رضى الله عنه يقول إذا فرغ من طعامه الحمد لله الذى كفانا المؤنة وأوسع لنا الرزق. رواه الطبرانى وفيه يزيد بن عطاء وهو ضعيف جداً وقد وثق.

﴿ باب تخليل الأسنان ﴾

عن أبى أيوب قال خرج علينا رسول الله ﷺ فقال حبذا المتخللون قالوا وما المتخللون يا رسول الله قال المتخللون بالوضوء والمتخللون من الطعام أما تخليل

الوضوء فالمضمضة والاستنشاق وبين الأصابع وأما تخليل الطعام فمن الطعام إنه ليس شيء أشد على الملكين من أن يريا بين أسنان صاحبهما طعاماً وهو يصلي. رواه كله الطبراني وروى أحمد منه طرفاً وهو يصلي. وفي إسناده واصل بن السائب وهو ضعيف. وعن ابن عمر أن فضل الطعام الذي يبقى بين الأضراس يوهن الأضراس. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

﴿ باب غسل اليد من الطعام ﴾

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل من هذا اللحم شيئاً فليغسل يده من ريح وضره (١) لا يؤذى من حذاءه. رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط وفيه الوازع بن نافع وهو متروك. وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بات وفي يده ريح غمر (٢) فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه. رواه البزار والطبراني في الأوسط بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح خلا الزبير بن بكار وهو ثقة وقد تفرد به كما قال الطبراني. وعن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بات وفي يده ريح غمر (٢) فأصابه وضح (٣) فلا يلومن إلا نفسه. رواه الطبراني وإسناده حسن.

﴿ باب مسح اليدين بالمنديل ﴾

عن الحكم قال كنا مع رسول الله ﷺ في طعام فسأل (٤) رجل من القوم خادم أهل البيت منديلا فناوله ثوبه فمسح به فقال رسول الله ﷺ لا تتمندل بثوب من لا تكسو. رواه الطبراني وفيه راو لم يسم. وعن أبي بكرة قال نهى رسول الله ﷺ أن يمسح الرجل بثوب من لا يكسو. رواه الطبراني وفيه راو لم يسم.

﴿ باب الذكر والصلاة بعد الطعام ﴾

عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ أذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم. رواه الطبراني في الأوسط وفيه ربيع أبو الخليل وهو ضعيف.

---

(١) الوضر: الدسم وأثر الطعام. (٢) الغمر بالتحريك: الدسم والزهومة من اللحم كالوضر من السمن. (٣) أي برص. (٤) في الأصل «فتناول».

﴿ باب قلة الأكل ﴾

عن أبي جحيفة قال أكلت ثريدة بلحم سمين فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أتجشأ فقال اكفف عنا جشأك أبا جحيفة فان أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة فما أكل أبو جحيفة ملء بطنه حتى فارق الدنيا كان إذا تغدى لا يتعشى وإذا تعشى لا يتغدى . رواه الطبراني في الاوسط والكبير بأسانيد وفي أحد أسانيد الكبير محمد بن خالد الكوفي ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن عمرو قال تجشأ رجل عند النبي ﷺ فقال اقصر من جشأك فان أطول الناس جوعا يوم القيامة أشبعهم في الدنيا . رواه الطبراني عن شيخه مسعود بن محمد وهو ضعيف . وعن الحلاج قال ما ملأت بطني طعاما منذ أسلمت مع رسول الله ﷺ آكل حيسى وأشرب حسبي يعني قوتي . رواه الطبراني وفيه المعلى بن الوليد ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن جعدة أن النبي ﷺ رأى رجلا عظيم البطن فقال بأصبعه في بطنه لو كان هذا في غير هذا كان خيراً لك ، وفي رواية أن النبي ﷺ رأى له رجل رؤيا فبعث إليه فجاء فقصها عليه وكان عظيم البطن فقال بأصبعه في بطنه لو كان هذا في غير هذا المكان لكان خيراً لك . رواه كله الطبراني ورواه أحمد إلا أنه جعل أن النبي ﷺ هو الذي رأى الرؤيا للرجل ، ورجال الجميع رجال الصحيح غير أبي إسرائيل الجشمي وهو ثقة .

﴿ باب المؤمن يأكل في معاء واحد ﴾

عن أبي نضرة الغفاري قال أتيت النبي ﷺ لما هاجرت وذلك قبيل أن أسلم فحلب لي شويهة كان يحلبها لأهله فشربتها فلما أصبحت أسلمت وقال عيال رسول الله ﷺ نبيت الليلة كما بتنا البارحة جياعاً فحلب لي رسول الله ﷺ شاة فشربتها ورويت فقال لي النبي ﷺ أرويت قلت يا رسول الله قد رويت ما شبعت ولا رويت قبل اليوم فقال رسول الله ﷺ إن الكافر يأكل في سبعة أمعاء وإن المؤمن يأكل في معاء واحد . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، وروى الطبراني في الأوسط بعضه . وعن جهجاه الغفاري أنه قدم في نفر من قومه

يريدون الاسلام فحضروا مع رسول الله ﷺ المغرب فلما سلم قال يأخذ كل واحد بيد جليسه ولم يبق فى المسجد غير رسول الله ﷺ وغيرى وكنت رجلا عظيما طويلا لا يقدم على أحد فذهب بى رسول الله ﷺ إلى منزله فحلب لى عنزاً فأتيت عليها حتى حلب سبع أعنز فأتيت عليها ثم بصنيع برمة (١) فاتيت عليها وقالت أم أيمن أجاع الله من أجاع رسول الله ﷺ هذه الليلة قال مه يا أم أيمن أكل رزقه ورزقنا على الله فاصبحوا فغدوا فاجتمع هو وأصحابه فجعل الرجل يخبر بما أتى عليه فقال جهجاه حلب لى سبع أعنز فأتيت عليها وصنيع برمة فأتيت عليها فصلوا مع رسول الله ﷺ المغرب فقال ليأخذ كل رجل بيد جليسه فلم يبق فى المسجد غير رسول الله ﷺ وغيرى وكنت رجلا عظيما طويلا لا يقدم على أحد فذهب بى رسول الله ﷺ إلى منزله فحلب لى عنزاً فرويت وشبعت فقالت أم أيمن يا رسول الله أليس هذا ضيفنا فقال رسول الله ﷺ إنه أكل فى معاء مؤمن الليلة وأكل قبل ذلك فى معاء كافر الكافر يأكل فى سبعة أمعاء والمؤمن يأكل فى معاء واحد . رواه الطبرانى واللفظ له والبزار وأبو يعلى وفيه موسى ابن عبيدة الربذى وهو ضعيف . وعن عبد الله قال جاء إلى النبى ﷺ سبعة (٢) رجال فأخذ كل رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم رجلا وأخذ النبى صلى الله عليه وسلم رجلا فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال أبو غزوان قال فحلب له سبع شياه فشرب لبنها كله فقال له النبى صلى الله عليه وسلم هل لك يا أبا غزوان أن تسلم قال نعم فاسلم فمسح النبى صلى الله عليه وسلم صدره فلما أصبح حلب له النبى صلى الله عليه وسلم شاة واحدة فلم يتم لبنها فقال مالك يا أبا غزوان فقال والذى بعثك بالحق نبياً لقد رويت قال إنك أمس كان لك سبعة أمعاء وليس لك اليوم إلا واحد . رواه الطبرانى هكذا والبزار مختصراً ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال بمثل حديث قبله قال المؤمن يأكل فى معاء واحد والكافر يأكل فى سبعة

---

(١) البرمة : القدر . (٢) فى الاصل «سبع» .

أمعاء. رواه أبو يعلى وفيه مجالد بن سعيد وقد ضعفه الجمهور. وعن سمرة أن النبي ﷺ قال المؤمن يأكل فى معاء واحد والكافر يأكل فى سبعة أمعاء. رواه البزار والطبرانى، وله فى رواية والمنافق بدل الكافر، وفيه الوليد بن محمد الايلى وقد روى عنه جماعة ولم يضعفه أحد وقد أورده ابن عدى فى الكامل. وعن سكين الضمرى أن النبي ﷺ قال المؤمن يأكل فى معاء واحد والكافر فى سبعة أمعاء. رواه البزار عن شيخه الهيثم بن صفوان بن هبيرة ولم أجد من ترجمه، وبقية رجاله ثقات. وعن ميمونة بنت الحارث قالت أجدب الناس سنة وكانت الاعراب يأتون المدينة وكان النبى ﷺ يأمر الرجل فيأخذ بيد الرجل فيضيفه ويعشيه فجاء أعرابى ليلة وكان لرسول الله ﷺ طعام يسير وشىء من لبن فأكله الأعرابى ولم يدع للنبى ﷺ شيئاً فجاء به ليلة أو ليلتين فجعل يأكله كله فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تبارك فى هذا الاعرابى يأكل طعام رسول الله ﷺ ويدعه ثم جاء به ليلة فلم يأكل من الطعام إلا يسيراً فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك وجاء به وقد أسلم فقال ان الكافر يأكل فى سبعة أمعاء وإن المؤمن يأكل فى معاء واحد. رواه الطبرانى بتمامه وروى أحمد آخره ورجال الطبرانى رجال الصحيح. وعن مجاهد قال قلت لأبى سعيد ماقل طعمك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول الكافر يأكل فى سبعة أمعاء والمؤمن يأكل فى معاء واحد. رواه الطبرانى فى الأوسط وأبو يعلى قال بمثل حديث أبى موسى، وإسناد الطبرانى ضعيف وفى إسناد أبى يعلى مجالد بن سعيد وهو ضعيف أيضاً. وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال المؤمن يأكل فى معاء واحد والكافر يأكل فى سبعة أمعاء. رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات. وعن عبد الله بن أبى قيس النصرى قال رأيت عبد الله بن الزبير على منبره قائما بمكة وهو يخطب وهو يقول إن المؤمن يأكل فى معاء واحد والكافر يأكل فى سبعة أمعاء هكذا سمعت رسول الله ﷺ. رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه نصر بن محمد وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم.

﴿ باب فى الادامين ﴾

عن أنس قال أتى النبى ﷺ باناء أو بقعب (١) فيه لبن وعسل فقال أدمان فى إناء لا آكله ولا أحرمه . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن عبد الكريم ابن شعيب ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب كيل الطعام ﴾

عن أبى الدرداء عن النبى ﷺ قال كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه . رواه الطبرانى وفيه أبو بكر بن أبى مريم وهو ضعيف لاختلاطه .

﴿ باب إكرام الخبز وأكل مايسقط ﴾

عن الحسن بن على أنه دخل المتوضأ فأصاب لقمة أو قال كسرة فى مجرى الغائط والبول فأخذها فاماط عنها الأذى فغسلها غسلا نعما ثم دفعها إلى غلامه فقال ياغلام ذكرنى بها إذا توضأت فلما توضأ قال للغلام ياغلام ناولنى اللقمة أو قال الكسرة فقال يا مولاى أكلتها قال اذهب فانت حر لوجه الله فقال له الغلام يا مولاى لأى شىء أعتقتنى قال لانى سمعت من فاطمة بنت رسول الله ﷺ تذكر عن أبيها رسول الله ﷺ من أخذ لقمة أو كسرة من مجرى الغائط والبول فاخذها فاماط عنها الاذى وغسلها غسلا نعما ثم أكلها لم تستقر فى بطنه حتى يغفر له فما كنت لأستخدم رجلا من أهل الجنة . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات . وعن أبى سكينة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال أكرموا الخبز فان الله أكرمه فمن أكرم الخبز أكرمه الله . رواه الطبرانى وفيه خلف بن يحيى قاضى الرى وهو ضعيف وأبو سكينة قال ابن المدينى لاصحبة له . وعن عبد الله بن أم حرام قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلتين وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أكرموا الخبز فان الله تبارك وتعالى أنزله من بركات السماء وسخر له بركات الأرض ومن يتبع مايسقط من السفرة غفر له . رواه البزار والطبرانى وفيه عبد الله بن عبد الرحمن الشامى ولم أعرفه وصوابه عبد الملك بن عبد الرحمن الشامى وهو ضعيف .

---

(١) فى الأصل « أو نقعت » .

﴿ باب قوتوا طعامكم ﴾

عن أبي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قوتوا طعامكم يبارك لكم فيه قال ابراهيم سمعت بعض أهل العلم يفسرها قال هو تصغير الأرغفة وكذا نقله ابن الأثير . رواه البزار والطبراني وفيه أبو بكر بن أبي مريم وقد اختلط ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب ادخار القوت ﴾

عن سالم مولى زيد بن صوحان قال كنت مع مولاي زيد بن صوحان في السوق فمر علينا سلمان الفارسي وقد اشترى وسقاً من طعام فقال له زيد يا أبا عبد الله تفعل هذا وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن النفس اذا أحرزت رزقها اطمأنت وتفرغت للعبادة وأيس منها الوسواس . رواه الطبراني وسالم لم أعرفه وفيه أيضاً الهديل بن بلال وثقه أحمد وغيره وضعفه ابن معين وجماعة . وعن عبادة ابن الصامت قال قال رسول الله ﷺ اذا رأيتم عمودا أحمر قبل المشرق في شهر رمضان فادخروا طعام سنتكم فانها سنة جوع . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه أم عبد الله ابنة خالد بن معدان ولم أعرفها ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب ليس السنة بأن لا يكون فيها مطر ﴾

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السنة (١) ليس بأن لا يكون فيها مطر ولكن السنة أن يمطر الناس ولا تنبت الأرض . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب الادام ﴾

عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ إئتدموا ولو بالماء . رواه الطبراني وفيه غزيل بن سنان ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب سيد الادام والشراب ﴾

عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الادام في الدنيا والآخرة اللحم وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء وسيد الرياحين في الدنيا والآخرة القناعة . رواه الطبراني في الأوسط وفيه سعيد بن عبية القطان ولم أعرفه ، وبقية

---

(١) أي القحط .

رجاله ثقات وفى بعضهم كلام لا يضر .

﴿ باب أكل الطيبات ﴾

عن راشد بن أبى راشد قال كان لأنس بن مالك غلام يعمل له النقانق ويطبخ له لونين طعاما ويخبز له الحوارى (١) ويعجنه بالسمن . رواه الطبرانى وراشد هذا لم أعرفه ، ورجاله ثقات (٢) غير يحيى بن سعيد العطار وثقه ابن معين وأبو داود وضعفه الجمهور (٣) .

﴿ باب ماجاء فى اللحم ﴾

عن عبد الله بن محمد قال كان رسول الله ﷺ يكره من الشاة سبعاً المرارة والمثانة والحيا (٤) والذكر والأنثيين والغدة والدم وكان أحب الشاة الى رسول الله ﷺ مقدمها قال وأتى رسول الله ﷺ بطعام فاقبل القوم يلقمونه اللحم فقال رسول الله ﷺ إن أطيب اللحم لحم الظهر . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه يحيى الحمانى وهو ضعيف . وعن نسيكة بن عمرو بن جلاس قال إنى عند عائشة وقد ذبحت شاة لها فدخل رسول الله ﷺ وفى يده عصية فألقاها ثم هوى الى المسجد فصلى فيه ركعتين ثم هوى إلى فراشه فتبطح عليه ثم قال هل من غداء فأتيناه بصحفة فيها خبز شعير وفيها كسرة وقطعة من الكرش وفيها الذراع قال فأخذت عائشة قطعة من الكرش وإنها لتنهشها إذ قالت ذبحنا شاة اليوم فما أمسكنا غير هذا قالت يقول رسول الله ﷺ لابل كلها أمسكت إلا هذا . رواه الطبرانى وفيه ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن مجمع وهو ضعيف . وعن عبد الله بن جعفر قال وأهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة وأرغفة فجعل يأكل ويأكلون وسمعه يقول عليكم بلحم الظهر فانه من أطيبه . رواه الطبرانى فى الأوسط فى حديث طويل فى المناقب وفيه أصرم بن حوشب وهو متروك . وعن أبى عمرو الشيبانى قال : رأى عبد الله مع رجل دراهم فقال ما تصنع بها

---

(١) الخبز الحوارى : الذى نخل دقيقه مرة بعد مرة . (٢) فى الاصل « ليس » .

(٣) بلغ مقابلة على نسخة الاصل بقراءة الحافظ شهاب الدين احمد بن حجر - كما في هامش الأصل . (٤) فى الاصل « المحياة » والتصحيح من النهاية .

قال أشترى بها فرق(١) سمن قال اعطها امرأتك تضعها تحت فراشها ثم اشتر كل يوم لحماً بدرهم . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح خلا عريب بن حميد وهو ثقة . قلت وأحاديث ناولنى الذراع فى علامات النبوة .

﴿ باب قطع الخبز واللحم بالسكين ﴾

عن أم سلمة أن النبى ﷺ قال لا تقطعوا الخبز كما تقطعه الأعاجم واذا أراد أحدكم أن يأكل اللحم فلا يقطعه بالسكين ولكن ليأخذه بيده فلينهشه بفيه فانه أهنأ وأمرأ . رواه الطبرانى وفيه عباد بن كثير الثقفى وهو ضعيف .

﴿ باب فى اللحم المنتن ﴾

عن جابر قال مر علينا قيس بن سعد بن عبادة على عهد رسول الله ﷺ فأصابتنا مخمصة فنحر لنا سبع جزائر (٢) فهبطنا ساحل البحر فاذا نحن بأعظم حوت فأقمنا عليه ثلاثا وحملنا منه ماشئنا من ودك (٣) فى الأسقية والغرائر وسرنا حتى قدمنا على رسول الله ﷺ فاخبرناه بذلك فقالوا لو نعلم أنا ندركه قبل أن يروح أحببنا أن لو كان عندنا منه - قلت حديث العنبر فى الصحيح بغير هذا السياق - رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث قال عبد الملك بن شعيب بن الليث ثقة مأمون وضعفه أحمد وغيره وأبو حمزة الخولانى لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فى الحلوى ﴾

عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى أحدكم بالطيب فليصب منه وإذا أتى بالحلوى فليصب منها . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه فضالة بن حصين قال أبو حاتم مضطرب الحديث ، وابراهيم ابن عرعرة لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن سلام قال لما خرج رسول الله ﷺ إلى المربد فرأى عثمان بن عفان رضى الله عنه يقود ناقة تحمل دقيقاً وسمناً وعسلا فقال رسول الله ﷺ نخ فأناخ فدعا ببرمة فجعل فيها من السمن والعسل والدقيق ثم أمر فأوقد تحتها حتى نضج ثم قال كلوا فأكل منه

---

(١) الفرق: مكيال . (٢) من الابل . (٣) الودك : دسم اللحم ودهنه الذى يستخرج منه .

رسول الله ﷺ ، هذا شيء يدعوه أهل فارس الخبيص . رواه الطبرانى فى الثلاثة ورجال الصغير والأوسط ثقات .

﴿ باب فى الهريسة ﴾

عن حذيفة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال إن جبريل أطعمنى الهريسة يشد بها ظهرى لقيام الليل . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن الحجاج الجحى وهو الذى وضع الحديث .

﴿ باب فى الذباب يقع فى الاناء ﴾

عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب فى إناء أحدكم فليغمسه فان فى أحد جناحيه داءاً وفى الآخر شفاءاً . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح ، ورواه الطبرانى فى الأوسط .

﴿ باب القثاء والرطب ﴾

عن الربيع بنت معوذ قالت كان رسول الله ﷺ يعجبه القثاء . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه ابن اسحق وهو ثقة ولكنه مدلس ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبدالله بن جعفر قال رأيت (١) فى يمين رسول الله ﷺ قثاء وفى شماله رطبات وهو يأكل من ذا مرة ومن ذا مرة . رواه الطبرانى فى الأوسط فى حديث طويل وفيه أصرم بن حوشب وهو متروك .

﴿ باب البطيخ والرطب ﴾

عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل الرطب بيمينه والبطيخ بيساره فيأكل الرطب بالبطيخ وكان أحب الفاكهة إليه . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه يوسف بن عطية الصفار وهو متروك .

﴿ باب فى العنب ﴾

عن ابن عباس قال رأيت النبى ﷺ يأكل العنب خرطا (٢) . رواه الطبرانى وفيه زياد بن المنذر وهو كذاب . وعن ابن عباس قال جاء جبريل عليه السلام

---

(١) فى الأصل «أوريت» . (٢) يقال خرط العنقود واخترطه : إذا وضعه فى فمه ثم يأخذ حبه ويخرج عرجونه خالياً منه .

الى النبي ﷺ فقال إن ربك يقرئك السلام وأرسلني إليك بهذا القطف (١) لتأكله . رواه الطبراني في الأوسط وفيه حفص بن عمر بن أبي العطاف وهو شديد الضعف . وعن أنس بن مالك قال جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ فقال إن ربك يقرئك السلام وأرسلني اليك بهذا القطف لتأكله فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه الطبراني في الأوسط وفيه حفص بن عمر بن أبي العطاف وهو شديد الضعف .

﴿ باب في الباكورة من الثمرة ﴾

عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان إذا أتى بالثمرة أعطاها أصغر من يحضره من الولدان . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى بالباكورة من الثمار وضعها على عينيه ثم قال اللهم كما أطعمتنا أوله فأطعمنا آخره ثم يامر به للمولود من أهله . رواه الطبراني في الكبير والصغير وزاد كان إذا أتى بالباكورة من الثمرة قبلها وجعلها على عينيه ، ورجال الصغير رجال الصحيح .

﴿ باب ماجاء في الرطب ﴾

عن أنس قال قال رسول الله ﷺ لعائشة إذا جاء الرطب فهنئيني . رواه البزار وفيه حسان بن سياه وهو ضعيف . وعن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ أكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم وليس من الشجر يلقح غيرها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطعموا نساءكم الولد الرطب فان لم يكن رطب فالتمر وليس من الشجرة أكرم على الله من شجرة نزلت تحتها مريم بنت عمران . رواه أبو يعلى وفيه مسرور بن سعيد وهو ضعيف . وعن أنس أن النبي ﷺ أتى بطبق عليه بسر (٢) ورطب فجعل ياكل الرطب ويترك المذنب (٣) . رواه البزار عن شيخه معاذ بن سهل ولم

---

(١) القطف بالكسر : العنقود . (٢) البسر : التمر قبل إرطابه .

(٣) المذنب بكسر النون : الذي بدأ فيه الارطاب من قبل ذنبه أي طرفه ، ويقال له أيضاً التذنوب . وفي الأصل غير منقوطة والتصحيح من النهاية .

أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب ماجاء فى التمر ﴾

عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ قال إن الله عزوجل يحب من يحب التمر . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه ابراهيم بن أبى حية وهو متروك . وعن عبد الله بن الأسود قال كنا عند رسول الله ﷺ فى وفد سدوس فاهدينا له تمراً فقربناه اليه على نطع فاخذ حفنة من التمر فقال أنس هذا أوما هذا فجعلنا نسمى حتى ذكرنا تمراً فقلنا هذا الجذامى (١) فقال بارك الله فى الجذامى وفى حديقة خرج هذا منها أو جنة خرج هذا منها . رواه البزار والطبرانى بنحوه وفيه جماعة لم يعرفهم العلائى ولم أعرفهم . وعن أنس بن مالك أن وفد عبد القيس قدموا على النبى ﷺ فبيناهم عنده قعود إذ أقبل عليهم فقال لهم تمرة تدعونها كذا وكذا وتمرة تدعونها كذا حتى عد ألوان تمراتهم أجمع فقال له رجل من القوم بأبى أنت وأمى يارسول الله أم والله لو كنت ولدت فى جوف هجر ما كنت أعلم منك الساعة أشهد أنك رسول الله ﷺ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أرضكم رفعت لى منذ قعدتم إلى فنظرت إليها من أدناها الى أقصاها فخير تمراتكم البرنى يذهب الداء ولاداء فيه . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبيد بن وافد القيسى وهو ضعيف . وعن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ خير تمراتكم البرنى يذهب الداء ولاداء فيه . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه سعيد بن سويد وهو ضعيف . وعن الهرماس قال أهدى إلى رسول الله ﷺ رجل من قومى تمراً فقال أى تمر هذا فقال الجذامى فقال اللهم بارك فى الجذامى . رواه الطبرانى وفيه عثمان بن فايد وهو ضعيف .

﴿ باب أكل الخبز بالتمر ﴾

عن عبد الله بن سلام قال رأيت رسول الله ﷺ أخذ كسرة من خبز شعير ثم أخذ تمرة فوضعها عليها ثم قال هذه إدام هذه . رواه أبو يعلى وفيه يحيى بن العلاء وهو ضعيف . وعن زيد بن ثابت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) قيل هو تمر أحمر اللون ، وفى الاصل «الجدامى» بالمهملة ، والتصحيح من النهاية .

يأكل الخبز بالتمر ويقول هذا إدام هذا . رواه الطبرانى فى الصغير وفيه محمد ابن كثير بن مروان وهو ضعيف . وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياعائشة هذا إدام هذا يعنى التمر والخبز . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه هرون بن محمد أبو الطيب وهو كذاب .

﴿ باب عجوة المدينة ﴾

عن سعد يعنى ابن أبى وقاص قال قال رسول الله ﷺ من أكل سبع تمرات عجوة مابين لابتى المدينة (١) على الريق لا يضره يومه ذلك حتى يمسى قال فليح وأظنه قال وان أكلها حين يمسى لم يضره شىء حتى يصبح قال عمر يعنى ابن عبد العزيز انظر ياعامر ما تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أشهد ما كذبت على سعد ولا كذب سعد على رسول الله ﷺ - قلت فى الصحيح بعضه بغير سياقه وفيه لم يضره سم ولا سحر وفى هذا لم يضره شىء - رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن عائشة عن النبى ﷺ قال من أكل سبع تمرات عجوة من تمر العالية حين يصبح لم يضره سم ولا سحر حتى يمسى - قلت لعائشة فى الصحيح عجوة العالية شفاء أول البكرة - رواه الطبرانى فى الصغير وفيه صدقة بن عبدالله السمين وقد ضعفه الجمهور ووثقه دحيم وأبو حاتم، ومنبه بن عثمان اللخمى لم أعرفه .

﴿ باب التمر واللبن ﴾

عن أبى خالد قال دخلت على رجل وهو يتمجع (٢) لبناً بتمر فقال ادن فان رسول الله ﷺ سماهما الاطيبين . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا أبا خالد وهو ثقة .

﴿ باب القران فى التمر ﴾

عن أبى هريرة قال قسم رسول الله ﷺ تمراً بين أصحابه فكان بعضهم

---

(١) اللابة : الحرة ، وهى الارض ذات الحجارة السود التى قد ألبستها لكثرتها، والمدينة مابين حرتين عظيمتين . (٢) التمجع والمجع : أكل التمر باللبن ، وهو أن يحسو حسوة من اللبن ويأكل على أثرها تمرة .

يقرن فنهى رسول الله ﷺ أن يقرن إلا باذن أصحابه . رواه البزار وفيه عطاء ابن السائب وقد اختلط ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبى طلحة أن رسول الله ﷺ نهى عن الاقران. هو فى الطبرانى وهو ساقط من السماع وفيه عمر بن دريج ضعفه أبو حاتم ووثقه ابن معين، وبقية رجاله ثقات . وعن بريدة قال قال رسول الله ﷺ كنت نهيتكم عن الاقران فى التمر فان الله قد أوسع عليكم فاقرنوا . رواه الطبرانى فى الأوسط والبزار وفى إسنادهما يزيد بن بزيع وهو ضعيف .

﴿ باب تفتيش التمر ﴾

عن ابن عمر قال نهى رسول الله ﷺ أن يفتش التمر عما فيه . رواه الطبرانى فى الأوسط (١) وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثورى وضعفه يحيى القطان ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب ماجاء فى اللبن ﴾

عن عبد الله بن بريدة قال دخلت مع أبى على معاوية فاجلسنا على الفراش ثم أتينا بالطعام فاكلنا ثم أتينا بالشراب فشرب معاوية ثم ناول أبى ثم قال معاوية كنت أجمل شباب قريش وأجوده ثغرا وما من شىء أجد له لذة كما كنت أجده وأنا شاب غير اللبن وإنسان حسن الحديث يحدثنى. رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح وفى كلام معاوية شىء تركته . وعن مسلم ابن جندب قال دخلت مع ابن عمر على ابن مطيع فقال السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله ومرحبا وأهلا وسهلا بابى عبد الرحمن ضعوا له وسادة فقال ابن عمر لولا انى سمعت رسول الله ﷺ يقول ثلاث لا ترد اللبن والوسادة و الدهن ما جلست عليها . رواه الطبرانى .

﴿ باب ماجاء فى الجبن ﴾

عن ابن عباس قال أتى النبى ﷺ بجبنة فى غزاة فقال أين صنعت هذه قالوا بفارس ونحن نرى انه يجعل فيها ميتة فقال اطعنوا فيها بالسكين واذكروا اسم الله وكلوا ، وفى رواية أبى تجيبة فجعل أصحابه يضربونها بالعصى . رواه أحمد

---

(١) على « الأوسط » علامة الشطب فى الأصل.

والبزار والطبرانى وقال فى غزوة الطائف ، وفيه جابر الجعفى وقد ضعفه الجمهور وقد وثق ، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح . وعن ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت سئل النبى ﷺ عن الجبن قال اقطع بالسكين واذكر اسم الله وكل . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه أحمد بن الفرح الحجازى ضعفه محمد بن عوف وابن عدى ووثقه ابن أبى حاتم ، وبقية رجاله ثقات. وعن على بن عبد الله البارقى قال استفتتنى امرأة بمكة فقلت لها هذا عبد الله ابن عمر عليك به فاستفتيه فاندفعت نحوه فاتبعتها أسمع ماتقول فقالت أفتنى عن الجبن فقال وما الجبن قالت شىء نصنعه من اللبن كذا وكذا ويجبنون الأنفحة فقال عبد الله ما يصنع المسلمون وأهل الكتاب فكليه ومالم يصنعوه فلا تأكليه قالت ياعبد الله أفتنى عن الجراد قال ذكى كله قالت ياعبد الله أفتنى عن الذهب قال يكره للرجال، فذكر الحديث . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح خلا شيخه وهو ثقة ،وعن عبد الله يعنى ابن مسعود قال لا تأكلوا من الجبن إلا ماصنع المسلمون وأهل الكتاب . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن الحسن بن على أنه سئل عن الجبن فقال ضع السكين وسم وكل . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح

﴿ باب ماجاء فى الزيت ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ إئتدموا الشجرة يعنى الزيت ومن عرض عليه طيب فليصب منه . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه النضر بن ظاهر وهو ضعيف.

﴿ باب ماجاء فى الخل ﴾

عن أنس قال قال رسول الله ﷺ نعم الادام الخل. رواه الطبرانى فى الاوسط والصغير وفيه زكريا بن حكيم الحبطى (١) وهو ضعيف جداً . وعن السائب ابن يزيد قال قال رسول الله ﷺ نعم الادام الخل . رواه الطبرانى وفيه يزيد بن عبد الملك النوفلى وهو ضعيف عند جميع الأئمة الا فى رواية عن ابن معين وضعفه فى أخرى

﴿ باب فى الهندباء ﴾

عن بشر بن عبد الله بن عمرو بن سعيد الخثعمى قال دخلت على محمد بن على بن

---

(١) فى الاصل غير منقوطة ، والتصحيح من لسان الميزان .

الحسين وعنده ابنة فقال هلم إلى الغداء فقلت قد تغديت يا ابن رسول الله ﷺ فقال لى انه الهندباء فقلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الهندباء فقال حدثنى أبى عن جدى أن رسول الله ﷺ قال مامن ورق الهندباء إلا وعليها قطرة من ماء الجنة ، فذكر الحديث وهو بتمامه فى باب الادهان : رواه الطبرانى وفيه ارطاة بن الأشعث وهو ضعيف جداً .

﴿ باب فى القرع والعدس ﴾

عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله ﷺ عليكم بالقرع فانه يزيد فى الدماغ وعليكم بالعدس فانه قدس على لسان سبعين نبيا . رواه الطبرانى وفيه عمرو ابن الحصين وهو متروك .

﴿ باب ماجاء فى الحلبة ﴾

عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلم أمتى مافى الحلبة لاشتروها ولو بوزنها ذهبا . رواه الطبرانى وفيه سليمان بن سلمة الخبايرى وهو متروك .

﴿ باب ماجاء فى الكمأة ﴾

عن عمرو بن حريث قال حدثنى أبى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكمأة من السلوى وماؤها شفاء للعين . رواه أحمد والطبرانى وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن سعيد بن زيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الكمأة من السلوى وماؤها شفاء للعين - قلت هو فى الصحيح خلا قوله من السلوى - رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب ماجاء فى المن ﴾

عن أنس قال أهدى الأكيدر لرسول الله صلى الله عليه وسلم جرة من من فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة مر على القوم فجعل يعطى كل رجل منهم قطعة وأعطى جابرا قطعة ثم إنه رجع إليه فأعطاه قطعة أخرى فقال إنك قد أعطيتنى مرة فقال هذه لبنات عبد الله . رواه أحمد وفيه على ابن زيد وفيه ضعف ومع ذلك فحديثه حسن ، وقد تقدم باب فى الحلوى .

﴿ باب فى الزنجبيل ﴾

عن أبى سعيد الخدرى قال أهدى ملك الروم إلى رسول الله ﷺ هدايا وكان فيما أهدى اليه جرة فيها زنجبيل فأطعم كل إنسان قطعة وأطعمنى قطعة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عمرو بن حكام وقد اتهم بهذا الحديث وهو ضعيف.

﴿ باب فى الرمان ﴾

عن ابن عباس أنه كان يأخذ الحبة من الرمان فيأكلها قيل له يا ابن عباس لم تفعل هذا قال إنه بلغنى أنه ليس فى الأرض رمانة تلقح إلا بحبة من حب الجنة فلعلها هذه . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح : وعن ربعية بنت عياض الكلابية قالت سمعت عليا يقول كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة. رواه أحمد ورجاله ثقات .

﴿ باب فى السفرجل ﴾

عن ابن عباس قال جاء جابر بن عبد الله الى النبى صلى الله عليه وسلم بسفرجلة قدم بها من الطائف فناوله إياها فقال النبى ﷺ انه يذهب بطخاوة (١) الصدر ويجلو الفؤاد . رواه الطبرانى من رواية على القرشى عن عمرو ابن دينار ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن قدم اليه طعام لا يعرف أصله ﴾

عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق على أخيه المسلم فأطعمه طعاماً فليأكل من طعامه ولا يسأل عنه وإن سقاه شراباً فليشرب من شرابه ولا يسأل عنه . رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط وفيه مسلم بن خالد الزنجى والجمهور ضعفه وقد وثق ، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

﴿ باب أكل الطين ﴾

عن سلمان عن النبى ﷺ قال من أكل الطين فكأنما أعان على قتل نفسه . رواه الطبرانى وفيه يحيى بن يزيد الأهوازى جهله الذهبى من قبل نفسه ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

---

(١) الطخاء : ثقل وغشى ؛ واصل الطخاء والطخية ، الظلمة والغيم .

﴿ باب مضغ العلك ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماهلكت سدوم وما حولها من القرى حتى استاكوا بالمساويك ومضغوا العلك فى المجالس . رواه الطبرانى وفيه سوار بن مصعب وهو متروك .

﴿ باب أكل الثوم والبصل ﴾

عن عبد الرحمن بن عائذ قال سئل أبو الدرداء عن الكراث والبصل فقال لست آكلا بصلا بعدما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه الطبرانى وفيه صدقة بن عبد الله السمين وثقه دحيم وأبو حاتم وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عمر قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول إن كل جارية بها حبل حرام على صاحبها حتى تضع مافى بطنها وإن كل حمار يعتمل عليه حرام لحمه وإن الثوم حرام ثم إن النبى ﷺ أحل الثوم وأمر من يأكله أن لا يخرج الى المسجد حتى يذهب ريحه إنه أذى فلا يقرب من أكله المسجد . رواه الطبرانى وفيه يحيى بن عبد الله البابلتى وهو ضعيف . وعن على قال أمرنا رسول الله ﷺ بأكل الثوم وقال لولا أن الملك ينزل على لأكلته . رواه البزار والطبرانى فى الاوسط وفيه حبة بن جوين العرنى وقد ضعفه الجمهور ووثقه العجلى . وعن محمد يعنى ابن سيرين قال كان الثوم بولس لابن عمر فينظم فى خيط ويلقى فى المرقة فى خيط ويستخرج فى خيط فيلقى فيؤكل . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وقد تقدمت أحاديث فى المساجد فى الصلاة من نحو هذا .

﴿ باب لحم الخيل ﴾

عن الزبير أنهم نحروا فرسا على عهد رسول الله ﷺ فأكلوه . رواه البزار عن شيخه زكريا بن يحيى بن أيوب ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات ، قال البزار هكذا رواه شبابة عن المغيرة عن هشام عن أبيه عن الزبير قال وهذا الحديث يرويه أبو أسامة عن هشام عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء . وعن أسماء بنت أبى بكر قالت ذبحنا فرساً فأكلنا نحن وأهل بيت رسول الله ﷺ - قلت هو فى الصحيح خلا قوله نحن وأهل بيت رسول الله ﷺ - رواه الطبرانى

وفيه سليمان بن أحمد الواسطى وهو متروك . وعن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمر الأهلية وأمر رسول الله ﷺ بلحوم الخيل أن تؤكل - قلت له فى الصحيح النهى عن الحمر الأهلية من غير إذن فى لحوم الخيل - رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورجالهما رجال الصحيح خلا محمد بن عبيد المحاربى وهو ثقة . وعن جابر بن عبد الله قال لما كان يوم خيبر أصاب الناس مجاعة فاخذوا الحمر الأهلية فذبحوها وأغلوا منها القدور فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم قال جابر فامرنا رسول الله ﷺ فكفأنا القدور وقال إن الله سيأتيكم برزق هو أحل لكم من هذا وأطيب قال فكفأنا يومئذ القدور وهى تغلى قال فحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الحمر الانسية ولحوم الخيل والبغال وكل ذى ناب من السباع وكل ذى مخلب من الطير وحرم المجثمة والخلسة والنهبة (١) - قلت رواه الترمذى باختصار - رواه الطبرانى فى الأوسط والبزار باختصار ورجالهما رجال الصحيح خلا شيخ الطبرانى عمر ابن حفص السدوسى وهو ثقة .

﴿ باب فى الحمر الأهلية ﴾

عن أم نصر المحاربية قالت سأل رجل رسول الله ﷺ عن لحوم الحمر الأهلية فقال أليس يرعى الكلأ ويأكل الشجر قال نعم قال فاصب من لحومها. رواه الطبرانى وفيه ابن اسحق وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات وفى بعضهم كلام لا يضر . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود قال إنما نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمر الاهلية لأنها كانت حمولة . رواه الطبرانى وفيه محمد بن حميد الرازى وهو ضعيف وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إبقاء على الظهر . رواه الطبرانى فى الأوسط

---

(١) المجثمة : كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر فى الطير والارانب واشباه ذلك مما يجثم فى الارض أى يلزمها ويلتصق بها . والخلسة ، وفى رواية الخليسة وهى ما يستخلص من السبع فيموت قبل أن يذكى ، من خلست الشىء واختلسته اذا سلبته ، وهى فعيلة بمعنى مفعولة . والنهبى نهبى العساكر .

والكبير بنحوه وفى الكبير حبان بن على وفيه ضعف وقد وثق وفى الاوسط محمد بن جابر وهو متروك وقدوثق . وعن ابن عباس قال لم يحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الحمر الأهلية . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه أحمد بن عبد الرحمن بن عقال وهو ضعيف . وعن أبى الوداك قال حدثنى أبو سعيد قال أصبنا سبايا يوم خيبر وكنا نعزل عنهن نلتمس أن نفاديهن من أهلهن فقال بعضنا لبعض تفعلون هذا وفيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم اتتوه فسلوه فأتيناه أو ذكرنا ذلك له فقال مامن كل الماء يكون الولد اذا قضى الله أمراً كان ومررنا بالقدور وهى تغلى فقال لنا ماهذه اللحم قلنا لحم حمر فقال لنا أهلية أووحشية فقلنا لا بل أهلية قال لنا اكفئوها قال فكفأناها وإنا لجياع نشتهيه قال وكنا نؤمر أن نوكىء (١) الأسقية - قلت فى الصحيح منه قصة العزل - رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، ورواه أبو يعلى باختصار . وعن أبى سعيد قال غزونا مع رسول الله ﷺ فدك وخيبر قال ففتح الله على رسوله فدك وخيبر قال فوقع الناس فى بقلة لهم هذا الثوم والبصل قال فرجعوا إلى رسول الله ﷺ فوجد ريحها فتأذى به ثم عاد القوم فقال ألا لا تاكلوه فمن أكل منها شيئاً فلا يقربن مجلسنا قال ووقع الناس يوم خيبر فى لحوم الحمر الأهلية ونصبوا القدور فنصبت قدرى فيمن نصب فبلغ ذلك النبى ﷺ فقال أنهاكم عنه أنهاكم عنه مرتين فاكفئت القدور فاكفات قدرى فيمن أكفأ - قلت روى له أبو داود النهى عن الثوم والبصل لمن أتى المسجد وهنا قال فلا يقربن مجلسنا - رواه أحمد وفيه بشر بن حرب وهو ضعيف وقدوثق . وعن أبى سليط وكان بدرياً قال أتانا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمر ونحن بخيبر فكفأناها وإنا لجياع . رواه أحمد والطبرانى وفيه عبد الله بن عمرو بن ضميرة ذكره ابن أبى حاتم ولم يجرحه ولم يوثقه . وعن أبى سليط قال أصاب الناس فى غزوة خيبر مخمصة شديدة فقاموا إلى حمرهم فى محضر من النبى صلى الله عليه وسلم فجزروها ثم طرحوها فى القدور فبينا هى

---

(١) الوكاء : الخيط الذى تشد به الصرة والكيس وغيرهما ، أى شدوا رؤس الاسقية بالوكاء لئلا يدخلها حيوان أو يسقط فيها شىء .

تفور نزل تحريمها على النبي ﷺ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل تحريم الحمر التي تطبخون فكفئت القدور على وجوهها . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم . وعن عبد الله بن أبي سليط قال أتانا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الحمر الانسية والقدور تفور بها فكفأناها على وجوهها . رواه أحمد وفيه عبد الله بن عمرو بن ضميرة ذكره ابن أبي حاتم ولم يوثقه ولم يجرحه . وعن سنان بن سلمة أن أباه حدثه أن رسول الله ﷺ أمر بالقدور فأكفئت يوم خيبر وكان فيها لحم حمر الناس . رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح خلا نحاز بن جدى وهو ثقة . وعن سمرة بن جندب أن رسول الله ﷺ نهانا عن الحمار الأهلي وأمرنا بالقاء مامعنا منه فألقيناه . رواه البزار وفيه يوسف بن خالد السمتي وهو ضعيف . وعن أبي ليلى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فغليت القدور من لحوم الحمر الأهلية فأمرنا باكفائها وقسم لكل عشرة منها شاة . رواه الطبراني في الأوسط وفيه قاسم جليس لأبي معوية ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس قال أصاب أصحاب رسول الله ﷺ يوم خيبر حمراً أهلية فطبخوا من لحمها فأمر رسول الله ﷺ بالقدور تكفأ وحرم لحمها يومئذ . رواه الطبراني وله حديث في الصحيح غير هذا وفي هذا النضر أبو عمر وهو متروك . وعن ثعلبة بن الحكم قال أسرني أصحاب رسول الله ﷺ وأنا يومئذ شاب فسمعته ﷺ ينهى عن النهبة وأمر بالقدور فأكفئت من لحوم الحمر الأهلية - قلت روى له ابن ماجه النهي عن النهبة - رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن كعب بن مالك قال نهى رسول الله ﷺ عن المتعة وعن لحوم الحمر الاهلية . رواه الطبراني من طريقين في إحداهما منصور بن دينار وهو ضعيف وفي الاخرى مؤمل بن إسماعيل وثقه ابن معين وضعفه الجمهور . وعن معقل بن يسار أن رسول الله ﷺ لما فتح خيبر أصاب الناس حمراً فانتهبوها حتى غلت بها القدور فأتى رسول الله ﷺ فقيل ان حمر الناس قد نحرت فنهى رسول الله ﷺ عن لحوم الحمر الأهلية فجعل الرجل يكفيء الاناء بسنة قوسه وعمود بيته . رواه الطبراني وفيه داود بن يسار ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فى الجلالة (١) ﴾

عن أبى هريرة قال نهى رسول الله ﷺ عن الجلالة وعن شرب ألبانها وأكلها وركوبها . رواه البزار وفيه أشعث بن براز الهجيمى وهو متروك . وعن ابن عباس أن النبى ﷺ نهى يوم فتح مكة عن لحوم الجلالة وألبانها وظهورها - قلت رواه الترمذى باختصار - رواه البزار وفيه ليث بن أبى سليم وهو ثقة ولكنه مدلس ، وبقية رجاله ثقات . وعن أم نصر المحاربية قالت سئل النبى ﷺ عن الجلالة فقال أليس ترعى الكلأ وتأكل الشجر لعله قال بلى قال فاصب من لحومها . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه إسحق وهو مدلس ولكنه ثقة ، وبقية رجاله ثقات وفى بعضهم كلام لا يضر . وعن جابر أن بقرة انفلتت(٢) على خمر فشربت فخافوا عليها فأتوا النبى ﷺ فقال كلوا ولا بأس بأكلها . رواه أبو يعلى من رواية بقية عن عمر وبقية مدلس وعمر ان كان ابن عبد الله بن خثعم فهو ضعيف وان كان مولى عفرة فهو ضعيف وقد وثق .

﴿ باب فيمن تحل له الميتة ﴾

عن أبى واقد قال كنت جالسا عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال رجل يارسول الله إنا بأرض تصيبنا بها المخمصة فما يصلح لنا من الميتة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم تصطبحوا ولم تغتبقوا ولم تحتفئوا (٣) بقلا فشأنكم بها . رواه الطبرانى ورجاله ثقات - قلت وقد تقدمت أحاديث كثيرة فى حلب المواشى بغير إذن أهلها والأكل من البساتين ونحو ذلك فى الغصب والبيع(٤) .

---

(١) تقدم أنها هى التى تأكل الجلة أى البعر والعذرة . (٢) فى الاصل «انقلبت» .

(٣) الاصطباح هنا : أكل الصبوح وهو الغداء ، والغبوق : العشاء ، وأصلهما فى الشرب ثم استعملا فى الأكل ، أى ليس لكم أن تجمعوا من الميتة ، أو أراد إذا لم تجدوا ما تأكلونه صباحا أو عشاء ولو بقلة تأكلونها حلت لكم الميتة . وتحتفئوا من الحفأ وهو أصل البردى الأبيض الرطب منه وقد يؤكل ، وفى هذه الكلمة وضبطها اختلاف عند أهل الرواية واللغة . (٤) فى الجزء الرابع .

﴿كتاب الأشربة﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿باب تحريم الخمر﴾

عن أبى هريرة قال حرمت الخمر ثلاث مرات قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فأنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس) إلى آخر الآية فقال الناس ماحرم علينا إنما قال وكانوا يشربون حتى إذا كان يوم من الايام صلى رجل من المهاجرين أم أصحابه فى المغرب وخلط فى قراءته فأنزل الله عز وجل فيها آية أغلظ منها (ياأيها الذين آمنوا لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ماتقولون) وكان الناس يشربون حتى يأتى أحدهم الصلاة وهو مفيق ثم نزلت آية أغلظ منها (ياأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) قالوا انتهينا ربنا فقال الناس يارسول الله ناس قتلوا فى سبيل الله وماتوا على فرشهم كانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر وقد جعله الله رجسا من عمل الشيطان فأنزل الله عز وجل (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات) إلى آخر الآية فقال النبى صلى الله عليه وسلم : لو حرمت عليهم لتركوها كما تركتم . رواه أحمد وأبو وهب مولى أبى هريرة لم يجرحه أحد ولم يوثقه وأبو نجيح ضعيف لسوء حفظه وقد وثقه غير واحد وشريح ثقة . وعن أنس بن مالك قال كنت ساقى القوم تيناً وزبيباً خلطناهما جميعاً وكان فى القوم رجل يقال له أبو بكر فلما شرب قال :

أحي أم بكر بالسلام وهل لك بعد قومك من سلام

يحدثنا الرسول بأن سحتاً وكيف حياة أصل أوهسام

فبينا نحن كذلك والقوم يشربون إذ دخل علينا رجل من المسلمين فقال ماتصنعون إن الله تبارك وتعالى قد نزل تحريم الخمر فأرقنا الباطية وكفأناها ثم خرجنا فوجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما على المنبر يقرأ هذه الآية ويكررها (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون) - قلت لأنس حديث فى الصحيح غير هذا فى تحريم الخمر - رواه البزار وفيه مطر بن ميمون وهو ضعيف .

وعن أنس قال بينا أنا أدير الكأس على أبى طلحة وأبى عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وسهيل بن بيضاء وأبى دجانة حتى مالت رؤوسهم إذ سمعنا منادياً ينادى ألا إن الخمر قد حرمت فما دخل علينا داخل ولا خرج منا خارج فأهرقنا الشراب وكسرنا القلال وتوضأ بعضنا واغتسل بعضنا وأصبنا من طيب أم سليم ثم خرجنا إلى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) حتى بلغ (فهل أنتم منتهون) فقال رجل يارسول الله فما منزلة من مات وهو يشربها فأنزل الله تبارك وتعالى (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) إلى آخر الآية فقال رجل لقتادة أنت سمعته من أنس قال نعم وقال رجل لأنس أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم أوحدثنى من لا يكذبنى والله ما كنا نكذب ولا ندرى ما الكذب - قلت لأنس حديث فى الصحيح بغير هذا السياق - رواه البزار ورجاله ثقات . وعن أنس بن مالك قال نزل تحريم الخمر فدخلت على ناس من أصحابى وهى بين أيديهم فضربتها برجلى ثم قلت انطلقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد نزل تحريم الخمر فذكره . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح خلا محمد بن منصور الطوسى وهو ثقة . وعن ابن عباس قال لما حرمت الخمر مشى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم إلى بعض وقالوا حرمت الخمر وجعلت عدلا للشرك . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس أن النبى صلى الله

عليه وسلم حرم سنة الخمر والميسر والمزامير والدف والكوبة (١) . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه حفص بن عمر الامام وهو ضعيف جداً ورواه باختصار وزاد وقال ابن عباس وكل مسكر حرام ، وفيه محمد بن عمارة بن صبيح شيخ البزار ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبى الدرداء أو معاذ بن جبل عن النبى صلى الله عليه وسلم قال إن أول شىء نهانى عنه ربى بعد عبادة الأوثان شرب الخمر وملاحاة الرجال (٢) . رواه البزار والطبرانى وفيه عمرو بن واقد وهو متروك رمى بالكذب . وقال محمد بن المبارك الصورى كان صدوقاً ورد قوله والجمهور ضعفوه . وعن أم سلمة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان كان لمن أول ماعهد إلى فيه ربى ونهانى عنه بعد عبادة الأوثان وشرب الخمر لملاحاة الرجال . رواه الطبرانى وفيه يحيى بن المتوكل وهو ضعيف عند الجمهور ونقل عن ابن معين توثيقه فى رواية وقال فى الأخرى ليس بشىء . وعن ابن عباس قال حرمت الخمر بعينها القليل منها والكثير والسكر من كل شراب - قلت عزاه صاحب الأطراف إلى النسائى ولم أره - رواه الطبرانى بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح .

﴿ باب فى آنية الخمر ﴾

عن عبد الله بن عمر قال : أمرنى رسول الله ﷺ أن آتيه بالمدية وهى الشفرة فأتيته بها فأرسل بها فأهرقت فأعطانيها وقال أغد على بها ففعلت فخرج بأصحابه إلى أسواق المدينة وفيها زقاق خمر قد جلبت من الشام فأخذ المدية فشق ما كان فى تلك الزقاق بحضرته ثم أعطانيها وأمر أصحابه الذين كانوا معه أن يمضوا معى وأن يعاونونى فأمرنى أن آتى الأسواق كلها فلا أجد زقاً فيه خمر إلا شققته . وفى رواية عن ابن عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المربد فخرجت معه فكنت عن يمينه فأقبل أبو بكر فتأخرت له وكان عن يمينه وكنت عن يساره ثم أقبل عمر فتنحيت له وكان عن يساره فأتى رسول الله

---

(١) الكوبة : النرد ، وقيل الطبل أو غيره . (٢) أى مقاومتهم ومخاصمتهم ، يقال لحيت الرجل ألحاه لحياً إذا لمته وعذلته ولاحيته ملاحاة ولحاءً إذا نازعته .

صلى الله عليه وسلم المربد فاذا أنا بزقاق على المربد (١) فيها خمر قال ابن عمر فدعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدية قال وما عرفت المدية إلا يومئذ فأمر بالزقاق فشقت فذكر الحديث . رواه كله أحمد باسنادين فى أحدهما أبو بكر بن أبى مريم وقد اختلط وفى الآخر أبو طعمة وقد وثقه محمد بن عبد الله بن عمار الموصلى وضعفه مكحول ، وبقية رجاله ثقات . وعن جابر قال لما كان يوم فتح مكة أراق رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر وكسر جراره . رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط إلا أنه قال وكسر جرارها . وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن ، وبقية رجال أحمد ثقات . وعن جابر أن رجلا من ثقيف أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم راوية من خمر بعد ما حرمت الخمر فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فشقت فذكر الحديث . وقد تقدم فى البيع فى ثمن الخمر . رواه الطبرانى فى الاوسط عن المقدام بن داود وهو ضعيف .

﴿ باب فى الغبيراء والفضيخ والخليطين والطلاء (٢) ﴾

عن قيس بن سعد بن عبادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن ربى تبارك وتعالى حرم على الخمر والكوبة والقنين (٣) وإياكم والغبيراء فانها ثلث خمر العالم . رواه أحمد والطبرانى وفيه عبيد الله بن ذحر وثقه أبو زرعة والنسائى وضعفه الجمهور . وعن أم حبيبة ابنة أبى سفيان أن ناساً من أهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهم الصلاة والسنن والفرائض ثم قالوا يارسول الله إن لنا شرابا نصنعه من القمح والشعير قال فقال الغبيراء قالوا نعم قال

---

(١) الزق : السقاء أو جلد يوضع فيه الخمر . والمربد : الموضع الذى تحبس فيه الأبل ، وبه سمى مربد المدينة والبصرة . (٢) الغبيراء : ضرب من الشراب يتخذه الحبش من الذرة ، وقيل من تمر يسمى الغبيراء . والفضيخ : شراب يتخذ من البسر المفضوخ أى المشدوخ . والخليطان : ما ينبذ من البسر (الرطب) والتمر معاً أو من العنب والزبيب أو من الزبيب والتمر ونحو ذلك مما ينبذ مختلطاً ، وإنما نهى عنه لأن الأنواع إذا اختلفت كانت أسرع للشدة والتخمير . والطلاء : الشراب المطبوخ من عصير العنب . (٣) القنين : لعبة للروم ، وقيل هو الطنبور .

فلا تطعموه ثم لما كان بعد ذلك بيومين ذكروهما له أيضا فقال الغبيراء قالوا نعم قال فلا تطعموه ثم أرادوا أن ينطلقوا فسألوه عنه قال الغبيراء قالوا نعم قال فلا تطعموه قالوا فانهم لا يدعونها قال من لم يتركها فاضربوا عنقه . رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن ، وبقية رجال أحمد ثقات . وعن ابن عباس قال كانت خمرنا يومئذ الفضيخ وحرمت يوم حرمت وماهي إلا فضيخكم. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس رفعه قال من مات وفي بطنه ريح الفضيخ فضحه على رؤوس الأشهاد يوم القيامة . رواه الطبراني وفيه مبارك أبو عمرو ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن معقل ابن يسار أنه سئل عن الشراب فقال كنا بالمدينة فكانت كثيرة التمر فحرم رسول الله ﷺ الفضيخ . وفي رواية فجعلت أريقها وأقول هذا آخر العهد بالخمر . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن أبي طلحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الخليطين . رواه الطبراني وفيه عمرو بن دريج وثقه ابن معين وضعفه أبو حاتم ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أنس أنه كان ينبذ التمر على حدة والبسر على حدة ويقول قال رسول الله ﷺ انبذوا كل واحد منهما على حدة . رواه الطبراني في الأوسط وفيه أبو مسعود عبد الرحمن بن الحسن ضعفه أبو حاتم ووثقه غيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبي أسيد قال نهى رسول الله ﷺ أن يجمع بين التمر والزبيب . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن محمد بن كعب بن مالك عن أمه وكانت قد صلت القبلتين مع رسول الله ﷺ قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن التمر والزبيب جميعاً وقال انبذ كل واحد منهما على حدة . رواه أحمد وفيه ابن اسحاق وهو ثقة ولكنه مدلس ، وبقية رجاله ثقات . وعن معبد بن كعب بن مالك عن أمه وكانت قد صلت القبلتين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنتبذوا التمر والزبيب جميعاً وانتبذوا كل واحد على حدته . رواه الطبراني وفيه ابن اسحاق وهو ثقة ولكنه مدلس . وعن أم معبد أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الخليطين قلت وما هما قال التمر والزبيب وكانت أم مغيث جدة ربيعة بن أبي عبد

الرحمن وقد صلت القبلتين على عهد رسول الله ﷺ . رواه الطبرانى وفيه اسحق ابن عبد الله بن أبى فروة وهو متروك . وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول مايكفأ الاسلام كما يكفأ الاناء فى شراب يقال له الطلاء . رواه أبو يعلى وفيه فرات بن سليمان قال أحمد ثقة ، وذكره ابن عدى وقال لم أر أحدا صرح بضعفه وأرجو أنه لا بأس به ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيما يسكر ﴾

عن المختار بن فلفل قال سألت أنس بن مالك عن الأوعية فقال نهى رسول الله ﷺ عن المزفتة (١) وقال كل مسكر حرام قال قلت وما المزفتة قال المقير قال قلت فالرصاص والقارورة قال وما بأس بهما قال فان ناسا يكرهونهما قال دع مايريبك إلى مالا يريبك فان كل مسكر حرام قال قلت صدقت السكر حرام فالشربة والشربتان على طعامنا قال المسكر قليله وكثيره حرام وقال : الخمر من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والذرة فما خمرت من تلك فهو الخمر . رواه أحمد وأبو يعلى إلا أنه قال حرمت الخمر وهى من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والذرة فذكره ، وزاد البزار بعد قوله دع ما يريبك إلى مالا يريبك : فانها كلمة حكم أخذ بها من كان قبلكم . والبزار باختصار ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ سئل عن شراب باليمن يقال له البتع والمزر (٢) فقال ماأسكر فهو حرام ، رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن أنس قال سمعت رسول الله ﷺ ينهى عما يصنع فى الظروف وكل مسكن حرام . رواه أبو يعلى وفيه ابن إسحق وهو مدلس ثقة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله ﷺ يقول كل مسكر حرام . رواه أبو يعلى وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الافريقى وقد ضعفه الجمهور وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات . وعن قرة بن إياس أن النبى

---

(١) هو الاناء الذى طلى بالزفت ، وفى الأصل « المرقية » وهو تصحيف .

(٢) البتع بكسر الباء وسكون التاء . وقد تحرك التاء : نبيذ العسل وهو خمر أهل اليمن . والمزر بالكسر : نبيذ يتخذ من الذرة ، وقيل من الشعير والحنطة .

ﷺ قال كل مسكر حرام . رواه البزار وفيه زياد الجصاص وقد ضعفه جمهور الأئمة ووثقه ابن حبان وقال ربما يهم . وعن قيس بن سعد بن عبادة الأنصارى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول كل مسكر خمر وكل مسكر حرام . رواه الطبرانى وفيه رجل لم يسم وابن لهيعة ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : ان أمتى يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن ميمونة أن النبى ﷺ قال لا تنتبذوا فى الدباء ولا فى الجر (١) ولا فى المزفت وكل شراب أسكر فهو حرام . رواه أبو يعلى والطبرانى وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل وفيه ضعف وحديثه حسن . قلت وتأتى أحاديث من هذا الباب فى باب الاوعية ان شاء الله .

﴿ باب فيما أسكر كثيره ﴾

عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله ﷺ ما أسكر كثيره فقليله حرام . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه اسماعيل بن قيس بن سعد وهو ضعيف جداً . وعن خوات بن جبير عن النبى ﷺ قال ما أسكر كثيره فقليله حرام . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه عبد الله بن إسحق الهاشمى قال العقيلى له أحاديث لا يتابع منها على شىء ، وذكر له الذهبى هذا الحديث . وقد تقدم حديث أنس فى باب مايسكر فى أول هذه الورقة بمقلوبها ، ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب ماجاء فى الأوعية ﴾

عن معقل بن يسار قال كنا بالمدينة وكانت كثيرة الثمرة فحرم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفضيخ وجاءه رجل فسأله عن امرأة عجوز كبيرة أنسقيها النبيذ فانها لا تأكل الطعام فنهاه معقل . رواه أحمد والطبرانى باختصار ورجالهما ثقات : وعن سويد بن مقرن قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بنبيذ جر فسألته عنه فنهانى عنه فأخذت الجرة فكسرتها . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا هلال المزنى وهو ثقة . وعن أبى إسحق مولى بنى هاشم أنهم

---

(١) الدباء : القرع وكانوا ينتبذون فيها . والجر : جمع جرة ، وفى رواية الجرار ، وهو الاناء المعروف من الفخار ، وأراد النهى عن الجرار المدهونة لانها أسرع فى الشدة والتخمير .

ذكروا يوما ماينتبذ فيه فتنازعوا فى القرع فمر بهم أبو أيوب الأنصارى فأرسلوا اليه فقالوا ياأبا أيوب القرع ينتبذ فيه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن كل مزفت ينتبذ فيه فرد عليه القرع فرد أبو داود مثل قوله الأول . رواه أحمد والطبرانى وأبو هاشم المستور وفيه رشدين بن سعد وفيه ضعف وقد وثق . وعن سمرة بن جندب قال قام النبى صلى الله عليه وسلم فخطب فنهى عن الدباء والمزفت . رواه أحمد والطبرانى وفيه وقاء بن إياس وثقه أبو حاتم وابن حبان والثورى وضعفه غيرهم ، وبقية رجاله ثقات . وعن ميمونة زوج النبى ﷺ عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تنتبذوا فى الدباء ولا فى المزفت ولا فى النقير (١) ولا فى الجر وكل مسكر حرام . رواه أحمد وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبى سمر الضبعى قال سمعت عائذ بن عمرو ينهى عن الدباء والحنتم (٢) والمزفت والنقير فقلت له عن النبى صلى الله عليه وسلم قال نعم . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن الفضيل بن يزيد الرقاشى قال كنا عند عبد الله ابن معقل فتذاكرنا الشراب فقال الخمر حرام فقلت الخمر حرام فى كتاب الله عز وجل قال فايش تريد تريد ماسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الدباء والحنتم والنقير ، قلت ماالحنتم قال خضراء وبيضاء قال قلت ماالمزفت قال كل مقير من زق أو غيره ، وفى رواية والنقير وقال فانطلقت إلى السوق فاشتريت أفيقة فما زالت معلقة فى بيتى . رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط بعضه ورجال أحمد رجال الصحيح خلا الفضيل بن زيد وهو ثقة . وعن عبد الله بن جابر العبدى قال كنت فى الوفد الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد القيس قال أو لست فيهم إنما كنت مع أبى فنهاهم رسول الله ﷺ عن الشرب فى الأوعية

---

(١) النقير : أصل النخلة ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر ويلقى عليه الماء ليصير نبيذا مسكرا . (٢) الحنتم : جرار مدهونة خضر كانت تحمل الخمر فيها الى المدينة ثم اتسع فيها فقيل للخزف كله حنتم ، ونهى عنها لانها تسرع الشدة بسبب دهنها .

التى سمعتم الدباء والحنتم والنقير والمزفت . رواه أحمد والطبرانى ورجاله ثقات .
وعن دلجة بن قيس أن الحكم الغفارى قال لرجل مرة أتذكر نهى رسول الله ﷺ عن الدباء والحنتم والنقير والمقير قال نعم قال (١) وأنا أشهد ، وفى رواية ان الحكم الغفارى قال لرجل أتذكر حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النقير والمقير أو أحدهما وعن الدباء والحنتم قال نعم قال وأنا أشهد على ذلك .
رواه كله أحمد ، وقال الطبرانى عن دلجة بن قيس أن رجلا قال للحكم الغفارى : أتذكر يوم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدباء والحنتم قال نعم قال الآخر وأنا أشهد على ذلك . ورجالهما ثقات . وعن صهيرة بنت صفر سمعت منها قالت : حججنا ثم انصرفنا إلى المدينة فدخلنا على صفية بنت حيي فوافقنا عندها نسوة من أهل الكوفة فقلن لنا : إن شئتن سألتن وسمعنا وإن شئتن سألنا وسمعتن فقلنا سلن فسألن عن أشياء من أمر المرأة وزوجها ومن أمر المحيض ثم سألن عن نبيذ الجر فقال أكثرتم علينا يا أهل العراق فى نبيذ الجر حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيذ الجر وما على إحداكن أن تطبخ تمرها ثم تدلكه ثم تصفيه فتجعله فى سقائها وتوكيء عليه فاذا طاب شربت وسقت زوجها . رواه أحمد والطبرانى وأبو يعلى وصهيرة لم يروعنها غير يعلى بن حكيم فيما وقفت عليه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن شهاب بن عباد أنه سمع بعض وفد عبد القيس وهم يقولون : قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتد فرحهم بنا فقال الأشج : يارسول الله إن أرضنا أرض ثقيلة وخمة وإنا إذا لم نشرب هذه الأشربة هيجت ألواننا وعظمت بطوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تشربوا فى الدباء والحنتم والنقير وليشرب أحدكم على سقاء يلاث على فيه فقال له الأشج : بأبى وأمى يارسول الله رخص لنا فى مثل هذه وقال بكفيه هكذا فقال يا أشج إن رخصت لك فى مثل هذه وقال بكفيه هكذا شربته فى مثل هذه وبسطها فذكر الحديث (٢) وهو بطوله فى البر والصلة فى إكرام الضيف واختصرت هذا منه وهو بحروفه . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن أبى القموص زيد بن على قال حدثنى أحد

(١) «نعم قال» غير موجودة فى الاصل. (٢) فى الاصل تصحيفات صححناها من الجزء الثامن.

الوفد الذين وفدوا من عبد القيس قال وأهدينا له فيما يهدى نوطاً (١) أو قربة من تعضوض (٢) أو برنى فقال ماهذا فقلنا هذه هدية وأحسبه نظر إلى تمرة منها فأعادها مكانها وقال : آل محمد قال فسأله القوم عن أشياء حتى سألوه عن الشراب فقال : لاتشربوا فى دباء ولا حنتم ولا نقير ولا مزفت اشربوا فى الحلال الموكأ عليه ، قال له قائلنا : يارسول الله وما يدريك ما الدباء والحنتم والنقير والمزفت قال : أنا لا أدرى ماهيه أى هجر أعز قلنا المسفر قال فوالله لقد دخلتها وأخذت أقليدها قال وكنت نسيت من حديثه شيئاً فأذكرنيه عبيد الله بن حدرة قال وقفت على غير الدارة ثم قال : اللهم اغفر لعبد القيس إذ أسلموا طائعين غير كارهين غير خزايا ولا موتورين قالوا بتهل وجهه ههنا من القبلة حتى استقبل القبلة قال إن خير المشرق عبد القيس . قلت روى أبو داود منه طرفاً فى الأوعية - رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النقير والدباء والمزفت وقال لاتشربوا إلا فى ذى إكاء فصنعوا جلود الابل ثم جعلوا لها أعناقا من جلود الغنم فبلغه ذلك فقال لاتشربوا إلا فيما أعلاه منه . قلت فى الصحيح طرف من أوله - رواه أحمد وأبو يعلى وفيه حسين بن عبيد الله ابن عبد الله وهو متروك . ضعفه الجمهور وحكى عن ابن معين فى رواية أنه لا بأس به يكتب حديثه . وعن الأشعث بن عمير العبدى عن أبيه قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم وفد عبد القيس فلما أرادوا الانصراف قالوا قد حفظتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شىء سمعتموه منه فسلوه عن النبيذ فأتوه فقالوا يارسول الله إنا فى أرض وخمة لا يصلحنا فيها إلا الشراب قال وما شرابكم قالوا النبيذ قال فى أى شىء شربتموه قالوا فى النقير قال لاتشربوا فى النقير فخرجوا من عنده فقالوا والله لا يصالحنا قومنا على هذا فرجعوا فسألوه فقال لهم مثل ذلك قال لاتشربوا فى النقير فيضرب الرجل ابن عمه ضربة لايزال منها أعرج إلى يوم القيامة قال فضحكوا قال أى شىء تضحكون قالوا والذى بعثك بالحق يارسول

---

(١) النوط : الجلة الصغيرة التى يكون فيها التمر . وفى الأصل «بوطا» والتصحيح من النهاية .

(٢) هو بفتح التاء : تمر أسود شديد الحلاوة . وفى الأصل مغفلة من النقط .

الله لقد شربنا فى نقير لنا فقام بعضنا إلى بعض فضرب هذا ضربة هو أعرج منها إلى يوم القيامة . رواه أبو يعلى والطبرانى وأشعث بن عمير لم أعرفه وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط . وعن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الدباء والحنتم والجر . رواه أبو يعلى فى الكبير ورجاله ثقات . وعن قتادة قال سألت أنساً عن نبيذ الجر قال لم أسمع من النبى صلى الله عليه وسلم فيه شيئاً وكان أنس يكرهه . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى موسى قال تحينت فطر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته بنبيذ جر فلما أدناه إلى فيه إذاهو ينش (١) فقال اضرب بهذا الحائط فان هذا شراب من لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر . رواه أبو يعلى والبزار والطبرانى كلاهما باختصار وفيه موسى بن سليمان ابن موسى وثقه أبو حاتم ، وبقية رجاله ثقات . وعن عمرو بن سفيان قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نبيذ الجر فانه حرام من الله ورسوله . رواه البزار والطبرانى وفيه أبو المهزل وهو ضعيف . وعن عمرو بن سفين قال قال لى النبى صلى الله عليه وسلم إنه قومك عن نبيذ الجر فانه حرام من الله ورسوله . رواه الطبرانى وفيه أبو المهزم وهو ضعيف . وعن صفوان بن المعطل قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنادى لا تنتبذوا فى الجر . رواه الطبرانى ومكحول لم يدرك صفوان ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى العالية قال : سألت أبا سعيد عن الأوعية فقال نهى رسول الله ﷺ عن الأوعية إلا ما كان يوكأ عليها من الأسقية . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه فهد بن عوف وهو متروك . وعن أبى حاجب عن رجل من بنى غفار من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم عن النبى ﷺ نهى عن المقير والنقير والدباء والحنتمة . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح خلا أبا حاجب وهو ثقة . وعن زيد بن أرقم وقرظة بن كعب أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن الدباء والمزفت والنقير . رواه الطبرنى وفيه أم معبد ولم أعرفها ، وبقية رجال أحد الاسنادين ثقات . وعن أبى خبرة الصباحى قال كنت فى الوفد الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا أربعين رجلا

---

(١) أى يغلى .

فنهاهم عن الدباء والحنتم والنقير والمقير قال ثم أمر لنا بأراك فقال : استاكوا بهذه قلنا يارسول الله إن عندنا العشب ونحن نجتزىء به فرفع يديه فقال اللهم اغفر لعبد القيس إذ أسلموا طائعين غير كارهين . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن أبى بكرة قال : نهينا عن الدباء والمزفت والنقير . رواه الطبرانى من طريقين رجال أحدهما ثقات . وعن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا فى النقير ولا فى المزفت . رواه الطبرانى وفيه السرى بن إسماعيل الهمدانى وهو متروك . وعن أم معبد مولاة قرظة قالت أما الدباء فهو القرع الذى نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وقال الحنتم حناتم تكون بأرض العجم فهو الذى نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والنقير أصول النخلة المخضرة الثابتة التى نهى عنها رسول الله ﷺ . رواها كلها الطبرانى بأسانيد وفيها كلها يحيى بن الحارث التيمى وهو متروك . وقد تقدم بيان ذلك عن معقل بن يسار فى هذا الباب باسناد صحيح فلا حاجة لهذا .

﴿ باب جواز الانتباذ فى كل وعاء ﴾

عن عبد الله بن مغفل قال أنا شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نهى عن نبيذ الجر وأنا شهدته حين رخص فيه وقال اجتنبوا المسكر . رواه أحمد ورجاله ثقات ، وفى أبى جعفر الرازى كلام لا يضر وهو ثقة ، ورواه الطبرانى فى الكبير والأوسط . وعن أبى هريرة قال لما قفا وفد عبد القيس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امرىء حسيب نفسه لينتبذ كل قوم بما بدا لهم . رواه أحمد وأبو يعلى وفيه شهر وفيه ضعف وهو حسن الحديث ، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح ، وفى رواية لأحمد لما قدم بدل قفا . وعن أبى هريرة قال إنى لشاهد لوفد عبد القيس قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنهاهم أن يشربوا فى هذه الأوعية الحنتم والدباء والمزفت والنقير قال فقام إليه رجل من القوم فقال يارسول الله إن الناس لا ظروف لهم قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه يرثى للناس قال فقال اشربوه إذا طاب فاذا خبث فذروه . رواه أحمد وفيه شهر وفيه ضعف وحديثه حسن ، وبقية

رجاله ثقات . وعن الرسيم أنه قال وفدنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهانا عن الظروف قال ثم قدمنا عليه فقلنا إن أرضنا أرض وخمة فقال اشربوا فيما شئتم من شاء أو كأ سقاءه على إثم . رواه أحمد والطبرانى وفيه يحيى بن عبد الله الجابر وهو ضعيف عند الجمهور ووثقه أحمد ، وابن الرسيم لم أعرفه . وعن يحيى بن غسان عن أبيه قال كان أبى فى الوفد الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد القيس فنهاهم عن هذه الأوعية قال فانجمنا ثم أتيناه من العام المقبل فقلنا يارسول الله إنك نهيتنا عن هذه الأوعية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتبذوا فيما بدالكم ولا تشربوا مسكراً من شاء أو كأ سقاءه على إثم . رواه أحمد . وعن الراسبى عن أبيه وكان من أهل هجر وكان فقيهاً أنه انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد بصدقة يحملها إليه فنهاهم عن النبيذ فى هذه الظروف فرجعوا إلى أرضهم تهامة وهى أرض حارة (١) فاستوخموا فرجعوا إليه العام الثانى فى صدقاتهم فقالوا يارسول الله إنك نهيتنا عن هذه الأوعية فشق ذلك علينا قال اذهبوا فاشربوا فيما شئتم ولا تشربوا مسكراً من شاء أو كأ سقاءه على إثم . رواه الطبرانى فى ترجمة الرسيم وقال عن ابن الراسبى عن أبيه فيحتمل أن الرسيم راسبياً والله أعلم وفى إسناده يحيى بن الجابر وهو ضعيف عند الجمهور ووثقه أحمد . وعن عاصم ذكر أن الذى يحدث أن النبى صلى الله عليه وسلم أذن فى النبيذ بعد مانهى عنه منذر أبو حسان ذكر عن سمرة . رواه أحمد وفيه من لم أعرفهم . وعن صحار العبدى قال : استأذنت النبى صلى الله عليه وسلم أن يأذن لى فى جرة أنتبذ فيها فرخص لى فيها أو أذن لى فيها . رواه أحمد والبزار والطبرانى وفيه عبد الرحمن بن صخار ذكره ابن أبى حاتم ولم يوثقه ولم يجرحه والضحاك بن يسار وثقه أبو حاتم وابن حبان وقال ابن معين يضعفه البصريون ، وبقية رجاله ثقات . وعن الأشج العصرى أنه أتى النبى صلى الله عليه وسلم فى رفقة من عبد القيس ليزوروه فأقبلوا فلما قدموا رفع لهم النبى صلى الله عليه وسلم فأناخوا

---

(١) فى الأصل « وهى أرض تهامة حارة » .

ركابهم وابتدره القوم ولم يلبسوا إلا ثياب شعرهم وأقام العصرى يعقل ركاب أصحابه وبعيره ثم أخرج ثيابه من عيبته وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقبل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم إن فيك لخلقين يحبهما الله ورسوله قال ما هما قال الحلم والأناة قال شيء جبلت عليه أو شيء من الخلقة قال بل جبلت عليه قال الحمد لله ، قال معشر عبد القيس مالى أرى وجوهكم قد تغيرت قالوا يانبى الله نحن بأرض وخمة وكنا نتخذ من هذه الانبذة مايقطع اللحمان (١) فى بطوننا فلما نهيتنا عن الظروف فذلك الذى ترى فى وجوهنا فقال النبى ﷺ إن الظروف لاتحل ولا تحرم ولكن كل مسكر حرام وليس أن تجلسوا فتشربوا حتى إذا ثملت العروق تفاخرتم فوثب الرجل على ابن عمه فضربه بالسيف فتركه أعرج قال وهو يومئذ فى القوم الذى أصابه ذلك : رواه أبو يعلى وفيه المثنى بن ماوى أبو المنازل ذكره ابن أبى حاتم ولم يضعفه ولم يوثقه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عائشة قالت كنت أنبذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى جر أخضر . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه حكيم بن جبير وهو متروك . وعن أبى بكرة أنه كان ينبذ له فى جر أخضر قال فقدم أبو برزة من غيبة غابها فبدأ بمنزل أبى بكرة فلم يصادفه فى المنزل فوقف على امرأته فسألها عن أبى بكرة فأخبرته ثم أبصر الجر التى كانت فيها النبيذ فقال مافى هذه الجرة قالت نبيذ لأبى بكرة قال وددت أنك جعلتيه فى سقاء فأمر بذلك النبى صلى الله عليه وسلم فجعل فى سقاء ثم جاء أبو بكرة فأخبرته عن أبى برزة فقال مافى هذا السقاء قالت أمرنا أبو برزة أن نجعل نبيذك فيه قال ما أنا بشارب ممافيه لئن جعلت الخمر فى سقاء ليحلن ولئن جعلت العسل فى جر ليحرمن على انا قد عرفنا الذى نهينا عنه نهينا عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت فأما الدباء فانا معشر ثقيف كنا نأخذ الدباء فنخرط فيها عناقد العنب ثم ندفئها حتى تهدر ثم تموت وأما النقير فان أهل اليمامة كانوا ينقرون أصل النخلة ثم يسرحون فيها الرطب والبسر ثم يدعونه حتى يهدر ثم يموت

---

(١) أى اللحوم جمع لحم .

وأما الحنتم فجرار حمر كانت تحمل إلينا فيها الخمر وأما المزفت فهذه الأوعية التى فيها الزفت . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن طلق بن على قال جلسنا عندرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء وفد عبد القيس فقال مالكم قداصفرت ألوانكم وعظمت بطونكم وظهرت عروقكم قالوا أتاك سيدنا فسألك عن شراب كان لنا موافقاً فنهيته عنه وكنا بأرض وبيئة وخمة قال فاشربوا ما بدا لكم . رواه الطبرانى وفيه عجيبة بن عبد الحميد قال الذهبى لا يكاد يعرف ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى مالك الأشجعى قال كان ينبذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى تور(١) من حجارة . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عمير بن مسلم قال أهديت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جرة خضراء فيها كافور فقسمها بين المهاجرين والأنصار وقال يا أم سليم انتبذى لنا فيها . رواه الطبرانى وفيه مزاحم بن عبد العزيز الثقفى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن قرة بن إياس أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن الأوعية فقال إن الأوعية لا تحرم شيئاً فانتبذوا فيما بدا لكم واجتنبوا كل مسكر . رواه الطبرانى وفيه زياد بن أبى زياد الجصاص (٢) وهو متروك وقد وثقه ابن حبان وقال ربما يهم . وعن شقيق بن سلمة عن ابن مسعود أنه سقاه نبيذاً فى جرة خضراء فقال أبو وائل قد رأيت تلك الجرة . رواه الطبرانى وفيه عامر بن شقيق وثقه النسائى وابن حبان وضعفه ابن معين وأبو حاتم ، وبقية رجاله ثقات . وعن عيسى بن عبد الرحمن السلمى قال سألت الحسن عن النبيذ فقال لا تشرب إلا فى شىء حموكاً فقال ابنه أليس قد بلغنا كان ابن مسعود يشرب عندكم فى الجر الأخضر قال بلى . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن أنس بن مالك قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيارة القبور وعن لحوم الأضاحى بعد ثلاث وعن النبيذ فى النقير والدباء والمزفت قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إنى كنت نهيتكم عن ثلاث ثم بدا لى فيهن نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لى أنها ترق القلب وتدمع العين وتذكر الآخرة فزوروها ولا تقولوا

---

(١) أى إناء . (٢) بالجيم ، وفى الاصل « الحصاص » والتصحيح من الخلاصة .

هجراً ونهيتكم عن لحوم الأضاحى أن تأكلوها فوق ثلاث ليال ثم بدا لى أن الناس يتحفون ضيفهم ويخبئون لغائبهم فأمسكوا ما شئتم ونهيتكم عن النبيذ فى هذه الأوعية فاشربوا فيما شئتم ولا تشربوا مسكراً من شاء أوكأ سقاه على إثم ، وفى رواية يتبعون حكمهم . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار باختصار وفيه يحيى ابن عبد الله الجابر وقد ضعفه الجمهور وقال أحمد لا بأس به ، وبقية رجاله ثقات ، وقد تقدمت أحاديث من هذا النحو فى زيارة القبور والأضاحى ، وعن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الظروف ثم رخص فيها نهى عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت ثم رخص فيها قال اشربوا فيما شئتم واجتنبوا كل مسكر ونهى عن زيارة القبور وقال زوروها فان فيها عظة . رواه البزار وفيه يزيد بن أبى زياد وهو ضعيف يكتب حديثه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن يشرب من العصير الحلو ونحوه ﴾

عن شراحيل قال قلت لابن عمر ماتقول فى رجل أخذ عنقوداً فعصره فشربه قال لا بأس به فلما شرب قال حل شربه حل بيعه . رواه أحمد فى حديث طويل وفيه ابن بكيل وطياف ولم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات . وعن صحار بن صحر العبدى أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنا بأرض كثير أخبازها وبقولها ونشرب النبيذ على ذلك فقال النبى صلى الله عليه وسلم اشربوا منه مالا يذهب العقل والمال . رواه الطبرانى ورشدين بن سعد ضعفه الجمهور وقد وثق ومنصور بن أبى منصور مجهول . وعن عبد الله بن أبى الشخير قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأشربة فقيل إنه لا بد منها قال اشربوا مالا يسفه أحلامكم ولا يذهب أموالكم . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح خلا الحسين ابن مهدى وهو ثقة . وعن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم أتى بنبيذ فشرب منه . رواه الطبرانى وفيه هود بن عطاء وهو ضعيف . وعن المطلب بن أبى وداعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بإناء نبيذ فصب عليه الماء حتى تدفق ثم شرب منه . رواه الطبرانى عن شيخه العباس بن الفضل الأسقاطى ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم

لا يشرب نبيذاً فوق ثلاث . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن الفضل بن عباس قال كان ينبذ للنبى صلى الله عليه وسلم من الليل فيشربه الغد وليلة الغد وليلته إلى اليوم الثالث ثم يمسك . رواه الطبرانى وفيه جون بن بشير وهو مجهول . وعن المطلب بن أبى وداعة قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت فى يوم صائف فعطش فاستسقى فقال رجل يارسول الله عندنا شراب من هذا الزبيب قال بلى فبعث الرجل إلى بيته فأتى بقدح عظيم فأدناه النبى صلى الله عليه وسلم من فيه فوجد له ريحاً شديداً فكرهه فرده . رواه الطبرانى وفيه محمد بن السائب الكلبى وهو ضعيف . وعن صحار بن العباس عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ياصحار أطب شرابك واسق جارك . رواه الطبرانى وفيه مصعب بن المثنى جهله الذهبى . وعن أم معبد مولاة قرظة قالت كنت أسقى أناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم زيد بن أرقم ومعاذ بن جبل . رواه الطبرانى وفيه يحيى الحمانى وهو ضعيف . وعن سعيد بن شعبة بن الحجاج قال حدثنى أبى عن أبيه قال رأيت أنس بن مالك يشرب الطلاء . رواه الطبرانى وسعيد هذا لم أعرفه ولا من فوقه . وعن إسحق بن عبد الله بن أبى طلحة قال كان نبيذ أنس بن مالك حلو تلصق منه الشفتان . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن ثمامة بن عبد الله بن أنس قال صحبت جدى أنس بن مالك ثلاثين سنة فما رأيته يشرب نبيذاً قط . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح خلا عبد الله بن أحمد وإبراهيم بن الحجاج الشامى وكلاهما ثقة (١) .

﴿ باب ما جاء فى الخمر ومن يشربها ﴾

عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخمر أم الفواحش وأكبر الكبائر من شربها وقع على أمه وخالته وعمته . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير وفيه عبد الكريم أبو أمية وهو ضعيف . وعن ابن عمر أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه جلس بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا أعظم الكبائر فلم يكن عندهم فيها علم فارسلونى إلى عبد الله بن عمرو أسأله عن ذلك فأخبرنى أن أعظم الكبائر

(١) بلغ مقابلة على نسخة الأصل بقراءة الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر ـ هامش الاصل .

شرب الخمر فأتيتهم فأخبرتهم فأنكروا ذلك ووثبوا اليه جميعا فأخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان ملكا من بنى اسرائيل أخذ رجلا فخيره بين أن يشرب الخمر أو يقتل صبياً أو يأكل لحم خنزير أو يقتلوه إن أبى فاختار أن يشرب الخمر وانه لما شرب لم يمتنع من شيء أرادوه منه وان رسول الله ﷺ قال لنا حينئذ مامن أحد يشربها فتقبل له صلاة أربعين ليلة ولا يموت وفى مثانته منها شيء إلا حرمت عليه الجنة وان مات فى الاربعين مات ميتة جاهلية . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح خلا صالح بن داود التمار وهو ثقة .

وعن عتاب بن عامر قال كنت عند عبد الله بن عمرو فى الحجر بمكة فسئل عن الخمر فقال سألنى رجل فقلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذهب فاسأله ثم ارجع إلى فاخبرنى فسأله ثم رجع فاخبرنى أنه سأله فقال هى أكبر الكبائر وأم الفواحش ومن شرب الخمر ترك الصلاة ووقع على أمه وخالته وعمته . رواه الطبرانى وعتاب لم أعرفه وابن لهيعة حديثه حسن وفيه ضعف . وعن عبد الله ابن عمر أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان آدم صلى الله عليه وسلم لما أهبطه الله تبارك وتعالى إلى الأرض قالت الملائكة أى رب أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إنى أعلم مالا تعلمون قالوا ربنا نحن أطوع لك من بنى آدم قال الله تبارك وتعالى للملائكة هلموا ملكين منكم حتى يهبط بهما إلى الأرض فننظر كيف يعملان قالوا ربنا هاروت وماروت فأهبطا إلى الأرض ومثلت لهما الزهرة امرأة من أحسن البشر فجاءها فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الاشراك قالا لا والله لانشرك بالله شيئاً أبداً فذهبت عنهما ثم رجعت بصبى تحمله فسألاها نفسها قالت لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبى فلما أفاقا قالت المرأة والله ماتركتما شيئاً مما أبيتماه إلا قد فعلتماه حين سكرتما فخيرا بين عذاب الدنيا والآخرة فاختارا عذاب الدنيا . رواه أحمد والبزار ورجاله رجال الصحيح خلا موسى بن جبير وهو ثقة . وعن أبى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فان تاب تاب

الله عليه فان عاد كان مثل ذلك فلا أدرى أفى الثالثة أو الرابعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان عاد كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال قالوا يارسول الله وماطينة الخبال قال عصارة أهل النار . رواه أحمد والبزار والطبرانى إلا أنه قال كان حقا على الله، وفيه رجل لم يسم وشهر (١) . وعن عبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر فسكر لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فان شربها فسكر لم تقبل له صلاة أربعين ليلة والثالثة أو الرابعة فان شربها لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فان تاب لم يتب الله عليه وكان حقا على الله عز وجل أن يسقيه من عين خبال قيل وماعين خبال قال صديد أهل النار - قلت رواه النسائى خلا قوله فان تاب لم يتب الله عليه - رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح خلا نافع بن عاصم وهو ثقة . وعن أسماء بنت يزيد أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر لم يرض الله عنه أربعين ليلة فان مات مات كافراً وان تاب تاب الله عليه فان عاد كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال قالوا يارسول الله وما طينة الخبال قال صديد أهل النار . رواه أحمد والطبرانى وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد حسن حديثه ، وبقية رجال أحمد ثقات . وعن أبى أمامة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله بعثنى رحمة وهدى للعالمين وأمرنى أن أمحق المزامير والكنارات (٢) يعنى البرابط والمعازف والأوثان التى كانت تعبد فى الجاهلية وأقسم ربى بعزته لا يشرب عبد من عبيدى جرعة من خمر إلا سقيته مكانها من حميم جهنم معذبا أو مغفوراً له ولا يسقيها صبيا صغيرا إلا سقيته مكانها من حميم جهنم معذبا أو مغفوراً له ولا يدعها عبد من عبيدى من مخافتى إلا سقيته إياها من حظيرة القدس ، وفى رواية لا يسقيها صبيا صغيراً ضعيفاً مسلما إلا سقيته من الصديد . رواه كله أحمد والطبرانى وفيه على بن يزيد وهو ضعيف . وعن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك الصلاة سكراً مرة واحدة فكأنما كانت له الدنيا وما عليها فسلبها .

---

(١) لعله شهر بن حوشب وفى الحديث الذى بعد تاليه الكلام عليه . (٢) الكنارات : العيدان وقيل الطنبور وقيل البرابط . وفى الاصل « الكيارات » وهو تحريف .

رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن طلق بن علي أنه كان عند رسول الله ﷺ جالسا فجاء صحار عبد القيس فقال يارسول الله ماترى فى شراب نصنعه بأرضنا من ثمارنا فأعرض عنه نبى الله صلى الله عليه وسلم حتى سأله ثلاث مرات حتى صلى ولما قضى صلاته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من السائل عن المسكر لاتشربه ولا تسقيه أخاك المسلم فوالذى نفسى بيده أو فوالذى يحلف به لا يشربه رجل ابتغاء سكره فيسقيه الله الخمر يوم القيامة . رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد ثقات . وعن أبى تميم الجيشانى أنه سمع قيس بن سعد بن عبادة الأنصارى وهو على مصر يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول من كذب على كذبة متعمداً فليتبوأ مضجعا من النار أو بيتاً فى جهنم سمعت رسول الله ﷺ يقول من شرب الخمر أتى عطشانا يوم القيامة ألا فكل مسكر خمر حرام وإياكم والغبيراء ، وسمعت عبد الله بن عمرو بعد ذلك يقول مثله فلم يختلفا إلا فى بيت أو مضجع . رواه أحمد وأبو يعلى وفيه راو لم يسم . وعن عياض بن غنم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين يوما فان مات فالى النار فان تاب قبل الله منه فان شربها الثانية لم تقبل له صلاة أربعين يوما فان مات فالى النار فان تاب قبل الله منه وان شربها الثالثة أو الرابعة كان حقا على الله أن يسقيه من ردغة الخبال فقيل يارسول الله وما ردغة الخبال قال عصارة أهلى النار . رواه أبو يعلى والطبرانى وفيه المثنى بن الصباح وهو متروك وقد وثقه أبو محصن حصين بن نمير والجمهور على ضعفه . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ من شرب شرابا حتى يذهب عقله الذى أعطاه الله فقد أتى باباً من أبواب الكبائر . رواه أبو يعلى والطبرانى وفيه حسين بن قيس الرحبى وهو ضعيف . وعن عبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من سكر من الخمر لم تقبل له صلاة أربعين يوما فان مات فيها كان كعابد وثن . رواه البزار وفيه يونس بن خباب وهو ضعيف . وعن عبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم قال شارب الخمر كعابد وثن . رواه البزار وفيه فطر بن خليفة وهو ثقة وفيه كلام لا يضر . وعن جابر قال قال رسول الله ﷺ

إعلموا أن كل مسكر حرام ان الله عهد لمن شرب مسكراً أن يسقيه من طينة الخبال . رواه البزار وفيه يعقوب بن محمد الزهرى وهو ضعيف . وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من شرب خمراً سقاه الله من حميم جهنم - قلت له حديث فى الصحيح غير هذا - رواه البزار وفيه يزيد بن أبى زياد وهو ضعيف . وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر كان نجساً أربعين يوماً فان تاب منها تاب الله عليه وإن عاد عاد نجساً أربعين يوما فان تاب منها تاب الله عليه فان عاد عاد نجسا أربعين يوما فان تاب منها تاب الله عليه فان ربع كان حقا على الله أن يسقيه من ردغة الخبال قالوا يا أبا العباس وما ردغة الخبال قال شحوم أهل النار وصديدهم . رواه الطبرانى وفيه شهر بن حوشب وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب حسوة من خمر لم يقبل الله منه ثلاثة أيام صرفا ولا عدلا ومن شرب كأسا لم يقبل الله منه أربعين صباحا والمدمن الخمر حقا على الله أن يسقيه من نهر الخبال قيل يارسول الله وما نهر الخبال قال صديد أهل النار . رواه الطبرانى وفيه حكيم بن نافع وهو ضعيف وقد وثقه ابن معين وغيره . وعن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر فجعلها فى بطنه لم تقبل له صلاة سبعا فان مات فيها مات كافراً فاذا أذهلت عقله عن شىء من الفرائض لم تقبل له صلاة أربعين يوما وإن مات فيها مات كافراً - قلت روى له النسائى أحاديث غير هذا - رواه الطبرانى وفيه يزيد ابن أبى زياد وهو ضعيف . وعن السائب بن يزيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب مسكراً ما كان لم يقبل الله منه صلاة أربعين يوما . رواه الطبرانى وفيه يزيد بن عبد الملك النوفلى وهو متروك ونقل عن ابن معين فى رواية لا بأس به وضعفه فى روايتين . وعن القاسم أبى عبد الرحمن قال كنت قاعداً عند معوية فبعث إلى عبد الله بن عمرو فقال ما أحاديث تبلغنى عنك تحدث بها لقد هممت أن أنفيك من الشام فقال والله لولا اناث ما أحببت أن أكون بها ساعة فقال معوية ماحديث تحدث فى الطلاء قال أما انه لا يحل لى

أن أقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم يقل سمعته يقول من قال على مالم أقل فليتبوأ مقعده من النار وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى الخمر من وضعها على كفه لم تقبل له دعوة ومن أدمن على شربها سقى من الخبال والخبال واد فى جهنم ثم قال معوية ما أراك إلا سمعت مثل الذى سمعت قال فهم معوية أن يصدقه ثم سكت . رواه الطبرانى عن شيخه إبراهيم بن محمد بن عرق ضعفه الذهبى فقال غير معتمد ولم أر للمتقدمين فيه تضعيفا ، وبقية رجاله وثقوا . وعن عبد الله بن عمرو بن العاصى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر أم الفواحش فمن شربها لم تقبل منه صلاته أربعين يوما فان مات وهى فى بطنه مات ميتة جاهلية . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه سباب بن صالح ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات وفى بعضهم كلام لا يضر . وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب خمراً خرج نور الايمان من جوفه . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه من لم أعرفهم . وعن بريدة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا تقربهم الملائكة السكران والمتضمخ بالزعفران والحائض أو الجنب . رواه البزار وفيه عبد الله بن الحكم ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . رواه الطبرانى فى الأوسط إلا أنه قال والحائض والجنب من غير شك . وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا تقربهم الملائكة الجنب والسكران والمتضمخ بالخلوق (١) . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا العباس بن أبى طالب وهو ثقة . وعن عمرو بن شيبة بن أبى كثير عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خدر الوجه من النبيذ تتناثر منه الحسنات . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه الواقدى وهو ضعيف جداً وقد وثق . وعن إبراهيم قال قال ابن مسعود لا تسقوا أولادكم الخمر فان أولادكم ولدوا على الفطرة أتسقونهم ما لا يحل لهم إثمهم على من سقاهم فان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم . رواه الطبرانى وإسناده منقطع ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله قال لعن

---

(١) الخلوق : طيب مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب وتغلب عليه الحمرة والصفرة ، وإنما نهى عنه لأنه من طيب النساء ، ووردت إباحته ولعلها منسوخة .

رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر وشاربها وساقيها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها ومبتاعها وآكل ثمنها . رواه البزار والطبرانى وفيه عيسى بن أبى عيسى الخياط وهو ضعيف وقد تقدمت أحاديث فى هذا فى ثمن الخمر فى البيع (١) . وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أتانى جبريل عليه السلام فقال يا محمد إن الله عز وجل لعن الخمر وعاصرها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها ومبتاعها وساقيها ومسقاها . رواه أحمد والطبرانى ورجاله ثقات . وعن خالد بن يزيد بن خالد الخولانى أنه قدم المدينة فلقى ابن عباس فسأله عن الخمر فقال سأخبرك عن الخمر إنى كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد فبينا هو محتب حل حبوته ثم قال من كان عنده شىء من الخمر فليؤذنى به فجعل الناس يأتونه يقول أحدهم عندى راوية خمر ويقول الآخر عندى راوية ويقول الآخر عندى زقاق وما شاء الله أن يكون عنده فقال رسول الله ﷺ اجمعوه سمع كذا وكذا ثم آذنونى ففعلوا ثم آذنوه فقام وقمت معه فمشيت عن يمينه وهو متكىء على فلحقنا أبو بكر فأخذنى رسول الله ﷺ فجعلنى عن يساره فمشى بيننا حتى إذا وقف على الخمر قال للناس أتعرفون هذا قالوا نعم يا رسول الله هذه الخمر قال صدقتم إن الله لعن الخمر وعاصرها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها ومشتريها وآكل ثمنها ثم دعا بسكين فقال اشحذوها (٢) ففعلوا ثم أخذها رسول الله ﷺ يخرق الزقاق فقال الناس إن فى هذه الأزقاق منفعة قال نعم ولكنى إنما أفعل ذلك غضباً لله لما فيها من سخطه . رواه الطبرانى وخالد بن يزيد لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عثمان بن أبى العاص قال لعن رسول الله ﷺ شاربها وبائعها يعنى الخمر . رواه الطبرانى وفيه عبيد الله بن موسى العطار ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وقد تقدم أتم من هذا فى ثمن الخمر. وعن أبى أوفى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يزنى حين يزنى وهو مؤمن - فذكر الحديث وهو مذكور فى الايمان . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا مدرك بن عمارة وهو ثقة .

---

(١) فى الجزء الرابع . (٢) أى حددوها بالمسن أو غيره مما يخرج حدها .

﴿ باب فى مدمن الخمر ﴾

عن أبى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن خمر وقاطع رحم ومصدق بسحر ومن مات مدمن خمر سقاه الله من نهر العوطة قيل وما نهر العوطة قال نهر يجرى من فروج المومسات يؤذى أهل النار بريح فروجهم. رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى ورجال أحمد وأبى يعلى ثقات . وعن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة صاحب خمس مدمن خمر ولا مؤمن بسحر ولا قاطع رحم ولا كاهن ولا منان . رواه أحمد والبزار وفيه عطية ابن سعد وهو ضعيف وقد وثق . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج حائط القدس مدمن الخمر ولا العاق ولا المنان عطاءه . رواه أحمد والبزار إلا أنه قال لا يلج جنان الفردوس ، والطبرانى فى الأوسط وقال حضرة القدوس ، وفيه على بن زيد وفيه ضعف لسوء حفظه . وعن عبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من مات من أمتى وهو يشرب الخمر حرم الله عليه شربها فى الجنة «ومن مات من أمتى» (١) وهو يتحلى الذهب حرم الله عليه لباسه فى الجنة . رواه أحمد والبزار والطبرانى ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مدمن الخمر إن مات لقى الله كعابد وثن . رواه أحمد والبزار والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح إلا أن ابن المنكدر قال حديث عن ابن عباس ، وفى إسناد الطبرانى يزيد بن أبى فاختة ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا عاق ولا منان قال ابن عباس فشق ذلك على لأن المؤمنين يصيبون ذنوباً حتى وجدت ذلك فى كتاب الله تعالى فى العاق (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم) الآية ، وفى المنان (لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى) الآية وفى الخمر (إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس) الآية إلى قوله (فاجتنبوه) . رواه الطبرانى ورجاله ثقات إلا أن عتاب بن بشير لم أعرف له من مجاهد سماعاً . وعن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المقيم على الخمر

---

(١) هذه الجملة غير موجودة فى الأصل .

كعابد وثن . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه جنادة بن مروان وهو متهم . وعن عبدالله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا منان بعمله ولا عاق لوالديه . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عباد ابن كثير وهو متروك .

﴿ باب فيمن يستحل الخمر ﴾

عن جعفر يعنى ابن سليمان قال أتيت فرقداً يوما فوجدته خالياً فقلت يا ابن أم فرقد لأسألنك اليوم عن هذا الحديث فقلت أخبرنى عن قولك فى الخسف والقذف أشىء تقوله أنت أو تأثره عن رسول الله ﷺ قال لا بل أوثره عن رسول الله ﷺ قلت من حدثك قال حدثنى عاصم بن عمر البجلى عن أبى أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثنى قتادة عن سعيد بن المسيب وحدثنى به ابراهيم النخعى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تبيت طائفة من أمتى على أكل وشرب ولهو ولعب ثم يصبحوا قردة وخنازير ويبعث على حى من أحيائهم ريح فينسفهم كما نسف من كان قبلهم باستحلالهم الخمور وضربهم بالدفوف واتخاذهم القينات . رواه أحمد وفرقد ضعيف . وعن فرقد السبخى (١) قال حدثنى أبو منيب الشامى عن أبى عطاء عن عبادة بن الصامت عن رسول الله ﷺ قال حدثنى شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن رسول الله ﷺ ، وحدثنى عاصم بن عمر البجلى عن أبى أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذى نفس محمد بيده ليبيتن أناس من أمتى على شر وبطر ولعب ولهو فيصبحوا قردة وخنازير باستحلالهم المحارم واتخاذهم القينات وشربهم الخمر وأكلهم الربا ولبسهم الحرير . رواه عبد الله ابن أحمد وفرقد ضعيف . وعن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله ﷺ ليستحلن طائفة من أمتى الخمر باسم يسمونها - قلت رواه ابن ماجه غير أنه قال ليشربن مكان ليستحلن - رواه أحمد وفيه ثابت بن السميط وهو مستور ، وبقية رجاله ثقات .

---

(١) فى الأصل «الشيخى» بالشين المعجمة والياء ، والصواب «السبخى» بالسين المهملة وبالباء الموحدة والخاء المعجمة على ما فى مشتبه النسبة والقاموس والخلاصة وغيرها ، وفى الميزان المطبوع تصحيف .

﴿ باب فيمن ترك الخمر والحرير لله ﴾

عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ من سره أن يسقيه الله الخمرة فى الآخرة فليتركها فى الدنيا ومن سره أن يكسوه الله الحرير فى الآخرة فليتركه فى الدنيا . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه المقدام بن داود وهو ضعيف ، وبقية رجاله ثقات . وقد تقدم حديث أبى أمامة قبل هذا بباب . وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك الخمر وهو يقدر عليه لأسقينه منه من حظيرة القدس ومن ترك الحرير وهو يقدر عليه لأكسونه إياه من حظيرة القدس . رواه البزار وفيه شعيب بن بيان قال الذهبى صدوق ، وضعفه الجوزجانى والعقيلى ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب الشرب فى آنية الذهب والفضة ﴾

عن أبى شيخ الهنائى أن معوية قال لنفر من أصحاب النبى ﷺ هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب فى آنية الذهب والفضة قالوا نعم ، وفى رواية كنت فى ملأ من أصحاب رسول الله ﷺ فقال معاوية أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب فى آنية الفضة قالوا اللهم نعم قال وأنا أشهد . رواه أحمد فى حديث طويل وروى الطبرانى بعضه ورجال أحمد رجال الصحيح خلا أبا شيخ الهنائى (١) وهو ثقة . وعن ابن عباس أنه قال وإنما نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الشرب فى إناء فضة . رواه أحمد فى حديث طويل والطبرانى فى الأوسط وزاد فيه إنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحرير المصمت (٢) فأما أن يكون سداه أو لحمته حرير فلا بأس بلبسه ، ورجالهما رجال الصحيح . وعن كلثوم بن جبر قال كانوا بواسط القصب عند عبد الأعلى بن عامر قال فاذا عنده رجل يقال له أبو الغادية استسقى فأتى بإناء مفضض فأبى أن يشرب وذكر أن النبى صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث . رواه أحمد فى أثناء حديث ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن

---

(١) فى الأصل « الهنابى » وهو تصحيف . (٢) أى الخالص .

الذى يشرب فى آنية الذهب والفضة إنما يجرر فى بطنه نار جهنم . رواه أبو يعلى والطبرانى فى الثلاثة(١) وفيه محمد بن يحيى بن أبى سمينة وقد وثقه أبو حاتم وابن حبان وغيرهما وفيه كلام لا يضر ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب فى إناء من ذهب أو إناء من فضة فانما يجرجر فى بطنه نار جهنم . رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وفيه العلاء ابن برد بن سنان ضعفه أحمد . وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير وشرب فى الفضة فليس منا ومن خبب (٢) امرأة على زوجها أو عبداً على مواليه فليس منا . رواه الطبرانى فى الكبير والصغير وفيه أبو طيبة عبد الله بن مسلم وثقه ابن حبان وقال يخطىء ويخالف ، وبقية رجاله ثقات . وعن على قال نهانى النبى صلى الله عليه وسلم أن أشرب فى إناء من فضة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه جابر بن يزيد الجعفى وهو ضعيف وقد وثق . وعن أم سلمة وحفصة قالتا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يشرب فى إناء الفضة يجرجر فى بطنه نار جهنم - قلت حديث أم سلمة فى الصحيح - رواه الطبرانى وفيه سليمان بن عمرو وهو متروك . وعن عبد الله بن عمرو قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم بسقاية من ذهب قال فذكر الحديث . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب الشرب فى الزجاج ﴾

عن ابن عباس قال أهدى المقوقس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قدح قوارير فكان يشرب فيه - قلت رواه ابن ماجه باختصار - رواه البزار وفيه مندل وهو ضعيف وقد وثق .

﴿ باب الشرب فى النحاس ﴾

عن أبى أمامة قال كان لمعاذ بن جبل قدح مفضض بنحاس فيه يسقى النبى صلى الله عليه وسلم إذا شرب وفيه يوضئه إذا توضأ . رواه الطبرانى وفيه على ابن يزيد الألهانى وهو ضعيف .

---

(١) أى معاجمه الثلاثة . (٢) أى أفسد .

﴿ باب اختناث (١) الأسقية والشرب من الأداوة وثلمة القدح ﴾

عن سهل بن سعد أن النبى ﷺ نهى عن اختناث الاسقية . رواه الطبرانى وفيه عبد المهيمن بن عباس وهو ضعيف . وعن أبى هريرة قال نهى أن يشرب من فى السقاء . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات . وعن أبى هريرة قال نهى أن يشرب من كسر القدح . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال رخص فى الشرب من أفواه الأداوى . رواه الطبرانى وفيه محمد بن عبد الله بن يحيى بن الربيع بن أبى راشد ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قلت ويأتى حديث أم سليم فى الشرب قائماً إن شاء الله . وعن سهل بن سعد أن النبى ﷺ نهى أن ينفخ فى الشراب وأن يشرب من ثلمة القدح . رواه الطبرانى وفيه عبد المهيمن بن عباس بن سهل وهو ضعيف . وعن ابن عباس وابن عمر قالا يكره أن يشرب من ثلمة القدح وأذن القدح . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب النفخ فى الشراب وغير ذلك ﴾

عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدعنا فى لبس من ديننا نهانا عن النفخ فى الشراب . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه مبشر بن عبيد وهو ضعيف . وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ أنه كره أن ينفخ بين يديه فى الصلاة أو فى شرابه . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه صالح مولى التوأمة وقد اختلط ، وبقية رجاله ثقات . وقد تقدمت أحاديث فى النفخ فى الطعام . وعن ابن عباس قال نهى رسول الله ﷺ أن ينفخ فى الطعام والشراب والتمرة - قلت رواه أبو داود خلا قوله والتمرة - رواه الطبرانى وفيه محمد بن جابر وهو ضعيف .

﴿ باب أى الشراب أطيب ﴾

عن ابن عباس أن النبى ﷺ سئل أى الشراب أطيب قال الحلو البارد . رواه

---

(١) يقال خنثت السقاء : اذا ثنيت فمه الى خارج وشربت منه ، وإنما نهى عنه لأنه ينتنها لأن إدامة الشرب هكذا مما يغير ريحها ، وقيل لا يؤمن أن يكون فيها هامة ، وورد فى حديث آخر اباحته ولعل النهى خاصاً بالسقاء الكبير دون الاداوة .

أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن تابعيه لم يسم .

﴿ باب الشرب قائما ﴾

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه رأى رجلا يشرب قائماً فقال قه أيسرك أن يشرب معك الهر قال لا قال فانه قد شرب معك من هو شر منه الشيطان . رواه أحمد والبزار ورجال أحمد ثقات . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لو يعلم الذي يشرب وهو قائم ما في بطنه لاستقاءه - قلت له حديث في الصحيح بغير هذا السياق - رواه أحمد باسنادين والبزار وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح . وعن أبي سعيد قال نهى أن يشرب الرجل وهو قائم . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن زادان أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه شرب قائما فرآه الناس كأنهم أنكروه فقال ما ينظرون أن أشرب قائما فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قائماً وإن أشرب قاعداً فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قاعداً - قلت له في الصحيح الشرب قائما فقط - رواه أحمد وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عائشة أن النبي ﷺ دخل على امرأة من الأنصار وعندها قربة معلقة فاجتذبها فشرب وهو قائم . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن أم سليم أن النبي ﷺ دخل عليها وفي بيتها قربة معلقة قال فشرب من القربة قائما قال فعمدت إلى القربة فقطعتها . رواه أحمد والطبراني وفيه البراء بن زيد ولم يضعفه أحد ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن مسلم قال سألت أبا هريرة عن الشرب قال يا ابن أخي رأيت رسول الله ﷺ عقل راحلته وهي مناخة وأنا آخذ بخطامها أو بزمامها واضعاً رجلي على يدها فجاء نفر من قريش فقاموا حوله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بإناء من لبن فشرب وهو على راحلته ثم ناول الذي يليه عن يمينه فشرب قائماً حتى شرب القوم كلهم قياماً . رواه أحمد ومسلم هذا لم أجد من وثقه ولا جرحه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس أن النبي ﷺ شرب وهو قائم . رواه أبو يعلى والبزار إلا أنه قال شرب لبناً ، والطبراني في الأوسط إلا أنه قال دخل مسجدهم فشرب وهو قائم ، ورجال أبي يعلى والبزار

رجال الصحيح . وعن سعد بن أبي وقاص قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب قائما . رواه البزار والطبراني ورجالهما ثقات . وعن حسين بن علي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يشرب وهو قائم . رواه الطبراني وفيه زياد ابن المنذر وهو متروك . وعن سعيد بن جبير قال حدثني أبو هريرة أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب من زمزم قائماً . رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن عائشة قالت رأيت رسول الله ﷺ يشرب قائما وقاعداً . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات .

﴿ باب المؤمن يشرب في معاء واحد ﴾

عن رجل من جهينة قال سمعت النبي ﷺ يقول الكافر يشرب في سبعة أمعاء وان المؤمن يشرب في معاء واحد . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن نضلة بن عمرو الغفاري أنه لقي رسول الله ﷺ بمر بين قهجم عليه شوائل له فسقى رسول الله ﷺ ثم شرب فضلة إنائه فامتلأ به ثم قال يا رسول الله إن كنت لأشرب السبعة فما أمتلىء قال فقال رسول الله ﷺ إن المؤمن يشرب في معاء واحد وان الكافر يشرب في سبعة أمعاء . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني باختصار ورجاله ثقات كما ذكره السيد الحسيني عن ابن حبان وقد ذكر شيخنا للشيخ صلاح الدين العلائي رحمه الله أن ابن حبان لم يذكر بعضهم فالله أعلم . وأما أبو يعلى فانه قال عن معن بن نضلة أن نضلة لقي رسول الله ﷺ فان كان معن صحابياً وإلا فهو مرسل عنده .

﴿ باب كيفية الشرب والتسمية والحمد ﴾

عن بهز قال كان النبي ﷺ يستاك عرضاً ويشرب مصاً ويتنفس ثلاثا ويقول هو أهنأ وأمرأ وأبرأ . رواه الطبراني وفيه ثبيت بن كثير وهو ضعيف . وعن أم سلمة قالت كان رسول الله ﷺ يبدأ بالشراب إذا كان صائما وكان لا يعب يشرب مرتين أو ثلاثا . رواه الطبراني باسنادين وشيخه في أحدهما أبو معاوية الضرير ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يشرب في ثلاثة أنفاس . رواه الطبراني في الأوسط والكبير والبزار

باختصار وفيه المعلى بن عرفان وهو متروك . وعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ كان يشرب فى ثلاثة أنفاس . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه اليمان بن المغيرة وهو ضعيف . وعن عبد الله قال كان رسول الله ﷺ يتنفس فى الاناء ثلاثة أنفاس يسمى عند كل نفس ويشكر فى آخرهن . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير والبزار باختصار وفيه المعلى بن عرفان وهو متروك . وعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ كان يشرب فى ثلاثة أنفاس إذا أدنى الاناء إلى فيه سمى الله فاذا أخره حمد الله يفعل ذلك ثلاث مرات . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عتيق بن يعقوب ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن نوفل بن معاوية الديلى قال رأيت رسول الله ﷺ يشرب بثلاثة أنفاس يسمى الله فى أولها ويحمده فى آخرها . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه شبل بن العلاء وهو ضعيف . وعن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يتنفس فى الاناء ثلاثا . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن جرير قال دخل عيينة بن حصن على النبى صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فاستسقى فأتى بماء فستره فشرب فقال ماهذا قال الحياء والايمان أوتوهما ومنعتموهما . رواه الطبرانى وفيه يحيى بن مطيع الشيبانى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب البداءة بالأكابر ﴾

عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سقى قال ابدأوا بالكبراء أو قال بالأكابر ، رواه أبو يعلى والطبرانى فى الأوسط ورجال أبى يعلى رجال الصحيح . وعن أبى أمامة قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وفى نفر من أصحابه إذ أتى بقدح فيه شراب فناوله رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة فقال أبو عبيدة أنت أولى به يارسول الله قال خذ فأخذ أبو عبيدة القدح قال له قبل أن يشرب خذ يانبى الله قال نبى الله صلى الله عليه وسلم اشرب فان البركة مع أكابرنا فمن لم يرحم صغيرنا ويجل كبيرنا فليس منا . رواه الطبرانى من طريق أبى عبد الملك عن القسم ولم أعرف أبا عبد الملك ، وبقية رجاله ثقات وفى بعضهم كلام لايضر .

﴿ باب الأيمن فالأيمن ﴾

عن عبد الله بن أبي حبيبة وقيل له ما تذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجدنا بقباء فجئت وأنا غلام حدث حتى جلست عن يمينه وجلس أبو بكر عن يساره قال ثم دعا بشراب فشرب وناولني عن يمينه . رواه الطبراني وهذا لفظه ، وأحمد بنحوه ورجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر .

﴿ باب بمن يبدأ إذا فرغ الشراب ثم جيء بشراب غيره ﴾

عن عبد الله بن بسر عن أبيه بسر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاهم وهو راكب على بغلة كنا ندعوها حمارة شامية فدخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقامت أمي فوضعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة على حصير في البيت جعلت توثرها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جلس عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم تطيب الحصير قال عبد الله بن بسر فقدم لهم أبي بسر تمراً يشغلهم به وأمر أمي فصنعت لهم جشيشاً (١) قال عبد الله فكنت أنا الخادم فيما بين أبي وأمي وكان أبي القائم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلما فرغت أمي من الجشيش جئت أحمله حتى وضعته بين أيديهم فأكلوا ثم سقاهم فضيخاً (٢) فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقى الذي عن يمينه ثم أخذت القدح حين نفد مافيه فملأت ثم جئت إلى رسول الله ﷺ فقال اعطه الذي انتهى القدح اليه فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطعام دعا لنا فقال اللهم اغفر لهم وارحمهم وبارك لهم في رزقهم فما زلنا نتعرف من الله السعة في الرزق - قلت في الصحيح بعضه من رواية عبد الله بن بسر نفسه وهذا من حديثه عن أبيه - رواه الطبراني وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله حديثهم حسن أو صحيح . وعن عبد الله بن بسر قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمت إليه جدتي تمراً تعلله به وطبخت له

---

(١) هي أن تطحن الحنطة طحناً جليلا ثم تجعل في القدور ويلقى عليها لحم أو تمر وتطبخ وقد يقال لها دشيشة بالدال .

(٢) تقدم تعريفه .

وسقيناهم فنفد القدح فجئت بقدح آخر وكنت أنا الخادم فقال رسول الله ﷺ اعط القدح الذى انتهى إليه - قلت له فى الصحيح حديث غير هذا - رواه أحمد وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب ساقى القوم آخرهم ﴾

عن عبد الله بن أبى أوفى قال كنا فى سفر فلم نجد الماء ثم هجمنا على الماء بعد قال فجعل يسقيهم(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلما أتوه بالشراب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساقى القوم آخرهم حتى شربوا كلهم ، قلت روى أبو داود منه ساقى القوم آخرهم فقط . وفى رواية أصاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عطش قال فنزل منزلا فأتى بإناء فجعل يسقى أصحابه وجعلوا يقولون اشرب فذكر نحوه . رواه كله أحمد ورجاله ثقات . وعن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساقى القوم آخرهم . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات إلا أن ثابتاً لم يسمع من المغيرة والله أعلم . وعن أبى بكر الصديق قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا فبعثت إليه امرأة مع ابن لها بشاة فحلب ثم قال انطلق به إلى أمك فشربت حتى رويت ثم جاء بشاة أخرى فحلب ثم سقى أبا بكر ثم جاء بشاة أخرى فحلب ثم شرب . رواه أبو يعلى وابن أبى ليلى لم يسمع من أبى بكر .

﴿ باب المج فى الاناء رجاء البركة ﴾

عن ابن عباس قال جاءنا رسول الله ﷺ الى منزلنا فناولته دلواً فشرب ثم مج فى الدلو . رواه البزار ورجاله ثقات .

﴿ باب شرب حلب النساء ﴾

عن ابن أبى شيخ قال أتانا النبى ﷺ فقال يامعشر محارب نصركم الله لا تسقونى حلب امرأة . رواه البزار وفيه جماعة لم أعرفهم .

﴿ باب تخمير الآنية ﴾

عن جابر وعن أبى هريرة أن رجلا يقال له أبو حميد أتى النبى ﷺ

---

(١) فى الأصل «فجعلوا يسقون» .

باناء فيه لبن من النقيع نهاراً فقال النبى ﷺ ألا خمرته ولو أن تعرض عليه بعود - قلت حديث جابر فى الصحيح - رواه أبو يعلى ورجاله ثقات . وفى هذا المعنى أحاديث فى الأدب تأتى إن شاء الله .

﴿ كتاب الطب ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب خلق الداء والدواء ﴾

عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل حيث خلق الداء خلق الدواء فتداووا . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا عمران العمى وقد وثقه ابن حبان وغيره وضعفه ابن معين وغيره . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود قال قال سول الله صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله عز وجل داءاً إلا أنزل له دواءاً علمه من علمه أو جهله من جهله - قلت رواه ابن ماجه خلا قوله علمه من علمه وجهله من جهله - رواه أحمد والطبرانى ورجال الطبرانى ثقات . وعن رجل من الأنصار قال عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا به جرح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع له طبيب بنى فلان قال فدعوه فجاءه فقالوا يارسول الله ويغنى الدواء شيئاً فقال سبحان الله وهل أنزل الله تبارك وتعالى من داء فى الأرض إلا جعل له شفاءاً . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أنزل الله من داء إلا أنزل له دواءاً علم ذلك من علمه أو جهل ذلك من جهله إلا السام قالوا يانبى الله وما السام قال الموت . رواه البزار والطبرانى فى الصغير والأوسط وفيه شبيب بن شيبة قال زكريا الساجى صدوق يهم وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبى موسى عن النبى صلى الله عليه

وسلم ما أنزل الله تبارك وتعالى من داء إلا وأنزل له شفاءاً فعليكم بألبان البقر فانها ترم(١) من كل الشجر - قلت روى منه ابن ماجه ما أنزل الله داءاً إلا أنزل له شفاءاً فقط - رواه البزار وفيه محمد بن سيار وهو صدوق وقد ضعفه غير واحد ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس تداووا فان الله عز وجل لم يخلق داءاً إلا خلق له شفاءاً إلا السام والسام الموت . رواه الطبرانى وفيه طلحة بن عمرو الحضرمى وهو متروك . وعن ابن عباس قال قال رجل يارسول الله ينفع الدواء من القدر فقال الدواء من القدر وقد ينفع باذن الله . رواه الطبرانى وفيه صالح بن بشير المرى(٢) وهو ضعيف . وعن حكيم بن حزام أنه قال يارسول الله رقى يسترقى بها وأدوية يتداوى بها هل ترد من قدر الله شيئاً قال هى قدر الله تعالى . رواه الطبرانى وفيه صالح بن أبى الأخضر وهو ضعيف يعتبر حديثه . وعن الحرث بن سعد عن أبيه قال قلت يارسول الله أرأيت رقى يسترقى بها وأدوية يتداوى بها ترد من قدر الله قال هى قدر الله . رواه الطبرانى والحرث لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح غير أبى خرابة . وعن صفوان بن عسال عن النبى صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل فتح باباً من المغرب مسافته سبعون خريفاً للتوبة لن يغلقه حتى تطلع الشمس من مغربها وما غدا رجل يلتمس علماً إلا افرشته الملائكة أجنحتها رضاءاً بما يعمل ، قالت العرب عند ذلك يارسول الله أيم يعط الله عند أخلة واحدة خير قال حسن الخلق ثم قالوا أنتداوى قال هل علمتم أن الذى أنزل الداء أنزل الدواء ولم ينزل داءاً إلا أنزل له دواءاً إلا داءاً واحداً قالوا يانبى الله فما هو قال الهرم - قلت رواه الترمذى وغيره باختصار التداوى وحسن الخلق - رواه الطبرانى وفيه إسحق بن عبد الله بن أبى فروة وهو متروك . وعن وهب بن جشم قال سقيت أنس بن مالك دواءاً للمشى . رواه الطبرانى وفيه مروان بن النعمان ولم أعرفه .

---

(١) ترم أى تأكل ، وفى رواية ترتم وهى بمعناه . (٢) فى الأصل «المزى» وهو غلط .

﴿ باب دع الدواء ما احتمل جسدك الداء ﴾

عن الأعمش قال سمعت حيان بن جد بن أبجر الأكبر يقول دع الدواء ما احتمل جسدك الداء . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب النهى عن التداوى بالحرام ﴾

عن أم سلمة قالت اشتكت ابنة لى فنبذت لها فى تور (١) فدخل النبى صلى الله عليه وسلم وهو يغلى فقال ماهذا فقلت إن ابنتى اشتكت فنبذت لها هذا فقال إن الله عز وجل لم يجعل شفاءكم فى حرام . رواه أبو يعلى والبزار إلا أنه قال فى كوز بدل تور ، ورجال أبى يعلى رجال الصحيح خلا حسان بن مخارق وقد وثقه ابن حبان . وعن أم الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم قال إن الله خلق الداء والدواء فتداووا ولا تتداووا بحرام . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن أبى وائل قال اشتكى رجل منا فبعث إليه السكر فأتينا عبد الله فسألناه فقال إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب لا تكرهوا مرضاكم على الطعام ﴾

عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله ﷺ لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم . رواه البزار والطبرانى فى الأوسط وفيه الوليد بن عبد الرحمن بن عوف ولم أعرفه ولا من روى عنه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فى المعدة ﴾

عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعدة حوض البدن والعروق إليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة وإذا فسدت المعدة صدرت العروق بالسقم . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه يحيى بن عبد الله البابلتى وهو ضعيف .

﴿ باب شرب الماء على الريق ﴾

عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من شرب الماء على

---

(١) أى وعاء .

الريق انتقصت قوته . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن مخلد الرعينى وهو ضعيف . وعن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم من كثر ضحكه استخف بحقه ومن شرب الماء على الريق انتقصت قوته . رواه الطبرانى فى الأوسط فى حديث طويل هو فى الزهد (١) وفى إسناده من لم أعرفهم .

﴿ باب عرق الكلية ﴾

عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاصرة عرق الكلية إذا تحركت آذت صاحبها فداووها بالماء المحرق والعسل . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه مسلم بن خالد الزنجى وهو ضعيف وقد وثقه جماعة .

﴿ باب فى الشونيز (٢) والعسل والكمأة وغير ذلك ﴾

عن أنس بن مالك أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى تقمح (٣) كفا من شونيز ويشرب عليه ماءاً وعسلا . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه يحيى ابن سعيد العطار وهو ضعيف . وعن بريدة أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اثنين وأربعين من أصحابه والنبى صلى الله عليه وسلم يصلى إلى المقام وهم خلفه جلوس ينتظرونه فلما صلى أهوى بيده فيما بينه و بين الكعبة كأنه يريد أن يأخذ شيئاً ثم انصرف إلى أصحابه فثاروا فأشار اليهم بيده أن اجلسوا فجلسوا فقال رأيتمونى حين فرغت من صلاتى أهويت فيما بينى وبين الكعبة كأنى أريد أن آخذ شيئاً قالوا نعم يارسول الله قال إن الجنة عرضت على فلم أر مثل مافيها وإنها مرت بى خصلة من عنب فأعجبتنى فأهويت لآخذها فسبقتنى ولو أخذتها لغرزتها بين ظهرانيكم حتى تأكلوا من فاكهة الجنة واعلموا أن الكمأة دواء العين وأن العجوة من فاكهة الجنة وأن هذه الحبة السوداء التى تكون فى الملح دواء من كل داء إلا الموت . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن الامام أحمد قال سمع زهير بن واصل بن حيان، وصالح بن حيان فجعلهما واصلا ، قلت واصل ثقة وصالح بن حيان ضعيف ، وهذا الحديث من رواية واصل فى الظاهر والله أعلم وقد رواه باختصار من رواية صالح أيضا . وعن أسامة بن

---

(١) فى الجزء العاشر . (٢) أى الحبة السوداء . (٣) أى استف .

شريك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات . وعن عمرو بن حريث قال حدثنى أبى عن رسول الله ﷺ قال الكمأة من السلوى وماؤها شفاء للعين . رواه أحمد والطبرانى إلا أنه قال من المن ، وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وقد تقدم حديث سعيد بن زيد فى الأطعمة .

﴿ باب دواء الفؤاد بألبان الابل وغير ذلك ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن فى ألبان الابل وأبوالها شفاءاً للذربة (١) بطونهم . رواه أحمد والطبرانى وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن سعد أبى رافع قال دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودنى فوضع يده بين ثديى قال أنت رجل مفؤود (٢) فائت الحارث بن كلدة فانه رجل يتطبب فليأخذ خمس تمرات من عجوة المدينة فليجأهن بنواهن فليلتدد بهن . رواه الطبرانى وفيه يونس بن الحجاج الثقفى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فى عرق النسا ﴾

عن رجل من الأنصار عن أبيه أن النبى صلى الله عليه وسلم نعت من عرق النسا أن تؤخذ ألية كبش عربى ليست بصغيرة ولا عظيمة فتذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء فيشرب كل يوم على ريق النفس جزءاً . رواه أحمد وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن عمرو عن النبى ﷺ قال من اشترى أو أهدى له كبش فليقسمه على ثلاثة أجزاء كل يوم جزءاً على الريق إن شاء أسلاه وان شاء أكله أكلا يعنى ألية كبش يتداوى به من عرق النسا . رواه الطبرانى وقال أسلاه يعنى أذابه ، ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهى شفاء من السم قال ونعت رسول الله ﷺ من عرق النسا ألية كبش تجزأ

---

(١) الذرب بالتحريك : داء يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام ويفسد فيها فلا تمسكه .

(٢) أى أصيب فؤاده .

ثلاثة أجزاء ثم يذاب فيشرب كل يوم جزءاً على الريق . رواه الطبرانى فى الثلاثة وفيه مهدى بن جعفر الرملى وهو ثقة وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فى العجوة ﴾

عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ من أكل سبع تمرات من عجوة المدينة فى يوم لم يضره السم ذلك اليوم ومن أكلهن ليلا لم يضره السم - قلت لعائشة حديث فى الصحيح غير هذا - رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبدالله بن اسحق الهاشمى قال العقيلى له أحاديث لا يتابع منها على شىء وأبوه لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فى الرطب ﴾

عن على بن أبى طالب قال قال رسول الله ﷺ أكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من الطينة التى خلق منها آدم وليس من الشجرة يلقح غيرها وقال رسول الله ﷺ أطعموا نساءكم الولد الرطب فان لم يكن رطب فالتمر وليس من الشجرة أكرم على الله من شجرة نزلت تحتها مريم بنت عمران . رواه أبو يعلى وفيه مسرور بن سعيد التميمى وهو ضعيف .

﴿ باب فى القسط ﴾

عن جابر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم سلمة أو على عائشة بصبى يسيل منخراه دما فقال ما لهذا فقالوا به العذرة وقال أبو معاوية فى حديثه وعندها صبى ينبعث منخراه دما فقال ما لهذا قال فقالوا به العذرة قال فقال علام تعذبن أولادكن إنما يكفى إحداكن أن تأخذ قسطا هنديا فتحكه بماء سبع تمرات ثم تؤخره إياه قال ابن أبى عتبة ثم تسعطه(١) إياه ففعلوا فبرأ . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجالهم رجال الصحيح . وعن عائشة أن امرأة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها صبى يسيل منخراه دما قال فقال رسول الله ﷺ علام تذعرن أولادكن ألا أخذت قسطا بحريا ثم أسعطتيه إياه فان فيه شفاءا من سبعة أدوية إحداهن ذات الجنب . رواه البزار وفيه المسعودى وهو ثقة وقد حصل له اختلاط ، وبقية رجاله ثقات .

---

(١) السعوط : مايجعل من الدواء فى الانف .

﴿ باب فى السنى (١) والسنوت ﴾

عن أم سلمة قالت دخل على رسول الله ﷺ فقال مالى أراك مرتثة(٢) فقلت شربت دواءاً أستمشى به قال وماهو قلت السرم قال ومالك وللسرم(٣) فانه حار نار عليك بالسناء والسنوت فان فيهما دواءاً من كل شىء إلا السام فذكر الحديث ، وبقيته فى الزينة . رواه الطبرانى من طريق ركيح بن أبى عبيدة عن أبيه عن أمه ولم أعرفهم .

﴿ باب ما يستسق به ﴾

عن أسماء بنت أبى بكر قالت رأيت النبى ﷺ فى النوم بعد وفاته فأراه يقول أحرف القرآن يا أسماء قلت كذاك بأبى أنت وأمى المحرف والمستقيم فرد ذلك على مراراً كل ذلك أقول بأبى أنت وأمى يارسول الله يقبضون قبضاً شديداً فأراه نظر إلى بعض أزواجه كأنها حفصة بنت عمر فقال أعطيها سقاءاً لبنيها فأما السام فانى لا أشفى منه فأراها أعطتنى حبة سوداء كالشونيز أو كحب الكراث وتراب أحمر وسمط من لؤلؤ قالت فنحن إذا اشتكى أحد من ولد أسماء فى القبائل كلها يأخذ له قدح فيملأ ثم يجعل له تراب أحمر وحب كراث وشونيز وسمط لؤلؤ ثم يسكب ذلك الماء عليه . رواه الطبرانى وفيه عبد الله بن محمد بن يحيى ابن عروة وهو ضعيف .

﴿ باب التداوى بسمن البقر ﴾

عن زهير قال حدثتنى امرأة من أهلى عن مليكة بنت عمرو الزيدية من ولد زيد الله بن سعد قالت اشتكيت وجعاً فى حلقى فأتيتها فوضعت له سمن بقر قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألبانها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء ، قلت قوله فأتيتها يعنى إن المرأة من أهله أتت مليكة . رواه الطبرانى والمرأة لم تسم ، وبقية رجاله ثقات . وقد تقدم حديث أبى موسى فى باب التداوى فى أول الكتاب .

﴿ باب التداوى بالعسل والحجامة وغير ذلك ﴾

عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كان فى

---

(١) السنى بالقصر: نبات من الادوية له حمل إذا يبس وحركته الريح سمعت له زجلا .
(٢) أى ساقطة ضعيفة . (٣) هو العسل وقيل الرب وقيل الكمون .

شيء شفاء ففي شرطة محجم أو شربة عسل أو كية تصيب ألماً وأنا أكره الكي لا أحبه . رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح خلا عبدالله بن الوليد بن قيس وهو ثقة . وعن معاوية بن خديج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كان في شيء شفاء ففي شرطة محجم أو شربة من عسل أو كية بنار تصيب ألماً ولا أحب أن أكتوى . رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح خلا سويد بن قيس وهو ثقة . وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن كان في شيء من أدويتكم شفاء ففي شرطة محجم أحسبه قال أو لعقة عسل . رواه البزار وفيه محمد بن أسعد الثعلبي وثقه ابن حبان وضعفه أبو زرعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن السائب ابن يزيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بالحجامة وقال ما نزع الناس نزعة خير منه أو شربة من عسل . رواه الطبراني في الأوسط وفيه يزيد بن عبد الملك النوفلي وهو متروك وقيل عن ابن معين في إحدى الروايات لا بأس به . وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما مررت بسماء من السموات إلا قالت الملائكة يا محمد مر أمتك بالحجامة والكسب والشونيز . رواه البزار وفيه عطاف بن خالد وهو ثقة وتكلم فيه . وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالحجامة والقسط البحري . رواه البزار والطبراني في الأوسط ورجال البزار رجال الصحيح . وعن مالك بن صعصعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مررت ليلة أسري بي على ملأ من الملائكة إلا أمروني بالحجامة . رواه الطبراني في الأوسط والكبير ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي الحكم البجلي قال دخلت على أبي هريرة وهو يحتجم فقال يا أبا حكيم أتحتجم فقلت ما احتجمت قط . قال أبو هريرة أنبأ أبو القاسم صلى الله عليه وسلم أن جبريل أخبره أن الحجامة أنفع ما تداوى به الناس - قلت رواه أبو داود وابن ماجه خلا ذكر جبريل عليه السلام - رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن قيس النخعي ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه ولم يوثقه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أنس بن مالك قال حجم أبو طيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه

عيينة بن حصن أو الأقرع بن حابس فقال ما هذا فقال هذا الحجم وهو خير ما تداويتم به . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبدالله بن عمر بن حفص العمرى وهو ثقة وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال احتجم النبى صلى الله عليه وسلم فى الأخدعين (١) وبين الكتفين . رواه أحمد وفيه جابر الجعفى وهو ضعيف وقد وثق . وعن أبى أمية الفزارى قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم . رواه أحمد والطبرانى ورجاله ثقات . وعن عبد الله ابن يزيد الخطمى عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال خمس من سنن المرسلين الحياء والحلم والحجامة والسواك والتعطر . رواه الطبرانى وفيه محمد بن عمر الأسلمى قال الذهبى مجهول قال وروى له الحاكم فى المستدرك وروى عنه غير واحد . وعن سمرة قال دعا النبى صلى الله عليه وسلم حجاما فحجمه بقرن (٢) وشرط بشفرة فرآه رجل من بنى فزارة فقال يارسول الله علام تدع هذا يقطع لحمك فقال أتدرى ما هذا هذا الحجم وهو خير ما تداويتم به . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح خلا حصين بن أبى الحر وهو ثقة . وعن عبد الله بن جعفر أن النبى صلى الله عليه وسلم احتجم بعد ماسم . رواه الطبرانى باسنادين ورجال أحدهما ثقات . ورواه أبو يعلى . وعن على لا أعلمه إلا عن النبى صلى الله عليه وسلم إذا هاج بأحدكم الدم فليهرقه ولو بمشقص (٣) . رواه أبو يعلى وفيه محمد بن القاسم أبو إبراهيم وثقه ابن معين وضعفه أحمد وكذبه .

﴿ باب أوقات الحجامة ﴾

عن الحسين بن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن فى الجمعة لساعة لا يحتجم فيها أحد إلا مات . رواه أبو يعلى وفيه يحيى بن العلاء وهو كذاب . وعن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من احتجم يوم الأربعاء أو يوم السبت فأصابه وضح (٤) فلا يلومن إلا نفسه . رواه البزار وفيه سليمان بن أرقم وهو

---

(١) أى العرقين اللذين فى جانبى العنق . (٢) هو قرن ثور جعل كالمحجمة وفى رواية احتجم على رأسه بقرن . ولعله اسم موضع . (٣) هو نصل السهم اذا كان طويلا غير عريض . (٤) أى برص

متروك . وأعاده بسنده إلا أنه قال من احتجم يوم الأربعاء ويوم السبت . وعن ابن عباس قال احتجموا لسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين لا يتبيغ بكم(١) الدم فيقتلكم - قلت رواه الترمذى وغيره مرفوعاً آخلا قوله لا يتبيغ بكم الدم فيقتلكم - رواه البزار وفيه ليث بن أبى سليم هو ثقة ولكنه مدلس . وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت سورة الحديد يوم الثلاثاء وخلق الله الحديد يوم الثلاثاء وقتل ابن آدم أخاه يوم الثلاثاء ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحجامة يوم الثلاثاء . رواه الطبرانى وفيه مسلمة بن على الخشنى وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم فقلت هذا اليوم تحتجم قال نعم ومن وافق منكم الثلاثاء لسبع عشرة مضت من الشهر فهو(٢) دواء لداء السنة . رواه الطبرانى وفيه زيد بن أبى الحوارى العمى وهو ضعيف وقد وثقه الدارقطنى وغيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن محمد ابن سيرين قال أنفع الحجامة ما كان فى نقصان الشهر . رواه الطبرانى فى الصغير فى ترجمة من اسمه إبراهيم ، ورجاله ثقات إلا أن السرى بن يحيى لم يسمع من ابن سيرين .

﴿ باب موضع الحجامة ﴾

عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحجمة التى فى وسط الرأس إنها دواء من الجنون والجذام والبرص والنعاس والأضراس وكان يسميها أم منقذ . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه يزيد بن عبد الملك النوفلى وهو متروك واختلف كلام ابن معين فيه . وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجامة فى الرأس دواء من الجنون والجذام والبرص والنعاس والضرس . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه مسلمة بن سالم الجهنى ويقال مسلم ابن سالم وهو ضعيف . وعن ابن عمر أن النبى ﷺ كان يحتجم فى مقدم رأسه ويسميها أم مغيث . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجامة فى الرأس شفاء من سبع أدواء لصاحبها من الجنون والصداع والجذام والبرص والنعاس ووجع الأضراس

---

(١) تبيغ به الدم أى تردد فيه بغلبة . (٢) « فهو » غير موجودة فى الأصل .

وظلمة يجدها فى عينيه . رواه الطبرانى وفيه عمر بن رباح العبدى وهو متروك .
وعن صهيب قال قال رسول الله ﷺ عليكم بالحجامة فى جوزة العمحدوه فانه داء من إثنين وسبعين داءاً وخمسة أدواء من الجنون والجذام والبرص ووجع الأضراس. قلت هكذا وجدته فى الأصل المسموع . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .
وعن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد أنه كان يحتجم فى هامته وبين كتفيه فقالوا أيها الأمير إنك تحتجم هذه الحجامة إن رسول الله ﷺ كان يحتجمها فى هامته ويقول من أراق من هذه الدماء فلا يضره أن لا يتداوى بشىء . رواه الطبرانى وعبد الرحمن بن خالد لا أعلم له صحبة وأبو هزان لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب دفن الدم ﴾

عن أم سعد امرأة زيد بن ثابت قالت سمعت رسول الله ﷺ يأمر بدفن الدم إذا احتجم . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه هياج بن بسطام وهو ضعيف .

﴿ باب ما جاء فى الحمى وإبرادها بالماء ﴾

عن أبى بشير الأنصارى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال فى الحمى أبردوها بالماء فانها من فيح جهنم . رواه أحمد والطبرانى وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله ثقات . وعن سمرة أن رسول الله ﷺ قال الحمى قطعة من النار فأبردوها عنكم بالماء البارد وكان رسول الله ﷺ إذا حم دعا بقربة فأفرغها على قرنه فاغتسل . رواه الطبرانى والبزار وفيه إسماعيل بن مسلم وهو متروك . وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا حم أحدكم فليسن(١) عليه من الماء البارد من السحر ثلاث ليال . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات . وعن رافع بن خديج قال قال نعيمان (٢) يارسول الله بى وعك شديد من الحمى فقال رسول الله ﷺ وأين أنت يانعيمان(٢) من مهيعة وكانت أرضا وبيئة . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه عبد الله بن يزيد البكرى وهو ضعيف . وعن عبد الرحمن بن المرفع قال غزا رسول الله ﷺ خيبر فى ألف وثمانمائة فافتتحها وهى مخضرة من الفواكه فوقع الناس فيها فغشيتهم الحمى فأتوا رسول الله ﷺ فذكروا

---

(١) السن : الصب فى سهولة . (٢) فى الأصل « لعثمان » فى الموضعين .

ذلك له فقال إن الحمى رائد الموت وهى سجن الله فى الأرض فبردوا لها الماء فى الشنان(١) وصبوه عليكم فيما بين الأذانين أذان المغرب وأذان العشاء ففعلوا فذهبت عنهم فأتوا رسول الله ﷺ فأخبروه بذلك فقال إنه لاوعاء إذا ملىء شر من بطن فان كنتم لابد فاعلين فاجعلوها ثلثاً للطعام وثلثاً للشراب وثلثاً للريح أو النفس قال وقسمها رسول الله ﷺ على ثمانية عشر سهما . رواه الطبرانى وفيه المحبر بن هرون ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن المرفع قال فتح رسول الله ﷺ خيبر وهو فى ألف وثمانمائة فقسم على ثمانية عشر سهماً لكل مائة سهم قال وهى مخضرة من الفواكه فأكلوا فمعكتهم الحمى فشكوها إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ يا أيها الناس إن هذه الحمى رائد الموت وسجن الله فى الأرض هى قطعة من النار فاذا أخذتكم فبردوا لها الماء فى الشنان يعنى القرب وصبوا عليكم ما بين الصلاتين يعنى المغرب والعشاء . رواه الطبرانى وفيه فريح بن عبيد والمحبر بن هارون ولم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات . وقد تقدمت أحاديث فى الحمى فى الجنائز (٢) .

﴿ باب دواء الصداع وغيره بالحناء ﴾

عن أبى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحى صدع فيغلف(٣) رأسه بالحناء . رواه البزار وفيه الأحوص بن حكيم وقد وثق وفيه ضعف كثير وأبو عون لم أعرفه . وعن سلمى امرأة أبى رافع قالت كنت أخدم النبى صلى الله عليه وسلم فما كانت تصيبه قرحة ولا نكثة إلا أمرنى أن أضع عليه الحناء . رواه أحمد ورجاله ثقات .

﴿ باب دواء البثرة ﴾

عن بعض أزواج النبى صلى الله عليه وسلم دخل عليها يعنى النبى ﷺ قال عندك ذريرة قالت نعم فدعا بها فوضعها على بثر بين أصابع رجليه ثم قال اللهم مصغر (٤) الكبير ومكبر الصغير اطفئها عنى فطفئت . رواه أحمد وفيه مريم

---

(١) هى الاسقية الخلقة البالية وهى أشد تبريداً للماء من الجدد . (٢) فى الجزء الثالث.
(٣) فى الأصل « يعلف » ولعله خطأ . (٤) فى الأصل « مصطفى » .

بنت أبى إياس تفرد عنها عمرو بن يحيي وهو ومن قبله من رجال الصحيح .

﴿ باب أكل الرمان بشحمه ﴾

عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة . رواه أحمد ورجاله ثقات .

﴿ باب ماجاء فى الاثمد والاكتحال ﴾

عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أكحالكم الاثمد ينبت الشعر و يجلو البصر . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد فانه منبتة للشعر مذهبة للقذى مصفاة للبصر . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه عون بن محمد بن الحنفية ذكره ابن أبى حاتم وروى عنه جماعة ولم يجرحه أحد ، وبقية رجاله ثقات . وعن عقبة بن عامر الجهنى قال قال رسول الله ﷺ إذا اكتحل أحدكم فليكتحل وتراً وإذا استجمر فليستجمر وتراً . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس قال كان رسول الله ﷺ يكتحل وتراً . رواه البزار وفيه الوضاح بن يحيي وهو ضعيف . وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان إذا اكتحل جعل فى العين اليمنى ثلاثاً وفى العين اليسرى مرودين فجعلها وتراً . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط والبزار وفيه عقبة بن على وهو ضعيف .

﴿ باب كحل الشيطان ﴾

عن سمرة قال قال رسول الله ﷺ إن للشيطان كحلا ولعوقاً فاذا كحل الانسان من كحله شغله عن الصلاة وإذا لعقه من لعوقه ذرب لسانه فى الشر . رواه البزار باسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح خلا سعيد بن بشير وقد وثقه شعبة وغيره وضعفه ابن معين وغيره .

﴿ باب غمز الظهر من الألم ﴾

عن عمر بن الخطاب قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا غلام أسود يغمز ظهره فسأله فقال إن الناقة اقتحمت بى . رواه الطبرانى فى الأوسط والبزار ورجاله رجال الصحيح خلا عبدالله بن زيد بن أسلم وقد وثقه

أبو حاتم وغيره وضعفه ابن معين وغيره .

﴿ باب فيما يشتهيه المريض ﴾

عن سلمان قال قال رسول الله ﷺ من أطعم مريضاً شهوته أطعمه الله من ثمار الجنة . رواه الطبراني وفيه أبو خالد عمرو بن خالد وهو كذاب متروك .

﴿ باب ما جاء فى الغيظ ﴾

عن محمد بن سليمان بن بلال بن أبى الدرداء قال حدثتنى أمى عن جدتها قالت قلت يارسول الله هل يضر الغيظ قال نعم كما يضر الشجر الخبط . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم .

﴿ باب ماجاء فى الكى ﴾

عن عقبة بن عامر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكى وكان يكره شرب الحميم (١) وكان إذا اكتحل اكتحل وتراً وإذا استجمر استجمر وتراً . رواه أحمد والطبرانى ورجاله رجال الصحيح خلا ابن لهيعة وحديثه حسن . وعن سعد الطفرى أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الكى وقال أكره شرب الحميم . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن سلمة بن الأكوع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن النار لا تشفى أحداً . رواه الطبرانى وفيه عبد الله بن يزيد البكرى ضعفه أبو حاتم . وعن عمران بن حصين أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أخوه وقد سقى فقال يارسول الله إن أخى سقى بطنه (٢) فأتينا الأطباء فأمرونى بالكى أفأكويه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكوه ورده إلى أهله فمر به بعير فضرب بطنه فأخمص (٣) بطنه فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال أما انك لو أتيت به الأطباء قلت النار شفته . رواه الطبرانى فى الثلاثة وفيه عبد الله بن عيسى الخزاز وهو ضعيف . وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكان الكى

---

(١) أى الماء الحار . (٢) أى حصل فيه الماء الأصفر . (٣) أى ضمر ، وفى الأصل «فأعمص» .

التكميد ومكان العلاق السعوط ومكان النفخ اللدود(١) . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن إبراهيم لم يسمع من عائشة . وعن أبى أمامة بن سهل ابن حنيف أخبر عن أبى أمامة سعد بن زرارة وكان أحد النقباء يوم العقبة أنه أخذته الشوكة فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده فقال بئس الميت لليهود مرتين يقولون لولا دفع عن صاحبه ولا أملك له ضراً ولا نفعاً ولا يحلن له فكوى بحظر فوق رأسه فمات . رواه أحمد وفيه زمعة بن صالح وهو ضعيف وقال ابن معين مرة صويلح وقد وافق الناس فى تضعيفه . وعن بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال كوى رسول الله صلى الله عليه وسلم سعداً أو سعد بن زرارة فى حلقه من الذبحة وقال لا أدع فى نفسى حرجاً من سعد أو أسعد بن زرارة . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن أبى بن كعب أن النبى صلى الله عليه وسلم كواه . رواه عبد الله بن أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة قال حدثنى عمى أن أبا أمامة أصابه وجع يسميه أهل المدينة الذبح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بلين ولا بلغن فى أبى أمامة عذراً قال فكواه بيده فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ميتة سوء لليهود يقول ألا دفع عن صاحبه ولا أملك له ولا لنفسى من الله شيئاً . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر بابن زرارة أن يكوى . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن سهل بن حنيف قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أسعد بن زرارة يعوده من وجع أصابه من الشوكة وكواه على عاتقه فمات فقال رسول الله ﷺ شر ميت لليهود يقولون قد داواه صاحبه فلم ينفعه . رواه الطبرانى وفيه زمعة بن صالح وقد ضعفه الجمهور ووثقه ابن معين فى رواية وضعفه فى غيرها . وعن أبى أمامة بن سهل ابن حنيف قال دخل رسول الله ﷺ على أسعد بن زرارة وبه وجع يقال له الشوكة فكواه على عنقه فمات فقال النبى ﷺ بئس الميت لليهود يقولون قد داواه صاحبه فما نفعه . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن كعب بن

(١) هو ما يسقاه المريض فى أحد شقى الفم .

مالك أن رسول الله ﷺ عاد البراء بن معرور وقد أخذته ذبحة فأمر من يبطه بالنار حتى يوجهه . رواه الطبرانى وفيه عيسى بن عبد الرحمن من ولد النعمان بن بشير وهو ضعيف . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود أن ناساً أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا إن صاحباً لنا اشتكى أفنكويه فسكت ساعة ثم قال إن شئتم فاكووه وإن شئتم فارضفوه(١) . رواه الطبرانى ورجاله ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه . وعن عطاء بن السائب قال أتيت أبا عبد الرحمن فاذا هو يكوى غلاماً قال قلت تكويه قال نعم هو دواء العرب . رواه أحمد وعطاء اختلط ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب بط (٢) الورم ﴾

عن على بن أبى طالب قال دخلنا مع النبى ﷺ على رجل من الأنصار وبه ورم فقال النبى ﷺ ألا تخرجوه عنه قال فبط ورسول الله ﷺ شاهد . رواه أبو يعلى وفيه أبو الربيع السمان وهو ضعيف . وعن أبى هريرة قال قدم رجلان أخوان المدينة وقد أصيب رجل من أصحاب النبى ﷺ بسهم فى جسده فقال النبى ﷺ لقرابته اطلبوا من يعالجه فجىء بالرجلين الأخوين فقال لهما بحديدة تعالجان فقالا إنا كنا نعالج فى الجاهلية فقال النبى ﷺ عالجاه فبطه حتى برأ . رواه البزار وفيه عاصم بن عمر العمرى وقد ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان وقال يخطىء ويخالف ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس قال أتى النبى ﷺ رجل به جرح يستأذنه فى بطه فأذن له . رواه الطبرانى وفيه عبد الله ابن خراش وقد ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان وقال يخطىء ويخالف ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن يحيى الحضرمى أن حيان بن أبجر الكنانى بقر عن بطن امرأة بنى بها حتى عالجها . رواه الطبرانى وفيه جابر الجعفى وهو ضعيف وقد وثق .

﴿ باب نبات الشعر فى الأنف ﴾

عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نبات الشعر فى

---

(١) أى كمدوه بالرضف ، وهى الحجارة المحماة ، وفى الأصل « فأرصفوه » والتصويب من النهاية. (٢) البط : شق الدمل والخراج ونحوهما .

الأنف أمان من الجذام . رواه أبو يعلى والبزار والطبرانى فى الأوسط وفيه أبو الربيع السمان وهو ضعيف .

﴿ باب دواء الباسور ﴾

عن عقبة بن عامر عن النبى ﷺ قال عليكم بهذه الشجرة المباركة زيت الزيتون فتداووا به فانه مصحة من الباسور . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح ولكن ذكر الذهبى هذا الحديث فى ترجمة عثمان عن أبى صالح ونقل عن أبى حاتم أنه كذاب . وعن عائشة أن النبى ﷺ قال استنجوا بالماء البارد فانه مصحة للبواسير . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عمار بن هارون وهو متروك .

﴿ باب فى النقرس ﴾

عن المستورد الفهرى أن رجلا أتى النبى ﷺ وبه النقرس فشكا إليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتك الهواجر . رواه الطبرانى وفيه أبو بكر الداهرى ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب دواء الخنازير ﴾

عن طارق بن شهاب أن رجلا رأى رجلا به خنازير فقال لولا أنه أخذ على لحدثتك فبلغ ذلك ابن مسعود فلقيه فقال حدث فقال إنه أخذ على أن لا أحدث به أحداً قال له عبد الله إنه لم يكن ينبغى له أن يأخذ عليك كفر عن يمينك وحدث به قال اعمد إلى أبوال إبل الأراك - يعنى تأكل الأراك - فاطبخه حتى ينعقد ثم اشربه وخذ ورق الأراك فدقه وذره عليه قال ففعل فبرأ . رواه الطبرانى وفيه عبد الرحمن بن عبد الله المسعودى وهو ثقة ولكنه اختلط ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فى المجذمين ﴾

عن على بن أبى طالب عن النبى ﷺ قال لا تديموا النظر إلى المجذمين(١) وإذا كلمتموهم فليكن بينكم وبينهم قيد(٢) رمح . رواه عبد الله بن أحمد وفيه الفرج ابن فضالة وثقه أحمد وغيره وضعفه النسائى وغيره ، وبقية رجاله ثقات إن لم يكن

---

(١) وفى رواية « المجذومين » وهى المشهورة . (٢) أى قدر ، وهى بكسر القاف .

سقط من الاسناد أحد . وعن الحسين بن على عن النبى ﷺ قال لا تديموا النظر إلى المجذمين وإذا كلمتموهم فليكن بينكم وبينهم قيد رمح . رواه أبو يعلى والطبرانى وفى إسناد أبى يعلى الفرج بن فضالة وثقه أحمد وغيره وضعفه النسائى وغيره ، وبقية رجاله ثقات ، وفى إسناد الطبرانى يحيى الحمانى وهو ضعيف ، وبقية رجاله ثقات . وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المجذمين لا تديموا النظر إليهم . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط بنحوه عن شيخه الوليد بن حماد الرملى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تديموا النظر إلى المجذمين . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن ، وبقية رجاله ثقات . وعن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الشعر فى الأنف أمان من الجذام . رواه أبو يعلى والبزار والطبرانى فى الأوسط وفيه أبو الربيع السمان وهو ضعيف .

﴿ باب فى العدوى والهام والطيرة وغير ذلك ﴾

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله ﷺ لا عدوى ولا طيرة ولا حسد والعين حق . رواه أحمد وفيه رشدين بن سعد (١) وهو ضعيف وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات . وعن على قال قال رسول الله ﷺ لا صفر ولا هامة (٢) ولا يعدى سقيم صحيحا . رواه أبو يعلى وفيه ثعلبة بن يزيد الحمانى وثقه النسائى وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى طلحة الخولانى قال بينما عمير بن سعد فى نفر من أهل فلسطين وكان يقال نسيج (٣) وحده فقعد على دكان له عظيم فى داره فقال لغلامه يا غلام أورد الخيل قال وفى الدار تور (٤) من حجارة قال فأوردها فقال أين فلانة قال هى جربة تقطر دما أو قال تقطر ماء آ - شك أبو اسحق - قال أوردها فقال

---

(١) فى الأصل «سعيد» وهو غلط . (٢) كانت العرب تزعم أن فى البطن حية يقال لها الصفر تصيب الانسان وتؤذيه إذا جاع وأنها تعدى فأبطل الاسلام ذلك ، وقيل أراد به النسيء الذى كانوا يفعلونه وهو تأخير المحرم إلى صفر ويجعلون صفر هو الشهر الحرام فأبطله . والهامة : إسم طائر وذلك أنهم كانوا يتشاءمون بها وهى من طير الليل ، وقيل هى البومة ، وقيل غير ذلك . (٣) فى الأصل «يسيح» . (٤) أى وعاء .

أحد القوم إذاً تجرب الخيل كلها قال أوردها فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول لاعدوى ولا طيرة ولاهامة ألم تر إلى البعير يكون فى الصحراء يصبح فى كريه أو فى مراحه بله لم يكن قبل ذلك فمن أعدى الأول . رواه أبو يعلى والطبرانى باختصار وفيه عيسى بن سنان الحنفى وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أحمد وغيره ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال لاعدوى ولاهامة فمن أعدى الأول - قلت فى الصحيح منه لاعدوى - رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا على بن الحسين الدرهمى (١) وهو ثقة . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعدوى فقال أعرابى يارسول الله فانا نأخذ الشاة الجربة فنطرحها فى الغنم فتجرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أعرابى من أجرب الأولى - رواه الطبرانى بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح . وعن أبى طلحة الخولانى قال دخلنا على عمير بن سعد فى نفر من أهل فلسطين فذكرت عنده العدوى فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاعدوى ولاطيرة ولاهام. رواه الطبرانى وأبو يعلى وفيه قصة طويلة وفيه عيسى بن سنان الحنفى وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أحمد وغيره ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى أمامة قال قال رسول الله ﷺ لاعدوى ولا صفر ولاهام ولايتم شهران ثلاثين يوما - قلت وله طريق أتم من هذه فى الديات فيمن قتل ذميا - رواه الطبرانى وفيه عمرو ابن محمد الغاز ولم أعرفه وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وثقه ابن حبان وغيره وضعفه النسائى وغيره ، وبقية رجاله ثقات . قلت وتأتى أحاديث فى الطيرة وما يقول عندها ان شاء الله .

﴿ باب النشرة ﴾

عن الحسن قال سئل أنس عن النشرة (٢) فقال ذكر لى أن رسول الله ﷺ سئل عنها فقال هى من عمل الشيطان . رواه البزار والطبرانى فى الأوسط إلا أنه قال ذكروا أنها من عمل الشيطان ، ورجال البزار رجال الصحيح .

---

(١) كذا فى الخلاصة ، وفى الأصل « الدهمى » . (٢) النشرة بالضم : ضرب من الرقية والعلاج يعالج به من كان يظن أن به مساً من الجن .

﴿ باب فيمن يعلق تميمة أو نحوها ﴾

عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يعلق تميمة فلا أتم الله له ومن يعلق ودعة فلا ودع الله له . رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى ورجالهم ثقات . وعن عقبة بن عامر الجهنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل إليه رهط فبايع تسعة وأمسك عن واحد فقيل له يارسول الله بايعت تسعة وتركت هذا قال إن عليه تميمة فأدخل يده فقطعها فبايعه وقال من علق تميمة فقد أشرك . رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد ثقات . وعن عيسى قال دخلنا على أبى معبد نعوده فقلنا ألا تعلق شيئاً فقال الموت أقرب من ذلك إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من علق شيئاً وكل إليه . رواه الطبرانى فى ترجمة أبى معبد الجهنى فى الكنى قال وقد قيل إنه عبد الله بن عكيم قلت فان كان هو فقد ثبتت صحبته بقوله سمعت ، وفى إسناده محمد بن أبى ليلى وهو سيء الحفظ ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن عمرو بن العاصى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبالى ما أتيت ولا ما ارتكبت إذا أنا شربت ترياقاً أو علقت تميمة أو نطقت شعراً من قبل نفسى . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه موسى بن عيسى ابن المنذر الحمصى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبصر على عضد رجل حلقة أراه قال من صفر قال ويحك ماهذه قال من الواهنة (١) قال أما إنها لا تزيدك إلا وهنا أنبذها عنك فانك لو مت وهى عليك ما أفلحت أبداً - قلت رواه ابن ماجه باختصار - رواه أحمد والطبرانى وقال إن مت وهى عليك وكلت إليها ، قال وفى رواية موقوفة أنبذها عنك فانك لو مت وأنت ترى أنها تنفعك لمت على غير الفطرة . وفيه مبارك بن فضالة وهو ثقة وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن عمران بن حصين أنه رأى رجلا فى عضده حلقة من صفر فقال ماهذه قال نعتت لى من الواهنة قال أما إن مت وهى عليك وكلت إليها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من تطير ولا تطير له أو تكهن أو تكهن له أظنه قال أو سحر أو سحر له . رواه الطبرانى وفيه

---

(١) الواهنة : عرق يأخذ فى المنكب وفى اليد كلها ، وقيل هو مرض يأخذ فى العضد .

إسحق بن الربيع العطار وثقه أبو حاتم وضعفه عمرو بن على ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب ما جاء فى الدار والمرأة والفرس والطيرة من ذلك ونحوه ﴾

عن أبى حسان قال دخل رجل من بنى عامر على عائشة رضى الله عنها فأخبرها أن أباهريرة يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الطيرة فى الدار والمرأة والفرس فغضبت وطارت شقة منها فى السماء وشقة فى الأرض وقالت والذى أنزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ما قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم قط إنما كان أهل الجاهلية يتطيرون من ذلك ، وفى رواية قالت إن نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إنما الطيرة فى المرأة والدار والفرس ثم قرأت عائشة (ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب) الآية . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشؤم فى الدار والمرأة والفرس . رواه البزار والطبرانى فى الأوسط إلا أنه قال إن كان الشؤم فى شىء ، وفيه داود بن بلال الأودى وهو ضعيف . وعن عمر قال قال رسول الله ﷺ الشؤم فى ثلاثة فى الدابة والمسكن والمرأة . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح خلا عبد الله بن بديل بن ورقاء وهو ثقة ولكن أبا هشام الرفاعى قال إنه خطاء وهو شيخ أبى يعلى فيه . وعن أم سلمة قالت ذكرت الطيرة فقالوا فى المرأة والدار والدابة فقال النبى صلى الله عليه وسلم إن كان منها فى شىء ففى الفأل . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن أبان فان كان هو الواسطى فقد وثقه ابن حبان(١) وفيه مقال ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عمر أن قوماً جاءوا إلى النبى ﷺ فقالوا يارسول الله دخلنا هذه الدار ونحن ذو وفر فافتقرنا وكثير عددنا فقل عددنا وحسن ذات بيننا فساء ذات بيننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوها وهى ذميمة فقالوا يارسول الله كيف ندعها قال بيعوها أوهبوها . رواه البزار وقال أخطأ فيه صالح بن أبى الأخضر والصواب أنه من مرسلات عبد الله بن شداد ، قلت وصالح ضعيف يكتب حديثه وفيه أيضا سعيد بن سفيان ضعفه ابن المدينى وذكره ابن حبان فى الثقات ونقل تضعيف ابن المدينى له . وعن سهل بن حارثة

---

(١) « حبان » غير موجودة فى الأصل فاستدركناها من الخلاصة .

الا نصارى قال اشتكى قوم إلى النبى ﷺ انهم سكنوا داراً وهم عدد فقلوا فقال فهلا تركتموها وهى ذميمة . رواه الطبرانى وفيه يعقوب بن حميد بن كاسب وثقه ابن حبان وغيره وضعفه جماعة . وعن أسماء بنت عميس قالت قال رسول الله ﷺ إن من شقاء المرء فى الدنيا ثلاثة سوء الدار وسوء المرأة وسوء الدابة قالت يارسول الله ماسوء الدار قال سوء ساحتها وخبث جيرانها قيل فما سوء الدابة قال منعها ظهرها وسوء خلقها قيل فما سوء المرأة قال عقم رحمها وسوء خلقها . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم .

﴿ باب مايقول إذا تطير ﴾

عن عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ردته الطيرة من حاجة فقد أشرك قالوا يارسول الله فما كفارة ذلك قال يقول أحدهم اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك ولا إله غيرك . رواه أحمد والطبرانى وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن بريدة قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أصابه من ذلك شىء ولا بد - وكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بد أحب إلينا من كذا - فليقل اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك ولا إله غيرك . رواه البزار وفيه الحسن بن أبى جعفر وهو متروك وقد قيل فيه صدوق منكر الحديث . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ لا طائر إلا طائرك ثلاث مرات . رواه البزار وفيه عمر بن أبى سلمة وثقه ابن حبان وغيره وضعفه شعبة وغيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن يتطير ﴾

عن رويفع بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ردته الطيرة عن شىء فقد قارف الشرك . رواه البزار وفيه سعيد بن أسد بن موسى روى عنه أبو زرعة الرازى ولم يضعفه أحد وشيخ البزار إبراهيم غير منسوب ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب أصدق الطير الفأل ﴾

عن حابس التميمى أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا شىء فى الهام والعين حق وأصدق الطير الفأل - قلت رواه الترمذى خلا قوله وأصدق الطير الفأل -

رواه البزار وأبو يعلى وفيه وجيه بن حابس لم يرو عنه غير يحيى ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى أمامة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا شىء فى الهام والعين حق وأصدق الطير الفأل . رواه الطبرانى وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف .

﴿ باب التفاؤل بالاسم الحسن ﴾

عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يبلغنا من لقاحنا فقام رجل فقال أنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال صخر أو جندل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال من يبلغنا لبن لقاحنا فقام رجل آخر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال يعيش قال بلغنا من لقاحنا . رواه الطبرانى وفيه سعيد بن أسد بن موسى روى عنه أبو زرعة الرازى ولم يضعفه أحد ، وبقية رجاله ثقات . وعن عمرو بن عوف المزنى أن النبى صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول ها كها خضرة فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا لبيك نحن أخذنا فأ لك من فيك أخرجوا بنا إلى خضرة فخرجوا إليها فما سل فيها سيف . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وكثير بن عبد الله ضعيف جداً وقد حسن الترمذى حديثه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب أقروا الطير على وكناتها ﴾

عن أم كرز الكعبية قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أقروا الطير على وكناتها(١) . رواه الطبرانى بأسانيد ورجال أحدها ثقات .

﴿ باب ما جاء فى العين ﴾

عن أبى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن العين لتولع الرجل باذن الله حتى يصعد حالقاً ثم يتردى منه . رواه أحمد والبزار ورجال أحمد ثقات . وعن أسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نصف ما يحفر لأمتى من القبور من العين . رواه الطبرانى وفيه على بن عروة الدمشقى وهو كذاب . وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من يموت من أمتى بعد كتاب الله وقضائه وقدره بالأنفس قال البزار يعنى بالعين . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا طالب بن حبيب بن عمرو وهو ثقة .

---

(١) فى الأصل « بكناتها » فى الموضعين وهو غلط جلى ، والوكنات : أماكن الطير .

وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق حتى يستنزل الحالق - قلت فى الصحيح منه العين حق فقط - رواه أحمد والطبرانى وفيه دويد البصرى قال أبو حاتم لين ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق ويحضرها (١) الشيطان وحسد ابن آدم - قلت فى الصحيح منه العين حق - رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن سهل بن حنيف أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج معه وسار معه نحو مكة حتى إذا كان بشعب الخرار من الجحفة اغتسل سهل بن حنيف وكان أبيض حسن الجسم والجلد فنظر إليه عامر بن ربيعة أخو بنى عدى بن كعب وهو يغتسل فقال ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة فلبط (٢) سهل فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يارسول الله هل لك فى سهل والله ما يرفع رأسه ولا يفيق قال هل تتهمون فيه من أحد قالوا عامر بن ربيعة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عامر بن ربيعة فتغيظ عليه وقال علام يقتل أحدكم أخاه هلا إذا رأيت مايعجبك بركت ثم قال اغتسل فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة ازاره فى قدح ثم صب ذلك الماء عليه يصبه رجل على رأسه وظهره من خلفه ثم يلقى القدح وراءه ففعل به ذلك فراح سهل مع الناس ليس به بأس . رواه أحمد والطبرانى وزاد وشرب منه ، وفى رواية للطبرانى أيضا فمر به رجل من الأنصار وقال فيه مايمنع أحدكم إذا رأى من أخيه مايعجبه من نفسه أو ماله أن يبرك عليه فان العين حق ، ورجال أحمد رجال الصحيح وفى أسانيد الطبرانى ضعف . وعن سهل بن حنيف أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بالخرار دخل ماءاً يغتسل وكان رجلا وضاءاً فمر به عامر بن ربيعة فقال لم أر كاليوم حسن شىء ولا جلد مخبأة فما لبث سهل أن لبط به فدعاله نبى الله صلى الله عليه وسلم فقال علام يقتل أحدكم أخاه من تتهمونه به قالوا عامر بن ربيعة فدعا عامراً ودعا باناء فيه ماء فأمر عامراً فغسل وجهه فى الماء وأطراف يديه وركبتيه وأطراف

---

(١) فى الأصل «ويحضرها» والتصويب من كشف الخفا للعجلونى . (٢) أى صرع وسقط إلى الأرض ، وفى الأصل مغفلة من النقط ، والتصويب من النهاية وغيرها .

قدميه ثم أخذ النبى صلى الله عليه وسلم صيغى إزار عامر وداخلته فغمرها فى الماء ثم أفرغ الاناء على رأس سهل واكفأ الاناء من دبره فأطلق سهل لا بأس به ، وفى رواية إن العين حق . رواه الطبرانى باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح خلا محمد بن أبى أمامة وهو ثقة وروى حديث أبى أمامة كما رواه ابن ماجه بنحوه إلا أنه زاد أحسبه قال وأمره فحسا منه حسوات(١) ورجال هذه الرواية رجال الصحيح . وعن عامر بن ربيعة قال انطلقت أنا وسهل بن حنيف نلتمس حمراً فوجدنا حمراً وغديراً قال وكان أحدنا يستحى أن يغتسل وأحد يراه فاستتر منى حتى إذا رأى أن قد فعل نزع جبة عليه من كساء ثم دخل الماء فنظرت اليه نظرة فأعجبنى خلقه فأصبته بعينى فأخذته قعقعة وهو فى الماء فدعوته فلم يجبنى فانطلقت إلى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرته الخبر فقال أذهب حرها وبردها ووصبها ثم قال قم فقام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو أخيه مايعجبه فليدع بالبركة فان العين حق - قلت روى ابن ماجه منه العين حق فقط - رواه الطبرانى وفيه أمية بن هند وهو مستور ولم يضعفه أحد ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وقال ابن شهاب الغسل الذى أدركت علماءنا يصنعون أن يؤتى الرجل الذى يعين صاحبه بالقدح فيه الماء فيمسك له مرفوعاً من الأرض فيدخل الذى يعين صاحبه يده اليمنى فى الماء فيصب على وجهه الماء صبة واحدة فى القدح ثم يدخل يده اليسرى فى الماء فيغسل يده اليمنى صبة واحدة فى القدح ثم يدخل يده اليمنى فيغسل يده اليسرى صبة واحدة إلى المرفقين ثم يدخل يديه جميعا فى الماء فيغسل صدره صبة واحدة ثم يدخل يده اليسرى فيصب على مرفق يد اليمنى صبة واحدة فى القدح وهو فى يده إلى عنقه ثم يفعل ذلك فى مرفق يده اليسرى ثم يفعل مثل ذلك على ظهر قدمه اليمنى من عند أصول الأصابع واليسرى كذلك ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ظهر ركبته اليمنى ثم يفعل باليسرى مثل ذلك ثم يغمس داخلة ازاره اليمنى ثم يقوم الذى فى يده القدح بالقدح فيصبه على رأس المعيون من ورائه ثم يكفأ القدح على وجه الأرض من ورائه .

---

(١) فى الاصل «فحشى منه حشوات» ونقط الشين هى علامة للسين المهملة كما يكتبها القدماء.

رواه الطبرانى ورجاله إلى الزهرى رجال الصحيح .

﴿ باب مايقول إذا رأى مايعجبه ﴾

عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى شيئاً فأعجبه قال ماشاء الله لاقوة إلا بالله لم يضره . رواه البزار من رواية أبى بكر الهذلى وأبو بكر ضعيف جداً . قلت وقد حكى ابن عبد البر فى التمهيد فى قوله صلى الله عليه وسلم ألا بركت عليه عن أهل العلم اللهم بارك فيه وحكى عن بعضهم أن يقول تبارك الله أحسن الخالقين . قلت وتأتى أحاديث فى الأذكار من نحو هذا إن شاء الله(١).

﴿ باب نصب الجماجم فى الزرع ﴾

عن على يعنى ابن أبى طالب أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر بالجماجم(٢) أن تنصب فى الزرع قال قلت من أجل ماذا قال من أجل العين . رواه البزار وفيه الهيثم بن محمد بن حفص وهو ضعيف ويعقوب بن محمد الزهرى ضعيف أيضا .

﴿ باب ماجاء فى الرقى للعين والمرض وغير ذلك ﴾

عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة أمة بقضها وقضيضها كانوا لا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه من لم أعرفه وفى هذا أحاديث فيمن يدخل الجنة بغير حساب صحاح . وعن أبى أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة من السحر الرقى والتول والتمائم ، قال على بن يزيد التول المرأة توجد زوجها حتى يحبها . رواه الطبرانى وفيه على بن يزيد الالهانى وهو ضعيف . وعن جبلة بن الأزرق وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه إلى جنب جدار كبير الأحجرة صلى الظهر أو العصر فلما جلس فى الركعتين خرجت عقرب فلدغته فغشى عليه فرقاه الناس فلما أفاق قال الله شفانى وليس برقيتكم . رواه الطبرانى عن شيخه بكر بن سهل عن عبد الله بن صالح كاتب الليث وكلاهما قد ضعف ووثق ، وبقية رجاله ثقات . وعن جابر بن عبد الله أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لأسماء بنت عميس ماشأن أجسام بنى أخى ضارعة أتصيبهم

---

(١) فى الجزء العاشر . (٢) هى الخشبة التى تكون فى رأسها سكة الحرث .

حاجة قال لا ولكن تسرع اليهم العين أفترقيهم قال وبماذا فعرضت عليه فقال ارقيهم . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى رقاه جبريل عليه السلام فقال بسم الله أرقيك من كل داء يشفيك من شر حاسد إذا حسد ومن شر كل ذي عين . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن عبادة بن الصامت قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوده وبه من الوجع ما يعلمه الله تبارك وتعالى شدة ثم دخلت عليه من العشي وقد برأ أحسن برء فقلت له دخلت عليك غدوة وبك من الوجع ما يعلم الله شدة ودخلت عليك العشية وقد برأت فقال يا ابن الصامت إن جبريل صلى الله عليه وسلم رقاني برقية برأت ألا أعلمكها قلت بلى قال بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من حسد كل حاسد وعين وسم الله يشفيك . رواه أحمد وفيه سليمان رجل من أهل الشام ولم يضعفه أحد ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس رفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه الكلمات دواء من كل داء أعوذ بكلمات الله التامة وأسمائه كلها عامة من شر السامة والهامة (١) وشر العين اللامة ومن شر حاسد إذا حسد ومن شر أبي قترة وما ولد ثلاثة وثلاثون من الملائكة أتوا ربهم فقالوا وصب وصب من أرضنا فقال خذوا من أرضكم فامسحوا بوصيكم رقية محمد صلى الله عليه وسلم من أخذ عليها صفراء أو كتمها أحداً فلا يفلح أبداً . رواه أبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط وهو الذي زاد با رضنا وقال فيه خذوا تربة من أرضكم ، والباقي بنحوه وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس ، وبقية رجال أبي يعلى رجال الصحيح . وعن عثمان بن عفان قال مرضت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني فعوذني يوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم أعيذك بالله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد من شر ما تجد فلما استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما قال يا عثمان تعوذ بها فما تعوذتم بمثلها . رواه أبو يعلى في الكبير عن شيخه موسى بن حيان ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله

---

(١) الهامة : كل ذات سم يقتل ، والجمع هوام فأما ما يسم ولا يقتل فهو السامة ، وفي الاصل « العامة » وهو غلط .

صلى الله عليه وسلم لارقية إلا من عين أو حمة . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن ميمونة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص فى الرقية من كل ذى حمة (١) . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه من لم أعرفه . وعن عبادة ابن الصامت قال كنت أرقى من حمة العين فى الجاهلية فلما أسلمت ذكرتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعرضها على فعرضتها عليه فقال ارق بها فلا بأس بها ولولا ذلك ما رقيت بها إنسانا أبداً . رواه الطبرانى وإسناده حسن . وعن على قال لدغت النبى صلى الله عليه وسلم عقرب وهو يصلى فلما فرغ قال لعن الله العقرب لا تدع مصلياً ولا غيره ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرأ قل يا أيها الكافرون وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس . رواه الطبرانى فى الصغير وإسناده حسن . وعن عبد الله بن مسعود قال ذكر عند النبى صلى الله عليه وسلم رقية من الحمة فقال اعرضوها على فعرضوها عليه بسم الله قرينه سحه ملحه بحر معطا فقال هذه مواثيق أخذها سليمان صلى الله عليه وسلم على الهوام لا أرى بها بأساً قال فلدغ رجل وهو مع علقمة فرقاه بها فكأنما نشط من عقال . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه من لم أعرفه . وعن عبد الله بن زيد قال عرضنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية من الحمة فأذن لنا فيها وقال إنما هى مواثيق والرقية بسم الله سحه قرينه ملحه معطا . رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن . وعن جابر قال جاء رجل من الأنصار يقال له عمرو بن حنة وكان يرقى من الحية فقال يا رسول الله إنك نهيت عن الرقى وأنا أرقى من الحية قال قصها على فقصصتها عليه فقال لا بأس بهذه هذه مواثيق ، قال وجاءه رجل من الأنصار وكان يرقى من العقرب فقال من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل - قلت هو فى الصحيح باختصار - رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح خلا قيس ابن الربيع وقد وثقه شعبة والثورى وضعفه جماعة . وعن عبد الله أنه رأى فى عنق امرأة من أهله سيراً فيه تمائم فمد يده مداً شديداً حتى قطع السير وقال لو أن إحداكن تدعو بماء فتنضحه (٢) فى رأسها ووجهها ثم تقول بسم الله الرحمن

---

(١) أى كل ذى إبرة يلدغ بها . (٢) أى ترشه .

الرحيم ثم تقرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس نفعها ذلك إن شاء الله . رواه الطبرانى فى أثناء حديث طويل وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه . وعن عبد الرحمن بن سابط وبريدة قالا اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم العذرة (١) حتى صدعته ورؤى (٢) ذلك عليه فأتاه جبريل فقال إن ربى أرسلنى إليك لأرقيك فحل النبى ﷺ رأسه فقال بسم الله أرقيك من كل سوء يؤذيك من شر عين كل حاسد أرقيك قال فرددها عليه ثلاث مرات فبرأ النبى ﷺ . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن أبان الجعفى وهو ضعيف . وعن حفصة أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها امرأة يقال لها الشفاء ترقى من النملة فقال لها النبى ﷺ علميها حفصة ، رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أم سلمة قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا صبى يشتكى فقال ماله فقلنا إنما به العين فقال ألا تسترقون له من العين . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه سهل بن مودود ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن محمد بن حاطب قال انصب على يدى شىء من قدر فذهبت بى أمى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى مكان قال فقال كلاماً فيه أذهب الباس رب الناس أحسبه قال واشف أنت الشافى قال وكان يتفل . رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن محمد بن حاطب قال دنيت إلى قدر وهى تغلى فأدخلت يدى فيها فاحترقت أو قال فورمت فذهبت بى أمى إلى رجل بالبطحاء فقال شيئاً ونفث فلما كان فى إمرة عثمان قلت لأمى من كان ذلك الرجل قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه أحمد والطبرانى بنحوه إلا أنها قالت يا محمد احترقت يد محمد . وفى رواية عنده فانطلقت بى أمى إلى رجل جالس فى الجبانة فقالت يارسول الله فقال ياليبك وسعديك ثم أدنتنى منه فجعل ينفث ويتكلم بكلام لا أدرى ماهو فسألت أمى بعد ذلك ماكان يقول قالت كان يقول أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافى لا شافى إلا أنت ، ورجال أحمد ورجال هذه الطريق رجال الصحيح . وعن محمد بن حاطب عن أم جميل بنت المجلل يعنى أمه

---

(١) وجع فى الحلق . (٢) فى الأصل « رى » .

قالت أقبلت بك من أرض الحبشة حتى إذا كنت من المدينة على ليلة أو ليلتين طبخت لك طبيخاً ففنى الحطب فخرجت أطلبه فتناولت القدر فانكفأت على ذراعك فأتيت بك النبى صلى الله عليه وسلم فقلت بأبى وأمى يارسول الله هذا محمد بن حاطب فتفل فى فيك ومسح على رأسك ودعا لك وجعل يتفل على يدك ويقول أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافى لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً فقالت فماقمت بك من عنده حتى برأت يدك . رواه أحمد والطبرانى إلا أنه قال قلت يارسول الله هذا محمد بن حاطب وهو أول من سمى بك ، وفيه عبد الرحمن بن عثمان الحاطبى ضعفه أبو حاتم . وعن محمد بن حاطب قال وقعت القدر على يدى فاحترقت يدى فانطلق بى أبى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يتفل عليها ويقول أذهب الباس رب الناس أحسبه قال واشف إنك أنت الشافى . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن السائب بن يزيد قال عوذنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاتحة تفلا . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير وفيه عبد الله بن يزيد البكرى وهو ضعيف . وعن عبد الرحمن بن السائب الهلالى وهو ابن أخى ميمونة قال قالت لى ميمونة ياابن أخى تعال أرقيك برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء فيك أذهب الباس رب الناس اشف لا شافى إلا أنت . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث وقد وثق وفيه ضعف وعلى كل حال إسناده حسن وسند الأوسط أجود . وعن على قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه أيوب بن واقد وهو ضعيف . وعن عبد الله بن مسعود قال كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ مر به الحسين والحسن وهما صبيان فقال هاتوا ابنى أعوذهما بما عوذ به إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحق قال أعيذكما بكلمات الله التامة من كل عين لامة ومن كل شيطان وهامة . رواه الطبرانى وفيه محمد بن ذكوان وثقه شعبة وابن حبان وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس قال كان

النبى صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين أعيذكما بكلمات الله التامة من شر ماخلق وذرأ وبرأ . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه أحمد بن هرون بن روح فان كان هو أحمد بن هرون البلدى أو أحمد بن هرون المصيصى فهو ضعيف وإن كان غيرهما فلم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات خلا محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى فانه سيء الحفظ . وعن سهل بن أبى حثمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وخرج معه عبد الرحمن بن سهل فلما كانا بالحرة نهشت عبد الرحمن ابن سهل حية فقال رسول الله ﷺ ادعوا لى عمرو بن حزم فدعى فعرض رقيته على رسول الله ﷺ فقال لا بأس بها ارقه فوضع ابن حزم يده عليه فقال يارسول الله هو يموت أو قد مات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقه وإن كان قد يموت أو قد مات فرقاه فصح عبد الرحمن وانطلق . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه بشر بن عبدالله بن مكيف ولم أعرفه ، وبقية رجاله ما بين ثقة ومستور . وعن رافع بن خديج قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن نعيمان فقال أذهب الباس رب الناس إله الناس . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن عمار بن ياسر أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك رقية رقانى بها جبريل عليه السلام قلت بلى يارسول الله قال بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء يعنيك خذها فليهنيك . رواه الطبرانى عن شيخه المقدام بن داود وهو ضعيف ، وبقية رجاله ثقات . قلت وتأتى أحاديث فيما يقول إذا أصبح وإذا أمسى فى الأذكار وفى الاستعاذة أيضاً إن شاء الله (١) .

(باب رقية الألم)

عن كعب بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وجد أحدكم ألماً فليضع يده تحت ألمه ثم ليقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته على كل شيء من شر ما أجد . رواه أحمد والطبرانى ، وفيه أبو معشر نجيح وقد وثق على أن جماعة كثيرة ضعفوه وتوثيقه لين ، وبقية رجاله ثقات .

---

(١) فى الجزء العاشر .

﴿ باب رقية الجنون ﴾

عن أبى بن كعب قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم فجاءه أعرابى فقال يانبى الله إن لى أخاً وبه وجع قال وما وجعه قال به لمم قال فائتنى به قال فوضعه بين يديه فعوذه النبى صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول سورة البقرة وهاتين الآيتين (وإلهكم إله واحد) وآية الكرسى وثلاث آيات من آخر سورة البقره وآية من آل عمران (شهد الله أنه لا إله إلا هو) وآية من الأعراف (إن ربكم الله) وآخر آية المؤمنين (فتعالى الله الملك الحق) وآية من سورة الجن (وانه تعالى جد ربنا) وعشر آيات من أول سورة الصافات وثلاث آيات من أول سورة الحشر و (قل هو الله أحد) والمعوذتين فقام الرجل كأنه لم يشتك قط . رواه عبد الله بن أحمد وفيه أبو جناب وهو ضعيف لكثرة تدليسه وقد وثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن رجل عن أبيه قال جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال إن أخى وجع قال ما وجع أخيك قال به لمم قال فابعث إلى به قال فجاءه فجلس بين يديه قال فقرأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب وأربع آيات من أول سورة البقرة وآية من وسطها (وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم إن فى خلق السموات والأرض) حتى فرغ من الآية فذكر الحديث بنحوه وقال عشر آيات من سورة الصف ولم يقل من أولها وقال وثلاث آيات من آخر سورة الحشر . رواه أبو يعلى وفيه من لم يسم وأبو جناب(١) وهو ضعيف لتدليسه ووثقه ابن حبان . وعن حنش الصنعانى عن عبد الله أنه قرأ فى أذن مبتل فأفاق فقال له رسول الله ﷺ ما قرأت فى أذنه قال قرأت (أفحسبتم أنما خلقنا كم عبثا) حتى فرغ آخر السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن رجلا موقفا قرأها على جبل لزال . رواه أبو يعلى وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وفى علامات النبوة (٢) أحاديث فى العافية من الجن من غير رقية ببركته ﷺ .

---

(١) فى الأصل « خباب » . (٢) فى الجزء الثامن .

﴿ باب فيمن صبر على اللمم ﴾

عن أبي هريرة قال جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله لي أن يشفيني قال إن شئت دعوت الله أن يشفيك وإن شئت فاصبري ولا حساب عليك قالت بل أصبر ولا حساب علي . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا محمد بن عمرو وهو ثقة وفيه ضعف .

﴿ باب مايخشى على الانسان بعد العصر وغير ذلك ﴾

عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن إلا نفسه . رواه أبو يعلى عن شيخه عمرو بن الحصين وهو متروك . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتر المرء عند أربعة خصال إذا نام وحده وإذا نام مستلقيا وإذا نام في ملحفة معصفرة وإذا اغتسل بفضاء من الأرض فمن استطاع ألا يغتسل بفضاء من الأرض فان كان لا بد فاعلا فليخط خطاً . رواه الطبراني في الأوسط وفيه مروان بن سالم الغفاري وهو متروك .

﴿ باب ماجاء في الخط ﴾

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق علمه فهو علمه . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب ماجاء في النجوم والحروف ﴾

عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي أسبغ الوضوء وان شق عليك ولا تأكل الصدقة ولا تنزى الحمر على الخيل ولا تجالس أصحاب النجوم - قلت روى أبو داود والنسائي منه إنزاء الحمر على الخيل - رواه عبد الله بن أحمد وفيه هرون ابن مسلم صاحب الحناء لينه أبو حاتم ووثقه الحاكم ، وبقية رجاله ثقات . وعن العباس بن عبد المطلب قال خرجت مع رسول الله ﷺ من المدينة فالتفت اليها فقال إن الله قد برأ هذه الجزيرة من الشرك ، وفي رواية إن الله قد طهر هذه القرية من الشرك إن لم تضلهم النجوم . رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري وضعفه الناس ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النظر في النجوم . رواه الطبراني في

الأوسط وفيه عقبة بن عبد الله الأصم وهو ضعيف وذكر عن أحمد أنه وثقه وأنكر أبو حاتم عليه هذا الحديث . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب معلم أي جاد دارس فى النجوم ليس له عند الله خلاق يوم القيامة. رواه الطبرانى وفيه خالد بن يزيد العمرى وهو كذاب .

﴿ باب فى السحر والكهانة والطيرة وغير ذلك ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ليس منا من (١) تطير ولا من تطير له ومن تكهن ولا من تكهن له ولا من سحر ولا من سحر له . رواه البزار والطبرانى فى الأوسط وفيه زمعة بن صالح وهو ضعيف . وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له ومن عقد عقدة أو قال عقد عقدة ومن أتى كاهناً فصدقه بما قال فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا إسحق بن الربيع وهو ثقة . قلت وتأتى أحاديث فى الساحر فى أواخر الحدود (٢) لما يستحقه الساحر من القتل وغيره إن شاء الله .

﴿ باب نفع الديك الأبيض لدفع السحر ﴾

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الديك الابيض فان داراً فيها ديك أبيض لا يقربها شيطان ولا ساحر ولا الدويرات حولها . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن محصن العكاشى وهو كذاب (٣) .

﴿ باب فيمن أتى كاهناً أو عرافاً ﴾

عن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا عقبة بن سنان وهو ضعيف . وعن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أتى عرافاً لم تقبل له صلاة أربعين ليلة . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه مصعب بن ابراهيم بن حمزة الدهرى ولم

---

(١) «من» غير موجودة فى الأصل فى المواضع الثلاثة . (٢) فى الجزء السادس. (٣) راجع كشف الخفا ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلونى .

أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتى عرافاً لم تقبل له صلاة أربعين ليلة . رواه الطبرانى فى الاوسط ورجاله ثقات . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد برىء مما أنزل على محمد ﷺ ومن أتاه غير مصدق له لم تقبل له صلاة أربعين ليلة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه رشدين بن سعد وهو ضعيف وفيه توثيق فى أحاديث الرقاق ، وبقية رجاله ثقات . وعن واثلة ابن الأسقع قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من أتى كاهناً فسأله عن شىء حجبت عنه التوبة أربعين ليلة فان صدقه بما قال كفر . رواه الطبرانى ، وفى رواية عنده أيضاً فان آمن بما يقول مكان فصدقه ، وفيه سليمان بن أحمد الواسطى وهو متروك . وعن أبى الدرداء قال قال رسول الله ﷺ لن ينال الدرجات العلى من تكهن أو استقسم أو رجع من سفر تطيراً ، وفى رواية أو تطير طيرة ترده عن سفر لم ينظر إلى الدرجات العلى . رواه الطبرانى باسنادين ورجال أحدهما ثقات . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود قال من أتى كاهناً أو عرافاً وتيقن بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط إلا أنه قال فصدقه . وكذلك رواية البزار ورجال الكبير والبزار ثقات . وعن ابن مسعود قال من أتى عرافاً أو ساحراً أو كاهناً فسأله فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا هبيرة بن مريم وهو ثقة(١) .

﴿ كتاب اللباس ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب ما يقول إذا استجد ثوباً ﴾

عن أبى مطر أنه رأى علياً أتى غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم

---

(١) بلغ مقابلة على نسخة الاصل بقراءة الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر . هامش الأصل .

ولبسه إلى ما بين الرصغين إلى الكعبين يقول وقد(١) لبسه الحمد لله الذى رزقنى من الرياش ما أتجمل به فى الناس وأوارى به عورتى ، فقيل هذا شىء ترويه عن نفسك أو عن رسول الله ﷺ قال هذا شىء سمعته من رسول الله ﷺ يقول عند الكسوة الحمد لله الذى رزقنى من الرياش ما أتجمل به فى الناس وأوارى به عورتى . رواه أحمد وأبو يعلى إلا أنه قال كنت مع على فانتهينا إلى السوق(٢) الكبير فتوسم شيخاً(٣) منهم فقال ياشيخ أحسن بيعتى فى قميص بثلاثة دراهم قال نعم يا أمير المؤمنين فلما عرفه لم يشترمنه شيئاً وأتى غلاماً حدثاً ، والباقى بنحوه ، وفى رواية كان النبى ﷺ إذا لبس ثوباً جديداً ، وفيه مختار بن نافع وهو ضعيف . وعن ابن عمر قال لبس حذيفة ثياباً جدداً فقال الحمد لله الذى وارى عورتى وجملنى فى عباده ثم قال كان رسول الله ﷺ إذا لبس ثياباً جدداً قال مثل ذلك . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه أبو داود الأعمى وهو متروك . وعن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ ما أنعم الله على عبد نعمة فعلم أنها من عند الله إلا كتب الله له بها شكراً قبل أن يحمده عليها وما أذنب عبد ذنباً فندم عليه إلا كتب الله له مغفرته قبل أن يستغفره وما استجد عبد ثوباً بدينار أو نصف دينار فحمد الله حين يلبسه إلا لم يبلغ ركبتيه حتى يغفر الله له . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه سليمان بن داود المنقرى وهو ضعيف . وعن أبى أمامة عن النبى ﷺ قال إن من أمتى من يأتى السوق فيبتاع القميص بنصف دينار أو ثلث دينار فيحمد الله إذا لبسه فلا يبلغ ركبتيه حتى يغفر له . رواه الطبرانى وفيه جعفر بن الزبير وهو متروك .

﴿ باب ماجاء فى العمائم ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتموا تزدادوا حلماً . رواه البزار والطبرانى وفيه عبيد الله بن أبى حميد وهو متروك . وفى إسناد الطبرانى عمران بن تمام وضعفه أبو حاتم بحديث غير هذا ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى المليح بن أسامة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتموا تزدادوا حلماً . رواه الطبرانى وفيه عبيد الله بن أبى حميد وهو متروك . وعن

---

(١) «قد» غير موجودة فى الأصل . (٢) فى الأصل «سوق» . (٣) فى الأصل «شيخ» .

عائشة قالت عمم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف وأرخى له أربع أصابع وقال إنى لما صعدت إلى السماء رأيت أكثر الملائكة معتمين . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه مقدام بن داود وهو ضعيف . وعن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا اعتم أرخى عمامته بين يديه ومن خلفه . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه الحجاج بن رشدين وهو ضعيف . وعن عبد الله بن عمر قال كنت عاشر عشرة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وابن مسعود وابن جبل وحذيفة وابن عوف وأنا وأبو سعيد فجاء فتى من الأنصار فسلم ثم جلس فذكر الحديث إلى أن قال ثم أمر ابن عوف فتجهز لسرية بعثه عليها فأصبح وقد اعتم بعمامة كرابيس سوداء فأتاه النبى صلى الله عليه وسلم ثم نقضها فعممه فأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحوها ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم فانه أعرب وأحسن ثم أمر بلالا فدفع إليه اللواء فحمد الله وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال خذ يا ابن عوف فاغزوا جميعاً فى سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ولا تغدروا ولا تمثلوا فهذا عهد الله وسنة نبيه فيكم - قلت روى ابن ماجه طرفاً منه - رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن . وعن أبى عبد السلام قال قلت لابن عمر كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتم قال كان يدور كور عمامته على رأسه ويغرزها من ورائه ويرسلها بين كتفيه : رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح خلا أبا عبد السلام وهو ثقة . وعن أبى موسى أن جبريل نزل على النبى صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سوداء قد أرخى ذوائبه من ورائه . رواه الطبرانى وفيه عبيد الله بن تمام وهو ضعيف بهذا الحديث وغيره . وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالعمائم فانها سيما الملائكة وارخوها خلف ظهوركم . رواه الطبرانى وفيه عيسى بن يونس قال الدارقطنى مجهول وذكر الذهبى هذا الحديث فى ترجمة يحيى بن عثمان بن صالح المصرى شيخ الطبرانى ومع ذلك فقد وثقه . وعن أبى أمامة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يولى والياً حتى يعممه ويرخى لها من جانب الأيمن نحو الاذن . رواه الطبرانى وفيه

جميع بن ثقت وهو متروك . قلت وقد تقدم حديث أبى الدرداء إن الله وملائكته يصلون على أصحاب العمائم يوم الجمعة فى الجمعة (١) .

﴿ باب فى القلنسوة ﴾

عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس قلنسوة بيضاء . رواه الطبرانى وفيه عبد الله بن خراش وثقه ابن حبان وقال ربما أخطأ ، وضعفه جمهور الأئمة ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس كمة (٢) بيضاء . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه محمد بن حنيفة الواسطى وهو ضعيف ليس بالقوى .

﴿ باب فى القميص والكم ﴾

عن أبى الدرداء قال لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قميص واحد . رواه الطبرانى وفيه سعيد بن ميسرة وهو ضعيف . وعن عطاء قال كان عبد الرحمن ابن عوف يلبس قميصاً من كرابيس (٣) إلى نصف ساقيه ورداؤه يضرب أليته . رواه الطبرانى وفيه عثمان بن عطاء وهو ضعيف وقد وثقه دحيم ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس قال كان يد كم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرصغ . رواه البزار ورجاله ثقات .

﴿ باب فى السراويل ﴾

عن أبى هريرة قال دخلت مع النبى ﷺ (٤) يوماً السوق فجلس إلى البزاز فاشترى سراويل بأربعة دراهم وكان لأهل السوق وزان يزن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتزن وأرجح فقال الوزان إن هذه لكلمة ما سمعتها من أحد فقال أبو هريرة فقلت له كفاك من الزهق والجفاء فى دينك ألا تعرف نبيك فطرح الميزان ووثب إلى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يقبلها فحذف رسول الله صلى الله عليه وسلم يده منه فقال ماهذا إنما يفعل هذا الأعاجم بملوكها ولست بملك إنما أنا رجل منكم فوزن وأرجح

---

(١) فى « الحاوى للفتاوى للسيوطى » تفصيل القول على العذبة . (٢) أى قلنسوة .
(٣) الكرباس : القطن . (٤) « مع النبى ﷺ » غير موجودة فى الأصل .

وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السراويل قال أبو هريرة فذهبت لأحمله عنه فقال صاحب الشيء أحق بشيئه أن يحمله إلا أن يكون ضعيفاً فيعجز عنه فيعينه أخوه المسلم قال قلت يارسول الله وإنك لتلبس السراويل قال أجل فى السفر والحضر وفى الليل والنهار فانى أمرت بالستر فلم أر شيئاً أستر منه . رواه أبو يعلى والطبرانى فى الأوسط وفيه يوسف بن زياد البصرى وهو ضعيف . وعن على قال كنت قاعداً عند النبى صلى الله عليه وسلم عند البقيع يعنى بقيع الغرقد فى يوم مطر فمرت امرأة على حمار ومعها مكار فمرت فى وهدة (١) من الأرض فسقطت فأعرض عنها بوجهه فقالوا يارسول الله إنها متسرولة فقال اللهم اغفر للمتسرولات من أمتى . رواه البزار وفيه إبراهيم بن زكريا المعلم وهو ضعيف جداً .

﴿ باب فى الازار وموضعه ﴾

عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الازار إلى نصف الساق أو إلى الكعبين لا خير فى أسفل من ذلك . رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى عضلة ساقه من تحت إزاره إذا ائتزر . رواه أحمد وفيه صالح بن نبهان مولى التوأمة وقد اختلط ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن سلمة بن الأكوع أن عثمان كان يتزر على نصف الساق وقال هكذا ازرة رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه البزار وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف . وعن سمرة بن فاتك أن النبى صلى الله عليه وسلم قال نعم الفتى سمرة لو أخذ من لمته (٢) وشمر من مئزره ففعل ذلك سمرة أخذ من لمته وشمر من مئزره . رواه أحمد عن شيخه يعمر بن بشر ويقال مشايخ أحمد كلهم ثقات ، وبقية رجاله ثقات . وعن خريم بن فاتك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الفتى خريم لو قصر من شعره ورفع من إزاره قال فقال خريم لا يجاوز شعرى أذنى ولا إزارى عقبى . رواه الطبرانى فى الثلاثة ومداره على المسعودى وقد اختلط والراوى عنه لم أعرفه . وعن خريم أنه أتى النبى ﷺ

(١) أى منخفض من الأرض . (٢) اللمة : ماوصل من شعر الرأس الى المنكبين .

فقال يا خريم بن فاتك لولا خصلتان فيك لكنت أنت الرجل فقال وما هما يا رسول الله حسبي واحدة قال توفير شعرك وتسبيل إزارك فانطلق خريم فجز شعره وقصر إزاره . رواه أحمد والطبراني واللفظ للطبراني بأسانيد ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتزروا كما رأيت الملائكة تأتزر قالوا يا رسول الله كيف رأيت قال إلى أنصاف سوقها . رواه الطبراني في الأوسط وفيه المثنى بن الصباح وثقه ابن معين وضعفه أحمد وجمهور الأئمة . حتى قيل إنه متروك ويحيى بن السكن ضعيف جداً . وعن ابن عمر قال دخلت على النبي ﷺ وعلى إزار يتقعقع (١) فقال من هذا فقلت عبد الله قال إن كنت عبد الله فارفع إزارك فرفعت إزاري إلى نصف الساقين فلم تزل ازرته حتى مات ، وفي رواية فقال أبو بكر إنه يسترخي إزاري أحيانا فقال رسول الله ﷺ لست منهم : رواه كله أحمد والطبراني في الأوسط باسنادين وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عمر قال كساني رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة من السيراء (٢) أهداها له فيروز فلبست الازار فأعرقني طولا وعرضا ولبست الرداء فتقنعت به فأخذ رسول الله ﷺ يعانقني فقال يا عبد الله ارفع الازار فان مامست الأرض من الازار إلى أسفل من الكعبين في النار ، قال عبد الله بن محمد فلم أر إنسانا قط أشد تشميراً من عبد الله بن عمر - قلت له أحاديث في الصحيح بغير هذا السياق - رواه أحمد وأبو يعلى ببعضه إلا أنه قال لبست ثوبا جديداً فأتيت على رسول الله ﷺ وهو عند حجرة حفصة في ليلة مظلمة فسمع قعقعة الثوب ، وفي إسناد أحمد عبد الله بن محمد بن عقيل وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تحت الكعب من الازار في النار . رواه أحمد ورجاله ثقات وقد صرح ابن اسحق بالسماع . وعن عمرو بن فلان (٣) الأنصاري قال بينا هو يمشي إذ أسبل إزاره إذ لحقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخذ بناصية نفسه وهو يقول اللهم عبدك وابن عبدك ابن أمتك قال عمرو فقلت يا رسول الله إني رجل حمش (٤) الساقين

---

(١) أي يسمع له صوت . (٢) أي الحرير . (٣) لعله ابن زرارة . (٤) أي دقيق .

فقال ياعمرو إن الله عز وجل قد أحسن كل شيء خلقه ياعمرو وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع أصابع من كفه اليمنى تحت ركبة عمرو فقال ياعمرو هذا موضع الازار ثم رفعها ثم ضرب بأربع أصابع تحت الأربع الأول ثم قال ياعمرو هذا موضع الازار ثم رفعها ثم وضعها تحت الثانية فقال ياعمرو هذا موضع الازار . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن الشريد قال أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يجر إزاره قال ارفع إزارك واتق الله قال إني أحنف (١) تصتك ركبتاي قال ارفع إزارك فكل خلق الله حسن قال فما رؤي ذلك الرجل الا يصيب أنصاف ساقيه . رواه أحمد والطبراني وقال فما رؤي ذلك الرجل إلا وإزاره إلى أنصاف ساقيه ، ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن أبي أمامة قال بينما نحن مع رسول الله ﷺ إذ لحقنا عمرو بن زرارة الأنصاري في حلة إزار ورداء قد أسبل فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ بناحية ثوبه ويتواضع لله ويقول اللهم عبدك وابن عبدك وابن أمتك حتى سمعها عمرو بن زرارة فالتفت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله إني حمش الساقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعمرو بن زرارة إن الله أحسن كل شيء خلقه ياعمرو بن زرارة إن الله لا يحب المسبل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بكفه تحت ركبة رجله فقال ياعمرو بن زرارة هذا موضع الازار ثم رفعها ثم وضعها تحت ذلك وقال ياعمرو هذا موضع الازار . رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها ثقات . وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسفل من الكعبين من الازار في النار . رواه البزار وفيه عبيد الله بن تمام وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء جاوز الكعبين من الازار في النار ، وفيه اليمان بن المغيرة وهو ضعيف عند الجمهور وقال ابن عدي لا بأس به . وعن الخياط الذي قطع للحسين بن علي قميصاً قال قلت أجعله على ظهر القدم قال لا قلت فأجعله من أسفل الكعبين قال ما أسفل الكعبين في النار . رواه الطبراني والخياط لم يسم ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن مسعود أنه رأى أعرابياً يصلي قد أسبل إزاره فقال المسبل إزاره في الصلاة ليس من الله في حل ولا حرام . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن هبيب بن مغفل أنه رأى محمد القرشي قام فجر إزاره فقال هبيب

(١) الحنف : إقبال القدم باصابعها على القدم الاخرى .

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وطئه خيلاء وطئه فى النار . رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح خلا أسلم أبا عمران وهو ثقة . وعن عطاء بن يسار عن بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يصلى وهو مسبل إزاره قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إذهب فتوضأ قال فذهب فتوضأ ثم جاء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فتوضأ ثم جاء فقال يارسول الله مالك أمرته يتوضأ ثم سكت عنه فقال إنه كان يصلى وهو مسبل إزاره وإن الله تبارك وتعالى لا يقبل صلاة عبد مسبل إزاره - قلت عزاه صاحب الأطراف إلى النسائى ولم أجد فى نسختى فلعله فى الكبرى - رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن بريدة قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فأقبل رجل من قريش يخطر فى حلة له فلما قام على النبى ﷺ قال يا بريدة هذا ممن لا يقيم الله له يوم القيامة وزنا . رواه البزار وفيه عون بن عمارة وهو ضعيف . وعن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن مجتمعين فقال يامعشر المسلمين اتقوا الله وصلوا أرحامكم فانه ليس من ثواب أسرع من صلة الرحم وإياكم والبغى فانه ليس من عقوبة أسرع من عقوبة بغى وإياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام والله لا يجدها قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار إزاره خيلاء إنما الكبرياء لله رب العالمين والكذب كله إثم إلا ما نفعت به مؤمنا ودفعت به عن دين وإن فى الجنة لسوقا ما يباع فيها ولا يشترى ليس فيها إلا الصور فمن أحب صورة من رجل أو امرأة دخل فيها . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن كثير الكوفى وهو ضعيف جدا . وعن كريب قال كنت أقود ابن عباس فى زقاق أبى لهب فقال يا كريب بلغنا مكان كذا وكذا قلت عنده الآن فقال حدثنى (١) العباس بن عبد المطلب قال بينا أنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا الموضع إذ أقبل رجل يتبختر بين بردين وينظر إلى عطفيه قد أعجبته نفسه إذ خسف الله به الأرض فى هذا الموطن فهو يتجلجل (٢) فيها إلى يوم القيامة . رواه أبو يعلى والطبرانى والبزار بنحوه باختصار وفيه رشدين بن كريب وهو ضعيف .

---

(١) فى الاصل «خذبنى» . (٢) أى يغوص .

وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا رجل فيما كان قبلكم خرج فى بردين أخضرين يختال فيهما أمر الله الأرض فأخذته فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة . رواه أحمد والبزار بأسانيد وأحد أسانيد البزار رجاله رجال الصحيح . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا رجل فيمن كان قبلكم خرج فى بردين فاختال فيهما فأمر الله الأرض فاخذته فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة . رواه أبو يعلى وفيه زياد بن عبد الله النميرى وهو ضعيف وقد وثقه ابن حبان وقال يخطىء . وعن جابر أحسبه رفعه أن رجلا كان فى حلة حمراء فتبختر واختال فيها فخسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل ينظر فى عطفيه قد أعجبته نفسه إذ تجلجلت به الأرض الى يوم القيامة - قلت روى له البخارى والنسائى بينا رجل يجر إزاره، زاد النسائى من الخيلاء اذ خسف به - رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا أحمد بن محمد بن أبى بكر المقدمى وهو ثقة . وعن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله ﷺ إزرة المؤمن إلى نصف الساق وليس عليه حرج فيما بينه وبين الكعبين وما أسفل من ذلك ففى النار . رواه الطبرانى وفيه الحكم بن عبد الملك القرشى وهو ضعيف . وعن ابن مسعود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة وان كان على الله كريما . رواه الطبرانى وفيه على بن يزيد الألهانى وهو ضعيف . وعن أبى اسحق قال رأيت ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ يأتزرون على أنصاف سوقهم فذكر ابن عمر وزيد ابن أرقم وأسامة بن زيد والبراء بن عازب . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ باب فى ذيول النساء ﴾

عن عمر قال ذكر نساء النبى صلى الله عليه وسلم مايدلين من الثياب قال شبراً فقلن شبر قليل تخرج منه العورة قال فذراعاً فلن تبدو أقدامهن قال ذراعاً لا يزدن على ذلك . رواه البزار وفيه زيد بن الحوارى العمى وقد وثق وضعفه أكثر الأئمة . وعن أنس أن النبى ﷺ أقام بعض نسائه وشبر من

ذيلها شبراً أو شبرين وقال لا تزدن على هذا . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ شبر لفاطمة من عقبها شبراً وقال هذا ذيل المرأة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف .

﴿ باب الارتداء والالتفاع ﴾

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الارتداء لبسة العرب والالتفاع لبسة الايمان وكان رسول الله ﷺ يتلفع . رواه الطبرانى وفيه سعيد بن سنان الشامى وهو ضعيف جداً ونقل عن بعضهم توثيقه ولم يصح .

﴿ باب البرانس ﴾

عن أبى قرصافة قال كسانى رسول الله صلى الله عليه وسلم برنسا وقال البسه . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن حميد بن ربيعة القرشى قال رأيت أبا أمامة الباهلى والمقدام بن معدى كرب وعليهما برنسان . رواه الطبرانى وحميد هذا إن كان ابن الربيع فهو ضعيف جداً وإن كان غيره فلم أعرفه .

﴿ باب فى الأكسية ﴾

عن أم شهاب الغنوية قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسويق من شعير وكسانى كساءاً . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم .

﴿ باب فى البرود ﴾

عن حبان بن جزء السلمى أنه أتى النبى صلى الله عليه وسلم بأسير كان عنده من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا أسروه وهم مشركون ثم أسلموا فأتوا النبى صلى الله عليه وسلم بذلك الأسير فكسا جزءاً بردين وأسلم جزء عنده ثم قال ادخل على عائشة تعطيك من الأبراد التى عندها بردين فدخل على عائشة أم المؤمنين فقال نضرك الله اختارى من هذه الأبراد التى عندك بردين فان نبى الله صلى الله عليه وسلم كسانى منها بردين فقالت ومدت سواكا من أراك طويلا فقالت خذ هذا وخذ هذا وكان نساء العرب حينئذ لا ترين . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم .

﴿ باب فى البياض ﴾

عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله خلق الجنة بيضاء وأحب شىء إلى الله البياض . رواه البزار وفيه هشام بن زياد وهو متروك . وعن الحسن أظنه عن أنس قال قال رسول الله ﷺ عليكم بثياب البيض فليلبسها أحياؤكم وكفنوا فيها موتاكم . رواه البزار ورجاله ثقات . ورواه الطبرانى فى الأوسط عن أنس من غير شك . وعن عمران بن حصين وسمرة بن جندب قال قال رسول الله ﷺ البسوا البياض وكفنوا فيها موتاكم . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ عليكم بثياب البياض فالبسوها وكفنوا فيها موتاكم . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه الوليد بن محمد الموقرى وهو متروك .

﴿ باب ما جاء فى الحبرة ﴾

عن قدامة الكلابى قال رأيت النبى ﷺ عشية عرفة وعليه حلة حبرة(١) . رواه البزار وفيه يعقوب بن محمد الزهرى وهو ضعيف وشيخه مجهول .

﴿ باب فيما صبغ بالنجاسة ﴾

عن الحسن أن عمر بن الخطاب أراد أن ينهى عن متعة الحج فقال له أبى ليس ذلك لك قد تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأضرب عمر وأراد أن ينهى عن حلل الحبرة لأنها تصبغ بالبول فقال له أبى ليس ذلك لك قد لبسهن النبى صلى الله عليه وسلم ولبسناهن فى عهده . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن الحسن لم يسمع من عمر .

﴿ باب ما جاء فى الصباغ ﴾

عن ابن عباس قال جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أيصبغ ربك فقال نعم صباغاً لا ينفض(٢) أحمر وأصفر وأبيض . رواه البزار وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط . وعن أم سلمة قالت ربما صبغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه وإزاره بزعفران أو ورس(٣) ثم يخرج فيهما . رواه الطبرانى من رواية ركيح

---

(١) هى برد موشى مخطط . (٢) أى لا يتغير . (٣) نبت أصفر .

ابن أبي عبيدة عن أبيه وقد ذكر ابن حبان ركيحاً في الثقات وذكر هذا الحديث في ترجمته فلا أدري حكم بصحته أم لا ولم يتعرض لبقية رجاله، وفيه من لم أعرفه . وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في الثوب المصبوغ مالم يكن له نفض ولا ردع(١) . رواه أحمد وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس . وعن أبي هريرة قال راح عثمان إلى مكة حاجاً ودخلت على محمد بن جعفر بن أبي طالب امرأة فبات معها حتى أصبح ثم غدا عليه ردع الطيب وملحفة معصفرة مقدمه فأدرك الناس بملل قبل أن يروحوا فلما رآه عثمان انتهره وأفف وقال أتلبس المعصفر وقد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له علي بن أبي طالب إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينهه ولا إياك إنما نهاني . رواه أحمد وأبو يعلى في الكبير والبزار باختصار وفيه عبيد الله بن عبد الله أبو موهب وثقه ابن معين في رواية وقد ضعف . وعن عبد الله بن أبي قال كان أحب الصباغ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفرة . رواه الطبراني وفيه عبيد بن القاسم وهو كذاب متروك . وعن قيس التميمي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ثوب أصفر ورأيته يسلم على نساء . رواه الطبراني وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف . وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الخضرة أو قال كان أحب الألوان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه البزار والطبراني في الأوسط ورجال الطبراني ثقات . وعن أنس قال كانت للنبي صلى الله عليه وسلم ملحفة مصبوغة بالورس والزعفران يدور بها على نسائه فان كانت ليلة هذه رشها بالماء وإن كانت ليلة هذه رشتها بالماء . رواه الطبراني في الأوسط وفيه مؤمل بن إسماعيل وثقه ابن حبان وضعفه جماعة . وعن عبد الله بن جعفر قال رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبين أصفرين . رواه الطبراني في الصغير . وروى له أبو يعلى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوبان مصبوغان بالزعفران رداء وعمامة ، وفيه عبد الله بن مصعب الزهري ضعفه ابن معين . وعن عائشة قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثوب مصبوغ(٢) بورس

---

(١) أي التي تنفض صبغها . (٢) في الأصل «مصبوغة» .

وكان يلبسه فى بيته ويدور فيه على نسائه ويصلى فيه . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه مقدام بن داود وهو ضعيف . وعن عمران بن مسلم قال رأيت على أنس بن مالك إزار أصفر . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن عمران ابن حصين قال قال رسول الله ﷺ إياكم والحمرة فانها أحب الزينة إلى الشيطان . رواه الطبرانى باسنادين فى أحدهما يعقوب بن خالد بن نجيح البكرى العبدى ولم أعرفه وفى الآخر بكر بن محمد يروى عن سعيد عن شعبة ، وبقية رجالهما ثقات . وعن رافع بن يزيد الثقفى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الشيطان يحب الحمرة فاياكم والحمرة وكل ذى ثوب شهرة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه أبو بكر الهذلى وهو ضعيف . وعن جابر قال ما رأيت أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حلة حمراء . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه أيوب بن سويد ذكره ابن حبان فى الثقات وقال يتقى من حديثه ما كان من رواية ابنه محمد عنه ، قلت وهذا من غير رواية ابنه ولكن ضعفه الجمهور ، وبقية رجاله ثقات . وعن عائشة قالت رأيت جبريل عليه السلام عليه عمامة حمراء مرخيها بين كتفيه . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه شهر بن حوشب وحديثه حسن وقد ضعف ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب لبس الفراء ﴾

عن راشد الحمانى قال رأيت أنس بن مالك عليه فرو أحمر فقال كانت لحفنا على عهد رسول الله ﷺ نلبسها ونصلى . رواه الطبرانى فى الأوسط عن أحمد ابن القاسم فان كان هو الريان فهو ضعيف وإن كان غيره فلم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب لبس الصوف ﴾

عن سهل بن سهل قال حيكت لرسول الله ﷺ أنمار من صوف أسود وجعل لها ذؤابتين من صوف أبيض فخرج رسول الله ﷺ إلى المجلس وهى عليه فضرب على فخذه فقال ألا ترون ما أحسن هذه الحلة فقال اعرابى يارسول الله اكسنى هذه الحلة وكان رسول الله ﷺ إذا سئل شيئاً لم يقل لشىء يسأله لا قال نعم فدعا بمعقدتين فلبسهما فأعطى الأعرابى الحلة وأمر بمثلها تحاك فمات رسول

الله ﷺ وهى فى المحاكة - قلت له حديث فى الصحيح فى المشملة غير هذا - رواه الطبرانى وفيه زمعة بن صالح وهو ضعيف وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب الاحتباء ﴾

عن ابن عمر قال رأيت النبى ﷺ فى وجه الكعبة محتبياً بيديه . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه أبو عرية محمد بن موسى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب مخالفة أهل الكتاب فى اللباس وغيره ﴾

عن أبى كريمة قال سمعت على بن أبى طالب وهو يخطب على منبر الكوفة وهو يقول يا أيها الناس إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول (١) إياكم ولباس الرهبان فانه من ترهب أو تشبه فليس منى . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه على بن سعيد الرازى وهو ضعيف . وعن أبى أمامة قال خرج رسول الله ﷺ على مشيخة من الأنصار بيض لحاهم فقال يا معشر الانصار حمروا وصفروا وخالفوا أهل الكتاب قال فقلنا يارسول الله إن أهل الكتاب يتسرولون ولا يأتزرون فقال رسول الله ﷺ تسرولوا وائتزروا وخالفوا أهل الكتاب قلنا يارسول الله إن أهل الكتاب يتخففون ولا ينتعلون فقال رسول الله ﷺ فتخففوا وانتعلوا وخالفوا أهل الكتاب فقلنا يارسول الله يقصون عثانينهم (٢) ويوفرون سبالهم (٣) قال فقال النبى ﷺ قصوا سبالكم ووفروا عثانينكم وخالفوا أهل الكتاب . رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح خلا القاسم وهو ثقة وفيه كلام لا يضر . وعن جابر بن عبد الله قال قالوا يارسول الله إن المشركين يتسرولون ولا يتزرون قال فتسرولوا أنتم وائتزروا قالوا يارسول الله فان المشركين يختفون ولا ينتعلون قال فاختفوا أنتم وانتعلوا وخالفوا أولياء الشيطان بكل ما استطعتم . رواه الطبرانى فى الأوسط عن على بن سعيد الرازى وهو ضعيف . قلت ويأتى حديث بنحو هذا فى الأدب (٤) .

---

(١) كذا فى الأصل مكررة وعليهما إشارة الصحة . (٢) أى لحاهم .
(٣) أى شواربهم . (٤) فى الجزء الثامن .

﴿ باب النظافة ﴾

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرامة المؤمن على الله نقاء ثوبه ورضاه باليسير . رواه الطبراني وفيه عباد بن كثير وثقه ابن معين وضعفه غيره وجرول بن حنفل ثقة وقال ابن المديني له مناكير ، وبقية رجاله ثقات . وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام نظيف فتنظفوا فانه لا يدخل الجنة إلا نظيف . رواه الطبراني في الأوسط وفيه نعيم بن مورع وهو ضعيف .

﴿ باب إظهار النعم واللباس الحسن ﴾

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنعم الله عز وجل على عبد نعمة إلا وهو يحب أن يرى أثرها عليه . رواه أحمد وفيه يحيى بن عبيد الله ابن موهب وهو ضعيف . وعن أبي رجاء العطاردي قال خرج علينا عمران بن حصين وعليه مطرف خز لم نره عليه قبل ولا بعد فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أنعم الله عز وجل عليه نعمة فان الله عز وجل يحب أن يرى أثر نعمه على عبده . رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات . وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله جميل يحب الجمال ويحب أن يرى أثر نعمه على عبده . رواه أبو يعلى وفيه عطية العوفي وهو ضعيف وقد وثق . وعن زهير بن أبي علقمة الضبعي قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل سيء الهيئة فقال ألك مال قال نعم من كل أنواع المال قال فليرى عليك فان الله يحب أن يرى أثره على عبده حسناً ولا يحب البؤس ولا التبؤس . رواه الطبراني وترجم لزهير ورجاله ثقات . وعن محمد بن الأشعث عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدهن يذهب البؤس والكسوة تظهر الغنى والاحسان إلى الخادم يكبت العدو . رواه البزار وفيه سليمان بن عبيد الله أبو أيوب الرقي وهو ضعيف . وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكسوة تظهر الغنى والدهن يذهب البؤس والاحسان إلى المملوك يكبت الله به العدو . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد السلام بن عبد القدوس الكلاعي وهو ضعيف جدا . وعن أبي حازم أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو رث الهيئة فقال هل لك من مال قال بل كل المال

قد آتانى الله من الابل والبقر والغنم قال من كان له مال فليرعليه . رواه الطبرانى وفيه يحيى بن يزيد بن أبى بردة وهو ضعيف . وعن أبى الأحوص عن أبيه أنه أتى النبى صلى الله عليه وسلم أشعث أغبر فى هيئة أعرابى فقال له مالك من المال فقال من كل المال قد آتانى الله عز وجل فقال إذا أنعم الله على العبد نعمة أحب أن ترى عليه . رواه الطبرانى فى الصغير ورجاله رجال الصحيح . وعن كريب بن أبرهة قال سمعت أبا ريحانة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنه لا يدخل من الكبر شىء الجنة قال فقال رجل يارسول الله إنى أحب أن أتجمل بسير سوطى وشسع نعلى فقال النبى صلى الله عليه وسلم إن ذاك ليس بالكبر إن الله جميل يحب الجمال إنما الكبر من سفه الحق وغمص (١) الناس بعينيه . رواه أحمد ورجاله ثقات ورواه الطبرانى فى الكبير والأوسط . وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سحب ثيابه لم ينظر الله اليه فقال أبو ريحانة والله لقد أمرضنى ماحدثتنا به فوالله إنى لأحب الجمال حتى إنى أجعله فى شراك نعلى وعلاق سوطى أفمن الكبر ذاك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله جميل يحب الجمال ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده ولكن الكبر من سفه الحق وغمص الناس . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه موسى بن عيسى الدمشقى قال الذهبى مجهول ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن عمرو قال قلت يارسول الله أمن الكبر أن يكون لى الحلة فألبسها قال لا قلت أمن الكبر أن تكون لى راحلة فأركبها قال لا قلت أمن الكبر أن أصنع طعاما فأدعو أصحابى قال لا الكبر أن تسفه الحق وتغمص الناس . رواه البزار وأحمد فى حديث طويل تقدم فى وصية نوح عليه السلام فى الوصايا ورجال أحمد ثقات . وعن الحسين أن عبد الله بن عمرو قال يارسول الله أمن الكبر أن يكون لأحدنا النجيبة الفارهة (٢) قال لا قال فمن الكبر أن يكون لأحدنا الحلتان الحسنتان قال لا قال فمن الكبر أن اتخذ طعاما فأدعو قومى فيمشون خلفى ويأكلون عندى قال لا قال فما الكبر يارسول الله قال أن تسفه الحق وتغمص الناس . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير وفيه عبد الحميد بن سليمان

---

(١) أى احتقرهم . (٢) النجيب : الفاضل من كل حيوان ، والفارهة : النشيطة القوية .

وهو ضعيف . وعن جابر بن عبد الله قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فبينا أنا نازل معه تحت شجرة إذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هلم إلى الظل فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت في السفرة جرو(١) قثاء فقال من أين لكم هذا فذكر كلمة ثم أدبر رجل وعليه ثوبان قد خلقا فنظر اليه رسول الله ﷺ فقال أماله ثوبان غير هذين فقلت يا رسول الله له ثوبان في العيبة كسوته إياهما قال فادعه فمره فليلبسهما فدعوته فلبسهما ثم ولى يذهب فقال ماله ضرب الله عنقه أليس هذا خير فسمعه الرجل فرجع فقال يا رسول الله في سبيل الله فقال الرجل في سبيل الله . رواه البزار بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح ، وقد رواه مالك في الموطأ وقال فيه من أين لكم هذا فقلت من المدينة . وعن عثمان بن محمد بن قيس قال رآني أبي في يدي سوط لا علاقة له فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل أحسن علاقة سوطك فان الله جميل يحب الجمال . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم . وعن سواد بن عمرو الأنصاري قال قلت يا رسول الله إني رجل حبب إلى الجمال وأعطيت منه ما ترى فما أحب أن يفوقني أحد في شسع أو قال شراك نعلي أفمن الكبر ذاك قال لا قلت فما الكبر يا رسول الله قال من سفه الحق وغمص الناس . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله جميل يحب الجمال . رواه الطبراني وفيه جعفر بن الزبير وهو متروك . وعن ثابت بن قيس قال ذكر الكبر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشدد فيه فقال إن الله لا يحب كل مختال فخور فقال رجل من القوم والله يا رسول الله إني لأغسل ثيابي فيعجبني بياضها ويعجبني شراك نعلي وعلاق سوطي فقال ليس ذاك الكبر إنما الكبر أن تسفه الحق وتغمص الناس . رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار بنحوه وفيه محمد بن أبي ليلى وهو سيء الحفظ وحديثه حسن بالشواهد التي تقدمت في هذا الباب ولكن عبد الرحمن لم يسمع من ثابت . قلت وله طريق في سورة النساء (٢) ولهذا الحديث طرق في الكبائر في الايمان(٣) وطرق في الزهد(٤) . وعن نفيع

(١) الجرو : صغار القثاء . (٢) في الجزء السابع. (٣) في الجزء الأول. (٤) في الجزء العاشر.

مولى عبدالله يعنى ابن مسعود قال كان عبدالله من أجود الناس ثوباً أبيض ومن أطيب الناس ريحا . رواه الطبرانى ، ونفيع هذا ذكره ابن أبى حاتم ولم يجرحه وكذلك سليمان بن مينا ، وبقية رجاله ثقات إلا أن ابن أبى حاتم قال لم يسمع المسعودى من سليمان وهو مرسل وأبو نعيم سمع المسعودى قبل الاختلاط . وعن ابن سيرين أن تميما الدارى اشترى رداءاً بألف وكان يصلى فيه . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب طى الثياب ﴾

عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطووا ثيابكم ترجع إليها أرواحها فان الشيطان إذا وجد ثوبا مطويا لم يلبسه وإذا وجد منشوراً لبسه . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عمر بن موسى بن وجيه وهو وضاع .

﴿ باب لبس الرجل الثوب وبعضه على غيره ﴾

عن أبى عبدالرحمن حاضن عائشة قال رأيت رسول الله ﷺ وعائشة فى ثوب واحد نصفه على النبى صلى الله عليه وسلم ونصفه على عائشة . رواه الطبرانى وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف .

﴿ باب فى ثوب الشهرة ﴾

عن عبدالله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبستين المشهورة فى حسنها والمشهورة فى قبحها . رواه الطبرانى وفيه بزيع وهو ضعيف . وعن أبى سعيد التميمى قال سمعت الحسن والحسين رضى الله عنهما يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس ثوبا مشهوراً من الثياب أعرض الله عنه يوم القيامة . رواه الطبرانى وفيه سفين بن وكيع وهو ضعيف . وعن أم سلمة عن النبى ﷺ قال مامن أحد يلبس ثوبا ليباهى به فينظر الناس إليه لم ينظر الله إليه حتى ينزعه متى ما نزعه . رواه الطبرانى وفيه عبد الخالق بن زيد بن واقد وهو ضعيف . وعن أبى يعفور قال سمعت ابن عمر يسأله رجل ما ألبس من الثياب قال مالا يزدريك فيه السفهاء ولا يعيبك به الحلماء قال ماهو قال ما بين الخمسة دراهم إلى العشرين درهما . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فى الثياب الرقاق ﴾

عن ضمرة بن ثعلبة أنه أتى النبى صلى الله عليه وسلم وعليه حلتان من حلل اليمن فقال ياضمرة أترى ثوبيك هذين مدخليك الجنة فقال يارسول الله لئن استغفرت لى لا أقعد حتى أنزعهما عنى فقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لضمرة فانطلق سريعاً حتى نزعهما عنه . رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن بقية مدلس . وعن جرير بن عبدالله قال إن الرجل ليلبس وهو عار يعنى الثياب الرقاق . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن ترك اللباس تواضعاً ﴾

عن عائشة قالت خرج النبى صلى الله عليه وسلم وقد عقد عقدة بين كتفيه فقال له أعرابى ما هذا يارسول الله قال ويحك يا أعرابى إنما ألبسها لأقمع بها الكبر . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه منصور بن عمار وهو ضعيف . وعن عبدالله بن سرجس (١) أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى يوماً وعليه نمرة فقال لرجل من أصحابه أعطنى نمرتك وخذ نمرتى فقال يارسول الله نمرتك أجود من نمرتى فقال أجل ولكن فيها خيط أحمر فخشيت أن أنظر إليها فتفتنى . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح خلا موسى بن طارق وهو ثقة .

﴿ باب ترك الرفاهية ﴾

عن أبى حدرد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتضلوا (٢) واخشوشنوا وامشوا حفاة . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط إلا أنه قال تمعددوا بدل انتضلوا ، وفيه عبد الله بن سعيد بن أبى سعيد المقبرى وهو ضعيف ، ورواه فى الكبير أيضاً وقال فيه تمعددوا . وعن عبد الله بن أبى حدرد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتضلوا واخشوشنوا وامشوا حفاة ، وزاد فى رواية تمعددوا . رواه الطبرانى وفيه عبد الله بن سعيد وهو ضعيف .

﴿ باب كسوة النساء ﴾

عن أسامة بن زيد قال كسانى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبطية كثيفة

---

(١) فى الأصل « سرخس » . (٢) يقال انتضل القوم إذا رموا السهام للسبق ، وفى كشف الخفا للعجلونى بسط القول على هذا الحديث ونظم ألفاظه ومعناه .

مما أهداها له دحية الكلبي فكسوتها امرأتي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك لم تلبس القبطية قلت يارسول الله كسوتها امرأتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرها فلتجعل تحتها غلالة فاني أخاف أن تصف حجم عظامها . رواه أحمد والطبراني وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في آخر أمتي رجال يركبون على سروج كأشباه الرحال ينزلون على أبواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهم كأسنمة البخت(١) العنوهن فانهن ملعونات لو كانت وراءكم أمة من الأمم لخدم(٢) نساؤكم نساءهم كما خدمتكم نساء الأمم من قبلكم . رواه أحمد والطبراني في الثلاثة ورجال أحمد رجال الصحيح إلا أن الطبراني قال سيكون في أمتي رجال يركب(٣) نساؤهم على سروج كأشباه الرجال . وعن أبي شقرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم(٤) اللاتي ألقين على رؤوسهن مثل أسنمة البقر فأعلموهن أنه لا تقبل لهن صلاة . رواه الطبراني والبزار وفيه حماد بن يزيد عن مخلد بن عقبة ولم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات . وعن أسماء بنت عميس أنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً على عائشة وعندها أختها أسماء وعليها ثياب سابغة واسعة الأكمة فلما نظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فخرج فقالت لها عائشة تنحي فقد رأى منك رسول الله صلى الله عليه وسلم أمراً كرهه فتنحت فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عائشة لم قام فقال ألم ترى إلى هناتها إنه ليس للمرأة المسلمة أن يبدو منها إلا هكذا وأخذ كميه فغطى بهما ظهر كفيه حتى لم يبد من كفيه إلا أصابعه ثم نصب كفيه على صدغيه حتى لم يبد إلا وجهه . روا الطبراني في الكبير والأوسط إلا أنه قال ثياب شامية بدل سابغة ، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن فاطمة بنت الوليد أنها كانت بالشام تلبس الثياب من ثياب الخز ثم تأتزر فقيل لها أما يغنيك هذا عن

---

(١) هن اللواتي يتعممن بالمقانع يكبرن رؤسهن بها ، وهو من شعار المغنيات .
(٢) في الأصل « لخدمن » . (٣) في الأصل « يركبون » . (٤) في الأصل « رأيتن » .

الازار فقالت إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالازار . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن مسلمة بن مخلد قال قال رسول الله ﷺ اعروا النساء يلزمن الحجال . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه مجمع بن كعب ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال استعينوا على النساء بالعرى . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه موسى بن زكريا وهو ضعيف .

﴿ باب ما جاء فى النعال والخفاف ﴾

عن يزيد بن الشخير عن الأعرابى أن نعل النبى صلى الله عليه وسلم كانت مخصوفة . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى هريرة قال كان لنعل النبى صلى الله عليه وسلم قبالان (١) ولنعل أبى بكر قبالان ولنعل عمر قبالان وأول من عقد عقدة واحدة عثمان . رواه الطبرانى فى الصغير والبزار باختصار ورجال الطبرانى ثقات . وعن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب قالت كان لرسول الله ﷺ نعل لها خصرة . رواه الطبرانى فى الأوسط وقد سقط من سنده راويان بعد الزبير بن بكار والله أعلم . وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ استكثروا النعال فان أحدكم لايزال راكباً ما دام ناعلا . رواه الطبرانى فى الأوسط . وفيه إسماعيل بن مسلم المكى وهو ضعيف . وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله ﷺ استكثروا من النعال فان أحدكم لايزال راكباً ما كان منتعلا . رواه الطبرانى وفيه مجاعة قال الزبير لا بأس به فى نفسه وقال ابن عدى هو ممن يحتمل ويكتب حديثه وضعفه الدارقطنى ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ أمرت بالنعلين والخاتم . رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط . وفيه عمر بن هارون البلخى وهو ضعيف . وعن عبد الله بن مسلم بن هرمز بن يحيى بن عبيد بن عطاء عن أبيه عن جده قال سمعت النبى ﷺ يقول قابلوا النعال ، وفى رواية حدثنى رجل من أهل الطائف عن أبيه عن جده أنه سمع النبى ﷺ بمنى يكلم الناس يقول لهم قابلوا النعال (٢) . رواه كله الطبرانى وعبد الله بن هرمز ضعيف . وعن ابن عباس قال من لبس نعلا صفراء

---

(١) القبال : زمام النعل وهو السير الذى يكون بين الأصبعين . (٢) أى اعملوا لها قبالا .

لم يزل يرى سروراً مادام لابسها . رواه الطبراني وفيه ابن العرزا غير مسمى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن دحية قال أهديت لرسول الله ﷺ جبة صوف وخفين فلبسهما حتى تخرقا ولم يسل دكينا هما أم لا . رواه الطبراني وفيه عيينة بن سعد عن الشعبي وعنه يحيى بن الضريس ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تخففت أمتي بالخفاف ذات المناقب الرجال والنساء وخصفوا نعالهم تخلى الله عنهم . رواه الطبراني وفيه عثمان بن عبد الله الشامي وهو ضعيف .

﴿ باب النهي أن ينتعل أحدهم وهو قائم ﴾

عن أنس أن رسول الله ﷺ نهى أن ينتعل الرجل وهو قائم . رواه البزار وفيه عنبسة بن سالم قال البزار لا نعلمه توبع على هذا ، وضعفه أبو داود أيضا .

﴿ باب لا يمشي أحد في نعل واحدة ولا في خف واحدة ﴾

عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ نهى أن يمشي الرجل في نعل واحدة أو خف واحدة . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ورجاله رجال الصحيح ، ورواه الطبراني في الأوسط . وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يمشي الرجل في نعل واحدة أو خف واحدة ويبيت في دار واحدة أو ينتقص في براز من الأرض إلا أن ينحني أو يلقى عدوا إلا أن ينحى عن نفسه ، قلت هكذا وجدته في النسخة التي كتبته منها وليست بأصل . رواه الطبراني وعبد الله بن أحمد وجادة عن كتاب أبيه وقال ضرب عليه أبي ولم يحدثنا به ، ورجال أحمد رجال الصحيح وكذلك رجال الطبراني إلا أن عبد الله نقل عن أبيه أنه ضرب على الحديث من أجل الحسن بن ذكوان ، قلت وهو من رجال الصحيح . وعن شداد بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انقطع شسع أحدكم فلا يمش في نعل واحدة . رواه الطبراني وفيه خارجة بن مصعب وهو متروك .

﴿ باب المشي في نعل واحدة ﴾

عن علي قال كان النبي ﷺ إذا انقطع شسع نعله مشى في نعل واحدة والأخرى في يده حتى يجد شسعا . رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن .

﴿ باب خلع النعل إذا جلس ﴾

عن أنس قال قال رسول الله ﷺ إذا جلستم فاخلعوا نعالكم أحسبه قال تسترح أقدامكم . رواه البزار وفيه موسى بن محمد بن إبراهيم التيمى وهو ضعيف . وقد تقدم فى الأطعمة خلع النعل عند الأكل .

﴿ باب النهى عن لبس الخف قبل أن ينفضها ﴾

عن أبى أمامة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخفيه يلبسهما فلبس احداهما ثم جاء غراب فاحتمل الاخرى فرمى بها فخرجت منها حية فقال النبى صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما . رواه الطبرانى وفيه هاشم بن عمرو ولم أعرفه إلا أن ابن حبان ذكر فى الثقات هاشم بن عمرو فى طبقته والظاهر أنه هو إلا أنه لم يذكر روايته عن اسماعيل بن عياش وشيخ إسماعيل فى هذا الحديث شامى فرواته ثقات وهو صحيح إن شاء الله . وقد تقدم حديث اخشوشنوا وامشوا حفاة فى باب ترك الرفاهية .

﴿ باب ماجاء فى الحرير والذهب ﴾

عن أبى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما يلبس الحرير فى الدنيا من لا يرجو أن يلبسه فى الآخرة قال الحسن فما بال أقوام يبلغهم هذا عن نبيهم فيجعلون حريراً فى ثيابهم وبيوتهم . رواه أحمد والبزار باختصار وفيه مبارك ابن فضالة وثقه ابن حبان وغيره وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبى هريرة قال كان النبى ﷺ يتبع الحرير من الثياب فينزعه . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا أبا سعيد الغفارى وقد وثقه ابن حبان . وعن أبى هريرة أن عمر بن الخطاب قال يا رسول الله إن عطارداً التميمى كان يقيم حلة حرير فلو اشتريتها فلبستها إذا جاءك وفود الناس فقال إنما يلبس الحرير من لا خلاق له . رواه أحمد والبزار بنحوه ورجال أحمد ثقات . وعن حبيب بن عبد الرحمن أن أبا أمامة دخل على خالد بن يزيد وألقى له وسادة وظن أبو أمامة أنها حرير فتنحى يمشى القهقرى حتى بلغ آخر البساط وخالد يكلم رجلا ثم التفت إلى أبى أمامة فقال يا أخى أظننت أنها حرير فقال أبو أمامة قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لا يستمتع بالحرير من يرجو أيام الله فقال له خالد يا أبا أمامة أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم غفرانك كنا فى قوم ما كذبوا ولا كذبنا . رواه أحمد وفيه أبو بكر بن أبى مريم وقد اختلط . وعن سليمان التيمى قال فحدث الحسن بحديث أبى عثمان النهدى عن عمر فى الديباج فقال الحسن أخبرنى رجل من الحى أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه جبة لبنتها ديباج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنة(١) من نار . رواه أحمد وفيه على بن عاصم بن صهيب وأنكر عليه كثرة الغلط وتماديه فيه قال أحمد أما أنا فأحدث عنه وحدثنا عنه ، وبقية رجاله ثقات . وعن جابر أن راهباً أهدى للنبى صلى الله عليه وسلم جبة سندس فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتى البيت فوضعها وحس بوفد أتوه فأمره عمر عليه السلام أن يلبس الجبة لقدوم الوفد فقال رسول الله ﷺ لا يصلح لنا لباسها فى الدنيا ويصلح لنا فى الآخرة ولكن خذها يا عمر قال فكره وأخذها قال إنى لا آمرك أن تلبسها ولكن ارسل بها إلى أرض فارس فتصيب بها مالا فأرسل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشى وقد أحسن إلى من فر إليه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفى رواية فأبى عمر أن يأخذها - قلت هو فى الصحيح باختصار - رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن جويرية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس ثوب حرير ألبسه الله عز وجل يوماً أو ثوباً من النار يوم القيامة . وفى رواية من لبس ثوب حرير فى الدنيا ألبسه الله يوم القيامة ثوب مذلة من نار أو ثوباً من النار . رواه أحمد والطبرانى وفيه جابر الجعفى وهو ضعيف وقد وثق . وعن أبى سعيد أو عمران أنه قال أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن لبس الحرير ، قلت أخرجته لذكر أبى سعيد . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن حذيفة قال من لبس ثوب حرير ألبسه الله ثوباً(٢) من نار ليس من أيامكم ولكن من أيام الله الطوال . رواه البزار عن شيخه جابر الجارود ولم

---

(١) هى رقعة توضع موضع جيب القميص . (٢) لعله «يوما» . كما فى هامش الأصل .

أعرفه، وبقية رجاله ثقات . وعن هشام بن أبي رقية قال سمعت مسلمة بن مخلد وهو قائم على المنبر وهو يخطب الناس وهو يقول يا أيها الناس أمالكم في العصب(١) والكتان ما يغنيكم عن الحرير وهذا رجل فيكم يخبركم عن رسول الله ﷺ قم يا عقبة فقام عقبة بن عامر فقال إني سمعت رسول الله ﷺ يقول من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار وأشهد أني سمعته يقول من لبس الحرير في الدنيا حرمه أن يلبسه في الآخرة . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الكبير والأوسط ورجالهم ثقات . وعن عبد الله بن عمرو قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل من أهل البادية عليه جبة سيجان مزرورة بالديباج(٢) فقال ألا أن صاحبكم هذا يريد يضع كل فارس ويرجع كل راع ابن راع فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجامع جبته وقال الا أرى عليك لباس من لا يعقل . رواه أحمد في حديث طويل تقدم في وصية نوح عليه السلام ورجاله ثقات . وعن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة . رواه الطبراني وفيه علي بن يزيد الالهاني وهو ضعيف . وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الحرير والقز . رواه البزار وفيه بقية وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي سعيد الخدري قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه جبة سندس فما رأيناه منذ زمان أجمل منه في ذلك اليوم فقام فزعا فنزعها ثم خرج في بردحبرة فقال الحرير لباس أهل الجنة من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عيسى بن بكر بن داب وهو ضعيف جداً . وعن معاذ بن جبل قال رأى النبي ﷺ جبة محبية بحرير فقال طوق من نار يوم القيامة . رواه الطبراني في الاوسط والكبير بنحوه والبزار ورجال الأوسط ثقات . وعن أم هانيء أن النبي صلى الله عليه وسلم أهديت له حلة سيراء(٣) فأرسل بها إلي على فراح علي وهي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أرضى لك مالا أرضى لنفسي إني لم أكسكها لتلبسها إنما كسوتكها لتجعلها خمراً بين الفواطم . رواه الطبراني وفيه يزيد بن أبي زياد وقد وثق على ضعفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس وابن عمر قالا

---

(١) برود يمنية . (٢) أي الحرير . (٣) نوع من البرود يخالطه حرير .

أتى النبي صلى الله عليه وسلم بحلل فبعث إلى عمر بحلة فجاء عمر بحلته يحملها على بدنه فقال الله بعثت إلى بهذه الحلة الحرير وقد قلت فيها ما قلت فقال إني لم أبعث بها اليك لتلبسها ولكن بعها واستنفع بثمنها . قلت حديث ابن عمر في الصحيح بنحوه وحديث ابن عباس رواه الطبراني في الأوسط وفيه أحمد بن عبيدالله العبري ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي أمامة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس حريراً ولا ذهباً . رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن حذيفة قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أكلتنا الضبع (١) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الدنيا تفتح عليكم فيا ليت أمتي لا يلبسون إلا الديباج . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبيدة بن معتب وهو متروك . وعن أبي الدرداء أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال يارسول الله أكلتنا الضبع فقال غير ذلك أخوف لي عليكم أن تصب الدنيا على أمتي صباً فليت أمتي لا يلبسون الحرير . رواه الطبراني وفيه راو لم يسم والمسعودي اختلط ، وبقية رجاله ثقات . وعن عمر يعني ابن الخطاب قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده صرتان إحداهما من ذهب والأخرى من حرير فقال هذان حرام على الذكور من أمتي حلال للاناث . رواه البزار والطبراني في الصغير والأوسط وفيه عمرو بن جرير وهو متروك . وعن ابن عباس أن النبي ﷺ أخرج في يده قطعة من ذهب وقطعة من حرير فقال إن هذين حرام على ذكور أمتي وحلال لاناثهم . رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط باسنادين في أحدهما إسمعيل ابن اسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف وقد قيل فيه صدوق يهم ، وفي الآخر إسلام الطويل وهو متروك ، وبقية رجالهما ثقات . وعن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب والحرير حل لاناث أمتي وحرام على ذكورها . رواه الطبراني وفيه ثابت بن زيد بن ثابت بن أرقم وهو ضعيف . وعن عثمان أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الحرير إلا قدر أصبعين . رواه

---

(١) هو كناية عن سنة الجدب .

البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن أمة الله بنت مذعور عن أمها قالت دخلت على أم سلمة وهى تصلى فى درع وخمار فسألتها عن العلم فى الذهب فقالت كنا نلبس مثل هذا الثوب لثوب عليها فيه علم حرير على عهد رسول الله ﷺ . رواه الطبرانى وأمة الله وأمها لم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب لبس الصغير الحرير ﴾

عن عبد الله بن يزيد قال كنا عند عبد الله يعنى ابن مسعود فجاء ابن له عليه قميص من حرير قال من كساك قال أمى قال فشقه قال قل لأمك تكسوك غير هذا . رواه الطبرانى باسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح .

﴿ باب لبس الحرير فى الحرب ﴾

عن أسماء بنت أبى بكر قالت عندى للزبير ساعدان للديباج من ديباج كان النبى ﷺ أعطاهما إياه يقاتل فيهما . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة ، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح .

﴿ باب استعمال الحرير لعلة ﴾

عن عبد الرحمن بن عوف أنه شكا إلى النبى ﷺ الدواب فأمره أن يلبس الحرير . رواه البزار عن شيخه عبد الله بن شبيب وهو ضعيف . وعن إبراهيم ابن أبى عبلة قال رأيت على عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصارى وكان قد صلى القبلتين مع رسول الله ﷺ ثوب خز أغبر وأشار إبراهيم بيده إلى منكبيه . رواه أحمد والطبرانى وفيه كثير بن مروان وهو ضعيف جداً . وعن فضل بن كثير قال رأيت على أنس بن مالك خزاً أصفر . رواه الطبرانى وفيه أبو ساسان وهو ضعيف . وعن سالم بن عبد الله العتكى قال رأيت أنس بن مالك عليه جبة خز وكساء ومطرف خز أدكن وعمامة سوداء له ذؤابة من خلفه يخضب بالصفرة . رواه الطبرانى وسالم هذا لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن مستقيم بن عبد الملك قال رأيت على الحسن والحسين رضى الله عنهما جوارب خز من صور ورأيتهما يركبان البراذين التجارية . رواه الطبرانى عن شيخه إبراهيم بن محمد الهلالى ولم أعرفه ، وبقية رجاله وثقهم ابن حبان . وعن الغزار بن حريث قال رأيت على الحسين

ابن على كساء خز أحمر . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن السدى قال رأيت الحسين بن على وعليه عمامة خز قد خرج شعره من تحت العمامة . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن الشعبى قال دخلت على الحسين بن على رضى الله عنهما وعليه ثوب خز . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن أبى عكاشة الهمدانى قال رأيت على الحسين يوم قتل يلمق سندس . رواه الطبرانى وأبو عكاشة قد جهل بكونه لم يرو عنه غير أبى ليلى وقد روى عنه أبو إسحق ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن زرارة بن أوفى قال رأيت عمران بن حصين يلبس الخز . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن عمار بن أبى عمار قال رأيت زيد بن ثابت وابن عباس وأبا هريرة وأبا قتادة يلبسون مطارف الخز . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن عكرمة قال كان ابن عباس يلبس الخز فقيل له فقال إنما نهى عن المصمت (١) . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن هشام بن عروة قال رأيت على عبد الله بن الزبير مطرفاً من خز أخضر كسته إياه عائشة . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال إنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مصمت الحرير وأما ما كان سداه كتان أو قطن فلا بأس به . رواه الطبرانى وفيه إسماعيل بن مسلم المكى وهو ضعيف . وعن عائذ بن عمرو أنه كان يركب السروج المنمرة ويلبس الخز لا يرى بذلك بأساً . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم .

﴿ باب ما جاء فى القسية والميثرة وغير ذلك ﴾

عن عبد الله بن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الميثرة (٢) والقسية وحلقة الذهب والمفدم قال يزيد والمفدم جلود السباع والقسية ثياب مضلعة من إبريسم يجاء بها من مصر والمفدم المشبع بالمعصفر (٣) - قلت روى منه ابن ماجه النهى عن المفدم و حلقة الذهب - رواه أحمد وفيه يزيد بن عطاء اليشكرى وهو ضعيف . وعن عائشة قالت نهى النبى ﷺ عن لبس الحرير والذهب

---

(١) أى الخالص من الحرير . (٢) هى مركب لين وطىء يعمل من حرير أو ديباج ويتخذ كالفراش الصغير . (٣) الشديد الحمرة .

والشرب فى آنية الذهب والفضة والميثرة الحمراء ولبس القسى فقالت عائشة يا رسول الله شيء دقيق من الذهب يربط به المسك أو نربط به قال لا اجعليه فضة وصفريه بشيء من زعفران - قلت روى ابن ماجه بعضه - رواه أحمد وأبو يعلى وفيه خصيف وفيه ضعف ووثقه جماعة . وعن أبى الزبير قال سألت جابراً عن ميثرة الأرجوان فقال قال رسول الله ﷺ لا أزكيها ولا ألبس قميصاً مكفوفاً بحرير ولا ألبس القسى . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح ثقات . وعن ابن عباس قال نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن خواتيم الذهب والقسية والميثرة الحمراء المشبعة من الصفر فذكره . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح ، وعن جعدة بن هبيرة قال نهانى رسول الله ﷺ عن ثلاث أن أتختم بالذهب والبس القسى وعن الميثرة . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن ثوبان قال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم التختم بالذهب والقسية وثياب المعصفر والمفدم والنمور . رواه الطبرانى وفيه يزيد بن ربيعة الرحبى وهو متروك . وعن أبى ليلى قال حدثنى صاحب هذه الدار حريزا أو حريز قال لما انتهيت إلى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فوضعت يدى على ميثرة رحله فوجدته من جلد شاة ضائنة . رواه الطبرانى وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثورى وفيه ضعف ، وبقية أحد الاسنادين ثقات .

﴿ باب فيمن مات وهو يلبس الذهب والحرير ﴾

عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله ﷺ أنه قال من لبس الذهب من أمتى فمات وهو يلبسه حرم الله عليه ذهب الجنة ومن لبس الحرير من أمتى فمات وهو يلبسه حرم الله عليه حرير الجنة . رواه أحمد والطبرانى وزاد ومن مات من أمتى يشرب الخمر حرم الله عليه شربها فى الآخرة . وميمون ابن استاد عن عبد الله بن عمر الهزانى لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات (١) .

---

(١) بلغ مقابلة على نسخة الأصل بقراءة الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر - كما فى حاشية الأصل .

﴿ باب استعمال الذهب ﴾

عن أبى ذر قال بينا النبى ﷺ يخطب إذ قام أعرابى فيه جفاء فقال يامحمد أكلتنا الضبع فقال النبى ﷺ غير ذلك أخوف لى عليكم حين تصب عليكم الدنيا صباً فياليت أمتى لا يتحلون الذهب . رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن زيد بن وهب عن رجل أن أعرابياً أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أكلتنا الضبع فقال رسول الله ﷺ غير الضبع عندى أخوف عليكم من الضبع إن الدنيا ستصب عليكم صباً فياليت أمتى لا تلبس الذهب . رواه أحمد والبزار وفيه يزيد بن أبى زياد وهو ضعيف يكتب حديثه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبى أمامة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس حريراً ولا ذهباً . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن عبد الرحمن بن غنم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تحلى أو حلى بخريصة من ذهب كوى بها يوم القيامة : رواه أحمد وفيه شهر وهو ضعيف يكتب حديثه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال من أحب أن يسور ولده سواراً من نار فليسوره سواراً من ذهب ولكن الفضة العبوا بها كيف شئتم . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف . وعن أسيد بن أبى أسيد عن أبى موسى أو عن أبى قتادة عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال من أحب أن يحلق حبيبته حلقة من نار فليحلقها سواراً من ذهب ومن أحب أن يسور حبيبته سواراً من نار فليسورها سواراً من ذهب ولكن الفضة العبوا بها العباً . رواه أحمد وقد روى أسيد هذا عن موسى بن أبى موسى الأشعرى وعبد الله بن أبى قتادة فان كانا هما اللذين أبهما فالحديث حسن وإن كانا غيرهما فلم أعرفهما . وعن أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذهب يربط به أو نربط به المسك قال اجعليه فضة وصفريه بشىء من زعفران . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن عائشة قالت لما نهى رسول الله صلى الله عليه

وسلم عن لبس الذهب قلنا يارسول الله ألا نلبس المسك(١) بشيء من ذهب قال أفلا تربطونه بالفضة ثم تلطخونه بزعفران فيكون مثل الذهب . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . ورواه أبو يعلى أيضاً . وعن أم سلمة قالت لبست قلادة فيها شعيرات من ذهب قالت فرآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعرض عني فقال ما يؤمنك أن يقلدك الله مكانها يوم القيامة شعيرات من نار قالت فنزعتها . رواه أحمد والطبراني وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس وهو ثقة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أم سلمة قالت جعلت شعائر من ذهب في رقبتها فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عنها فقالت ألا تنظر إلى زينتي فقال عن زينتك أعرض قال فزعموا أنه قال ماضر إحداكن لو جعلت خرصاً(٢) من ورق ثم جعلته بزعفران . رواه أحمد والطبراني وسياقه أحسن وقال فيه فقطعتها فأقبل على بوجهه ، ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن النساء وزينتهن فقال كيه وكيتان ما كان . رواه الطبراني وإسحق لم يدرك عبادة ، وبقية رجاله ثقات . وعن أم الكرام أنها حجت فلقيت امرأة بمكة كبيرة الجسم ليس عليها حلى إلا الفضة قالت كان جدي عند رسول الله ﷺ وأنا معه وعلى قرطان من ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سهبتين من نار فنحن أهل بيت ليس أحد منا يلبس حلياً إلا الفضة . رواه أحمد وأم الكرام لم أعرفها ، وبقية رجالة ثقات . وعن أسماء بنت يزيد قالت أتيت رسول الله ﷺ لأبايعه فدنوت وعلى سواران من ذهب فبصر بي صيصهما فقال ألق السوارين يا أسماء أما تخافين أن يسورك الله بأساور من نار قال فألقيتهما فما أدري من أخذهما - قلت رواه أبو داود باختصار - رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف يكتب حديثه وداود الأودي وثقه ابن معين في رواية وضعفه في أخرى . وعن أسماء بنت يزيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع نساء المؤمنين للبيعة فقالت أسماء ألا تحسر لنا عن يدك يارسول الله فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لست أصافح النساء ولكن اخذ عليهن وفي النسوة خالة

(١) أي الاسورة . (٢) الخرص بالضم والكسر : الحلقة الصغيرة من حلى الاذن .

له عليها قلبان(١) من ذهب فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ياهذه هل يسرك أن يحليك الله عز وجل يوم القيامة من جمر جهنم بسوارين وخواتيم فقالت أعوذ بالله يانبي الله قالت قلت ياخالة اطرحي ما عليك فطرحته فحدثتني أسماء والله يانبي الله لقد طرحته فما أدري من أخذه من مكانه ولا التفت منا أحد إليه قالت أسماء قلت يارسول الله إن احدانا تلصف عند زوجها(٢) إذا لم تملح له وتحلى له قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ما على إحداكن أن تتخذ خرصين من فضة وتتخذ لهما حماتين من فضة فتدرجه بين أناملها من زعفران فاذا هو كالذهب يبرق . رواه أحمد والطبراني وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف يكتب حديثه . وفي رواية عند أحمد عن شهر بن حوشب أن أسماء كانت تخدم النبي ﷺ قالت فبينا أنا عنده إذ جاءت خالتي قالت فجعلت تسائله وعليها سوران من ذهب فذكر نحو ما تقدم . وعن عائشة قالت دخل رسول الله ﷺ وعلي سواران من ذهب فقال ألا أدلك على ما هو خير لك من هذا وأحسن قلت بلى قال تجعلينه ورقاً ثم تجعلينها فيكون كأنه ذهب . رواه البزار وفيه صالح بن أبي الاخضر وهو ضعيف وقد وثق . وعن خليدة بنت قعنب وكانت من النسوة اللاتي أتين رسول الله ﷺ ليبايعنه قالت فأتته امرأة عليها سواران من ذهب فأبى أن يبايعها فخرجت من الزحام فرمت السوار ثم جاءت فبايعها ثم خرجت تطلب السوار فذهبت تنظره فاذا هو قد ذهب به . رواه الطبراني وفيه حميد بن عبد الرحمن بن حماد بن أبي الخوار وهو ضعيف ووثقه ابن حبان وقال يخطىء وشيخته تغلب بنت الخوار لم أعرفها ، وبقية إسناده ثقات . وعن أم عطية قالت نهانا رسول الله ﷺ عن لبس الذهب وتفضيض الأقداح فكلمه النساء في لبس الذهب فأبى علينا ورخص لنا في تفضيض الأقداح . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عمر بن يحيى الأبلي ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن فاطمة بنت قيس قالت نهانا رسول الله ﷺ عن لباس الذهب ونظمه فرمت امرأة بسوار من ذهب فمكثت في المسجد أياما ما أخذه أحد . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه حريث بن أبي مطر وهو

---

(١) القلب : السوار . (٢) أي تثقل عليه ولا تخلى عنده .

متروك . وعن زينب بنت نبيط بن جابر امرأة أنس بن مالك قالت أوصى أبو أمامة بأمي وخالتي إلى النبي ﷺ فأتاه حلي من ذهب ولؤلؤ يقال له الرعاث(١) فحلاهن من الرعاث . رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح خلا محمد بن عمارة(٢) الحزمي وهو ثقة إن كانت زينب صحابية . وعن زينب بنت نبيط بن جابر قالت حدثتني أمي وخالتي أن النبي ﷺ حلاهن رعاثاً من ذهب. رواه الطبراني وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وأقل مراتب حديثه الحسن ، وبقية إسناده ثقات . وعن حمادة بنت محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وكانت أكبر ولد محمد قالت سمعت عمتي تقول أدركت أم ليلى يصبغ لها درعها وخمارها وملحفتها في كل شهر مرة وتخضب يديها ورجليها غمسة وقالت على هذا بايعنا رسول الله ﷺ قالت ورأيتها وفي يديها مسكتان (٣) وكانوا يرون أنهما من الفيء وكان عبد الرحمن بن أبي ليلى يصبغ لها . رواه الطبراني وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف . وعن أم ليلى قالت أمرنا رسول الله ﷺ إذا كانت إحدانا تقدر أن تتخذ في يديها مسكتين من فضة فان لم تقدر فصدت يديها ولو بسير وقال لا تشبهن بالرجال . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه من لم أعرفه .

﴿ باب فيما رخص فيه من الذهب ﴾

عن عبد الله بن عمر أن أباه سقطت ثنيته فأمره النبي ﷺ أن يشدها بذهب . رواه الطبراني في الأوسط وفيه أبو الربيع السمان وهو متروك . وعن عبد الله ابن عبد الله بن أبي أن ثنيته أصيبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره أن يتخذ ثنية من ذهب . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا بشر بن معاذ وهو ثقة ولكن عروة بن الزبير لم يدرك عبيد الله بن عبيد الله بن أبي . وعن واقد ابن عبد الله التميمي عمن رأى عثمان بن عفان ضبب أسنانه بالذهب . رواه عبد الله بن أحمد وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله ثقات . وعن حماد بن أبي سليمان قال رأيت المغيرة بن عبد الله قد شد أسنانه بالذهب . رواه عبد الله بن أحمد وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله ثقات . وعن حماد بن أبي سليمان قال

---

(١) هو من حلي الأذن . (٢) في الأصل « عمار » . (٣) أي سواران .

رأيت المغيرة بن عبد الله قد شد أسنانه بالذهب فذكرت ذلك لابراهيم فقال لا بأس . رواه عبد الله بن أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن سعدان قال رأيت أنس بن مالك يطوف به بنوه حول البيت على سواعدهم وقد شدوا أسنانه بالذهب . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن مروان بن النعمان قال رأيت أنس بن مالك يتوكأ على عصاً على رأسها ضبة فضة . رواه الطبرانى ومروان لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب ما جاء فى الخاتم ﴾

عن محمد بن مالك قال رأيت على البراء خاتماً من ذهب وكان الناس يقولون له لم تختم بالذهب وقد نهى عنه النبى صلى الله عليه وسلم فقال البراء بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه غنيمة يقسمها سبى وحربى قال فقسمها حتى بقى هذا الخاتم فرفع طرفه فنظر إلى أصحابه ثم خفض ثم رفع طرفه ينظر إليهم ثم خفض ثم رفع طرفه فنظر إليهم ثم قال أى براء فجئته حتى قعدت بين يديه فأخذ الخاتم ثم قبض على كرسوعى ثم قال خذ البس ما كساك الله ورسوله قال وكان البراء يقول كيف تأمرونى أن أضع ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البس ما كساك الله ورسوله . رواه أحمد وأبو يعلى باختصار ومحمد بن مالك مولى البراء وثقه ابن حبان وأبو حاتم ولكن قال ابن حبان لم يسمع من البراء ، قلت قد وثقه وقال رأيت فصرح ، وبقية رجاله ثقات . وعن عمار ابن أبى عمار أن عمر بن الخطاب قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى فى يد رجل خاتماً من ذهب فقال ألق ذا فألقاه فتختم بخاتم من حديد فقال ذا شر منه فتختم بخاتم من فضة فسكت عنه . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن عمار بن أبى عمار لم يسمع من عمر . وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه لبس خاتماً من ذهب فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه كرهه فطرحه ثم لبس خاتماً من حديد فقال هذا أخبث وأخيب فطرحه ثم لبس خاتماً من ورق فسكت عنه . رواه أحمد والطبرانى ، وفى رواية عند أحمد قال فى الخاتم الحديد هذا حلية أهل النار ، وأحد إسنادى أحمد رجاله ثقات . وعن سالم بن أبى

الجعد عن رجل من قومه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى خاتم من ذهب فأخذ جريدة فضرب بها كفي وقال اطرحه قال فخرجت فطرحته فقال مافعل الخاتم قال قلت طرحته قال إنما أمرتك أن تستمتع به ولا تطرحه . رواه أحمد باسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح . وعن ابن عمر قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر يلبسون خواتيمهم حتى قدم أبان على عمر يعني كانوا يتخذونها ولا يلبسونها . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا ابن لهيعة وإن كان حسن الحديث ولكنه لم يحتمل هذا منه لما خالف الاثبات الذين رووا عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس الخاتم . وعن خالد بن سعد أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وفي يده خاتم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا خالد ماهذا الخاتم قال خاتم اتخذته قال فاطرحه إلي قال فطرحته فاذا هو خاتم من حديد ملوى عليه فضة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقشه قلت محمد رسول الله فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبسه فهو الخاتم الذي كان في يده . رواه الطبراني وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف . وعن ابن عمر قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر يلبسون الخواتيم ولا يطبعون كتاباً حتى كتب زياد بن أبي سفيان إلى عمر إنك تكتب إلينا بأشياء ما نجد لها طوابع فاتخذ عند ذلك خاتماً فطبع به . رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وهو مخالف لأحاديث الصحيح . وعن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فص خاتم سليمان بن داود سماوي فألقي عليه فأخذه فوضعه في خاتمه وكان نقشه أنا الله لا إله إلا أنا محمد عبدي ورسولي . رواه الطبراني وفيه محمد بن مخلد الرعيني وهو ضعيف جداً . وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس خاتماً من ذهب ثلاثة أيام فلما رآه أصحابه فشت عليهم خواتيم الذهب فرمى به فلا يدري ما فعل به فاتخذ خاتماً من ذهب وأمر أن ينقش فيه محمد رسول الله فكان في يد النبي صلى الله عليه وسلم حتى مات وفي يد أبي بكر حتى مات وفي يد عمر حتى مات وفي يد عثمان سنتين من عمله فلما كثرت عليه الكتب دفعه إلى رجل من

الأنصار فكان يختم به فخرج الأنصارى إلى قليب (١) لعثمان فسقط منه فلم يوجد فأمر بخاتم مثله ونقش فيه محمد رسول الله - قلت حديث ابن عمر فى الصحيح باختصار - رواه البزار والطبرانى فى الأوسط وفيه المغيرة بن زياد وثقه ابن معين وغيره وضعفه أحمد وغيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبى موسى قال رآنى رسول الله ﷺ وأنا ألبس خاتمى فى السبابة والوسطى فقال إنما الخاتم لهذه وهذه يعنى الخنصر والبنصر . رواه الطبرانى وفيه محمد بن عبيد الله فان كان العرزمى فهو ضعيف ، وبقية رجاله ثقات . وعن عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يتختم فى يمينه وقبض والخاتم فى يمينه . رواه البزار وفيه عبيد بن القاسم وهو متروك . وعن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يتختم فى يمينه - قلت روى له أبو داود أنه كان يتختم فى يساره - رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى أمامة أن النبى ﷺ كان يتختم فى يمينه . رواه الطبرانى وفيه جعفر بن الزبير وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يتختم فى يمينه . رواه الطبرانى من طريقين ضعيفتين . وعن جعفر بن أبى طالب أنه كان يتختم فى يمينه . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن عبد الله بن مسعود قال كان خاتم النبى ﷺ على أبى بكر ولايته وعلى عمر ولايته وعلى عثمان بعض ولايته كان على بئر أريس فسقط الخاتم فيها فنزحوا البئر فلم يجدوه . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه أبو عبد الله الترمذى ، قال ابن الجوزى لا يوثق به ، وشيخ الطبرانى لم أعرفه وبقية رجاله ثقات . وعن السائب بن يزيد قال كان خاتم النبى ﷺ فى يد أبى بكر رضى الله عنه حتى هلك ثم فى يد عمر رضى الله عنه حتى هلك ثم فى يد عثمان رضى الله عنه حتى سقط فى بئر أريس (٢) . رواه الطبرانى وفيه عيسى بن بشر بن عباد ولم أعرفه . وعن ابن عباس قال كان خاتم النبى صلى الله عليه وسلم من فضة . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن جميل بن عبد الله قال رأيت خمسة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسون خواتيم الذهب

---

(١) أى بئر . (٢) قريبة من مسجد قباء عند المدينة .

زيد بن حارثة وزيد بن أرقم والبراء بن عازب وأنس بن مالك وعبدالله بن يزيد . رواه الطبرانى ويزيد لم أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا . وعن مسلم بن عبد الرحمن قال رأيت رسول الله ﷺ يبايع النساء عام الفتح على الصفا فجاءته امرأة يدها كيد الرجل فلم يبايعها حتى تذهب فتغير يديها بحمرة أو بصفرة وجاءه رجل عليه خاتم من حديد فقال ما طهر الله يداً فيها خاتم من حديد. رواه البزار والطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه شميسة بنت نبهان ولم أعرفها، وبقية رجاله ثقات. وعن عبدالله بن عمرو أن النبى ﷺ نهى عن خاتم الذهب وخاتم الحديد . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات . وعن أبى سعيد الخدرى قال أقبل رجل من البحرين إلى رسول الله ﷺ فلم يرد عليه السلام وكان فى يده خاتم من ذهب وجبة حرير فانصرف الرجل محزوناً فشكا ذلك إلى امرأته فقالت له لعل رسول الله ﷺ كره جبتك وخاتمك فألقهما فألقاهما ثم غدا إلى رسول الله ﷺ فرد عليه السلام فقال يارسول الله أتيتك آنفاً فأعرضت عنى قال كان فى يدك جمرة من نار قال لقد جئت إذاً بجمر كثير قال إنما جئت به ليس أغنى عنا من حجارة الحرة ولكنه متاع الحياة الدنيا قال فما أتختم به قال حلقة من ورق أو حديد أو صفر - قلت روى النسائى طرفاً من أوله يسيراً - رواه الطبرانى فى الأوسط وأبو النجيب وثقه ابن حبان ورجاله ثقات . وعن أبى أمامة أن رجلا دخل على النبى صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم من صفر فقال ماهذا الخاتم قال من الواهنة(١) قال أما إنها لا تزيدك إلا وهناً . رواه الطبرانى وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف . وعن ثوبان قال مر النبى صلى الله عليه وسلم برجل من أصحابه وفى يده خاتم فقال مابال هذا قال من الواهنة قال انزعه عنك . رواه الطبرانى وأبو سلمة الكلاعى التابعى لم أعرفه والأحوص بن حكيم وثقه ابن المدينى وغيره وضعفه ابن معين وغيره ، وبقية رجاله ثقات . وعن فاطمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تختم بالعقيق لم يزل يرى خيراً . رواه الطبرانى فى الاوسط وعمرو بن الشريد لم يسمع من فاطمة وزهير بن عباد الرواسى وثقه أبو حاتم ، وبقية

(١) تقدم أنها عرق يأخذ فى المنكب وفى اليد كلها فيرقى منها ، وقيل مرض يأخذ بالعضد .

رجاله رجال الصحيح . وعن عائشة قالت أتى بعض بنى جعفر بن أبى طالب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بأبى أنت وأمى يارسول الله أرسل معى من يشترى لى نعلا وخاتماً فدعا النبى ﷺ بلالا فقال انطلق إلى السوق فاشترله نعلا واستجدها ولا تكن سوداء واشترله خاتما وليكن فصه من عقيق . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن أيوب بن سويد وهو ضعيف جداً . وعن مجاهد قال كانت المرأة تتخذ لكم درعها إزاراً تجعله فى صبعها تغطى به الخاتم . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب ماجاء فى الخلوق(١) ﴾

عن يعلى بن مرة عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح وجوهنا فى الصلاة ويبارك علينا فجئت ذات يوم فمسح وجوه الذين عن يمينى وعن يسارى وتركنى وذلك انى كنت دخلت على أخت لى فمسحت وجهى بشىء من صفرة فقيل لى إنما تركك رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى بوجهك فانطلقت إلى بئر فدخلت فيها فاغتسلت ثم إنى حضرت صلاة أخرى فمر بى النبى صلى الله عليه وسلم فمسح وجهى وبرك على وقال عاد بخير دينه العلاء تاب واستهلت السماء - قلت رواه الترمذى عن يعلى نفسه وهذا عن يعلى عن أبيه - رواه أحمد وفى رواية عنده بنحو ماروا ه الترمذى غير أنه زاد يايعلى ماحملك على الخلوق أتزوجت قلت لا ، وفيه يونس به خباب وهو ضعيف خبيث . وعن أبى حبيب عن ذلك الرجل قال أتيت النبى صلى الله عليه وسلم ولى حاجة فرأى على خلوقاً فقال اذهب فاغسله فذهبت فغسلته ثم عدت اليه فقال اذهب فاغسله فذهبت فوقعت فى بئر وأخذت مستقة وجعلت أتتبعه ثم عدت اليه فقال حاجتك . رواه أحمد وأبو حبيبة هذا إن كان هو الطائى فهو ثقة وإن كان غيره فلم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن يعلى بن أمية قال زوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة إما ماشطة واما عطارة فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم وأنا متخلق فقال ألا تغسل هذا الشىء أو ألا تغسل هذا

---

(١) هو طيب يتخذ من الزعفران وغيره ، وتغلب عليه الحمرة والصفرة ، وإنما نهى عنه لأنه من طيب النساء .

الرجس عنك فأتيت بئراً فاغتسلت فيها حتى اصفر الماء ثم دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أثره فقال اذهب فاغسله فذهبت فغسلته فلم يذهب حتى غسلته بالتراب . رواه الطبراني في الأوسط وفيه حكيمة بنت غيلان ولم أعرفها ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الرحمن بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا تقربهم الملائكة الجنب والكافر والمتضمخ بالزعفران . رواه الطبراني في الأوسط وفيه زكريا بن يحيى بن أيوب الضرير ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح خلا كثير مولى عبد الرحمن بن سمرة وهو ثقة . وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا تقربهم الملائكة السكران والجنب والمتخلق . رواه الطبراني وفيه عبد الله بن حكيم وهو ضعيف . وعن علي يعني ابن أبي طالب قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقوم فيهم رجل متخلق فسلم عليهم وأعرض عن الرجل فقال الرجل يا رسول الله سلمت عليهم وأعرضت عني فقال إن بين عينيك حمرة . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . وعن علي قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليبايعه وعليه أثر الخلوق فأبى أن يبايعه فذهب فغسل عنه أثر الخلوق ثم جاء فبايعه . رواه البزار عن شيخه عبد الله بن المثنى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عمارة أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ليبايعه فرأى يده مخلقة فكف عنه رسول الله ﷺ يده فقال له رجل ثكلتك أمك إنما كف يده عنك لأنها مخلقة فغسل يده ثم أتى النبي ﷺ فبايعه . رواه البزار والطبراني وفيه حريث ابن مطر وهو متروك . وعن أنس قال أتى النبي ﷺ قوم يبايعونه وفيهم رجل في يده أثر خلوق فلم يزل يبايعهم ويؤخره ثم قال إن طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . قلت ويأتي حديث أبي موسى في باب الطيب (١) بعده . وعن عبادة بن الصامت قال بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل في مؤخر مسجده عليه ملحفة (٢) معصفرة فقال ألا رجل يستر بيني وبين هذه النار

---

(١) في الأصل « الطب » (٢) الملحفة : ما يلتحف به فوق سائر اللباس .

ففعل ذلك رجل . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عبد الله بن جعفر قال رأيت على رسول الله ﷺ ثوبين مصبوغين بزعفران رداء وعمامة . رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير وأبو يعلى بنحوه وفيه عبد الله بن مصعب وهو ضعيف . وقد تقدمت أحاديث فى المصبوغ من نحو هذا . وعن أم سلمة قالت ربما صبغ رسول الله ﷺ رداءه أو إزاره بورس أو بزعفران ثم خرج فيهما . رواه الطبرانى وقد تقدم الكلام عليه فى باب الصباغ . وعن لقيس بن سلمان مولى كعب بن عجرة قال أشهد لقد رأيت أربعة أو خمسة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسون المعصفر فيهم كعب بن عجرة ، ولقيس لم أعرفه . وعن فضيل بن كثير قال رأيت أنس بن مالك قد مس دراعته بخلوق من بياض كان به . رواه الطبرانى وفيه أبو ساسان ذكره ابن عدى ولم يذكر شيئاً يوجب ضعفاً ، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح وقد رواه من طريق آخر وفيه أم يحيى ابن سعيد ولم أعرفها ، وبقية رجاله ثقات وفى بعضهم كلام .

﴿ باب ماجاء فى الريحان والطيب ﴾

عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يعجبه الفاغية (١) . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن عبد الله بن عمرو أن النبى صلى الله عليه وسلم قال سيد ريحان أهل الجنة الحناء . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح خلا عبد الله بن أحمد بن حنبل وهو ثقة مأمون . وعن ابن عباس قال بينما النبى ﷺ بالاثاية (٢) إذ أتى بورد الحناء فقال يشبه ريحان الجنة . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وغيره ممن وثق وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال إذا تطيبت المرأة لغير زوجها فانما هو نار فى شنار . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه امرأتان لم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ائتدموا من هذه الشجرة يعنى الزيت ومن عرض عليه طيب فليصب منه . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه موسى بن زكريا

---

(١) هى نور الحناء ، وقيل نور الريحان وقيل زهر كل نبت من انوار الصحراء التى لا تزرع وقيل فاغية كل نبت زهره . وفى الأصل مغفلة من النقط . (٢) فى الأصل « الانابة » .

وهو متروك . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ إذا أتى أحدكم بالطيب فليصب منه وإذا أتى بحلوى فليصب منها . رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه وفيه فضالة بن حصين قال أبو حاتم مضطرب الحديث وإبراهيم بن عرعرة لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . ورواه البزار وقال فيه إذا وضع الطيب بين يدى أحدكم فليصب منه ، وليس فيه إبراهيم بن عرعرة . وعن محمد بن عبد الله بن جحش عن زينب رفعت الحديث إلى النبي ﷺ قالت قال النبي ﷺ اقبلوا الكرامة وأفضل الكرامة الطيب خفيف أخفه محملا وأطيبه ريحاً . رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم . وعن أنس قال ما عرض على النبي ﷺ طيب قط فرده . رواه البزار وفيه مبارك بن فضالة وهو ضعيف وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي موسى الأشعرى أن رجلا أراد أن يبايع النبي ﷺ فابصره النبي صلى الله عليه وسلم وعليه أثر صفرة فأبى أن يبايعه وقال طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفى لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخفى ريحه . رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن بشار الرمادى وهو ضعيف وقد وثق ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبي قيس الأودى قال كان عبد الله يعجبه الطيب . رواه الطبراني وأبو قيس الأودى لم يسمع من ابن مسعود وهو ومن قبله ثقات . وعن حرب بن الحرث قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر في يوم الجمعة وهو يقول قد أمرنا للنساء بورس وأبر فأما الورس فأتاهن من اليمن وأما الأبر فأخذ من ناس من أهل الذمة مما عليهم من الجزية . رواه الطبراني وفيه الربيع بن زياد المحاربي ذكره ابن أبي حاتم ولم يضعفه ولم يوثقه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب ما جاء في الشيب والخضاب ﴾

عن فضالة بن عبيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شاب شيبة في الاسلام كانت له نوراً يوم القيامة فقال له رجل عند ذلك فان رجالا ينتفون الشيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء فلينتف نوره . رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عمر أن عمر كان لا يغير شيبه فقيل له يا أمير المؤمنين

ألا تغير فقد كان أبو بكر يغير فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شاب شيبة فى الاسلام كانت له نوراً يوم القيامة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه طريف بن زيد قال العقيلى لا يتابع على هذا الحديث . وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنتفوا الشيب فانه نور من شاب شيبة فى الاسلام كتب له بها عشر حسنات وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة - قلت رواه أبو داود باختصار - رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى إنى لأستحى من عبدى وأمتى فتشيب لحية عبدى ورأس أمتى فى الاسلام أعذبهما بعد ذلك . رواه أبو يعلى وفيه نوح بن ذكوان وغيره من الضعفاء . وعن أبى مالك الأشجعى قال سمعت أبى وسألته فقال كان خضابنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الورس(١) والزعفران . رواه أحمد والبزار ورجاله رجال الصحيح خلا بكر بن عيسى وهو ثقة . وعن الحكم بن عمرو الغفارى قال دخلت أنا وأخى رافع بن عمرو على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رحمه الله وأنا مخضوب بالحناء وأخى مخضوب بالصفرة فقال لى عمر بن الخطاب رحمه الله هذا خضاب الاسلام وقال لأخى هذا خضاب الايمان . رواه أحمد وفيه عبد الصمد بن حبيب وثقه ابن معين وضعفه أحمد ، وبقية رجاله ثقات . وعن محمد بن سيرين قال سئل أنس عن خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن شاب إلا يسيراً ولكن أبا بكر وعمر بعده خضبا بالحناء والكتم (٢) قال وجاء أبو بكر رضى الله عنه بأبيه أبى قحافة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة يحمله حتى وضع بين يدى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لأبى بكر رحمة الله عليه ورضوانه لو أقررت الشيخ فى بيته لأتيناه تكرمة لأبى بكر فأسلم ورأسه ولحيته كالثغامة (٣) بياضاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) الورس : نبت أصفر يصبغ به . (٢) الكتم : نبت يصبغ به الشعر أسود .

(٣) الثغامة : نبت أصفر الزهر والثمر يشبه به الشيب ، وقيل هى شجرة تبيض كأنها الثلج . وفى الأصل فى مواضع من هذا الباب « النعامة » وهو غلط .

غيروهما وجنبوه السواد . رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه والبزار باختصار ، وفى الصحيح طرف منه ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن أبى أمامة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على مشيخة من الأنصار بيض لحاهم فقال يامعشر الأنصار حمروا وصفروا وخالفوا أهل الكتاب فذكر الحديث وقد تقدم فى لباسه . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، وفى الصحيح طرف منه ورجال أحمد رجال الصحيح خلا القاسم وهو ثقة وفيه كلام لا يضر . وعن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تشبهوا بالأعاجم غيروا اللحى . رواه البزار وفيه رشدين بن كريب وهو ضعيف . وعن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال اختضبوا بالحناء فانه يزيد فى شبابكم ونكاحكم . رواه البزار وفيه يحى ابن ميمون التمار وهو متروك . وعن أنس أن النبى ﷺ قال غيروا الشيب وإن أحسن ماغيرتم به الشيب الحناء والكتم . رواه البزار وفيه سعيد بن بشير وهو ثقة وفيه ضعف . وعن أبى الطفيل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحسن ماغيرتم به الشيب الحناء والكتم ، أو قال كان النبى ﷺ يخضب بالحناء والكتم . رواه البزار وفيه يحيى بن أبى (١) كثير أبو النضر وهو ضعيف جداً ولم يسمع من أبى الطفيل . وعن أنس أن رجلا دخل على النبى صلى الله عليه وسلم أبيض الرأس واللحية فقال ألست مسلماً قال بلى قال فاختضب . رواه أبو يعلى وفيه على بن أبى سارة وهو متروك . وعن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال اختضبوا بالحناء فانه طيب الريح يسكن الدوخة . رواه أبو يعلى من طريق الحسن بن دعامة عن عمر بن شريك قال الذهبى مجهولان . وعن أنس بن مالك قال كنا يوما عند النبى صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه اليهود فرآهم بيض اللحى فقال مالكم لا تغيرون فقيل إنهم يكرهون فقال النبى صلى الله عليه وسلم لكنكم غيروا وإياى والسواد . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه ابن لهيعة ، وبقية رجاله ثقات وهو حديث حسن . وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود ولا النصارى . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخ له اسمه

---

(١) « أبى » غير موجودة فى الأصل ، والتصويب من الخلاصة .

أحمد ولم أعرفه والظاهر أنه ثقة لانه أكثر عنه ، وبقية رجاله ثقات . وعن بريدة قال رأيت فى أصداغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحناء . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه من لم أعرفه . وعن أبى هريرة قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وأبو بكر قائم على رأسه فقال بأبى أنت وأمى يارسول الله هو أحق أن يأتيك (١) فجىء بأبى قحافة كأن رأسه ولحيته ثغامة بيضاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروه وجنبوه السواد . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه داود بن فراهيج وثقه يحيى القطان وغيره وضعفه جماعة وفيه من لم أعرفهم . وعن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يكون فى آخر الزمان قوم يسودون أشعارهم لا ينظر الله إليهم - قلت رواه أبو داود خلا قوله لا ينظر الله إليهم - رواه الطبرانى فى الاوسط وإسناده جيد . وعن عمر أنه عرضت عليه مولاة له أن تصبغ لحيته فقال أتريدين أن أطفىء نورى كما أطفأ فلان نوره . رواه الطبرانى وفيه بقية بن الوليد وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى عامر سليم بن عامر قال رأيت عمر لا يغير من لحيته . رواه الطبرانى ورجاله ثقات خلا أبى بكر بن سهل قال الذهبى مقارب الحديث ، وضعفه النسائى . وعن مستقيم بن عبد الملك قال رأيت الحسن والحسين رضى الله عنهما شابا وما يخضبان . رواه الطبرانى وفيه جمهور بن منصور ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أم عياش قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب حتى مات . رواه الطبرانى وفيه عبد الكريم بن روح وثقه ابن حبان وقال يخطىء ويخالف وضعفه غيره ، وبقية رجاله لم يتكلم فيهم أحد . وعن حسان ابن أبى جابر السلمى قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف فرأى رجالا من أصحابه قد حمروا لحاهم وصفروا لحاهم قال مرحباً بالمحمرين والمصفرين . رواه الطبرانى وتابعيه يوسف غير مسمى وبقية مدلس ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أنس بن مالك وشعيب بن عمرو وناجية بن عمرو قالوا رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخضب . رواه الطبرانى وفيه عايذ بن شريح

(١) لعله سقط من الحديث ما يبينه الحديث السابق وما سيأتى فى مناقب الصديق فى الجزء التاسع

وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخضب أخذ شيئاً من دهن وزعفران فرشه بيده ثم يمرسه(١) على لحيته . رواه الطبرانى وفيه أبو توبة بشير بن عبد الله ذكره ابن أبى حاتم ولم يجرحه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن الجهدمة قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى الصلاة ينفض رأسه ولحيته من ردع الحناء . رواه الطبرانى وفيه أبو بكر الداهرى وهو ضعيف . وعن عتبة بن عبد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بتغيير الشعر مخالفة للأعاجم . رواه الطبرانى وفيه الاحوص بن حكيم وهو ضعيف وقد وثق . وعن عامر بن سعد أن سعداً كان يخضب بالسواد . رواه الطبرانى وفيه سليم بن مسلم ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، وقد رواه من طريق آخر وفيه رشدين بن سعد وهو ضعيف وفيه توثيق . وعن عبد الله بن عمرو أن عمر بن الخطاب رأى عمرو بن العاص وقد سود شيبه فهو مثل جناح الغراب فقال ما هذا يا أبا عبد الله فقال يا أمير المؤمنين أحب أن يرى فى بقية فلم ينهه عن ذلك ولم يعبه عليه . رواه الطبرانى وفيه راو لم يسم قال سعد بن أبى مريم حدثنى من أثق به وعبد الرحمن بن أبى الزناد وبقية رجاله ثقات ، وعن أبى عشانة أنه رأى عتبة بن عامر يخضب بالسواد ويقول ۞ نسود أعلاها وتأبى أصولها ۞ قال وكان شاعراً . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح خلا أبا عشانة وهو ثقة . وعن محمد بن على أنه رأى الحسن بن على رضى الله عنهما مخضوباً بالسواد على فرس ذنوب(٢) . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح خلا محمد بن إسماعيل بن رجاء وهو ثقة . وعن سليم قال رأيت جرير بن عبد الله يخضب رأسه ولحيته بالسواد . رواه الطبرانى وسليم والراوى عنه لم أعرفهما . وعن محمد بن على أن الحسين بن على رضى الله عنهما كان يخضب بالسواد . رواه الطبرانى ورجاله رجال الذى قبله وقد روى عنهما من طرق وهذه أصحها ورجالها رجال الصحيح . وعن سفين بن عيينة قال سألت عبيد الله بن أبى يزيد رأيت الحسين بن على قال نعم رأيته جالساً فى حوض زمزم قلت هل رأيته صبغ قال لا

---

(١) أى يدلكه ، وفى الأصل « يمرشه » ولها وجه . (٢) أى وافر شعر الذنب .

إلا إني رأيت رأسه ولحيته سوداء إلا هذا الموضع يعني عنفقته (١) وأسفل من ذلك بياض وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم شاب ذلك الموضع منه وكان يتشبه به . رواه الطبراني وعبد الله بن أبي يزيد إن كان المازني فهو ثقة وإن كان غيره فلم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح خلا عبد الله بن أحمد ثقة مأمون . وعن عبد الرحمن بن بزرج قال رأيت الحسن والحسين ابني فاطمة يخضبان بالسواد وكان الحسين يدع العنفقة . رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن أبي زهير قال رأيت الحسين بن علي يخضب بالوسمة (٢) . رواه الطبراني وعبد الله بن أبي زهير لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن العيزار بن حريث قال رأيت الحسن والحسين يخضبان بالحناء والكتم . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خضب بالسواد سود الله وجهه يوم القيامة . رواه الطبراني وفيه الوضين بن عطاء وثقه أحمد وابن معين وابن حبان وضعفه من هو دونهم في المنزلة ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصفرة خضاب المؤمن والحمرة خضاب المسلم والسواد خضاب الكافر . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه . وعن إسماعيل ابن أبي خالد قال كان رأس أنس بن مالك تخضب بالحناء . رواه الطبراني من طرق ورجال هذه رجال الصحيح . وعن إسماعيل بن أبي خالد قال كان أنس يصفر لحيته بالورس . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح خلا عقبة بن خالد وهو ثقة . وعن عثمان بن عبيد الله قال رأيت جابر بن عبد الله يخضب بالصفرة وشهد العقبة . رواه الطبراني وعثمان ذكره ابن أبي حاتم وهو عثمان ابن عبيد الله بن أبي رافع لم يجرحه أحد ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عمر بن أبي زائدة قال رأيت حكيم بن جابر يخضب بالصفرة ، ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الملك بن عمير قال رأيت جريراً يخضب بالصفرة والزعفران . رواه الطبراني باسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح . وعن عثمان بن عبيد الله

---

(١) العنفقة : الشعر الذي في الشفة السفلى . (٢) هو نبت يخضب به الشعر أسود .

ابن أبي رافع قال رأيت رافع بن خديج رضى الله عنه يخضب بالصفرة . رواه الطبرانى وعثمان ذكره ابن أبى حاتم ولم يضعفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عثمان بن عبد الله بن سراقة قال رأيت أبا قتادة وأباهريرة وابن عمر وأبا أسيد يمرون علينا ونحن فى الكتاب نجد منهم ريح العنبر ويصفرون لحاهم . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن عمار بن أبى عمار قال رأيت عبد الرحمن بن أبى بكر يخضب بالحناء والكتم . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن إسماعيل بن أبى خالد قال رأيت عبد الله بن أبى أوفى خضب لحيته بالحناء . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن محمد بن إسحق قال كان عبدالله بن جعفر يخضب بالحناء . رواه الطبرانى ، وابن اسحق لم يدرك ابن جعفر ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب ماجاء فى الشعر واللحية ﴾

عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرموا الشعر . رواه البزار وفيه خالد بن الياس وهو متروك . وعن أبى قتادة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من اتخذ شعرا فليحسن اليه أو ليحلقه ، وكان أبو قتادة يرجل شعره غبا . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه على بن سعيد الرازى قال الدارقطنى ليس بالقوى ، وبقيه رجاله رجال الصحيح . وعن جابر قال كان لأبى قتادة جمة(١) فسأل النبى صلى الله عليه وسلم عنها فقال أكرمها وادهنها . رواه الطبرانى فى الأوسط من رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين وهى ضعيفة ، وبقية رجاله ثقات . وعن جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم أبصر رجلا ثائر الرأس فقال لم يشوه أحدكم نفسه وأشار بيده أى خذ منه : رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه موسى بن زكريا التسترى وهو ضعيف . وعن أنس قال سدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته ماشاء الله أن يسدلها ثم فرق بعد . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من سعادة المؤمن خفة لحيته . رواه الطبرانى وفيه يوسف بن الفرق قال

---

(١) الجمة من شعر الرأس ماسقط على المنكبين .

الأزدى كذاب . وعن صفية بنت مجزأة أن أبا محذورة كانت له قصة فى مقدم رأسه إذا قعد أرسلها فتبلغ الأرض فقالوا له ألا تحلقها فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح عليها بيده فلم أكن لأحلقها حتى أموت . رواه الطبرانى وفيه أيوب بن ثابت المكى قال أبو حاتم لا يحمل حديثه . وعن سالم أنه وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام حدث فسمت (١) عليه الرسول صلى الله عليه وسلم فدعا له وتطهر من فضل وضوئه وذلك اليوم عليه ذؤابة وقد بلغ أو قارب يبلغ . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن هبيرة بن يريم قال كان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يغسل رأسه ثم يترك شعره من وراء أذنيه . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن أبى معمر أن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه كان له ضفيرتان عليه مسحة أهل الجاهلية وكان دقيق الساقين . رواه الطبرانى وفيه عبد الرحمن بن أبى دباب ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الرحمن أنه رأى الحسن بن على رضى الله عنهما يضرب شعره منكبيه . رواه الطبرانى وفيه محتسب أبو عايد وهو لين وشيخه شجاع لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن الحسن بن زيد عن أبيه قال رأيت فى رأس الحسن قزعة فلقد رأيت الحسن يحدها حتى يدنها . رواه الطبرانى وفيه ابن اسحق وهو ثقة ولكنه مدلس ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الرحمن بن زيادة البكرى قال دخلت على ابنى بشر المازنيين فقلت هل رأيتما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا نعم زارنا فى رحالنا فقربنا اليه طعاما فأكل من طعامنا ورأى فى قرن أحدنا شعرات ملتفة فوضع يده عليه وقال الحمد لله الذى جعل فى أمتى مثل هذا . رواه الطبرانى عن شيخه طالب بن قرة الأدنى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابنى بشر قالا دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعنا له قطيفة (٢) لنا فثنيناها فجلس وأنزل عليه الوحى فى بيتنا وقدمنا اليه زبدا وتمرا وكان يحب الزبد وكان فى رأس أحدهم قرن شعر مجتمع كأنه قرن فقال ألا أرى فى أمتى قرنا

---

(١) التسميت هو الدعاء بالخير والبركة ، ويقال بالشين المعجمة ، يقال شمت فلاناً وشمت عليه . (٢) القطيفة : كساء له خمل .

فذكر الحديث وبصه . رواه أبو داود . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب ماجاء فى الشارب واللحية وغير ذلك ﴾

عن عامر بن عبد الله بن الزبير أن عمر بن الخطاب كان إذا غضب فتل شاربه ونفخ . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح خلا عبد الله بن أحمد وهو ثقة مأمون إلا أن عامر بن عبد الله بن الزبير لم يدرك عمر . وعن حسان أن أبا هاشم بن عتبة كان لهشارب يعقده خلف قفاه فقلت له ما بال شاربك وقد جاء عن النبى ﷺ فى أخذ الشارب ما قد جاء فقال إنى كنت أخذت شاربى فأتيت النبى ﷺ فأمر يده عليه فقال متى أخذت شاربك فلت الساعة قال فلا تأخذه حتى تلقانى فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ألقاه فلن آخذه حتى ألقاه . رواه الطبرانى وفيه الوليد بن سلمة الأردنى وهو كذاب . وعن أم عياش قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفى شاربه . رواه الطبرانى وفيه عبد الكريم بن روح وهومتروك . وعن عبيد قال أمر النبى ﷺ بالاحتفاء . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أهل الشرك يعفون شواربهم ويحفون لحاهم فخالفوهم فاعفوا اللحى وحفوا الشوارب . رواه الطبرانى باسنادين فى أحدهما عمر بن أبى سلمة وثقه ابن معين وغيره وضعفه شعبة وغيره ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس أن النبى ﷺ قال خالفوا المجوس جزوا الشوارب وأوفروا اللحى . رواه البزار وفيه الحسن بن أبى جعفر وهو ضعيف متروك . وتأتى أحاديث من هذا الباب فى الباب بعده إن شاء الله . وعن عثمان بن عبيد الله بن أبى رافع أنه رأى أبا سعيد الخدرى وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمرو وسلمة بن الأكوع وأبا أسيد البدرى ورافع بن خديج وأنس بن مالك يأخذون من الشوارب كأخذ الحلق ويعفون اللحى وينتفون الآباط ، وفى رواية ويقصون الأظفار . رواه الطبرانى وعثمان هذا لم أعرفه ، وبقية أحد الاسنادين رجاله رجال الصحيح . وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبصر رجلا وشاربه طويل فقال إئتونى بمقص وسواك فجعل

السواك على طرفه وأخذ ما جاوز . رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن مسهر وهو كذاب . وعن جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن جز السبال(١) . رواه الطبرانى فى الأوسط عن المقدام بن داود وهو ضعيف . وعن الحكم بن عمر اليمانى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قصوا الشارب مع الشفاه . رواه الطبرانى وفيه عيسى بن إبراهيم بن طهمان وهو متروك . وعن عبد الله بن بسر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطر شاربه طراً . رواه الطبرانى وفيه يعقوب بن محمد الزهرى وهو ضعيف وقد وثق ومنصور بن إسماعيل ضعفه العقيلى ، وبقية رجاله ثقات . وعن شرحبيل بن مسلم قال رأيت خمسة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقمون (٢) شواربهم ويعفون لحاهم ويصفرونها أبا أمامة الباهلى والحجاج بن عامر الثمالى والمقدام بن معدى كرب وعبد الله بن بشير وعتبة بن عمرو السلمى كانوا يقمون(٢) مع طرف الشفة . رواه الطبرانى وإسناده جيد . وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من سعادة المؤمن خفة لحيته . رواه الطبرانى وفيه يوسف بن الغرق قال الأزدى كذاب .

﴿ باب فى تقليم الأظفار وغير ذلك ﴾

عن رجل من بنى غفار أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من لم يحلق عانته ويقلم أظفاره ويجز شاربه فليس منا . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قيل له يارسول الله لقد أبطأ عليك خبر جبريل قال ولم لا يبطىء عنى وأنتم حولى لا تستنون (٣) ولا تقلمون أظافركم ولا تقصون شواربكم ولا تنقون رواجبكم (٤) . رواه أحمد والطبرانى وفيه أبو كعب مولى ابن عباس قال أبو حاتم لا يعرف إلا فى هذا الحديث . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن أبى واصل قال لقيت أبا أيوب الانصارى فصافحنى فرأى فى أظفارى طولا

---

(١) هى الشعرات التى تحت اللحى الاسفل ، والسبلة عند العرب مقدم اللحية وما أسبل منها على الصدر . وفى الأصل «السال» . (٢) أى يحفون ، وفى الأصل «يعمون» والتصحيح من النهاية . (٣) أى لا تستاكون . (٤) هى ما بين عقد الأصابع من داخل .

فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل أحدكم عن خبر السماء وهو يدع أظافره كأظافير الطير تجتمع فيها الخباثة والخبث والتفث . رواه أحمد وقال سبقه لسانه يعني وكيعاً فقال رأيت أبا أيوب الانصاري وإنما هو العتكي . رواه أحمد والطبراني باختصار ورجالهما رجال الصحيح خلا أبا واصل وهو ثقة . وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهارات أربع قص الشارب وحلق العانة وتقليم الأظفار والسواك . رواه البزار والطبراني وفيه معاوية بن يحيى الصدفي وهو ضعيف . وعن عبد الله بن مسعود قال قالوا يارسول الله إنك تهم قال مالي لا أوهم ورفغ (١) أحدكم بين ظفره وأنامله . رواه الطبراني والبزار باختصار ورجال البزار ثقات وكذلك رجال الطبراني إن شاء الله . وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبصر رجلا وشاربه طويل فقال ائتوني بمقص وسواك فجعل السواك على طرفه ثم أخذ ما جاوز . رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن مسهر قاضي جبل وهو كذاب . وعن ميل بنت مسرح قالت رأيت أبي يقلم أظفاره ويدفنه وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك . رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط من طريق عبيد الله بن سلمة بن وهرام عن أبيه وكلاهما ضعيف وأبوه وثق . وعن سوادة ابن الربيع قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأمر لي بذود ثم قال لي إذا رجعت إلى بيتك فمرهم فليحسنوا عذراتهم ومرهم فليقلموا أظفارهم لا يغيظوا ضروع مواشيهم إذا حلبوا . رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال إذا رجعت إلى بيتك فمرهم فليحسنوا أعمالهم ومرهم فليقلموا أظفارهم لا يخدشوا بها ضروع مواشيهم إذا حلبوا ، وفيه مرجى بن رجاء وثقه أبو زرعة وغيره وضعفه ابن معين وغيره ، وبقية رجال أحمد ثقات . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفروا اللحى وخذوا من الشوارب وانتفوا الآباط واحدروا الفلفتين - قلت في الصحيح بعضه - رواه الطبراني في الأوسط وفيه سليمان بن داود اليمامي وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه

---

(١) اراد بالرفغ هنا وسخ الظفر .

وسلم مكة قال إن الله ورسوله حرم شرب الخمر وثمنها قال وقصوا الشوارب، واعفوا اللحى ولا تمشوا فى الأسواق إلا وعليكم الأزر إنه ليس منا من عمل سنة غيرنا . قلت وهو بتمامه فى البيوع (١) . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه يوسف بن ميمون ضعفه أحمد والبخارى وجماعة ووثقه ابن حبان، وبقية رجاله ثقات.

﴿ باب حلق القفا ﴾

عن عمر بن الخطاب قال نهى رسول الله ﷺ عن حلق القفا إلا للحجامة . رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وفيه سعيد بن بشير وثقه شعبة وغيره وضعفه ابن معين وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب شعر الحرة والأمة ﴾

عن عبد الله بن عمرو قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجمة للحرة والقصة (٢) للأمة . رواه الطبرانى فى الكبير والصغير ورجال الصغير ثقات .

﴿ باب الواصلة والقاشرة (٣) والواشمة ﴾

عن معقل بن يسار أن رجلا من الأنصار رأى امرأة سقط شعرها فسئل النبى ﷺ فلعن الواصلة والموصولة . رواه أحمد والطبرانى وفيه الفضل ابن دلهم وهو ثقة وفيه ضعف، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح . وعن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ يلعن القاشرة والمقشورة . رواه أحمد وفيه من لم أعرفه من النساء . وعن ابن عباس أن النبى ﷺ خرج بقصة فقال إن نساء (٤) بنى إسرائيل كن يجعلن هذا فى رؤوسهن فلعن وحرم عليهن المساجد . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى أمامة أن النبى ﷺ لعن الواصلة والموصولة والواشمة والموشومة . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الواصلة والموصولة - قلت لابن عباس عند أبى داود لعنت الواصلة والمستوصلة من غير ذكر للنبى ﷺ - رواه الطبرانى

---

(١) فى الجزء الرابع . (٢) كل خصلة من الشعر قصة . (٣) القاشرة هى التى تعالج بما يصفي لونه كأنها تقشر أعلى الجلد . (٤) «نساء» غير موجودة فى الأصل .

وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب طهارة الوشم وأنه لا تجب إزالته ﴾

عن قيس بن أبى حازم قال دخلنا على أبى بكر رضى الله عنه فى مرضه فرأيت عنده امرأة بيضاء موشومة اليدين تذب عنه وهى أسماء بنت عميس . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب ما جاء فى الدهن ﴾

عن بشر بن عبد الله بن عمرو بن سعيد الخثعمى قال دخلت على محمد بن على ابن الحسين وعنده ابنه فقال هلم إلى الغداء فقلت قد تغديت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى إنه هندباء فقلت يا ابن رسول الله ﷺ وما الهندباء فقال حدثنى أبى عن جدى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من ورقة من ورق الهندباء إلا وعليها قطرة من ماء الجنة ثم أتى بدهن فقال ادهن فقلت قد ادهنت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنه البنفسج قلت وما البنفسج فقال حدثنى أبى عن جدى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن فضل البنفسج على سائر الادهان كفضل ولد عبد المطلب على سائر قريش وان فضل البنفسج كفضل الاسلام على سائر الأديان . رواه الطبرانى وفيه أرطاة بن الأشعث وهو متهم بالوضع . وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دهن لحيته بدأ بالعنفقة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه الحكم بن عبد الله بن سعيد الأيلى ضعيف جداً قال أحمد أحاديثه كلها موضوعة . وعن لميس أنها قالت سألت عائشة قلت لها المرأة تصنع الدهن تتحبب إلى زوجها فقالت أميطى عنك تلك التى لا ينظر الله إليها ، وقالت امرأة لعائشة يا أمه فقالت عائشة إنى لست بأمكن ولكنى أختكن . رواه أحمد وفيه جابر الجعفى وهو ضعيف جداً وقد وثق ولميس لم أعرفها .

﴿ باب ما جاء فى المرآة وما يقول إذا نظر فيها والتيمن فى كل شىء ﴾

عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نظر فى المرآة قال الحمد لله الذى حسن خلقى وخلقى وزان منى ما شان من غيرى وإذا اكتحل

جعل فى كل عين إثنين وواحداً بينهما وكان إذا لبس نعليه بدأ باليمين وإذا خلع خلع اليسرى وكان إذا دخل المسجد أدخل رجله اليمنى وكان يحب التيمن فى كل شىء أخذاوعطاء . رواه أبو يعلى وفيه عمرو بن حصين وهو متروك .

﴿ باب ما تنبغى المحافظة عليه ﴾

عن عائشة قالت كان لايفارق مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سواكه ومشطه وكان ينظر فى المرآة إذا سرح لحيته . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه سليمان بن أرقم الزهرى وهو ضعيف . وعن عائشة قالت خمس لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعهن فى سفر ولا حضر المرآة والمكحلة والمشط والمدرا والسواك . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه إسماعيل بن يحيى أبو أمية وهو متروك . وعن أم الدرداء قالت سألت عائشة ما كنت إذا سافرت مع رسول الله ﷺ لو حججت أوغزوت معه ما كنت تزودينه قالت كنت أزوده فأزوده دهناً ومشطاً ومرآة ومقصاً ومكحلة وسواكاً ، وفى رواية ومقصين بدل مقص . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن حفص الوصانى وهو ضعيف .

﴿ باب زينة النساء واختضابهن بالحناء ﴾

عن أم ليلى قالت بايعنا رسول الله ﷺ فكان فيما أخذ علينا أن نختضب الغمس ونمتشط بالعسل ولا نعطل أيدينا من خضاب وقالت أمرنا رسول الله ﷺ إذا كانت إحدانا تقدر أن تتخذ فى يديها مسكتين من فضة فان لم تقدر فصدت يديها ولو بسير وقال لاتشبهن بالرجال . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير باسناد واحد على مرتين وفى إسناده من لم أعرفه . وعن امرأة وكانت قد صلت القبلتين مع رسول الله ﷺ قالت دخلت على رسول الله ﷺ فقال اختضبى تترك إحداكن الخضاب حتى تكون يدها كيد الرجل ، فما تركت الخضاب وانها لابنة ثمانين . رواه أحمد وفيه من لم أعرفهم وابن إسحق وهو مدلس . وعن ابن عمر قال دخل على النبى ﷺ نسوة من الانصار فقال يامعشر الأنصار اختضبن غمساً واخفضن ولا تنهكن فانه أحظى عند أزواجكن وإياكن وكفر المنعمين ، قال مندل يعنى الزوج . رواه البزار وفيه مندل بن على وهو ضعيف

وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس أن امرأة أتت النبي ﷺ تبايعه فقالت ولم تكن مختضبة فلم يبايعها حتى اختضبت . رواه البزار وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات . وعن السوداء قالت أتيت النبي ﷺ لأبايعه فقال اذهبي فاختضبي ثم تعالى حتى أبايعك . رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه من لم أعرفه . وعن مسلم بن عبد الرحمن قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع النساء عام الفتح على الصفا فجاءت امرأة كأن يدها يد الرجل فأبى أن يبايعها حتى ذهبت فغيرت يدها بصفرة وأتاه رجل في يده خاتم من حديد فقال ماطهر الله يداً فيها خاتم من حديد . رواه الطبراني في الأوسط والبزار وفيه سميسة بنت نبهان ولم أعرفها ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال إذا تطيبت المرأة لغير زوجها فانما هو نار في شنار (١) رواه الطبراني في الأوسط وفيه امرأتان لم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب الختان ﴾

عن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لأم عطية ختانة كانت بالمدينة إذا خفضت (٢) فأشمي ولا تنهكي (٣) فانه أسرى للوجه وأحظى عند الزوج . رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن .

﴿ باب ماجاء في التماثيل والصور ﴾

عن علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فقال أيكم ينطلق إلى المدينة فلا يدع بها وثنا إلا كسره ولا قبرا إلا سواه ولا صورة إلا لطخها فقال رجل أنا يارسول الله قال فهات أهل المدينة قال فانطلق ثم رجع قال يارسول الله لم أدع بها وثنا إلا كسرته ولا قبراً إلا سويته ولا صورة إلا لطختها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد إلى صنعة شيء من هذا فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال لا تكونن مختالا ولا فتانا ولا تاجرا إلا تاجر خير فان أولئك هم المسوفون بالعمل ، وفي رواية عن علي بن أبي طالب

---

(١) الشنار : العيب والعار . (٢) الخفض للنساء كالختان للرجال . (٣) شبه القطع اليسير باشمام الرائحة ، والنهك بالمبالغة فيه ، أي اقطعي بعض النواة ولا تستأصليها .

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا من الأنصار أن يسوى كل قبر وأن يلطخ كل صنم فقال يارسول الله إنى أكره أن أدخل بيوت قومى قال فأرسلنى فذكر نحوه . روى الأول أحمد وروى الثانى ابنه عبد الله ، وفى رواية عن رجل من أهل البصرة قال ويكنيه أهل البصرة أبا مورع قال وأهل الكوفة يكنونه بأبى محمد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث أحمد الأول ولم يقل عن على وقال فيه ولا صورة إلا طلخها بدل لطخها - قلت فى الصحيح طرف منه - رواه أحمد وابنه وفيه أبو محمد الهذلى ويقال أبو مورع ولم أجد من وثقه وقد روى عنه جماعة ولم يضعفه أحد ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجلسى حتى يأتينى جبريل فتسلمين عليه ويدعو لك بالخير فجاء جبريل فقام بالباب ثم رجع ولم يدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مابال جبريل رجع ولم يدخل فلقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلة أخرى فقال ياجبريل جلست عائشة لتسلم عليك وتدعو لها بالخير فرجعت عن بابنا ولم تدخل علينا فقال جبريل إنى جئت لأدخل عليكم فوجدت تلك الدويبة أو التمثال - قلت روى ابن ماجه بعضه - رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه اسماعيل بن عبد الله بن خالد بن سعيد بن أبى مريم قال ابن أبى حاتم مجهول ، وفيه مستور ، وبقية رجاله ثقات . وعن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وعدنى جبريل موعدا وإنه أبطأ على ثم قال إنما منعنى من ذلك صوت جرس أو صورة فى بيت . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير وهو ضعيف . وعن أبى أيوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتدخل الملائكة بيتاً فيه صورة ولا كلب . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير ورجاله رجال الصحيح . وعن أسامة بن زيد أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل البيت فرأى صورة فجعل يمحوها ويقول قاتل الله قوما يصورون مالا يخلقون . رواه الطبرانى وفيه خالد بن يزيد العمرى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن صفية بنت شيبة قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ثوباً وهو فى الكعبة ثم جعل يضرب التصاوير

التى فيها . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاتدخل الملائكة بيتاً فيه صورة تمثال والمصورون يعذبون يوم القيامة فى النار يقول لهم الرحمن قوموا إلى ماصورتم فلايزالون يعذبون حتى تنطق الصور ولا تنطق - قلت فى الصحيح بعضه - رواه الطبرانى وفيه محمد بن أبى الرعيرعة وهو ضعيف . وعن أم سلمة قالت كان لى غزال من ذهب فأمرنى النبى صلى الله عليه وسلم أن أتصدق به ففعلت . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن أبى هريرة رفع الحديث إلى النبى صلى الله عليه وسلم فى التماثيل رخص فيما كان يوطأ وكره ماكان منصوباً . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه سليمان بن أرقم وهو ضعيف .

﴿ باب تأذى الملائكة بالنحاس ﴾

عن عبد الله بن عمر قال مر النبى صلى الله عليه وسلم بصنم من نحاس فضرب ظهره بظهر كفه ثم قال خاب وخسر من عبدك من دون الله ثم أتى النبى ﷺ جبريل ومعه ملك فتنحى الملك فقال النبى ﷺ ما شأنه تنحى قال انه وجد منك ريح نحاس وإنا لا نستطيع ريح النحاس . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه يزيد بن يوسف الصنعانى ضعفه ابن معين وغيره وهو متروك وأثنى عليه أبو مسهر ، وأبو سبرة قال الذهبى لايعرف ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب ما جاء فى الجرس ﴾

عن مولى لعائشة أنه كان يقود بها أنها كانت إذا سمعت صوت الجرس أمامها قالت قف بى فيقف حتى لاتسمعه وإذا سمعته وراءها قالت أسرع بى حتى لا أسمعه قالت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن له تابعاً من الجن . رواه أحمد ومولى عائشة لم أعرفه . وعن عائشة أن رسول الله ﷺ أمر بالأجراس أن تقطع من أعناق الابل يوم بدر . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن حويطب بن عبد العزى - وقال بعضهم حويط والصحيح حويطب - أنه رأى رفقة فيها جرس فقال إن رسول الله ﷺ قال لاتصحب الملائكة رفقة فيها جرس . رواه البزار والطبرانى ورجال البزار رجال الصحيح . وعن

حوط بن عبد العزى أن النبي ﷺ أمر بقطع الجرس . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن جابر قال أمر النبي ﷺ في غزوة غزاها بالأجراس أن تقطع . رواه الطبراني في الأوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف وفيه توثيق لين ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أنس قال كنا مع رسول الله ﷺ فسمع صوت جرس فقال الملائكة لا تتبع رفقة فيها جرس أو . رواه الطبراني في الأوسط وفيه يوسف بن ميمون وهو ضعيف وقد وثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ لا تقرب الملائكة عيراً فيها جرس ولا بيتاً فيه جرس . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ أمر بقطع الأجراس . رواه الطبراني في الأوسط وفيه جرير بن المسلم ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وقد تقدم حديث عمر في باب التماثيل . (١)

كتاب الخلافة

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الخلفاء الأربعة

عن علي أنه قال يوم الجمل إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا عهداً نأخذ به في إمارة ولكنه شيء رأيناه من قبل أنفسنا ثم استخلف أبو بكر رحمة الله على أبي بكر فأقام واستقام ثم استخلف عمر رحمة الله على عمر فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه (٢) . رواه أحمد وفيه رجل لم يسم ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن

---

(١) في حاشية الأصل : بلغ مقابلة على نسخة الأصل بقراءة الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر . وبعده بياض اسطر في الأصل . (٢) الجران : باطن العنق ، المعنى أنه قر قراره واستقام كما ان البعير إذا برك واستراح مد عنقه على الأرض . وفي الأصل «بجرابه» .

عبد خير قال قام على بن أبى طالب عليه السلام على المنبر فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر فعمل بعمله وسار بسيرته حتى قبضه الله على ذلك ثم استخلف عمر فعمل بعملهما وسار بسيرتهما حتى قبضه الله على ذلك . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن على قال يارسول الله من نؤمر بعدك قال إن تؤمروا أبابكر تجدوه أميناً زاهداً فى الدنيا راغباً فى الآخرة وإن تؤمروا عمر تجدوه قوياً أميناً لا تأخذه فى الله لومة لائم وإن تؤمروا علياً ولا أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهدياً يأخذ بكم الطريق المستقيم . رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الأوسط ورجال البزار ثقات . وعن حذيفة ابن اليمان قال قالوا يارسول الله ألا تستخلف علينا قال إنى إن أستخلف عليكم فتعصون خليفتى ينزل عليكم العذاب قالوا ألا نستخلف أبا بكر قال إن تستخلفوه تجدوه ضعيفاً فى بدنه قوياً فى أمر الله قالوا ألا نستخلف عمر قال إن تستخلفوه تجدوه قوياً فى بدنه قوياً فى أمر الله قالوا ألا نستخلف علياً قال إن تستخلفوه ولن تفعلوا يسلك بكم الطريق المستقيم وتجدوه هادياً مهدياً . رواه البزار وفيه أبو اليقظان عثمان بن عمير وهو ضعيف . وعن عائشة قالت لما أسس رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة جاء بحجر فوضعه وجاء أبو بكر بحجر فوضعه وجاء عمر بحجر فوضعه وجاء عثمان بحجر فوضعه قالت فسئل رسول الله ﷺ عن ذلك فقال هذا أمر الخلافة من بعدى . رواه أبو يعلى عن العوام بن حوشب عمن حدثه عن عائشة ، ورجاله رجال الصحيح غير التابعى فانه لم يسم ويأتى . وعن أنس قال جاء النبى صلى الله عليه وسلم فدخل إلى بستان فجاء آت فدق الباب فقال ياأنس قم فافتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعدى قلت يارسول الله أعلمه قال أعلمه فاذا أبو بكر فقلت له أبشر بالجنة وأبشر بالخلافة من بعد رسول الله ﷺ ثم جاء آت فدق الباب فقال ياأنس قم فافتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة من بعد أبى بكر قال قلت يارسول الله أعلمه قال أعلمه فخرجت فاذا عمر قال قلت له أبشر بالجنة وأبشر بالخلافة من بعد أبى بكر قال ثم جاء آت فدق الباب فقال ياأنس قم فافتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة من بعد عمر وأنه مقتول قال

فخرجت فاذا عثمان قال قلت له أبشر بالجنة وبالخلافة من بعد عمر وانك مقتول قال فدخل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله لمه والله ماتغنيت ولا تمنيت ولامسست فرجى منذ بايعتك قال هوذاك ياعثمان .

رواه أبو يعلى والبزار إلا أنه قال سيلى أمرأمتى من بعدأبى بكروعمروانه سيلقى من الرعية شدة فأمره عندذلك أن يكف ، وفيه صقر بن عبدالرحمن وهو كذاب وفى إسناد البزار عتبة أبو عمرو ضعفه النسائى وغيره ووثقه ابن حبان ، وبقية رجاله ثقات . ورواه الطبرانى باسنادين رجال أحدهما رجال البزار إلا أنه قال فى عثمان فاسترجع ثم دخل ، والباقى بمعناه . وعن ابن عمر قال كنا نقول فى عهد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان يعنى فى الخلافة - قلت هو فى الصحيح خلا قوله فى الخلافة - رواه البزار والطبرانى ورجال البزار رجال الصحيح .

وعن ابن عمر قال كنا نقول فى عهد رسول الله ﷺ من يكون أولى الناس بهذا الأمر فنقول أبو بكر فنقول أرأيتم إن قبض أبو بكر من يكون أولى الناس بهذا الأمر فنقول عمر بن الخطاب ثم نقول أرأيتم إن قبض عمر بن الخطاب من يكون أولى الناس بهذا الأمر فنقول عثمان . رواه الطبرانى وفيه يوسف بن خالد السمتى وهو كذاب . وعن خراش بن أمية قال كنت أطلب حاجة إلى النبى ﷺ قلت فان لم أجدك قال فائت أبابكر قلت فان لم أجد أبا بكر قال فائت عمر قلت فان لم أجد عمر قال فعثمان فسكت فأعدت ذلك مرتين أو ثلاثة يقول ذلك فقلت فى نفسى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . رواه البزار وفيه الواقدى ومن لم أعرفه . وعن جرير قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال لأصحابه انطلقوا بنا إلى أهل قباء نسلم عليهم فأتاهم فسلموا عليه ورحبوا به ثم قال يا أهل قباء ائتونى بأحجار من هذه الحرة فجمعت عنده أحجار كثيرة ومعه عنزة له فخط قبلتهم فأخذ حجراً فوضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا أبا بكر خذ حجراً فضعه إلى حجرى ثم قال ياعمر خذ حجراً فضعه إلى جنب حجر أبى بكر ثم قال يا عثمان خذ حجراً فضعه إلى جنب حجر عمر ثم التفت إلى الناس بأخرة فقال وضع رجل حجره حيث أحب على ذلك الخط . رواه

الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن سفينة أن رجلا قال يارسول الله رأيت كأن ميزانا دلى من السماء فوزنت بابى بكر فرجحت بابى بكر ثم وزن أبو بكر بعمر فرجح أبو بكر بعمر ثم وزن عمر بعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان فاستهلها رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافة نبوة ثم يأتى الله الملك من يشاء . رواه البزار وفيه مؤمل بن إسماعيل وثقه ابن معين وابن حبان وضعفه البخارى وغيره وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون بعدى إثنا عشر خليفة منهم أبو بكر الصديق لا يلبث بعدى إلا قليلا وصاحب رحا دارة العرب يعيش حميداً ويموت شهيداً فقال رجل من هو قال عمر بن الخطاب ثم التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عثمان بن عفان فقال ياعثمان إن ألبسك الله قميصاً فأرادك الناس على خلعه فلا تخلعه فوالله لئن خلعته لا ترى الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير وفيه مطلب بن شعيب قال ابن عدى لم ارله حديثاً منكراً غير حديث واحد غير هذا ، وبقية رجاله وثقوا . وعن ابن عباس فى قول الله عز وجل (وإذ أسر النبى إلى بعض أزواجه حديثاً) قال دخلت حفصة على النبى صلى الله عليه وسلم فى بيتها وهو يطأ مارية فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخبرى عائشة حتى أبشرك ببشارة إن أباك يلى من بعد أبى بكر إذا أنا مت فذهبت حفصة فأخبرت عائشة أنها رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطأ مارية وأخبرتها أن النبى ﷺ أخبرها أن أبا بكر يلى بعد رسول الله ﷺ ويلى عمر بعده فقالت عائشة للنبى ﷺ من أنبأك هذا قال نبأنى العليم الخبير فقالت عائشة لا أنظر إليك حتى تحرم مارية فحرمها فأنزل الله عز وجل (يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك) . رواه الطبرانى وفيه إسماعيل بن عمرو البجلى وهو ضعيف وقد وثقه ابن حبان ، والضحاك بن مزاحم لم يسمع من ابن عباس ، وبقية رجاله ثقات . وعن عصمة قال قدم رجل من خزاعة فلقيه على فقال ما جاء بك قال جئت أسأل رسول الله ﷺ إلى من ندفع صدقة أموالنا إذا قبضك الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم إلى أبى بكر قال فاذا قبض أبو بكر فالى من قال إلى عمر

قال فاذا قبض عمر فالى من قال إلى عثمان قال فاذا قبض عثمان فالى من قال انظروا لأنفسكم . رواه الطبرانى وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف جداً . وعن عصمة قال قدم رجل من أهل البادية بابل له فلقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتراها منه فلقيه على فقال ما أقدمك قال قدمت بابل فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنقدك قال لا ولكن بعتها منه بتأخير فقال له على ارجع اليه فقل له يارسول الله إن حدث بك حدث فمن يقضى قال أبو بكر فأعلم علياً فقال له ارجع فسله إن حدث بأبى بكر فمن يقضى فسأله فقال عمر فجاء فأعلم علياً فقال له ارجع فسله إذا مات عمر فمن يقضى فجاءه فسأله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك إذا مات عمر فان استطعت أن تموت فمت . رواه الطبرانى وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف . وعن حذيفة قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف الله أبا بكر ثم قبض أبو بكر فاستخلف الله عمر ثم قبض عمر فاستخلف الله عثمان . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات . وعن ابن عمر قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر المسلمون خيرهم فاستخلفوه وهو أبو بكر فلما مات نظروا خير المسلمين فاستخلفوه عليهم وهو عمر فلما مات أو قتل نظر المسلمون خيرهم فاستخلفوه وهو عثمان إن تقتلوه فائتونى بخبر منه والله ما أرى أن تفعلوا . رواه الطبرانى وفيه على بن حسان العطار ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى ذر قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فأخذ حصيات فسبحن فى يده ثم وضعهن فخرسن ثم أخذهن فسبحن فى يده ثم أعطاهن أبا بكر فسبحن فى يده ثم وضعهن فخرسن ثم أعطاهن عمر فسبحن فى يده ثم وضعهن فخرسن ثم أعطاهن عثمان فسبحن فى يده ثم أعطاهن علياً فوضعهن فخرسن ، قال الزهرى هى الخلافة التى أعطاها الله أبا بكر وعمر وعثمان . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن أبى حميد وهو ضعيف ، وله طريق أحسن من هذا فى علامات النبوة (١) ، وإسناده صحيح وليس فيها قول الزهرى فى الخلافة . وعن النعمان بن بشير قال بينما زيد بن خارجة يمشى فى بعض طرق المدينة إذ خر ميتاً بين

(١) فى الجزء الثامن .

الظهر والعصر فنتقل إلى أهله وسجى بين ثوبين وكساء فلما كان بين المغرب والعشاء اجتمعن نسوة من الانصار فصرخوا حوله إذ سمعوا صوتاً من تحت الكساء يقول انصتوا أيها الناس مرتين فحسر عن وجهه وصدره فقال محمد رسول الله ﷺ النبي الأمي خاتم النبيين كان ذلك في الكتاب ثم قيل على لسانه صدق صدق أبو بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ القوي الأمين كان ضعيفاً في بدنه قوياً في أمر الله كان ذلك في الكتاب الأول ثم قيل على لسانه صدق صدق ثلاثاً والأوسط عبد الله أمير المؤمنين رضى الله عنه الذى كان لا يخاف في الله لومة لائم وكان يمنع الناس أن يأكل قويهم ضعيفهم كان ذلك في الكتاب الأول ثم قيل على لسانه صدق صدق ثم قال عثمان أمير المؤمنين رحيم بالمؤمنين خلت اثنتان وبقي أربع واختلف الناس ولا نظام لهم وانتحبت الاجماء يعنى تنتهك المحارم ودنت الساعة وأكل الناس بعضهم بعضاً ، وفي رواية عن النعمان بن بشير قال لما توفي زيد بن خارجة انتظرت خروج عثمان فقلت يصلي ركعتين فكشف الثوب عن وجهه فقال السلام عليكم السلام عليكم وأهل البيت يتكلمون قال فقلت وأنا في الصلاة سبحان الله سبحان الله فقال انصتوا انصتوا ، والباقي بنحوه . رواه كله الطبراني في الكبير والأوسط باختصار كثير باسنادين ورجال أحدهما في الكبير ثقات . وعن أبي الطفيل قال قال رسول الله ﷺ رأيت فيما يرى النائم كأني أنزع أرضاً وردت على غنم سود وغنم عفر فجاء أبو بكر فنزع ذنوباً أو ذنوبين وفيهما ضعف والله يغفر له ثم جاء عمر فنزع فاستحالت غرباً (١) فملأ الحوض وأروى الواردة فلم أر عبقرياً أحسن نزعاً من عمر فاولت السود العرب وأن العفر العجم . رواه أحمد وفيه علي بن يزيد وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن حذيفة قال بعث رسول الله ﷺ إلى جزيرة العرب فملأها قسطاً وعدلا ثم طعن بهم أبو بكر فطعن بهم طعنة رغيبة ثم طعن بهم عمر فطعن بهم طعنة رغيبة (٢).

---

(١) الغرب: الدلو العظيمة ، المعنى أن عمر لما أخذ الدلو ليستقي عظمت في يده لأن الفتوح كان في زمنه أكثر ، راجع فضائله في الجزء التاسع . (٢) أي طعنة كبيرة واسعة ، لعله إشارة إلى تسيير أبي بكر الناس إلى الشام وفتحه إياها بهم ، وتسيير عمر اياهم إلى العراق وفتحه بهم .

رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه سعد بن حذيفة ولم أعرفه . وعن سعيد بن يحيى بن قيس بن عيسى عن أبيه أن حفصة قالت يارسول الله إنك إذا اعتللت قدمت أبا بكر فقال لست انا الذى قدمته ولكن الله الذى قدمه . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه من لم أعرفه . وعن عبد الرحمن بن أبى بكر قال قال رسول الله ﷺ ائتونى بكتاب وكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده أبداً ثم ولانا قفاه ثم قال يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن العباس قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء فاستترن منى إلا ميمونة فقال لا يبقى أحد شهد أن لا اله إلا الله إلا أن يمينى لم تصب العباس ثم قال مروا أبا بكر يصلى بالناس فقالت عائشة لحفصة قولى له إن أبا بكر رجل إذا قام ذلك المقام بكى قال مروا أبا بكر ليصل بالناس فقام فصلى فوجد النبى صلى الله عليه وسلم فى نفسه خفة فجاء فنكص أبو بكر فاراد أن يتأخر فجلس إلى جنبه ثم اقتدى . رواه أحمد والطبرانى والبزار باختصار كثير وأبو يعلى أتم منهم وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثورى ، وبقية رجاله ثقات . وعن سهل بن سعد قال كان كون من الأنصار فأتاهم رسول الله ﷺ ليصلح بينهم ثم رجع وقد أقيمت الصلاة وأبو بكر يصلى بالناس فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف أبى بكر رضى الله عنه . رواه الطبرانى وهو فى الصحيح خلا قوله فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف أبى بكر ، وفى إسناد الطبرانى عبد الله بن جعفر بن نجيح وهو ضعيف جداً . وعن أنس قال لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذى توفى فيه أتاه بلال يؤذنه بالصلاة فقال بعد مرتين يابلال قد بلغت فمن شاء فليصل ومن شاء فليدع فرجع اليه بلال فقال بأبى أنت وأمى من يصلى قال مروا أبا بكر فليصل بالناس . رواه أحمد وفيه سفين بن حسين وهو ضعيف فى الزهرى وهذا من حديثه عنه . وعن بريدة قال مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة يارسول الله إن أبى رجل رقيق فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف فأم أبو بكر الناس والنبى صلى الله عليه وسلم حى . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

وعن سالم بن عبيد وكان من أصحاب الصفة قال أغمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه فأفاق فقال حضرت الصلاة قلنا نعم قال مروا بلالا فليؤذن ومروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة رضى الله عنها إن أبى رجل أسيف (١) فلو أمرت غيره فليصل بالناس ثم أغمى عليه فأفاق فقال هل حضرت الصلاة قلت نعم قال مروا بلالا فليؤذن ومروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة رضى الله عنها إن أبى رجل أسيف فلو أمرت غيره فليصل بالناس ثم أغمى عليه فأفاق فقال أقيمت الصلاة قلنا نعم قال ائتونى بانسان أعتمد عليه فجاءه بريدة وإنسان آخر فاعتمد عليهما فأتى المسجد فدخله وأبو بكر رضى الله عنه يصلى بالناس فذهب أبو بكر يتنحى فمنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجلس إلى جنب أبى بكر حتى فرغ من صلاته فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر لا أسمع أحداً يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ضربته بالسيف فأخذ أبو بكر بذراعى فاعتمد على وقام يمشى حتى جئنا فقال أوسعوا فأوسعوا له فأكب عليه ومسه قال إنك ميت وإنهم ميتون ، قالوا ياصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فعلموا أنه كما قال قالوا ياصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم يدخل قوم فيكبرون ويدعون ويصلون ثم ينصرفون ويجىء آخرون حتى يفرغوا قالوا ياصاحب رسول الله ﷺ أيدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قالوا وأين يدفن قال حيث قبض فان الله تبارك وتعالى لم يقبضه إلا فى بقعة طيبة فعلموا أنه كما قال ثم قام فقال عندكم صاحبكم فأمرهم يغسلونه ثم خرج واجتمع المهاجرون يتشاورون فقالوا انطلقوا إلى إخواننا من الأنصار فان لهم فى هذا الأمر نصيبا فانطلقوا فقال رجل من الأنصار منا أمير ومنكم أمير فأخذ عمر رضى الله عنه بيد أبى بكر فقال أخبرونى من له هذه الثلاث ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن من صاحبه إن الله معنا فأخذ بيد أبى بكر فضرب عليها وقال للناس بايعوه فبايعوه بيعة

---

(١) أى سريع البكاء والحزن ، وقيل هو الرقيق .

حسنة جميلة - قلت روى ابن ماجه بعضه - رواه الطبرانى ورجاله ثقات · وعن عبد الله يعنى ابن مسعود قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الأنصار منا أمير ومنكم أمير فأتاهم عمر فقال يامعشر الأنصار ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر أن يصلى بالناس فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر قالوا نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر . رواه أحمد وأبو يعلى وفيه عاصم بن أبى النجود وهو ثقة وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبى البخترى قال قال عمر لأبى عبيدة أبسط يدك حتى أبايعك فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول أنت أمين هذه الأمة فقال أبو عبيدة ما كنت لأتقدم بين يدى رجل أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤمنا فأمنا حتى مات . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن أبا البخترى لم يسمع من عمر · وعن أبى سعيد الخدرى قال لما توفى رسول الله ﷺ قام خطباء الأنصار فقال يامعشر المهاجرين إن رسول الله ﷺ كان إذا بعث رجلا منكم قرنه برجل منا فنحن نرى أن يلى هذا الأمر رجلان رجل منا ورجل منكم فقام زيد بن ثابت رضى الله عنه فقال إن رسول الله ﷺ كان من المهاجرين وكنا أنصار رسول الله ﷺ فنحن أنصار من يقوم مقامه فقال أبو بكر جزاكم الله خيراً من حى يامعشر الأنصار وثبت قائلكم والله لو قلتم غير ذلك ماصالحناكم . رواه الطبرانى وأحمد ورجاله رجال الصحيح · وعن عيسى بن عطية قال قام أبو بكر الصديق الغد حين بويع فخطب الناس فقال أيها الناس إنى قد أقلتكم رأيكم إنى لست بخيركم فبايعوا خيركم فقاموا اليه فقالوا ياخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت والله خيرنا فقال ياأيها الناس إن الناس دخلوا فى الاسلام طوعا وكرها فهم عواد الله وجيران الله فان استطعتم أن لايطلبنكم الله بشىء من ذمته فافعلوا إن لى شيطانا يحضرنى فاذا رأيتمونى فأجيبونى لاأمثل بأشعاركم وانشادكم ياأيها الناس تفقدوا ضرائب علمائكم إنه لاينبغى للحم نبت من سحت أن يدخل الجنة الا وراعونى بأنصاركم فان استقمت فاتبعونى وان زغت فقومونى وإن أطعت الله فأطيعونى وإن عصيت الله فاعصونى . رواه الطبرانى

فى الأوسط وفيه عيسى بن سليمان وهو ضعيف وعيسى بن عطية لم أعرفه - وعن قيس بن أبى حازم قال إنى لجالس عند أبى بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته بشهر قال فذكر قصة فنودى فى الناس ان الصلاة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر شيئاً صنع له كان يخطب عليه وهى أول خطبة فى الاسلام قال فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ولوددت أن هذا كفانيه غيرى ولئن أخذتمونى بسنة نبيكم ما أطيقها إن كان لمعصوما من الشيطان وان كان لينزل عليه الوحى من السماء . رواه أحمد وفيه عيسى بن المسيب البجلى وهو ضعيف . وعن ابن أبى مليكة قال قيل لأبى بكر ياخليفة الله قال أنا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا راض به . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا ان ابن أبى مليكة لم يدرك الصديق . وعن قيس يعنى ابن أبى حازم قال رأيت عمر وبيده عسيب نخل وهو يقول اسمعوا وأطيعوا لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء مولى لابى بكر يقال له سديد بصحيفة فقرأها على الناس قال يقول أبو بكر اسمعوا وأطيعوا لمن فى هذه الصحيفة فوالله ما ألوتكم قال قيس فرأيت عمر بعد ذلك على المنبر . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن عائشة قالت كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال ياعائشة لو كان عندنا من يحدثنا قالت قلت يارسول الله ألا أبعث إلى أبى بكر فسكت ثم قال لو كان عندنا من يحدثنا قالت قلت يارسول الله ألا أبعث إلى عمر فسكت قالت ثم دعا وصيفاً بين يديه فساره فذهب قالت فاذا عثمان يستأذن فأذن له فدخل فناجاه النبى صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال يا عثمان إن الله عز وجل يقمصك قميصاً فان أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه ولا كرامة يقولها مرتين أو ثلاثاً - قلت رواه ابن ماجه باختصار - رواه أحمد وفيه فرج بن فضالة وقد وثق وهو ضعيف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن زيد بن أسلم أن عمر رضى الله عنه قال الستة الذين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض قال بايعوا لمن بايع له عبد الرحمن بن عوف فان أبى فاضربوا عنقه - قلت

فى الصحيح طرف من أوله - رواه الطبرانى فى الأوسط وزيد لم يدرك عمر وولده عبد الله وثقه معن بن عيسى وغيره وضعفه الجمهور . وعن أبى وائل قال قلت لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم عثمان وتركتم علياً قال ماذنبى قد بدأت بعلى فقلت أبايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة أبى بكر وعمر قال فقال فيما استطعت قال ثم عرضتها على عثمان فقبلها . رواه عبدالله بن أحمد وفيه سفيان بن وكيع وهو ضعيف جداً . وعن فضالة بن أبى فضالة وكان أبو فضالة من أهل بدر قال خرجت مع أبى عائداً لعلى بن أبى طالب فى مرض أصابه ثقل منه فقال له أبى ما يقيمك بمنزلك هذا لو أصابك أجلك لم تلك إلا أعراب (١) جهينة تحمل إلى المدينة فان أصابك أجلك وليك أصحابك وصلوا عليك قال على رضى الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى انى لا أموت حتى أؤمر ثم تخضب هذه يعنى لحيته من هذه يعنى هامته فتقتل وقتل أبو فضالة مع على عليه السلام . رواه أحمد وفيه عبدالله بن محمد بن عقيل وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله ثقات . وعن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على إن وليت الأمر بعدى فأخرج أهل نجران من جزيرة العرب . رواه أحمد وفيه قيس غير منسوب والظاهر أنه قيس بن الربيع وهو ضعيف وقد وثقه شعبة والثورى ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن مسعود قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم ليلة وفد الجن فتنفس فقلت مالك يارسول الله قال نعيت إلى نفسى يا ابن مسعود قلت فاستخلف قال من قلت أبا بكر قال فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس قلت ما شأنك بأبى أنت وأمى يارسول الله قال نعيت (٢) إلى نفسى قلت فاستخلف قال من قلت عمر فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس قلت ما شأنك يا رسول الله قال نعيت إلى نفسى يا ابن مسعود قلت فاستخلف قال من قلت على بن أبى طالب قال أما والذى نفسى بيده لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين . رواه الطبرانى وفيه مينا وهو كذاب . وعن أبى ميمونة قال قال معوية بن أبى سفيان إن أهل مكة أخرجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) فى الأصل « الأعراب » . (٢) فى الأصل « بعثت » فى الثلاثة المواضع .

فلا تكون الخلافة فيهم وإن أهل المدينة قتلوا عثمان فلا تعود الخلافة فيهم أبداً . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن أبى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال أبو بكر أنا هو يارسول الله قال لا قال عمر انا هو يارسول الله قال لا ولكنه خاصف النعل وكان أعطى علياً نعله يخصفها . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن على بن ربيعة قال سمعت علياً على منبركم هذا يقول عهد إلى النبى صلى الله عليه وسلم أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين (١) . رواه أبو يعلى وفيه الربيع بن سهل ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب إمرة معاوية ﴾

عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص أن معاوية أخذ الأداوة بعد أبى هريرة يتبع رسول الله ﷺ واشتكى أبو هريرة فبينا هو يوضىء رسول الله ﷺ رفع رأسه إليه مرة أو مرتين وهو يتوضأ فقال يا معاوية إن وليت أمراً فاتق الله واعدل قال فما زلت أظن أنى مبتلى بعمل لقول رسول الله ﷺ حتى ابتليت . رواه أحمد وهو مرسل ورجاله رجال الصحيح . ورواه أبو يعلى عن سعيد عن معاوية فوصله ، ورجاله رجال الصحيح . ورواه الطبرانى باختصار عن عبد الملك بن عمير عن معاوية وفيه إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر وهو ضعيف وقد وثق .

﴿ باب إمرة بنى العباس ﴾

عن العباس قال كنت عند النبى ﷺ ذات ليلة فقال انظر هل يرى فى السماء نجم قال قلت نعم قال ما ترى قال قلت الثريا قال أما إنه سيلى هذه الأمة بعددها من صلبك اثنين فى فتنة . رواه أحمد والطبرانى وفيه أبو ميسرة مولى العباس ولم أعرفه إلا فى ترجمة أبى قبيل ، وبقية رجال أحمد ثقات .

---

(١) الناكثين : أصحاب الجمل الذين نكثوا بيعتهم ، والقاسطين : أهل صفين الذين جاروا فى حكمهم وبغوا عليه ، والمارقين : الخوارج لأنهم مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، والحديث فى مناقبه فى الجزء التاسع .

وعن أبي معاوية أنه كان يقول إن عندى لحديثا لو أردت أن آكل به الدنيا أكلتها ولكن لا يسألنى الله عن حديث أرفعه إلى السلطان قال أبى قلت ما هو فقال لما خرج زيد أتيت خالتى الغد فقلت لها يا أمه قد خرج زيد فقالت المسكين يقتل كما قتل آباؤه فقلت لها إنه خرج معه ذوو الحجا فقالت كنت عند أم سلمة زوج النبى ﷺ فتذاكروا الخلافة فقالت كنا عند النبى ﷺ فتذاكروا الخلافة بعده فقالوا ولد فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلون إليها أبداً ولكنها فى ولد عمى وصنو أبى حتى يسلموها إلى الدجال . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن أنس بن مالك قال لا يملك أحد من بنى أمية سنة إلا ملك ولد العباس سنين فقال له رجل من جلسائه يا أبا حمزة أقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كما أنك ها هنا . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه بكر بن يونس وهو ضعيف . وعن أم الفضل قالت مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس بالحجر فقال يا أم الفضل قلت لبيك يارسول الله قال إنك حامل بغلام قلت وكيف وقد تحالفت قريش أن لا يأتوا النساء قال هو ما أقول فاذا وضعتيه فائتينى به قالت فلما وضعته أتيت به النبى ﷺ فأذن فى أذنه اليمنى وأقام فى أذنه اليسرى والبأه(١) من ريقه وسماه عبد الله ثم قال اذهبى بأبى الخلفاء قالت فأتيت العباس فأعلمته وكان رجلا لباساً جميلا مديد القامة فتلبس ثم أتى النبى صلى الله عليه وسلم فلما رآه النبى صلى الله عليه وسلم قام إليه فقبل ما بين عينيه ثم أقعده عن يمينه ثم قال هذا عمى فمن شاء فليباه بعمه فقال العباس بعض القول يارسول الله قال ولم لا أقول هذا ياعم وأنت عمى وبقية آبائى ووارثى وخير من أخلف من بعدى من أهلى قلت يارسول الله قالت أم الفضل كذا وكذا قال هى ياعباس بعد ثنتين وثلاثين ومائة ثم منكم السفاح والمنصور والمهدى وهى فى أولادهم حتى يكون آخرهم الذى يصلى بالمسيح عيسى ابن مريم . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه أحمد بن راشد الهلالى وقد اتهم بهذا الحديث . وعن عقبة بن عامر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ

---

(٢) أى صب ريقه فى فمه ، وكثير من هذه الأحاديث وارد فى الفضائل فى الجزء التاسع .

بيد عمه العباس ثم قال يا عباس إنه لا تكون نبوة إلا كان بعدها خلافة وسيلي من ولدك آخر الزمان سبعة عشر منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدى وليس بمهدى ومنهم الجوح ومنهم العاقب ومنهم الواهن من ولدك وويل لأمتى منه كيف يعقرها ويهلكها ويذهب بأموالها هو وأتباعه على غير دين الاسلام فاذا بويع لصلبه فعند الثامن عشر انقطاع دولتهم وخروج أهل المغرب من بيوتهم . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبدالأول بن عبدالله المعلم ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس لن تذهب الدنيا حتى يملك من ولدك ياعم فى آخر الزمان عند انقطاع دولتهم وهو الثامن عشر يكون معه فتنة عمياء صماء يقتل من كل عشرة آلاف تسعة آلاف وتسعمائة لاينجو منها إلا اليسير يكون قتالهم بموضع من العراق قال فبكى العباس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مايبكيك إنهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية يطلبون الدنيا ولا يهتمون للآخرة. رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه مينا وهو كذاب خبيث . وعن نفير بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذهب ولد العباس حتى تغيظ عليهم أحياء العرب فيكون أشد مايكون ليس لهم فى السماء ناصر ولا فى الأرض عاذر كأنى بهم على بغلاتهم بين ظهرانى الكوفة فتقول العاتق فى خدرها اقتلوهم قتلهم الله لا ترحموهم لا رحمهم الله فطالما ترحمونا . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم . وتأتى أحاديث من نحو هذا فى باب أئمة الظلم والجور إن شاء الله .

﴿ باب كيف بدأت الامامة وما تصير اليه والخلافة والملك ﴾

عن النعمان بن بشير قال كنا قعوداً فى المسجد وكان بشير رجلا يكف حديثه فجاء أبو ثعلبة الخشنى فقال يا بشير بن سعد أتحفظ حديث رسول الله ﷺ فى الأمراء فقال حذيفة أنا أحفظ خطبته فجلس أبو ثعلبة فقال حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ماشاء الله أن تكون

ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون ملكا عاضاً(١) فتكون ماشاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج نبوة ثم سكت قال حبيب فلما قام عمر بن عبد العزيز وكان يزيد بن النعمان بن بشير فى صحابته فكتبت إليه بهذا الحديث أذكره إياه فقلت إنى لأرجو أن يكون أمير المؤمنين يعنى عمر بعد الملك العاض والجبرية فأدخل كتابى على عمر بن عبد العزيز فسربه وأعجبه . رواه أحمد فى ترجمة النعمان، والبزار أتم منه والطبرانى ببعضه فى الأوسط ورجاله ثقات . وعن أبى ثعلبة الخشنى قال كان معاذ بن جبل وأبو عبيدة يتناجيان بينهما بحديث فقلت لهما ماحفظتما وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أوصاهما بى فقالا ما أردنا أن ننتجى بشىء دونك إنا ذكرنا حديثاً حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلا يتذاكرانه وقالا إنه بدأ هذا الأمر نبوة ورحمة ثم كائن خلافة ورحمة ثم كائن ملكا عضوضاً ثم كائن عتواً وجبرية(٢) وفساداً فى الأمة يستحلون الحرير والخمر والفساد ينصرون على ذلك ويرزقون أبداً حتى يلقوا الله عزوجل . رواه أبو يعلى والبزار عن أبى عبيدة وحده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول دينكم بدأ نبوة ورحمة فذكر نحوه . ورواه الطبرانى عن معاذ وأبى عبيدة قالا قال رسول الله ﷺ فذكر نحو حديث أبى يعلى وزاد يستحلون الحرير والفروج والخمور ، وفيه ليث بن أبى سليم وهو ثقة ولكنه مدلس ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى ثعلبة الخشنى قال لقيت رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله ادفعنى إلى رجل حسن التعليم فدفعنى إلى أبى عبيدة ابن الجراح ثم قال قد دفعتك إلى رجل يحسن تعليمك وأدبك فأتيت وهو وبشير ابن سعد أبو النعمان يتحدثان فلما رأيانى سكتا فقلت يا أبا عبيدة والله ماهكذا حدثنى رسول الله ﷺ قال فاجلس حتى نحدثك فقال قال رسول الله ﷺ إن فيكم النبوة ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم تكون ملكا وجبرية . رواه الطبرانى وفيه رجل لم يسم ورجل لم يسم ورجل مجهول أيضاً . وعن ابن عباس

---

(١) وفى رواية «عضوضاً» أى يصيب الرعية فيه عسف وظلم كأنهم يعضون فيه عضاً .

(٢) أى ملك عتو وقهر .

قال قال رسول الله ﷺ أول هذا الامر نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكا ورحمة ثم يكون إمارة ورحمة ثم يتكادمون(١) عليها تكادم الحمير فعليكم بالجهاد وإن أفضل جهادكم الرباط وإن أفضل رباطكم عسقلان . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن قيس بن جابر الصدفي عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون من بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً ثم يؤمر القحطاني فوالذي بعثني بالحق ما هو دونه . رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثون نبوة وملك ثلاثون وجبروت وما وراء ذلك لاخير فيه . رواه الطبراني في الأوسط وفيه مطر بن العلاء الرملي ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب الخلفاء الاثني عشر ﴾

عن مسروق قال كنا جلوساً عند عبدالله وهو يقرئنا القرآن فقال رجل يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم يملك هذه الأمة من خليفة فقال عبدالله ما سألني عنها أحد مذ قدمت العراق قبلك ثم قال نعم ولقد سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار وفيه مجالد بن سعيد وثقه النسائي وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي جحيفة قال كنت مع عمي عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فقال لا يزال أمر أمتي صالحا حتى يمضي إثنا عشر خليفة وخفض بها صوته فقلت لعمي وكان أمامي ما قال يا عم قال كلهم من قريش . رواه الطبراني في الأوسط والكبير والبزار ورجال الطبراني رجال الصحيح . وعن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ملك اثنا عشر من بني عمرو بن كعب وكان البغض والنفاق إلى يوم القيامة . رواه الطبراني في الأوسط وفيه ذؤاد بن علبة وهو ضعيف وإسماعيل بن ذؤاد تلميذه ضعيف جداً

---

(١) أي يعض بعضهم بعضاً .

أيضا . وعن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب على المنبر وهو يقول إثنا عشر قيما من قريش لا يضرهم عداوة من عاداهم فالتفت خلفي فاذا أنا بعمر بن الخطاب رضى الله عنه في أناس فاثبتوا الى الحديث كما سمعت - قلت في الصحيح بعضه من حديثه وحديث أبيه فقط - رواه الطبراني ، وفي رواية لا تزال هذه ، وفيه روح بن عطاء وهو ضعيف . رواه البزار عن جابر بن سمرة وحده وزاد فيه ثم رجع يعني النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيته فأتيته فقلت ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج ، ورجاله ثقات .

﴿ باب الخلافة في قريش والناس تبع لهم ﴾

عن حميد بن عبد الرحمن قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في طائفة من المدينة قال فجاء فكشف الثوب عن وجهه فقبله وقال فداؤك أبي وأمي ما أطيبك حيا وميتا مات محمد ﷺ ورب الكعبة قال فذكر الحديث قال فانطلق أبو بكر وعمر يتعاودان حتى أتوهم فتكلم أبو بكر فلم يترك شيئاً أنزل في القرآن ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأنهم إلا ذكره قالوا ولقد علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو سلكت الناس وادياً وسلكت الانصار وادياً سلكت وادي الانصار ولقد علمت يا سعد أن رسول الله ﷺ قال وأنت قاعد قريش ولاة هذا الأمر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم قال فقال له سعد صدقت نحن الوزراء وأنتم الأمراء . رواه أحمد وفي الصحيح طرف من أوله ورجاله ثقات إلا أن حميد بن عبد الرحمن لم يدرك أبا بكر . وعن علي بن أبي طالب قال سمعت أذناي ووعى قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الناس تبع لقريش صالحهم تبع لصالحهم وشرارهم تبع لشرارهم . رواه عبد الله بن أحمد والبزار وفيه محمد بن جابر اليمامي وهو ضعيف عند الجمهور وقد وثق . وعن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس ذات يوم فقال ألا إن الأمراء من قريش ألا إن الامراء من قريش ما أقاموا بثلاث ما حكموا فعدلوا وما عاهدوا فوفوا وما استرحموا فرحموا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . رواه أبو يعلى وفيه من لم

أعرفهم . وعن على قال قال رسول الله ﷺ الأئمة من قريش أبرارها أمراء أبرارها وفجارها أمراء فجارها ولكل حق فآتوا كل ذى حق حقه وإن أمر عليكم عبد حبشى فاسمعوا له وأطيعوا مالم يخير (١) أحدكم بين إسلامه وضرب عنقه فليمدد عنقه ثكلته أمه فلا دنيا له ولا آخرة بعد ذهاب دينه . رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط عن شيخه حفص بن عمر بن الصباح الرقى قال الحاكم حدث بغير حديث لم يتابع عليه . وعن عبد الله بن مسعود قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا من ثمانين رجلا من قريش ليس فيهم إلا قرشى لا والله ما رأيت صفيحة وجوه أحسن من وجوههم يومئذ فذكروا النساء فتحدث معهم حتى أحببت أن يسكت قال فأتيته فتشهد ثم قال أما بعد يامعشر قريش فأنكم (٢) ولاة هذا الأمر مالم تعصوا (٣) الله فاذا عصيتموه بعث عليكم من يلحاكم كما يلحى (٤) القضيب لقضيب فى يده ثم لحا قضيبه فاذا هو أبيض يصلد (٥) . رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى فى الأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح ، ورجال أبى يعلى ثقات . وعن بكير بن وهب الحريرى (٦) قال قال لى أنس أحدثك حديثاً ما أحدث به كل أحد إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على باب البيت ونحن فيه فقال الأئمة من قريش إن لى عليكم حقاً وان لهم عليكم حقاً مثل ذلك ما إن استرحموا رحموا وإن عاهدوا وفوا وإن حكموا عدلوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى فى الأوسط أتم منهما والبزار إلا أنه قال الملك فى قريش ، ورجال أحمد ثقات . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لى على قريش حقاً وإن لقريش عليكم حقاً ماحكموا فعدلوا وائتمنوا فأدوا واسترحموا فرحموا . رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس فيكم النبوة والمملكة . رواه البزار وفيه محمد

---

(١) فى الاصل « يجبر » . (٢) فى الاصل « فأيكم » . (٣) فى الاصل « يعصوا » .
(٤) أى يقشر . (٥) أى يبرق . (٦) فى الاصل « الحرى » والتصويب من الخلاصة .

ابن عبد الرحمن العامرى وهو ضعيف . وعن سيار بن سلامة أبى المنهال قال دخلت مع أبى على أبى برزة وإن فى أذنى لقرطين وأنا غلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمراء من قريش ثلاثاً ما فعلوا ثلاثاً ما حكموا فعدلوا واسترحموا فرحموا وعاهدوا فوفوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . رواه أحمد وأبو يعلى أتم منه وفيه قصة ، والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح خلا سكين(١) بن عبد العزيز وهو ثقة . وعن أبى مسعود الأنصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقريش إن هذا الأمر فيكم وأنتم ولاته حتى تحدثوا أعمالا فاذا فعلتم ذلك سلط الله عليكم شرار خلقه فالتحوكم كما يلتحى(٢) القضيب . رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح خلا القاسم بن محمد بن عبد الرحمن بن الحرث وهو ثقة . وعن أبى موسى قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب فيه نفر من قريش فقال وأخذ بعضادتى الباب هل فى البيت إلا قرشى قال فقيل يارسول الله غير فلان ابن اختنا فقال ابن أخت القوم منهم ثم قال إن هذا الأمر فى قريش ما إذا استرحموا رحموا وإذا حكموا عدلوا وإذا أقسموا أقسطوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل - قلت روى أبو داود منه ابن أخت القوم منهم فقط - رواه أحمد والبزار والطبرانى ورجال أحمد ثقات . وعن ذى مخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان هذا الأمر فى حمير فنزعه الله منهم فجعله فى قريش وفى و س ى ع وذ ا ل ى ه م ، قال عبد الله كذا هو فى كتاب أبى مقطع وحيث حدثنا به تكلم به على الأسنوى . رواه أحمد والطبرانى باختصار الحروف ورجالهم ثقات . وعن شريح بن عبيد قال أخبرنى جبير بن نفير وكثير بن مرة وعمرو بن الأسود والمقدام بن معديكرب وأبو أمامة أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أما هذا الأمر إلا فى قومك قال بلى قال فوصهم بنا فقال لقريش إنى أحذركم الله أن تسفوا على أمتى من بعدى ثم قال للناس سيكون من بعدى أمراء فأدوا إليهم طاعتهم فان الأمير مثل المجن

(١) فى الأصل « سلين » والتصويب من خلاصة التذهيب . (٢) أى يقشر .

يتقى به فان صلحوا واتقوا وأمروكم بخير وإن أساءوا وأمروكم به فعليهم وأنتم برآء فذكر الحديث . رواه الطبرانى وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف .

وعن عمرو بن عوف بن يزيد بن ملحة المزنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قاعداً معهم فدخل بيته فقال ادخلوا على ولا يدخل على إلا قرشى فتسالت فدخلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يامعشر قريش هل معكم أحد ليس منكم قالوا نخبرك يارسول الله بآبائنا أنت وأمهاتنا معنا ابن الأخت والمولى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حليف القوم منهم وابن أخت القوم منهم يا معشر قريش إنكم الولاة من بعدى لهذا الأمر فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءهم البينات وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة يا معشر قريش احفظونى فى أصحابى وأبنائهم وأبناء أبنائهم رحم الله الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار . رواه الطبرانى وفيه كثير بن عبد الله بن عمرو المزنى وهو ضعيف وقد حسن له الترمذى ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى سعيد الخدرى قال قام رسول الله ﷺ على بيت فيه نفر من قريش فأخذ بعضادتى الباب فقال هل فى البيت إلا قرشى فقالوا إلا ابن أخت لنا فقال ابن أخت القوم منهم ثم قال ألا إن هذا الأمر فى قريش ما إذا استرحموا رحموا وإذا حكموا عدلوا وإذا أقسموا أقسطوا ومن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط ورجاله ثقات . وعن أنس بن مالك قال كنا فى بيت فيه نفر من المهاجرين والانصار فأقبل علينا رسول الله ﷺ فجعل كل رجل منا يوسع رجاء أن يجلس إلى جنبه ثم قال إلى الباب فأخذ بعضادتيه فقال الأئمة من قريش ولى عليكم حق عظيم ولهم ذلك ما فعلوا ثلاثاً إذا استرحموا رحموا وإذا حكموا عدلوا وإذا عاهدوا أوفوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، وفى رواية وإذا ائتمنوا أدوا . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير وفيه عبد الله بن فروخ وثقه ابن حبان وقال ربما خالف وفيه كلام ، وبقية

رجال الكبير ثقات . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ أمان أهل الارض من الغرق القوس وأمان أهل الأرض من الاختلاف الموالاة لقريش قريش أهل الله فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا حزب إبليس . رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط إلا أنه قال وأمان أمتى من الاختلاف ، وفى رواية وقال قريش أهل الله ثلاث مرات ، وفيه خليد بن دعلج وهو ضعيف . وعن سهل بن سعد أن النبى ﷺ قال الناس تبع لقريش فى الخير والشر . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وإسناده حسن . وعن الحرث بن الحرث وكثير بن مرة وعمرو بن الأسود وأبى أمامة رضى الله عنهم عن النبى ﷺ قال إن خيار أئمة قريش خيار أئمة الناس . رواه الطبرانى وإسناده حسن . وعن معاوية بن أبى سفيان أنه قال وهو على المنبر حدثنى الضحاك بن قيس وهو عدل على نفسه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال وال من قريش . رواه الطبرانى وفيه سنيد وهو ثقة وقد تكلم فى روايته عن الحجاج بن سليمان وهذا منها والله أعلم . وعن عبد الله بن حنطب (١) قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة فقال ألست أولى بأنفسكم قالوا بلى يارسول الله قال فانى سائلكم عن اثنين عن القرآن وعن عترتى ألا ولا تقدموا قريشاً فتضلوا ولا تخلفوا عنها فتهلكوا ولا تعلموها فهم أعلم منكم قوة رجل من قريش أفضل من قوة رجلين من غيرهم لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بمالها عند الله خيار قريش خيار الناس . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقيموا لقريش ما استقاموا لكم فاذا لم تفعلوا فضعوا سيوفكم على عواتقكم فأبيدوا خضراءهم فان لم تفعلوا فكونوا حينئذ زراعين أشقياء تأكلون من كد أيديكم . رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط ورجال الصغير ثقات ، ويأتى حديث النعمان . وعن الأحنف بن قيس قال كنت أسمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول لا يدخل رجل من قريش من باب إلا دخل معه أناس فلا أدرى ما تأويل قوله حتى طعن عمر فأمر صهيباً أن يصلى بالناس ثلاثاً وأمر أن يجعل للناس طعاماً تلك الثلاث الايام (٢) حتى يجتمع

---

(١) فى الأصل غير منقوطة ، وهو مشهور . (٢) فى الأصل «أيام» وهو غير فصيح .

أهل الشورى على رجل فلما رجعوا من الجنازة جاءوا وقد وضعت الموائد فأمسك الناس للحزن الذى هم فيه فجاء العباس بن عبد المطلب فقال يا أيها الناس قد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلنا وشربنا بعده ومات أبو بكر رضى الله عنه فأكلنا وشربنا بعده أيها الناس كلوا من هذا الطعام فمد يده ومد الناس أيديهم فأكلوا فعرفت تأويل قوله . رواه الطبرانى وفيه على بن زيد وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عتبة بن عبد أن النبى ﷺ قال الخلافة فى قريش فذكر الحديث . وقد تقدم فى أول كتاب الأحكام . رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد ثقات . وقد تقدم حديث أبى هريرة ورجاله ثقات .

﴿ باب فى العدل والجور ﴾

عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن فى الجنة لقصراً يسمى عدن حوله البروج والصروح له خمسة آلاف باب عند كل باب خمسة آلاف خيرة لا يدخله ولا يسكنه إلا نبى أو صديق أو إمام عادل . رواه البزار وفيه عبد الله بن مسلم بن هرمز وهو ضعيف . وعن ابن عمر عن النبى ﷺ قال السلطان ظل الله فى الأرض يأوى اليه كل مظلوم من عباده فان عدل كان له الأجر وكان يغنى على الرعية الشكر وان جار أو حاف أو ظلم كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر وإذا حورب الولاة قحطت السماء وإذا منعت الزكاة هلكت المواشى وإذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة وإذا أخفرت الذمة أديل الكفار ، أو كلمة نحوها . رواه البزار وفيه سعيد بن سنان أبو مهدى وهو متروك . وعن معقل بن يسار قال قال رسول الله ﷺ لا يلبث الجور بعدى إلا قليلا حتى يطلع فكلما طلع من الجور شىء ذهب من العدل مثله حتى يولد فى الجور من لا يعرف غيره ثم يأتى الله تبارك وتعالى بالعدل فكلما جاء من العدل شىء ذهب من الجور مثله حتى يولد فى العدل من لا يعرف غيره . رواه أحمد وفيه خالد بن طهمان وثقه أبو حاتم الرازى وابن حبان وقال يخطىء ويهم ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس بن مالك عن النبى ﷺ قال لا تزال هذه الأمة بخير ما إذا قالت صدقت وإذا حكمت عدلت وإذا استرحمت رحمت . رواه أبو يعلى والطبرانى فى الأوسط

وفيه إسحق بن يحيى بن طلحة وهو متروك . وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حكمتم فاعدلوا وإذا قتلتم فاحسنوا فان الله عز وجل محسن يحب المحسنين . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ يوم من إمام عادل أفضل من عبادة ستين سنة وحد يقام فى الأرض بحقه أزكى فيها من مطر أربعين عاماً . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه سعد أبو غيلان الشيبانى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى قحدم قال وجد فى زمان زياد صرة فيها أمثال النوى عليه مكتوب هذا نبت زمان كان يؤمر فيه بالعدل . رواه البزار وأبو قحدم ضعيف . وعن أبى سعيد قال قال رسول الله ﷺ أشد الناس عذاباً يوم القيامة إمام جائر . رواه الطبرانى وفيه عطية وهو ضعيف . وعن أبى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن فى جهنم واديا(١) فى الوادى بئر يقال له هبهب(٢) حقاً على الله أن يسكنه كل جبار عنيد . رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن . وعن عمر بن الخطاب إن أفضل الناس عند الله منزلة يوم القيامة إمام عدل رفيق وشر عباد الله عند الله منزلة يوم القيامة إمام جائر خرق . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف .

﴿ باب الاستخلاف ووصية المتولى ﴾

عن عبد الله بن سبيع قال قيل لعلى ألا تستخلف قال لا ولكن أتركم إلى ما تركم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات . وعن الأغر أغربنى مالك قال لما أراد أبو بكر أن يستخلف عمر بعث إليه فدعاه فأتاه فقال إنى أدعوك إلى أمر متعب لمن وليه فاتق الله ياعمر بطاعته وأطعه بتقواه فان التقى أمر محفوظ ثم إن الأمر معروض لا يستوجبه إلا من عمل به فمن أمر بالحق وعمل بالباطل وأمر بالمعروف وعمل بالمنكر يوشك أن تنقطع أمنيته وأن يحبط به عمله فان أنت وليت عليهم أمرهم فان استطعت

---

(١) فى الأصل « وادى » وهو لحن . (٢) فى الأصل مغفلة من النقط والتصويب من النهاية . ، والهبهب فى أصله اللغوى : السريع .

أن تجف(١) يديك من دمائهم وأن تضمر بطنك من أموالهم وان تجف لسانك عن أعراضهم فافعل ولا قوة إلا بالله . رواه الطبرانى والأغر لم يدرك أبا بكر ، وبقية رجاله ثقات . وعن محمد بن سيرين قال لما بايع حج فمر بالمدينة فخطب الناس فقال إنا قد بايعنا يزيد فبايعوه فقام الحسين بن على فقال أنا والله أحق بها منه فان أبى خير من أبيه وجدى خير من جده وأمى خير من أمه وأنا خير منه فقال أما ماذكرت أن جدك خير من جده فصدقت رسول الله ﷺ خير من أبى سفيان وأما ماذكرت أن أمك خير من أمه فصدقت فاطمة بنت رسول الله ﷺ خير من بنت بحدل وأما ماذكرت أن أباك خير من أبيه فقد قارع أبوك أباه فقضى الله لأبيه على أبيك وأما ماذكرت أنك خير منه فلهو ارب منك وأعقل مايسرنى به مثلك ألف . رواه الطبرانى وفيه الهيثم بن الربيع قال أبو حاتم شيخ ليس بالمعروف ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب النهى عن مبايعة (٢) خليفتين ﴾

عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما . رواه البزار وفيه أبو هلال وهو ثقة و(٣)الطبرانى فى الأوسط . وعن سعيد بن جبير أن عبد الله بن الزبير قال لمعاوية فى الكلام الذى جرى بينهما فى بيعة يزيد وأنت يامعاوية أخبرتنى أن رسول الله ﷺ قال إذا كان فى الأرض خليفتان(٤) فاقتلوا آخرهما . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورجاله ثقات .

﴿ باب كيف يدعى الامام ﴾

عن ابن أبى مليكة قال قيل لأبى بكر ياخليفة الله قال أنا خليفة رسول الله ﷺ وأنا راض به . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن ابن أبى مليكة لم يدرك أبا بكر . وعن الزهرى قال سلم عثمان بن حنيف على معاوية وعنده أهل الشام فقال السلام عليك أيها الأمير فقالوا من هو المنافق الذى قصر فى كنية أمير المؤمنين فقال عثمان لمعاوية إن هؤلاء قد عابوا على شيئاً أنت أعلم به

---

(١) فى الأصل « تخف » . (٢) فى الأصل « متابعة » . (٣) فى الأصل « وفيه » . (٤) فى الأصل « خليفتين » .

أما إني قد جئت بها أبا بكر وعمر وعثمان ، فقال معاوية إني لا خاله قد كان بعض الذى تقول ولكن أهل الشام حين وقعت الفتنة قالوا والله لنعرفن ديننا ولا نقصر تحية خليفتنا وإني لا خالكم يا أهل المدينة تقولون لعامر الصدقة أمير . رواه الطبراني والزهرى لم يدرك معاوية ولكن رجاله رجال الصحيح . قلت وفى مناقب عمر (١) أول من سمى أمير المؤمنين .

﴿ باب كراهة الولاية ولمن تستحب ﴾

عن عبد الله بن عمرو قال جاء حمزة بن عبد المطلب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله اجعلنى على شيء أعيش به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياحمزة نفس تحييها أحب إليك أم نفس تميتها قال نفس أحييها قال عليك نفسك . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن حبان بن بح (٢) الصدائى أنه قال إن قومى كفروا فأخبرت أن النبى صلى الله عليه وسلم جهز إليهم جيشا فأتيته فقلت إن قومى على الاسلام قال أكذاك قلت نعم قال فاتبعته ليلتى إلى الصباح فأذنت بالصلاة لما أصبحت وأعطانى إناءاً أتوضأ منه فجعل النبى صلى الله عليه وسلم أصابعه فى الاناء فانفجر عيونا فقال من أراد أن يتوضأ فتوضأت وصليت وأمرنى عليهم وأعطانى صدقتهم فقام رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال فلان ظلمنى فقال النبى صلى الله عليه وسلم لاخير فى الامرة لمسلم ثم جاءه رجل يسأله صدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الصدقة صداع فى الرأس وحريق فى البطن أوداء فأعطيته صحيفتى أو صحيفة امرتى وصدقتى فقال ماشأنك فقلت كيف أقبلها وقد سمعت منك ماسمعت قال هو ماسمعت . رواه أحمد والطبرانى وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجال أحمد ثقات . وعن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للأمراء ويل للعرفاء ويل للأمناء ليأتين على أحدهم يوم ودأنه معلق بالنجم وانه لم يل عملا . رواه أبو يعلى والطبرانى فى الأوسط وفيه عمر بن سعيد البصرى وهو ضعيف وليث بن أبى

---

(١) فى الجزء التاسع . (٢) فى الأصل « بخ » بالمعجمة ، والتصويب من الاصابة .

سليم مدلس . وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال ويل للأمراء ويل للعرفاء ويل للأمناء ليتمنين أقوام يوم القيامة أن ذوائبهم كانت معلقة بالثريا يتذبذبون بين السماء والأرض ولم يكونوا عملوا على شيء . رواه أحمد ورجاله ثقات في طريقين من أربعة ورواه أبو يعلى والبزار . وعن رافع الطائي رفيق أبي بكر في غزوة ذات السلاسل قال وسألته عما قيل في بيعتهم قال وهو يحدثه عما تكلمت به الأنصار وما كلمهم وما كلم به عمر بن الخطاب الأنصار وما ذكرهم به من إمامة أتاهم بأمر رسول الله ﷺ في مرضه فبايعوني لذلك وقبلتها منهم وتخوفت أن تكون فتنة تكون بعدها ردة . رواه أحمد عن شيخه علي بن عياش ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن يزيد بن موهب أن عثمان قال لابن عمر اقض بين الناس فقال لا أقضي بين اثنين ولا أؤم رجلين أما سمعت رسول الله ﷺ يقول من عاذ بالله فقد عاذ بمعاذ قال بلى قال فاني أعوذ بالله أن تستعملني فأعفاه قال ولا تخبرن أحداً . رواه أحمد ويزيد لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن زيد بن ثابت أنه قال عند النبي ﷺ بئس الشيء الامارة فقال النبي ﷺ نعم الشيء الامارة لمن أخذها بحقها وحلها وبئس الشيء الامارة لمن أخذها بغير حقها تكون عليه حسرة يوم القيامة . رواه الطبراني عن شيخه حفص ابن عمر بن الصباح الرقي وثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن شداد ابن أوس وهو أخو حسان بن ثابت الأنصاري وهو افتتح إيلياء لمعوية بن أبي سفيان وهو يراجع معاوية رحمه الله يذكر الامارة فقال سمعت رسول الله ﷺ يذكر الامارة فقال أولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة إلا من رحم وعدل وقال هكذا وهكذا بيده بالمال ثم سكت ماشاء الله ثم قال كيف بالعدل مع ذي القربى . رواه الطبراني وفيه إسحق بن إبراهيم المزني وهو ضعيف . وعن عوف بن مالك أن رسول الله ﷺ قال إن شئتم أنبأتكم عن الامارة وماهي فناديت بأعلى صوتي ثلاث مرات وما هي يارسول الله قال أولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة إلا من عدل وكيف يعدل مع قرابته . رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط باختصار ورجال الكبير رجال

الصحيح . وعن أبى هريرة قال شريك لا أدرى رفعه أم لا قال الامارة أولها ندامة وأوسطها غرامة وآخرها عذاب يوم القيامة . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات . وعن أنس أن رسول الله ﷺ استعمل المقداد بن الأسود على حريدة جبل فلما قدم قال كيف رأيت قال رأيتهم يرفعون ويصنعون حتى ظننت أنى ليس ذلك فقال النبى ﷺ هو ذاك فقال المقداد والذى بعثك بالحق لا أعمل على عمل أبداً فكانوا يقولون له تقدم فصل بنا فيأبى . رواه البزار وفيه سوار ابن داود أبو حمزة وثقه أحمد وابن حبان وابن معين وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن المقداد بن الأسود قال بعثنى رسول الله ﷺ مبعثاً فلما رجعت قال لى كيف تجد نفسك قلت مازلت حتى ظننت أن معى حولا لى وايم الله لا ألى على رجلين بعدها أبداً . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح خلا عمير بن إسحق وثقه ابن حبان وغيره وضعفه ابن معين وغيره وعبد الله بن أحمد ثقة مأمون . وعن مالك بن الحرث عن رجل قال الحضرمى فى كتاب أبى كريب عن حميد عن رجل قال استعمل النبى صلى الله عليه وسلم رجلا على سرية فلما مضى ورجع إليه قال له كيف وجدت الامارة قال كنت كبعض القوم إذا ركنت ركنوا وإذا نزلت نزلوا فقال النبى ﷺ إن السلطان على باب عتب إلا من عصم الله عز وجل فقال الرجل والله لا أعمل لك ولا لغيرك أبداً فضحك النبى صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه . رواه الطبرانى وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على عمل فقال يارسول الله خر لى قال الزم بيتك . رواه الطبرانى وفيه الفرات بن أبى الفرات وهو ضعيف . وعن عصمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على الصدقة فقال يارسول الله خر لى قال اجلس فى بيتك . رواه الطبرانى وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف . وعن رافع بن عمرو الطائى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل فبعث معه مع ذلك الجيش أبا بكر وعمر وسراة أصحابه فانطلقوا حتى نزلوا جبلى طىء فقال عمرو انظروا الى رجل دليل بالطريق فقالوا

مانعلمه إلا رافع بن عمرو فانه كان ربيلا فسألت طارقا ما الربيل قال اللص الذى يغزو القوم وحده فيسرق قال رافع فلما قضينا غزاتنا وانتهيت إلى المكان الذى كنا خرجنا منه توسمت أبا بكر فأتيته فقلت يا صاحب الحلال إنى توسمتك من بين أصحابك فائتنى بشىء إذا حفظته كنت منكم ومثلكم فقال أتحفظ أصابعك الخمس قلت نعم قال اشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمداً عبده ورسوله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة إن كان لك مال وتحج البيت وتصوم رمضان حفظت فقلت نعم قال وأخرى لاتأمرن على اثنين قلت وهل تكون الامرة إلا فيكم أهل بدر قال يوشك أن تفشو حتى تبلغك ومن هودونك إن الله عز وجل لما بعث نبيه ﷺ دخل الناس فى الاسلام فمنهم من دخل فهداه الله ومنهم من أكرهه السيف فهم عواد الله عز وجل وجيران الله فى خفارة الله إن الرجل إذا كان أميراً فتظالم الناس بينهم فلم يأخذ لبعضهم من بعض انتقم الله منه إن الرجل منكم لتؤخذ شاة جاره فيظل ناتى عضلته غضبا لجاره والله من وراء جاره قال رافع فمكثت سنة ثم ان أبا بكر استخلف فركنت إليه قلت أنا رافع كنت نقيبك بمكان كذا وكذا قال عرفت قال كنت نهيتنى عن الامارة ثم ركبت أعظم من ذلك أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم فمن لم يقم فيهم كتاب الله فعليه بهلة (١) الله يعنى لعنة الله . رواه الطبرانى ورجاله ثقات.

وعن عبد الرحمن بن عوف قال دخلت على أبى بكر أعوده فى مرضه الذى توفى فيه فسلمت عليه وسألته كيف أصبحت فاستوى جالسا فقال أصبحت بحمد الله بارئا فقال أما إنى على ماترى وجع وجعلتم لى شغلا مع وجعى جعلت لكم عهداً من بعدى واخترت لكم خيركم فى نفسى فكلكم ورم لذلك أنفه رجاء أن يكون الأمر له ورأيت الدنيا أقبلت ولما تقبل وهى خائنة وستجدون بيوتكم بستور الحرير ونضائد الديباج وتألمون النوم على الصوف الأذربى (٢) كأن أحدكم على حسك السعدان والله لأن يقدم أحدكم فيضرب عنقه فى غير حد خير له من أن يسبح فى غمرة الدنيا ثم قال أما إنى لا آسى على شىء إلا على ثلاث فعلتهن وددت أنى لم أفعلهن وثلاث لم أفعلهن وددت أنى فعلتهن وثلاث وددت أنى سألت رسول الله ﷺ

(١) فى الأصل «نهلة» بالنون ، والتصويب من النهاية . (٢) نسبة إلى أذربيجان.

عنهن فأما الثلاث التى وددت أنى لم أفعلهن فوددت أنى لم أكن كسفت بيت فاطمة وركته وأن أعلق على الحرب ووددت أنى يوم سقيفة بنى ساعدة قذفت الأمر فى عنق أحد الرجلين أبى عبيدة أو عمر وكان أمير المؤمنين وكنت وزيراً ووددت أنى حين وجهت خالد بن الوليد إلى أهل الردة أقمت بذى القصة فان ظفر المسلمون ظفروا وإلا كنت ردءاً ومدداً وأما الثلاث اللاتى وددت أنى فعلتها فوددت أنى يوم أتيت بالأشعث أسيراً ضربت عنقه فانه يخيل إلى أنه لا يكون شر إلا طار إليه ووددت أنى يوم أتيت بالعجاة السلمى لم أكن أحرقته وقتلته شريحاً أو أطلعته نجيحاً ووددت أنى حين وجهت خالد بن الوليد إلى الشام وجهت عمر إلى العراق فأكون قد بسطت يمينى وشمالى فى سبيل الله عز وجل وأما الثلاث اللاتى وددت أنى سألت رسول الله ﷺ عنهن فوددت أنى سألته فيمن هذا الأمر فلا ينازعه أهله ووددت انى كنت سألته هل للأنصار فى هذا الأمر سبب ووددت أنى سألته عن العمة وبنت الأخ فان فى نفسى منهما حاجة . رواه الطبرانى وفيه علوان بن داود البجلى وهو ضعيف وهذا الأثر مما أنكر عليه . وعن زياد بن الحرث الصدائى قال أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فبايعته فبلغنى أنه يريد أن يرسل جيشاً إلى قومى فقلت يارسول الله ردالجيش وأنا لك باسلامهم وطاعتهم قال افعل فكتبت إلى قومى فأتى وفد منهم النبى صلى الله عليه وسلم باسلامهم وطاعتهم فقال يا أخا صداء إنك لمطاع فى قومك قلت بل هداهم الله وأحسن إليهم قال أفلا أؤمرك عليهم قلت بلى فأمرنى عليهم فكتب لى بذلك كتاباً وسألته من صدقاتهم ففعل وكان النبى ﷺ يومئذ فى بعض أسفاره فأعرسنا من أول الليل فلزمته وجعل أصحابى يتقطعون حتى لم يبق معه رجل غيرى فلما تحين الصبح أمرنى فأذنت ثم قال يا أخا صداء امعك ماء قلت نعم قليل لا يكفيك قال صبه فى الاناء ثم ائتنى به فأدخل يده فيه فرأيت بين كل اصبعين من أصابعه عيناً (١) تفور قال يا أخا صداء لولا انى أستحيي من ربى لسقينا واستقينا ناد فى الناس من يريد الوضوء قال فاغترف من

(١) فى الأصل « عين » وهو لحن لاجدوى من الاسراف فى الاشارة الى مثله .

اعترف وجاء بلال ليقيم فقال النبى ﷺ إن أخا صداء أذن ومن أذن فهو يقيم فلما صلى الفجر أتاه أهل المنزل يشكون عاملهم ويقولون يارسول الله أخذنا بما كان بينه وبين قومه فى الجاهلية فالتفت إلى أصحابه وقال لا خير فى الامارة لرجل مؤمن فوقعت فى نفسى وأتاه سائل يسأله فقال من سأل الناس عن ظهر غنى فهو صداع فى الرأس وداء فى البطن فقال أعطنى من الصدقات فقال إن الله لم يرض فى الصدقات بحكم نبى ولا غيره حتى جعلها ثمانية أجزاء فان كنت منهم أعطيتك حقك فاما أصبحت قلت يارسول الله اقل إمارتك فلا حاجة لى فيها قال ولم قلت سمعتك تقول لاخير فى الامارة لرجل مؤمن وقد آمنت وسمعتك تقول من سأل الناس عن ظهر غنى فصداع فى الرأس وداء فى البطن وقد سألتك وأنا غنى قال هو ذاك فان شئت فخذ وإن شئت فدع قال قلت بل أدع قال فدلنى على رجل أوليه فدللته على رجل من الوفد فولاه قال يارسول الله إن لنا بئراً إذا كان الشتاء وسعنا ماؤها (١) فاجتمعنا عليها وإذا كان الصيف قل ماؤها فتفرقنا على مياه من حولنا وإنا لا نستطيع اليوم أن نتفرق كل من حولنا عدو فادع الله أن يسعنا ماؤها قال فدعا بسبع حصيات ففركهن بين كفيه وقال إذا أتيتموها فالقوا واحدة واذكروا اسم الله فما استطاعوا أن ينظروا إلى قعرها بعد ـ قلت فى السنن طرف منه ـ رواه الطبرانى وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف وقد وثقه أحمد بن صالح ورد على من تكلم فيه ، وبقية رجاله ثقات . وعن نافع قال لما قتل عثمان جاء على إلى ابن عمر فقال إنك محبوب (٢) فى الناس فسر إلى الشام فقال ابن عمر بقرابتى وصحبتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم والرحم التى بيننا فلم يعاوده . رواه الطبرانى وفيه ليث بن أبى سليم وهو ثقة ولكنه مدلس .

﴿ باب فيمن ولى شيئاً ﴾

عن أبى أمامة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال مامن رجل يلى أمر عشرة فما فوق ذلك إلا أتى الله مغلولا يوم القيامة يده إلى عنقه فكه بره أو

(١) فى الاصل « ماؤه » وبقية الضمائر الآتية مذكرة ، وهو غلط لأن البئر مؤنثة . (٢) فى الأصل « محبوباً » .

أوثقه إثمه أولها ملامة وأوسطها ندامة وآخرها خزى يوم القيامة . رواه أحمد والطبرانى وفيه يزيد بن أبى ملك وثقه ابن حبان وغيره ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أمير عشرة إلا جىء به يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه حتى يطلقه الحق أو يوثقه ومن تعلم القرآن ثم نسيه (١) لقى الله تبارك وتعالى وهو أجذم . رواه أحمد وابنه . وعن رجل عن سعد بن عبادة قال سمعته غير مرة ولا مرتين يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولا لا يفكه من ذلك الغل إلا العدل . رواه أحمد والبزار والطبرانى وفيه رجل لم يسم ، وبقية أحد إسنادى أحمد رجاله رجال الصحيح . وعن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم مامن أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولا حتى يفكه العدل أو يوثقه الجور ، وفى رواية وإن كان مسيئاً زيد غلا إلى غله . رواه البزار والطبرانى فى الأوسط بالأول ورجال الأول فى البزار رجال الصحيح ، وفى رواية الطبرانى فى الأوسط أيضاً عافاه الله بما شاء أو عاقبه بما شاء . وعن أنس عن النبى ﷺ قال يجاء بالامام الجائر يوم القيامة فتخاصمه الرعية فيفلحوا عليه فيقال له سد ركناً من أركان جهنم . رواه البزار وفيه أغلب بن تميم وهو ضعيف . وعن أبى وائل شقيق أبى سلمة أن عمر بن الخطاب استعمل بشراً على صدقات هوازن فتخلف بشر فلقيه عمر قال ماخلفك أما لنا سمع وطاعة قال بلى ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول من ولى شيئاً من أمر المسلمين أتى به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم فان كان محسنا نجا وإن كان مسيئاً انخرق به الجسر فهوى فيه سبعين خريفاً قال فخرج عمر رضى الله عنه كئيباً حزيناً فلقيه أبو ذر فقال مالى أراك كئيباً حزينا فقال مالى لا أكون كئيباً حزيناً وقد سمعت بشر بن عاصم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولى شيئاً من أمر المسلمين أتى به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم فان كان محسنا نجا وان كان مسيئاً انخرق به الجسر فهوى فيه سبعين خريفا فقال أبو ذر وما

---

(٢) فى الاصل « يسبه » .

سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال أشهد انى سمعت رسول الله ﷺ يقول من ولى أحداً من الناس أتى به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم فان كان محسناً نجا وإن كان مسيئاً انخرق به الجسر فهوى به سبعين خريفاً وهى سوداء مظلمة فأى الحديثين أوجع لقلبك قال كلاهما قد أوجع قلبى فمن يأخذها (١) بمافيها فقال أبو ذر من سلت الله أنفه (٢) وألصق خده بالأرض أما إنا لا نعلم إلا خيراً وعسى إن وليتها من لا يعدل فيها أن لا ينجو من إثمها . رواه الطبرانى وفيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك . وعن قيس بن عاصم عن أبيه أن عمر بن الخطاب بعث اليه يستعين به على بعض الصدقة فأبى أن يعمل له ثم قال إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان يوم القيامة أمر بالوالى فيوقف على جسر جهنم فيأمر الله الجسر فينتفض انتفاضة فيزول كل عظم منه من مكانه ثم يسأله فان كان مطيعاً اجتبذه فأعطاه كفلين من الأجر وان كان عاصياً خرق به الجسر فهوى فى جهنم سبعين خريفاً . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وقد تقدمت أحاديث من نحو هذا فى الأحكام (٣) . وعن ابن عباس يرفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن رجل ولى عشرة إلا جىء يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه حتى يقضى بينهم وبينه . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولى عشرة فحكم بينهم بما أحبوا أو كرهوا جىء به يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه فان كان حكم بما أنزل الله ولم يحف فى حكم ولم يرتش أطلقت يمينه فقال بعض جلساء عطاء يا أبا محمد وما بدمن غل قال إى ورب هذه البنية وأشار بيده إلى الكعبة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه سعدان بن الوليد ولم أعرفه . وعن أبى الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن والى ثلاثة إلا لقى الله مغلولة يمينه فكه عدله أوغله جوره . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه إبراهيم بن هشام بن يحيى الغسانى وثقه ابن حبان وغيره وكذبه أبو حاتم وأبو زرعة ، وبقية رجاله ثقات . وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أمير عشرة إلا أتى الله يوم

---

(١) يعنى الخلافة . (٢) أى جدعه وقطعه . (٣) فى الجزء الرابع .

القيامة يده مغلولة إلى عنقه فان كان محسناً فك عنه وإن كان مسيئاً زيد غلا إلى غله . رواه الطبراني فى الأوسط باسنادين وكلاهما فيه ضعف ولم يوثق . وعن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال لعلك ان ينساً فى أجلك حتى تؤمر على عشرة حين يسكن الناس الكفور فاياك أن تؤمر على عشرة فما فوق ذلك فانه لا يقام أحد على عشرة فما فوق ذلك إلا أتى الله مغلولة يده إلى عنقه لا يفكه من غله ذلك إلا العدل إن كان عدل بينهم ولا تعمرن الكفور فان عامر الكفور كعامر القبور . رواه الطبراني فى الأوسط عن شيخه مسلمة بن رجاء ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب كلكم راع ومسؤول ﴾

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكل مسؤول عن رعيته فالأمير راع على الناس ومسؤول عن رعيته والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عن زوجته وما ملكت يمينه والمرأة راعية لزوجها ومسؤلة عن بيتها وولدها والمملوك راع على مولاه ومسؤول عن ماله وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فأعدوا للمسائل جواباً قالوا يارسول الله وما جوابها قال أعمال البر . رواه الطبراني فى الصغير والأوسط باسنادين وأحد إسنادى الأوسط رجاله رجال الصحيح . وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع ومسؤول . رواه الطبراني فى الأوسط وفيه أرطاة بن الأشعث وهو ضعيف جداً . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من راع يسترعى رعية إلا سئل يوم القيامة أقام فيها أمر الله أم أضاعه . رواه الطبراني فى الأوسط وفيه أبو عياش المصرى وهو مستور ، وبقية رجاله ثقات وفى بعضهم كلام . وعن أبى لبابة بن عبد المنذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الحيات التى فى البيوت وقال كلكم راع ومسؤول عن رعيته والرجل راع عن أهله ومسئول عنهم وامرأة الرجل راعية على بيت زوجها وهى مسئولة عنهم وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسئول عنه ألا كلكم راع وكلكم مسئول ـ قلت لأبى لبابة فى الصحيح النهى عن قتل الحيات فقط ـ رواه الطبراني فى الأوسط والكبير ورجال الكبير رجال الصحيح . وعن المقدام قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا يكون رجل على قوم إلا جاء يقدمهم يوم القيامة بين يديه راية يحملها وهم يتبعونه فيسأل عنهم ويسألون عنه . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن أمير يؤمر على عشرة إلا سئل عنهم يوم القيامة . رواه الطبرانى وفيه رشدين بن كريب وهو ضعيف . وعن قتادة أن ابن مسعود قال إن الله تبارك وتعالى سائل كل ذى رعية فيما استرعاه أقام أمر الله تعالى فيهم أم أضاعه حتى إن الرجل ليسأل عن أهل بيته . رواه الطبرانى وقتادة لم يسمع من ابن مسعود ، ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب أخذ حق الضعيف من القوى ﴾

عن بريدة قال سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفراً رضى الله عنه حين قدم من الحبشة ما أعجب شىء رأيته قال رأيت امرأة تحمل على رأسها مكيلا من طعام فمر فارس فركضه فأبدره فجلست تجمع طعامها ثم التفتت فقالت ويل لك إذا وضع الملك تبارك وتعالى كرسيه فأخذ للمظلوم من الظالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصديقا لقولها لا قدست أمة لا يأخذ ضعيفها حقه من شديدها وهو غير متعتع(١) . رواه البزار والطبرانى فى الأوسط وفيه عطاء بن السائب وهو ثقة لكنه اختلط ، وبقية رجاله ثقات . وعن جابر قال لما قدم جعفر من أرض الحبشة تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خجل إعظاماً لرسول الله ﷺ فقبل رسول الله ﷺ بين عينيه وقال له ياحبيبى أنت أشبه الناس بخلقى وخلقى وخلقت من الطينة التى خلقت منها ياحبيبى حدثنى عن بعض عجائب أهل الحبشة قال نعم بأبى أنت وأمى يارسول الله بينا أنا قائم فى بعض طرقها إذا أنا بعجوز على رأسها مكيل وأقبل شاب يركض على فرس فزحمها وألقى المكيل عن رأسها واستوت قائمة واتبعته البصر وهى تقول الويل لك غداً إذا جلس الملك على كرسيه فاقتص للمظلوم من الظالم قال جابر فنظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) أى من غير أن يصيبه أذى يقلقه ويزعجه ، وفى الأصل تصحيف ، والحديث تقدم .

وهو يقول لا قدس الله أمة لا تأخذ للمظلوم حقه من الظالم غير متعتع . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه مكى بن عبد الله الرعينى وهو ضعيف . وعن عائشة قالت أراد ابن مسعود أن يبنى داراً فقالت قريش ألا نمنع ابن أم عبد (١) أن يبنى داراً فينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو آمر بذلك وأنا ظالم أو فأنا ظالم لا يقدس الله أمة لا تأخذ لضعيفها من شديدها . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه المثنى بن الصباح وهو متروك ووثقه ابن معين فى رواية . وقد تقدم حديث ابن مسعود نفسه فى هذه القصة فى الأحكام (٢) وأحاديث غيره من نحو هذا الباب .

وعن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدس الله أمة لا يقضى فيها بالحق ويأخذ الضعيف حقه من القوى غير متعتع . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن ربيعة بن يزيد أن معاوية كتب إلى مسلمة بن مخلد أن سل عبد الله بن عمرو بن العاصى هل سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا قدست أمة لا يأخذ ضعيفها حقه من قويها وهو غير مضطهد فان قال نعم فاحمله على البريد فسأله فقال نعم فحمله على البريد من مصر إلى الشام فسأله معاوية فأخبره فقال معاوية وأنا قد سمعته ولكن أحببت أن أتثبت . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ باب الامام الضعيف عن الحق ﴾

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامام الضعيف ملعون . رواه الطبرانى وسقط من إسناده رجل بين عبد الكريم بن الحرث وبين ابن عمر وفيه جماعة لم أعرفهم .

﴿ باب ملك النساء ﴾

عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم يملك رأيهم امرأة . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه أبى عبيدة عبد الوارث ابن إبراهيم ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن الهجنع قال لما قدمت عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم أتينا أبا بكرة فقلنا هذه عائشة كنت تقول عائشة عائشة هى ذى عائشة قد جاءت فاخرج معنا فقال إنى ذكرت حديثاً

---

(١) فى الاصل « عبدان » . (٢) في الجزء الرابع .

سمعته من رسول الله ﷺ سمعت النبى ﷺ وذكر بلقيس صاحبة سبأ فقال لا يقدس الله أمة قادتهم امرأة - قلت لأبى بكرة حديث فى الصحيح غير هذا - رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم .

﴿ باب بطانة الأمير ﴾

عن القاسم قال قال عبد الله إن الأمير إذا أمر كانت له بطانتان من أهله بطانة تأمره بطاعة الله وبطانة تأمره بمعصيته وهو مع من أطاع منهما . رواه الطبرانى والقاسم لم يدرك ابن مسعود .

﴿ باب الوزراء ﴾

عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ من ولاه الله من أمر المسلمين شيئاً فأراد به خيراً جعل له وزير صدق فان نسى ذكره وإن ذكر أعانه . رواه أحمد والبزار ورجال البزار رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن أبلغ حاجة إلى السلطان ﴾

عن أبى الدرداء قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من أبلغ ذا سلطان حاجة من لا يستطيع إبلاغه يثبت الله قدميه على الصراط يوم تزول الاقدام . رواه البزار فى حديث طويل وفيه سعيد البراد ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن احتجب عن ذوى الحاجة ﴾

عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولى من أمر الناس شيئاً فاحتجب عن أولى الضعفة والحاجة احتجب الله عنه يوم القيامة . رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد ثقات . وعن أبى السماح الأزدى عن ابن عم له من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أنه أتى معاوية فدخل عليه فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول من ولى من أمر الناس ثم أغلق بابه دون المسكين والمظلوم وذى الحاجة أغلق الله تبارك وتعالى أبواب رحمته دون حاجته وفقره أفقر ما يكون إليها . رواه أحمد وأبو يعلى وأبو السماح لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى جحيفة أن معاوية بن أبى سفيان ضرب على الناس بعثاً فخرجوا فرجع أبو الدحداح فقال له معاوية ألم تكن خرجت فال بلى ولكن سمعت رسول

الله ﷺ يقول ياأيها الناس من ولى عملا فحجب بابه عن ذى حاجة المسلمين حجبه الله أن يلج باب الجنة ومن كانت همته الدنيا حرم الله عليه جوارى فانى بعثت بخراب الدنيا ولم أبعث بعمارتها . رواه الطبرانى عن شيخه جبرون بن عيسى عن يحيى بن سليمان الجفرى ولم أعرفهما ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب حق الرعية والنصح لها ﴾

عن أبى فراس قال خطب عمر بن الخطاب الناس فقال ألا إنه قد أتى على حين وأنا أحسب أن من قرأ القرآن يريد الله وماعنده فقد خيل إلى بأخرة أن رجالا قد قرءوه يريدون به ماعند الناس ألا فأريدوا الله بقراءتكم وأريدوه بأعمالكم ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ولا تجمروهم(١) فتفتنوهم ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم(٢) ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم - قلت فى الصحيح طرف منه - رواه أحمد فى حديث طويل وأبو فراس لم أر من جرحه ولا وثقه، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن أمتى أحد ولى من أمر الناس شيئاً لم يحفظهم بما يحفظ به نفسه وأهله إلا لم يجد رائحة الجنة . رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وفيه اسمعيل بن سبيب الطائفى وهو ضعيف . وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من ولى شيئاً من أمر المسلمين لم ينظر الله فى حاجته حتى ينظر فى حوائجهم . رواه الطبرانى وفيه حسين بن قيس وهو متروك وزعم أبو محصن أنه شيخ صدق، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله علية وسلم من أعان بباطل ليدحض به حقاً فقد برىء من ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن مشى إلى سلطان الله فى الأرض ليذله أذله الله مع مايدخر له من الخزى يوم القيامة وسلطان الله فى الأرض كتابه وسنة نبيه ومن تولى من أمر المسلمين شيئاً فاستعمل عليهم رجلا وهو يعلم أن فيهم من هو أولى بذلك وأعلم منه بكتاب الله وسنة رسوله فقد خان الله ورسوله وجميع المؤمنين ومن ترك حوائج الناس لم ينظر الله فى حاجته حتى ينظر فى حوائجهم ويؤدى إليهم حقهم ومن أكل درهم ربا فهو

---

(١) أى لا تحبسوهم عن العود إلى أهلهم. (٢) لأنهم إذا نزلوها تفرقوا فيها فتمكن العدو منهم.

ثلاث وثلاثون (١) زنية ومن نبت لحمه من سحت فالنار أولى به . رواه الطبرانى وفيه أبو محمد الجزرى حمزة ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن الحسن قال قدم علينا عبيد الله بن زياد أميراً أمره علينا معاوية فتقدم علينا غلاما سفيها يسفك الدماء سفكا شديداً وفينا عبد الله بن جعفر المزنى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من السبعة الذين بعثهم عمر بن الخطاب يفقهون أهل البصرة فدخل عليه ذات يوم فقال له انته عن ما أراك تصنع فان شر الرعاء الحطمة (٢) فقال له ما أنت وذاك إنما أنت حثالة من حثالات (٣) أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال وهل كانت فيهم حثالة لا أم لك بل كانوا أهل بيوتات (٤) وشرف ممن كانوا منه أشهد لسمعت رسول الله ﷺ وهو يقول مامن إمام ولا وال بات ليلة سوداء غاشا لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة ثم خرج من عنده حتى أتى المسجد فجلس وجلسنا إليه ونحن نعرف فى وجهه ماقد لقى (٥) منه فقلت له يغفر الله لك أبا زياد ما كنت تصنع بكلام هذا السفيه على رءوس الناس فقال إنه كان عندى علم خفى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحببت أن لا أموت حتى أقول به على رءوس الناس علانية ووددت أن داره وسعت أهل هذا المصر فسمعوا مقالتى وسمعوا مقالته ثم أنشأ يحدثنا قال بينا أنا مع رسول الله ﷺ وهو نازل فى ظل شجرة وأنا آخذ ببعض أغصانها مخافة أن تؤذيه إذ قال لولا أن الكلاب أمة من الأمم أكره أن أفنيها لأمرت بقتلها فاقتلوا منها كل أسود بهيم فانه شيطان ولا تصلوا فى معاطن (٦) الابل فانها خلقت من الجن ألا ترون إلى هيآتها وعيونها إذا نظرت وصلوا فى مرابض (٦) الغنم فانها أقرب من الرحمة ثم قام الشيخ وقمنا معه فما لبث أن مرض مرضه الذى توفى فيه فأتاه عبيد الله بن زياد يعوده فقال له أتعهد إلينا شيئا نفعل به الذى تحب قال أو فاعل أنت قال نعم . قلت فى الصحيح وغيره طرف منه فى أمر الكلاب وغيرها ، وفى رواية سمعت النبى ﷺ يقول مامن إمام يبيت غاشا لرعيته إلا حرم

---

(١) فى الأصل «وثلاثين» . (٢) هو العنيف الشديد . (٣) فى الأصل «حيالة من حيالات» . (٤) فى الأصل «ثبوتات» . (٥) فى الاصل «بقى» . (٦) أى مبارك .

الله عليه الجنة وعرفها (١) يوجد يوم القيامة من مسيرة سبعين عاما . رواه كله الطبرانى عن شيخه ثابت بن نعيم الهوجى ولم أعرفه ، وبقية رجال الطريق الأولى ثقات ، وفى اثانية محمد بن عبد الله بن مغفل ولم أعرفه . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ من ولى من أمر المسلمين شيئاً فغشهم فهو فى النار. رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وفيه عبد الله بن ميسرة أبو ليلى وهو ضعيف عند الجمهور ووثقه ابن حبان ، وبقية رجاله ثقات . وعن معقل (٢) بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ولى أمة من أمتى قلت أو كثرت فلم يعدل فيهم كبه الله على وجهه فى النار . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد العزيز بن الحصين وهو ضعيف ، وفى رواية فى الصغير فلم ينصح لهم ولا يجتهد لهم كنصيحته وجهده لنفسه . وعن أبى بكرة وأبى هريرة قالا بعث عمر سعد بن أبى وقاص رضى الله عنهم على الكوفة أميراً وأمره أن يقعد لهم ولا يحتجب عنهم فبلغ عمر أنه يحتجب عنهم ويغلق الباب دونهم فبعث عمار بن ياسر وأمره إن قدم والباب مغلق أن يشعله نارا وإن كان بكرة راح به وإن كان عشية غدا به بكرة فقدم عمار الكوفة فحرق عليه الباب وأشخص . رواه الطبرانى وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط . وعن قيس بن أبى حازم قال جاء بلال إلى عمر بن الخطاب وهو بالشام وحوله أمراء الأجناد جلوس فقال ياعمر فقال ها أنا عمر فقال له بلال إنك بين الله وبين هؤلاء وليس بينك وبين الله أحد فانظر عن يمينك وعن شمالك وبين يديك ومن خلفك هؤلاء الذين خلفك ان يأكلوا إلا الطير قال صدقت والله لا أقوم من مجلسى هذا حتى تكفلوا لكل رجل من المسلمين طعامه وحظه من الزيت والخل فقالوا هذا إليك ياأمير المؤمنين قد أوسع الله عليك من الرزق وأكثر من الخير . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح خلا عبد الله بن أحمد وهو ثقة مأمون . وعن أبى موسى قال إن أمير المؤمنين بعثنى إليكم أعلمكم كتاب ربكم وسنة نبيكم وأنظف لكم طرقكم. رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

---

(١) أى ريحها الطيبة . (٢) فى الأصل « مغفل » ، والتصويب من الخلاصة .

﴿ باب عطية الامام ومعرفته لحق الرعية ﴾

عن محمد بن سوقة قال أتيت نعيم بن أبي هند فأخرج إلى صحيفة فاذا فيها من أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل إلى عمر بن الخطاب سلام عليك أما بعد فانا عهدناك وأمر نفسك لك مهم فأصبحت وقد وليت أمر الأمة أحمرها وأسودها يجلس بين يديك الوضيع والشريف والعدو والصديق ولكل حظه من العدل فانظر كيف أنت عندذلك ياعمر فانا نحذرك يوماً تعنى فيه الوجوه وتنقطع فيه الحجج لحجة ملك قاهر قد قهرهم بجبروته والخلق داخرون له يرجون رحمته ويخافون عذابه وانا كنا نتحدث ان أمر هذه الأمة فى آخر زمانها سيرجع إلى أن يكونوا إخوان العلانية أعداء السريرة وإنا نعوذ بالله أن ينزل كتابنا سوى المنزل الذى نزل من قلوبنا فانا إنما كتبنا به نصيحة لك والسلام عليك ، فكتب إليهما عمر رضوان الله عليهم : من عمر إلى أبى عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل سلام عليكما أما بعد أتانى كتابكما تذكران أنكما عهدتمانى وأمر نفسى لى مهم فأصبحت وقد وليت أمر هذه الأمة أحمرها وأسودها يجلس بين يدى الوضيع والشريف والعدو والصديق ولكل حظه من العدل وكتبتما فانظر كيف أنت عند ذلك ياعمر فانه لاحول ولاقوة لعمر عند ذلك إلا بالله وكتبتما لى تحذرانى ما حذرت به الأمم قبلنا قديماً كان اختلاف الليل والنهار وكتبتما تحذرانى ان أمر هذه الأمة سيرجع فى آخر زمانها إلى أن يكونوا إخوان العلانية أعداء السريرة ولستم بأولئك وليس هذا بزمان ذلك وذلك زمان تظهر فيه الرغبة والرهبة يكون رغبة بعض الناس إلى بعض لصلاح دنياهم وكتبتما نعوذ بالله أن أنزل كتابكما سوى المنزل الذى نزل من قلوبكما وانكما كتبتماه نصيحة لى وقد صدقتما فلا تدعا الكتاب إلى فانه لاغنى لى عنكما والسلام عليكما . رواه الطبرانى ورجاله ثقات إلى هذه الصحيفة . وقد تقدمت وصية أبى بكر لعمر رضى الله عنهما فى باب الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

﴿ باب فيمن يشق على الرعية ﴾

عن عتبة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لاتحرجوا أمتى اللهم من أحرج أمتى

فانتقم منه . رواه البزار وفيه من لم أعرفه .

﴿ باب الغض عن الرعية وعن تتبع عوراتهم ﴾

عن المقداد بن الأسود وأبي أمامة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الأمير إذا ابتغى الريبة (١) في الناس أفسدهم - قلت حديث أبي أمامة رواه أبو داود - رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات . وعن عتبة بن عبد وأبي أمامة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الأمير إذا ابتغى الريبة (١) في الناس أفسدهم . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ما ولي أحد ولاية إلا بسطت له العافية فان قبلها بسطت له وتمت له وإن خفر عنها فتح له مالا طاقة له به ، قلت لابن عباس ما خفر عنها قال تطلب العثرات والعورات . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم .

﴿ باب إكرام السلطان ﴾

عن أبي بكرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أكرم سلطان الله تبارك وتعالى في الدنيا أكرمه الله يوم القيامة ومن أهان سلطان الله عز وجل في الدنيا أهانه الله يوم القيامة - قلت روى الترمذي منه من أهان دون من أكرم - رواه أحمد والطبراني باختصار وزاد في أوله الامام ظل الله في الأرض ، ورجال أحمد ثقات . وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من إكرام جلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم والامام العادل وحامل القرآن لا يغلو فيه ولا يجفو عنه . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون وثقه ابن حبان ودحيم وضعفه أبو داود وغيره ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي سعيد الخدري قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في خطبته ألا إني أوشك أن أدعى فأجيب فيليكم عمال من بعدي يعملون ما تعملون ويعملون ما تعرفون وطاعة أولئك طاعة قلت فذكر الحديث وهو بتمامه في أئمة الجور (٢) . رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه محمد بن علي المروزي وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لي عليكم حقاً وللائمة

---

(١) في الأصل « الزينة » . (٢) وهو باب يستقبلك قريباً .

عليكم حقاً ماقاموا بثلاث إذا استرحموا رحموا وإذا حكموا عدلوا وإذا عاهدوا أوفوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منهم صرف ولا عدل . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن حذيفة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مامن قوم مشوا إلى سلطان الله ليذلوه إلا أذلهم الله قبل يوم القيامة . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا كثير بن أبى كثير التيمى وهو ثقة . قلت وتأتى أحاديث كثيرة فى السمع والطاعة إن شاء الله (١) .

﴿ باب لزوم الجماعة وطاعة الأئمة والنهى عن قتالهم ﴾

عن عبادة بن الصامت أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من عبد الله تبارك وتعالى لا يشرك به شيئاً فأقام الصلاة وآتى الزكاة وسمع وأطاع فان الله تبارك وتعالى يدخله من أى أبواب الجنة شاء ولها ثمانية أبواب ومن عبد الله تبارك وتعالى لا يشرك به شيئاً وأقام الصلاة وآتى الزكاة وسمع وعصى فان الله تبارك وتعالى من أمره بالخيار إن شاء رحمه وإن شاء عذبه . رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد ثقات . وعن رجل قال كنا قد حملنا لأبى ذر شيئاً نريد أن نعطيه إياه فأتينا الربذة فسألنا عنه فلم نجده قيل استأذن فى الحج فأذن له فأتيناه بالبلد وهى منى فبينا نحن عنده إذ قيل له إن عثمان صلى أربعاً فاشتد ذلك عليه وقال قولا شديداً وقال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين وصليت مع أبى بكر وعمر ثم قام أبو ذر فصلى أربعاً فقيل له عبت على أمير المؤمنين شيئاً ثم تصنعه قال الخلاف أشد إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا وقال إنه كائن بعدى سلطان فلا تذلوه فمن أراد أن يذله فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وليس بمقبول منه توبة حتى يسد ثلمته وليس بفاعل ثم يعود فيكون فيمن يعزره أمرنا رسول الله ﷺ لا تغلبونا على ثلاث نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونعلم الناس السنن . رواه أحمد وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ من عمل لله فى الجماعة فأصاب قبل الله منه وإن أخطأ غفر له ومن عمل يبتغى الفرقة فأصاب لم يتقبل الله وإن أخطأ فليتبوأ مقعده من النار . رواه الطبرانى وفيه محمد بن خليد

(١) بلغ مقابلة على نسخة الأصل بخط المؤلف بقراءة الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر .

الحنفى وهو ضعيف، ورواه البزار باسناد ضعيف . وعن معوية عن النبى ﷺ قال إن السامع المطيع لاحجة عليه وإن السامع العاصى لاحجة له . رواه الطبرانى وأحمد فى حديث طويل وقال عبدالله خط أبى على هذه الزيادة فلا أدرى قرأها على أم لا ، ورجالهما رجال الصحيح خلا جبلة بن عطية وهو ثقة . وعن أبى سلام ممطور عن رجل من أصحاب النبى ﷺ قال أراه أبا مالك الأشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا آمركم بخمس آمركم بالسمع والطاعة والجماعة والهجرة والجهاد فى سبيل الله فمن خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من رأسه ومن دعا دعاء(١) جاهلية فهو من جثا(٢) جهنم قالوا يارسول الله وإن صام وصلى قال وإن صام وصلى ولكن تسموا باسم الله الذى سماكم المسلمين المؤمنين. رواه أحمد ورجاله ثقات رجال الصحيح خلا على بن اسحق السلمى وهو ثقة ، ورواه الطبرانى باختصار إلا أنه قال فمن فارق الجماعة قيد قوس لم تقبل منه صلاة ولا صيام وأولئك هم وقود النار . وعن عمر بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمركم بثلاث آمركم أن لا تشركوا بالله شيئاً وأن تعتصموا بالطاعة جميعاً حتى يأتيكم أمر من الله وأنتم على ذلك وأن تناصحوا ولاة الأمر الذين يأمرونكم وأنهاكم عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال . رواه الطبرانى عن شيخه بكر بن سهل الدمياطى قال الذهبى مقارب الحال ، وضعفه النسائى ، وبقية رجاله حديثهم حسن . وعن رجل قال انتهيت إلى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول أيها الناس عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة ثلاث مرات . رواه أحمد وفيه زكريا بن يحيى عن أبيه ولم أعرفهما . وعن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه الأعواد أو على هذا المنبر من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل والتحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب قال فقال أبو أمامة الباهلى عليكم بالسواد الأعظم قال فقال رجل ما السواد الأعظم فنادى أبو أمامة هذه الآية التى فى سورة النور (فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم) . رواه عبد الله بن

---

(١) فى الاصل « دعوى » . (٢) جمع جثوة وهى الشىء المجموع.

أحمد والبزار والطبرانى ورجالهم ثقات . وعن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عليكم أمراء تطمئن إليهم القلوب وتلين لهم الجلود ثم يكون عليكم أمراء تشمئز منهم القلوب وتقشعر منهم الجلود فقال رجل أنقاتلهم يارسول الله قال لا ماأقاموا الصلاة . رواه أحمد وأبو يعلى وفيه الوليد صاحب عبد الله الهبى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال اثنان خير من واحد وثلاثة خير من اثنين وأربعة خير من ثلاثة فعليكم بالجماعة فان الله عز وجل لم يجمع أمتى إلا على هدى . رواه أحمد وفيه البحترى بن عبيد وهو ضعيف . وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم لن تجتمع أمتى على ضلالة فعليكم بالجماعة فان يد الله على الجماعة . رواه الطبرانى باسنادين رجال أحدهما ثقات رجال الصحيح خلا مرزوق مولى آل طلحة وهو ثقة . وعن أسامة بن شريك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يد الله عز وجل على الجماعة فاذا شذ الشاذ منهم اختطفه الشيطان كما يختطف الذئب الشاة من الغنم . رواه الطبرانى وفيه عبد الأعلى بن أبى المساور وهو ضعيف . وعن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية . وفى رواية من مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية . رواه الطبرانى وإسنادهما ضعيف . وعن أبى إسحق قال رأيت حجر بن عدى حين أخذه معاوية يقول هذه بيعتى لا أقبلها ولا أستقبلها سماع الله والناس . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيليكم بعدى ولاة فيليكم البر ببره والفاجر بفجوره فاسمعوا لهم وأطيعوا فى كل ماوافق الحق وصلوا وراءهم فان أحسنوا فلكم ولهم وإن أساءوا فلكم وعليهم . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد الله بن محمد بن يحيى ابن عروة وهو ضعيف جداً . وعن يسير بن عمرو أن أبا مسعود لما قتل عثمان احتجب فى بيته فأتيته فسألته عن أمر الناس فقال عليك بالجماعة فان الله لم يجمع أمة محمد صلى الله عليه وسلم على ضلالة واصبر حتى يستريح بر ويستراح من فاجر . وفى رواية عن يسير قال لقيت أبا مسعود حين قتل على فتبعته فقلت له أنشدك الله

ماسمعت من النبي صلى الله عليه وسلم فى الفتن فقال إنا لا نكتم شيئاً عليك بتقوى الله والجماعة وإياك والفرقة فانها هى الضلالة وإن الله لم يكن ليجمع أمة محمد صلى الله عليه وسلم على ضلالة . رواه كله الطبرانى ورجال هذه الطريقة الثانية ثقات . وعن معاذ بن جبل أن نبى الله صلى الله عليه وسلم قال إن الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم يأخذ الشاة القاصية والشاذة وإياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والعامة والمسجد . رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد ثقات إلا أن العلاء بن زياد قيل إنه لم يسمع من معاذ . وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا إن الجنة لا تحل لعاص ومن لقى الله ناكثاً بيعته لقيه وهو أجذم ومن خرج من الجماعة قيد شبر متعمداً فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه ومن مات ليس لامام جماعة عليه طاعة مات ميتة جاهلية . رواه الطبرانى وفيه عمرو بن واقد وهو متروك . وعن أبى الدرداء قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا إن الجنة لا تحل لعاص من لقى الله وهو ناكث بيعته يوم القيامة لقيه وهو أجذم ومن خرج من الطاعة شبراً فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه ومن أصبح ليس لأمير جماعة عليه طاعة بعثه الله يوم القيامة من ميتة جاهلية ولو أعذر عبد أسنه الناس يوم القيامة . رواه الطبرانى وفيه عمر بن رويبة وهو متروك . وعن بشر بن حرب أن ابن عمر أتى أبا سعيد فقال يا أبا سعيد ألم أخبر أنك بايعت أميرين قبل أن تجتمع الناس على أمير واحد قال نعم بايعت ابن الزبير فجاء أهل الشام فساقونى إلى حبيش بن دلجة فبايعته فقال ابن عمر إياها كنت أخاف قال أبو سعيد يا أبا عبد الرحمن ألم تسمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استطاع أن لا ينام يوما ولا يصبح صباحاً ولا يمسى مساءاً إلا وعليه أمير قال نعم ولكنى أكره أن أبايع أميرين من قبل أن يجتمع الناس على أمير واحد . رواه أحمد وبشر بن حرب ضعيف . وعن المقدام بن معديكرب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أطيعوا أمراءكم مهما كان فان أمروكم بشىء مما جئتكم به فانهم يؤجرون عليه وتؤجرون بطاعتهم وإن أمروكم بشىء مما لم آتكم به فانه عليهم وأنتم منه برآء ذلكم بأنكم إذا لقيتم الله قلتم ربنا لا ظلم فيقول لا ظلم فتقولون

ربنا أرسلت إلينا رسلا فأطعناهم باذنك واستخلفت علينا خلفاء فأطعناهم باذنك وأمرت علينا أمراء فأطعناهم باذنك فيقول صدقتم هو عليهم وأنتم منه برآء . رواه الطبرانى وفيه إسحق بن إبراهيم بن زبريق وثقه أبو حاتم وضعفه النسائى ، وبقية رجاله ثقات . وعن المقدام بن معدى كرب وأبى أمامة الباهلى أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله إن كان هذا الأمر فى قومك فأوصهم بنا قال أذكركم الله فى أمتى لا تبغوا على أمتى بعدى ثم قال للناس سيكون من بعدى أمراء فأدوا إليهم طاعتهم فان الأمير مثل المجن يتقى به فان أصلحوا أموركم بخير فلكم ولهم وإن أساءوا فيما أمروكم به فهو عليهم وأنتم منه برآء - فذكر الحديث . رواه الطبرانى وفيه محمد بن إسماعيل ابن عياش وهو ضعيف . وعن يزيد بن سلمة الجعفى أنه قال يارسول الله أرأيت إن كان علينا أمراء من بعدك يأخذونا بالحق الذى علينا ويمنعونا الحق الذى لنا نقاتلهم ونعصيهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم عليهم ماحملوا وعليكم ماحملتم . رواه الطبرانى وفيه عبيد بن عبيدة ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى ليلى الأشعرى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تمسكوا بطاعة أئمتكم ولا تخالفوهم فان طاعتهم طاعة الله وان معصيتهم معصية الله وإن الله إنما بعثنى أدعو إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة فمن خلفنى فى ذلك فهو ولي ومن ولى من أمركم شيئاً فعمل بغير ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وسيلى أمراء إن استرحموا لم يرحموا وإن سئلوا الحق لم يعطوا وإن أمروا بالمعروف أنكروا وستخافونهم ويتفرق ملأكم حتى لا يحملوكم على شيء إلا احتملتم عليه طوعاً وكرهاً فأدنى الحق أن لا تأخذوا لهم عطاءاً ولا يحضر لهم فى الملأ . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن ابن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشبر شيئاً من فارق جماعة المسلمين شبراً خرج من عنقه ربقة الاسلام والمخالفين بألويتهم يتناولونها يوم القيامة من وراء ظهورهم - فذكر الحديث وبعضه فى الصحيح . رواه الطبرانى وفيه حسين بن قيس وهو ضعيف . وعن سعد بن جنادة قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة فهو فى النار على وجهه إن الله عز وجل يقول (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض) فالخلافة من الله عز وجل فان كان خيراً فهو يذهب به وإن كان شراً فهو يؤخذ به عليك بالطاعة فيما أمرك الله تبارك وتعالى به . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن فضالة بن عبيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يسأل عنهم رجل فارق الجماعة وعصى إمامه ومات عاصياً وعبد أو أمة أبق من سيده وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤونة الدنيا فتزوجت بعده فلا يسأل عنهم . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن الزبرقان بن بدر أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أشياء فقال الزبرقان نشهد فقال يا زبرقان فاسمع لله ولرسوله وأطع قال سمع وطاعة لله ولرسوله . قلت هكذا وجدته فى الأصل المسموع . رواه الطبرانى . وعن عمرو البكالى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان عليكم أمراء يأمرونكم بالصلاة والزكاة والجهاد فقد حرم عليكم سبهم وحل لكم خلفهم . رواه الطبرانى ، وفى رواية عنده أيضاً عن أبى تميمة قال قدمت الشام ألتمس الفريضة فاذا أنا برجل وقد أطاف به الناس فقلت من هذا قالوا عمرو البكالى أصيبت يده يوم اليرموك يوم أجلت الروم من الشام فسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه وفيه مجاعة بن الزبير العتكى وثقه أحمد وضعفه غيره ، وبقية رجاله ثقات . وعن عدى بن حاتم قال قلنا يا رسول الله لا نسألك عن طاعة من اتقى وأصلح ولكن من فعل كذا وكذا يذكر الشر فقال اتقوا الله واسمعوا وأطيعوا . رواه الطبرانى وفيه عثمان بن قيس وهو ضعيف . وعن عرفجة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يد الله مع الجماعة والشيطان مع من خالف يركض . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن زر (١) بن حبيش قال لما أنكر الناس سيرة الوليد بن عقبة بن أبى معيط فزع الناس إلى عبد الله بن مسعود فقال لهم عبد الله اصبروا فان جور إمامكم خمسين عاما خير من هرج شهر وذلك

(١) فى النسخة « رزين » .

انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لابد للناس من إمارة برة أو فاجرة فأما البرة فتعدل فى القسم وتقسم فيئكم فيكم بالسوية وأما الفاجرة فيبتلى فيها المؤمن والامارة الفاجرة خير من الهرج قيل يارسول الله وما الهرج قال القتل والكذب . رواه الطبرانى وفيه وهب الله بن رزق ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عمر أنه كان فى نفر من أصحابه فأقبل عليهم رسول الله ﷺ فقال ألستم تعلمون أنى رسول الله إليكم قالوا بلى نشهد أنك رسول الله قال ألستم تعلمون أنه من أطاعنى فقد أطاع الله وان من طاعة الله طاعتى قالوا بلى نشهد أنه من أطاع الله فقد أطاعك ومن طاعة الله طاعتك قال فان من طاعة الله أن تطيعونى ومن طاعتى أن تطيعوا أمراءكم أطيعوا أمراءكم فان صلوا قعوداً فصلوا قعوداً . رواه أبو يعلى وأحمد بنحوه باختصار إلا أنه قال أئمتكم بدل أمرائكم . وعن عبد الله ابن مسعود أنه قال ياأيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فانها حبل الله الذى أمر به وإن ماتكرهون فى الجماعة خير مما تحبون فى الفرقة . رواه الطبرانى فى حديث طويل يأتى فى كتاب الفتن (١) إن شاء الله وفيه ثابت بن قطبة ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن الحرث بن قيس قال قال لى عبد الله بن مسعود ياحارث ابن قيس أليس يسرك أن تسكن وسط الجنة قال نعم قال فالزم جماعة الناس . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ باب لزوم الجماعة والنهى عن الخروج عن الأئمة وقتالهم ﴾

عن ربعى بن خراش قال انطلقت إلى حذيفة بالمدائن ليالى سار الناس إلى عثمان فقال ياربعى مافعل قومك قال قلت عن أيهم تسأل قال من خرج منهم إلى هذا الرجل قال فسميت رجالا ممن خرج إليه فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول من فارق الجماعة واستذل الامارة لقى الله ولا وجه له عنده . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن أسماء بنت يزيد أن أبا ذر كان يخدم رسول الله ﷺ فاذا فرغ من خدمته آوى إلى المسجد فاضطجع فكان هو بيته فدخل رسول الله

---

(١) فى الجزء السابع .

ﷺ ليلة فوجد أبا ذر منجدلا (١) فى المسجد فنكته رسول الله ﷺ برجله حتى استوى جالساً فقال له رسول الله ﷺ ألا أراك نائماً قال يارسول وأين أنام وهل لى بيت غيره فجلس إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنت إذا أخرجوك منه قال إذاً ألحق بالشام فان الشام أرض الهجرة (٢) وارض المحشر وأرض الأنبياء فأكون رجلا من أهلها فقال له كيف أنت إذا أخرجوك من الشام قال إذاً أرجع إليه فيكون بيتى ومنزلى قال فكيف بك إذا اخرجوك الثانية قال إذاً فآخذ سيفى فأقاتل عنى حتى أموت فكشر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأثبته بيده وقال ألا أدلك على خير من ذلك قال بلى بأبى وأمى يارسول الله قال له رسول الله ﷺ تنقاد لهم حيث قادوك وتنساق لهم حيث ساقوك حتى تلقانى وأنت على ذلك . رواه أحمد وفيه شهر ابن حوشب وهو ضعيف وقد وثق . وعن أبى ذر قال كان النبى ﷺ يتلو هذه الآية (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه) فجعل يعيدها على حتى نعست ثم قال يا أبا ذر كيف تصنع إذا أخرجت من المدينة قلت إلى السعة والدعة انطلق فأكون حمامة من حمام الحرم قال فكيف تصنع إذا أخرجت من مكة قال قلت إلى السعة والدعة إلى الشام وآتى الأرض المقدسة قال فكيف تصنع إذا أخرجت من الشام قال إذاً والذى بعثك بالحق أضع سيفى على عاتقى فقال له النبى ﷺ وخير من ذلك تسمع وتطيع وإن كان عبداً حبشياً ـ قلت فى الصحيح طرف من آخره وفى ابن ماجه طرف من أوله ـ رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح إلا أن أباسليل ضريب بن نفير لم يدرك أبا ذر . وعن عامر بن ربيعة قال قال رسول الله ﷺ من مات وليس عليه طاعة مات ميتة جاهلية وإن خلعها من بعد عقدها فى عنقه لقى الله تبارك وتعالى ليست له حجة ألا لا يخلون رجل بامرأة فان ثالثهما الشيطان إلا محرم فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد من ساءته

---

(١) أى ملقى على الجدالة وهى الأرض ، وفى الأصل « متخدلا » ، والتصويب من النهاية وغيرها . (٢) فى الاصل « الحرة » .

سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبرانى فى رواية عنده بعد عقده إياها فى عنقه ، وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف . وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الصلاة إلى الصلاة التى قبلها كفارة إلا من ثلاث - قال فعرفنا أنه أمر حدث - إلا من الشرك بالله ونكث الصفقة وترك السنة قال أما نكث الصفقة فان تعطى الرجل بيعتك ثم تقاتله بسيفك وأما ترك السنة فالخروج من الجماعة - قلت فى الصحيح بعضه - رواه أحمد وفيه رجل لم يسم . وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بخيار عمالكم وشرارهم قالوا بلى يارسول الله قال خيارهم خيارهم لكم من تحبونه ويحبكم وتدعون الله لهم ويدعون الله لكم وشرارهم شرارهم لكم من تبغضونهم ويبغضونكم وتدعون الله عليهم ويدعون الله عليكم فقالوا ألا نقاتلهم يارسول الله قال لا دعوهم ماصاموا وصلوا . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط بنحوه وفيه بكر بن يونس وثقه أحمد العجلى وضعفه البخارى وأبو زرعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن زيد بن وهب قال أنكر الناس على أمير فى زمن حذيفة شيئاً فأقبل رجل فى المسجد المسجد الأعظم يتخلل الناس حتى انتهى إلى حذيفة وهو قاعد فى حلقة فقام على رأسه فقال ياصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فرفع حذيفة رأسه فعرف ما أراد فقال له حذيفة إن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لحسن وليس من السنة أن تشهر السلاح على أميرك . رواه البزار وفيه حبيب بن خالد وثقه ابن حبان وقال أبو حاتم ليس بالقوى . وعن جبلة قال قال رسول الله ﷺ من فارق الجماعة شبراً فقد فارق الاسلام . رواه البزار وفيه محمد بن عبيد الله العرزمى وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة قياس أوقيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه ومن مات وليس عليه إمام فميتته ميتة جاهلية ومن مات تحت راية عصبية فقتلته قتلة جاهلية . رواه البزار والطبرانى فى الأوسط وفيه خليد بن دعلج وهو ضعيف . وعن عبد الله بن عمر

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أعطى بيعة ثم نكثها لقى الله تبارك وتعالى وليست معه يمينه - قلت له حديث غير هذا - رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه موسى بن سعد وهو مجهول . وعن معوية بن أبى سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه العباس بن الحسن القنطرى ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن الاشتر أن عمر بن الخطاب ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم إن يد الله على الجماعة والفذ مع الشيطان وإن الحق أصل فى الجنة وإن الباطل أصل فى النار - قلت فذكر الحديث . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظونى فى أصحابى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب حتى يشهد الرجل قبل أن يستشهد وحتى يحلف قبل أن يستحلف ويبذل نفسه بخطب الزور فمن سره بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فان يد الله على الجماعة وإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ولا يخلون رجل بامرأة فان ثالثهما الشيطان ومن ساءته سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد الله بن إبراهيم ابن عبد الله بن خالد المصيصى وهو متروك . وقد تقدمت أحاديث فى الباب قبله .

﴿باب لا طاعة فى معصية﴾

عن أنس بن مالك أن معاذ بن جبل قال يارسول الله أرأيت إن كان علينا أمراء لا يستنون بسنتك ولا يأخذون بأمرك فما تأمرنا فى أمرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمن لم يطع الله . رواه أحمد وأبو يعلى وفيه عمرو بن زينب ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن الصامت قال أراد زياد أن يبعث عمران بن حصين على خراسان فأبى عليه فقال له أصحابه أتركت خراسان أن تكون عليها قال فقال إنى والله مايسرنى أن أصلى بحرها ويصلون ببردها إنى أخاف إذا كنت فى نحر العدو أن يأتينى بكتاب من زياد فان أنا مضيت هلكت وإن رجعت ضربت عنقى قال فأراد الحكم بن عمرو الغفارى عليها قال فانقاد لأمره قال فقال عمران ألا أحد يدعو لى الحكم قال فانطلق الرسول قال فأقبل الحكم إليه

قال فدخل عليه فقال عمران للحكم أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاطاعة لأحد فى معصية الله تبارك وتعالى قال نعم فقال عمران الحمد لله أو الله أكبر ، وفى رواية عن الحسن أن زياداً استعمل الحكم الغفارى على جيش فأتاه عمران بن حصين فلقيه بين الناس فقال أتدرى لم جئتك فقال له لم فقال أتذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذى قال له أميره ارم نفسك فى النار فأدرك فاحتبس فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال لو وقع فيها لدخلا النار جميعاً لاطاعة فى معصية الله تبارك وتعالى قال نعم قال إنما أردت أن أذكرك هذا الحديث . رواه أحمد بألفاظ ، والطبرانى باختصار وفى بعض طرقه لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق ، ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن عمران والحكم بن عمرو الغفارى أن رسول الله ﷺ قال لاطاعة فى معصية الله . رواه البزار والطبرانى فى الكبير والأوسط ورجال البزار رجال الصحيح . وعن إسماعيل بن عبيد الأنصارى قال فذكر الحديث فقال عبادة رحمه الله لأبى هريرة يا أبا هريرة إنك لم تكن معنا إذ بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة فى النشاط والكسل وعلى النفقة فى العسر واليسر وعلى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وعلى أن نقول فى الله تبارك وتعالى ولا نخاف لومة لائم فيه وأن ننصر النبى ﷺ إذا قدم علينا يثرب فنمنعه مما نمنع منه أنفسنا وأبناءنا وأزواجنا ولنا الجنة فهذه بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى الله تبارك وتعالى له بما بايع عليه نبيه ﷺ فكتب معاوية إلى عثمان ان عبادة بن الصامت قد أفسد على الشام وأهله فاما أن تكف عنى عبادة وإما أن أخلى بينه وبين الشام فكتب إليه ان رحل عبادة حتى ترجعه إلى داره بالمدينة فبعث بعبادة حتى قدم إلى المدينة فدخل على عثمان رحمه الله فى الدار فالتفت إليه فقال ياعبادة ابن الصامت مالنا ولك فقام عبادة بن الصامت بين ظهرانى الناس فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا القاسم محمداً يقول سيلى أموركم بعدى رجال يعرفونكم ماتنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى الله تعالى فلا تقبلوا بربكم عز وجل . رواه أحمد بطوله ولم يقل عن اسماعيل عن أبيه .

ورواه عبدالله فزاد عن أبيه وكذلك الطبرانى ورجالهما ثقات إلا ان إسماعيل بن عياش رواه عن الحجازيين وروايته عنهم ضعيفة . وعن بلال بن بقطر أن رجلا من أصحاب النبى ﷺ استعمل على سجستان فلقيه رجل من أصحاب النبى ﷺ فقال تذكر رسول الله ﷺ حين استعمل رجلا على جيش وعنده نار قد أججت فقال لرجل من أصحابه قم فانزلها فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال لو وقع فيها لدخلا النار إنه لا طاعة فى معصية الله تبارك وتعالى وإنما أردت أن أذكرك هذا . وفى رواية قم فانزلها فأبى فعزم عليها . وفى رواية لا طاعة فى معصية الله تبارك وتعالى قال نعم . رواه أحمد هكذا مرسلا وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط . وعن عبادة ابن الصامت أنه مرت عليه أحمرة وهو بالشام تحمل خمراً فأخذ شفرة من السوق فقام إليها حتى شققها ثم قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فى النشاط والكسل وعلى العسر واليسر وعلى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وعلى أن نقول فى الله لا تأخذنا فى الله لومة لائم وعلى أن ننصر أحسبه قال المظلوم وو نمنعه مما نمنع منه أنفسا وأبناءنا فذكر الحديث . رواه البزار وفيه يوسف ابن خالد السمتى وهو ضعيف . وعن سعد بن عبادة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ياسعد عليك بالسمع والطاعة فى عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأن لا تنازع الأمر أهله إلا أن يدعوك إلى خلاف مافى كتاب الله فاتبع كتاب الله . رواه البزار وفيه حصين بن عمر وهو ضعيف جداً . وعن أبى عتبة الخولانى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتحرجوا أمتى ثلاث مرات اللهم من أمر أمتى بمالم تأمرهم به فانهم منه فى حل . وفيه إبراهيم بن محمد بن زياد ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله ﷺ سيكون أمراء من بعدى يأمرونكم بما تعرفون ويعملون ما تنكرون فليس أولئك عليكم بأئمة . رواه الطبرانى وفيه الأعشى بن عبد الرحمن ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله ﷺ يقول خذوا العطاء مادام العطاء فاذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه ولستم بتاركيه يمنعكم الفقر والحاجة ألا إن رحا الاسلام دائرة فدوروا مع الكتاب حيث

دار ألا إن الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب ألا إنه سيكون عليكم أمراء يقضون لأنفسهم مالا يقضون لكم فاذا عصيتموهم قتلوكم وإن أطعتموهم أضلوكم قالوا يارسول الله كيف نصنع قال كما صنع أصحاب عيسى ابن مريم نشروا بالمناشير وحملوا على الخشب موت فى طاعة الله خير من حياة فى معصية الله . رواه الطبرانى ويزيد بن مرثد لم يسمع من معاذ والوضين بن عطاء وثقه ابن حبان وغيره ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى سلالة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال سيكون عليكم أئمة يملكون أرزاقكم يحدثونكم فيكذبون ويعملون ويسيئون العمل لا يرضون منكم حتى تحسنوا قبيحهم وتصدقوا كذبهم فاعطوهم الحق مارضوا به فاذا تجاوزوا فمن قتل على ذلك فهو شهيد . رواه الطبرانى وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف . وعن أبى هشام السلمى قال قال رسول الله ﷺ سيكون عليكم أئمة يملكون رقابكم ويحدثونكم فيكذبون ويعملون فيسيئون لا يرضون منكم حتى تحسنوا قبيحهم وتصدقوا كذبهم فاعطوهم من الحق مارضوا به . رواه الطبرانى وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ سيكون أمراء بعدى يعرفون وينكرون فمن نابذهم نجا ومن اعتزلهم سلم ومن خالطهم هلك . رواه الطبرانى وفيه هياج بن بسطام وهو ضعيف . وعن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ استقيموا لقريش ما استقاموا لكم فاذا لم يفعلوا فضعوا سيوفكم على عواتقكم فأبيدوا (١) خضراءهم فان لم تفعلوا فكونوا حينئذ زراعين أشقياء تأكلون من كد أيديكم . رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط ورجال الصغير ثقات . وعن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقيموا لقريش ما استقاموا لكم فان لم يستقيموا لكم فضعوا سيوفكم على عواتقكم فابيدوا (١) خضراءهم . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخوف ما أخاف على أمتى ثلاث رجل قرأ كتاب الله حتى إذا رؤيت (٢) عليه بهجته وكان عليه رداء الاسلام أعاره الله تعالى

---

(١) فى النسخة « فانبذوا » . (٢) فى الأصل « ريب » .

إياه اخترط سيفه وضرب به جاره ورماه بالشرك قيل يارسول الله الرامى أحق به أم المرمى قال الرامى ورجل آتاه الله سلطاناً فقال من أطاعنى فقد أطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله وكذب ليس لخليفة أن يكون جنة دون الخالق ورجل استخفته الأحاديث كلما قطع أحدوثة حدث بأطول منها ان يدرك الدجال يتبعه . رواه الطبرانى فى الكبير والصغير بنحوه وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف يكتب حديثه . وعن مغراء قال لما قدم ابن عامر الشام أتاه ماشاء الله أن يأتيه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم إلا أبو الدرداء فانه لم يأته فقال لاأرى أبا الدرداء أتانى لآتينه فلاقضه من حقه فأتاه فسلم عليه فقال أتانى أصحابى ولم تأتنى فأحببت أن آتيك فأقضى من حقك فقال له أبو الدرداء ما كنت قط أصغر فى عين الله ولا فى عينى من اليوم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا أن نتغير لكم إذا تغيرتم . رواه الطبرانى وفيه ليث بن أبى سليم وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب النصيحة للأئمة وكيفيتها ﴾

عن شريح بن عبيد وغيره قال جلد عياض بن غنم صاحب دارا حين فتحت فاغلظ له هشام بن حكيم القول حتى غضب عياض ثم مكث ليالى فأتاه هشام بن حكيم فاعتذر إليه ثم قال هشام ألم تسمع بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أشد الناس عذاباً أشدهم عذابا فى الدنيا للناس فقال عياض ابن غنم ياهشام بن حكيم قد سمعنا ماسمعت ورأينا مارأيت أو لم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أراد أن ينصح لذى سلطان بأمر فلا يبد له علانية ولكن ليأخذ بيده فيخلو به فان قبل منه فذاك وإلا كان قد أدى الذى عليه وإنك أنت ياهشام لأنت الجرىء إذ تجترىء على سلطان الله فهلا خشيت أن يقتلك السلطان فتكون قتيل سلطان الله . قلت فى الصحيح طرف منه من حديث هشام فقط . رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أنى لم أجد لشريح من عياض وهشام سماعا وإن كان تابعياً . وعن جبير بن نفير أن عياض بن غنم وقع على صاحب دارا حين فتحت فأتاه هشام بن حكيم فأغلظ له القول ومكث

ليالى فأتاه هشام يعتذر إليه فقال ياعياض ألم تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أشد الناس عذابا يوم القيامة أشد الناس عذابا للناس فى الدنيا فقال له عياض إنا قد سمعنا الذى سمعت ورأينا الذى رأيت وصحبنا من صحبت أو لم تسمع ياهشام رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كانت عنده نصيحة - فذكر الحديث بنحوه ورجاله ثقات وإسناده متصل . وعن سعيد ابن جمهان قال لقيت عبد الله بن أبى أوفى وهو محجوب البصر فسلمت عليه فقال من أنت قلت أنا سعيد بن جمهان قال مافعل والدك قلت قتلته الأزارقة قال لعن الله الأزارقة حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كلاب النار ، قال قلت الأزارقة وحدهم أم الخوارج كلها قال بل الخوارج كلها قال قلت فان السلطان يظلم الناس ويفعل بهم ويفعل بهم قال فتناول يدى فغمزها غمزة شديدة ثم قال ويحك يا ابن جمهان عليك بالسواد الأعظم مرتين إن كان السلطان يسمع منك فائته فى بيته فاخبره بما تعلم فان قبل منك وإلا فدعه فانك لست باعلم منه - قلت روى ابن ماجه منه طرفا - رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد ثقات .

﴿ باب الكلام بالحق عند الأئمة ﴾

عن عبد الله بن مسعود قال إنها ستكون عليكم أمراء يدعون من السنة مثل هذه فان تركتموها جعلوها مثل هذه فان تركتموها جاؤا بالطامة الكبرى . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عمر الليثى قال كان فى نفسى مسئلة قد أحزنتنى لم أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ولم أسمع أحداً يسأله عنها فكنت أتحينه فدخلت ذات يوم وهو يتوضأ فوافقته على حالتين كنت أحب أن أوافقه عليهما وجدته فارغا طيب النفس فقلت يارسول الله ائذن لى أن أسألك قال سل عما بدالك قلت يارسول الله ماالايمان قال الصبر والسماحة قلت فأى المؤمنين أفضلهم إيماناً قال أحسنهم خلقاً قلت فأى المسلمين أفضلهم إسلاماً قال من سلم الناس من يده ولسانه قلت فأى الجهاد أفضل فطأطأ رأسه فصمت طويلا حتى خفت أن أكون قد شققت عليه وتمنيت أنى لم أكن سألته وقد سمعته يقول بالأمس إن أعظم الناس فى المسلمين

جرما لمن سأل عن شيء لم يحرم عليهم فحرم من أجل مسئلته فقلت أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فرفع رأسه فقال كيف قلت أى الجهاد أفضل قال كلمة عدل عند إمام جائر . رواه الطبرانى وفيه بكر بن خنيس وهو ضعيف . قلت وتاتى أحاديث من نحو هذا فى إنكار المنكر فى الفتن إن شاء الله (١) . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياأبا هريرة لاتدخلن على الأمراء فان عشت على ذلك فلا تجاوز سنتى ولاتخافن سيفهم وسوطهم (٢) ان تأمرهم بتقوى الله . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم وهو ضعيف . وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حضر إماما فليقل خيراً أوليسكت . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه صالح ابن محمد بن زياد وثقه أحمد وغيره وضعفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيما للامام من بيت المال ﴾

عن على قال مرت إبل الصدقة على رسول الله ﷺ فأهوى بيده إلى وبرة من جنب بعير فقال ماأنا بأحق بهذه الوبرة من رجل من المسلمين . رواه أحمد وفيه عمرو بن غزى ولم يضعفه أحد ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبدالله بن زرير أنه دخل على على بن أبى طالب قال حسن يوم الأضحى فقرب إلينا حريرة فقلت أصلحك الله لوقربت إلينا من هذا البط يعنى الوز فان الله عز وجل قد أكثر الخير فقال ياابن زرير إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لايحل للخليفة من مال الله إلا قصعتين قصعة يأكلها هو وأهله وقصعة يضعها بين يدى الناس . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن الحسن بن على قال لما احتضر أبو بكر قال ياعائشة انظرى اللقحة التى كنا نشرب من لبنها والجفنة التى كنا نصطبح فيها والقطيفة التى كنا نلبسها فانا كنا ننتفع بذلك حين كنا نلى أمر المسلمين فاذا مت فارديه إلى عمر فلما مات أبو بكر أرسلت به إلى عمر فقال عمر رحمك الله لقد أتعبت من جاء بعدك . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن سعد بن تميم وكانت له صحبة قال قلت يارسول الله ماالخليفة بعدك

---

(١) فى الجزء السابع . (٢) فى النسخة « سيفه وسوطه » .

قال مالى مارحم ذا الرحم وأقسط فى القسط وعدل فى القسمة . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عمرو بن أبى عقرب قال سمعت عتاب بن أسيد وهو مسند ظهره إلى بيت الله يقول والله ماأصبت فى عملى هذا الذى ولانى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ثوبين معقدين فكسوتهما مولاى كيسان . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن عمرو بن العاصى قال لئن كان أبو بكر وعمر تركا هذا المال لقد غبنا وضل رأيهما وايم الله ما كانا مغبونين ولا ناقصى الرأى وإن كان لايحل لهما فاخذناه بعدهما لقد هلكنا وايم الله ماجاء الوهم إلا من قبلنا . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن شد سلطانه بالمعصية ﴾

عن قيس بن سعد بن عبادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شد سلطانه بمعصية الله عز وجل أو هن الله كيده إلى يوم القيامة . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن استعمل على المسلمين أحداً محاباة ﴾

عن يزيد بن أبى سفيان قال قال لى أبو بكر رحمه الله حين بعثنى إلى الشام يايزيد إن لك قرابة عسيت أن تؤثرهم بالولاية وذلك أكثر ما أخاف عليك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ولى من أمر المسلمين شيئاً فأمر عليهم أحداً محاباة فعليه لعنة الله لايقبل الله منه صرفا ولا عدلا حتى يدخله جهنم ومن أعطى أحداً حمى الله فقد انتهك فى حمى الله شيئاً بغير حقه فعليه لعنة الله أو قال تبرأت منه ذمة الله عز وجل . رواه أحمد وفيه رجل لم يسم .

﴿ باب فيمن يستعمل أهل الظلم على الناس ﴾

عن حذيفة قال ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أمثالا واحداً وثلاثة وخمسة وسبعة وتسعة وأحد عشر قال فضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا وترك سائرها قال إن قوما كانوا أهل ضعف ومسكنة قاتلهم أهل تجبر وعداء فاظهر الله أهل الضعف عليهم فعمدوا إلى عدوهم فاستعملوهم وسلطوهم فاسخطوا الله عليهم إلى يوم يلقونه . رواه أحمد وفيه الأجلح الكندى

وهو ثقة وقد ضعف ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فى عمال السوء وأعوان الظلمة ﴾

عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون فى آخر الزمان أمراء ظلمة ووزراء فسقة وقضاة خونة وفقهاء كذبة فمن أدرك ذلك الزمان منكم فلا يكونن لهم جابياً ولا عريفاً ولا شرطياً . رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وفيه داود بن سليمان الخراسانى قال الطبرانى لا بأس به ، وقال الأزدى ضعيف جداً ، ومعاوية بن الهيثم لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى الوليد القرشى قال كنت عند بلال بن أبى بردة فجاء رجل من عبد القيس فقال أصلح الله الأمير إن أهل الطف لا يؤدون زكاة أموالهم فقال وما كان قد علمت ذلك فأخبرت الامير فقال ممن أنت فقال من عبد القيس فسأل عن فلان بن فلان كيف حسبه فيهم فرجع الرسول فقال وجدته يغمز (١) فى حسبه فقال الله أكبر حدثنى أبى عن جدى أبى موسى قال قال رسول الله ﷺ لا يبغى على الناس إلا ولد بغى وإلا من فيه عرق منه ، وقال أبو الوليد لا يسعى . رواه الطبرانى وأبو الوليد القرشى مجهول ، وبقية رجاله ثقات . وعن مسعود ابن قبيصة أو قبيصة بن مسعود قال صلى هذا الحى من محارب الصبح فلما صلوا قال شاب منهم سمعت رسول الله ﷺ يقول انه سيفتح عليكم مشارق الارض ومغاربها وان عمالها فى النار إلا من اتقى الله عز وجل وأدى الأمانة . رواه أحمد وفيه شقيق بن حيان قال أبو حاتم مجهول . وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يبعث الله أمراء كذبة ووزراء فجرة وأمناء خونة وقراء فسقة سمتهم سمة الرهبان وليس لهم رغبة أو قال رعية أو قال رعة فيلبسهم الله فتنة غبراء مظلمة يتهوكون (٢) فيها تهوك اليهود فى الظلم . رواه البزار وفيه حبيب بن عمران الكلاعى ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبى أمامة ذكر أن رسول الله ﷺ قال يكون فى هذه الأمة

---

(١) فى الأصل مغفلة من النقط ، والحديث تكرر فى الكتاب .

(٢) التهوك كالتهور وهو الوقوع فى الشىء بغير روية ، وقيل هو التحير .

فى آخر الزمان أو قال يخرج رجال من هذه الأمة فى آخر الزمان معهم سياط كأنها أذناب البقر يغدون فى سخط الله ويروحون فى غضبه . رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط والكبير ، وفى رواية عنده فاياك أن تكون من بطانتهم ، ورجال أحمد ثقات . وعن أبى هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن طالت بك حياة يوشك أن ترى أقواماً يغدون فى سخط الله ويروحون فى لعنة الله بأيديهم مثل أذناب البقر . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى هريرة قال رأينا كل شىء قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنه قال رجال يقال لهم يوم القيامة ضعوا أسياطكم وادخلوا النار . رواه البزار وفيه هشام بن زياد وهو متروك . وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما يستطيع أحدكم أن يقرأ فى ليلة (قل هو الله أحد) فانها تعدل القرآن كله قال ولا بد للناس من عريف والعريف فى النار ويؤتى بالشرطى يوم القيامة فيقال له ضع صوتك وادخل النار . رواه أبو يعلى وفيه عبيس بن ميمون وهو متروك . وعن الشعبى قال رآنى أبو هريرة فأعجبتنى هيئته فقال ممن الرجل قال رجل ممن أنعم الله عليه قال فكلنا ممن أنعم الله عليه ممن أنت قال من أهل الأرض قال كلنا من أهل الأرض ممن أنت قال من النبط قال تنح عنى سمعت رسول الله ﷺ يقول قتلة الأنبياء وأعوان الظلمة فاذا اتخذوا الرباع وشيدوا البنيان فالهرب الهرب . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد الرحمن بن مغول وهو متروك . وعن خالد بن حكيم بن حزام قال تناول أبو عبيدة رجلا بشىء فنهاه خالد بن الوليد فقال أغضبت الأمير فأتاه فقال لم أرد أن أغضبك ولكنى سمعت رسول الله ﷺ يقول إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة أشدهم عذاباً للناس فى الدنيا . رواه أحمد والطبرانى وقال فقيل له أغضبت الأمير وزاد اذهب فخل سبيلهم ، ورجاله رجال الصحيح خلا خالد بن حكيم وهو ثقة . وقد تقدم حديث فى النصح للأئمة .

﴿ باب الزجر عن الظلم ﴾

عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياكم والظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة وإياكم والشح فانه أهلك من كان قبلكم الشح أمرهم

بالقطيعة فقطعوا أرحامهم وأمرهم بسفك الدماء فسفكوا دماءهم فقام رجل فقال يارسول الله أى الاسلام أفضل فقال رسول الله ﷺ من سلم المسلمون من لسانه ويده . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن الهرماس بن زياد قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على ناقته فقال إياكم والخيانة فانها بئست البطانة وإياكم والظلم فانه ظلمات يوم القيامة وإياكم والشح فانما أهلك من كان قبلكم الشح حتى سفكوا دماءهم وقطعوا أرحامهم . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير وفيه عبد الله بن عبد الرحمن ابن مليحة وهو ضعيف . وعن المسور بن مخرمة قال قال رسول الله ﷺ إياكم والظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة . رواه الطبرانى فى الاوسط والكبير وفيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى وهو ضعيف . وعن ابن مسعود أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تظلموا فتدعوا فلا يستجاب لكم وتستسقوا فلا تسقوا وتستنصروا فلا تنصروا . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه من لم أعرفه . وعن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فانه ظلمات يوم القيامة . رواه الطبرانى وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب غضب السلطان ﴾

عن عروة بن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استشاط السلطان تسلط الشيطان . رواه أحمد والبزار ورجالهما ثقات .

﴿ باب فى أئمة الظلم والجور وأئمة الضلالة ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عليكم أمراء هم شر من المجوس . رواه الطبرانى فى الصغير والاوسط ورجاله رجال الصحيح خلا مؤمل بن إهاب وهو ثقة . وعن أبى أمامة عن رسول الله ﷺ صنفان من أمتى لن (١) تنالهما شفاعتى إمام ظلوم غشوم وكل غال مارق . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورجال الكبير ثقات . وعن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان من أمتى لا تنالهما شفاعتى سلطان ظلوم غشوم

---

(١) فى النسخة « لم » .

وآخر غال فى الدين مارق منه ، وفى رواية صنفان من أمتى لا تنالهما شفاعتى سلطان ظلوم غشوم وغال فى الدين يشهد عليهم ويتبرأ منهم . رواه الطبرانى باسنادين فى أحدهما منيع قال ابن عدى له أفراد وأرجو أنه لا بأس به ، وبقية رجال الأول ثقات . وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أشد أهل النار عذابا يوم القيامة من قتل نبياً أو قتله نبى أو إمام جائر - قلت فى الصحيح بعضه - رواه الطبرانى وفيه ليث بن أبى سليم وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات . ورواه البزار إلا أنه قال وإمام ضلالة، ورجاله ثقات ، وكذلك رواه أحمد . وعن أبى فنيل عن معاوية بن أبى سفيان أنه صعد المنبر يوم القمامة فقال عند خطبته إنما المال مالنا والفىء فيئنا فمن شئنا أعطيناه ومن شئنا منعناه فلم يجبه أحد فلما كان فى الجمعة الثانية قال مثل ذلك فلم يجبه أحد فلما كان فى الجمعة الثالثة قال مثل مقالته فقام إليه رجل ممن حضر المسجد فقال كلا إنما المال مالنا والفىء فيئنا فمن حال بيننا وبينه حاكمناه إلى الله بأسيافنا فنزل معاوية فأرسل إلى الرجل فأدخله فقال القوم هلك الرجل ثم دخل الناس فوجدوا الرجل معه على السرير فقال معاوية للناس إن هذا أحيانى أحياه الله سمعت رسول الله ﷺ يقول سيكون بعدى أمراء يقولون ولا يرد عليهم يتقاحمون فى النار كما تتقاحم القردة وإنى تكلمت أول جمعة فلم يرد على أحد فخشيت أن أكون منهم ثم تكلمت فى الجمعة الثانية فلم يرد على أحد فقلت فى نفسى إنى من القوم ثم تكلمت فى الجمعة الثالثة فقام هذا الرجل فرد على فأحيانى أحياه الله . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وأبو يعلى ورجاله ثقات . وعن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الناس عذابا يوم القيامة إمام جائر . رواه أبو يعلى والطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه عطية وهو ضعيف . وعن أبى سعيد قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فى خطبته ألا إنى أوشك فأدعى فأجيب فيليكم عمال من بعدى يعملون بما تعلمون ويعملون ما تعرفون وطاعة أولئك طاعة فتلبثون كذلك زمانا فيليكم عمال من بعدهم يعملون بما لا تعلمون ويعملون بما لا تعرفون فمن قادهم وناصحهم فأولئك قد هلكوا وأهلكوا

وخالطوهم بأجسادكم وزايلوهم بأعمالكم (١) واشهدوا على المحسن أنه محسن وعلى المسيىء. رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه محمد بن على المروزى وهو ضعيف. وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله ﷺ ثلاث أخاف على أمتى استشفاء بالأنواء وحيف السلطان وتكذيب بالقدر . رواه أبو يعلى وأحمد والبزار والطبرانى فى الثلاثة وفيه محمد بن القاسم وثقه ابن معين وضعفه أحمد وغيره ، وبقية رجاله ثقات . ولهذا الحديث طرق فى القدر . وعن عمر بن بلال قال رأيت عبد الله ابن بسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاعد فى المسجد وكان شيخاً كبيراً مسناً فجاءه غلامه فقال يامولاى هذه جمالك قد أخذت فى سخرة الرملة يعنى دار العباس بن الوليد التى عند باب مسجد حمص وكان معه رجلان فأخذ بضبعيه حتى قام قال عمر فمشيت معه حتى أتى الرملة فاذا جماله مناخة وإذا هم يسقون التراب بالغرائر فأخذ الغرارة (٢) وجعل يفتح لهم فقال ناس من النصارى هذا صاحب نبيكم تصنعون به هذا لو رأينا رجلا من أصحاب عيسى حملناه على رءوسنا فأهوى القوم ليأخذوه فقال دعونى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيف أنتم إذا جارت عليكم الولاة. رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وعمر بن بلال جهله ابن عدى . وعن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إنى أعوذبك من أئمة الخرج الذين يخرجون أمتى إلى الظلم . رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده ضعيف . وعن عبد الله بن عمرو أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم رجل أتى قوماً على إسلام دامج (٣) فشق عصاهم حتى استحلوا المحارم وسفكوا الدماء وسلطان جائر قال من أطاعنى فقد أطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله ، وسكت سفيان عن الثالثة فلم يذكرها . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه إبراهيم بن بشار الرمادى وهو صدوق كثير الوهم ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال

---

(١) أى فارقوهم فى الأفعال التى لا ترضى الله تعالى ورسوله ﷺ .

(٢) الغرارة : شبه العدل . (٣) أى مجتمع .

سيكون بعدى أئمة يعطون الحكمة على منابرهم فاذا نزلوا نزعت منهم وأجسادهم شر من الجيف . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه سعد بن مسلمة ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان وقال يخطىء ، وليث مدلس . وعن أبى بردة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن بعدى أئمة إن أطعتموهم أكفروكم وإن عصيتموهم قتلوكم أئمة الكفر ورءوس الضلالة. رواه أبو يعلى والطبرانى وفيه زياد بن المنذر وهو كذاب متروك . وعن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله ﷺ يقول خذوا العطاء مادام عطاءاً فاذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه ولستم بتاركيه يمنعكم الفقر والحاجة ألا إن رحا الاسلام دائرة فدوروا مع الكتاب حيث دار ألا إن الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب ألا إنه سيكون عليكم أمراء يقضون لانفسهم مالا يقضون لكم فان عصيتموهم قتلوكم وإن أطعتموهم أضلوكم قالوا يارسول الله كيف نصنع قال كما صنع أصحاب عيسى بن مريم نشروا بالمناشير وحملوا على الخشب موت فى طاعة الله خير من حياة فى معصية الله . رواه الطبرانى ويزيد بن مرثد لم يسمع من معاذ ، والوضين بن عطاء وثقه ابن حبان وغيره وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات. وعن عبادة بن الصامت قال ذكر رسول الله ﷺ الأمراء فقال يكون عليكم أمراء إن أطعتموهم أدخلوكم النار وإن عصيتموهم قتلوكم فقال رجل منهم يارسول الله سمهم لنا لعلنا نحثو فى وجوههم التراب فقال رسول الله ﷺ لعلهم يحثون فى وجهك ويفقؤن عينك . رواه الطبرانى وفيه سنيد بن داود ضعفه أحمد ووثقه ابن حبان وأبو حاتم الرازى ، وبقية رجاله ثقات . وعن كعب بن عجرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنها ستكون عليكم أمراء من بعدى يعظون بالحكمة على منابر فاذا نزلوا اختلست منهم وقلوبهم أنتن من الجيف - فذكر الحديث . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوقن رجل من قحطان الناس بعصاه . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه محمد ابن إسحق وهو مدلس ، والحسين بن عيسى بن ميسرة لم أعرفه . وعن أبى ذر قال كنت أمشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لغير الدجال أخوفنى

على أمتى قالها ثلاثاً قال قلت يارسول الله ماهذا الذى غير الدجال أخوفك على أمتك قال أئمة مضلين . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن على قال كنا جلوساً عند النبى صلى الله عليه وسلم وهو نائم فذكرنا الدجال فاستيقظ محمراً وجهه فقال غير الدجال أخوف على أمتى عندى عليكم أئمة مضلين . رواه أبو يعلى وفيه جابر الجعفى وهو ضعيف وقد وثق . وعن عمير بن سعد وكان عمر ولاه حمص قال قال عمر لكعب إنى سائلك عن أمر فلا تكتمنى قال والله ماأكتمك شيئاً أعلمه قال ما أخوف ما تخاف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال أئمة مضلين قال عمر صدقت قد أسر إلى وأعلمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أخاف على أمتى الأئمة المضلين . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن أبى الدرداء قال عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أخوف ماأخاف على أمتى الأئمة المضلون . رواه أحمد والطبرانى وفيه راويان لم يسميا . وعن شداد بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنى لا أخاف على أمتى إلا الأئمة المضلين وإذا وضع السيف فى أمتى لا يرفع عنهم إلى يوم القيامة . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى أمامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أخوف ماأخاف على أمتى من بعدى أعمال ثلاثة لا جوعاً يقتلهم ولا عدواً يجتاحهم ولكنى أخاف على أمتى أئمة مضلين إن أطاعوهم فتنوهم وإن عصوهم قتلوهم . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن أبى الأعور السلمى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أخوف ماأخاف على أمتى شح مطاع وهوى متبع وإمام ضال . رواه الطبرانى والبزار وفيه من لم أعرفه . وعن عمرو بن عوف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنى أخاف على أمتى من بعدى من أعمال ثلاثة قالوا ماهن يارسول الله قال زلة العالم وحكم جائر وهوى متبع . رواه الطبرانى وفيه كثير بن عبد الله المزنى وهو ضعيف ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شر الولاة الحطمة . رواه البزار

وفيه عبد الكريم بن أبى أمية وهو ضعيف . وعن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ كأنكم براكب قد أتاكم فينزل بكم فيقول الأرض أرضنا والمصر مصرنا وإنما أنتم عبيدنا واجراؤنا فحال بين الأرامل واليتامى وما أفاء الله على امامهم . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عنبسة بن أبى صغيرة وهو ضعيف. وعن مهدى قال قال ابن مسعود كيف أنت يامهدى إذا ظهر بخياركم واستعمل عليكم أحداثكم وشراركم وصليت الصلاة لغير وقتها قلت لأدرى قال لا تكن جابياً ولا عريفاً ولا شرطياً ولا بريداً وصل الصلاة لميقاتها ، ومهدى لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وفى رواية عن إبراهيم قال كان عبد الله يصليها معهم إذا أخروا قليلا ويرى أنهم يتحملون اثم ذلك ، ورجاله رجال الصحيح إلا أن إبراهيم لم يدرك ابن مسعود . وعن أبى سعيد وأبى هريرة قالا قال رسول الله ﷺ ليأتين على الناس زمان يكون عليهم أمراء سفهاء يقدمون شرار الناس ويظهرون بخيارهم ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها فمن أدرك ذلك منكم فلا يكونن عريفاً ولا شرطياً ولا جابيا ولا خازنا . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح خلا عبد الرحمن بن مسعود وهو ثقة . وعن عمر بن الخطاب قال ولد لأخى أم سلمة زوج رسول الله ﷺ غلام فسموه الوليد فقال النبى ﷺ سميتموه بأسماء فراعنتكم (١) ليكونن فى هذه الأمة رجل يقال له الوليد لهو أشر على هذه الأمة من فرعون لقومه . رواه أحمد وإسناده حسن . وعن أبى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليرعفن على منبرى جبار من جبابرة بنى أمية فيسيل رعافه ، فحدثنى من رأى عمرو بن سعيد بن العاصى رعف على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سال رعافه . رواه أحمد وفيه راو لم يسم . وعن أبى يحيى قال كنت بين الحسن والحسين ومروان يتشاتمان فجعل الحسن يكف الحسين فقال مروان أهل بيت ملعونون فغضب الحسن وقال أقلت أهل بيت ملعونون فوالله لقد لعنك الله على لسان نبيه ﷺ وأنت فى صلب أبيك ، وفى رواية فقال الحسين والحسن والله ثم والله لقد لعنك الله ، والباقى بنحوه . رواه أبو يعلى

---

(١) فى الاصل « فراعينكم » والحديث تكرر فى الكتاب .

واللفظ له وفيه عطاء بن السائب وقد تغير . وعن الشعبي قال سمعت عبد الله ابن الزبير وهو مستند إلى الكعبة وهو يقول ورب هذه الكعبة لقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاناً وما ولد من صلبه . رواه أحمد والبزار إلا أنه قال لقد لعن الله الحكم وما ولد على لسان نبيه ﷺ ، والطبراني بنحوه وعنده رواية كرواية أحمد ، ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بلغ بنو أبي فلان ثلاثين (١) رجلا اتخذوا مال الله دولا ودين الله دغلا (٢) وعباد الله خولا (٣) . رواه أحمد والبزار إلا أنه قال إذا بلغ بنو أبي العاصي ، والطبراني في الأوسط وأبو يعلى . وعن أبي هريرة أنه قال إذا بلغ بنو أبي العاصي ثلاثين (١) كان دين الله دخلا ومال الله دولا وعباد الله خولا (٣) . رواه أبو يعلى من رواية اسمعيل ولم ينسبه عن ابن عجلان ولم أعرف اسماعيل ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن عمرو قال كنا جلوسا عند النبي ﷺ وقد ذهب عمرو بن العاصي يلبس ثيابه ليلحقني فقال ونحن عنده ليدخلن عليكم رجل لعين فوالله مازلت وجلا أتشوف خارجا وداخلا حتى دخل فلان يعني الحكم . رواه أحمد والبزار إلا أنه قال دخل الحكم بن أبي العاصي ، والطبراني في الاوسط ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا جالس مع النبي ﷺ في الحجر إذ مر الحكم بن أبي العاصي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل لأمتي مما في صلب هذا . رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه . وعن عبد الله الهني مولى الزبير قال كنت في المسجد ومروان يخطب فقال عبد الرحمن بن أبي بكر والله ما استحاف أحداً من أهله فقال مروان أنت الذي نزلت فيك (والذي قال لوالديه أف لكما) فقال عبد الرحمن كذبت ولكن رسول الله ﷺ لعن أباك . رواه البزار وإسناده حسن . وعن أبي عبيدة بن الجراح قال قال رسول الله ﷺ لا يزال هذا أمر أمتي قائماً بالقسط حتى يكون أول من يثلمه رجل من بني أمية يقال له يزيد . رواه أبو يعلى والبزار

(١) في الأصل «ثلاثون» . (٢) أي يخدعون به الناس . (٣) في الأصل «حولا» بالمهملة .

ورجال أبى يعلى رجال الصحيح إلا أن مكحولا لم يدرك أباعبادة(١) . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود قال مر رسول الله ﷺ على بيت فيه اثنا (٢) عشر رجلا فقال إن فى هذا البيت من فتنته على أمتى أشد من فتنة الدجال . رواه البزار وفيه مسلم بن كيسان وهو ضعيف . وعن عبد الله بن عمرو عن النبى ﷺ قال يكون خليفة هو وذريته من أهل النار . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن عبد الله بن عمر قال هاجرت إلى النبى ﷺ فجاء أبو الحسن فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ادن منى يا أبا الحسن فلم يزل يدنيه حتى التقم أذنه فأتى النبى صلى الله عليه وسلم ليساره حتى رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه كالفزع فقال قرع الخبيث بسمعه الباب فقال انطلق يا أبا الحسن فقده كما تقاد الشاة إلى حالبها فاذا أنا بعلى قد جاء بالحكم آخذاً بأذنه ولهازمه جميعاً حتى وقف بين يدى النبى ﷺ فلعنه نبى الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم لعلى احبسه ناحية حتى راح إلى النبى صلى الله عليه وسلم ناس من المهاجرين والأنصار ثم دعا به النبى صلى الله عليه وسلم فقال ها إن هذا شيخاً لف كتاب الله وسنة نبيه ويخرج من صلبه من فتنته يبلغ دخانها السماء فقال رجل من المسلمين صدق الله ورسوله هو أقل وأذل من أن يكون منه ذلك قال بلى وبعضكم يومئذ يسعه . رواه الطبرانى وفيه حسين بن قيس الرحبى وهو ضعيف . وعن نصر بن عاصم الليثى عن أبيه قال دخلت مسجد المدينة فاذا الناس يقولون نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله قال قلت ماذا قالوا كان رسول الله ﷺ يخطب على منبره فقام رجل فأخذ بيد ابنه فأخرجه من المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله القائد لهذه الأمة من فلان ذى الاستاه . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عمرو بن مرة الجهنى وكانت له صحبة قال استأذن الحكم بن أبى العاصى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف كلامه فقال ائذنوا له فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وما يخرج من صلبه إلا الصالحين منهم وقليل ماهم يشرفون فى الدنيا ويرذلون فى

---

(١) « لعله عبيدة » . (٢) فى الأصل « اثنى » .

الآخرة ذوو مكر وخديعة . رواه الطبرانى هكذا وفى غيره وما يخرج من صلبه إلا الصالحون منهم وقليل ماهم ، وفيه أبو الحسن الجزرى وهو مستور، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن موهب أنه كان عند معاوية بن أبى سفيان فدخل عليه مروان فكلمه فى حوائجه فقال اقض حاجتى يا أمير المؤمنين والله إن مؤونتى لعظيمة أصبحت أبا عشرة وأخا عشرة وعم عشرة فلما أدبر مروان وابن عباس جالس مع معاوية على سريره فقال معاوية أنشدك الله يا ابن عباس أما تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا بلغ بنو أبى الحكم ثلاثين رجلا اتخذوا آيات الله بينهم دولا وعباد الله خولا وكتابه دخلا فاذا بلغوا سبعة وتسعين وأربعمائة كان هلاكهم أسرع من الثمرة قال اللهم نعم فذكر مروان حاجته له فرد مروان عبد الملك إلى معاوية فكلمه فيها فلما أدبر قال معاوية أنشدك الله يا ابن عباس أما تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر هذا فقال أبو الجبابرة الأربعة قال اللهم نعم فلذلك ادعى معاوية زياداً . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن . وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يطلع من هذا الباب رجل من أهل النار فطلع فلان ، وفى رواية ليطلعن رجل عليكم يبعث يوم القيامة على غير سنتى أو غير ملتى ، وكنت تركت أبى فى المنزل فخفت أن يكون هو فطلع غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو هذا . رواه كله الطبرانى وحديثه مستقيم وفيه ضعف غير مبين ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الرحمن بن أبى بكر قال كان الحكم بن أبى العاصى يجلس عند النبى ﷺ فاذا تكلم النبى صلى الله عليه وسلم اختلج فبصر به النبى صلى الله عليه وسلم فقال أنت كذلك فما زال يختلج حتى مات . رواه الطبرانى وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف . وعن حذيفة قال لما قبض النبى صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر قيل له فى الحكم ابن أبى العاصى فقال ما كنت لأحل عقدة عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم. رواه الطبرانى وفيه حماد بن عيسى العبسى قال الذهبى فيه جهالة ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى فى منامه كأن

بنى الحكم ينزون (١) على منبره وينزلون (١) فأصبح كالمتغيظ فقال مالى رأيت بنى الحكم ينزون (١) على منبرى نزو (١) القردة قال فما رؤى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعاً ضاحكا بعد ذلك حتى مات صلى الله عليه وسلم . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير مصعب بن عبد الله بن الزبير وهو ثقة . وعن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أريت بنى مروان يتعاورون منبرى فساءنى ذلك ورأيت بنى العباس يتعاورون منبرى فسرنى ذلك . رواه الطبرانى وفيه زيد بن معاوية وهو متروك . وعن أم حليم بنت عمرو بن سنان الجدلية قالت استأذن الأشعث بن قيس على على فرده قنبر فادمى أنفه فخرج على فقال مالك وماله ياأشعث أما والله لو بعبد ثقيف تمرست اقشعرت شعيرات استك قيل له ياأمير المؤمنين ومن عبد ثقيف قال غلام يليهم لا يبقى أهل بيت من العرب إلا أدخلهم ذلا قيل كم يملك قال عشرين إن بلغ . رواه الطبرانى وفيه الأجلح (٢) الكندى وثقه ابن معين وغيره وضعفه أحمد وغيره . وعن ثوبان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لبنى العباس رايتين أعلاها كفر ومركزها ضلالة فان أدركتها فلا تضل . رواه الطبرانى وفيه يزيد بن ربيعة وهو متروك نسب إلى الوضع ، وقال ابن عدى لا بأس به . وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالى ولبنى العباس شيعوا أمتى وسفكوا دماءهم وألبسوها ثياب السواد ألبسهم الله ثياب النار . رواه الطبرانى وفيه زيد بن ربيعة وقد تقدم الكلام على ضعفه . وعن أبى أمامة الباهلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها ستخرج رايتان من قبل المشرق لبنى العباس أولها مثبور وآخرها مبتور لا تنصروهم لا نصرهم الله من مشى تحت راية من رايتهم أدخله الله تعالى يوم القيامة جهنم ألا انهم شرار خلق الله وأتباعهم شرار خلق الله يزعمون أنهم منى ألا إنى منهم برىء وهم منى برآء علاماتهم يطيلون الشعور ويلبسون السواد فلا تجالسوهم فى الملأ ولا تبايعوهم فى الأسواق ولا تهدوهم الطريق ولا

(١) الكلمات فى الاصل مغفلة من النقط . (٢) فى الأصل « الأحلج » .

تسقوهم الماء يتأذى بتكبيرهم أهل السماء . رواه الطبرانى وفيه عنبسة بن أبى صغيرة وقد اتهم بالكذب .

﴿ باب ولاية المناصب غير أهلها ﴾

عن داود بن أبى صالح قال أقبل مروان يوما فوجد رجلا واضعاً وجهه على القبر فقال أتدرى مايصنع فاقبل عليه فاذا هو أبو ايوب فقال نعم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم آت الحجر سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله ولكن ابكوا على الدين إذا وليه غير أهله . رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه كثير بن زيد وثقه أحمد وغيره وضعفه النسائى وغيره .

﴿ باب إمارة السفهاء والصبيان ﴾

عن زادان أبى عمر عن عليم قال كنا جلوساً على سطح معنا رجل من أصحاب النبى ﷺ قال عليم لاأحسبه إلا قال عبس الغفارى والناس يخرجون فى الطاعون فقال عبس ياطاعون خذنى ثلاثا يقولها فقال له عليم لم تقل هذا ألم يقل رسول الله ﷺ لا يتمنى أحدكم الموت عند انقطاع عمله ولا يرد فيستعتب فقال إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول بادروا بالموت ستاً إمرة السفهاء وبيع الحكم واستخفاف بالدم وقطيعة الرحم ونشو يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل يغنيهم وإن كان أقل منهم فقهاً ، رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الأوسط والكبير بنحوه إلا انه قال عن عابس الغفارى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف على أمته ست خصال إمرة الصبيان وكثرة الشرط والرشوة فى الحكم وقطيعة الرحم واستخفاف بالدم ونشو يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل ليس بأفقههم ولا بافضلهم يغنيهم غناءا . وفى إسناد أحمد عثمان بن عمير البجلى وهو ضعيف وأحد إسنادى الكبير رجاله رجال الصحيح . وعن عوف بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم قال إنى أخاف عليكم ستاً إمارة السفهاء وسفك الدماء . رواه الطبرانى وفيه النهاس بن قهم(١) وهو ضعيف .

---

(١) بالقاف .

﴿ باب ملك جهجاه ﴾

عن علباء السلمى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تقوم الساعة حتى يملك الناس رجل من الموالى يقال له جهجاه . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه .

﴿ باب فى أبواب السلطان والتقرب منها ﴾

عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدا جفا ومن تبع الصيد غفل ومن أتى أبواب السلطان افتتن وما ازداد عبد من السلطان قرباً إلا ازداد من الله بعدا - قلت لم أجده فى نسختى من أبى داود - رواه أحمد والبزار وأحد إسنادى أحمد رجاله رجال الصحيح خلا الحسن بن الحكم النخعى وهو ثقة . وعن عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون بعدى سلطان الفتن على أبوابهم كمبارك الابل لا يعطون أحداً شيئا إلا أخذ من دينه مثله . رواه الطبرانى وفيه حسان بن غالب وهو متروك . وعن رجل من بنى سلمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياكم وأبواب السلطان فانه أصبح صعباً . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب الكلام عند الأئمة ﴾

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حضر إماماً فليقل خيراً أو فليسكت . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه صالح بن محمد بن زياد وثقه أحمد وابن عدى وضعفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة لا تدخلن على الأمراء فان غلبت على ذلك فلا تجاوز سنتى ولا تخافن سيفه وسوطه ان تأمرهم بتقوى الله . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف . وقد تقدم هذا الباب وفيه أحاديث غير هذا .

﴿ باب فيمن يصدق الامراء بكذبهم ويعينهم على ظلمهم ﴾

عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يكون أمراء يغشاهم غواش وحواش من الناس يكذبون ويظلمون فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه ومن لم يدخل عليهم ويصدقهم بكذبهم ويعينهم

على ظلمهم فهو منى وأنا منه . رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه وزاد فأنا منه برىء وهو منى برىء ، وفيه سليمان بن أبى سليمان القرشى ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون بعدى عليكم أمراء يأمرونكم بما لا يفعلون فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه ولن يرد على الحوض . رواه أحمد والبزار إلا أنه قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم وفى المسجد تسعة نفر أربعة من الموالى وخمسة من العرب فقال إنها ستكون عليكم أمراء فمن أعانهم على ظلمهم وصدقهم بكذبهم وغشى أبوابهم فليس منى ولست منه ولن يرد على الحوض ومن لم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو منى وأنا منه وسيرد على الحوض ، وفيه إبراهيم بن قعيس ضعفه أبو حاتم ووثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن جابر بن عبد الله أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجرة أعاذك الله من إمارة السفهاء قال وما إمارة السفهاء قال أمراء يكونون بعدى لا يهتدون بهدى ولا يستنون بسنتى فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا منى ولست منهم ولا يردون على حوضى يا كعب بن عجرة الصيام جنة والصدقة تطفىء الخطيئة والصلاة قربان أو قال برهان يا كعب بن عجرة الناس غاديان فمبتاع نفسه فمعتقها أو بائع نفسه فموبقها . رواه أحمد والبزار وزاد لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت النار أولى به ، ورجالهما رجال الصحيح . وعن النعمان ابن بشير قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن فى المسجد بعد صلاة العشاء فرفع طرفه إلى السماء ثم خفض حتى ظننا أنه قد حدث فى السماء شىء فقال ألا إنه سيكون بعدى أمراء يظلمون ويكذبون فمن صدقهم بكذبهم ومالأهم على ظلمهم فليس منى ولا أنا منهم ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يمالئهم على ظلمهم فهو منى وأنا منه ألا وإن دم المسلم كفارة ألا وإن سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر هن الباقيات الصالحات - قلت له حديث فى الباقيات الصالحات غير هذا رواه ابن ماجه - رواه أحمد وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن حذيفة رضى الله عنه عن النبى صلى

الله عليه وسلم أنه قال إنه سيكون عليكم أمراء يظلمون ويكذبون فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه ولا يرد على الحوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم فهو منى وأنا منه وسيرد على الحوض. رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الكبير والأوسط وأحد أسانيد البزار رجاله رجال الصحيح ورجال أحمد كذلك. وعن خباب قال كنا قعوداً عند باب النبى صلى الله عليه وسلم فخرج علينا فقال أتسمعون قلنا قد سمعنا مرتين أو ثلاثاً قال إنه سيكون عليكم أمراء فلا تصدقوهم بكذبهم ولا تعينوهم على ظلمهم فانه من صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس يرد على الحوض. رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح خلا عبد الله بن خباب وهو ثقة.

﴿ باب فيمن يرائى الأمراء ﴾

عن عمران بن حصين قال أخبرنى أعرابى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أخاف على قريش إلا أنفسها قلت مالهم قال أشحة سحرة وإن طال بك عمر لتنظرن إليهم يفتنون الناس حتى يرى الناس بينهم كالغنم بين الحوضين إلى هذا مرة وإلى هذا مرة. رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا بلال بن يحيى العبسى وهو ثقة وله طريق طويلة فى الخصائص. وعن عمران بن حصين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنى لا أخشى على قريش إلا أنفسها قلت وما هو قال أشحة سحرة إن طال بك عمر رأيتهم يفتنون الناس حتى يرى الناس بينهم كالغنم بين الحوضين مرة إلى هذا ومرة إلى هذا. رواه أحمد والطبرانى ورجاله ثقات.

﴿ باب فى الامام الكذاب ﴾

عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يبغضهم الله ملك كذاب وعائل مستكبر وغنى بخيل. رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه يحيى ابن عبد الرحمن الأرحبى، وبقية رجاله ثقات.

﴿ باب النهى عن سب الأئمة ﴾

عن أبى أمامة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الأئمة وادعوا الله

لهم بالصلاح فان صلاحهم لكم صلاح . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير عن شيخه الحسين بن محمد بن مصعب الأسنانى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى مصبح قال جلست إلى نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم شداد ابن أوس وثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يتذاكرون فقالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليعمل كذا وكذا من الخير وإنه لمنافق قالوا يارسول الله وكيف يكون منافقاً وهو يؤمن بك قال يلعن الأئمة ويطعن عليهم . رواه الطبرانى وفيه محمد بن أبى قيس الشامى ولم أعرفه .

﴿باب قلوب الملوك بيد الله تعالى فلا تسبوهم﴾

عن أبى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يقول أنا الله لا إله إلا أنا مالك الملوك وملك الملوك قلوب الملوك بيدى وإن العباد إذا أطاعونى حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرأفة والرحمة وإن العباد إذا عصونى حولت قلوبهم عليهم بالسخط والنقمة فساموهم سوء العذاب فلا تشغلوا أنفسكم بالدعاء على الملوك ولكن اشغلوا أنفسكم بالذكر والتضرع أكفكم ملوككم . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه ابراهيم بن راشد وهو متروك .

﴿باب هدايا الأمراء﴾

عن أبى حميد الساعدى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هدايا العمال غلول . رواه الطبرانى من رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين وهى ضعيفة . قلت وقد تقدمت أحاديث فى الرشا فى كتاب الأحكام (١) .

﴿باب الأمير فى السفر﴾

أحاديث هذا الباب فى كتاب الجهاد بعد هذا وبعضها قد تقدم فى الحج بعض ادب السفر .عن عبدالله قال إذا كنتم ثلاثة فى سفر فأمروا عليكم أحدكم . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح (٢) .

---

(١) فى الجزء الرابع ، وفى « كشف الخفا ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلونى » كلام على الحديث . (٢) بلغ مقابلة على نسخة الأصل بقراءة الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر - كما فى حاشية الأصل .

﴿ كتاب الجهاد ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب ماجاء فى الهجرة ﴾

عن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله ﷺ أنه قال لما نزلت هذه الآية ﴿ إذاجاء نصر الله والفتح ﴾ قرأها رسول الله ﷺ حتى ختمها وقال حيزوا أنا وأصحابى حيز وقال لاهجرة بعدالفتح ولكن جهاد ونية فقال له مروان كذبت وعنده رافع بن خديج وزيد بن ثابت وهما قاعدان معه على السرير فقال أبو سعيد لوشاء هذان لحدثاك فرفع مروان عليه الدرة ليضربه فلما رأيا ذلك قالا صدق . رواه أحمد والطبرانى باختصار كثير ورجال أحمد رجال الصحيح. وعن مجاشع بن مسعود أنه أتى النبى صلى الله عليه وسلم بابن أخ ليبايعه على الهجرة فقال رسول الله ﷺ لا بل على الاسلام فانه لاهجرة بعدالفتح ويكون من التابعين باحسان . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير يحيى بن إسحق وهو ثقة . وعن غزية(١) بن الحرث أن شباباً من قريش أرادوا أن يهاجروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم آباؤهم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهجرة بعد الفتح إنما هو الجهاد ذو النية ، وفى رواية عن غزية أيضاً أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول لاهجرة بعدالفتح إنما هى ثلاث الجهاد والنية والحشر . رواه الطبرانى كله بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح . وعن الحرث بن غزية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة لاهجرة بعد الفتح إنما هو الايمان والنية . رواه الطبرانى وفيه إسحق بن عبيد الله بن أبى فروة وهو متروك . وعن ابن السعدى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لاتنقطع الهجرة مادام العدو يقاتل فقال معاوية وعبدالرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو بن العاص إن النبى صلى

(١) فى الاصل «عزية» وفي الخلاصة «غرفة» وكلاهما تحريف، والتصويب من النهاية.

الله عليه وسلم قال الهجرة خصلتان إحداهما هجر السيئات والأخرى يهاجر إلى الله ورسوله ولا تنقطع الهجرة ماتقبلت التوبة ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب فاذا طلعت طبع على كل قلب بمافيه وكفى الناس العمل - قلت روى أبو داود والنسائى بعض حديث معاوية - رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط والصغير من غير ذكر حديث ابن السعدى ، والبزار من حديث عبد الرحمن بن عوف وابن السعدى فقط ، ورجال أحمد ثقات . وعن جنادة بن أبى أمية أن رجالا من أصحاب رسول الله ﷺ قال بعضهم الهجرة قد انقطعت فاختلفوا فى ذلك فانطلقت إلى رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله إن ناساً يقولون إن الهجرة قد انقطعت فقال رسول الله ﷺ إن الهجرة لا تنقطع ما كان الجهاد . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن رجل من بنى مالك بن حسل أنه قدم على النبى ﷺ فى ناس من أصحابه فقالوا له احفظ رحالنا ثم تدخل وكان أصغر القوم فقضى لهم حاجتهم ثم قال له ادخل فدخل فقال حاجتك قال حاجتى تحدثنى انقطعت الهجرة فقال النبى صلى الله عليه وسلم حاجتك خير من حوائجهم لاتنقطع الهجرة ماقوتل العدو - قلت رواه النسائى باختصار - رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن رجاء بن حيوة عن أبيه عن الرسول الذى سأل رسول الله ﷺ عن الهجرة فقال لا تنقطع ماقوتل العدو . رواه أحمد وحيوة لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ لن تنقطع الهجرة ماقوتل الكفار . رواه البزار وفيه يزيد بن ربيعة الرحبى وهو ضعيف . وعن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لتكونن هجرة بعد هجرة إلى مهاجر أبيكم إبراهيم ﷺ حتى لا يبقى فى الأرض إلا شرار أهلها تلفظهم أرضهم يغدرهم روح الرحمن عز وجل وتحشرهم النار مع القردة والخنازير تقيل حيث يقيلون وتبيت حيث يبيتون وما سقط منهم فلها . رواه أحمد فى حديث طويل فى قتال أهل البغى وفيه أبو جناب الكلبى (١) وهو ضعيف . قلت وتأتى أحاديث الهجرة إلى الحبشة

---

(١) فى الاصل « الكليم » .

وإلى المدينة فى المغازى (١) إن شاء الله .

﴿ باب هجرة البائة والبادية ﴾

عن واثلة بن الأسقع قال خرجت مهاجرا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى فلما سلم والناس من بين خارج وقائم فجعل النبى ﷺ لا يرى جالسا إلا دنا إليه فسأله هل لك من حاجة وبدأ بالصف الأول ثم بالثانى ثم الثالث حتى دنا إلى فقال هل لك من حاجة قلت نعم يارسول الله قال وماحاجتك قلت الاسلام قال هو خير لك قال وتهاجر قلت نعم قال هجرة البادية أو هجرة البائة قلت أيهما أفضل قال هجرة البائة وهجرة البائة أن تثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرة البادية أن ترجع إلى باديتك وعليك السمع والطاعة فى عسرك ويسرك ومكرهك ومنشطك وأثرة عليك قال فبسطت يدى إليه فبايعته قال واستثنى لى حيث لم استثن لنفسى فيما استطعت قال ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك فخرجت إلى أهلى فوافقت أبى جالساً فى الشمس يستدبرها فسلمت عليه بتسليم الاسلام فقال أصبوت فقلت أسلمت فقال لعل الله يجعل لنا ولك فيه خيراً فرضيت بذلك منه . فذكر الحديث . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ باب فيمن أقام الدين حيث كان ﴾

عن جبير بن مطعم قال قلت يارسول الله إنهم يزعمون أنه ليس لنا أجر بمكة فقال لتأتينكم أجوركم ولو كنتم فى جحر ثعلب قال فأصغى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان فى أصحابى منافقين . رواه أحمد وأبو يعلى وفيه رجل لم يسم . وعن الفرزدق بن حبان قال ألا أحدثكم حديثا سمعته أذناى ووعاه قلبى لم أنسه بعد خرجت أنا وعبيدالله بن حيد فى طريق الشام فمر رنا بعبد الله بن عمرو بن العاص فقال جاء رجل من قومكما أعرابى جاف جرىء فقال يارسول الله أين الهجرة إليك حيثما كنت أم إلى أرض معلومة أم لقوم خاصة أم إذا مت انقطعت قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة

---

(١) فى الجزء السادس .

ثم قال أين السائل عن الهجرة قال ها أنا ذا يارسول الله قال إذا أقمت الصلاة وآتيت الزكاة فأنت مهاجر وإن مت بالحضرمى قال يعنى أرضا باليمامة ، وفى رواية الهجرة أن تهجر الفواحش ماظهر منها ومابطن وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة فانت مهاجر . رواه أحمد والبزار وأحد إسنادى أحمد حسن ورواه الطبرانى .

﴿ باب النهى عن مساكنة الكفار ﴾

عن قيس بن أبى حازم عن خالد بن الوليد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد إلى ناس من خثعم فاعتصموا بالسجود فقتلهم فوداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصف الدية ثم قال أنا برىء من كل مسلم أقام مع المشركين لايرا ابآراهما . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ باب كراهة موت المهاجر بأرض خرج منها ﴾

عن ابن عمر رحمه الله أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل مكة قال اللهم لاتجعل منايانا بها حتى تخرجنا منها . رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح خلا محمد بن ربيعة وهو ثقة . وعن أبى موسى قال مرض سعد بمكة فأتاه النبى صلى الله عليه وسلم يعوده فقال له يارسول الله ألست تكره أن يموت الرجل فى الارض التى هاجر منها قال بلى ولعل الله تبارك وتعالى يرفعك فينصر بك قوما وينفع آخرين بك . رواه البزار والطبرانى ورجال البزار رجال الصحيح خلا محمد بن عمر بن هياج وهو ثقة .

﴿ باب فيمن بدا بعد الهجرة بغير إذن ولا سبب ﴾

عن عمرو بن عبد الرحمن بن جرهد قال سمعت رجلا يقول لجابر بن عبد الله مابقى معك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنس بن مالك وسلمة بن الأكوع فقال رجل أما سلمة فقد ارتد عن هجرته فقال جابر لاتقل ذاك فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاسلم أبدوايا أسلم فقالوا يارسول الله إنانخاف أن نرتد بعدهجرتنا فقال أنتم مهاجرون حيث كنتم . رواه أحمد وعمر هذا لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن إياس بن سلمة بن الأكوع أن أباه حدثه أن سلمة قدم المدينة فلقيه بريدة بن الخصيب فقال ارتددت

عن هجرتك يا سلمة فقال معاذ الله إني فى إذن من رسول الله ﷺ إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أبدوا يا أسلم فتنسموا الرياح واسكنوا الشعاب فقالوا إنا نخاف يا رسول الله أن يضرنا ذلك فى هجرتنا فقال أنتم مهاجرون حيث كنتم - قلت لسلمة حديث فى الصحيح بغير هذا السياق - رواه أحمد والطبرانى وفيه سعيد بن إياس ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات · وعن سلمة بن الأكوع قال أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال أنتم بدو ونحن أهل حضركم. رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن مسلم بن جرهد قال مرض ابن عمر فقال رجل يا أبا عبد الرحمن قد أعشبت القفار فلو ابتعت أعنزاً فتنزهت تصح فقال لم يؤذن لأحد منافى البداء غير أسلم · رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه أبو مريم عبد الغفار بن القاسم وهو متروك · وعن شداد أنه أتى النبى صلى الله عليه وسلم فبايعه على الهجرة فاشتكى فقال مالك قال يا رسول الله اشتكيت ولو شربت من ماء بطحان لبرأت قال فما يمنعك قلت هجرتى قال اذهب فأنت مهاجر حيث كنت · رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن عبد الله بن سعد بن الاطول قال كان عبد الله يخرج إلى أصحابه بتستر يزورهم فيقيم يوم دخوله والثانى ويخرج فى الثالث فيقولون له لو أقمت فيقول سمعت أبى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الثناوة فمن أقام ببلد الخراج فقد ثنا فأنا أكره أن أقيم · رواه أبو يعلى وفيه جماعة لم أعرفهم · وعن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بداجفا . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات · وعن جابر ابن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله من بدا بعد الهجرة لعن الله من بدا بعد الهجرة إلا فى فتنة فان البدو خير من المقام فى الفتنة · رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم .

﴿ باب فضل المهاجرين ﴾

عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن للمهاجرين منابر من ذهب يجلسون عليها يوم القيامة قد أمنوا من الفزع ، قال أبو سعيد والله لو حبوت بها أحداً لحبوت بها قومى · رواه البزار عن شيخه حمزة بن مالك

ابن حمزة ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . قلت وتأتى أحاديث فى فضل المهاجرين والأنصار فى أواخر المناقب .

﴿ باب فى فقراء المهاجرين ﴾

عن عمران بن حطان قال قالت لى عائشة أم المؤمنين ما تسمون الذين يدخلون فيكم من أهل القرى ليس لهم فيكم قرابة قلت نسميهم العلوج والسقاط فقالت عائشة كنا نسميهم المهاجرين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه الطبرانى فى الصغير والاوسط عن شيخه أحمد بن موسى الشامى ولم أعرفه .

﴿ باب فيمن لم يهاجر وأقام الدين وشرائعه ﴾

قد تقدم حديث عبد الله بن عمرو فى باب قبل هذا بورقتين وقد ضربت عليه ثم كتبت عليه . عن صالح بن بشير بن فديك قال خرج فديك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله إنهم يزعمون انه من لم يهاجر هلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقم الصلاة وآت الزكاة واهجر السوء واسكن من أرض قومك حيث شئت . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير باختصار ورجاله ثقات إلا ان صالح بن بشير أرسله ولم يقل عن فديك . وعن الزبير بن العوام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الأرض أرض الله والعباد عباد الله فحيث وجد أحدكم خيراً فليتق الله وليقم . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه .

﴿ باب الأمير فى السفر ﴾

عن عمر بن الخطاب أنه قال إذا كنتم ثلاثة فى سفر فأمروا عليكم أحدكم ذاك أمير أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا عمار بن خالد وهو ثقة . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافرتم فليؤمكم أقرؤكم وإن كان أصغركم فاذا أمكم فيكون أميركم . رواه البزار وفيه من لم أعرفه . وعن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث وإذا كانوا ثلاثة فى سفر فليؤمروا أحدهم - قلت له حديث فى الصحيح لا يتناجى اثنان - رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا عنبس بن مرحوم وهو ثقة . وعن عبد الله قال اذا كنتم ثلاثة فى سفر فأمروا

عليكم أحدكم . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب مايفعل إذا أراد سفراً ﴾

عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أحدكم سفراً فليسلم على إخوانه فانهم يزيدونه بدعائهم إلى دعائه خيراً . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه يحيى بن العلاء وهو ضعيف .

﴿ باب النهى عن السفر بالقرآن إلى أرض العدو ﴾

عن سفينة (١) قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو . رواه البزار وفيه إبراهيم بن عمرو بن سفينة وهو ضعيف .

﴿ باب مناجاة الرفاق وإجابتهم ﴾

عن سمرة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا إذا غزونا فدعا رجل فى آخر القوم فقال يا أيها الاول ان ننتظره حتى يلحق . رواه البزار والطبرانى وفيه يوسف بن خالد وهو ضعيف .

﴿ باب وصية الأمير فى السفر ﴾

عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمر أميرا على جيش دعاه فأمره بتقوى الله، وبمن معه من المسلمين خيراً ثم قال اغزوا بسم الله قاتلوا من كفر بالله لاتغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى إحدى خصال ثلاث ادعهم إلى الاسلام فان أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم إلى الهجرة ان لهم ماللمهاجرين وعليهم ماعلى المهاجرين فان أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم وإن هم لم يفعلوا فأخبرهم أنهم كأعراب المسلمين ليس لهم فى الفىء ولا فى الغنيمة شىء ويجوز عليهم حكم الله الذى يجرى على المسلمين وإن هم أرادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تفعل فانك لاتدرى تصيب فيهم حكم الله أولا ولكن أنزلهم على حكمك ثم إن أرادوك أن تعطيهم ذمة الله فلا تفعل ولكن أعطهم ذمتك

---

(١) هو لقب لمولى النبى صلى الله عليه وسلم ، واختلف فى اسمه - كما فى نزهة الالباب فى الالقاب لابن حجر العسقلانى . وستأتى مناقبه فى الجزء التاسع .

وذمة أصحابك فانك ان تخفر ذمتك وذمة أصحابك خير من أن تخفروا ذمة الله . رواه البزار وفيه سالم بن عبد الواحد المرادى وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين . وبقية أحاديث هذا الباب فى باب مانهى عن قتله فى الحرب . وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل إلى معاذ وأبى موسى فقال تشاورا وتطاوعا ويسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا . رواه البزار وفيه عمرو بن أبى خليفة العبدى ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب أى يوم يستحب السفر ﴾

تقدمت أحاديث إستحباب السفر يوم الخميس فى كتاب الحج (١) .

﴿ باب أدب السفر ﴾

عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال إذا كانت الأرض مخصبة فاقصروا فى السير (٢) وأعطوا الركاب حقها فان لله رفيق يحب الرفق وإذا كانت الأرض مجدبة فانجوا (٣) عليها وعليكم بالدلجة (٤) فان الأرض تطوى بالليل وإياكم والتعريس على قارعة الطريق فانها مأوى الحيات ومراح السباع . رواه البزار والطبرانى موقوفاً وفيه محمد بن أبى نعيم وثقه أبو حاتم الرازى وابن حبان وضعفه ابن معين . وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سرتم فى أرض خصبة فأعطوا الدواب حقها أو حظها وإذا سرتم فى أرض مجدبة فانجوا عليها وعليكم بالدلجة فان الأرض تطوى بالليل وإذا عرستم فلا تعرسوا على قارعة الطريق فانها مأوى كل دابة . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وقد تقدمت أحاديث هذا الباب فى الحج .

﴿ باب الخروج من طريق والرجوع فى غيره ﴾

عن أبى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من باب الشجرة ويرجع من طريق المعرس . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا هرون بن موسى بن أبى علقمة وهو ثقة .

---

(١) فى الجزء الثالث . (٢) فى الأصل «السفر» . (٣) أى أسرعوا . (٤) أى السير فى الليل .

﴿ باب المرافقة ﴾

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيطان يهم بالواحد والاثنين فاذا كانوا ثلاثة لم يهم بهم . رواه البزار وفيه عبدالرحمن بن أبي الزناد وهو ضعيف وقد وثق . وعن أسلم قال خرجت في سفر فلما رجعت قال لي عمر من صحبت قلت صحبت رجلا من بكر بن وائل فقال عمر أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أخوك البكري ولا تأمنه . رواه الطبراني في الأوسط من طريق زيد بن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه وكلاهما ضعيف . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ خير الأصحاب أربعة وخير السرايا أربعمائة وخير الجيوش أربعة آلاف وما هزم قوم بلغوا اثني عشر ألفاً من قلة إذا صدقوا وصبروا - قلت رواه أبو داود والترمذي خلا قوله صدقوا وصبروا - رواه أبو يعلى وفيه حبان بن علي وهو ضعيف وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب ماجاء في الخيل ﴾

عن سويد بن هبيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي رواية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير المال مهرة مأمورة أو سكة مأبورة (١) . رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات . وعن معقل بن يسار قال لم يكن شيء أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخيل ثم قال غفر انك والنساء . رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات . وعن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة . رواه أحمد والبزار وفيه عطية وهو ضعيف . وعن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا أبا ذر اعقل ما أقول لك لعناق تأتي رجلا من المسلمين خير له من أحد ذهباً يتركه وراءه يا أبا ذر اعقل ما أقول لك إن المكثرين هم الأقلون يوم القيامة إلا من قال كذا وكذا اعقل يا أبا ذر ما أقول لك إن الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة وإن الخيل في نواصيها الخير . رواه أحمد وفيه أبو الأسود الغفاري وهو

---

(١) السكة : الطريقة المصطفة من النخل ، والمأبورة : الملقحة . وقيل السكة : سكة الحرث ، والمأبورة : المصلحة له ، أراد خير المال نتاج أو زرع .

ضعيف . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير معقود بنواصي الخيل إلى يوم القيامة ومثل المنفق عليها كالمتكفف بالصدقة - قلت هو في الصحيح باختصار صدقة النفقة - رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنم بركة والابل عز لاهلها والخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة وعبدك أخوك فأحسن اليه وإن وجدته مغلوباً فأعنه . رواه البزار وفيه الحسن بن عمارة وهو ضعيف . وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة - قلت له في الصحيح البركة في نواصي الخيل - رواه البزار وفيه عتاب بن حرب وهو ضعيف . وعن سوادة بن الربيع قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأمر لي بذود ثم قال لي إذا رجعت إلى أهلك فمرهم فليقلموا أظفارهم لا يغيظوا ضروع مواشيهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن أبي كبشة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل الخيل معقود في نواصيها الخير وأهلها معانون عليها والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير واليمن إلى يوم القيامة وأهلها معانون عليها قلدوها ولا تقلدوها الأوتار (١) . رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن ، ورواه أحمد أتم منه ورجاله ثقات ، ويأتي بعد هذا بباب . وعن عريب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير والنبل إلى يوم القيامة وأهلها معانون عليها والمنفق عليها كالباسط يده في الصدقة وأبوالها وأرواثها لأهلها عند الله يوم القيامة من مسك الجنة . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه من لم أعرفه . وعن النعمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة .

---

(١) أي قلدوها طلب أعداء الدين والدفاع عن المسلمين ولا تقلدوها طلب أوتار الجاهلية التي كانت بينكم ، والوتر هو الثأر .

رواه الطبرانى وفيه أبو زياد التيمى قال الذهبى مجهول . وعن الحسن بن أبى الحسن أنه قال لابن الحنظلية حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخيل معقود فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة . رواه الطبرانى عن سليمان الجرمى عن سوادة ، وسليمان لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى أمامة قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرس فوهبه لرجل من الأنصار فكان يسمع صهيله ثم إنه فقده فقال له رسول الله ﷺ مافعل فرسك فقال يارسول الله خصيته فقال الخيل فى نواصيها الخير والمغنم إلى يوم القيامة نواصيها دفاؤها وأذنابها مذابها . رواه الطبرانى وفيه راشد بن يحيى الماری ضعفه ابن معين ووثقه ابن حبان وقال يخطىء ويخالف . وعن خباب ابن الارت قال قال رسول الله ﷺ الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فأما فرس الرحمن فما اتخذ فى سبيل الله وقتل عليه أعداء الله عز وجل وأما فرس الانسان فما استبطن ويحمل عليه وأما فرس الشيطان فما روهن عليه وقومر عليه . رواه الطبرانى وفيه مسلمة بن على وهو ضعيف . وعن على أن النبى ﷺ قال من ارتبط فرساً فى سبيل الله فعلفه وأره فى ميزانه يوم القيامة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه الحرث وهو ضعيف .

﴿ باب منه فيما جاء فى الخيل وارتباطها ﴾

عن رجل من الأنصار عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الخيل ثلاثة فرس يرتبطه الرجل فى سبيل الله عز وجل قيمته أجر وركوبه أجر وعاريته أجر وفرس يغالق عليه الرجل ويراهن قيمته وزر وركوبه وزر وعاريته وزر وعلفه وزر وفرس للبطنة فعسى أن تكون سداداً من الفقر إن شاء الله . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وقد تقدم حديث خباب الذى رواه الطبرانى قبل هذا . وعن عبدالله بن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الخيل ثلاثة ففرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فأما فرس الرحمن فالذى يرتبط فى سبيل الله عز وجل فعلفه وبوله وروثه وذكر ماشاء الله وأما فرس الشيطان فالذى يقامر عليه ويراهن وأما فرس الانسان فالفرس يرتبطها الانسان يلتمس

بطنها فهى ستر من فقر . رواه أحمد ورجاله ثقات فان كان القاسم بن حسان سمع من ابن مسعود فالحديث صحيح . وعن أسماء بنت يزيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل فى نواصيها الخير معقود أبداً إلى يوم القيامة فمن ارتبطها عدة فى سبيل الله وأنفق عليها احتساباً فى سبيل الله فان شبعها وريها وظمأها وأرواثها وأبوالها فلاح فى موازينه يوم القيامة ومن ارتبطها رياءاً وسمعة وفرحاً ومرحاً فان شبعها وجوعها وريها وأرواثها وأبوالها خسران فى موازينه يوم القيامة . رواه أحمد وفيه شهر وهو ضعيف . وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود فى نواصيها الخير والنبل إلى يوم القيامة وأهلها معانون عليها فامسحوا بنواصيها وادعوا لها بالبركة وقلدوها ولا تقلدوها الأوتار ، قال على ولا تقلدوها الأوثان . رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط باختصار ورجال أحمد ثقات .

﴿ باب فى خيل النبى صلى الله عليه وسلم ﴾

عن سهل بن سعد قال كان للنبى صلى الله عليه وسلم عند أبى ثلاثة أفراس يعلفهن قال وسمعت أبى يسميهن اللزاز واللحيف (١) والضرب - قلت لسهل حديث فى الصحيح فيه ذكر اللحيف فقط وهو هنا عنه عن أبيه - رواه الطبرانى وفيه عبد المهيمن بن عباس وهو ضعيف . وعن عبد الله بن مسعود قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرس يسبح به سبحاً فأعجبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما فرسى هذا بحر . رواه الطبرانى وفيه مروان بن سالم الشامى وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال كان لرسول الله ﷺ فرس يقال له المرتجز (٢) . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه سليمان بن داود الشاذكونى وهو ضعيف .

﴿ باب ألوان الخيل وما يستحب منها وما يكره ﴾

عن أبى وهب الكلاعى وسئل لم فضل الأشقر قال لأن رسول الله صلى

---

(١) اللزاز : سمى به لشدة تلززه واجتماع خلقه ، ولززت الشىء : لصقت به كأنه يلصق بالمطلوب لسرعته . واللحيف سمى به لطول ذنبه كأنه يلحف الأرض بذنبه أى يغطيها به ، ويروى بالجيم والخاء . (٢) سمى به لحسن صهيله .

الله عليه وسلم بعث سرية فكان أول من جاء بالفتح صاحب الأشقر . رواه أحمد ورجاله ثقات ، وقوله أبي وهب الكلاعي وهم لأن عقيل بن شبيب لم يرو إلا عن أبي وهب الجشمي . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمن الخيل في شقرها وأيمنها ناصية ما كان منها أغر محجلا مطلق اليد اليمنى - قلت اقتصر أبو داود والترمذي على قوله يمن الخيل في شقرها - رواه الطبراني وفيه فرج بن يحيى وهو ضعيف . وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أردت أن تغزو فاشتر فرسا أغر محجلا مطلق اليمنى فانك تسلم وتغنم . رواه الطبراني وفيه عبيد بن الصباح وهو ضعيف . وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إياكم والخيل المثقلة فانها إن تلق تفر وإن تغنم تغل : رواه أحمد وكأنه صلى الله عليه وسلم أراد بالخيل أصحاب الخيل والله أعلم ، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب تأديب الخيل ﴾

عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عاتبوا الخيل فانها تعتب . رواه الطبراني من رواية إبراهيم بن العلاء الزبيدي عن بقية وبقية مدلس ، وسأل ابن حوصا محمد بن عوف عن هذا الحديث فقال رأيته على ظهر كتاب إبراهيم ملحقاً فأنكرته فقلت له فتركه قال وهذا من عمل ابنه محمد ابن إبراهيم كان يسوى الأحاديث وأما أبوه فشيخ غير متهم وقال فيه أبو حاتم صدوق ، ووثقه ابن حبان .

﴿ باب إكرام الخيل ﴾

عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما فتل عرف فرسه بيده . رواه الطبراني وفيه عوف بن الأزهر وهو متروك .

﴿ باب الدعاء للخيل ﴾

عن جعيل الأشجعي قال غزوت مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته وأنا على فرس لي عجفاء ضعيفة فكنت في آخر الناس فلحقني فقال سر يا صاحب الفرس

فقلت يارسول الله عجفاء ضعيفة فرفع رسول الله ﷺ مخفقة (١) كانت معه فضربها بها وقال اللهم بارك له فيها قال فلقد رأيتني ماأمسك رأسها أتقدم الناس قال ولقد بعت من بطنها باثنى عشر ألفا . رواه الطبراني ورجاله ثقات.

﴿ باب المسابقة والرهان وما يجوز فيه ﴾

عن ابن عباس أن النبى ﷺ قال لاسبق إلا فى خف أو حافر أو نصل. رواه الطبرانى وفيه عبدالله بن هرون الفروى وهو ضعيف بهذا الحديث وغيره. وعن عبد الله بن الحرث قال كان رسول الله ﷺ يصف عبد الله وعبيد الله وكثيراً بنى العباس ثم يقول من سبق إلى فله كذا وكذا قال فيستبقون إليه فيقعون على ظهره وصدره فيقبلهم ويلتزمهم. رواه أحمد وفيه يزيد بن أبى زياد وفيه ضعف لين وقال أبو داود لاأعلم أحدا ترك حديثه وغيره أحب إلى منه ، وروى له مسلم مقرونا والبخارى تعليقاً ، وبقية رجاله ثقات . وعن كثير بن عباس قال كان النبى ﷺ يجمعنا أنا وعبد الله وعبيد الله وقثم فيفرج يديه هكذا فيمد باعه ويقول من سبق إلى فله كذا وكذا . رواه الطبرانى وفيه الصباح بن يحيى وهو متروك . وعن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل وجعل بينها سبقاً وجعل فيها محللا وقال لاسبق إلا فى حافر أو نصل ـ قلت فى الصحيح بعضه ـ رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ سبق بين الخيل وراهن ـ قلت هو فى الصحيح خلا قوله وراهن ـ رواه أحمد باسنادين ورجال أحدهما ثقات . وعن أبى لبيد لمازة بن زياد قال أرسلت الخيل زمن الحجاج فقلنا لو أتينا الرهان فأتيناه ثم قلنا لو ملنا إلى أنس بن مالك فسألناه هل كنتم تراهنون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأتيناه فقال نعم لقد راهن على فرس يقال له سبحة فسبق الناس فهش لذلك وأعجبه. رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط الا انه قال فأتيناه وهو فى قصره بالراوية فسألناه يا أبا حمزة أكنتم تراهنون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كان رسول الله ﷺ يراهن قال نعم والله لقد راهن على

---

(١) أى درة . وفى الأصل « محفقة » وهو تحريف .

فرس يقال له سبحة فسبق الناس فهش لذلك وأعجبه ، ورجال أحمد ثقات وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم ضمر الخيل (١) وسابق بينها فرآني راكباً على بعير فقال ياجابر لاتزال تتعتعه (٢) أى لاتزال تضربه . رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن سليمان بن مشمول وهو ضعيف . وعن عروة بن مضرس أنه كان يسوق فرسه بين يدى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله ﷺ تبارك الله الذى كيف حوافرهن وسوا فلهن . رواه الطبراني في الأوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف . وعن عصمة أن رسول الله ﷺ ركب فرساً فجرى به فرجع إلينا فقال وجدناه بحراً . رواه الطبراني وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف . وعن عبد الله بن مغفل قال بينما نحن ذات يوم بالمدينة إذ خرج علينا رسول الله ﷺ على فرس له فانطلق حتى خفى علينا ثم أقبل وهى تعدو امادفعها واما اعترقت به فمر بشجرة فطار منها طائر فحادت فندر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم على أرض غليظة فأتيناه تسعاً فاذا هو جالس وعرض ركبتيه وحرقفتيه ومنكبيه وعرض وجهه منسح (٣) بيض ماء أصفر فجلسنا حوله نبكى . رواه الطبراني وفيه العباس بن الفضل الانصارى وهو ضعيف . وعن بريدة قال ضمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل ووقت لاضمارها وقتاً وقال يوم كذا وكذا موضع كذا وكذا وأرسل الخيل التى ليست بمضمرة من دون ذلك . رواه البزار وفيه صالح بن حبان وهو ضعيف . وعن عياض الأشعرى قال قال أبو عبيدة من يراهنى قال شاب أنا إن لم تغضب قال فسبقه قال فلقد رأيت عقيصتى أبى عبيدة تنقزان (٤) وهو خلفه على فرس عرى . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن أبى بلج قال رأيت أبا لنا الأسدى وكان رجلا من أصحاب النبي ﷺ وقد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم سبق فرس له جلله برداً

---

(١) تضمير الخيل هو أن يظاهر عليها بالعلف حتى تسمن ثم لا تعلف إلا قوتاً لتخف ، وقيل تشد عليها سروجها وتجلل بالاجلة حتى يعرق تحتها فيذهب رهلها ويشتد لحمها .

(٢) فى الاصل « تنعنعه » . (٣) أى جانبه منقشر ، وفى الاصل تحريفات صححتها من النهاية . (٤) أى تتحركان بسرعة كالقفز .

عدنياً ورأيت عليه ثوب خز ومطرفاً . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ باب النهى عن الجلب والخبب ﴾

عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال ليس منا من خبب (١) عبداً على سيده وليس منا من أفسد امرأة على زوجها وليس منا من أجلب (٢) على الخيل يوم الرهان . رواه أبو يعلى والطبرانى باختصار ورجال أبى يعلى ثقات . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لاجلب فى الاسلام . رواه الطبرانى وفيه أبو شيبة وهو ضعيف . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ لاشغار فى الاسلام - والشغار أن يبدل الرجل أخته بغير صداق فلا شغار فى الاسلام - ولاجلب ولاجنب (٣) - قلت روى ابن ماجه بعضه - رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب النهى عن خصاء الخيل وغيرها ﴾

عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خصاء الخيل والبهائم وقال ابن عمر فيه نماء الخلق . رواه أحمد وفيه عبد الله بن نافع وهو ضعيف . وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صبر ذى الروح (٤) وعن إخصاء البهائم نهيا شديدا . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب إنزاء الحمر على الخيل ﴾

عن دحية الكلبى قال قلت يارسول الله ألا أحمل لك حمارا على فرس فينتج لك بغلا فتركبها قال إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون . رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط إلا انه قال عن الشعبى إن دحية مرسل ، وهو عند أحمد عن الشعبى عن دحية ، ورجال أحمد رجال الصحيح خلا عمر بن حسيل من آل حذيفة ووثقه ابن حبان .

---

(١) أى أفسد وخدع . (٢) الجلب أن يتبع الرجل فرسه فيزجره ويجلب عليه ويصيح حثاله على الجرى . والجنب بالتحريك : أن يجنب فرساً إلى فرسه الذى يسابق عليه فاذا فتر المركوب تحول إلى المجنوب . (٣) فى الأصل « خبب » والصواب « جنب » وتقدم شرحه ، والحديث تكرر فى الكتاب . (٤) هو أن يوثق ذو الروح حياً ثم يرمى حتى يموت .

﴿ باب فيمن أطرق فرسا أو غيره ﴾

عن أبى عامر الهوزنى عن أبى كبشة الأنمارى أنه أتاه فقال أطرقنى فرسك فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول من أطرق فعقب له الفرس كان له كأجر سبعين فرسا حمل عليها فى سبيل الله عز وجل، والطبرانى إلا أنه قال سمعت رسو الله صلى الله عليه وسلم من أطرق فرسه مسلما فعقب له الفرس كان له كأجر سبعين فرساً حمل عليها فى سبيل الله فان لم يعقب كان له كأجر فرس يحمل عليها فى سبيل الله، ورجالهما ثقات. وعن ابن عمر قال ماتعاطى الناس بينهم قط أفضل من الطرق يطرق الرجل فرسه فيجرى له أجره ويطرق الرجل فحله فيجرى له أجره. رواه الطبرانى ورجاله ثقات.

﴿ باب كيف يعرف الفرس العتيق من غيره ﴾

عن محمد بن سلام قال حدثنى بعض أصحابنا قال عرض سلمان بن ربيعة الخيل فمر عمرو بن معدى كرب على فرس له فقال له سلمان بن ربيعة هذا هجين فقال له عمرو عتيق فأمر به فعطش ثم جاء بطست من ماء ودعا بعتاق الخيل فشربت فجاء فرس عمرو فثنى يديه وشرب وهذا صنع الهجين فنظر إليه فقال له ألا ترى فقال له اجل الهجين يعرف الهجين فبلغ عمر فكتب إليه قد بلغنى ماقلت لأميرك وبلغنى أن لك سيفا تسميه الصمصامة وعندى سيف مصمم وتالله لئن وضعته على هامتك لا أقلع حتى أبلغ شيئاً ذكره من جوفه فان سرك أن تعلم أحق ماأقول فعلت (١). رواه الطبرانى واسناده منقطع.

﴿ باب سهم الفرس ﴾

تأتى أحاديث هذا الباب إن شاء الله تعالى. عن الزبير أن النبى صلى الله عليه وسلم أعطى الزبير سهما وأمه سهما وفرسه سهمين. رواه أحمد ورجاله ثقات. قلت وتأتى أحاديث سهمان الخيل فى قسمة الغنيمة.

﴿ باب ركوب ثلاثة على دابة ﴾

عن ابن عباس قال أردفنى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه وقثم أمامه

---

(١) فى الأصل « فعل ».

ـ قلت إردافه لابن عباس فى الصحيح ـ رواه أحمد وله عند البزار قال أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من جمع أو عرفة وقثم بين يديه والفضل خلفه، وإردافه للفضل فى الصحيح، وفى إسناد أحمد والبزار جابر الجعفى وهو ضعيف.

﴿ باب صاحب الدابة أحق بصدرها ﴾

وبعض أحاديث هذا الباب فى الأدب(١). عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الدابة أحق بصدرها. رواه البزار.

﴿ باب فى دواب الغزاة وكراهية الأجراس ﴾

قد تقدمت أحاديث فى كراهية الأجراس والكلاب فى الصيد. عن أبى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم قال إن لله ملائكة ينزلون كل ليلة يحبسون الكلاب عن دواب الغزاة إلا دابة فى عنقها جرس. رواه الطبرانى وفيه ليث ابن أبى سليم وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات وفى بعضهم كلام لا يدفع عدالتهم.

﴿ باب كيف المشى ﴾

عن جابر قال شكا ناس إلى النبى صلى الله عليه وسلم فدعا لهم وقال عليكم بالنسلان (٢) فانتسلنا فوجدناه أخف علينا.

﴿ باب ما جاء فى القسى والرماح والسيوف ﴾

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بين يدى الساعة بالسيف حتى يعبد الله تعالى وحده لا شريك له وجعل رزقى تحت ظل رمحى وجعل الذل والصغار على من خالف أمرى. رواه الطبرانى وفيه عبد الرحمن ابن ثابت بن ثوبان وثقه ابن المدينى وأبو حاتم وغيرهما وضعفه أحمد وغيره، وبقية رجاله ثقات. وعن عويم بن ساعدة قال أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا معه قوس فارسية فقال اطرحها ثم أشار إلى القوس العربية فقال بهذه الرماح القنا يمكن الله لكم فى البلاد وينصركم على عدوكم. رواه الطبرانى وفى إسناده مساتير لم يضعفوا ولم يوثقوا. وعن عبد الله بن بسر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب إلى خيبر فعممه بعمامة سوداء ثم أرسلها من ورائه أو قال على كتفه اليسرى ثم خرج رسول الله

---

(١) فى الجزء الثامن. (٢) اى الاسراع فى المشى.

ﷺ يتبع الجيش وهو متوكىء على قوس فمر به رجل يحمل قوساً فارسياً فقال ألقها فانها ملعونة ملعون من يحملها عليكم بالقنا والقسى العربية فان بها يعز الله دينكم ويفتح لكم البلاد ، قال يحيى بن حمزة إنما قال ذلك رسول الله ﷺ لأنها كانت إذ ذاك على عهد رسول الله ﷺ فأما اليوم فقد صارت عدة وقوة لأهل الاسلام . رواه الطبرانى عن شيخه بكر بن سهل الدمياطى قال الذهبى وهو مقارب الحديث وقال النسائى ضعيف ، وبقية رجاله رجال الصحيح إلا أنى لم أجد لأبى عبيدة عيسى بن سليم من عبد الله بن بشر سماعاً . وعن سعد بن أبى وقاص رفعه قال عليكم بالرمى فانه خير - أو من خير - لهوكم . رواه البزار والطبرانى فى الأوسط ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالرمى فانه خير لعبكم ، ورجال البزار رجال الصحيح خلا حاتم بن الليث وهو ثقة وكذلك رجال الطبرانى . وعن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تشهد الملائكة من رهنكم إلا النصال والنضال . رواه البزار والطبرانى وفيه عمرو بن عبد الغفار وهو متروك . وعن أبى هريرة قال مر رسول الله ﷺ على قوم يرمون فقال ارموا بنى اسرائيل فان أباكم كان رامياً . رواه البزار وفيه محمد بن عمرو ابن علقمة وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن جابر أن النبى ﷺ مر على قوم وهم يرمون فقال ارموا بنى اسماعيل فان أباكم كان رامياً . رواه البزار وفيه إسماعيل بن مسلم المكى وهو ضعيف . وعن حمزة بن عمرو الأسلمى أن رسول الله ﷺ قال للأسلميين ارموا بنى إسماعيل فان أباكم كان راميا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مع محجن بن الأدرع فأمسك القوم قال مالكم قالوا من كنت معه فقد غلب قال ارموا وأنا معكم كلكم . رواه الطبرانى وفيه عبد الله بن يزيد البكرى وهو ضعيف . وعن عمرو بن عطية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الأرض ستفتح عليكم وتكفون الدنيا فلا يعجز أحدكم أن يلهو باسمه . رواه الطبرانى عن شيخه بكر بن سهل قال الذهبى مقارب الحديث ، وقال النسائى ضعيف ، وفيه ابن لهيعة أيضاً . وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على

أحدكم إذا لج به همه أن يتقلد قوسه فينفى(١) به همه . رواه الطبرانى فى الصغير وفيه محمد بن الزبير الزبيدى وهو ضعيف جداً . وعن قيس بن أبى حازم قال رأيت خالد بن الوليد يوم اليرموك يرمى بين هدفين ومعه رجال من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال وقال أمرنا أن نعلم أولادنا الرمى والقرآن . رواه الطبرانى وفيه المنذر بن زياد الطائى وهو متروك . وعن عطاء بن أبى رباح قال رأيت جابر بن عبد الله وجابر بن عبيد الله الأنصارى يرتميان فمد أحدهما فجلس فقال له الآخر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل شىء ليس من ذكر الله عز وجل فهو لهو أو سهو إلا أربع خصال مشى الرجل بين الغرضين وتأديبه فرسه وملاعبته أهله وتعليم السباحة . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير والبزار ورجال الطبرانى رجال الصحيح خلا عبد الوهاب بن بخت (٢) وهو ثقة . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شىء من لهو الدنيا باطل إلا ثلاث انتضالك (٣) بقوسك وتأديبك فرسك وملاعبتك أهلك فانهن من الحق ، وقال رسول الله ﷺ انتضلوا واركبوا وإن تنتضلوا أحب إلى وإن الله عز وجل ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة صانعه المحتسب فيه والممد به والرامى به . قلت فذكر الحديث وهو بتمامه فى صدقة التطوع . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه سويد بن عبد العزيز قال أحمد متروك . وضعفه الجمهور ووثقه دحيم ، وبقية رجاله ثقات . وعن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ كل لهو يكره إلا ملاعبة الرجل امرأته ومشيه بين الهدفين وتعليمه فرسه . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه المنذر بن زياد الطائى وهو ضعيف . وعن أبى الدرداء عن النبى ﷺ قال من مشى بين الغرضين كان له بكل خطوة حسنة . رواه الطبرانى وفيه عثمان بن مطر وهو ضعيف . وعن مجاهد قال رأيت ابن عمر يشتد بين الغرضين ويقول انى بها انى بها . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال من تعلم الرمى ثم نسيه فهى نعمة

---

(١) فى الاصل « فينتق » . (٢) فى الأصل ليست منقوطة ، والتصويب من خلاصة التذهيب . (٣) يقال انتضل القوم وتناضلوا أى رموا للسبق .

جحدها . رواه البزار والطبرانى فى الصغير والأوسط وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثورى وغيرهما وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن رمى بسهم ﴾

عن عتبة بن عبد السلمى أن النبى ﷺ قال لأصحابه قوموا فقاتلوا قال فرمى رجل بسهم فقال النبى ﷺ أوجب هذا . رواه أحمد والطبرانى وإسنادهما حسن . وبقية طرقه تأتى فى سورة المائدة فى التفسير (١) . وعن أنس بن مالك عن النبى ﷺ قال من رمى رمية فى سبيل الله قصر أو بلغ كان له مثل أجر أربع اناس من بنى إسماعيل أعتقهم . رواه البزار والطبرانى فى الأوسط وفيه شبيب بن بشر وهو ثقة وفيه ضعف . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمى بسهم فى سبيل الله كان له نوراً يوم القيامة . رواه البزار عن شيخه عبد الرحمن بن الفضل بن موفق ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عتبة بن عبد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة والنضير من أدخل هذا الحصن سهماً فقد وجبت له الجنة ، قال عتبة فأدخلت ثلاثة أسهم . رواه الطبرانى وفيه عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك . وعن محمد بن الحنفية قال رأيت أبا عمرو الأنصارى وكان بدريا عقبيا أحدياً وهو صائم يتلوى من العطش وهو يقول لغلام له ويحك ترسنى فترسه الغلام حتى نزع بسهم نزعاً ضعيفاً حتى رمى بثلاثة أسهم ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من رمى بسهم فى سبيل الله قصر أو بلغ كان له نوراً يوم القيامة فقتل قبل غروب الشمس . رواه الطبرانى وفيه عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمى وهو ضعيف . وعن أبى أمامة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شاب شيبة فى سبيل الله (٢) أخطأ أو أصاب كان له مثل رقبة من ولد إسماعيل . رواه الطبرانى باسنادين رجال احدهما ثقات . وعن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة فى الاسلام كانت له نوراً يوم القيامة ومن رمى بسهم فى سبيل الله كتب الله له به درجة . رواه الطبرانى ورجاله

---

(١) فى الجزء السابع . (٢) كذا ولعله سقط ما يبينه باقى الاحاديث .

رجال الصحيح إلا ان سالم بن أبى الجعد لم يدرك معاذاً . وعن عمران بن حصين قال مقام الرجل فى الصف فى سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ومن رمى بسهم فى سبيل الله فبلغ أخطأ أو أصاب فبعتق رقبة ومن شاب شيبة فى سبيل الله كانت له نوراً يوم القيامة. رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه يوسف بن خالد السمتى وهو ضعيف.

﴿ باب الاصابة فى الرمى ﴾

عن ثمامة قال كان أنس يجلس ويطرح له فراش ويجلس عليه ويرمى ولده بين يديه فخرج علينا يوماً ونحن نرمى فقال يابنى بئس ماترمون ثم أخذ القوس فرمى فما أخطأ القرطاس . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فى الأوائل أول من رمى بسهم وغير ذلك ﴾

عن القاسم قال أول من أفشى القرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود وأول من بنى مجداً يصلى فيه عمار بن ياسر وأول من أذن بلال وأول من غدا به فرسه فى سبيل الله المقداد بن الأسود وأول من رمى بسهم فى سبيل الله سعد وأول من قتل من المسلمين يوم بدر مهجع مولى عمر بن الخطاب وأول حى ألفوا مع رسول الله ﷺ جهينة وأول من أدوا الصدقة طائعين من قبل أنفسهم بنو عذرة بن سعد . رواه الطبرانى وإسناده منقطع .

﴿ باب ماجاء فى السيف ﴾

عن مرزوق الصقيل أنه صقل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الفقار وكانت له قبيعة (١) من فضة وحلق فى قيده وبكرة فى وسطه من فضة. رواه الطبرانى وفيه أبو الحكم الصقيل ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عتبة بن عبد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال أرنى سيفك فسله فنظر إليه فاذا فيه دقة وضعف فقال لا تضربن بهذا ولكن اطعن به طعناً . رواه الطبرانى وفيه عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك .

﴿ باب آلات الحرب وتسميتها وما كان لرسول الله ﷺ ﴾

عن ابن عباس قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سيف قائمته من

---

(١) فى الأصل « قنيعة » بالنون وهو تحريف بين .

فضة وقبيعته من فضة وكان يسمى ذا الفقار وكان له قوس يسمى السداد وكانت له جعبة تسمى الجمع وكانت له درع موشحة بنحاس تسمى ذات الفضول وكانت له حربة تسمى النبعاء وكان له مجن يسمى الدفن وكان له ترس أبيض يسمى الموجز وكان له فرس أدهم يسمى السكب وكان له سرج يسمى الداح الموجز وكانت له بغلة شهباء تسمى الدلدل وكانت له ناقة تسمى القصوى وكان له حمار يسمى يعفور وكان له بساط يسمى الكر وكانت له عنزة تسمى النمر وكانت له ركوة تسمى الصادر وكانت له مرآة تسمى المرآة وكان له مقراض يسمى الجامع وكان له قضيب شوحط يسمى الممشوق. رواه الطبرانى وفيه على بن عروة وهو متروك.

﴿ **باب** الرايات والألوية ﴾ يأتى إن شاء الله.

﴿ **باب** فضل الجهاد ﴾

عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله ﷺ جاهدوا فى سبيل الله فان الجهاد فى سبيل الله تبارك وتعالى باب من أبواب الجنة ينجى الله تبارك وتعالى به من الهم والغم. رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط أطول من هذا وأحد أسانيد أحمد وغيره ثقات. وعن أبى أمامة أن النبى ﷺ قال عليكم بالجهاد فى سبيل الله فانه باب من أبواب الجنة يذهب الله به الهم والغم. رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عمرو بن الحصين وهو متروك. وعن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ خرج بالناس قبل غزوة تبوك فلما أن أصبح صلى بالناس صلاة الصبح ثم إن الناس ركبوا فلما أن طلعت الشمس نعس الناس على أثر الدلجة ولزم معاذ رسول الله ﷺ يتلو اثره والناس تفرقت بهم ركابهم على جواد الطريق تأكل وتسير فبينا معاذ على اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم وناقته تأكل مرة وتسير أخرى عثرت ناقة بلال فحنكها بالزمام فهبت حتى تقرب منها ناقة رسول الله ﷺ ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كشف عنه قناعه فالتفت فاذا ليس فى الجيش أدنى إليه من معاذ فناداه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يامعاذ فقال لبيك يارسول الله قال ادن دونك فدنا منه حتى لصقت

راحلتاهما إحداهما بالأخرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت أحسب الناس منا كمكانهم من البعد فقال معاذ يارسول الله نعس الناس فتفرقت بهم ركابهم ترتع وتسير فقال رسول الله ﷺ وأنا كنت ناعساً فلما رأى معاذ بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلوته به(١) قال يارسول الله إئذن لى أسألك عن كلمة أمرضتنى وأسقمتنى وأحزنتنى فقال رسول الله ﷺ سل عما شئت قال يارسول الله حدثنى بعمل يدخلنى الجنة لا أسألك عن شىء غيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ بخ لقد سألت لعظيم لقد سألت لعظيم لقد سألت لعظيم ثلاثاً سل عما شئت قال يارسول الله حدثنى عن عمل يدخلنى الجنة لا أسألك عن شىء غيره فقال رسول الله ﷺ بخ بخ بخ لقد سألت لعظيم لقد سألت لعظيم لقد سألت لعظيم ثلاثاً وإنه ليسير على من أراد الله به الخير وإنه ليسير على من أراد الله به الخير وإنه ليسير على من أراد الله به الخير فلم يحدثه بشىء إلا أعاده ثلاث مرات حرصاً لكيما يتقنه عنه فقال نبى الله ﷺ تؤمن بالله واليوم الآخر وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتعبد الله وحده لا تشرك به شيئاً حتى تموت وأنت على ذلك قال يارسول الله أعد لى فأعاد ذلك ثلاث مرات ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شئت يامعاذ حدثتك برأس هذا الأمر وقوام هذا الأمر وذروة السنام فقال معاذ بلى يارسول الله حدثنى بأبى أنت وأمى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن رأس هذا الأمر أن تشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمداً عبده ورسوله وإن قوام هذا الأمر إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وإن ذروة السنام منه الجهاد فى سبيل الله إنما أمرت أن أقاتل الناس حتى يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويشهدوا أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمداً عبده ورسوله فإذا فعلوا ذلك فقد اعتصموا وعصموا دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ماشحب وجه ولا اغبرت قدم فى عمل يبتغى به درجات الجنة بعد الصلاة المفروضة كجهاد فى سبيل الله ولا ثقل ميزان عبد كدابة

(١) فى الاصل «له».

تنفق(١) له فى سبيل الله أو يحمل عليها فى سبيل الله . رواه أحمد والبزار والطبرانى باختصار وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد يحسن حديثه . وعن فضالة ابن عبيد قال سمعت رسول الله ﷺ يقول الاسلام ثلاث أبيات (٢) سفلى وعليا وغرفة فأما السفلى فالاسلام دخل فيه عامة المسلمين فلا يسأل أحد منهم إلا قال أنا مسلم وأما العليا فتفاضل أعمالهم بعض المسلمين أفضل من بعض وأما الغرفة العليا فالجهاد فى سبيل الله لا ينالها إلا أفضلهم . رواه الطبرانى من رواية أبى عبد الملك عن القاسم وأبو عبد الملك لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى أمامة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ذروة سنام الاسلام الجهاد لا يناله إلا أفضلهم . رواه الطبرانى وفيه على بن يزيد وهو ضعيف . وعن معاذ بن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم أن امرأة أتته فقالت يارسول الله انطلق زوجى غازياً وكنت أقتدى بصلاته إذا صلى وبفعله كله فأخبرنى بعمل يبلغنى عمله حتى يرجع فقال لها أتستطيعين أن تقومى ولا تقعدى وتصومى ولا تفطرى وتذكرى الله تعالى ولا تفترى حتى يرجع قالت ما أطيق هذا يارسول الله فقال والذى نفسى بيده لو طقتينه ما بلغت العشور من عمله . رواه أحمد والطبرانى وفيه رشدين ابن سعد وثقه أحمد وضعفه جماعة . وعن عبد الله بن محمد وعمر وعمار ابنى حفص عن آبائهم عن أجدادهم قالوا جاء بلال إلى أبى بكر فقال ياخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أفضل عمل المؤمنين جهاد فى سبيل الله وقد أردت أن أربط نفسى فى سبيل الله حتى أموت فقال أبو بكر أنا أنشدك بالله يا بلال وحرمتى وحقى لقد كبرت سنى وضعفت قوتى واقترب أجلى فأقام بلال معه فلما توفى أبو بكر جاء عمر فقال له مثل مقالة أبى بكر فأبى بلال عليه فقال عمر فمن يا بلال قال إلى سعد فانه قد أذن بقباء على عهد رسول الله ﷺ فجعل عمر الأذان إلى عقبة وسعد . رواه الطبرانى وفيه عبد الرحمن بن سهل بن عمار وهو ضعيف . وعن حرار رجل من أصحاب النبى ﷺ قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقينا عدونا فقام فحمد

---

(١) أى تموت . (٢) فى الأصل خالية من النقط.

الله وأثنى عليه ثم قال ياأيها الناس إنكم قد أصبحتم بين أخضر وأصفر وأحمر وفى الرحال مافيها فاذا لقيتم عدوكم فقدماً قدماً فانه ليس أحد يحمل فى سبيل الله إلا ابتدرت إليه ثنتان من الحور العين فاذا استشهد فان أول قطرة تقع إلى الارض من دمه يكفر الله عز وجل عنه كل ذنب ويمسحان الغبار عن وجهه يقولان قد أنى (١) لك ويقول قد أنى (١) لكما. رواه الطبرانى والبزار وفيه العباس بن الفضل الأنصارى وهو ضعيف. ويأتى حديث يزيد بن شجرة فى فضل الشهادة بنحوه. وعن أبى مالك الأشعرى أن رسول الله ﷺ قال من أقام الصلاة وآتى الزكاة ومات يعبد الله لا يشرك به شيئاً فان حقاً على الله أن يدخله الجنة هاجر أو قعد فى مولده فقال رجل يارسول الله إن حدثت بها الناس يطمئنوا عليها فقال رسول الله ﷺ إن الله أعد للمجاهدين فى سبيله مائة درجة بين كل درجتين كما بين السماء والأرض فلو كان عندى ما أنفق به وأقوى المسلمين أو بأيديهم ما ينفقون ما انطلقت سرية إلا كنت صاحبها ولكن ليس بيدى ولا بأيديهم ولو خرجت ما بقى أحد فيه إلا انطلق معى وذلك يشق على وعليهم ولو ددت أن أغزو فأقتل ثم أحيا ثم أغزو فأقتل ثم أحيا فأقتل. رواه الطبرانى وفيه سعيد بن يوسف وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أحمد وغيره، وبقية رجاله ثقات. وعن النعمان ابن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المجاهد فى سبيل الله كمثل الصائم نهاره القائم ليله حتى يرجع متى يرجع. رواه أحمد والبزار والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح. وعن أبى هند رجل من أصحاب النبى ﷺ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المجاهد فى سبيل الله مثل الصائم القانت لا يفتر من صيام ولا صلاة ولا صدقة. رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن أبى الزناد وهو ضعيف. وعن عمرو بن عبسة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قاتل فى سبيل الله فواق (٢) ناقة حرم الله على وجهه النار. رواه أحمد وفيه عبد العزيز بن عبيد الله وهو ضعيف. وعن عائشة أن مكاتباً لها دخل عليها بقية مكاتبته فقالت له ما أنت بداخل على غير مرتك هذه فعليك بالجهاد فى سبيل

---

(١) أى آن. وفى الأصل «أنا». (٢) اى حلبة.

الله فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ماخالط قلب امرىء رهج(١) فى سبيل الله إلا حرم الله عليه النار . رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط ورجال أحمد ثقات . وعن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رجف قلب المؤمن فى سبيل الله تحاتت عنه خطاياه كما يتحات عذق النخلة . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير وفيه عمرو بن الحصين وهو ضعيف . وعن أبى المنذر أن رجلا جاء إلى النبى ﷺ فقال يارسول الله إن فلانا هلك فصل عليه فقال عمر إنه فاجر فلا تصل عليه فقال الرجل يارسول الله ألم تر الليلة التى أصبحت فيها فى الحرس فانه كان فيهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم تبعه حتى جاء قبره فقعد حتى إذا فرغ منه حثا عليه ثلاث حثيات ثم قال تثنى عليك الناس سوءاً وأثنى عليك خيراً فقال عمر وماذاك يارسول الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم دعنا منك يا ابن الخطاب من جاهد فى سبيل الله وجبت له الجنة . رواه الطبرانى وفيه يزيد بن ثعلب(٢) ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا خرج الغازى فى سبيل الله جعلت ذنوبه جسراً على باب بيته فاذا خلفه خلف ذنوبه كلها فلم يبق عليه منها مثل جناح بعوضة وتكفل الله له بأربع بأن يخلفه فيما يخلف من أهل ومال وأى ميتة مات بها أدخله الجنة وأى ردة رده رده سالما بما ناله من أجر أو غنيمة ولا تغرب شمس إلا غربت بذنوبه . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه بكر بن خنيس وهو ضعيف . وعن أبى هريرة قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرية تخرج فقالوا يارسول الله نخرج الليلة أو نمكث حتى نصبح قال ألا تحبون أن تبيتوا فى خراف الجنة (٣) . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه بكر بن سهل الدمياطى قال الذهبى مقارب الحديث ، وقال النسائى ضعيف ، وفيه ابن لهيعة أيضاً . وعن عبد الله بن عتيك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من خرج من بيته مهاجراً فى سبيل الله عز وجل ثم قال بأصابعه هؤلاء الثلاث الوسطى والسبابة

---

(١) الرهج : الغبار . (٢) لعله « تغلب » . (٣) أى اجتناء ثمرها ، يقال خرفت النخلة أخرفها خرافا وخرفه .

والابهام فجمعهن وقال وأين المجاهدون فخر عن دابته فمات فقدوقع اجره على الله أو مات حتف أنفه فقد وقع أجره على الله عز وجل والله إنها لكلمة ماسمعتها من أحدمن العرب قبل رسول الله ﷺ فمات فقد وقع أجره على الله ومن قتل فقضى فقداستوجب المآب. رواه أحمد والطبرانى وفيه محمدبن اسحق مدلس، وبقية رجال أحمد ثقات. وعن معاذ يعنى ابن جبل قال عهد إلينا رسول الله ﷺ فى خمس من فعل منهن واحدة كان ضامناعلى الله عز وجل من عادمريضاً أوخرج مع جنازة أو خرج غازيا فى سبيل الله أو دخل على إمام يريد بذلك تعزيزه وتوقيره أوقعد فى بيته فسلم وسلم الناس منه - قلت رواه أبوداود باختصار - رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح خلا ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن حميدبن هلال قال كان رجل من الطفاوة طريقه علينا يأتى على الحى فيحدثهم قال أتيت المدينة فى عير لنا فبعنا بضاعتنا ثم قلت لأنطلقن إلى هذا الرجل فلا تين من بعدى بخبره فانتهيت إلى رسول الله ﷺ فاذاهو يرينى بيتاً قال إن امرأة كانت فيه فخرجت فى سرية من المسلمين وتركت ثنتى عشرة عنزة وصيصتها (١) التى تنسج بها قال ففقدت عنزاً من غنمها وصيصتها قالت يارب قد ضمنت لمن خرج فى سبيلك أن تحفظ عليه وإنى قد فقدت عنزاً من غنمى وصيصتى وإنى أنشدك عنزى وصيصتى قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر له شدة منا شدتها لربها تبارك وتعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنزها ومثلها وصيصتها ومثلها وهاتيك فائتها فاسألها إن شئت قال قلت بل أصدقك . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خصال ست ما من مسلم وفى واحدة منهن إلا كان ضامناعلى الله أن يدخله الجنة رجل خرج مجاهداً فان مات فى وجهه كان ضامنا على الله ورجل تبع جنازة فان مات فى وجهه كان ضامنا على الله ورجل توضأ فاحسن الوضوء ثم خرج إلى مسجد لصلاة فان مات فى وجهه كان ضامناعلى الله ورجل فى بيته لا يغتاب المسلمين ولا يجر إليهم سخطا ولا نعمة فان مات فى وجهه كان

(١) الصيصة : الصنارة التى يغزل بها وينسج .

ضامنا على الله . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عيسى بن عبد الرحمن بن أبى فروة وهو متروك . وعن محمد بن حاطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حرم أحدكم الزوجة والولد فعليه بالجهاد . رواه الطبرانى وفيه موسى ابن محمد بن حاطب ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل أمة رهبانية ورهبانية هذه الأمة الجهاد فى سبيل الله . رواه أبو يعلى وأحمد إلا أنه قال لكل نبى رهبانية ورهبانية هذه الأمة الجهاد ، وفيه زيد العمى وثقه أحمد وغيره وضعفه أبو زرعة وغيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبى أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل أمة سياحة وإن سياحة أمتى الجهاد فى سبيل الله وإن لكل أمة رهبانية ورهبانية أمتى الرباط فى نحور العدو . رواه الطبرانى وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف . وعن عمار بن ياسر أنه قال يوم صفين الجنة تحت الآبارقفوا الظماآن يرد الماء موارده . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عبد الله بن سلام قال بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ سمع القوم وهم يقولون أى الأعمال أفضل يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إيمان بالله ورسوله وجهاد فى سبيل الله وحج مبرور ثم سمع نداءاً فى الوادى يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم وأنا أشهد وأشهد لا يشهد بها أحد إلا برىء من الشرك . رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط ورجالهما ثقات . وعن الشفاء بنت عبد الله وكانت امرأة من المهاجرات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن أفضل الأعمال فقال إيمان بالله وجهاد فى سبيل الله وحج مبرور . رواه أحمد وفيه رجل لم يسم . وعن عبادة بن الصامت قال بينما أنا عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل فقال يارسول الله أى الأعمال أفضل قال إيمان بالله وجهاد فى سبيله وحج مبرور فلما ولى الرجل قال وأهون عليك من ذلك إطعام الطعام ولين الكلام وحسن الخلق فلما ولى قال وأهون عليك من ذلك لا تتهم الله على شىء قضاه عليك ، وفى رواية ان الرجل هو الذى قال يارسول الله أريد أهون من ذلك قال السماحة والصبر . رواه الطبرانى باسنادين فى أحدهما ابن لهيعة وحديثه

حسن وفيه ضعف ، وفى الآخر سويد بن ابراهيم وثقه ابن معين فى روايتين وضعفه النسائى ، وبقية رجالهما ثقات . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بخير البرية قالوا بلى يارسول الله قال رجل أخذ بعنان فرسه فى سبيل الله كلما سمع هيعة(١) استوى عليه أخبركم بالذى يليه قالوا بلى قال رجل فى ثلة من غنم يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ألا أخبركم بشر البرية قالوا بلى يارسول الله قال الذى يسأل بالله ولا يعطى به - قلت لأبى هريرة حديث فى الصحيح بغير هذا السياق - رواه أحمد وأبو معشر نجيح ضعيف وأبو معشر مولى أبى هريرة لم أعرفه . وعن عائشة أم المؤمنين أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل أى الأعمال أفضل قال إيمان بالله وجهاد فى سبيل الله وحج مبرور . رواه البزار وفيه الوليد بن عبدالله بن أبى ثور ضعفه الجمهور وزكاه هو وشريك . وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال حجة خير من أربعين غزوة وغزوة خير من أربعين حجة وحجة الاسلام خير من أربعين غزوة . رواه البزار ورجاله ثقات ، وعنبسة بن هبيرة وثقه ابن حبان وجهله الذهبى . وعن أبى أمامة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية من سراياه قال فمر رجل بغار فيه شىء من ماء قال فحدث نفسه بأن يقيم فى ذلك الغار فيقوته ما كان فيه شىء من ماء ويصيب ما كان حوله من البقل ويتخلى من الدنيا ثم قال لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فان أذن لى فعلت وإلا لم أفعل فأتاه فقال يانبى الله إنى مررت بغار فيه ما يقوتنى من الماء والبقل فحدثت نفسى بأن أقيم فيه وأتخلى من الدنيا قال فقال النبى صلى الله عليه وسلم إنى لم أبعث باليهودية ولا بالنصرانية ولكنى بعثت بالحنيفية السمحة والذى نفس محمد بيده لغدوة أو روحة فى سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ولمقام أحدكم فى الصف خير من صلاته ستين سنة . رواه أحمد والطبرانى وفيه على بن يزيد الألهانى وهو ضعيف . وعن أبى هريرة قال مر رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بشعب من ماء فأعجبه طيبه فقال لو اعتزلت الناس وأقمت فى ذلك الشعب ولن

---

(١) الهيعة : الصوت الذى يفزع منه ويخاف .

أفعل حتى أستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل فان مقام أحدكم فى سبيل الله خير له من مقامه فى بيته ستين عاماً أو كذا عاماً من قاتل فى سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة . رواه البزار ورجاله ثقات . ويأتى حديث عمران ابن حصين فى فضل مقام الرجل فى الصف للقتال .

﴿ باب القرض للجهاد وفضله ﴾

عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن مسعود قال جاء رجل فقال هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى الخيل شيئا قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخيل معقود فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة اشتروا على الله واستقرضوا على الله قيل يارسول الله كيف نشترى على الله ونستقرض على الله قال قولوا أقرضنا إلى مقاسمنا وبعنا إلى أن يفتح الله لنا لاتزالون بخير مادام جهادكم خضر وسيكون فى آخر الزمان قوم يشكون فى الجهاد فجاهدوا فى زمانهم ثم اغزوا فان الغزو يومئذ خضر (١) . رواه أبو يعلى وفيه بقية وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فضل المهاجرين على القاعدين ﴾

عن الفلتان بن عاصم قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فأنزل عليه وكان إذا أنزل عليه دام بصره مفتوحة عيناه وفرغ سمعه وقلبه لما يأتيه من الله قال فكنا نعرف ذلك منه قال فقال للكاتب اكتب (لايستوى القاعدون والمجاهدون فى سبيل الله) قال فقام الأعمى فقال يارسول الله ماذنبنا فأنزل الله فقلنا للأعمى إنه ينزل على النبى صلى الله عليه وسلم فخاف أن يكون ينزل عليه شىء فى أمره فبقى قائما يقول أعوذ بغضب رسول الله ﷺ فقال النبى صلى الله عليه وسلم للكاتب أكتب (غير أولى الضرر) . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات . ورواه الطبرانى إلا أنه قال فبقى قائما يقول أتوب إلى الله . قلت وتأتى بقية طرقه فى التفسير .

---

(١) أى طرى محبوب لما ينزل الله فيه من النصر ويسهل من الغنائم ، وفى الاصل « أخضر » والتصويب من النهاية .

﴿باب الجهاد فى المغرب﴾

عن أبى مصعب قال قدم رجل من أهل المدينة فرأوه موثراً فى جهازه فسألوه فاخبرهم أنه يريد المغرب وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج ناس إلى المغرب يأتون يوم القيامة وجوههم على ضوء الشمس . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن عمرو بن الحمق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون فتنة يكون أسلم الناس فيها الجند الغربى ، قال ابن الحمق فلذلك قدمت عليكم ياأهل مصر . رواه البزار والطبرانى من طريق عميرة بن عبدالله المغافرى وقال الذهبى لايدرى من هو .

﴿باب الجهاد فى البحر﴾

عن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت بعض نسائه إذ وضع رأسه فنام فضحك فى منامه فلما استيقظ قالت له إمرأة من نسائه لقد ضحكت فى منامك فما أضحكك قال أعجب من ناس من أمتى يركبون هذا البحر حول العدو يجاهدون فى سبيل الله عزوجل فذكر لهم خيراً كثيراً . رواه أحمد وفيه محمد بن ثابت العبدى وثقه ابن معين فى رواية وكذلك النسائى ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبدالله بن عمرو بن العاصى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة لمن لم يحج خير من عشر غزوات وغزوة لمن قد حج خير من عشر حجج وغزوة فى البحر خير من عشر غزوات فى البر ومن أجار البحر فكأنما أجار الأودية كلها والمائد كالمشحط فى دمه . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه عبدالله بن صالح كاتب الليث قال عبدالملك بن شعيب بن الليث ثقة مأمون وضعفه غيره . وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزا فى البحر غزوة فى سبيل الله والله أعلم بمن يغزو فى سبيله فقد أدى إلى الله طاعته كلها وطلب الجنة كل مطلب وهرب من النار كل مهرب . رواه الطبرانى فى الثلاثة وفيه عمر بن الصبح وهو متروك . وعن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله ﷺ من فاته الغزو معى فليغز فى البحر . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عمرو ابن الحصين وهو ضعيف . وعن أبى هريرة رفعه قال كلم الله تبارك وتعالى هذا

البحر الغربى وكلم البحر الشرقى فقال للبحر الغربى إنى حامل فيك عباداً من عبادى فكيف أنت صانع بهم قال أغرقهم قال بأسك فى نواحيك فحرمه الحلبة والصيد وكلم هذا البحر الشرقى فقال إنى حامل فيك عباداً من عبادى فما أنت صانع بهم قال أحملهم على ثدىى أكون لهم كالوالدة لولدها فأثابه الحلبة والصيد. رواه البزار وجادة وفيه عبدالرحمن بن عبدالله بن عمر العمرى وهو متروك. وعن ابن عمر أن النبى ﷺ قال لا يركب البحر إلا حاج أو غاز. رواه البزار وفيه ليث بن أبى سليم وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات.

﴿ باب غزو الهند ﴾

عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عصابتان من أمتى أحرزهما الله من النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى بن مريم. رواه الطبرانى فى الأوسط وسقط تابعيه والظاهر أنه راشد بن سعد، وبقية رجاله ثقات.

﴿ باب فى المجاهدين ونفقتهم ﴾

عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن أكثر فى الجهاد فى سبيل الله من ذكر الله تعالى فان له بكل كلمة سبعين ألف حسنة كل حسنة منها عشرة أضعاف مع الذى له عند الله من المزيد قيل يارسول الله النفقة قال النفقة على قدر ذلك قال عبدالرحمن فقلت لمعاذ إنما النفقة بسبعمائة ضعف فقال معاذ قل فهمك إنما ذاك إذا أنفقوها وهم مقيمون بين أهاليهم غير غزاة فاذا غزوا وأنفقوا خباً الله لهم من خزانة رحمته ماينقطع عنه علم العباد وصفتهم فأولئك حزب الله وحزب الله هم الغالبون. رواه الطبرانى وفيه رجل لم يسم. وعن أنس بن مالك قال النفقة فى سبيل الله تضعف بسبعمائة ضعف. رواه البزار وفيه محمد بن أبى إسماعيل ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

﴿ باب فيمن خرج غازيا فمات ﴾

قد تقدمت أحاديث فى فضل الجهاد فى معنى هذا الباب. عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن خرج حاجاً فمات كتب له أجر الحاج

إلى يوم القيامة ومن خرج غازياً فمات كتب له أجر الغازى إلى يوم القيامة . رواه أبو يعلى وفيه ابن إسحق وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات . وعن عقبة ابن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صرع عن دابته فى سبيل الله فمات فهو شهيد . رواه أبو يعلى وفيه من لم أعرفه .

﴿ باب فيمن جهز غازياً أو خلفه فى أهله ﴾

عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ من جهز غازياً أو خلفه فى أهله بخير فانه معنا . رواه الطبرانى وفيه أبو بكر بن أبى مريم وهو ضعيف ورجل لم يسم . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ من جهز غازياً فى سبيل الله فقد غزا ومن خلفه فى أهله بخير فقد غزا . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه رواد بن الجراح وثقه أحمد فى غير حديث سفيان وكذلك ابن معين وابن حبان وقال يخطىء ويخالف ، وضعفه جماعة . وعن زيد بن ثابت عن النبى ﷺ قال من جهز غازياً فى سبيل الله فله مثل أجره . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال عام بنى لحيان ليخرج من كل اثنين منكم رجل وليخلف الغازى فى أهله وماله وله مثل نصف أجره . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن .

﴿ باب إعانة المجاهدين ﴾

عن جبلة يعنى ابن حارثة أن النبى ﷺ كان إذا لم يغز أعطى سلاحه علياً أو أسامة . رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط ورجال أحمد ثقات . وعن سهل بن حنيف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أعان مجاهداً فى سبيل الله أو غارماً فى عسرته أو مكاتباً فى رقبته أظله الله يوم لا ظل إلا ظله . رواه أحمد والطبرانى وفيه عبد الله بن سهل بن حنيف ولم أعرفه وعبد الله بن محمد بن عقيل حديثه حسن . وعن عمرو بن مرداس قال أتيت الشام فاذا رجل غليظ الشفتين أو قال ضخم الشفتين والأنف وإذا بين يديه سلاح فسألوه وهو يقول يا أيها الناس خذوا من هذا السلاح واستصلحوه وجاهدوا به فى سبيل الله قال رسول الله ﷺ . رواه أحمد هكذا وفى إسناده أبو الورد بن ثمامة وهو مستور ،

وبقية رجاله ثقات . وعن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أظل رأس غاز أظله الله يوم القيامة يوم لاظل إلا ظله ومن جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل أجره - قلت روى ابن ماجه طرفا من آخره - رواه أحمد وأبو يعلى والبزار وصالح بن معاذ شيخ البزار لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات وإسناد أحمد منقطع وفيه ابن لهيعة . وعن عبد الله قال ان امتع بسوط فى سبيل الله أحب إلى من أن أحج حجة بعد حجة . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ باب فيمن لم يغز ولم يجهز غازياً ﴾

عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن أهل بيت لايغزو منهم غاز أو يجهز غازيا بسلك أو مأثرة أو مايعد لها من الورق أو يخلفه فى أهله بخير إلا أصابهم الله بقارعة قبل يوم القيامة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه سويد بن عبد العزيز وهو ضعيف . وعن أبى بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماترك قوم الجهاد إلا عمهم الله بالعذاب . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه على بن سعيد الرازى قال الدارقطنى ليس بذاك ، وقال الذهبى روى عنه الناس .

﴿ باب فضل الغدوة والروحة فى سبيل الله ﴾

عن معاذ بن أنس عن رسول الله ﷺ أنه أمر أصحابه بالغزو فقال رجل لأهله أتخلف حتى أصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أسلم عليه وأودعه فيدعو لى بدعوة تكون سابقة يوم القيامة فلما صلى النبى صلى الله عليه وسلم أقبل الرجل مسلماً عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرى بكم سبقك أصحابك قال نعم سبقونى اليوم بغدوتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لقد سبقوك بأبعد مما بين المشرقين والمغربين فى الفضيلة . رواه أحمد وفيه زبان بن فائد وثقه أبو حاتم وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات . وعن معاوية ابن خديج قال سمعت رسول الله ﷺ يقول غدوة فى سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها . رواه أحمد والطبرانى وفيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله ثقات . وعن سفيان بن وهب الخولانى أنه كان تحت ظل راحلة رسول

الله صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع وان رجلا حدثه ذلك ورسول الله ﷺ على كور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل بلغت فظننا أنه يريدنا فقال نعم ثم أعاده ثلاث مرات وقال فيما يقول روحة فى سبيل الله خير من الدنيا وماعليها وغزوة فى سبيل الله خير من الدنيا وماعليها وإن المؤمن على المؤمن عرضه ونفسه حرمة كما حرم هذا اليوم . رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد ثقات . وعن الزبير قال قال رسول الله ﷺ غدوة أو روحة فى سبيل الله خير من الدنيا ومافيها . رواه أبو يعلى والبزار وفيه عمرو بن صفوان المزنى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ قال غدوة فى سبيل الله أو روحة خير من الدنيا ومافيها . رواه البزار وفيه يوسف بن خالد السمتى وهو ضعيف .

﴿باب فضل الغبار فى سبيل الله﴾

عن أبى الدرداء يرفع الحديث إلى النبى ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لا يجمع الله عز وجل فى جوف رجل غبارا فى سبيل الله ودخان جهنم ومن اغبرت قدمه فى سبيل الله باعد الله منه النار مسيرة ألف عام للراكب المستعجل ومن جرح جراحة فى سبيل الله ختم له بخاتم الشهداء له نور يوم القيامة لونها مثل لون الزعفران وريحها مثل المسك يعرفه بها الأولون والآخرون يقولون فلان عليه طابع الشهداء ومن قاتل فى سبيل الله عز وجل فواق ناقة(١) وجبت له الجنة . رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن خالد ابن دريك (٢) لم يسمع من أبى الدرداء ولم يدركه . وعن أبى المصبح قال بينا نحن نسير بدرب ملمسة إذ رنا الأمير مالك بن عبد الله الخثعمى رجلا يقود فرسه فى عراض الجبل فقال يا أبا عبد الله ألا تركب قال إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه فى سبيل الله فهما حرام على النار . رواه الطبرانى من طريقين وأبو يعلى إلا أنه قال فى أحد الطريقين ساعة من نهار ، ورجال أحمد فى أحد الطريقين رجال الصحيح خلا أبى المصبح وهو ثقة ، وقال أحمد فى الرواية الاخرى ساعة من نهار أيضا . وعن مالك بن عبد الله الخثعمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغبرت قدماه فى سبيل الله

---

(١) أى قدر حلبة ناقة . (٢) بضم أوله وفتح الراء .

حرمه الله على النار . رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد ثقات. وعن عثمان ابن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغبرت قدماه فى سبيل الله حرمه الله على النار فما رأيت يوما أكثر ماشياً من يومئذ ونحن من وراء الدروب . رواه أبو يعلى فى الكبير والبزار وفيه محمد بن عبد الله بن عمير وهو متروك . وعن سليمان بن موسى قال مر مالك بن عبد الله الخثعمى وهو على الناس بالصائفة بأرض الروم فمر رجل يقود دابته فقال له اركب فانى أرى دابتك طهيرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما اغبرت قدما عبد فى سبيل الله إلا حرم الله عليهما النار ، قال فنزل مالك ونزل الناس يمشون فما رؤى يوم أكثر ماشياً منه . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات . وعن عبد الله بن سليمان ابن أبى ربيب أن مالك بن عبد الله الجهنى مر على خبيب بن مسلمة أو حبيب مر على مالك وهو يقود فرسه ويمشى فقال ألا تركب فقد حملك الله قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغبرت قدماه فى سبيل الله حرمه الله على النار . رواه الطبرانى وعبد الله بن سليمان لم أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا . وعن أبى بكر يعنى الصديق أن النبى ﷺ قال من اغبرت قدماه فى سبيل الله حرمهما على النار . رواه البزار وفيه كوثر (١) بن حكيم وهو متروك. وعن عمرو بن قيس الكندى قال كنا مع أبى الدرداء منصرفين من الصائفة فقال يا أيها الناس اجتمعوا سمعت رسول الله ﷺ يقول من اغبرت قدماه فى سبيل الله حرم الله سائر جسده على النار . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه صدقة بن موسى الدقيقى ضعفه الجمهور ووثقه مسلم بن ابراهيم . وعن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم فى جوف امرىء مسلم . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه سليمان بن أبى داود الحرانى وهو ضعيف مذكور فى ترجمة ابنه محمد . وعن أبى أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع فى منخرى عبد غبار فى سبيل الله ودخان جهنم . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه موسى بن عمير القرشى الأعمى وهو متروك .

---

(١) فى الاصل « كوير » والتصويب من الميزان.

وعن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال مامن رجل يغبر وجهه في سبيل الله إلا أمن الله قدميه النار يوم القيامة. رواه الطبراني وفيه جميع بن توب بالفتح وقال بالضم وهو متروك. وعن ربيع بن زيد قال بينما رسول الله ﷺ يسير معتدلا عن الطريق إذ أبصر شابا من قريش يسير معتزلا فقال أليس ذاك فلان قالوا نعم قال فادعوه فجاء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مالك اعتزلت عن الطريق قال كرهت الغبار قال فلا تعتزله فوالذي نفسي بيده إنه لذريرة (١) الجنة. رواه الطبراني ورجاله ثقات (٢).

﴿ باب الحرس في سبيل الله ﴾

عن أبي ريحانة قال كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة فأتينا ذات يوم على سرف فبتنا عليه فأصابنا برد شديد حتى رأيت من يحفر في الأرض حفرة يدخل فيها ويلقى عليه الجحفة يعني الترس فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من الناس قال من يحرسنا الليلة وأدعو الله له بدعاء يكون فيه فضلا فقال رجل من الأنصار أنا يارسول الله قال ادنه فدنا فقال من أنت فتسمى له الأنصاري ففتح رسول الله ﷺ بالدعاء فأكثر منه قال أبو ريحانة فلما سمعت مادعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أنا رجل آخر فقال ادنه فدنوت فقال من أنت فقلت أبو ريحانة فدعا لي بدعاء هو دون مادعا للأنصاري ثم قال حرمت النار على عين دمعت أو بكت من خشية الله وحرمت النار على عين سهرت في سبيل الله وقال حرمت النار على عين أخرى ثالثة لم يسمعها محمد بن سمير - قلت روى النسائي طرفا منه - قلت رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد ثقات. وعن معاذ بن أنس عن رسول الله ﷺ أنه قال من حرس من وراء المسلمين في سبيل الله تبارك وتعالى متطوعا لا يأخذه سلطان لم ير النار بعينيه إلا تحلة القسم فان الله تبارك وتعالى يقول (وإن منكم إلا واردها). رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وفي أحد إسنادي أحمد ابن لهيعة وهو أحسن

---

(١) الذريرة: نوع من الطيب، والكلمة في الاصل ليست منقوطة.

(٢) بلغ مقابلة على نسخة الأصل بقراءة الحافظ شهاب الدين منها - حاشية الأصل.

حالا من رشدين . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ عينان لا تمسهما النار أبداً عين باتت تكلى فى سبيل الله وعين بكت من خشية الله . رواه أبو يعلى والطبرانى فى الأوسط بنحوه إلا أنه قال لا يريان النار ، ورجال أبى يعلى ثقات . وعن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله ﷺ عينان لا تمسهما النار عين بكت فى جوف الليل من خشية الله تبارك وتعالى وعين باتت تحرس فى سبيل الله عز وجل . رواه الطبرانى وفيه عثمان بن عطاء الخراسانى وهو متروك ووثقه حيم . وعن معاوية بن حيدة قال قال رسول الله ﷺ ثلاثة لا ترى أعينهم النار عين حرست فى سبيل الله وعين بكت من خشية الله وعين كفت عن محارم الله . رواه الطبرانى وفيه أبو حبيب العنقزى ويقال القنوى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى الدرداء قال قال رسول الله ﷺ من جلس على البحر احتسابا ونية احتياطاً للمسلمين كتب الله له بكل قطرة فى البحر حسنة . رواه الطبرانى وفيه يوسف بن السفر وهو متروك والاسناد منقطع . وعن أبى عطية أن رسول الله ﷺ جلس فحدث أن رجلا توفى فقال هل رآه أحد منكم على عمل من أعمال الخير فقال رجل نعم حرست معه ليلة فى سبيل الله فقام رسول الله ﷺ ومن معه فصلى عليه فلما أدخل القبر حثا رسول الله بيده من التراب ثم قال إن أصحابك يظنون أنك من أهل النار وأنا أشهد أنك من أهل الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب لا تسأل عن أعمال الناس ولكن سل عن الفطرة . رواه الطبرانى عن شيخه إبراهيم بن محمد ابن عرق الحمصى ضعفه الذهبى .

﴿ باب التكبير على ساحل البحر ﴾

عن قرة بن إياس قال قال رسول الله ﷺ من كبر تكبيرة على ساحل البحر عند غروب الشمس رافعاً صوته أعطاه الله من الأجر بعدد كل قطرة فى البحر عشر حسنات ومحا عنه عشر سيآت ورفع له عشر درجات ما بين الدرجتين مسيرة مائة عام بالفرس المسرع . رواه الطبرانى وفيه خليفة بن حميد قال الذهبى فيه جهالة وهذا الخبر ساقط .

﴿ باب فى الرباط ﴾

عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم خير من صيام شهر وقيامه . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله ﷺ كل ميت يختم على عمله إلا المرابط فى سبيل الله فانه يجرى عليه أجر عمله حتى يبعثه الله ، وفى رواية ويؤمن من فتان القبر . رواه أحمد والطبرانى وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن . وعن أم الدرداء ترفع الحديث قال من رابط فى شىء من سواحل المسلمين ثلاثة أيام أجزأت عنه رباط سنة . رواه أحمد والطبرانى من رواية إسماعيل بن عياش عن المدنيين، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من حرس ليلة على ساحل البحر كان أفضل من عبادته فى أهله ألف سنة - قلت رواه ابن ماجه خلا قوله على ساحل البحر - رواه أبو يعلى وفيه سعيد بن خالد بن أبى طويل القرشى وهو ضعيف وإن كان ابن حبان وثقه فقد قال فى الضعفاء إنه يجوز الاحتجاج به . وعن عثمان بن عفان وأبى هريرة عن النبى ﷺ قال من مات مرابطاً فى سبيل الله أجرى عليه عمل الصائم وأجرى عليه رزقه وأمن من الفتان ويبعثه الله يوم القيامة آمنا من الفزع الأكبر - قلت حديث أبى هريرة رواه ابن ماجه - رواه البزار وفيه عبد الله بن صالح وثقه عبد الملك ابن شعيب فقال ثقة مأمون، وضعفه غيره ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس بن مالك قال سئل رسول الله ﷺ عن أجر الرباط فقال من رابط يوماً حارساً من وراء المسلمين كان له أجر من خلفه ممن صام وصلى . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات . وعن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رابط يوماً فى سبيل الله جعل الله بينه وبين النار سبعة خنادق كل خندق كسبع سموات وسبع أرضين . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عيسى ابن سليمان أبو طيبة وهو ضعيف . وعن أبى أمامة أن النبى ﷺ قال من رابط فى سبيل الله أمنه الله من فتنة القبر . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط . وعن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوماً فى سبيل

الله باعده الله من النار سبعين خريفاً ومن توفى مرابطاً وقى فتنة القبر وجرى عليه رزقه - قلت روى النسائى وابن ماجه منه الصوم فقط - رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه رشدين بن سعد وهو ضعيف وقد تقوى بالمتابعات . وعن أبى أمامة قال قال رسول الله ﷺ تمام الرباط أربعون يوما ومن رابط أربعين يوماً لم يبع ولم يشتر ولم يحدث حدثاً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه . رواه الطبرانى وفيه أيوب بن مدرك وهو متروك . وعن أبى الدرداء عن رسول الله ﷺ قال رباط شهر خير من صيام دهر ومن مات مرابطاً فى سبيل الله أمن من الفزع الأكبر وغدى عليه برزقه وريح من الجنة ويجرى عليه أجر المجاهد حتى يبعثه الله عز وجل . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن العرباض بن سارية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ينقطع عن صاحبه إذا مات إلا المرابط فى سبيل الله فانه ينمى له عمله ويجرى عليه رزقه إلى يوم القيامة . رواه الطبرانى باسنادين رجال أحدهما ثقات . وعن شرحبيل بن السمط أنه رأى سلمان الفارسى وهو مرابط بساحل فقال مالك قال مرابط قال سلمان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم فى سبيل الله كصيام شهر وقيامه ومن مات مرابطاً جرى عليه عمله الذى كان يعمل وأمن الفتان وبعث يوم القيامة شهيداً . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم . وعن عتبة بن الندر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أساطت غزوكم واستحلت الغنائم وكثرت الغرائم فخير جهادكم الرباط . رواه الطبرانى وفيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك .

﴿ باب الخدمة فى سبيل الله ﴾

عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الغزاة فى سبيل الله خادمهم ثم الذى يأتيهم بالأخبار وأخصهم منزلة عند الله الصائم ومن استقى لأصحابه قربة فى سبيل الله سبقهم إلى الجنة سبعين درجة أو سبعين عاما . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عنبسة بن مهران وهو ضعيف .

﴿ باب أى الجهاد أفضل ﴾

عن جابر يبلغ به قال أفضل الجهاد من عقر جواده وأهريق دمه . رواه أبو يعلى

والطبرانى فى الأوسط وله فى المعجم الصغير عن جابر قال قيل يارسول الله أى الاسلام أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده قيل فأى الهجرة أفضل قال أن تهجر ما كره ربك عز وجل قيل فأى الجهاد أفضل قال من عقر جواده وأهريق دمه ، وروى مسلم بعض هذا ، ورجال أبى يعلى والصغير رجال الصحيح ، ورواه أحمد بنحوه .

﴿ باب ماجاء فى الشهادة وفضلها ﴾

عن عتبة بن عبد السلمى وكان من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القتل ثلاثة رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله فى سبيل الله عز وجل حتى إذا لقى العدو قاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد المفتخر فى خيمة الله عز وجل تحت عرشه لا يفضله النبيون إلا بدرجة النبوة ورجل مؤمن فرق (١) على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله فى سبيل الله إذا لقى العدو قاتل حتى قتل فمصمصة (٢) تحت ذنوبه وخطاياه إن السيف محاء للخطايا وأدخل من أى أبواب الجنة شاء فان لها ثمانية أبواب ولجهنم سبعة أبواب وبعضها أفضل من بعض ورجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى إذا لقى العدو قاتل فى سبيل الله عز وجل حتى يقتل فذلك فى النار إن السيف لا يمحو النفاق . رواه أحمد والطبرانى إلا أنه قال وأدخل من أى أبواب الجنة شاء ولها ثمانية أبواب وبعضها أفضل من بعض ، ورجال أحمد رجال الصحيح خلا المثنى الأملوكى وهو ثقة .

وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء ثلاثة رجل خرج بنفسه وماله محتسباً فى سبيل الله لا يريد أن يقاتل ولا يقتل يكثر سواد المسلمين فان مات أو قتل غفرت له ذنوبه كلها وأجير من عذاب القبر ويؤمن من الفزع ويزوج من الحور العين وحلت عليه حلة الكرامة ويوضع على رأسه تاج الوقار والخلد والثانى خرج بنفسه وماله محتسباً يريد أن يقتل ولا يقتل فان مات أو قتل كانت ركبته مع إبراهيم خليل الرحمن بين يدى الله تبارك وتعالى فى مقعد صدق عند مليك مقتدر والثالث خرج بنفسه وماله محتسباً يريد أن

---

(١) أى خاف . (٢) أى مطهرة .

يقتل ويقتل فان مات أو قتل جاء يوم القيامة شاهراً سيفه واضعه على عاتقه والناس جاثون على الركب يقولون ألا افسحوا لنا فانا قد بذلنا دماءنا لله تبارك وتعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو قال ذلك إبراهيم خليل الرحمن أو النبى من الأنبياء لزحل لهم عن الطريق لما يرى من واجب حقهم حتى يأتوا منابر من نور تحت العرش فيجلسون عليها ينظرون كيف يقضى بين الناس لا يحدون غم الموت ولا يقيمون فى البرزخ ولا تفزعهم الصيحة ولا يهمهم الحساب ولا الميزان ولا الصراط ينظرون كيف يقضى بين الناس ولا يسألون شيئاً إلا أعطوه ولا يشفعون فى شىء إلا شفعوا فيه ويعطون من الجنة ما أحبوا ويتبوءون من الجنة حيث أحبوا . رواه البزار وضعفه بشيخه محمد بن معاوية فان كان هو النيسابورى فهو متروك وفيه أيضاً مسلم بن خالد الزنجى (١) وهو ضعيف وقد وثق . وعن نعيم بن همار أن رجلا سأل رسول الله ﷺ أى الشهداء أفضل قال الذين ان يلقوا فى الصف لا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا أولئك ينطلقون فى الغرف العلى من الجنة ويضحك إليهم ربك وإذا ضحك ربك إلى عبد فى الدنيا فلا حساب عليه . رواه أحمد وأبو يعلى وقال عن نعيم بن همار (٢) أنه سمع النبى ﷺ وجاءه رجل فقال أى الشهداء أفضل قال الذين يلقون فى الصف الأول ، والباقى بنحوه ، والطبرانى فى الكبير والأوسط بنحوه ورجال أحمد وأبى يعلى ثقات . وعن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ أفضل الجهاد عند الله يوم القيامة الذين يلتقون فى الصف الأول فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا أولئك يتلبطون (٣) فى الغرف العلى من الجنة ينظر إليهم ربك إذا ضحك إلى قوم فلا حساب عليهم . رواه الطبرانى فى الأوسط من طريق عنبسة بن سعيد بن أبان وثقه الدارقطنى كما نقل الذهبى ولم يضعفه أحد ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن مسعود عن النبى ﷺ قال القتل فى سبيل الله يكفر الذنوب كلها أو قال كل شىء إلا الامانة

---

(١) الكلمة فى الأصل ليست منقوطة ، والرجل مشهور ، لقب بذلك لسواده أو بياضه بعلاقة الضدية . (٢) فى الأصل «همار» بالمعجمة وهو غلط . (٣) أى يتمرغون .

والأمانة فى الصلاة والأمانة فى الصوم والأمانة فى الحديث وأشد ذلك الودائع . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عبادة بن الصامت عن النبى ﷺ مثل حديث قبله وهو هذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن للشهيد عند الله عز وجل ست خصال أن يغفر له فى أول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويحلى حلة الايمان ويزوج من الحور العين ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع فى سبعين إنساناً من أقاربه . رواه أحمد هكذا قال مثل ذلك ، والبزار والطبرانى إلا أنه قال سبع خصال وهى كذلك ، ورجال أحمد والطبرانى ثقات . وعن رجل كانت له صحبة قال قال رسول الله ﷺ يعطى الشهيد ست خصال عند أول قطرة من دمه يكفر عنه كل خطيئة ويرى مقعده من الجنة ويزوج من الحور العين ويؤمن من الفزع الأكبر وعذاب القبر ويحلى حلة الايمان . رواه أحمد وفيه عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان وثقه أبو حاتم وجماعة وضعفه جماعة . وعن عبدالله ابن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للشهيد ست خصال يغفر له بأول دفعة من دمه ويؤمن من الفزع ويرى مقعده من الجنة ويزوج من الحور العين ويجار من عذاب القبر . رواه الطبرانى وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف . وعن أبى أمامة عن النبى ﷺ قال إن أول قطرة تقطر من دم الشهيد تكفر بها ذنوبه والثانية يكسى من حلل الايمان والثالثة يزوج من الحور العين . رواه الطبرانى وفيه جعفر بن الزبير وهو كذاب . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ الشهيد يغفر له فى أول كل دفقة من دمه ويزوج حوراوين ويشفع فى سبعين من أهل بيته والمرابط إذا مات فى رباطه كتب له أجر عمله إلى يوم القيامة وأتى عليه وريح برزقه ويزوج سبعين حوراء وقيل له قف فاشفع إلى أن يفرغ من الحساب . قلت روى ابن ماجه بعضه . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه بكر بن سهل الدمياطى قال الذهبى مقارب الحديث ، وضعفه النسائى .

وعن يزيد بن شجرة (١) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنكم قد أصبحتم بين أحمر وأخضر وأصفر فاذا لقيتم عدوكم فقدما قدما فانه ليس أحد يحمل فى سبيل الله إلا ابتدرت له ثنتان من الحور العين فاذا استشهد كان أول قطرة تقع من دمه كفر الله عنه كل ذنب ويمسحان الغبار عن وجهه ويقولان قدآن لك ويقول هو قدآن لكما . رواه البزار والطبرانى وفى إسناد البزار إسماعيل بن إبراهيم التيمى وفى إسناد الآخر فهد بن عوف وكلاهما ضعيف جداً . وقد تقدم حديث جدار أتم من هذا فى فضل الجهاد . وعن مجاهد عن يزيد بن شجرة وكان يزيد بن شجرة ممن يصدق قوله فعله قال خطبنا فقال ياأيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم ماأحسن نعمة الله عليكم نرى من بين أحمر وأخضر وأصفر وفى الرجال مافيها وكان يقول إذا صف الناس للصلاة وصفوا للقتال فتحت أبواب السماء وأبواب الجنة وأبواب النار وزين الحور العين واطلعن فاذا أقبل الرجل قلن اللهم انصره وإذا أدبر احتجبن منه وقلن اللهم اغفر له فانهكوا وجوه القوم فدى لكم أبى وأمى ولاتخزوا الحور العين فان أول قطرة تنضح تكفر عنه كل شىء عمله وتنزل إليه زوجتان من الحور يمسحان وجهه ويقولان قدأنى (٢) لك ويقول قدأنى لكم ثم يكسى مائة حلة ليس من نسج بنى آدم ولكن من نبت الجنة لو وضعن بين أصبعين لوسعنه وكان يقول نبئت أن السيوف مفاتيح الجنة . رواه الطبرانى من طريقين رجال أحدهما رجال الصحيح . وعن أبى قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهيد لايجد ألم القتل إلا كما يجد أحدكم مس القرصة . رواه الطبرانى وفيه رشدين بن سعد وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة فى قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا . رواه أحمد وإسناده رجاله ثقات ، ورواه الطبرانى فى الكبير والأوسط . وعن سعد بن أبى وقاص أن رجلا جاء إلى الصلاة والنبى

---

(١) فى الأصل « سحرة » بمهملات كما سلف قبل صفحات ، والتصحيح من الاصابة .

(٢) فى الأصل « أنا » والصواب بالياء ، وهو بمعنى آن .

صلى الله عليه وسلم يصلى فقال حين انتهى إلى الصف اللهم آتنى ما تؤتى عبادك الصالحين قال فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال من المتكلم آنفا قال رجل أنا يارسول الله قال إذاً تعقر جوادك وتستشهد . رواه أبو يعلى والبزار باسنادين وأحد إسنادى البزار رجاله رجال الصحيح خلا محمد بن مسلم بن عائذ(١) وهو ثقة . وعن سمرة بن جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنا من قتل منكم صابراً مقبلا فقتل فى سبيل الله فانه فى الجنة . رواه الطبرانى والبزار وفى إسناد الطبرانى مستور ، وبقية رجاله ثقات ، وإسناد البزار ضعيف . وعن كعب بن عجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه يوما ماتقولون فى رجل قتل فى سبيل الله قالوا الجنة قال رسول الله ﷺ الجنة إن شاء الله قال فما تقولون فى رجل مات فقام رجلان ذوا عدل فقالا لا نعلم إلا خيراً قالوا الله ورسوله أعلم قال الجنة إن شاء الله قال فما تقولون فى رجل مات فقام رجلان ذوا عدل فقالا لا نعلم خيراً فقالوا النار فقال رسول الله ﷺ مذنب والله غفور رحيم . رواه الطبرانى وفيه إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس (٢) وهو ضعيف . وعن أبى قتادة أن رسول الله ﷺ قال الشهيد لا يجد ألم القتل إلا كما يجد أحدكم مس القرصة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه رشدين بن سعد وهو ضعيف . وعن جابر يبلغ به النبى ﷺ قال من قتل يلتمس وجه الله لم يعذبه الله . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد الله بن بكير (٣) الغنوى وهو ضعيف . وعن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا وقف العبد للحساب جاء قوم واضعى سيوفهم على رقابهم تقطر دماً فازدحموا على باب الجنة فقيل من هؤلاء قيل الشهداء كانوا أحياءاً مرزوقين . رواه الطبرانى فى الأوسط فى حديث طويل يأتى فى البعث إن شاء الله ، وفى إسناده الفضل بن يسار وقال العقيلى لا يتابع على حديثه ، وبقية

---

(١) بمعجمة ، وفى الأصل « عايد » والتصويب من خلاصة التذهيب .

(٢) فى الأصل « بسطاس » بالباء ، والتصحيح من الميزان .

(٣) فى الاصل غير منقوطة ، والتصويب من الميزان .

رجاله ثقات . وعن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان فى غزوة فبارز رجل من المشركين رجلا من المسلمين فقتله المشرك ثم برز له رجل من المسلمين فقتله المشرك ثم جاء فوقف على النبي صلى الله عليه وسلم فقال على ما تقاتلون فقالوا ديننا أن نقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن نفى لله بحقه قال والله إن هذا لحسن آمنت بهذا ثم تحول إلى المسلمين فحمل على المشركين فقاتل حتى قتل فوضع مع صاحبيه الذين قتلهما قبل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء أشد أهل الجنة تحاباً . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وسماع ابن المبارك من المسعودى صحيح فصح الحديث إن شاء الله فان رجاله ثقات .

﴿ باب فى زوجة الشهيد ﴾

عن سلمى بنت جابر أن زوجها استشهد فأتت عبد الله بن مسعود فقالت إنى امرأة استشهد زوجى وخطبنى الرجال فأبيت أن أتزوج حتى ألقاه فترجو لى إذا اجتمعت أنا وهو أن أكون من أزواجه قال نعم فقال له رجل عنده رأيناك فعلت هذا منك فأعذناك فقال إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أسرع أمتى بى لحوقا فى الجنة امرأة من أحمس . رواه أحمد وأبو يعلى وسلمى لم أجد من وثقها ، وبقية رجال أحمد ثقات .

﴿ باب فيمن قتل فى سبيل الله مقبلا وغير ذلك ﴾

عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبق المقتول فى سبيل الله مقبلا غير مدبر المقتول المدبر إلى الجنة سبعين خريفاً والأنبياء قبل سليمان ابن داود بأربعين خريفاً لما كان فيه من الملك . رواه الطبرانى من رواية جويبر (١) عن الضحاك وكلاهما ضعيف .

﴿ باب فى شهداء البر والبحر ﴾

عن سعد بن جنادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن شهداء البر أفضل عند الله من شهداء البحر . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم .

---

(١) فى الأصل ليست منقوطة ، والتصويب من الميزان .

﴿ باب تمنى الشهادة ﴾

عن ابن أبي عميرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مامن الناس نفس يقبضها ربها عز وجل تحب أن تعود إليكم وان لها الدنيا وما فيها غير الشهيد. وقال ابن أبي عميرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتل فى سبيل الله أحب إلى من أن يكون لى أهل المدر والوبر (١). رواه أحمد ورجاله ثقات. وعن أبي أمامة قال أنشأ رسول الله ﷺ غزوة فأتيته فقلت يا رسول الله ادع الله لى بالشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم غنمهم وسلمهم قال فسلمنا وغنمنا قال ثم أنشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم غزواً ثانياً فأتيته فقلت يارسول الله ادع الله لى بالشهادة فقال اللهم سلمهم وغنمهم قال ثم أنشأ غزواً ثالثا فأتيته فقلت يارسول الله إنى أتيتك مرتين قبل هذه فسألتك أن تدعو الله لى بالشهادة فقلت اللهم سلمهم وغنمهم فسلمت وغنمت فقلت يارسول الله ادع الله لى بالشهادة قال فسلمنا وغنمنا فذكر الحديث وقد تقدم بتمامه فى الصوم. رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح.

﴿ باب فيمن جرح أو نكب فى سبيل الله أو سأل الله الشهادة ﴾

عن أبي ملك الأشعرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله القتل فى سبيله صادقا عن نفسه ثم مات أو قتل فله أجر شهيد ومن جرح جرحا فى سبيل الله أو نكب نكبة فانها تأتى يوم القيامة كأغزر ما كانت لونها كالزعفران وريحها ريح المسك ومن جرح به جراح فى سبيل الله كان عليه طابع الشهداء. رواه الطبرانى وفيه سعيد بن يوسف الرحبى وثقه ابن حبان وضعفه جمهور الأئمة، وبقية رجاله ثقات. وعن أنس قال البزار ولم أجد فى كتابى عن النبى صلى الله عليه وسلم وأحسبه مرفوعاً قال من خرج فى سبيل الله جاء يوم القيامة ودمه أغزر ما كان لونه الزعفران وريحه ريح المسك وعليه طابع الشهداء. رواه البزار وفيه على بن يزيد الحنفى ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

---

(١) يريد بأهل المدر أهل القرى والامصار، والمدر جمع مدرة وهى البنية. وأهل الوبر هم أهل البوادى، لان بيوتهم يتخذونها من وبر الابل. وفى الأصل تحريفات صححتها من النهاية.

﴿ باب التعرض للشهادة ﴾

عن ابن عمر أن عمر قال يوم أحد لأخيه خذ درعي ياأخي قال أريد من الشهادة مثل الذي تريد فتركاها جميعاً . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب في أرواح الشهداء ﴾

عن عبدالله بن عمرو قال إذا قتل العبد في سبيل الله فأول قطرة تقع على الأرض من دمه يكفر الله ذنوبه كلها ثم يرسل إليه بربطة من الجنة فتقبض فيها نفسه ويجسد من الجنة حتى تركب فيه روحه ثم يعرج مع الملائكة كأنه كان معهم منذ خلقه الله حتى يؤتى به إلى السماء فما مر بباب إلى فتح له ولا ملك إلا صلى عليه واستغفر له حتى يؤتى به الرحمن عز وجل فيسجد قبل الملائكة ثم تسجد الملائكة بعده ثم يغفر له ويطهر ثم يؤمر به إلى الشهداء فيجدهم في رياض خضر وقباب من حرير عندهم نور وحور يلعبان لهم كل يوم بشيء لم يلعباه بالأمس يظل الحوت في أنهار الجنة فيأكل من كل رائحة من أنهار الجنة فاذا أمسى وكزه بقرنه فذكاه فأكلوا من لحمه فوجدوا في طعم لحمه كل رائحة من أنهار الجنة ويبيت الثور نافشاً(١) في الجنة يأكل من ثمر الجنة فاذا أصبح عدا عليه الحوت فذكاه بذنبه فأكلوا من لحمه فوجدوا في طعم لحمه كل ثمرة في الجنة ينظرون إلى منازلهم يدعون الله بقيام الساعة - فذكر الحديث وقد تقدم في الجنائز . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح خلا عبدالرحمن بن البيلماني(٢) وهو ثقة . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على باب بارق نهر بباب الجنة يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشياً . رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات . وعن عبدالله بن مسعود قال أرواح الشهداء في أجواف طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى قناديل معلقة بالعرش . رواه الطبراني وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس . وعن سالم الأفطس قال لما أصيب حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش ورأوا ما رأوا من الخير والرزق فازدادوا رغبة في الشهادة تمنوا أن

---

(١) يقال نفشت الماشية تنفش نفوشاً اذا رعت ليلا . (٢) في الأصل «السلماني» .

أصحابهم يعلمون ماأصابهم من الخير والرزق قال الله فأنا أبلغهم عنكم فأنزل الله (ولاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله) . رواه الطبرانى منقطع الاسناد . وعن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مامن نفس تموت وهى من الله على خير تحب أن ترجع اليكم ولهانعيم الدنيا وما فيها إلا القتل فى سبيل الله فانه يحب أن يرجع فيقتل مرة أخرى لما يرى من ثواب الله له - قلت رواه النسائى خلا قوله لما يرى من ثواب الله له - رواه الطبرانى وفيه محمد بن ابراهيم بن العلاء الشامى و هو ضعيف . وقد تقدمت أحاديث فى الجنائز فى هذا المعنى وغيره .

﴿ باب فيما تحصل به الشهادة ﴾

عن راشد بن حبيش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبادة بن الصامت يعوده فى مرضه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتعلمون الشهيد فى أمتى فأزم(١) القوم فقال عبادة ساندونى فأسندوه فقال يارسول الله الصابر المحتسب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شهداء أمتى إذاً لقليل القتل فى سبيل الله عزوجل شهادة والطاعون شهادة والغرق شهادة والبطن شهادة والنفساء يجرها ولدها بسرره إلى الجنة ، قال وزاد أبو العوام سادن بيت المقدس والحرق والسيل . رواه أحمد ورجاله ثقات ، وروى باسناده إلى عبادة قال فذكره ، وفيه رجل لم يسم . وعن عبادة بن الصامت قال أتانى رسول الله ﷺ يعودنى وأنا مريض فى ناس من الأنصار فقال هل تدرون من الشهيد فسكتوا فقال هل تدرون من الشهيد فقلت لامرأتى اسندينى فأسندتنى فقلت من أسلم ثم هاجر ثم قتل فى سبيل الله تبارك وتعالى فهو شهيد فذكر نحوه . رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الأوسط إلا أنه قال إن لم يكن شهداء أمتى إلا هؤلاء إنهم إذاً لقليل القتل فى سبيل الله شهيد والغرق شهيد والمبطون شهيد والطاعون شهادة والنفساء يجرها ولدها بسرره إلى الجنة ، وفيه المغيرة بن زياد وقد وثقه جماعة وضعفه آخرون ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبادة بن الصامت قال دخلنا على عبدالله بن رواحة نعوده فأغمى عليه فقلنا يرحمك الله إن كنا لنرجو أن تموت على غير هذا وإن كنا لنرجو لك الشهادة فدخل النبى صلى الله عليه وسلم

(١) أى سكتوا ولم يجيبوا ، وفى الاصل « فاز » وهو تحريف .

ونحن نذكر هذا فقال وفيم تعدون الشهادة فأرم القوم(١) وتحرك عبد الله فقال ألا تجيبون رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أجابه هو فقال نعد الشهادة فى القتل فقال إن شهداء أمتى إذاً لقليل إن فى القتل شهادة وفى الطاعون شهادة وفى البطن شهادة وفى الغرق شهادة وفى النفساء يقتلها ولدها جمعاً شهادة · رواه الطبرانى وأحمد بنحوه ورجالهما ثقات · وعن ربيع الأنصارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عادا بن أخى جبر الانصارى فجعل أهله يبكون عليه فقال لهم جبر لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصواتكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن يبكين مادام حياً فاذا وجب فليسكتن فقال بعضهم ما كنا نرى أن يكون موتك على فراشك حتى تقتل فى سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله ﷺ أوما الشهادة إلا القتل فى سبيل الله إن شهداء أمتى إذاً لقليل إن الطعن شهادة والبطن شهادة والطاعون والنفساء بجمع (٢) شهادة والحرق شهادة والغرق والهدم شهادة وذات الجنب شهادة · رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح. وعن عبد الله بن عمرو قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون الشهيد فيكم فقلنا من قتل فى سبيل الله فقال من قتل فى سبيل الله فهو شهيد ومن غرق فى سبيل الله فهو شهيد ومن قتله البطن فهو شهيد والمرأة يقتلها نفاسها فهى شهيدة · رواه الطبرانى وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف · وعن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما تعدون الشهداء فيكم قالوا من يقتل فى سبيل الله صابراً محتسباً مقبلا غير مدبر شهيد قال إن شهداء أمتى إذاً لقليل المقتول فى سبيل الله شهيد والغريق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد والنفساء يقتلها ولدها بسرره إلى الجنة · رواه الطبرانى وفيه عمرو بن عطية بن الحرث الوادعى وهو ضعيف · وعن سعد يعنى ابن أبى وقاص قال قال رسول الله ﷺ تستشهدون بالقتل والطاعون والغرق والبطن وموت المرأة جمعاً موتها

---

(١) أى سكتوا ولم يجيبوا ، ويروى بالزاى . (٢) أى تموت وفى بطنها ولد ، وقيل التى تموت بكراً ، والجمع بمعنى المجموع ، أى ماتت مع شىء مجموع فيها غير منفصل عنها من حمل أو بكارة · وفى الأصل « تجمع » وهو تحريف ·

فى نفاسها. رواه البزار ورجاله رجال الصحيح. وعن عبد الله بن بسر قال عاد رسول الله ﷺ سعد بن عبادة فقال ما تعدون الشهداء من أمتى قال ذلك ثلاثا قالوا الله ورسوله أعلم قال سعد بن عبادة إن شاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لى فأخبرته من الشهداء من أمته قال فأخبرنى من الشهداء من أمتى قال اسندونى فأسندوه قال من آمن بالله وجاهد فى سبيل الله وقاتل حتى يقتل فهو شهيد قال إن شهداء أمتى إذاً لقليل القتل فى سبيل الله شهيد والمبطون شهيد والمطعون شهيد والغريق شهيد والنفساء شهيدة. رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير أبى صالح الفراء وهو ثقة. وعن عبد الملك بن هرون بن عنترة عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ما تعدون الشهيد فيكم قلنا يارسول الله من قتل فى سبيل الله قال إن شهداء أمتى اذا لقليل من قتل فى سبيل الله فهو شهيد والمتردى شهيد والنفساء شهيد والغرق شهيد، زاد الحلوانى والسل شهيد والحريق شهيد والغريب شهيد. رواه الطبرانى وعبد الملك متروك. وعن سلمان الفارسى قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزكاة مراراً فقال وما تعدون الشهيد فيكم قالوا الذى يقتل فى سبيل الله قال إن شهداء أمتى لقليل القتل فى سبيل الله شهادة والنفساء شهادة والحرق شهادة والغرق شهادة والسل شهادة والبطن شهادة. رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه مندل بن على وهو ضعيف وقد وثق ورواه البزار. وعن أبى هريرة رفعه قال البطن والغرق شهادة. رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح. وعن عائشة قالت قلت يارسول الله ليس الشهيد إلا من قتل فى سبيل الله قال يا عائشة إن شهداء أمتى إذا لقليل من قال فى يوم خمساً(١) وعشرين مرة اللهم بارك فى الموت وفيما بعد الموت ثم مات على فراشه أعطاه الله أجر شهيد. رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه من لم أعرفهم. وقد تقدمت أحاديث فى فضل الجهاد فيمن خرج من بيته فى سبيل الله فمات بأى حتف كان فهو شهيد. وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صرع عن دابته فهو شهيد. رواه الطبرانى ورجاله ثقات. وعن

---

(١) فى الاصل «خمسة» وهو لحن.

ابن مسعود قال من تردى من رءوس الجبال وتأكله السباع ويغرق فى البحار لشهيد عند الله. رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وقد تقدمت أحاديث الطاعون فى الجنائز . وعن محمد بن زياد الألهانى قال ذكر عند أبى عتبة الشهداء فذكر المطعون والمبطون والنفساء فغضب أبو عنبة وقال حدثنا أصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم عن نبينا صلى الله عليه وسلم انه قال إن شهداء الله فى الأرض أمناء الله على خلقه قتلوا أو ماتوا . رواه أحمد ورجاله ثقات .

﴿ باب رب قتيل بين الصفين الله أعلم بنيته ﴾

عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة أن أبا محمد أخبره وكان من أصحاب ابن مسعود حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أكثر شهداء أمتى لأصحاب الفرش رب قتيل بين الصفين الله أعلم بنيته . رواه أحمد هكذا ولم أره ذكر ابن مسعود وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، والظاهر أنه مرسل ورجاله ثقات .

﴿ باب فيمن يؤيد بهم الاسلام من الأشرار ﴾

عن أبى بكرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله عز وجل سيؤيد هذا الدين بأقوام لاخلاق لهم . رواه أحمد والطبرانى ورجالهما ثقات. وعن ميمون بن سنباذ قال قال رسول الله ﷺ قوام أمتى شرارها . رواه عبدالله بن أحمد والبزار والطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه هرون بن دينار وهو ضعيف . وعن أنس عن النبى ﷺ قال إن الله تبارك وتعالى يؤيد هذا الدين بأقوام لاخلاق لهم. رواه البزار والطبرانى فى الاوسط وأحد أسانيد البزار ثقات الرجال. وعن عمر بن الخطاب قال لولا انى سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله سيمتع هذا الدين بنصارى من ربيعة على شاطىء الفرات ما تركت أعرابيا إلا قتلته أو يسلم. رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا عبد الله بن عمر القرشى وهو ثقة . وعن أبى موسى الأشعرى قال نزلت سورة نحواً من براءة فرفعت فحفظت منها إن الله ليؤيد هذا الدين بأقوام لاخلاق لهم - فذكر الحديث . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير على بن زيد وفيه ضعف ويحسن حديثه لهذه الشواهد . وعن عبدالله ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عزوجل ليؤيد هذا الدين

برجال ماهم من أهله . رواه الطبرانى وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف لغير كذب فيه . وعن النعمان بن عمرو بن مقرن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر . رواه الطبرانى فى ترجمة عمرو بن النعمان بن مقرن وضبب عليه ولا يستحق التضبيب لأنه صواب وقد ذكر المزى فى ترجمة أبى خالد الوالبى انه روى عن عمرو بن النعمان بن مقرن والنعمان ابن مقرن، قلت ورجاله ثقات . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود قال ان الله تعالى ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر . رواه الطبرانى وفيه عاصم بن أبى النجود وهو ثقة وفيه كلام .

﴿ باب الاستعانة بالمشركين ﴾

عن خبيب بن يساف قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد غزواً لنا ورجل من قومى ولم نسلم فقلنا إنا نستحيى أن يشهد قومنا مشهداً لا نشهده معهم قال أو أسلما قلنا لا قال إنا لا نستعين بالمشركين على المشركين قال فأسلما وشهدنا معه فقتلت رجلا وضربنى ضربة فتزوجت بابنته بعد ذلك فكانت تقول لا عدمت رجلا وشحك هذا الوشاح فأقول لا عدمت رجلا عجل أباك إلى النار . رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد ثقات . وعن أبى حميد الساعدى أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج يوم أحد حتى إذا جاوز ثنية الوداع فاذا هو بكتيبة خشناء فقال من هؤلاء قالوا عبد الله بن أبى فى ستمائة من مواليه من اليهود من بنى قينقاع فقال وقد أسلموا قالوا لا يارسول الله قال مروهم فليرجعوا فانا لا نستعين بالمشركين على المشركين . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه سعد بن المنذر بن أبى حميد ذكره ابن حبان فى الثقات فقال سعد بن أبى حميد فنسبه إلى جده ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب النهى عن قتال الترك والحبشة مالم يعتدوا ﴾

عن رجل من أصحاب النبى ﷺ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتركوا الحبشة ماتركوكم فانه لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين(١)

---

(١) السويقتان : تصغير الساق ؛ وإنما صغر الساق لأن الغالب على سوق الحبشة الدقة — كما فى « جنى الجنتين فى تمييز نوعى المثنيين للمحبى » حيث فصل الكلام عليه .

من الحبشة . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن جبير وهو ثقة. وعن معوية بن أبي سفيان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتركوا الترك ماتركوكم . رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن معوية بن خديج قال كنت عند معاوية بن أبي سفيان حين جاءه كتاب عامله يخبره أنه وقع بالترك وهزمهم وكثرة من قتل منهم وكثرة ما غنم فغضب معاوية من ذلك ثم أمر أن يكتب إليه قد فهمت ماذكرت مما قتلت وغنمت فلا أعلمن ماعدت لشيء من ذلك ولا قاتلتهم حتى يأتيك أمري قلت له لم يا أمير المؤمنين فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتظهرن الترك على العرب حتى تلحقها بمنابت الشيح والقيصوم(١) فأنا أكره قتالهم لذلك. رواه أبو يعلى وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتركوا الترك ماتركوكم فان أول (٢) من يسلب أمتي ماخولهم الله بنو قنطوراء . رواه الطبراني في الأوسط وفيه مروان بن سالم وهو متروك . وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يملأ الله أيديكم من العجم فيصبرون أشد الا يفرون يضربون أعناقكم ويأكلون فيئكم. رواه الطبراني في الأوسط والبزار وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس . قلت وتأتي أحاديث من نحو هذا في كتاب الفتن إن شاء الله (٣) .

﴿ باب كراهية تمني لقاء العدو ﴾

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرون مايكون من ذلك - قلت هو في الصحيح خلا قوله فانكم لا تدرون مايكون من ذلك - رواه أحمد والطبراني في الأوسط وفيه محمد بن إسحق وهو مدلس.

﴿ باب عرض الاسلام والدعاء إليه قبل القتال ﴾

عن ابن عباس قال ماقاتل النبي صلى الله عليه وسلم قوما حتى يدعوهم . رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح . وعن

---

(١) الكلمة في الأصل خالية من النقط . (٢) «أول» ساقطة من الأصل ، والحديث تكرر في الكتاب . (٣) في الجزء السابع .

أنس بن مالك قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب إلى قوم يقاتلهم ثم بعث اليه رجلا فقال لا تدعه من خلفه وقل له لا تقاتلهم حتى تدعوهم . رواه الطبرانى فى الاوسط ورجاله رجال الصحيح غير عثمان بن يحيى القرقسانى وهو ثقة . وعن مرثد بن ظبيان قال جاءنا كتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجدنا له قارئاً يقرؤه علينا حتى قرأه رجل من بنى ضبيعة من رسول الله إلى بكر بن وائل أسلموا تسلموا . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أنس قال كتب النبى صلى الله عليه وسلم إلى بكر بن وائل : أسلموا تسلموا فما وجدوا من يقرؤه لهم إلا رجل من بنى ضبيعة فهم يسمون بنى الكاتب . رواه البزار وأبو يعلى والطبرانى فى الصغير ورجال الأولين رجال الصحيح . وعن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العبد مع من أحب ، وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت إلى كسرى وقيصر وإلى كل جبار . رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لرجل أسلم تسلم قال إنى أجدنى كارهاً قال وإن كنت كارهاً . رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح . وعن أنس بن مالك أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من بنى النجار يعوده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخال قل لا إله إلا الله فقال خال أنا أو عم فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا بل خال فقال قل لا إله إلا الله قال هو خير لى قال نعم . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أسماء بنت أبى بكر قالت لما كان يوم الفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى قحافة أسلم تسلم . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن المسور بن مخرمة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه فقال إن الله بعثنى رحمة للناس كافة فأدوا عنى رحمكم الله ولا تختلفوا كما اختلف الحواريون على عيسى عليه السلام فانه دعاهم إلى مثل ماأدعوكم إليه فأما من بعد مكانه فكرهه فشكا عيسى بن مريم ذلك إلى الله عز وجل فأصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بكلام القوم الذين وجه إليهم فقال لهم عيسى هذا أمر قد عزم

الله لكم عليه فافعلوا فقال أصحاب رسول الله ﷺ نحن يا رسول الله نؤدى إليك فابعثنا حيث شئت فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله بن حذافة إلى كسرى وبعث سليط بن عمرو إلى هوذة بن على صاحب اليمامة وبعث العلاء بن الحضرمى إلى المنذر بن ساوى صاحب هجر وبعث عمرو بن العاصى إلى جيفر وعباد ابنى جلندى ملكى عمان وبعث دحية الكلبى إلى قيصر وبعث شجاع بن وهب الاسدى إلى المنذر بن الحرث بن أبى شمر الغسانى وبعث عمرو بن أمية الضمرى إلى النجاشى فرجعوا جميعا قبل وفاة رسول الله ﷺ غير العلاء بن الحضرمى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى وهو بالبحرين . رواه الطبرانى وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف . وعن دحية قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قيصر صاحب الروم بكتاب فقلت استأذنوا الرسول رسول الله ﷺ فأتى قيصر فقيل له إن على الباب رجلا يزعم أنه رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزعوا لذلك فقال أدخله على فأدخلنى عليه وعنده بطارقته فأعطيته الكتاب فقرىء عليه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى قيصر صاحب الروم فنخر (١) ابن أخ له أحمر أزرق سبط (٢) فقال لا تقرأ الكتاب اليوم لأنه بدأ بنفسه وكتب صاحب الروم ولم يكتب ملك الروم قال فقرىء الكتاب حتى فرغ منه ثم أمر بهم فخرجوا من عنده ثم بعث إلى فدخلت عليه فسألنى فأخبرته فبعث إلى الأسقف فدخل عليه وكان صاحب أمرهم يصدرون عن رأيه وعن قوله فلما قرىء الكتاب قال الأسقف هو والله الذى بشرنا به موسى وعيسى الذى كنا ننتظر قال قيصر فما تأمرنى قال الأسقف أما أنا فانى مصدقه ومتبعه قال قيصر أعرف أنه كذلك ولكن لا أستطيع أن أفعل إن فعلت ذهب ملكى وقتلنى الروم . رواه الطبرانى وفيه يحيى بن عبدالحميد الحمانى وهو ضعيف . وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من يذهب بكتابى هذا إلى طاغية الروم فعرض ذلك عليهم ثلاث مرات فقال بعد ذلك من يذهب وله الجنة فقال رجل من الأنصار يدعى عبيد الله بن عبد الخالق

---

(١) أى تكلم وكأنه كلام مع غضب ونفور . وفى الأصل غير منقوطة . (٢) بالاصل «نشيط» .

أنا أذهب به ولى الجنة إن هلكت دون ذلك قال نعم ولك الجنة إن بلغت أو قتلت وإن هلكت فقد أوجب الله لك الجنة فانطلق بكتاب النبى ﷺ حتى بلغ الطاغى فقال أنا رسول رسول الله ﷺ إليك فأذن له فدخل فعرف طاغية الروم أنه قد جاء بالحق من عند نبى مرسل ثم عرض عليه كتاب النبى ﷺ فجمع الروم عنده ثم عرضه عليهم فكرهوا ماجاء به وآمن به رجل منهم فقتل عند إيمانه ثم إن الرجل رجع إلى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذى كان منه وما كان من قبل الرجل فقال النبى ﷺ عند ذلك يبعثه الله يوم القيامة أمة وحده لذلك الرجل المقتول . رواه الطبرانى وفيه يحيى بن عبدالله البابلتى وهو ضعيف . وعن عبد الله بن شداد قال قال أبو سفيان إن أول يوم رعبت فيه من محمد صلى الله عليه وسلم ليوم قال قيصر فى ملكه وسلطانه وحضرته ماقال قال يعنى قوله لوعلمت أنه هو لمشيت إليه حتى أقبل رأسه وأغسل قدميه قال أبو سفيان وحضرته يتحادر حيد عرفا مركوب الصحيفة التى كتب إليه النبى ﷺ قال أبوسفيان فمازلت مرعوباً من محمد صلى الله عليه وسلم حتى أسلمت ، وفى رسالته (ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لانعبد إلا الله ولانشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون . هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولوكره المشركون . قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولايحرمون ماحرم الله ورسوله ولايدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) - قلت لأنى سفيان حديث فى الصحيح غير هذا - رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن خالد بن سعيد قال بعثنى رسول الله ﷺ إلى اليمن فقال من لقيت من العرب فسمعت فيهم الاذان فلا تعرض لهم ومن لم تسمع فيهم الاذان فادعهم إلى الاسلام . رواه الطبرانى وفيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى (١) وهو ضعيف . وعن دحية الكلبى أنه قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قيصر فقدمت عليه

---

(١) فى الأصل « الجمانى » بالجيم وهو تحريف .

فأعطيته الكتاب وعنده ابن أخ له أزرق سبط الرأس فلما قرأ الكتاب كان فيه من محمد رسول الله إلى هرقل صاحب الروم قال فنخر ابن أخيه نخرة وقال لا تقرأ هذا اليوم فقال له قيصر لم قال إنه بدأ بنفسه وكتب صاحب الروم ولم يكتب ملك الروم فقال له قيصر لتقرأنه فلما قرأ الكتاب وخرجوا من عنده أدخلني عليه وأرسل إلى الأسقف وهو صاحب أمرهم فأخبره وأقرأه الكتاب فقال الأسقف هذا الذي كنا ننتظر وبشرنا به عيسى فقال له قيصر فكيف تأمرني قال له الأسقف أما أنا فصدقه ومتبعه فقال له قيصر أما أنا إن فعلت ذهب ملكي ، ثم خرجنا من عنده فأرسل قيصر إلى أبي سفيان وهو يومئذ عنده فقال حدثني عن هذا الذي خرج بأرضكم ماهو قال شاب قال كيف حسبه فيكم قال هو في حسب منا لا يفضل عليه أحد قال هذه آية النبوة قال كيف صدقه قال ما كذب قط قال هذه آية النبوة قال أرأيت من خرج من أصحابه إليه هل يرجع إليكم قال لا قال هذه آية النبوة قال أرأيت من خرج من أصحابه إليكم يرجعون إليه قال نعم قال هذه آية النبوة قال هل ينكث أحياناً إذا قاتل هو وأصحابه قال قد قاتله قوم فهزمهم قال هذه آية النبوة قال ثم دعاني فقال أبلغ صاحبك اني أعلم أنه نبي ولكن لا أترك ملكي ، قال وأما الأسقف فانهم كانوا يجتمعون إليه في كل أحد فيخرج إليهم فيحدثهم ويذكرهم فلما كان يوم الأحد لم يخرج إليهم وقعد إلى يوم الأحد الآخر فكنت أدخل إليه فيكلمني ويسائلني فلما جاء الأحد الآخر انتظروه ليخرج إليهم فلم يخرج إليهم واعتل عليهم بالمرض ففعل ذلك مراراً وبعثوا إليه لتخرجن إلينا أو لندخلن عليك فنقتلك فانا قد أنكرناك منذ قدم هذا العربي فقال الأسقف خذ هذا الكتاب واذهب إلى صاحبك فاقرأ عليه السلام وأخبره أني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله واني قد آمنت به وصدقته واتبعته وانهم قد أنكروا على ذلك فبلغه ماترى ثم خرج إليهم فقتلوه ثم خرج دحية إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده رسل عمال كسرى على صنعاء بعثهم إليه وكتب إلى صاحب صنعاء يتوعده يقول لتكفينني رجلا خرج من أرضك يدعوني إلى دينه أو أؤدي الجزية أو

لأقتلنك أو لأفعلن بك فبعث صاحب صنعاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرين رجلا فوجدهم دحية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ صاحبهم تركهم خمس عشرة ليلة فلما مضت خمس عشرة ليلة تعرضوا له فلما رآهم دعاهم فقال اذهبوا إلى صاحبكم فقولوا له إن ربى قتل ربه الليلة فانطلقوا فأخبروه بالذى صنع فقال احصوا هذه الليلة قال أخبرونى كيف رأيتموه قالوا ما رأينا ملكا أهنأ منه يمشى فيهم لايخاف شيئاً مبتذلا لايحرس ولا يرفعون أصواتهم عنده قال دحية ثم جاء الخبر أن كسرى قتل تلك الليلة . رواه البزار عن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة عن أبيه وكلاهما ضعيف . وعن عمير بن مقبل الجذامى عن أبيه قال وفد رفاعة بن زيد الجذامى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب له كتاباً فيه من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد إنى بعثته إلى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوهم إلى الله وإلى رسوله فمن آمن ففى حزب الله وحزب رسوله ومن أدبر فله أمان شهرين فلما قدم على قومه أجابوه ثم سار حتى نزل الحرة حرة الرجلى(١) ثم لم يلبث أن قدم دحية الكلبى من عند قريظة(٢) حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كانوا بواد من أوديتهم يقال له شنار ومعه تجارة أغار عليهم الهنيد بن العريص وأبوه العريض الضبعى بطن من جذام فأصابوا كل شىء معه ثم إن نفراً من قوم رفاعة نفذوا إليه فأقبلوا إليه وفيمن أقبل النعمان بن أبى جعال حتى لقوهم واقتتلوا ورمى قرة بن أشقر الضبعى النعمان بن أبى جعال بحجر فأصاب كعبه ودماه وقال ابن أثالة ثم رماه النعمان بن أبى جعال بحجر فأصاب ركبته وقال أنا ابن أثالة وقد كان حسان بن مسله صحب دحية الكلبى قبل ذلك فعلمه أم الكتاب واستنقذوا ما فى أيديهم فردوه على دحية ثم إن دحية قدم على النبى صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر فاستسقاه دم الهنيد وأبيه عريص فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وبعث معه جيشاً وقد توجهت غطفان وجذام ووائل ومن كان من سلمان وسعد بن هذيل حتى جاءهم رفاعة بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) هى فى ديار جذام . (٢) لعله قيصر - كما فى هامش الاصل .

فنزل الحرة حرة الرجلى ورفاعة بكراع العميم ومعه ناس من بنى ضبيب وساتر بنى الضبيب بوادى مدار من ناحية الحرة . رواه الطبرانى متصلا هكذا ومنقطعاً مختصراً عن ابن إسحق لم يجاوزهم وفى المتصل جماعة لم أعرفهم وإسنادهما إلى ابن إسحق جيد . وعن ابن عباس قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حى من العرب يدعوهم إلى الاسلام فلم يقبلوا الكتاب ورجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه فقال أما إنى لو بعثت به إلى قوم بشط عمان من أزد شنوءة وأسلم لقبلوه ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجلندى يدعوه إلى الاسلام فقبله وأسلم وبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فقدمت الهدية وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل أبو بكر الهدية موروثاً فقسمها بين فاطمة وبين الناس . رواه الطبرانى وفيه عمرو بن صالح الأزدى وهو متروك . وعن مجمع بن عتاب بن شمر عن أبيه قال قلت للنبى صلى الله عليه وسلم إن لى أباً شيخاً كبيراً وإخوة فأذهب إليهم لعلهم أن يسلموا فآتيك بهم قال إن هم أسلموا فهو خير لهم وإن هم أقاموا فالاسلام عريض واسع . رواه الطبرانى وفيه عبد الصمد بن جابر وهو ضعيف . وعن أبى وائل قال كتب خالد بن الوليد إلى أهل فارس يدعوهم إلى الاسلام بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد الى رسيم ومهران وملأ فارس سلام على من اتبع الهدى أما بعد فانا ندعوكم إلى الاسلام فان أبيتم فاعطوا الجزية عن يد وأنتم صاغرون فان أبيتم فان معى قوماً يحبون القتل فى سبيل الله كما تحب فارس الخمر والسلام على من اتبع الهدى . رواه الطبرانى وإسناده حسن أو صحيح .

﴿ باب منه فى الدعاء إلى الاسلام وفرائضه وسننه ﴾

عن الجارود أنه أخذ هذه النسخة من نسخة العلاء عهد العلاء الذى كتبه النبى ﷺ حين بعثه إلى البحرين بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم النبى الأمى القرشى الهاشمى رسول الله ونبيه إلى كافة خلقه للعلاء بن الحضرمى ومن تبعه من المسلمين عهداً عهده إليهم اتقوا الله أيها المسلمون ما استطعتم فانى قد بعثت عليكم العلاء بن الحضرمى وأمرته أن

يتقى الله وحده لاشريك له وأن يابن الجناح فيكم السرويحكم بينكم وبين من لقيه من الناس بما أمر الله فى كتابه من العدل وأمرتكم بطاعته إذا فعل ذلك فان حكم فعدل وقسم فأقسط واسترحم فرحم فاسمعوا له وأطيعوا وأحسنوا مؤازرته ومعونته فان لى عليكم من الحق طاعة وحقاً عظيما لاتقدرونه كل قدره ولا يبلغ القول كنه عظمة حق الله وحق رسوله وكما أن لله ولرسوله على الناس عامة وعليكم خاصة حقاً واجباً فى طاعته والوفاء بعهده فرضى الله عن من اعتصم بالطاعة حق كذلك للمسلمين على ولاتهم حق واجب وطاعة فان الطاعة درك خير ونجاة من كل شر وأنا أشهد الله على كل من وليته شيئاً من أمر المسلمين قليلا أو كثيراً فليستخيروا الله عند ذلك ثم ليستعملوا عليهم أفضلهم فى أنفسهم ألا وإن أصابت العلاء بن الحضرمى مصيبة الموت فخالد بن الوليد سيف الله يخلف فيهم العلاء بن الحضرمى فاسمعوا له وأطيعوا وأحسنوا مؤازرته وطاعته فسيروا على بركة الله وعونه ونصره وعاقبة رشده وتوفيقه من لقيهم من الناس فليدعوهم إلى كتاب الله وسنته وسنة رسوله ﷺ وإحلال ما أحل الله لهم فى كتابه وتحريم ماحرم الله فى كتابه وان يخلعوا الأنداد ويبرءوا من الشرك والكفر والنفاق وأن يكفروا بعبادة الطواغيت واللات والعزى وأن يتركوا عبادة عيسى بن مريم وعزير بن حروة والملائكة والشمس والقمر والنيران وكل من يتخذ نصباً من دون الله وأن يتبرءوا مما برىء الله ورسوله فاذا فعلوا ذلك وأقروا به فقد دخلوا فى الولاية وسموهم عند ذلك بما فى كتاب الله الذى تدعونهم إليه كتاب الله المنزل به الروح الأمين على صفيه من العالمين محمد بن عبد الله رسوله ونبيه أرسله رحمة للعالمين عامة الأبيض منهم والأسود والانس والجن كتاب فيه تبيان كل شىء كان قبلكم وماهو كائن بعدكم ليكون حاجزاً بين الناس حجز الله به بعضهم عن بعض وهو كتاب الله مهيمنا على الكتب مصدقاً لما فيها من التوراة والانجيل والزبور يخبركم الله فيه بما كان قبلكم مما فاتكم دركه من آبائكم الأولين الذين أتتهم رسل الله وأنبياؤه كيف كان جوابهم لرسلهم وكيف تصديقهم بآيات الله وكيف كان تكذيبهم بدينه فتجنبوا مثل ذلك أن تعملوا مثله لكى لايحل

عليكم من سخطه ونقمته مثل الذى حل عليهم من سوء أعمالهم وتهاونهم بأمر الله وأخبركم فى كتابه هذا بانجاء من نجا ممن كان قبلكم لكى تعملوا مثل أعمالهم فكتب لكم فى كتابه هذا تبيان ذلك كله رحمة منه لكم وشفقاً من ربكم عليكم وهو هدى من الله من الضلالة وتبيان من العمى وإقالة من العثرة (١) ونجاة من الفتنة ونور من الظلمة وشفاء من الاحداث وعصمة من الهلاك ورشد من الغواية وبيان مابين الدنيا والآخرة فيه كمال دينكم فاذا عرضتم عليهم فأقروا لكم فقد استكملوا الولاية فاعرضوا عليهم عند ذلك الاسلام والاسلام الصلوات الخمس وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان والغسل من الجنابة والطهور قبل الصلاة وبر الوالدين المشركين فاذا فعلوا ذلك فقد أسلموا فادعوهم عند ذلك إلى الايمان وانعتوا لهم شرائعكم ومعالم الايمان شهادة أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأن ماجاء به محمد الحق وأن ماسواه الباطل والايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وأنبيائه واليوم الآخر والايمان بهذا الكتاب ومابين يديه وماخلفه بالتوراة والانجيل والزبور والايمان بالبينات والموت والحياة والبعث بعد الموت والحساب والجنة والنار والنصح لله ولرسوله وللمؤمنين كافة فاذا فعلوا ذلك وأقروا به فهم مسلمون مؤمنون ثم تدعوهم بعد ذلك إلى الاحسان أن يحسنوا فيما بينهم وبين الله فى أداء الأمانة وعهده الذى عهد إلى رسوله وعهد رسوله إلى خلقه وأئمة المؤمنين والتسليم لأئمة المسلمين من كل غائلة على لسان ويد وان يبتغوا لأئمة المسلمين خيراً كما يبتغى أحدكم لنفسه والتصديق بمواعيد الرب ولقائه ومعاتبته والوداع من الدنيا من كل ساعة والمحاسبة للنفس كل يوم وليلة والتعاهد لما فرض الله يؤدونه إليه فى السر والعلانية فاذا فعلوا ذلك فهم مسلمون مؤمنون محسنون ثم انعتوا لهم الكبائر ودلوهم عليها وخوفوهم من الهلكة فى الكبائر إن الكبائر هن الموبقات أولهن الشرك بالله إن الله لايغفر أن يشرك به والسحر وماللساحر من خلاق وقطيعة الرحم يلعنهم الله والفرار من الزحف يبوءوا بغضب من الله والغلو فيأتوا بما غلوا يوم

(١) فى الأصل « العبرة » .

القيامة لا يقبل منهم وقتل النفس المؤمنة جزاؤه جهنم وقذف المحصنة لعنوا في الدنيا والآخرة وأكل مال اليتيم يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وأكل الربا فائذنوا بحرب من الله ورسوله فاذا انتهوا عن الكبائر فهم مسلمون مؤمنون محسنون متقون فقد استكملوا (١) التقوى فادعوهم بعد ذلك إلى العبادة والعبادة الصيام والقيام والخشوع والركوع والسجود والانابة والاحسان والتحميد والتمجيد والتهليل والتكبير والصدقة بعد الزكاة والتواضع والسكينة والسكون والمؤاساة والتضرع والاقرار بالملكة والعبودية له والاستقلال لما كثر من العمل الصالح فاذا فعلوا ذلك فهم محسنون متقون عابدون فاذا استكملوا العبادة فادعوهم عند ذلك إلى الجهاد وبينوا لهم ورغبوهم فيما رغبهم الله فيه من فضل الجهاد وفضل ثوابه عند الله فان انتدبوا فبايعوهم وادعوهم حين تبايعوهم إلى سنة الله وسنة رسوله عليكم عهد الله وذمته وسبع كفالات منه لا تنكثوا أيديكم من بيعة ولا تنقضوا أمر وال (٢) من ولاة المسلمين فاذا أقروا بذلك فبايعوهم واستغفروا الله لهم فاذا خرجتم تقاتلون في سبيل الله غضباً لله ونصراً لدينه فمن لقيهم من الناس فليدعوهم إلى مثل الذي دعاهم إليه من كتاب الله وإسلامه وإحسانه وتقواه وعبادته وهجرته فمن اتبعهم فهو المستجيب المؤمن المحسن التقي العابد المهاجر له مالكم وعليه ماعليكم ومن أبى هذا عليكم فقاتلوه حتى يفيء إلى أمر الله ويفيء إلى فئته ومن عاهدتم وأعطيتموهم ذمة الله فوفوا له بها ومن أسلم وأعطاكم الرضا فهو منكم وأنتم منه ومن قاتلكم على هذا من بعد ما بينتموه له فقاتلوه ومن حاربكم فحاربوه ومن كايدكم فكايدوه ومن جمع لكم فاجمعوا له أوغالكم فغولوه (٣) أوخادعكم فخادعوه من غير أن تعتذروا أوماكركم فامكروا به من غير أن تعتذروا سراً وعلانية فانه من ينتصر من بعد ظلمه فأولئك ماعليهم من سبيل واعلموا أن الله معكم يراكم ويرى أعمالكم ويعلم ماتصنعونه فاتقوا الله وكونوا على حذر إنما هذه أمانة ائتمنني عليها ربي أبلغها عباده عذراً منه إليهم وحجة احتج بها على من يعلمه من خلقه جميعاً فمن عمل

---

(١) لعله « فاذا استكملوا » . (٢) في الأصل « ولاتى » . (٣) في الاصل « أوغالكم فغولوه » .

بما فيه نجا ومن تبع مافيه اهتدى ومن خاصم به فاز ومن قاتل به نصر ومن تركه ضل حتى يراجعه تعلموا مافيه وسمعوه آذانكم واوعوه أجوافكم واستحفظوه قلوبكم فانه نور الأبصار وربيع القلوب وشفاء لما فى الصدور وكتابه أمراً ومعتبرا وزجراً وعظة وداعياً إلى الله ورسوله وهذا هو الخير الذى لاشر فيه كتاب محمد رسول الله للعلاء بن الحضرمى حين بعثه إلى البحرين يدعو إلى الله عز وجل ورسوله أمرهم أن يدعو إلى مافيه من حلال وينهى عما فيه من حرام ويدل على ما فيه من رشد وينهى عما فيه من غى . رواه الطبرانى من رواية داود بن المحبر (١) عن أبيه وكلاهما ضعيف . قلت وتأتى بقية دعاء النبى صلى الله عليه وسلم إلى الاسلام وصبره على الأذى فى المغازى إن شاء الله (٢) .

﴿ باب النهى عن قتل الرسل ﴾

عن أبى وائل قال قال عبد الله يعنى ابن مسعود حين قتل ابن النواحة إن هذا وابن أثال كانا أتيا النبى صلى الله عليه وسلم رسولين لمسيلمة الكذاب فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهدان أنى رسول الله فقالا نشهد أن مسيلمة رسول الله قال لو كنت قاتلا وفداً لضربت أعناقكما قال فجرت السنة أن الرسل لاتقتل فاما ابن اثال فكفاناه الله عز وجل وأما هذا فلم يزل ذلك فيه حتى أمكن الله عز وجل منه - قلت رواه أبو داود باختصار - رواه أحمد والبزار وأبو يعلى مطولا وإسنادهم حسن . وعن ابن معير السعدى قال خرجت أسقى فرساً لى فى الشجر فمررت بمسجد بنى حنيفة وهم يقولون ان مسيلمة رسول الله فأتيت عبدالله بن مسعود فأخبرته فاستتابهم فتابوا فخلى سبيلهم وضرب عنق عبدالله بن النواحة فقالوا أخذت قوما فى أمر واحد فقتلت بعضهم وتركت بعضهم فقال إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم عليه هذا وابن أثال بن بحر فقال أتشهدان أنى رسول الله فقالا تشهد أنت أن مسيلمة رسول الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم آمنت بالله ورسله ولو كنت قاتلا وفداً لقتلتكما فلذلك قتلته - قلت

---

(١) فى الأصل « المجبر » بالجيم وهو تحريف .

(٢) بلغ مقابلة على نسخة الأصل بقراءة الحافظ شهاب الدين بن حجر منها .

رواه أبو داود باختصار - رواه أحمد وابن معين لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وله طريق أتم من هذه فى الحدود(١) . وعن نعيم بن مسعود أن رسول مسيلمة قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله ﷺ لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما وكتب معهما من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب أما بعد فان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ، قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً كلهم يزعم أنه نبى - قلت رواه أبو داود باختصار - رواه الطبرانى من طريق ابن إسحق قال حدثنى شيخ من أشجع ولم يسمه وسماه أبو داود سعد بن طارق ، وبقية رجاله ثقات . وعن وبر بن مسهر قال بعثنى مسيلمة وابن سلعاف وابن النواحة إلى رسول الله ﷺ فقدمنا عليه فتقدمانى فى الكلام وكانا أسن منى فتشهدا ثم قالا نشهد أنك نبى وأن مسيلمة من بعدك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقول ياغلام قلت أشهد بما شهدت به وأكذب بما كذبت به فقال إنى أشهد عدد تراب الدهناء أن مسيلمة كذاب ثم قال خذوهما فأخذوا وأمر بهما إلى بيت كيسان فشفع فيهما رجل من أصحابه فخلى عنهما . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم .

﴿ باب ما نهى عن قتله من النساء وغير ذلك ﴾

عن ابن كعب بن مالك عن عمه أن النبى ﷺ حين بعثه إلى ابن أبى الحقيق بخيبر نهى عن قتل النساء والصبيان . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . ويأتى حديث الطبرانى أيضاً . وعن أيوب قال سمعت رجلا منا يحدث عن أبيه قال بعث رسول الله ﷺ سرية كنت فيها فنهانا أن نقتل العسفاء والوصفاء(٢) . رواه أحمد وفيه رجل لم يسم . وعن الصعب بن جثامة الليثى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألته عن أولاد المشركين فقال اقتلوهم معهم قال وقد نهى عنهم يوم خيبر . رواه عبد الله بن أحمد والطبرانى إلا أنه قال انه سأله عن السرية تصيب الذرية فى غشم الغارة ، ورجال المسند

---

(١) فى الجزء السادس . (٢) العسفاء بضم العين : الأجراء ، واحدهم عسيف ، وقيل هو الشيخ الفانى . والوصيف : العبد ، على ماهو مشهور .

رجال الصحيح . وعن ابن عباس أن رجلا أخذ امرأة وسباها فنازعته قائم سيفه فقتلها فمر عليها النبي صلى الله عليه وسلم فأخبر بأمرها فنهى عن قتل النساء . رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم مر بامرأة يوم الخندق مقتولة فقال من قتل هذه قال أنا يارسول الله قال نازعتني سيفي فسكت ، وفي اسنادها الحجاج بن أرطاة وهو مدلس . وعن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا النساء . رواه البزار وفيه محمد بن عبد الله بن نمران وهو ضعيف . وعن عبد الله بن عتيك أن النبي صلى الله عليه وسلم حين بعثه هو وأصحابه لقتل ابن أبي الحقيق وهو بخيبر نهى عن قتل النساء والصبيان . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح خلا محمد بن مصفى وهو ثقة وفيه كلام لا يضر . وعن ابن عباس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت خيل من المسلمين وقعت على قوم من المشركين فقتلوهم وقتلوا أبناءهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم مع آبائهم . رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن إسماعيل ابن أبي حبيبة وثقه أحمد وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس أن النبي ﷺ نهى عن قتل النساء والصبيان . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن الأسود بن سريع قال أتيت النبي ﷺ وغزوت معه فأصبت ظفراً وقتل الناس يومئذ حتى قتلوا الولدان . وقال مرة الذرية . فقال رجل يارسول الله إنما هم أبناء المشركين ثم قال ألا لا تقتلوا الذرية ألا لا تقتلوا الذرية ألا لا تقتلوا الذرية فان كل نسمة تولد على الفطرة حتى يعرب عنها لسانها فأبواها يهودانها أو ينصرانها . رواه أحمد بأسانيد والطبراني في الكبير والأوسط كذلك إلا أنه قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال مابال أقوام جاوز بهم القتل حتى قتلوا الذرية فقال رجل ، والباقي بنحوه وبعض أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث جيوشه قال اخرجوا بسم الله تقاتلون في سبيل الله من كفر بالله لا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا الولدان ولا أصحاب الصوامع . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الكبير والأوسط إلا أنه قال فيه ولا تقتلوا وليداً ولا

امرأة ولا شيخاً ، وفى رجال البزار ابراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة وثقه أحمد وضعفه الجمهور ، وبقية رجال البزار رجال الصحيح . وعن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمع رسول الله ﷺ يقول من قتل صغيراً أو كبيراً أو أحرق نخلا أو قطع شجرة مثمرة أو ذبح شاة لاهابها لم يرجع كفافاً . رواه أحمد وفيه راو لم يسم وابن لهيعة فيه ضعف . وعن جرير بن عبدالله البجلى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث سرية قال بسم الله وفى سبيل الله وعلى ملة رسول الله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا الولدان . رواه أبو يعلى والطبرانى فى الثلاثة وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات ، وله طريق فى الكبير ضعيفة . وعن أبى موسى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا بعث سرية قال اغزوا بسم الله وقاتلوا من كفر بالله ولا تمثلوا (١) ولا تغلوا ولا تقتلوا وليداً . رواه البزار والطبرانى فى الصغير والكبير ورجال البزار رجال الصحيح غير عثمان بن سعيد المزى وهو ثقة . وعن عطاء ابن أبى رباح قال كنا مع ابن عمر فجاء فتى من أهل البصرة فسأله عن شىء فقال سأخبرك عن ذلك قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشر عشرة فى مسجد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وابن مسعود وحذيفة وأبو سعيد الخدرى ورجل آخر سماه وأنا فجاء فتى من الأنصار فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس فقال يا رسول الله أى المؤمنين أفضل قال أحسنهم خلقاً قال أى المؤمنين أكيس قال أكثرهم للموت ذكراً وأكثرهم له استعداداً قبل أن ينزل بهم - أو قال ينزل به - أولئك الأكياس ثم سكت وأقبل علينا النبى صلى الله عليه وسلم فقال لم تظهر الفاحشة فى قوم قط إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التى لم تكن فى أسلافهم ولا نقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان عليهم ولم يمنعوا زكاة (٢) أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوهم فأخذ بعض ما كان فى أيديهم ولم يحكم أئمتهم

---

(١) فى الأصل « تميلوا » . (٢) فى الاصل « الزكاة » .

بكتاب الله إلا جعل الله بأسهم بينهم قال ثم أمر عبد الرحمن بن عوف يتجهز لسرية أمره عليها فأصبح قد اعتم بعمامة كرابيس(١) سوداء فدعا النبي ﷺ فنقضها وعممه وأرسل من خلفه أربع أصابع ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم فانه أعرب وأحسن ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا أن يدفع إليه اللواء فحمد الله ثم قال اغزوا جميعاً في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً فهذا عهد رسول الله ﷺ وسنته فيكم - قلت روى ابن ماجه بعضه - رواه البزار ورجاله ثقات . وعن أبي ثعلبة الخشني قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والولدان . رواه الطبراني في الأوسط وفيه سلم بن ميمون الخواص وهو ضعيف . وعن أبي سعيد قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان وقال هما لمن غلب . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عطية العوفي وهو ضعيف .

﴿ باب تفاوت الرجال في الرأي والشجاعة ﴾

عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء أحب من ألف مثله إلا الانسان . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير إبراهيم ابن محمد بن يوسف وهو ثقة . وعن سمرة أن رسول الله ﷺ قال إني لأجد من الدواب الدابة خير من مائة ومن الرجال الرجل خير من مائة . رواه البزار وفيه يوسف بن خالد السمتي وهو ضعيف . وعن سمرة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني لا أجد من الدواب صفا الدابة الواحدة منه خير من صواحبها غير الرجل تجده خير من مائة رجل . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم . وقد تقدمت في كتاب الايمان أحاديث من هذا .

﴿ باب عرض المقاتلة ليعلم من بلغ منهم فيجاز ﴾

عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه أن أم سمرة مات عنها زوجها وكانت امرأة جميلة فقدمت المدينة فخطبت فجعلت تقول لا أتزوج رجلا إلا رجلا تكفل لها بنفقة ابنها سمرة حتى يبلغ فتزوجها رجل من الأنصار وكان النبي

---

(١) الكرباس : القطن .

ﷺ يعرض غلمان الأنصار فى كل عام فمن بلغ منهم بعثه فعرضهم ذات عام فمر به غلام فبعثه فى البعث وعرض عليه سمرة من بعده فرده فقال سمرة يارسول الله أجزت غلاما وردتنى ولو صارعنى لصرعته قال فدونك فصارعه فصارعته فصرعته فأجازنى فى البعث . رواه الطبرانى مرسلا ورجاله ثقات . وعن رافع ابن خديج قال جئت أنا وعمى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد بدراً فقلت يارسول الله إنى أريد أن أخرج معك فجعل يقبض يده ويقول إنى أستصغرك ولا أدرى ماتصنع إذا لقيت القوم فقلت أتعلم انى أرمى من رمى فردنى فلم أشهد بدراً . رواه الطبرانى وفيه رفاعة بن هرير وهو ضعيف . وفى غزوة أحد فى المغازى أحاديث نحو هذا (١) .

﴿باب المشاورة فى الحرب﴾

عن عبد الله بن عمرو قال كتب أبو بكر إلى عمرو بن العاصى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور فى الحرب فعليك به . رواه الطبرانى ورجاله قد وثقوا . وعن محمد بن سلام يعنى البيكندى (٢) قال عمرو بن معد يكرب له فى الجاهلية وقائع وقد أدرك الاسلام قدم على النبى ﷺ ووجهه عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبى وقاص إلى القادسية وكان له هناك بلاء حسن كتب عمر إلى سعد قد وجهت إليك أو أمددتك بألفى رجل عمرو بن معدى كرب وطليحة ابن خويلد وهو طليحة بن خويلد الأسدى فشاورهما فى الحرب ولا تولهما شيئاً . رواه الطبرانى هكذا منقطع الاسناد .

﴿باب الرأى والخديعة فى الحرب﴾

عن عمرو بن العاصى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه إلى غزوة ذات السلاسل منع الناس أن يوقدوا ناراً ثلاثاً قال فكلم الناس أبا بكر قالوا كلمه لنا فأتاه قال قد أرسلوك إلى (٣) لا يوقد أحد ناراً إلا ألقيته فيها ثم لقوا العدو فهزموهم فلم يدعهم يطلبوا العدو فلما رجعوا إلى رسول الله ﷺ أخبروه الخبر وشكوا إليه فقال يارسول الله كانوا قليلا فكرهت أن يطلبوا العدو

---

(١) فى الجزء السادس . (٢) فى الاصل «السكندى» وهو تحريف . (٣) كذا والمراد بين .

وخفت أن يكون لهم مادة فيعطفون عليهم فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره ، وفى رواية فقال عمرو نهيتهم أن يوقدوا ناراً خشية أن يرى العدو قلتهم . رواه الطبرانى باسنادين ورجال الأول رجال الصحيح .

﴿ باب الحرب خدعة ﴾

عن أنس بن مالك أن النبى ﷺ قال الحرب خدعة . رواه أحمد باسنادين فى أحدهما عمرو بن جابر وثقه أبو حاتم ونسبه بعضهم إلى الكذب . وعن عبدالله بن سلام أن النبى ﷺ قال الحرب خدعة . رواه أبو يعلى وفيه هشام بن زياد وهو متروك . وعن المسيب بن نجبة (١) قال دخلت على الحسن بن على فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة . رواه أبو يعلى وفيه حكيم بن عبيد وهو متروك ضعفه الجمهور وقال أبو حاتم محله الصدق إن شاء الله . وعن الحسين بن على أن النبى صلى الله عليه وسلم قال الحرب خدعة . رواه البزار وفيه حكيم بن جبير وهو متروك . وعن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال الحرب خدعة . رواه البزار وفيه محمد بن عبد الرحمن بن البيلمانى (٢) وهو ضعيف . وعن نبيط بن شريط قال قال رسول الله ﷺ الحرب خدعة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه من لم أعرفه . وعن زيد بن ثابت عن النبى ﷺ قال الحرب خدعة . رواه الطبرانى وفيه فضالة بن المفضل وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال بعث رسول الله ﷺ رجلا من أصحابه إلى رجل من اليهود ليقتله قال يارسول الله إئذن لى فأقول قال قل مابدا لك فانما الحرب خدعة - قلت روى ابن ماجه منه الحرب خدعة فقط - رواه الطبرانى وفيه مطر بن ميمون وهو ضعيف . وعن عوف بن مالك أن النبى ﷺ قال الحرب خدعة . رواه الطبرانى وفيه عبدالله بن عمرو الواقعى وهو ضعيف . وعن النواس بن سمعان أن النبى ﷺ قال الحرب خدعة . رواه الطبرانى وفيه سليمان بن داود الشاذكونى وهو ضعيف .

---

(١) بفتح النون والجيم والموحدة ، والكلمات فى الأصل غير منقوطة والتصويب من خلاصة التذهيب . (٢) فى الأصل « السلمانى » وهو تحريف قد تكرر فى الكتاب .

﴿ باب بعث العيون ﴾

عن عمرو بن أمية أن النبي ﷺ بعث عينا وحده إلى قريش وقال فجئت إلى خشبة خبيب وأنا أتخوف العيون فرقيت فيها فحللت خبيبا فوقع إلى الأرض فانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم أر خبيبا ولكأنما ابتلعته الأرض فلم ير لخبيب أثر حتى الساعة. رواه أحمد والطبراني وفيه إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع وهو ضعيف.

﴿ باب ماجاء في الرايات والألوية ﴾

عن ابن عباس وعن بريدة أن راية رسول الله ﷺ كانت سوداء ولواءه أبيض. رواه أبو يعلى والطبراني وفيه حيان بن عبيد الله قال الذهبي بيض له ابن أبي حاتم فهو مجهول، وبقية رجال أبي يعلى ثقات. وعن ابن عباس قال كانت راية رسول الله ﷺ سوداء ولواؤه أبيض مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله - قلت رواه الترمذي وابن ماجه خلا الكتابة عليه - رواه الطبراني في الأوسط وفيه حيان وتقدم الكلام عليه تراه قبل، وبقية رجاله رجال الصحيح. وعن جابر أن راية رسول الله ﷺ كانت سوداء - قلت لجابر في السنن أنها كانت بيضاء - رواه الطبراني في الثلاثة وفي إسناد الكبير شريك النخعي وثقه النسائي وغيره وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات. وعن مزيدة(١) العبدي أن النبي ﷺ عقد رايات الأنصار فجعلهن صفرا. رواه الطبراني وفيه محمد ابن الليث الهداري ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. وعن كريز بن سامة أن النبي ﷺ عقد راية لبني سليم حمراء. رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم. وعن ابن عباس أن راية النبي ﷺ كانت تكون مع علي بن أبي طالب وراية الأنصار مع سعد بن عبادة وكان إذا استحر القتال كان النبي ﷺ مما يكون تحت راية الأنصار. رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عثمان بن زفر الشامي وهو ثقة. وعن ابن عباس أن عليا كان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وقيس بن سعد صاحب راية علي وصاحب راية المهاجرين علي في

---

(١) بوزن كبيرة، وفي الأصل غير منقوطة والتصويب من الخلاصة.

المواطن كلها . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير وفيه أبو شيبة إبراهيم وهو ضعيف . وعن محارب قال كتب معاوية إلى زياد أن رسول الله ﷺ قال إن العدو لا يظهر على قوم لواؤهم أو قال رأيتهم مع رجل من بنى بكر بن وائل . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ باب استئذان الأبوين فى الجهاد ﴾

عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ على السقاية فجاءته امرأة بابن لها فقالت إن ابنى هذا يريد الغزو وأنا أمنعه فقال لا تبرح من أمك حتى تأذن لك أو يتوفاها الموت لأنه أعظم لاجرك . رواه الطبرانى وفيه رشدين بن كريب وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال جاء رجل وأمه إلى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يريد الجهاد وأمه تمنعه فقال النبى ﷺ عند أمك قر فان لك من الأجر عندها مثل مالك فى الجهاد . رواه الطبرانى وفيه رشدين بن كريب وهو ضعيف . قلت وفى البر والصلة (١) أحاديث من هذا النحو . وعن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال إن كان الغزو عند باب البيت فلا تذهب إلا باذن أبويك . رواه الطبرانى فى الصغير ورجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبرانى أسامة بن على بن سعيد بن بشير وهو ثقة ثبت كما هو فى تاريخ مصر . وعن ابن عمر قال جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال يارسول الله إنى أريد أن أبايعك على الجهاد قال أحى والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط عن شيخه محمد بن أحمد الجيلى عن أحمد بن عبد الرحيم الحارثى وكلاهما لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى أمامة قال قال رسول الله ﷺ تجهزوا إلى هذه القرية الظالم أهلها فان الله فاتحها عليكم إن شاء الله يعنى خيبر ولا يخرجن معى مصعب ولا مضعف (٢) فانطلق أبو هريرة إلى أمه فقال جهزينى فان رسول الله ﷺ قد أمر بالجهاد للغزو فقالت تنطلق وقد علمت ما أدخل إلا وأنت معى قال ما كنت لأتخلف عن رسول الله صلى الله

---

(١) فى الجزء الثامن . (٢) المصعب : الذى يكون بعيره صعباً غير منقاد ولا ذلول . والمضعف : الذى تكون دابته ضعيفة .

عليه وسلم فأخرجت ثديها (١) فناشدته بما رضع من لبنها فأتت رسول الله ﷺ سراً فأخبرته فقال انطلق فقد كفيت فجاء أبو هريرة فأعرض عنه رسول الله ﷺ فقال يارسول الله أرى إعراضك عنى لاأرى ذلك إلا لشيء بلغك قال أنت الذى تناشدك أمك وأخرجت ثديها تناشدك بما رضعت من لبنها أيحسب أحدكم إذا كان عند أبويه أو أحدهما أنه ليس فى سبيل الله بل هو فى سبيل الله إذا برهما وأدى حقهما فقال أبو هريرة لقد مكثت بعد ذلك سنتين ما أغزو حتى ماتت . فذكر الحديث ويأتى بتمامه فى غزوة خيبر(٢) . رواه الطبرانى وفيه على ابن يزيد الالهانى وهو ضعيف .

﴿ باب الجهاد بالأجر ﴾

عن عوف بن مالك عن النبى ﷺ قال مثله(٣) ومتنه قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية فقال رجل أخرج معك على أن تجعل لى سهماً من المغنم ثم قال والله ماأدرى أتغنمون أم لا ولكن اجعل لى سهماً معلوماً فجعلت له ثلاثة دنانير فغزونا فأصبنا مغنما فسألت النبى ﷺ عن ذلك فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ماأجد له فى الدنيا والآخرة إلا دنانيره هذه الثلاثة التى أخذها . رواه الطبرانى وفيه بقية وقد صرح بالسماع .

﴿ باب فيمن يغزو بمال غيره ﴾

عن ميمونة بنت سعد أنها قالت أفتنا يارسول الله عمن لم يغز وأعطى ماله يغزى عليه فله أجر أم للمنطلق قال له أجر ماله وللمنطلق أجر ما احتسب من ذلك . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم .

﴿ باب خروج النساء فى الغزو ﴾

عن أم كبشة امرأة من عذرة - عذرة بنى قضاعة - أنها قالت يارسول الله اتأذن أن أخرج فى جيش كذا وكذا قال لا قالت يارسول الله إنه ليس أريد أن أقاتل إنما أريد أداوى الجرحى والمرضى أو أسقى المرضى قال لو لا أن تكون سنة ويقال فلانة خرجت لأذنت لك ولكن اجلسى . رواه الطبرانى فى الكبير

---

(١) فى الاصل «يديها» . (٢) فى الجزء السادس . (٣) كذا .

والأوسط ورجالهما رجال الصحيح . وعن ليلى الغفارية قالت كنت أخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أداوى الجرحى . رواه الطبرانى وفيه القاسم ابن محمد بن أبى شيبة وهو ضعيف . وعن أم سليم قالت كان النبى ﷺ يغزو معه نسوة من الأنصار فتسقى المرضى وتداوى الجرحى . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن أنس بن مالك قال قالت أم سليم يارسول الله أخرج معك إلى الغزو قال ياأم سليم إنه لم يكتب على النساء الجهاد قالت أداوى الجرحى وأعالج العين وأسقى الماء قال فنعم إذاً - قلت لأنس حديث فى الصحيح وغيره بغير سياقه - رواه الطبرانى عن شيخه جعفر بن سليمان بن حاجب ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب اغزوا تغنموا وسافروا تصحوا ﴾

عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغزوا تغنموا وصوموا تصحوا وسافروا تستغنوا . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه موسى بن زكريا فان كان الراوى عن شباب فقد تكلم فيه الدارقطنى وإن كان غيره فلم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سافروا تصحوا وتسلموا . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد ابن عبد الرحمن بن رواد وهو ضعيف .

﴿ باب لا يقبل من عبدة الأوثان إلا الاسلام أو يقتلوا ﴾

عن عصام المزنى وكانت له صحبة قال كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا بعث جيشاً أو سرية يقول لهم إذا رأيتم مسجداً أو سمعتم مؤذناً فلا تقتلوا أحداً فبعثنا النبى صلى الله عليه وسلم فى سرية وأمرنا بذلك فخرجنا نسير بأرض تهامة فأدركنا رجلا يسوق ظعائن فعرضنا عليه الاسلام فقلنا أمسلم أنت فقال وما الاسلام فأخبرناه فاذا هو لا يعرفه فقال إن لم أفعل فما أنتم صانعون فقلنا نقتلك قال فهل أنتم منظرى حتى أدرك الظعائن فقلنا نعم ونحن مدركوه فخرج فاذا امرأة فى هودجها فقال اسلمى حبيش قبل انقطاع العيش فقالت أسلم عشراً أو تسعا تترى ثم قال :

أتذكر إذ طالبتكم فوجدتكم بحلية أو أدركتكم بالخوانق

علم يك حقاً أن ينول عاشق تكلف ادلاج الثرى والودائق
فلا ذنب لى لو قلت إذ أهلنا معاً أثيبى بود قبل إحدى الصفائق
أثيبى بود قبل أن يشحط النوى وينأى الأمير بالحبيب المفارق

ثم أتانا فقال شأنكم فقدمناه فضربنا عنقه ونزلت الأخرى من هودجها فخنت عليه حتى ماتت - قلت روى أبو داود منه إذا رأيتم مسجداً أو سمعتم مؤذنا فلا تقتلوا أحداً فقط - رواه الطبرانى والبزار وقد حسن الترمذى هذا الحديث وإسنادهما أفضل من إسناده . ويأتى حديث ابن عباس فى السرايا إن شاء الله .

﴿ باب فى جزيرة العرب وإخراج الكفرة ﴾

عن أبى عبيدة قال كان آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجوا يهود أهل الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب واعلموا أن شرار الناس الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . رواه أحمد باسنادين ورجال طريقين منها ثقات متصل إسنادها ، ورواه أبو يعلى . وعن عائشة قالت كان آخر ماعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال لا ينزل بجزيرة العرب دينان . رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحق وقد صرح بالسماع وقد تقدم حديث على فى الخلافة . رواه أحمد . وعن أبى رافع أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر أن لا ندع فى المدينة ديناً غير الاسلام إلا أخرج . رواه الطبرانى وفيه شريك وعبد الله بن محمد بن عقيل وفيهما ضعف وحديثهما حسن ، وبقية رجاله ثقات . وعن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجوا اليهود من جزيرة العرب . رواه الطبرانى من طريقين رجال أحدهما رجال الصحيح . وعن معاوية قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ستفتحون منابت الشيح . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن .

﴿ باب وقت القتال ﴾

عن عبد الله بن أبى أوفى قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يحب أن ينهض إلى عدوه عند زوال الشمس . رواه أحمد والطبرانى من طريق إسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة وهى ضعيفة . وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم كان إذا لم يلق العدو من أول النهار أخر حتى تهب الريح ويكون عند مواقيت الصلاة وكان يقول اللهم بك أصول وبك أجول ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه عثمان بن سعد المكتب وثقه أبو نعيم وأبو حاتم وضعفه النسائى وغيره ، وبقية رجاله ثقات .

وعن عتبة بن غزوان السلمى قال كنا نشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القتال فاذا زالت الشمس قال لنا احملوا فحملنا . رواه الطبرانى فى الثلاثة وفيه محمد بن لهيعة العطار وهو ضعيف .

﴿ باب قتال الرجل تحت راية قومه ﴾

عن المخارق قال لقيت عماراً يوم الجمل وهو يبول فى قرن فقلت أقاتل معك فقال قاتل تحت راية قومك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستحب للرجل أن يقاتل تحت راية قومه . رواه أحمد وإسناده منقطع وأبو يعلى والبزار والطبرانى وفيه إسحق بن أبى إسحق الشيبانى روى عنه جماعة ولم يضعفه أحد ، وبقية رجال أحد أسانيد الطبرانى ثقات .

﴿ باب الصف للقتال ﴾

عن أسلم أبى عمران التجيبى أنه سمع أبا أيوب الأنصارى يقول صفنا يوم بدر فبدرت منا بادرة أمام الصف فنظر رسول الله ﷺ إلينا فقال معى معى ، قال عبد الله كذا قال أبى وقال وصففنا يوم بدر . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف والصحيح أن أبا أيوب لم يشهد بدراً والله أعلم . وعن أبى سعيد الخدرى قال كنا إذا حضرنا العدو مع رسول الله ﷺ لأحدنا أشد تفقداً لركبة أخيه حين يتقدم للصف للقتال منه للسهم حين يرمى يقول أحدر ركبتك فانى ألتمس كما تلتمس قال الله تعالى (كأنهم بنيان مرصوص) . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه أبو هرون العبدى وهو متروك . وقد تقدم حديث أبى أمامة فى فضل مقام الرجل فى الصف فى سبيل الله فى آخر باب فضل الجهاد .

وعن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ قال مقام الرجل فى الصف فى سبيل الله أفضل من عبادته ستين سنة . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط والبزار

بنحوه وقال لمقام أحدكم فى الصف ساعة ، وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث وثقه أحمد وغيره ، وبقية رجال البزار ثقات .

﴿ باب الشعار فى الحرب ﴾

عن على بن أبى طالب قال كان شعار النبى صلى الله عليه وسلم يا كل خير . رواه أبو يعلى عن القواريرى عن منصور بن عبد الله الثقفى القواريرى روى عن سفيان وذكر ابن حبان فى الثقات منصور بن عبدالله يروى عن الزهرى وكان يطلب الحديث مع ابن عيينة والظاهر أنه هو ، وبقية رجاله ثقات . وعن عتبة بن فرقد أن النبى ﷺ رأى فى أصحابه تأخراً فنادى عليهم يا أصحاب سورة البقرة . رواه الطبرانى وفيه على بن قتيبة وهو ضعيف .

﴿ باب كيفية القتال ﴾

عن محمد بن الحجاج بن حسين بن السائب بن أبى لبابة حدثنا أبى عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر كيف تقاتلون إذا لقيتموهم فقام عاصم بن ثابت فقال يارسول الله إذا كان القوم منا حيث ينالهم النبل كانت المراماة بالنبل (١) فاذا اقتربوا حتى تنالنا وإياهم الحجارة كانت لهم المراضخة بالحجارة وأخذ ثلاثة أحجار حجراً فى يده وحجرين فى حجزته فاذا اقتربوا حتى تنالنا وإياهم الرماح كانت المداعسة (٢) بالرماح فاذا انقضت الرماح كانت الجلاد بالسيوف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا أنزلت الحرب من قاتل فليقاتل قتال عاصم . رواه الطبرانى ومحمد بن الحجاج قال أبو حاتم مجهول .

﴿ باب الصبر عند القتال ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الأصحاب أربعة وخير السرايا أربعمائة وخير الجيوش أربعة آلاف وماهزم قوم بلغوا اثنى عشر ألفاً من قلة إذا صدقوا وصبروا . رواه أبو يعلى وفيه حبان بن على وهو ضعيف وقد وثق . وعن أبى أيوب خالد بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لقى العدو فصبر حتى يقتل أو يغلب لم يفتن فى قبره . رواه

---

(١) فى الأصل « المرماة والنبل » . (٢) أى المطاعنة .

الطبرانى فى الأوسط وفيه مصفى بن بهلول والد محمد ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن فر من اثنين ﴾

عن ابن عباس أن النبى ﷺ قال من فر من اثنين فقد فر ومن فر من ثلاثة لم يفر . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ باب المبارزة ﴾

عن معاذ بن جبل أن النبى ﷺ كان يحث أصحابه على المبارزة . رواه الطبرانى وفيه رشدين بن سعد وهو ضعيف .

﴿ باب فيمن يحمل على العدو وحده ﴾

عن أبى إسحاق قال قلت للبراء الرجل يحمل على المشركين أهو ممن ألقى بيده إلى التهلكة قال لا لأن الله عز وجل بعث محمداً ﷺ فقال (فقاتل فى سبيل الله لا تكلف إلا نفسك) إنما هو فى النفقة . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير سليمان بن داود الهاشمى وهو ثقة .

﴿ باب مايقول عند القتال ﴾

عن أبى طلحة قال كنا مع رسول الله ﷺ فى غزاة فسمعته يقول يامالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين قال فلقد رأيت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين يديها ومن خلفها . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد السلام ابن هاشم وهو ضعيف . وعن جابر بن عبد الله قال لما كان يوم خيبر بعث رسول الله ﷺ رجلا فجبن فجاء محمد بن مسلمة وقال يارسول الله لم أر كاليوم قط قتل محمد بن مسلمة فقال رسول الله ﷺ لا تمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فانكم لا تدرون ماتبتلون به منهم وإذا لقيتموهم فقولوا اللهم أنت ربنا وربهم وتواصينا ونواصيهم بيدك وإنما تقتلهم أنت ثم الزموا الأرض جلوسا فاذا غشوكم فانهضوا وكبروا فذكر الحديث وهو بطوله فى غزوة خيبر (١) . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه فضيل بن عبد الوهاب قال أبو زرعة شيخ صالح ، وضعفه البخارى وغيره ، وبقية رجاله ثقات .

---

(١) فى الجزء السادس .

﴿ باب الاستنصار بالدعاء ﴾

عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله ﷺ إنما ينصر الله المسلمين بدعاء المستضعفين - قلت لسعد في الصحيح انما ترزقون وتنصرون بضعفائكم - رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه علي بن سعيد الرازي قال الدارقطني ليس بذاك ، وقال يونس كان يحفظ ويفهم ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب التحريق في بلاد العدو ﴾

عن سعد بن أبي وقاص قال حرق رسول الله ﷺ بعض أموال بني النضير . رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو ضعيف .

﴿ باب الجوار ﴾

عن أبي أمامة قال أجار رجل من المسلمين رجلا وعلى الجيش أبو عبيدة ابن الجراح فقال خالد بن الوليد وعمرو بن العاصي لا تجيروه فقال أبو عبيدة نجيره سمعت رسول الله ﷺ يقول يجير على المسلمين أحدهم . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس . وعن أبي أمامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجير على المسلمين بعضهم . رواه أحمد والطبراني وفيه . وعن رجل من أهل مصر يحدث عن عمرو بن العاصي قال أسر محمد بن أبي بكر قال فجعل عمرو يسأله يعجبه أن يدعى أماناً فقال عمرو قال رسول الله ﷺ يجير على الناس أدناهم . رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وفيه رجل لم يسم ، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح . وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذمة المسلمين واحدة فان أجارت عليهم امرأة فلا تخفروها فان لكل غادر لواءاً يوم القيامة . رواه أبو يعلى وفيه محمد بن أسعد وثقه ابن حبان وضعفه أبو زرعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أنس بن مالك أن زينب بنت رسول الله ﷺ أجارت أبا العاص فأجاز النبي صلى الله عليه وسلم جوارها وان أم هانىء بنت أبي طالب أجارت أخاها عقيلا فأجاز النبي صلى الله عليه وسلم جوارها . رواه الطبراني في الكبير والأوسط باختصار أم هانىء وفيه عباد بن كثير الثقفي وهو متروك . وعن

أم سلمة أن زينب بنت رسول الله ﷺ حين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجراً استأذنت أبا العاص بن الربيع زوجها أن تذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن لها فقدمت عليه ثم إن أبا العاص لحق بالمدينة فأرسل إليها أن خذى لى أماناً من أبيك فخرجت فاطلعت برأسها من باب حجرته ورسول الله ﷺ فى الصبح يصلى بالناس فقالت ياأيها الناس إنى زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنى قد أجرت أبا العاص فلما فرغ رسول الله ﷺ من الصلاة قال ياأيها الناس إنى لم أعلم بهذا حتى سمعتموه ألا وإنه يجير على المسلمين أدناهم . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير باختصار وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب ماجاء فى الغدر ﴾

عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء الغادر يوم القيامة عند استه . رواه الطبرانى وفيه عمرو بن واقد وهو متروك . وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل غادر لواء يوم القيامة ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم من أخفر مسلماً (١) فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لايقبل منه صرف ولاعدل . رواه الطبرانى فى الأوسط وأبو يعلى باختصار ، وقد تقدم حديث أبى يعلى فى الباب قبله ورجال أبى يعلى ثقات ، وإسناد الطبرانى ضعيف . وعن أبى هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الغادر ينصب له لواء فيقال هذا كان على كذا وكذا أو فعل كذا وكذا . رواه الطبرانى فى الاوسط .

﴿ باب رأس القتيل يحمل ﴾

عن فيروز الديلمى قال أتيت النبى صلى الله عليه وسلم برأس الأسود العنسى . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات . وعن ابن عمر قال ماحمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس قط . رواه الطبرانى وفيه زمعة بن صالح وهو ضعيف . وتأتى أحاديث نحو هذا فى مواضعها إن شاء الله .

﴿ باب فى السلب ﴾

عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم مر على أبى قتادة

---

(١) أى نقض عهده وذمامه ، والهمزة للازالة أى أزال خفارته .

وهو عند رجل قد قتله فقال دعوه وسلبه . رواه أبو يعلى والطبرانى فى الكبير والأوسط بمعناه ، ورجال أحمد والكبير رجال الصحيح غير عتاب ابن زياد وهو ثقة . وعن الشعبى أن جريراً بارز مهران فقتله فقومت منطقته ثلاثين ألفاً وكان من بارز رجلا فقتله فله سلبه فكتبوا إلى عمر فقال عمر ليس هذا من السلب الذى يعطى ليس من السلاح ولا من الكراع ولم ينفله وجعله مغنما . رواه الطبرانى ولم يقل عن جرير فهو منقطع . وعن جنادة بن أبى أمية قال نزلنا دابق وعلينا أبو عبيدة بن الجراح فبلغ حبيب بن مسلمة أن ابن صاحب قبرس خرج يريد بطريق أذربيجان ومعه زمرد وياقوت ولؤلؤ وذهب وديباج فخرج فى خيل فقتله وجاء بما معه فأراد أبو عبيدة أن يخمسه فقال حبيب لا تحرمنى رزقاً رزقنيه الله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل السلب للقاتل فقال معاذ ياحبيب إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما للمرء ماطابت به نفس إمامه . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه عمرو بن واقد وهو متروك . وعن ابن سيرين قال بارز البراء بن مالك أخو أنس بن مالك مرزبان الزار فقتله فأخذ سلبه فبلغ سلبه ثلاثين ألفاً . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن جابر بن عبد الله قال بارز عقيل بن أبى طالب رجلا يوم مؤتة فقتله فنفله رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه وسلبه . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل وهو حسن الحديث وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس قال انتهى عبد الله بن مسعود إلى أبى جهل يوم بدر وهو رقيد فاستل سيفه فضرب عنقه فندر رأسه ثم أخذ سلبه فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره أنه قتل أبا جهل فاستحلفه بالله ثلاث مرات فحلف فجعل له سلبه . رواه الطبرانى وفيه إسماعيل بن أبى إسحق أبو إسرائيل الملائى وهو ضعيف وقال أحمد يكتب حديثه . وعن خريم بن أوس قال لم يكن أحد أعدى للعرب من هرمز فلما فرغنا من مسيلمة وأصحابه وأقبلنا إلى ناحية البصرة فلقينا هرمز بكاظمة فى جمع عظيم فبرز له خالد بن الوليد ودعا إلى البراز فبرز له هرمز فقتله خالد بن الوليد وكتب بذلك إلى أبى بكر الصديق فنفله سلبه فبلغت قلنسوة

هرمز مائة ألف درهم وكانت الفرس إذا شرف رجل جعلوا قلنسوته بمائة ألف درهم . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن قيس بن أبى حازم قال رأيت عمرو بن معدى كرب يوم القادسية وهو يحرض الناس على القتال وهو يقول أيها الناس كونوا أسدا أشداء عنا نشابه إنما الفارسى قيس إذا لقى نيزكه(١) قال فبينما هو كذلك إذا أسوار(٢) من أساورة الفرس قد برى له نشابه فقيل له ياأبا نوران إن هذا قد برى لك بنشابه قال فرماه فأخطأه وأصاب سنة قوس عمرو فكسرها فحمل عليه عمرو فطعنه فدق صلبه فنزل إليه وأخذ سوارين كانا عليه وسلمقاً من ديباج قال فسلم ذلك له . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فداء أسرى المسلمين من أيدى العدو ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فدى أسيراً من أيدى العدو فأنا ذلك الأسير . رواه الطبرانى فى الصغير وفيه أيوب بن أبى حجر(٣) قال أبو حاتم أحاديثه صحاح وضعفه الازدى ، وبقية رجاله ثقات . وعن سلمان قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نفدى سبايا المسلمين ونعطى سائلهم ثم قال من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا فعلى وعلى الولاة من بعدى من بيت مال المسلمين . رواه الطبرانى وفيه عبد الغفور أبو الصباح وهو متروك .

﴿ باب فى أسرى العرب ﴾

عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو كان ثابت على أحد من العرب رق كان اليوم إنما هو أسار وفداء . رواه الطبرانى وفيه يزيد ابن عياض وهو كذاب . وعن أبى رافع أن عمر بن الخطاب كان مستنداً إلى ابن عباس وعنده ابن عمرو سعيد بن زيد فقال اعلموا أنى لم أقل فى الكلالة شيئاً ولم أستخلف من بعدى وإنه من أدرك وفاتى من سبى العرب فهو حر من مال الله عز وجل فذكر الحديث وقد تقدم فى الوصايا . رواه أحمد وفيه على بن زيد وحديثه حسن وفيه ضعف .

---

(١) النيزك : رمح قصير . (٢) أى قائد .

(٣) هو الشامى ترجم له فى الميزان باختصار .

﴿ باب النهى عن قتل أسير غيره ﴾

عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله ﷺ لا يتعاطى أحدكم أسير أخيه فيقتله . رواه أحمد والطبرانى وفيه إسحق بن ثعلبة وهو ضعيف .

﴿ باب الامام يقتل الأسير ﴾

عن علقمة بن هلال عن أبيه عن جده أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رجال من قومه وهو بالمدينة بعد مهاجره إليها فوافيناه يضرب أعناق أسارى على ماء قليل فقتل عليه حتى سفح الدم الماء قال صفوان سفح يعنى غطى الماء . رواه الطبرانى وعلقمة مجهول وقبله راو لم يسم .

﴿ باب فيمن يسلم من الأسرى ﴾

عن أبى الطفيل قال ضحك رسول الله ﷺ ثم قال ألا تسألونى مم ضحكت قالوا يارسول الله مم ضحكت قال رأيت ناسا يساقون إلى الجنة فى السلاسل قالوا يارسول الله من هم قال قوم يسبيهم المهاجرون فيدخلونهم فى الاسلام . رواه البزار والطبرانى إلا أنه قال قوم من العجم يسبيهم ، وفيه بشر ابن سهل كتب عنه أبو حاتم ثم ضرب على حديثه ، وبقية رجاله وثقوا . وعن أبى أمامة قال استضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقيل له يارسول الله ما يضحكك قال قوم يساقون إلى الجنة مقرنين فى السلاسل . رواه أحمد والطبرانى وأحد إسنادى أحمد رجاله رجال الصحيح . وعن سهل بن سعد قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم بالخندق فأخذ الكرزين (١) فحفر به فصادف حجراً فضحك قيل مايضحكك قال ضحكت من ناس يؤتى بهم من قبل المشرق فى النكول (٢) يساقون إلى الجنة . رواه أحمد والطبرانى إلا أنه قال يؤتى بهم إلى الجنة فى كبول الحديد ، وفى رواية عنده يساقون إلى الجنة وهم كارهون ، ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن يحيى الأسلمى وهو ثقة .

﴿ باب ادعاء الأسير الاسلام ﴾

عن عباد بن عبد عمرو أن رسول الله ﷺ بعث سرية فأتى بناس من الأعراب

---

(١) أى الفأس . (٢) أى القيود ، واحدها نكل ، لأنه ينكل بها أى يمنع .

فادعى الاسلام بعضهم فقال من شهد لك قال عباد قال ياعباد أسمعته قال نعم سمعته يشهد أن لا إله إلا الله فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه البزار وفيه من لم يسم . وتأتى قصة العباس فى غزوة بدر (١) .

﴿ باب فيمن يسلم على يديه أحد ﴾

عن معاذ بن جبل أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يامعاذ لأن يهدى الله على يديك رجلا من أهل الشرك خير لك من أن يكون لك حمر النعم . رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن دويد (٢) بن نافع لم يدرك معاذاً ، وقد تقدم فى الايمان أحاديث نحو هذا . وعن أبى رافع قال قال رسول الله ﷺ لعلى لأن يهدى الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت ، وفى رواية قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا إلى اليمن فعقد له لواءاً فلما مضى قال ياأبا رافع الحقه ولا تدعه من خلفه وليقف ولا يلتفت حتى أجيئه فأتاه فأوصاه بأشياء فذكر نحوه . رواه الطبرانى عن يزيد بن أبى زياد مولى ابن عباس ذكره المزى فى الرواة عن أبى رافع وذكره ابن حبان فى الثقات ، وبقية رجال الطريق الأولى ثقات . وعن عقبة بن عامر الجهنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسلم على يديه رجل وجبت له الجنة . رواه الطبرانى فى الثلاثة وفيه محمد بن معاوية النيسابورى وثقه أحمد وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسلم على يدى رجل فهو مولاه . رواه الطبرانى وفيه معاوية بن يحيى الصدفى وهو ضعيف .

﴿ باب المن على الأسير ﴾

عن عدى بن حاتم قال جاءت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بعقرب فأخذوا عمتى وناساً قال فلما أتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصفوا له قالت يارسول الله نأى الوافد وانقطع الوالد وأنا عجوز كبيرة مابى من خدمة فمن على من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدى بن حاتم قال الذى فر من الله عز وجل ورسوله

---

(١) فى الجزء السادس . (٢) بالواو .

قالت فمن على قالت فلما رجع ورجل إلى جنبه ترى أنه على قال سليه حملاناً (١) قال فسألته قال فأمر لها - فذكر الحديث ويأتى فى السير إن شاء الله . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عباد بن حبيش وهو ثقة . وعن أبى عبيدة بن حذيفة قال كنت أسأل الناس عن عدى بن حاتم وهو إلى جنبى بالكوفة فأتيته فقلت ما حديث بلغنى عنك قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم حين بعث فكنت من أشد الناس له كراهية حتى انطلقت هارباً حتى لحقت بأرض الشام فبينا نحن كذلك إذ بلغنا أن خالد بن الوليد قد توجه إلينا فانطلقت هاربا حتى لحقت الروم فبينا أنا كذلك فى ظل حائط قاعداً إذا أنا بظعينة (٢) قد أقبلت فقمت إليها فقالت ياعدى بن حاتم هربت وتركتنى ماهو إلا أن خرجت من عندنا فصبحنا خالد ابن الوليد فسبى الذرية وقتل المقاتلة فانطلقنا حتى أتينا المدينة فبينا أناذات يوم قاعدة إذ مر بى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يريد الصلاة فقلت يا محمد هلك الوالد وهرب الوافد أعتق أعتقك الله قال ومن وافدك قلت عدى بن حاتم قال الفار من الله ورسوله ومضى فلما كان اليوم الثانى مر بى وهو يريد الصلاة فقلت يامحمد هلك الوالد وهرب الوافد أعتقنى أعتقك الله قال ومن وافدك قلت عدى بن حاتم قال الفار من الله ورسوله ومضى فلم يرد على شيئاً فلما كان اليوم الثالث مر فاحتشمت أن أقول له شيئاً فغمزنى على بن أبى طالب فقلت يامحمد هلك الوالد وهرب الوافد أعتقنى أعتقك الله قال ومن وافدك قلت عدى ابن حاتم قال الهارب من الله ورسوله قلت نعم قال فان الله قد أعتقك فأقيمى ولا تبرحى حتى يجيئنا شىء فنجهزك فأقمت ثلاثاً فقدمت رفقة من تنوخ تحمل الطعام فحملنى على هذا القعود ياعدى بن حاتم ائته ائته قبل أن يسبقك إليه من ليس مثلك من قومك فذكر الحديث . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبدالله بن هشام الدستوائى وهو متروك .

﴿ باب من أسلم على شىء فهو له ﴾

عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسلم على شىء فهو له .

---

(١) أى شيئاً تركب عليه . (٢) أى امرأة .

رواه أبو يعلى وفيه يس بن معاذ الزيات وهو متروك . وقد تقدمت أحاديث نحو هذا فى الزكاة وغيرها . وعن زر بن أنس قال لما ظهر الاسلام كان لنا بئر فخفت أن يغلبنا عليها من حولها فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله إن لنا بئراً وقد خفت أن يغلبنا عليها من حولها فكتب لى كتاباً من محمد رسول الله أما بعد فان لهم بئرهم إن كان صادقاً ولهم دارهم إن كان صادقاً قال فما قاضينا به إلى أحد من قضاة المدينة إلا قضى لنا به قال وفى كتاب النبى صلى الله عليه وسلم هجا كان كون . رواه أبو يعلى وفيه من لم أعرفهم .

﴿ باب فيما غلب عليه العدو من أموال المسلمين ﴾

تقدم فى الأحكام (١) ويأتى شىء فى السرايا فى أواخر المغازى (٢) .

﴿ باب فى الطعام يصاب فى أرض العدو ﴾

عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم خيبر بالجعرانة عشرة مباحة للمسلمين فى مغازيهم العسل والماء والزبيب والخل والملح والتراب والحجر والعودة مالم تنحت والجلد الطرى والطعام يخرج به . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه أبو سلمة العاملى وهو متروك . وعن خالد بن عمير قال غزونا مع عتبة بن غزوان ففتحنا الابلة فاذا سفينة فيها جوز فقلنا ما رأينا حجارة أشد استواءاً من هذه فأخذ جوزة فكسرها فأكلها فقال هذا دسم فجعلنا نكسر فنأكل . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن باع من ذلك شيئاً ﴾

عن فضالة بن عبيد قال إن أقواما يريدون أن يستنزلونى عن دينى ولا يكون ذلك حتى ألقى محمداً صلى الله عليه وسلم وأصحابه من باع طعاما أو علفاً مما أصيب بأرض الروم بذهب أو فضة فقد وجب فيه الخمس خمس الله وسهم المسلمين . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ باب النهى عن النهبة ﴾

عن أبى هريرة قال نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم جزوراً فانتهبها الناس

---

(١) فى الجزء الرابع . (٢) فى الجزء السادس .

فنادى مناديه إن الله ورسوله ينهاكم عن النهبة فجاء الناس بما أخذوا فقسمه بينهم . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن رجل من بنى ليث قال أسرنى أصحاب رسول الله ﷺ فكنت معهم فأصابوا غنما فانتهبوها فطبخوها قال فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن النهبى أو النهبة لا تصلح فاكفؤا القدور . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى ليلى قال شهدت رسول الله ﷺ فتح خيبر فلما انهزموا وقعنا فى رحالهم فأخذ الناس ما وجدوا من خرف فلم يكن أسرع من أن فارت القدور فاكفئت وقسم بيننا فجعل لكل عشرة شاة . رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والاوسط باختصار النهبة وإكفاء القدور وكذلك أبو يعلى ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن سمرة بن جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النهبة حتى إنه ليأمر الرفقة بلحم الشاة وهم يطبخون يقول لا تطعموه . رواه الطبرانى والبزار باختصار وإسناده ضعيف وإسناد الطبرانى فيه من لم أعرفهم . وعن أنس بن مالك قال نهى رسول الله ﷺ عن النهبة وقال من انتهب فليس منا - قلت روى الترمذى منه من انتهب فليس منا فقط - رواه البزار ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال انتهب الناس غنما فذبحوها ثم جعلوا يطبخونها ثم جاء رسول الله ﷺ فأمر بالقدور فأكفئت وقال إن النهبة لا تحل . رواه الطبرانى ورجاله ثقات وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من انتهب أو سلب أو أشار بالسلب . رواه الطبرانى وفيه قابوس بن أبى طبيان وهو ثقة وفيه ضعف . وعن أبى برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحل النهبة . رواه الطبرانى وفيه يزيد بن أبى الحوارى العمى وهو ضعيف .

﴿ باب ماجاء فى الغلول (١) ﴾

عن العرباض بن سارية أن رسول الله ﷺ كان يأخذ الوبرة من فىء الله فيقول مالى من هذا إلا مثل مالأحدكم إلا الخمس وهو مردود فيكم فأدوا الخيط والمخيط فما فوقها وإياكم والغلول فانه عار ونار وشنار على صاحبه يوم القيامة . رواه أحمد والبزار والطبرانى وفيه أم حبيبة بنت العرباض ولم أجد من وثقها ولا جرحها ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس بن مالك قال قالوا يارسول الله

(١) هو الخيانة فى المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة .

أتشهد مولاك فلان قال كلا إنى رأيت عليه عباءة غلها يوم كذا وكذا . رواه أحمد وأبو يعلى وفيه أبو المخيس وهو مجهول . وعن عبد الله بن شقيق أنه أخبره من سمع النبى ﷺ وهو بوادى القرى وهو على فرس وجاءه رجل فقال استشهد مولاك أو قال غلامك فلان قال بل يجر إلى النار فى عباءة غلها . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن المقدام بن معدى كرب الكندى أنه جلس مع عبادة بن الصامت رحمه الله وأبى الدرداء أو الحرث بن معاوية الكندى فتذاكروا حديث رسول الله ﷺ فقال أبو الدرداء رحمه الله لعبادة يا عبادة كلمات رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة فى شأن الاحماس فقال عبادة إن رسول الله ﷺ صلى بهم بعروه إلى بعير من المقسم فلما سلم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتناول وبرة (١) بين أنملتيه فقال إن هذه من غنائمكم وإنه ليس فيها إلا نصيبى معكم إلا الخمس والخمس مردود عليكم فأدوا الخيط والمخيط وأكبر من ذلك وأصغر ولا تغلوا فان الغلول نار وعار على أصحابه فى الدنيا والآخرة . رواه أحمد وفيه أبو بكر بن أبى مريم وهو ضعيف . وعن عبادة بن الصامت أنه أخبر معاوية حين سأله عن الرجل الذى سأل رسول الله ﷺ عقالا قبل أن يقسم فقال النبى صلى الله عليه وسلم اتركه حتى يقسم أو نقسم ثم إن شئت أعطيناك عقالا وإن شئت أعطيناك مراراً . رواه أحمد وفيه راو لم يسم . وعن أبى رافع قال خرجت مع رسول الله ﷺ وانتهيت إلى بقيع الغرقد فالتفت إلى فقال هل تسمع الذى أسمع فقلت بأبى وأمى لا يا رسول الله قال هذا فلان بن فلان يعذب فى قبره فى شملة اغتلها يوم خيبر . رواه البزار وفيه غسان بن عبد وهو ضعيف وقد وثقه ابن حبان ، وبقية رجاله ثقات . وعن حبيب بن مسلمة قال سمعت أباذر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان تغز أمتى لم يقم لهم عدو أبداً قال أبو ذر لحبيب بن مسلمة هل بيت لكم العدو حلب حلب قال نعم وثلاث شياه غزر قال أبو ذر غللتم ورب الكعبة . رواه الطبرانى فى الاوسط ورجاله ثقات وقد صرح بقية بالتحديث . وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ أقبل حتى إذا كان بالجعرانة اجتمع الناس عليه وتعلق رداؤه بالشجرة فقال ردوا على ردائى أتخافون أن لا أقسم

(١) فى الاصل « وتره » .

بينكم لوكان مثل شجر تهامة نعماً لقسمته بينكم ثم لاتجدونى جباناً ولا بخيلا ولا كذوباً ثم قال ردوا الخياط والمخيط فان الغلول عار ونار وشنار على أهله يوم القيامة ، وقال مالى من الفىء مثل هذه الوبرة وأخذها من كاهل البعير إلا الخمس والخمس مردود عليكم . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه محمد بن عثمان بن مخلد وهو ثقة وفيه ضعف . وعن أبى حازم الانصارى قال أتى النبى ﷺ بنطع من الغنيمة فقيل استظل به يارسول الله فقال أتحبون أن يستظل بينكم بظل من نار يوم القيامة . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه الحسن بن صالح ابن أبى الاسود ضعفه الأزدى . وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال لايغل مؤمن . رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط وفيه روح بن صالح وثقه ابن حبان والحاكم وضعفه ابن عدى ، وبقية رجاله ثقات . وعن عمرو بن عوف أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لاسلول (١) ولاغلول ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة . رواه الطبرانى وفيه كثير بن عبد الله المزنى وهو ضعيف وقد حسن الترمذى حديثه ، وبقية رجاله ثقات . وعن خارجة بن عمر وكان حليفا لابى سفيان فى الجاهلية عن رسول الله ﷺ أنه قال ياأيها الناس لايحل لى ولا لأحد من مغانمكم المسلمين مايزن هذه الوبرة وأخذ وبرة من غارب ناقته بعد الذى فرض الله لى . رواه الطبرانى وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف . وعن المستورد الفهرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا الخياط والمخياط من غل مخيطاً أو خياطا كلف يوم القيامة أن يجىء به وليس بجاء . رواه الطبرانى وفيه أبو بكر عبد الله بن حكيم الداهرى وهو ضعيف وقد قواه بعض الناس فلم يلتفت اليه . وعن أبى بردة بن نيار أن النبى ﷺ أتى القبائل يدعو لهم وترك قبيلة لم يأتهم فأنكروا ذلك ففتشوا متاع صاحب لهم فوجدوا قلادة فى بردعة رجل منهم غلها فردوها فأتاهم فصلى عليهم . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن المغيرة بن أبى بردة وهو ثقة . وعن ربيعة الجرشى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من كتم غلولا فهو مثله . رواه الطبرانى وفيه رجل لم يسم وابن لهيعة ، وبقية رجاله ثقات .

---

(١) الاسلال : السرقة الخفية .

﴿ باب قسم الغنيمة ﴾

عن ابن عمر قال رأيت الغنيمة تجزأ خمسة أجزاء ثم تسهم عليها فما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو له يتخير . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي الزبير قال سئل جابر بن عبد الله كيف كان يصنع رسول الله ﷺ بالخمس قال كان يحمل الرجل منه في سبيل الله ثم الرجل ثم الرجل . رواه أحمد وفيه الحجاج بن ارطاة وهو مدلس . وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث سرية فغنموا خمس الغنيمة وضرب ذلك في خمسة ثم قرأ (واعلموا أنما غنمتم من شيء فان لله خمسه) فجعل سهم الله وسهم الرسول واحداً ولذي القربى فجعل هذين السهمين قوة في الخيل والسلاح وجعل سهم اليتامى والمساكين وابن السبيل لا يعطيه غيرهم وجعل الاسهم الأربعة الباقية للفرس سهمين ولراكبه سهم وللراجل سهم . رواه الطبراني وفيه نهشل بن سعيد وهو متروك . وعن طارق بن شهاب أن أهل البصرة غزوا نهاوند فأمدهم أهل الكوفة وعليهم عمار بن ياسر فظهروا فأراد أهل البصرة أن لا يقسموا لأهل الكوفة فقال رجل من بني تميم أو من بني عطارد أيها العبد الأجدع تريد أن تشركنا في غنائمنا وكانت أذنه جدعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خير أذني سبيت (١) فكتب إلى عمر فكتب إن الغنيمة لمن شهد الوقعة . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن القاسم قال قال عبد الله يعني ابن مسعود والذي لا إله غيره لقد قسم الله تعالى هذا الفيء على لسان محمد ﷺ قبل أن يفتح فارس والروم . رواه الطبراني وإسناده منقطع . وعن أبي مالك الأشعري أنه قدم هو وأصحابه في سفينة ومعه فرس أبلق فلما رسوا وجدوا إبلا كثيرة من إبل المشركين فأخذوها فأمرهم أبو مالك أن ينحروا منها بعيراً فيستعينوا به ثم مضى على قدميه حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بسفره وبأصحابه وبالابل التي أصابوا ثم رجع إلى أصحابه فقال الذين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطنا يا رسول الله من هذه الابل قال اذهبوا إلى أبي مالك فلما أتوه قسمها أخماساً خمسا بعث به إلى رسول الله ﷺ وأخذ ثلث الباقي بعد الخمس فقسمه بين أصحابه والثلثين الباقين

(١) الكلمات في الأصل خالية من النقط وقد تكرر الحديث .

للمسلمين فقسمه بينهم فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا مارأينا مثل أبى مالك بهذا المغنم فقال رسول الله ﷺ لو كنت أنا ماصنعت إلا كما صنع . رواه الطبرانى عن شيخه المقدام بن داود وهو ضعيف . وعن جبير ابن مطعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقسم لبنى عبد شمس ولا لبنى نوفل من الخمس شيئا كما كان يقسم لبنى هاشم وبنى المطلب وان أبا بكر كان يقسم الخمس نحو قسم رسول الله ﷺ غير أنه لم يكن يعطى قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيهم وكان عمر يعطيهم وعثمان من بعده - قلت فى الصحيح طرف منه - رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن عوف بن مالك قال كان رسول الله ﷺ إذا جاءه فىء قسمه من يومه فأعطى الأهل حظين وأعطى الاعراب حظا واحداً فدعينا وكنت أدعى قبل عمار بن ياسر فأعطى حظا واحداً فتسخط حتى عرف ذلك رسول الله ﷺ فى وجهه ومن حضره فبقيت فضلة من ذهب فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يرفعها بطرف عصاه فتسقط ثم يرفعها فتسقط وهو يقول كيف أنتم يوم يكنز لكم من هذا فلم يجبه أحد فقال عمار بن ياسر وددنا والله لو أكنز لنا فصبر من صبر وفتن من فتن فقال له رسول الله ﷺ لعلك تكون فيه شر مفتون - قلت روى أبو داود منه إلى قوله وأعطى العرب حظاً فقط - رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح ومتنه منكر فان النبى صلى الله عليه وسلم لا يقول ذلك لرجل من أهل بدر والله أعلم . وعن أبى ليلى أن رسول الله ﷺ قسم غنما فجعل لكل عشرة من أصحابه شاة . رواه أبو يعلى والطبرانى فى الأوسط وأحمد أتم من هذا وأطول وتقدم حديث أحمد فى باب النهى عن النهبة ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن ابن عباس (١) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم لثمانين فرساً يوم حنين سهمين سهمين . رواه الطبرانى وفيه كثير مولى بنى مخزوم ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس أن النبى ﷺ لم يعط الكودن شيئاً وأعطاه دون سهم العراب فى القوة والجودة ، والكودن البرذون البطىء . رواه الطبرانى وفيه أبو بلال الأشعرى وهو ضعيف . وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ أعطى يوم بدر الفرس سهمين والرجل سهماً . رواه أبو يعلى وفيه محمد

(١) «عباس» ليست موجودة فى النسخة .

ابن أبي ليلى وهو سيء الحفظ ويتقوى بالمتابعات . وعن الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى الزبير سهما وأمه سهما وفرسه سهمين . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن أبي رهم وأخيه أنهما كانا فارسين يوم حنين فأعطيا ستة أسهم أربعة لفرسيهما وسهمين لهما فباعا السهمين ببكرين . رواه أبو يعلى والطبراني إلا أنه قال عن أبي رهم قال شهدت أنا وأخي خيبر ، والباقي بنحوه وفيه اسحق بن أبي فروة وهو متروك . وعن المقداد بن عمرو أنه كان يوم بدر على فرس يقال لها سبحة فأسهم له النبي ﷺ لفرسه سهما وله سهما . رواه الطبراني وفيه الواقدي وهو ضعيف . وعن أبي كبشة الأنماري قال لما فتح رسول الله ﷺ مكة كان الزبير بن العوام على المجنبة (١) اليسرى وكان المقدام على المجنبة (١) اليمنى فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وهدأ الناس جاآ بفرسيهما فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح الغبار عن وجوههما بثوبه قال إني جعلت للفرس سهمين وللفارس سهما فمن نقضها نقضه الله . رواه الطبراني وفيه عبد الله بن بشر الحبراني وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور . وعن أبي رهم عن أخيه أنهما كانا فارسين يوم خيبر فأعطيا ستة أسهم أربعة لفرسيهما وسهمان لهما فباعا السهمين ببكرين . رواه الطبراني وفيه إسحق بن أبي فروة وهو متروك . وعن زيد بن ثابت أن النبي ﷺ قسم للفرس سهمين وللرجل سهما . رواه الطبراني وفيه عبد الجبار بن سعيد المساحقي وهو ضعيف والله أعلم (٢) .

نقل هذا الجزء وما قبله من نسخة المصنف ، وافق الفراغ من نسخه على يد الفقير أحمد الفوي في ثامن عشري شهر المحرم سنة ست وسبعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله .

برسم خزانة الجناب العالي المولوي الزيني مهني العلائي نفعه الله تعالى بالعلم وزينه بالتقوى والحلم والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

آخر الجزء الخامس ويتلوه السادس أوله (باب فيمن غلب العدو على ماله ثم وجده)

٨٨	١٢	فليجأهن بنواهن فليلتدد	٢١٤ ١ عظة الامام
٨٩	٢٢	تدغرن	٢٧٤ ٢٣ وعن جدار
٩٨	٦	فكوى بمخطر	
٦٨	٢١	سقط من الحديث كلمات وقد ورد الحديث بتمامه في الجزء السادس ص ٣١٣	

(١) في الاصل ليست منقوطة . (٢) الحمد لله بلغ العرض بقراءة كاتبه احمد ابن علي بن حجر من أصل المؤلف التي بخطه فصحت المقابلة إن شاء الله .

﴿فهرس الجزء الخامس من مجمع الزوائد﴾

٢ باب الامة تباع ولها زوج ، باب العدة ، ٣ باب المعتدة تنتقل أو تخرج من بيتها .
٤ « الاستبراء ، باب الخلع ، ٥ باب الزوجين يسلم أحدهما ، باب الظهار .
٧ « الايلاء ، ١١ باب اللعان ، ١٣ باب الولد للفراش .
١٥ « فيمن يبرأ من ولده أو والده .

١٦ كتاب الأطعمة:

١٦ باب إطعام الطعام ، ١٨ باب فيمن وافق من أخيه شهوة .
١٨ « فيمن يشتهى الشيء وهو عاجز عنه ، باب فيمن دخل عليه صغار وهو يأكل .
١٨ « ماجاء فى الثريد ، ١٩ باب إكثار المرق ، باب الطعام الحار .
٢٠ « النهى عن التنفخ فى الطعام والشراب ، باب شم الطعام ، باب الاجتماع على الطعام .
٢١ « فيمن لا يأكل من طعام حتى يأمر من جاء به أن يأكل منه .
٢١ « مايقول قبل الأكل وبعده من التسمية والحمد ، ٢٣ باب خلع النعل عند الاكل .
٢٣ « الوضوء قبل الطعام وبعده ، ٢٤ باب فى المائدة ، باب الأكل على الترس .
٢٤ « الأكل على الارض ، باب الأكل متكئاً ، باب الاكل فى السوق .
٢٥ « الأكل قائماً ، باب الأكل بثلاث أصابع والأكل وهو يمشى .
٢٥ « الاكل باليمين ، ٢٦ باب الأكل مما يليه ، ٢٧ باب الأكل من وسط الاناء .
٢٧ « لعق الصحفة والاصابع ، ٢٩ باب مايقول بعد الطعام ، باب تخليل الاسنان .
٣٠ « غسل اليد من الطعام ، باب مسح اليدين بالمنديل ، باب الذكر والصلاة بعد الأكل .
٣١ « قلة الأكل ، باب المؤمن يأكل فى معاء واحد ، ٣٤ باب فى الادامين .
٣٤ « كيل الطعام ، باب إكرام الخبز وأكل ما يسقط ، ٣٥ باب قوتوا طعامكم .
٣٥ « إدخار القوت ، باب ليس السنة بأن لايكون فيها مطر .
٣٥ « الادام ، باب سيد الادام والشراب ، ٣٦ باب أكل الطيبات .
٣٦ « فى اللحم ، ٣٧ باب قطع الخبز واللحم بالسكين ، باب فى اللحم المنتن .
٣٧ « فى الحلوى ، ٣٨ باب فى الهريسة ، باب الذباب يقع فى الاناء ، باب القثاء والرطب .
٣٨ « البطيخ والرطب ، باب فى العنب ، ٣٩ باب فى الباكورة من الثمرة .
٣٩ « ماجاء فى الرطب ، ٤٠ باب فى التمر ، باب أكل الخبز بالتمر .
٤١ « عجوة المدينة ، باب التمر واللبن ، باب القران فى التمر ، ٤٢ باب تفتيش التمر .
٤٢ « ماجاء فى اللبن ، باب ماجاء فى الجبن ، ٤٣ باب فى الزيت ، باب فى الخل .
٤٣ « فى الهندباء ، ٤٤ باب فى القرع والعدس ، باب فى الحلبة ، باب فى الكمأة .

٤٤ باب فى المن ، ٤٥ باب فى الزنجبيل ، باب فى الرمان ، باب فى السفرجل .
٤٥ « فيمن قدم إليه طعام لا يعرف أصله ، باب أكل الطين ، ٤٦ باب مضغ العلك .
٤٦ « أكل الثوم والبصل ، باب لحم الخيل ، ٤٧ باب فى الحمر الاهلية .
٥٠ « فى الجلالة ، باب فيمن تحل له الميتة .

٥١ كتاب الاشربة :

٥١ باب تحريم الخمر ، ٥٣ باب فى آنية الخمر .
٥٤ « فى الغبيراء والفضيخ والخليطين والطلاء ، ٥٦ باب فيما يسكر .
٥٧ « فيما اسكر كثيره ، باب فى الاوعية ، ٦٢ باب جواز الانتباذ فى كل وعاء .
٦٦ « فيمن يشرب من العصير الحلو ونحوه ، ٦٧ باب فى الخمر ومن يشربها .
٧٤ « فى مدمن الخمر ، ٧٥ باب فيمن يستحل الخمر .
٧٦ « فيمن ترك الخمر والحر لله ، باب الشرب فى آنية الذهب والفضة .
٧٧ « الشرب فى الزجاج ، باب الشرب فى النحاس .
٧٨ « اختناث الاسقية والشرب من الاداوة وثلمة القدح .
٧٨ « النفخ فى الشراب وغير ذلك ، باب أى شراب أطيب ، ٧٩ باب الشرب قائما .
٨٠ « المؤمن يشرب فى معاء واحد ، ٨٠ باب كيفية الشرب والتسمية والحمد .
٨١ « البداءة بالاكابر ، ٨٢ باب الايمن فالايمن .
٨٢ « بمن يبدأ إذا فرغ الشراب ثم جىء بشراب غيره .
٨٣ « ساقى القوم آخرهم ، باب المج فى الاناء رجاء البركة .
٨٣ « شرب حلب النساء ، باب تخمير الآنية .

٨٤ كتاب الطب :

٨٤ باب خلق الداء والدواء ، ٨٦ باب دع الدواء ما احتمل جسدك الداء .
٨٦ « النهى عن التداوى بالحرام ، باب لا تكرهوا مرضاكم على الطعام .
٨٦ « فى المعدة ، باب شرب الماء على الريق ، ٨٧ باب عرق الكلية .
٨٧ « فى الشونيز والعسل والكمأة وغير ذلك .
٨٨ « دواء الفؤاد بألبان الابل وغير ذلك ، باب فى عرق النسا .
٨٩ « فى العجوة ، باب فى الرطب ، باب فى القسط ، ٩٠ باب فى السنى والسنوت .
٩٠ « ما يستسقى به ، باب التداوى بسمن البقر ، باب التداوى بالعسل والحجامة وغير ذلك .
٩٢ « أوقات الحجامة ، ٩٣ باب موضع الحجامة ، ٩٤ باب دفن الدم .
٩٤ « فى الحمى وإبرادها بالماء ، ٩٥ باب دواء الصداع وغيره بالحناء ، باب دواء البثرة .

٩٦ باب أكل الرمان بشحمه ، باب في الاثمد والاكتحال ، باب كحل الشيطان .
٩٦ « غمز الظهر من الألم ، ٩٧ باب فيما يشتهيه المريض ، باب في الغيظ ، باب في الكي .
٩٩ « بط الورم ، باب نبات الشعر في الانف ، ١٠٠ باب دواء الباسور .
١٠٠ « في النقرس ، باب دواء الخنازير ، باب في المجذمين .
١٠١ « في العدوى والهام والطيرة وغير ذلك ، ١٠٢ باب في النشرة .
١٠٣ « فيمن يعلق تميمة أو نحوها .
١٠٤ « ماجاء في الدار والمرأة والفرس والطيرة من ذلك ونحوه .
١٠٥ « مايقول إذا تطير ، باب فيمن يتطير ، باب أصدق الطير الفأل .
١٠٦ « التفاؤل بالاسم الحسن ، باب أقروا الطير على وكناتها .
١٠٦ « ماجاء في العين ، ١٠٩ باب مايقول إذا رأى مايعجبه .
١٠٩ « نصب الجماجم في الزرع ، باب في الرقى للعين والمرض وغيره .
١١٤ « رقية الألم ، ١١٥ باب رقية الجنون ، ١١٦ باب فيمن صبر على اللمم .
١١٦ « مايخشى على الانسان بعد العصر وغير ذلك ، باب في الخط .
١١٦ « في النجوم والحروف ، ١١٧ باب في السحر والكهانة والطيرة وغيرها .
١١٧ « نفع الديك الابيض لدفع السحر ، باب فيمن أتى كاهنا أو عرافا .

١١٨ كتاب اللباس :

١١٨ باب مايقول إذا استجد ثوباً ، ١١٩ باب في العمائم ، ١٢١ باب في القلنسوة .
١٢١ « في القميص والكم ، باب في السراويل ، ١٢٢ باب في الازار وموضعه .
١٢٦ « في ذيول النساء ، ١٢٧ باب الارتداء والالتفاع ، باب البرانس ، باب في الاكسية .
١٢٧ « في البرود ، ١٢٨ باب في البياض ، باب ماجاء في الحبرة ، باب فيما صبغ بالنجاسة .
١٢٨ « في الصباغ ، ١٣٠ باب لبس الفراء ، باب لبس الصوف ، ١٣١ باب الاحتباء .
١٣١ « مخالفة أهل الكتاب في اللباس وغيره ، ١٣٢ باب النظافة .
١٣٢ « اظهار النعم واللباس الحسن ، ١٣٥ باب في طي الثياب .
١٣٥ « لبس الرجل الثوب وبعضه على غيره ، باب في ثوب الشهرة .
١٣٦ « في الثياب الرقاق ، باب فيمن ترك اللباس تواضعاً ، باب ترك الرفاهية .
١٣٦ « كسوة النساء ، ١٣٨ باب في النعال والخفاف .
١٣٩ « النهي أن ينتعل أحدهم وهو قائم .
١٣٩ « لا يمشي أحد في نعل واحدة ولا في خف واحدة ، باب المشي في نعل واحدة .
١٤٠ « خلع النعل إذا جلس ، باب النهي عن لبس الخف قبل أن ينفضها ، باب في الحرير والذهب .

١٤٤ باب لبس الصغير الحرير ، باب لبس الحرير فى الحرب ، باب استعمال الحرير لعلة .
١٤٥ « فى القسية والميثرة وغيرها ، ١٤٦ باب فيمن مات وهو يلبس الذهب والحرير .
١٤٧ « استعمال الذهب ، ١٥٠ باب فيما رخص فيه من الذهب ، باب فى الخاتم .
١٥٥ « فى الحلوق ، ١٥٧ باب فى الريحان والطيب ، ١٥٨ باب فى الشيب والخضاب .
١٦٤ « ماجاء فى الشعر واللحية ، ١٦٦ باب ماجاء فى الشارب واللحية وغير ذلك .
١٦٧ « فى تقليم الاظفار وغير ذلك ، ١٦٩ باب حلق القفا ، باب شعر الحرة والامة .
١٦٩ « الواصلة والقاشرة والواشمة ، ١٧٠ باب طهارة الوشم وانه لاتجب إزالته .
١٧٠ « ماجاء فى الدهن ، باب فى المرآة ومايقول إذا نظر فيها والتيمن فى كل شىء .
١٧١ « ماينبغى المحافظة عليه ، باب زينة النساء واختضابهن بالحناء ، ١٧٢ باب الختان .
١٧٢ « فى التماثيل والصور ، ١٧٤ باب تأذى الملائكة بالنحاس ، باب فى الجرس .
١٧٥ كتاب الخلافة :
١٧٥ باب الخلفاء الاربعة ، ١٨٦ باب إمرة معاوية ، باب امرة بنى العباس .
١٨٨ « كيف بدأت الامامة وماتصير اليه والخلافة والملك ، ١٩٠ باب الخلفاء الاثنى عشر .
١٩١ « الخلافة فى قريش والناس تبع لهم ، ١٩٦ باب فى العدل والجور .
١٩٧ « الاستخلاف ووصية المتولى ، ١٩٨ باب النهى عن مبايعة خليفتين .
١٩٨ « كيف يدعى الامام ، ١٩٩ باب كراهة الولاية ولمن تستحب ، ٢٠٤ باب فيمن ولى شيئاً .
٢٠٧ « كلكم راع ومسئول ، ٢٠٨ باب أخذ حق الضعيف من القوى .
٢٠٩ « الامام الضعيف عن الحق ، باب ملك النساء ، ٢١٠ باب بطانة الامير .
٢١٠ « الوزراء ، باب فيمن أبلغ حاجة الى السلطان ، باب فيمن احتجب عن ذوى الحاجة .
٢١١ « حق الرعية والنصح لها ، ٢١٤ باب عظة الامام ومعرفته لحق الرعية .
٢١٤ « فيمن يشق على الرعية ، ٢١٥ باب الغض عن الرعية وعن تتبع عوراتهم .
٢١٥ « إكرام السلطان ، ٢١٦ باب لزوم الجماعة وطاعة الائمة والنهى عن قتالهم .
٢٢٢ « لزوم الجماعة والنهى عن الخروج على الائمة وقتالهم ، ٢٢٥ باب لاطاعة فى معصية
٢٢٩ « النصيحة للائمة وكيفيتها ، ٢٣٠ باب الكلام بالحق عند الائمة .
٢٣١ « فيما للامام من بيت المال ، ٢٣٢ باب فيمن شد سلطانه بالمعصية .
٢٣٢ « فيمن استعمل على المسلمين أحداً محاباة ، باب فيمن يستعمل أهل الظلم .
٢٣٣ « فى عمال السوء وأعوان الظلمة ، ٢٣٤ باب الزجر عن الظلم .
٢٣٥ « غضب السلطان ، باب فى أئمة الظلم والجور وأئمة الضلالة .
٢٤٥ « ولاية المناصب غير أهلها ، باب إمارة السفهاء والصبيان ، ٢٤٦ باب ملك جهجاه

٢٤٦ باب فى أبواب السلطان والتقرب منها ، باب الكلام عند الأئمة .
٢٤٦ « فيمن يصدق الامراء بكذبهم ويعينهم على ظلمهم ، ٢٤٨ باب فيمن يرائيهم .
٢٤٨ « فى الامام الكذاب ، باب النهى عن سب الأئمة .
٢٤٩ « قلوب الملوك بيد الله فلا تسبوهم ، باب هدايا الامراء ، باب الأمير فى السفر .
٢٥٠ كتاب الجهاد :
٢٥٠ باب فى الهجرة ، ٢٥٢ باب هجرة البادية والبادية ، باب فيمن اقام الدين حيث كان .
٢٥٣ « النهى عن مساكنة الكفار ، باب كراهة موت المهاجر بأرض خرج منها .
٢٥٣ « فيمن بدا بعد الهجرة بغير إذن ولا سبب ، ٢٥٤ باب فضل المهاجرين .
٢٥٥ « فى فقراء المهاجرين ، باب فيمن لم يهاجر وأقام الدين وشرائعه .
٢٥٥ « الامير فى السفر ؛ ٢٥٦ باب مايفعل إذا أراد سفراً
٢٥٦ « النهى عن السفر بالقرآن إلى أرض العدو ؛ باب مناجاة الرفاق واجابتهم .
٢٥٦ « وصية الامير فى السفر ، ٢٥٧ باب أى يوم يستحب السفر ، باب أدب السفر .
٢٥٧ باب الخروج من طريق والرجوع من غيره ، ٢٥٨ باب المرافقة ، باب فى الخيل .
٢٦٠ « منه فى الخيل وارتباطها ، ٢٦١ باب فى خيل النبى صلى الله عليه وسلم .
٢٦١ « ألوان الخيل ومايستحب منها ومايكره ، ٢٦٢ باب تأديب الخيل .
٢٦٢ « إكرام الخيل ، باب الدعاء للخيل ، ٢٦٣ باب المسابقة والرهان .
٢٦٥ « النهى عن الجلب والجنب ، باب النهى عن خصاء الخيل وغير ذلك .
٢٦٥ « انزاء الحمر على الخيل ، ٢٦٦ باب فيمن أطرق فرسا أو غيره .
٢٦٦ « كيف يعرف الفرس العتيق من غيره ، باب سهم الفرس .
٢٦٦ « ركوب ثلاثة على دابة ، ٢٦٧ باب صاحب الدابة أحق بصدرها .
٢٦٧ « فى دواب الغزاة وكراهية الاجراس ، باب كيف المشى .
٢٦٧ « ماجاء فى القسى والرماح والسيوف ، ٢٧٠ باب فيمن رمى بسهم .
٢٧١ « الاصابة فى الرمى ، باب فى الاوائل أول من رمى بسهم وغير ذلك .
٢٧١ « فى السيف ، باب آلات الحرب وتسميتها وماكان للرسول ﷺ .
٢٧٢ « فضل الجهاد ، ٢٨٠ باب القرض للجهاد وغيره .
٢٨٠ « فضل المهاجرين على القاعدين ، ٢٨١ باب الجهاد فى المغرب ، باب الجهاد بالبحر .
٢٨٢ « غزو الهند ، باب فى المجاهدين ونفقتهم ، باب فيمن خرج غازياً فمات .
٢٨٣ « فيمن جهز غازياً أو خلفه فى أهله ، باب إعانة المجاهدين .
٢٨٤ « فيمن لم يغزو لم يجهز غازياً ، باب فضل الغدوة والروحة فى سبيل الله .

٢٨٥ باب فضل الغبار فى سبيل الله ، ٢٨٧ باب الحرس فى سبيل الله .
٢٨٨ « التكبير على ساحل البحر ، ٢٨٩ باب فى الرباط ، ٢٩٠ باب الخدمة فى سبيل الله .
٢٩٠ « أى الجهاد أفضل ، ٢٩١ باب في الشهادة وفضلها .
٢٩٦ « فى زوجة الشهيد ، باب فيمن قتل فى سبيل الله مقبلا وغير ذلك .
٢٩٦ « فى شهداء البر والبحر ، ٢٩٧ باب تمنى الشهادة .
٢٩٧ « فيمن جرح أو نكب فى سبيل الله أوسأل الله الشهادة .
٢٩٨ « التعرض للشهادة ، باب فى أرواح الشهداء ، ٢٩٩ باب فيما تحصل به الشهادة .
٣٠٢ « رب قتيل بين الصفين الله أعلم بنيته ، باب فيمن يؤيد بهم الاسلام من الاشرار .
٣٠٣ « الاستعانة بالمشركين ، باب النهى عن قتال الترك والحبشة مالم يعتدوا .
٣٠٤ « كراهية تمنى لقاء العدو ، باب عرض الاسلام والدعوة اليه قبل القتال .
٣١٠ « منه فى الدعوة الى الاسلام وفرائضه وسننه ، ٣١٤ باب النهى عن قتل الرسل .
٣١٥ « ما نهى عنه من قتل النساء وغير ذلك ، ٣١٨ باب تفاوت الرجال فى الرأى والشجاعة .
٣١٨ « عرض المقاتلة ليعلم من بلغ منهم فيجاز ، ٣١٧ باب المشاورة فى الحرب .
٣١٩ « الرأى والخديعة فى الحرب ، ٣٢٠ باب الحرب خدعة ، ٣٢١ باب بعث العيون .
٣٢١ « ماجاء فى الرايات والألوية ، ٣٢٢ باب استئذان الأبوين فى الجهاد .
٣٢٣ « الجهاد بالاجر ، باب فيمن يغزو بمال غيره ، باب خروج النساء فى الغزو .
٣٢٤ « أغزوا تغنموا وسافروا تصحوا ، باب لا يقبل من عبدة الاوثان الا الاسلام
٣٢٥ « فى جزيرة العرب واخراج الكفرة ، باب وقت القتال .
٣٢٦ « قتال الرجل تحت راية قومه ، باب الصف للقتال ، ٣٢٧ باب الشعار بالحرب .
٣٢٧ « كيفية القتال ، باب الصبر عند القتال ، ٣٢٨ باب فيمن فر من اثنين .
٣٢٨ « المبارزة ، باب فيمن يحمل على العدو وحده ، باب مايقول عند القتال .
٣٢٩ « الاستنصار بالدعاء ، باب التحريق فى بلاد العدو ، باب الجوار .
٣٣٠ « ماجاء فى الغدر ، باب رأس القتيل يحمل ، باب فى السلب .
٣٣٢ « فداء أسرى المسلمين من أيدى العدو ، باب فى أسرى العرب .
٣٣٣ « النهى عن قتل أسير غيره ، باب الامام يقتل الاسير ؛ باب فيمن يسلم من الاسرى
٣٣٣ « ادعاء الأسير الاسلام ، ٣٣٤ باب فيمن يسلم على يديه أحد ، باب المن على الاسير .
٣٣٥ « من أسلم على شيء فهوله ، ٣٣٦ باب فيما غلب عليه العدو من أموال المسلمين .
٣٣٦ « فى الطعام يصاب فى أرض العدو ، باب فيمن باع من ذلك شيئاً .
٣٣٦ « النهى عن النهبة ، ٣٣٧ باب فى الغلول ، ٣٤٠ باب قسم الغنيمة .

الجزء السادس

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧

تحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر

يطبع هذا الجزء عن نسخة دار الكتب المصرية التي عليها خط المؤلف

وقراءة الحافظ ابن حجر

عنيت بنشره

مكتبة القدسي

لصاحبها حسام الدين القدسي

القاهرة ـ باب الخلق ـ حارة الجداوي ١

(سنة ١٣٥٣ وحقوق الطبع محفوظة)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب فيمن غلب العدو على ماله ثم وجده ﴾

عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال من أدرك ماله فى الفىء قبل أن يقسم فهو أحق به ومن أدركه بعد أن يقسم فليس له شىء . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه ياسين الزيات وهو ضعيف . وقد تقدمت أحاديث نحو هذا فى الأحكام .

﴿ باب ماجاء فى الأرض ﴾

عن سفيان بن وهب الخولانى قال لما افتتحنا مصر قام الزبير بن العوام فقال ياعمرو بن العاص اقسمها فقال عمرو لا أقسمها فقال الزبير والله لتقسمنها كما قسم رسول الله ﷺ خيبر قال عمرو والله لا أقسمها حتى أكتب إلى أمير المؤمنين وكتب إلى عمر فكتب اليه عمر أن أقرها حتى يغزو منها حبل الحبلة (١) . رواه أحمد وفيه رجل لم يسم وابن لهيعة . وعن أسلم مولى عمرو قال سمعت عمر يقول لئن عشت إلى هذا العام المقبل لا تفتح الناس قرية إلا قسمتها كما قسم رسول الله ﷺ خيبر . رواه أحمد ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن قبيصة بن جابر عن أبيه قال كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص أريد قسم سواد الكوفة بين من ظهر من المسلمين فكتب اليه سعد يا أمير المؤمنين إنا قد ظهرنا على ألين قوم خلقهم الله قلوباً وأسخاهم أنفساً وأعظمهم بركة وأنداهم يداً إنما أيديهم طعام وألسنتهم سلام فان رأيت يا أمير المؤمنين أن لاتفرقهم ولا تقسمهم ولا يصدنا عن وجهنا الذى فتح الله علينا فيه مافتح فان رسول الله ﷺ كان يقول عز العرب فى أسنة رماحها وسنابك خيلها . رواه

---

(١) يريد حتى يغزو منها أولاد الأولاد ويكون عاماً فى الناس والدواب ، أى يكثر المسلمون فيها بالتوالد فاذا قسمت لم يكن قد انفرد بها الآباء دون الاولاد ، أو يكون أراد المنع من القسمة حيث علقه على أمر مجهول .

الطبراني فى الأوسط وفيه صالح بن موسى الطلحى وهو متروك . ويأتى إقطاع الاراضى بعد بقليل .

﴿ باب تدوين العطاء ﴾

عن ناشر بن سمى البزنى قال سمعت عمر بن الخطاب يوم الجابية وهو يخطب الناس إن الله عز وجل جعلنى خازناً لهذا المال وقاسمه ثم قال بل الله يقسمه وأنا بادىء بأهل النبى ﷺ ثم أشرفهم ففرض لأزواج رسول الله ﷺ عشرة آلاف إلا جويرية وصفية وميمونة قالت عائشة إن رسول الله ﷺ كان يعدل بيننا فعدل بينهن عمر ثم قال إنى بادىء بأصحابى المهاجرين الأولين فانا أخرجنا من ديارنا ظلماً وعدواناً ثم أشرفهم ففرض لأهل بدر منهم خمسة آلاف ولمن شهد بدراً من الأنصار أربعة آلاف وفرض لمن شهد أحداً ثلاثة آلاف قال ومن أسرع بالهجرة أسرع به العطاء ومن أبطأ بالهجرة أبطأ به العطاء فلا يلومن امرؤ إلا مناخ راحلته وإنى أعتذر اليكم من عزل خالد بن الوليد إنى أمرته أن يحبس هذا المال على ضعفة المهاجرين فأعطاه ذا البأس (١) وذا الشرف وذا اللسان فنزعته وليت أبا عبيدة (٢) فقال أبو عمرو بن حفص والله ما أعذرت ياعمر بن الخطاب لقد نزعت عاملا استعمله رسول الله ﷺ وغمدت سيفاً سله رسول الله ﷺ ووضعت لواءاً نصبه رسول الله ﷺ وحسدت ابن العم فقال عمر بن الخطاب إنك قريب القرابة حديث السن معصب فى ابن عمك . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن عمر بن عبد الله مولى غفرة (٣) قال قدم على أبى بكر مال من البحرين فقال من كان له على رسول الله ﷺ عدة فيأت فليأخذ قال فجاء جابر بن عبد الله فقال قد وعدنى رسول الله ﷺ فقال إذا جاءنى من البحرين مال أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ثلاث مرات ملء كفيه فقال خذ بيديك قال فأخذ بيديه فوجد خمسمائة قال عد اليها ثم أعطاه مثلها ثم قسم بين الناس مابقى فأصاب عشرة الدراهم يعنى لكل واحد فلما كان العام المقبل جاءه مال أكثر من ذلك فقسم بينهم فأصاب كل انسان عشرين درهما وفضل من المال فضل فقال للناس أيها الناس قد فضل من

---

(١) فى الاصل « الناس » (٢) فى الأصل «أبو عبيدة» (٣) فى الاصل «عقرة» .

هذا المال فضل ولكم خدم يعالجون لكم ويعملون لكم إن شئتم رضخنا لهم (١) فرضخ لهم الخمسة دراهم فقالوا ياخليفة رسول الله ﷺ لو فضلت المهاجرين فقال أجر أولئك على الله إنما هذه معايش الأسوة فيها خير من الأثرة فلما مات أبو بكر استخلف عمر ففتح الله عليه الفتوح فجاءه أكثر من ذلك فقال قد كان لأبي بكر فى هذا المال رأى ولى رأى آخر لا أجعل من قاتل رسول الله ﷺ كمن قاتل معه ففضل المهاجرين والأنصار ففرض لمن شهد بدراً منهم خمسة آلاف خمسة آلاف ومن كان اسلامه قبل اسلام أهل بدر فرض له أربعة آلاف أربعة آلاف وفرض لأزواج رسول الله ﷺ اثني عشر ألفاً لكل امرأة إلا صفية وجويرية ففرض لكل واحدة ستة آلاف فأبين أن يأخذنها فقال إنما فرضت لهن بالهجرة فقلن مافرضت لهن بالهجرة إنما فرضت لهن لمكانهن من رسول الله ﷺ ولنا مثل مكانهن فأبصر ذلك فجعلهن سواءاً وفرض للعباس بن عبد المطلب اثنى عشر ألفاً لقرابة رسول الله ﷺ وفرض لأسامة بن زيد أربعة آلاف وفرض للحسن والحسين خمسة آلاف خمسة آلاف فالحقهما بأبيهما القرابتهما من رسول الله ﷺ وفرض لعبد الله بن عمر ثلاثة آلاف فقال يا أبت فرضت لأسامة بن زيد وفرضت لى ثلاثة آلاف فما كان لأبيه من الفضل مالم يكن لك وما كان له من الفضل مالم يكن لى فقال إن أباه كان أحب إلى رسول الله ﷺ من أبيك وهوكان أحب إلى رسول الله ﷺ منك وفرض لأبناء المهاجرين ممن شهد بدراً ألفين ألفين فمر به عمر بن أبى سلمة فقال زيدوه ألفاً أوقال زده ألفاً ياغلام فقال محمد بن عبد الله لأى شيء تزيده علينا ما كان لابيه من الفضل ماكان لآبائنا قال فرضت له بأبى سلمة ألفين وزدته بأم سلمة ألفاً فان كانت لك أم مثل أم سلمة زدتك ألفاً وفرض لعثمان ابن عبدالله بن عثمان وهو ابن أخى طلحة بن عبيد الله يعنى عثمان بن عبد الله ثمانمائة وفرض للنضر بن أنس ألفى درهم فقال له طلحة جاءك ابن عثمان مثله ففرضت له ثمانمائة وجاءك غلام من الأنصار ففرضت له فى ألفين فقال إني لقيت أبا هذا يوم أحد فسألنى عن رسول الله ﷺ فقلت ماأراه إلا قد قتل فسل سيفه وسدد

(١) رضخ له : اعطاه غير كثير . (٢) فى الأصل « ويسر » .

زنده وقال إن كان رسول الله ﷺ قد قتل فان الله حى لايموت فقاتل حتى قتل وقال هذا يرعى الغنم فتريدون اجعلهما سواءاً فعمل عمر عمره بهذا حتى إذا كانت السنة التى حج فيها قال ناس من الناس لو قد مات أمير المؤمنين أقمنا فلاناً يعنون طلحة بن عبيد الله قالوا وكانت بيعة أبى بكر فلتة (١) فأراد أن يتكلم فى أيام التشريق بمنى فقال له عبد الرحمن بن عوف يا أمير المؤمنين إن هذا المجلس يغلب عليه غوغاء الناس وهم لا يحملون فأمهل أو أخر حتى نأتى أرض الهجرة حيث أصحابك ودار الايمان والمهاجرين والأنصار فتكلم بكلامك أوفتتكلم فيحتمل كلامك قال فأسرع السير حتى قدم المدينة فخرج يوم الجمعة فحمدالله وأثنى عليه وقال قد بلغنى مقالة قائلكم لو قد مات عمر أو قد مات أمير المؤمنين أقمنا فلاناً فبايعناه وكانت إمرة أبى بكر فلتة أجل والله لقد كانت فلتة ومن لنا مثل أبى بكر نمد أعناقنا اليه كما نمد أعناقنا إلى أبى بكر وإن أبا بكر رأى رأياً ورأى أبو بكر أن يقسم بالسوية ورأيت أنا أن أفضل فان أعش إلى هذه السنة فسأرجع إلى رأى أبى بكر فرأيه خير من رأيى إنى قد رأيت رؤيا وما أرى ذلك الا قد اقترب أجلى رأيت كأن ديكا أحمر نقرنى ثلاث نقرات فاستعبرت أسماء فقالت يقتلك عبد أعجمى فان أهلك فأمركم الى هؤلاء الستة الذين توفى رسول الله ﷺ وهو عنهم راض عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب وعبد الرحمن بن عوف والزبير ابن العوام وطلحة بن عبدالله وسعد بن مالك فان عشت فسأعهد عهداً لا تهلكوا الا (٢) وإن الرجم حق قد رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده ولولا أن يقولوا

---

(١) يعنى فجأة او خلسة ، اى ان الامامة يوم السقيفة مالت إلى توليها الأنفس ولذلك كثر فيها التشاجر فما قلدها ابو بكر إلا انتزاعا من الأيدى واختلاساً ، وقيل الفلتة آخر ليلة من الأشهر الحرم فيختلفون فيها أمن الحل هى أم من الحرم فيسارع الموتور إلى درك الثأر فيكثر الفساد وتسفك الدماء ، فشبه أيام النبى ﷺ بالاشهر الحرم ويوم موته بالفلتة من وقوع الشر من ارتداد العرب وتخلف الأنصار عن الطاعة ومنع من منع الزكاة والجرى على عادة العرب فى أن لايسود القبيلة إلا رجل منها . (٢) فى الاصل « الاسم » .

كتب عمر ما ليس فى كتاب الله لكتبته ثم قرأ فى كتاب الله (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم) (١) نظرت إلى العمة وابنة الأخ فما جعلتهما وارثين ولا يرثان فان أعش فسأفتح لكم منه طريقاً تعرفونه وإن أهلك فالله خليفتى وتختارون رأيكم انى قد دونت الديوان ومصرت الأمصار وإنما أتخوف عليكم أحد رجلين رجل يؤول القرآن على غير تأويله فقاتل عليه ورجل يرى أنه أحق بالملك من صاحبه فيقاتل عليه، تكلم بهذا الكلام يوم الجمعة ومات يوم الأربعاء - قلت فى الصحيح طرف منه - رواه البزار وفيه أبو معشر نجيح ضعيف يعتبر بحديثه. وعن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ أعطانا نصيباً من خيبر وأعطاناه أبو بكر فلما كان عمر وكثر عليه الناس أرسل الينا ثم قال إن الناس قد كثروا علىّ فان شئتم أن أعطيكم مكان نصيبكم من خيبر مالا فنظر بعضنا إلى بعض فقلنا نعم فطعن عمر ولم يعطنا شيئاً، فأخذها عثمان فأبى أن يعطينا وقال قد كان عمر أخذها منكم. رواه البزار وفيه حكيم بن جبير وهو متروك. وعن عائشة أن درحاً أتى عمر بن الخطاب فنظر اليه أصحابه فيمن فقال أتأذنون ان أبعث به إلى عائشة لحب رسول الله ﷺ إياها قالوا نعم فاتى به عائشة ففتحته فقيل هذا أرسل به اليك عمر بن الخطاب فقالت ماذا فتح على ابن الخطاب بعد رسول الله ﷺ اللهم لا تبقنى لعطيته قابل. رواه أبو يعلى فى الكبير ورجاله رجال الصحيح. وعن مخلد الغفارى أن ثلاثة أعبد شهدوا مع رسول الله ﷺ بدراً فكان عمر يعطيهم ألفاً لكل رجل. رواه الطبرانى وفيه يعقوب بن حميد وقد ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان وغيره. وعن مصعب بن سعد أن عمر بن الخطاب فرض للنساء المهاجرات فى ألف ألف منهن أم عبدالله. رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح إلا أن مصعب بن سعد لم يسمع من عمر فيما أظن. وعن نافع قال فكان عمر ابن عبدالعزيز لا يفرض لأحد لا يبلغ الحلم إلا مائة درهم وكان لا يفرض لمولود حتى يفطم فبينا هو يطوف ذات ليلة بالمصلى فسمع بكاء صبى فقال لأمه ارضعيه

---

(١) وهى من منسوخ التلاوة باقى الحكم.

فقالت إن أمير المؤمنين لا يفرض لمولود حتى يفطم وإني فطمته فقال عمر كدت أن اقتله أرضعيه فان أمير المؤمنين سوف يفرض له ثم فرض له بعد ذلك والمولود حين يولد . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب الرضخ (١) للنساء ﴾

عن ثابت بن الحارث الأنصاري قال قسم رسول الله ﷺ يوم خيبر لسهلة بنت عاصم ولابنة لها ولدت . رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن . وعن زينب امرأة عبدالله الثقفية أن النبي ﷺ أعطاها بخيبر خمسين وسقاً تمراً وعشرين وسقاً شعيراً بالمدينة . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب النفل ﴾

عن أبي موسى عن النبي ﷺ أنه كان ينفل في مغازيه . رواه أحمد والطبراني وفيه عبد العزيز بن عبدالله الحمصي وهو ضعيف . وعن السائب بن يزيد عن أبيه قال نفلنا رسول الله ﷺ نفلاً سوى نصيب (٢) من الخمس فأصابني شارف (٣) . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه اسحق بن إدريس الأسواري وهو متروك . وعن معن بن يزيد قال ولا تحل غنيمة حتى تقسم ولا نفل حتى يقسم للناس . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب خراج الأرض ﴾

عن معاذ يعني ابن جبل قال بعثني رسول الله ﷺ على قرى عربية فأمرني أن آخذ حظ الأرض قال سفيان حظ الأرض الثلث والربع . رواه أحمد وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف .

﴿ باب ما يقطع من الاراضي والمياه ﴾

عن أبي ثعلبة الخشني قال اتيت النبي ﷺ فقلت يا رسول الله اكتب لي

---

(١) الرضخ : العطية القليلة ، وفي الأصل بالمهملة ، والتصحيح من النهاية .
(٢) في الاصل « نصيبا » . (٣) اي ناقة مسنة .

بكذا وكذا لأرض من الشام لم يظهر عليها النبى ﷺ حينئذ فقال النبى ﷺ ألا تسمعون ما يقول هذا فقال أبو ثعلبة والذى نفسى بيده ليظهرن عليها قال فكتب لى بها - فذكر الحديث . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن تميم الدارى قال استقطعت النبى ﷺ أرضاً بالشام قبل أن يفتح فاعطانيها ففتحها عمر فى زمانه فأتيته فقلت إن رسول الله ﷺ أعطانى أرضاً من كذا إلى كذا فجعل عمر ثلثها لابن السبيل وثلثاً لعماريها وثلثاً لنا . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عمرو بن عوف أن النبى ﷺ أقطع بلال بن الحارث المزنى المعادن القبلية جلسيها وغوريها (١) وجئت بصلح الزرع من قدس . رواه البزار وفيه كثير بن عبدالله وهو ضعيف جدا وقد حسن الترمذى حديثه . وعن بلال بن الحرث أن رسول الله ﷺ أقطعه هذه القطيعة وكتب له بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى رسول الله ﷺ بلال بن الحرث أعطاه معادن القبلية غوريها وجلسيها عشبة وذات النصب وجئت صلح الزرع من قدس إن كان صادقاً وكتب معاوية . رواه الطبرانى وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك . وعن بلال بن الحرث أن النبى ﷺ أقطع له العقيق . رواه الطبرانى وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك . وعن أبى هند الدارى أنهم قدموا على رسول الله ﷺ وهم ستة نفر أوس بن خارجة ابن سوادان بن جذيمة بن دراع بن عدى بن الدار وأخوه تميم بن أوس ويزيد ابن قيس وأبو هند بن النعمان فأسلموا وسألوه أن يعطيهم أرضاً من أرض الشام فقال رسول الله ﷺ سلوا حيث أحببتم فنهضوا من عنده يتشاورون فى موضع يسألونه إياه فقال تميم أرى أن نسأله بيت المقدس وكورتها فقال أبو هند أرأيت ملك العجم اليوم أليس هو فى بيت المقدس قال تميم نعم . رواه الطبرانى وفيه زياد بن سعيد وهو متروك . وعن حصين بن مشمت أنه وفد إلى رسول الله ﷺ فبايعه بيعة الاسلام وصدق إليه صدقة ماله وأقطعه النبى ﷺ مياها عدة بالمروث واسناد حراد منها أصيهب ومنها الماعزة ومنها أهواد ومنها المهاد ومنها السديرة

---

(١) الجلس : ما ارتفع من الأرض ، والغور : ما انخفض من الأرض .

وشرط النبى ﷺ على حصين بن مشمت فيما أقطع له أن لا يعقر مرعاه ولا يباع ماؤه ولا يمنع فضله فقال زهير بن عاصم بن حصين شعراً :

إن بلادى لم تكن إفلاساً ... بهن خط القلم الأنفاسا

من النبى حيث أعطى الناسا ... فلم يدع لبساً ولا التباساً

رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم . وعن أوفى بن مولة قال أتيت النبى ﷺ فأقطعنى العميم وشرط على ابن السبيل أول ريان وأقطع ساعدة رجلا منا بئراً بالفلاة يقال لها الجعوبية وهى بئر يخبأ فيها المال وليست بالماء العذب وأقطع أناس معاده العرى وهى دون اليمامة وكنا أتيناه جميعاً وكتب لكل رجل منا بذلك فى أديم . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم . وعن رزين بن أنس قال لما ظهر الاسلام ولنا بئر بالدنينة خفنا أن يغلبنا عليها من حولنا قال فأتيت النبى ﷺ فذكرت ذلك له قال فكتب لنا كتاباً من محمد رسول الله أما بعد فان لهم بئرهم إن كان صادقاً قال فما قاضينا فيه إلى أحد من قضاة المدينة الاقضوا لنا به وفى كتاب النبى ﷺ كان كـ و ن وزعم أنه كتاب النبى ﷺ . رواه الطبرانى وفيه فهد ابن عوف أبو ربيعة وهو كذاب . وعن ابى السائب عن جدته وكانت من المهاجرات ان رسول الله ﷺ اقطعها بئراً بالعقيق . رواه الطبرانى وفيه ابو السائب قال الذهبى مجهول . وعن عتير العدوى انه استقطع النبى ﷺ ارضاً بوادى القرى فهى تسمى اليوم بويرة عتير قال ورأيت النبى ﷺ حين نزل تبوكا صلى بوادى القرى . رواه الطبرانى وفيه سليم بن مطير أبو حاتم وضعفه ابن حبان . وعن مجاعة قال أعطى رسول الله ﷺ مجاعة بن مرارة من بنى سلمى أرضاً باليمامة يقال لها العوزة قال وكتب له بذلك كتاباً من محمد رسول الله ﷺ لمجاعة بن مرارة من بنى سلمى إنى أعطيتك العوزة فمن خالفنى فيها فالنار وكتب يزيد . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات . وعن قيلة بنت مخرمة انها كانت تحت حبيب ابن ازهر اخى بنى خباب فولدت له النساء ثم توفى فانتزع بناتها منها ايوب بن ازهر عمهن فخرجت تبتغى الصحابة الى رسول الله ﷺ فبكت جويرية منهن حديباء قد كانت اخذتها الفرصة وهى اصغرهن عليها سبيج لها من صوف فاحتملتها معها

فبينما هما يرتكان الجمل انتفجت الأرنب فقالت الحديباء القضية لا والله لا تزال كعبك أعلى من كعب أيوب فى هذا الحديث أبداً ثم سنح الثعلب فسمته أسماء غير الثعاب نسيه عبدالله بن حسان ثم قالت ما قالت فبينما هما يرتكان إذ برك الجمل وأخذته رعدة فقالت الحديباء القضية أدركت والله أخذه أيوب فقلت واضطرب اليها ويحك ما اصنع قالت قلبي ثيابك ظهورها بطونها وتدحرجى ظهرك لبطنك وقلبي أحلاس جملك ثم خلعت سبيجها فقلبته وتدحرجت ظهرها لبطنها فلما فعلت ما أمرتنى به انتفض الجمل ثم قام فتفاج وقال فقالت الحديباء اعيدى عليك اداتك ففعلت ما أمرتنى به فأعدتها ثم خرجنا نرتك فاذا أيوب يسعى على أثرنا بالسيف صلتاً فوألنا إلى حواء ضخم قد أراه حتى ألقى الجمل إلى البيت الأوسط جمل ذلول فاقتحمت داخله بالجارية وأدركنى بالسيف فاصابت ظبيته طائفة من قرون رأسى وقال القى إلى بنت أخى يادفار فرميت بها اليه فجعلها على منكبه فذهب بها وكنت أعلم به من أهل البيت ومضيت إلى أخت لى ناكح فى بنى شيبان ابتغى الصحابة إلى رسول الله ﷺ فى اول الاسلام فبينا انا عندها ذات ليلة من الليالى تحسب عينى نائمة جاء زوجها من الشام فقال وابيك لقد وجدت لقيلة صاحباً صاحب صدق قالت من هو قال حريث بن حسان الشيبانى وافد بكر بن وائل إلى رسول الله ﷺ ذا صباح قالت أختى الويل لى لا تسمع أختى فتخرج مع أخى بكر بن وائل بين سمع الأرض وبصرها ليس معها من قومها رجل فقال لا تذكريه لها فانى غير ذاكره لها فسمعت ما قالا فغدوت فشددت على جملى فوجدته غير بعيد فسألته الصحبة فقال نعم وكرامة وركان مناخه فخرجت معه صاحب صدق حتى قدمنا على رسول الله ﷺ وهو يصلى بالناس صلاة الغداة وقد أقيمت حين شق الفجر والنجوم شابكة فى السماء والرجال لا تكاد تعرف من ظلمة الليل فصففت مع الرجال امرأة حديثة عهد بجاهلية فقال لى الرجل الذى يلينى فى الصف امرأة أنت ام رجل فقلت لا بل امرأة فقال انك قد كدت تفتنينى فصلى فى صف النساء وراءك وإذا صف من نساء قد حدث عند الحجرات لم أكن رأيته حين دخلت فكنت فيه حتى إذا طلعت الشمس دنوت فاذا رأيت رجلا

ذا رواء وذا بشر طمح اليه بصرى لأرى رسول الله ﷺ فوق الناس حتى جاء رجل بعد ما ارتفعت الشمس فقال السلام عليك يارسول الله فقال رسول الله ﷺ وعليك السلام ورحمة الله وعليه اسمال حليتين قد كانتا بزعفران وقد نفضتا وبيده عسيب نخل مقشو غير خوصتين من اعلاه قاعداً القرفصاء فلما رأيت رسول الله ﷺ المتخشع فى الجلسة ارعدت من الفرق فقال له جليسه يارسول الله ارعدت المسكينة فقال لى رسول الله ﷺ ولم ينظر إلىّ وانا عند ظهره يامسكينة عليك السكينة فلما قالها رسول الله ﷺ أذهب الله عنى ماكان دخل فى قلبى من الرعب فتقدم صاحبى اول رجل حريث بن حسان فبايعه على الاسلام وعلى قومه ثم قال يارسول الله اكتب بيننا وبين بنى تميم بالدهناء لايجاوزها الينا منهم إلا مسافر أو مجاور فقال رسول الله ﷺ اكتب له بالدهناء ياغلام فلما رأيته شخص لى وهى وطنى وداري فقلت يارسول الله لم يسلك السوية من الأمر إذ سلك إنما هذه الدهناء عند مقيل الجمل ومرعى الغنم ونساء بنى تميم وأبناؤها وراء ذلك فقال أمسك ياغلام صدقت المسكينة المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان فلما رأى حريث أن قد حيل دون كتابه ضرب إحدى يديه على الأخرى ثم قال كنت أنا وأنت كما قال حتفها تحمل ضأن بأظلافها فقالت والله ما علمت ان كنت لدليلا فى الظلماء مدولا لدى الرحل عفيفاً عن الرفيقة حتى قدمنا على رسول الله ﷺ ولكن لا تلمنى على أن أسأل حظى إذ سألت حظك قال وما حظك فى الدهناء لا أبالك قلت مقيل جملى تسأله لجمل امرأتك قال لا جرم أشهد رسول الله ﷺ أنى لك أخ وصاحب ماحييت إذا ثنيت على هذا عنده قلت إذ بدأتها فلن أضيعها فقال رسول الله ﷺ أيلام ابن هذه ان يفضل الحظية وينصر من وراء الحجرة فبكيت ثم قلت قد والله ولدته يارسول الله حراماً فقاتل معك يوم الربذة ثم ذهب بميرتى من خيبر فأصابته حماها فمات فترك على النساء فقال رسول الله ﷺ فو الذى نفسى بيده لولم تكونى مسكينة لجررناك على وجهك ـ أولجررت على وجهك شك عبد الله بن حسان أى الحرفين حدثته المرأتان ـ أتغلب إحدا كن أن تصاحب صويحبه فى الدنيا معروفا فاذا حال بينه وبينه من هو أولى به منه

استرجع ثم قال رب آسنى لما أمضيت فأعنى على ما أبقيت فو الذى نفس محمد بيده إن أحدكم ليبكى فيستعبر له صويحبه فيا عباد الله لا تعذبوا موتاكم ثم كتب لها فى قطعة أديم أحمر لقيلة والنسوة من بنات قيلة لا يظلمن حقاً ولا يكرهن على منكح وكل مؤمن ومسلم لهن نصير أحسن ولا تسيئن . قال محمد بن هشام فسره لنا ابن عائشة فقال الفرصة ذات الحدب والفرصة القطعة من المسك والفرصة الدولة انتهز فرصتك أى دولتك . السبيج سمل كساء . الرتكان ضرب من السير . الانتفاج السعى . شنح أى ولاك ميامنه وبعض العرب يجعل مياسره وهم يتطيرون باحدهما ويتفاءلون بالآخر . تفاج تفتح . فوألنا أى لجأنا إلى حواء . يادفاريا منتنة من ذلك قول العرب فى الدنيا أم دفر لنتنها . ثم سدت عنه استخبرت عنه المقشو المقشور . الفتان الشياطين وأحدها فاتن . « حتفها تحمل ضأن بأظلافها » مثل من أمثال العرب فى شاة بحثت بأظلافها فى الأرض فأظهرت مدية فذبحت بها فصار مثلا . القضية انقضاء الأمور . شخص أى ارتفع بصرى . فكسراً من اكسار ما سمعت . آسنى أى أجعل لى أسوة بما تعظنى به قال متمم بن نويرة :

فقلت لها طول الأسى إذ سألتنى ولوعة حزن تترك الوجه أسفعا

اسفع أى أسود . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ باب ما جاء فى الجزية ﴾

عن عبد الرحمن بن عوف قال لما خرج المجوسى من عند رسول الله ﷺ سألته فأخبرنى ان رسول الله ﷺ خيره بين الجزية والقتل فاختار الجزية . رواه احمد ، وسليمان بن موسى لم يدرك عبد الرحمن بن عوف . وعن على قال كان لهم كتاب يقرؤونه وعلم يدرسونه فزنى إمامهم فأرادوا ان يقيموا عليه الحد فقال لهم أليس آدم كان يزوج بنيه من بناته فلم يقيموا عليه الحد فرفع الكتاب وقد أخذ رسول الله ﷺ الجزية وأبو بكر وأنا . رواه أبو يعلى وفيه أبو سعد البقال وهو متروك . وعن السائب بن يزيد أن رسول الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس هجر وأن عمر أخذها من مجوس فارس واخذها عثمان من بربر . رواه الطبرانى

ورجاله رجال الصحيح غير الحسين بن سلمة بن ابى كبشة وهو ضعيف . وعن السائب بن يزيد قال شهدت رسول الله ﷺ فيما عهد إلى العلاء حين وجهه إلى اليمن قال ولا يحل لأحد جهل الفرض والسنن ويحل له ما سوى ذلك وكتب للعلاء ان سنوا بالمجوس سنة اهل الكتاب . رواه الطبرانى وفيه من لم اعرفهم . وعن ابن عمر عن النبى ﷺ قال من أسلم فلا جزية عليه . رواه الطبرانى وفيه من لم اعرفهم .

﴿ باب القتال عن أهل الذمة ﴾

عن عائشة أن النبى ﷺ كان لا يقاتل عن أحد من أهل الشرك إلا عن أهل الذمة . رواه البزار وفيه رشدين بن سعد وهو ضعيف .

﴿ باب ماينقض عهد أهل الذمة ﴾

عن عرفة بن الحرث وكانت له صحبة وقاتل مع عكرمة بن أبي جهل باليمن فى الردة انه مر بنصرانى من اهل مصر يقال له المندقون فدعاه إلى الاسلام فذكر النصرانى النبى ﷺ فتناوله فرفع ذلك إلى عمرو بن العاص فأرسل اليه فقال قد اعطيناهم العهد فقال عرفة معاذ الله ان نكون اعطيناهم العهود والمواثيق على ان يؤذونا فى الله ورسوله إنما اعطيناهم على ان يخلى بيننا وبين كنائسهم يقولون فيها مابدا لهم وان لا نحملهم ما لا طاقة لهم به وان نقاتل من ورائهم وان يخلى بينهم وبين احكامهم إلا أن يأتونا فنحكم بينهم بما أنزل الله فقال عمرو صدقت . رواه الطبرانى وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث قال عبد الملك بن سعيد بن الليث ثقة مأمون، وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات . وعن عرف بن مالك أنه ابصر نصرانياً يسوق بامرأة فنخس بها فصرعت فتحللها فضربته بخشبة معى فشجته فانطلقت إلى معاذ بن جبل فقلت اجرنى من عمرو وخشيت عجلته فأتى عمراً فأخبره فجمع بيننا فلم يزل بالنصرانى حتى اعترف فأمر له بخشبة فنحتت ثم قال لهؤلاء عهد ففوا لهم بعهد ماوفوا لكم فاذا بدلوا فلا عهد لهم وامر به فصلب . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

(كتاب المغازى والسير)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب علو الاسلام على كل دين خالفه وظهوره عليه ﴾

عن زياد بن جهور قال ورد على كتاب من رسول الله ﷺ فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ﷺ إلى زياد بن جهور سلم أنت سلام عليك فانى أحمد إليك الله الذى لا إله إلاهو أما بعد فانى أذكرك الله واليوم الآخر أما بعد فليوضعن كل دين دان به الناس إلا الاسلام فاعلم ذلك . رواه الطبرانى فى الثلاثة وفيه من لم أعرفهم . وعن سعد بن أبى وقاص قال سمعت النبى ﷺ يقول يظهر المسلمون على الروم ويظهر المسلمون على فارس ويظهر المسلمون على جزيرة العرب . رواه البزار وفيه من لم يسم . وعن تميم الدارى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين يعز عزيز أو يذل ذليل عزاً يعز الله به الاسلام وأهله وذلا يذل الله به الكفر ، وكان تميم الدارى يقول عرفت ذلك فى أهل بيتى لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعز ولقد أصاب من كان منهم كافراً الذل والصغار والجزية . رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن مقداد بن الأسود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر ولا وبر إلا ادخله الله كلمة الاسلام يعز عزيز أو يذل ذليل اما يعزهم فيجعلهم من أهلهم أو يذلهم فيدينون لهم الاانه قال اما يعزهم فيهديهم الى الاسلام أو يذلهم فيؤدون الجزية . ورجال الطبرانى رجال الصحيح .

﴿ باب تبليغ النبى ﷺ ما أرسل به وصبره على ذلك ﴾

عن عقيل بن أبى طالب قال جاءت قريش الى أبى طالب فقالوا يا أبا طالب إن بن أخيك يأتينا فى أفنيتنا وفى نادينا فيسمعنا ما يؤذينا به فان رأيت أن تكفه

عنا فافعل فقال لى ياعقيل التمس لى ابن عمك فأخرجته من كبس من اكباس(١) ابى طالب فأقبل يمشى معى يطلب الفىء يمشى فيه فلا يقدر عليه حتى انتهى الى ابى طالب فقال له أبو طالب يا ابن أخى والله ما علمت ان كنت لى لمطاعاً وقد جاء قومك يزعمون أنك تأتيهم فى كعبتهم وفى ناديهم تسمعهم ما يؤذيهم فان رأيت أن تكف عنهم فخلق ببصره الى السماء فقال والله ما أنا بأقدر أن أدع ما بعثت به من أن يشعل أحدكم من هذه الشمس شعلة من نار فقال أبو طالب والله ما كذب ابن أخى قط ارجعوا راشدين . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير الا انه قال من جلس مكان كبس ، وأبو يعلى باختصار يسير من أوله ، ورجال ابى يعلى رجال الصحيح . وعن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ ما زالت قريش كافة عنى حتى مات أبو طالب . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه أبو بلال الأشعرى وهو ضعيف . وعن أبى هريرة قال لما مات أبو طالب تحينوا النبى ﷺ فقال ما أسرع ما وجدت فقدك يا عم . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شخص لقى ابن سعيد الرازى قال الدارقطنى ليس بذاك ، وعيسى بن عبد السلام لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عروة بن الزبير عن عبدالله بن عمرو قال قلت له ما أكثر ما رأيت قريشاً أصابت من رسول الله ﷺ فيما كانت تظهر من عداوته قال حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم فى الحجر فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط سفه أحلامنا وشتم آباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب آلهتنا لقد صبرنا منه على أمر عظيم أو كما قالوا قال فبينما هم فى ذلك إذ طلع عليهم رسول الله ﷺ فأقبل يمشى حتى استقبل الركن ثم مر بهم طائفاً بالبيت فلما مر بهم غمزوه ببعض ما يقول قال فعرفت ذلك فى وجهه ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها فعرفت ذلك فى وجهه ثم مضى فلما مر بهم الثالثة فغمزوه بمثلها فقال أتسمعون يامعشر قريش اما والذى نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح فأخذت القوم كلمته حتى مامنهم رجل إلا على رأسه طائر واقع حتى إن أشدهم فيه وصاة قبل ذلك ليرفؤه بأحسن مايجد من القول حتى إنه ليقول انصرف يا أبا القاسم

(١) الكبس : بيت صغير ، ويروى بالنون ، من الكناس بيت الظبى .

انصرف راشداً فوالله ما كنت جهولا فانصرف رسول الله ﷺ حتى إذا كان الغد اجتمعوا فى الحجر وأنا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى إذا بادا كم بما تكرهون تركتموه فبيناهم فى ذلك إذ طلع عليهم رسول الله ﷺ فوثبوا إليه وثبة رجل واحد فأطافوا به يقولون انت الذى تقول كذا وكذا لما كان يبلغهم من عيب آلهتهم ودينهم قال فيقول رسول الله ﷺ نعم أنا الذى اقول ذلك قال فلقد رأيت رجلا منهم اخذ بمجمع ردائه وقام ابو بكر دونه يقول وهو يبكى اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله ثم انصرفوا عنه فان ذلك لأشد ما رأيت قريشاً بلغت منه قط - قلت فى الصحيح طرف منه - رواه احمد وقد صرح ابن اسحق بالسماع ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عمرو ابن العاص قال ما رأيت قريشاً أرادوا قتل رسول الله ﷺ إلا يوما ائتمروا به وهم جلوس فى ظل الكعبة ورسول الله ﷺ يصلى عند المقام فقام إليه عقبة ابن ابى معيط فجعل رداءه فى عنقه ثم جذبه حتى وجب (١) لركبتيه وتصايح الناس وظنوا انه مقتول قال وأقبل ابو بكر يشتد حتى اخذ بضبع (٢) رسول الله ﷺ من ورائه وهو يقول أتقتلون رجلا ان يقول ربى الله ثم انصرفوا عن النبى ﷺ فقام رسول الله ﷺ فلما قضى صلاته مر بهم وهم جلوس فى ظل الكعبة فقال يامعشر قريش أما والذى نفسى بيده ما أرسلت اليكم إلا بالذبح وأشار بيده إلى الحلق فقال له ابوجهل يامحمد ما كنت جهولا فقال رسول الله ﷺ انت منهم . رواه أبو يعلى والطبرانى وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وحديثه حسن ، وبقية رجال الطبرانى رجال الصحيح . وعن أسماء بنت ابى بكر انهم قالوا لها ما أشد ما رأيت المشركين بلغوا من رسول الله ﷺ فقالت كان المشركون قعدوا فى المسجد يتذاكرون رسول الله ﷺ وما يقول فى آلهتهم فبيناهم كذلك إذ أقبل رسول الله ﷺ فقاموا اليه بأجمعهم فأتى الصريخ إلى أبى بكر فقالو أدرك صاحبك فخرج من عندنا وإن له لغدائر أربع وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم فلهوا عن رسول الله

---

(١) أى سقط (٢) الضبع : وسط العضد ، وقيل هو ماتحت الابط .

ﷺ واقبلوا على ابى بكر قالت فرجع الينا ابو بكر فجعل لايمس شيئاً من غدائره إلا جاء معه وهو يقول تباركت ياذا الجلال والاكرام . رواه ابو يعلى وفيه تدروس جد أبى الزبير ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس بن مالك قال لقد ضربوا رسول الله ﷺ مرة حتى غشى عليه فقام ابو بكر فجعل ينادى ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله فقالوا من هذا فقالوا ابو بكر المجنون . رواه ابو يعلى والبزار وزاد فتركوه واقبلوا على ابى بكر ، ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن مسعود قال كنت غلاما يافعاً ارعى غنما لعقبة بن ابى معيط فجاء النبى ﷺ وابو بكر وقد فرا من المشركين فقالا ياغلام هل عندك من لبن تسقينا قلت إنى مؤتمن ولست بساقيكما . رواه احمد وابو يعلى ورجالهما رجال الصحيح . وعن جبير بن نفير قال جلسنا إلى المقداد بن الأسود يوماً ومر بنا رجل واستمعنا اليه فقال طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله ﷺ والله لوددنا انا رأينا مارأيت وشهدنا ما شهدت فأقبل اليه فقال مايحمل الرجل ان يتمنى محضراً غيبه الله عنه لايدرى كيف يكون فيه والله لقد حضر رسول لله ﷺ اقوام كبهم الله على مناخرهم فى جهنم لم يجيبوه ولم يصدقوه الا بحمد الله تعالى احدكم ان لاتعرفوا إلا ربكم مصدقين بما جاء به نبيكم فقد كفيتم البلاء بغيركم والله لقد بعث النبى ﷺ على اشد حال بعث عليها نبى من الأنبياء فى فترة وجاهلية لم يروا ان دينا افضل من عبادة الأوثان فجاء بفرقان فرق به بين الحق والباطل وفرق بين الوالد وولده حتى إن كان الرجل ليرى والده او ولده او اخاه كافراً وقد فتح الله تعالى قفل قلبه للايمان ليعلم أنه قد هلك من دخل النار فلا تقر عينه وهو يعلم ان حميمه فى النار وانها التى قال الله تعالى (ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين) . رواه الطبرانى بأسانيد فى احدها يحيى بن صالح وثقه الذهبى وقد تكلموا فيه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبدالله بن مسعود قال بينا رسول الله ﷺ فى المسجد وابو جهل بن هشام وشيبة وعتبة ابنا ربيعة وعقبة بن أبى معيط وأمية بن خلف ورجلان آخران كانوا سبعة وهم فى الحجر ورسول الله ﷺ يصلى فلما سجد أطال السجود فقال ابوجهل أيكم يأتى جزور

بنى فلان فيأتينا بفرثها (١) فنكفئه على محمد ﷺ فانطلق أشقاهم عقبة بن أبي معيط فأتى به فألقاه على كتفيه ورسول الله ﷺ ساجد قال ابن مسعود وأنا قائم لا أستطيع أن أتكلم ليس عندى منعة تمنعنى فأنا أذهب إذ سمعت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فأقبلت حتى ألقت ذلك عن عاتقه ثم استقبلت قريشاً تسبهم فلم يرجعوا إليها شيئاً ورفع رسول الله ﷺ رأسه كما كان يرفع عند تمام السجود فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال اللهم عليك بقريش ثلاثاً عليك بعتبة وعقبة وأبى جهل وشيبة ثم خرج من المسجد فلقيه أبو البخترى بسوط يتخصر به فلما رأى النبي ﷺ أنكر وجهه فقال مالك فقال النبي ﷺ خل عنى قال علم الله لا أخلى عنك أو تخبرنى ما شأنك فلقد أصابك شيء فلما علم النبى ﷺ أنه غير مخل عنه أخبره فقال إن أبا جهل أمر فطرح على فرث فقال أبو البخترى هلم إلى المسجد فأتى النبي ﷺ وأبو البخترى فدخلا المسجد ثم أقبل أبو البخترى الى أبى جهل فقال يا أبا الحكم أنت الذى أمرت بمحمد ﷺ فطرح عليه الفرث قال نعم قال فرفع السوط فضرب به رأسه قال فثار الرجال بعضها الى بعض قال وصاح أبو جهل ويحكم هى له انما أراد محمد ﷺ أن يلقى بيننا العداوة وينجو هو وأصحابه .

وفى رواية فلما رفع رسول الله ﷺ رأسه حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد اللهم عليك الملأ من قريش ـ قلت حديث ابن مسعود فى الصحيح باختصار قصة أبى البخترى ـ رواه البزار والطبرانى فى الأوسط وفيه الأجلح بن عبد الله الكندى وهو ثقة عند ابن معين وغيره وضعفه النسائى وغيره . وعن قتادة ابن دعامة قال تزوج أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ عتيبة بن أبى لهب وكانت رقية عند أخيه عتبة بن أبى لهب فلم يبن بها حتى بعث النبى ﷺ فلما نزل قوله تعالى (تبت يدا أبى لهب) قال أبو لهب لابنيه عتبة وعتيبة رأسى فى رؤوسكما حرام ان لم تطلقا ابنتى محمد وقالت امهما بنت حرب بن أمية وهى حمالة الحطب طلقاها يا بنى فانهما صبأتا فطلقاها ولما طلق عتيبة أم كلثوم جاء الى النبى ﷺ حين فارقها فقال كفرت بدينك أو فارقت ابنتك لا تجيئنى ولا أجيئك ثم سطا

(١) الفرث : السرجين فى الكرش .

عليه فشق قميص النبى ﷺ وهو خارج نحو الشام تاجراً فقال النبى ﷺ أما انى أسأل الله أن يسلط عليك كلبه فخرج فى تجر من قريش حتى نزلوا بمكان يقال له الزرقاء ليلا فأطاف بهم الأسد تلك الليلة فجعل عتيبة يقول ويل أمى هذا والله آكلى كما قال محمد فاتلى ابن أبى كبشة وهو بمكة وأنا بالشام فلقد غدا عليه الأسد من بين القوم فضغمه ضغمة (١) فقتله ، قال زهير بن العلاء فحدثنا هشام بن عروة عن أبيه ان الأسد لما أطاف بهم تلك الليلة انصرف فناموا وجعل عتيبة وسطهم فأقبل السبع يتخطاهم حتى أخذ برأس عتيبة فقدغه (٢) وخلف عثمان بن عفان رحمه الله بعد رقية على أم كلثوم رضوان الله عليهما . رواه الطبرانى هكذا مرسلا وفيه زهير بن العلاء وهو ضعيف . وعن عائشة أن رسول الله ﷺ مر به أبو سفيان بن الحرث فقال يا عائشة هلمى حتى أريك ابن عمك الذى هجانى . رواه البزار عن شيخه عبد الرحمن بن شيبة قال أبو حاتم حديثه صحيح ، وبقية رجاله ثقات . وعن خالد بن سعيد قال مرض أبى مرضاً شديداً فقال لئن شفانى الله من وجعى هذا لا يعبد آله محمد بن أبى كبشة ببطن مكة أبداً قال خالد فهلك . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح الا أن عمرو بن يحيى الأموى لم يسمع من جده . وعن ابى أمية الطائفى من ولد سعيد بن العاص أن جده أبا أحيحة كان مريضاً حين بعث النبى ﷺ فقال فى مرضه لا ترفعونى من مضجعى الا بعدل الهآ ابن أبى كبشة بمكة فقال ابنه وهو عند رأسه اللهم لا ترفعه ـ قلت هكذا وجدته فى الأصل ـ رواه الطبرانى واسناده منقطع . وعن جابر بن عبدالله قال اجتمعت قريش للنبى ﷺ يوماً فقال انظروا أعلمكم بالسحر والكهانة والشعر فليأت هذا الرجل الذى قد فرق جماعتنا وشتت أمرنا وعاب ديننا فليكلمه ولينظر ما يرد عليه قالوا ما نعلم أحدا غير عتبة بن ربيعة قالوا انت يا أبا الوليد فأتاه عتبة فقال يا محمد أنت خير أم عبدالله فسكت رسول الله ﷺ قال أنت خير أم عبد المطلب فسكت رسول الله ﷺ قال فان كنت تزعم أن هؤلاء خير منك

---

(١) الضغم: العض الشديد ، وبه سمى الاسد ضيغما ، وفى الأصل « فصمعه صمعة » والتصحيح من النهاية . (٢) القدغ : الشق اليسير .

قد عبدوا الآلهة التى عبت وان كنت تزعم أنك خير منهم فتكلم حتى نسمع قولك أما والله ما رأينا سخطة أشأم على قومك منك فرقت جماعتنا وشتت أمرنا وعبت ديننا وفضحتنا فى العرب حتى طارفيهم ان فى قريش ساحراً وأن فى قريش كاهناً ما ينتظر الا مثل صيحة الحبلى بأن يقوم بعضنا لبعض بالسيوف حتى نتفانى أيها الرجل ان كان إنما بك الحاجة جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أغنى قريش رجلا وإن كان إنما بك الباءة فاختر أى نساء قريش فنزوجك عشراً فقال له رسول الله ﷺ أفرغت قال نعم قال فقال رسول الله ﷺ (حم تنزيل من الرحمن الرحيم) حتى بلغ (فان اعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) فقال عتبة حسبك حسبك ما عندك غير هذا قال لا فرجع الى قريش فقالوا ما وراءك فقال ما تركت شيئاً أرى انكم تكلمونه به الا كلمته قالوا هل أجابك قال نعم قال والذى نصبها بنية ما فهمت شيئاً مما قال غير أنه قال أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قالوا ويلك يكلمك رجل بالعربية فلا تدرى ما قال قال لا والله ما فهمت شيئاً مما قال غير ذكر الصاعقة . رواه أبو يعلى وفيه الأجلح الكندى وثقه ابن معين وغيره وضعفه النسائى وغيره ، وبقية رجاله ثقات . وعن حميد بن منهب قال بلغ معاوية أن ابن الزبير يشتم أبا سفيان فقال بئس لعمر الله ما يقول فى عمه لكنى لا أقول فى عبدالله الا خيراً رحمة الله عليه ان كان امرأ صالحاً خرج أبو سفيان الى بادية له مردفا هند وخرجت أسير أمامهما وأنا غلام على حمارة اذ لحقنا رسول الله ﷺ فقال أبو سفيان انزل يامعاوية حتى يركب محمد فنزلت عن الحمارة فركبها رسول الله ﷺ فسار أمامهما هنيهة ثم التفت اليهما فقال يا أبا سفيان بن حرب ويا هند بنت عتبة والله لتموتن ثم لتبعثن ثم ليدخلن المحسن الجنة والمسىء النار وانى ما أقول لكم حق وانكم أول من أنذرتم ثم قرأ رسول الله ﷺ (حم تنزيل من الرحمن الرحيم) حتى بلغ (قالتا أتينا طائعين) فقال له أبو سفيان أفرغت يا محمد قال نعم ونزل رسول الله ﷺ عن الحمارة وركبتها فأقبلت هند على أبى سفيان فقالت أهذا الساحر الكذاب أنزلت ابنى فقال والله ما هو بساحر ولا كذاب . رواه الطبرانى فى الأوسط وحميد بن منهب

لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات. وعن ربيعة بن عبيد الديلى قال ما أسمعكم تقولون ان قريشا كانت تنال من رسول الله ﷺ فانى أكثر ما رأيت أن منزله كان بين منزل أبى لهب وعقبة بن أبى معيط وكان ينقلب الى بيته فيجد الأرحام والدماء والأنحات قد نصبت على بابه فينحى ذلك بسنة قوسه ويقول بئس الجوار هذا يا معشر قريش . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه ابراهيم بن على بن الحسين الرافقى وهو ضعيف . وتأتى أحاديث فى تأييده على عدوه فى علامات النبوة ان شاء الله .

وعن الحرث بن الحرث قال قلت لأبى ما هذه الجماعة قال هؤلاء القوم الذين اجتمعوا على صابىء لهم قال فنزلنا فاذا رسول الله ﷺ يدعو الناس الى توحيد الله عز وجل والايمان وهم يردون عليه ويؤذونه حتى انتصف النهار وانصدع الناس عنه أقبلت امرأة قد بدا نحرها تحمل قدحا ومنديلا فتناوله منها فشرب وتوضأ ثم رفع رأسه فقال يا بنية خمرى عليك نحرك ولا تخافين على أبيك قلنا من هذه قالوا هذه زينب بنته . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن منبت الأزدى قال رأيت رسول الله ﷺ فى الجاهلية وهو يقول يا أيها الناس قولوا لا إله الا الله تفلحوا فمنهم من تفل فى وجهه ومنهم من حثا عليه التراب ومنهم من سبه حتى انتصف النهار فأقبلت جارية بعس(١) من ماء فغسل وجهه ويديه وقال يا بنية لا تخشى على أبيك غيلة ولا ذلة فقلت من هذه قالوا زينب بنت رسول الله ﷺ وهى جارية وضيئة . رواه الطبرانى وفيه منبت بن مدرك ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

وعن مدرك قال حججت مع أبى فلما نزلنا منى اذا نحن بجماعة فقلت لأبى ما هذه الجماعة قال هذا الصابىء فاذا رسول الله ﷺ يقول يا أيها الناس قولوا لا إله الا الله تفلحوا . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن رجل من بنى مالك ابن كنانة قال رأيت رسول الله ﷺ بسوق ذى المجاز يتخللها يقول يا أيها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ، قال وأبو جهل يحثى عليه التراب ويقول لا يغوينكم هذا عن دينكم فانما يريد لتتركوا آلهتكم وتتركوا اللات والعزى ، وما يلتفت اليه رسول الله ﷺ قلت انعت لنا رسول الله ﷺ قال بين بردين أحمرين مربوع

(١) العس : القدح الكبير .

كثير اللحم حسن الوجه شديد سواد الشعر أبيض شديد البياض سابغ الشعر . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن ربيعة بن عباد من بنى الديل وكان جاهلياً قال رأيت رسول الله ﷺ فى سوق ذى المجاز وهو يقول يا أيها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا والناس مجتمعون عليه ووراءه رجل وضىء الوجه أحول ذو غديرتين يقول انه صابىء كاذب يتبعه حيث ذهب فسألت عنه فذكروا لى نسب رسول الله ﷺ وقالوا لى هذا عمه أبو لهب ، وفى رواية ورسول الله ﷺ يفر منه وهو يتبعه ، وفى رواية وكان جاهلياً فأسلم ، وفى رواية والناس منقصفون عليه (١) فما رأيت أحداً يقول شيئاً وهو لا يسكت . رواه أحمد وابنه والطبرانى فى الكبير بنحوه والأوسط باختصار بأسانيد وأحد أسانيد عبدالله بن أحمد ثقات الرجال ، وتأتى له طريق فى عرضه ﷺ نفسه على القبائل . وعن طارق بن عبدالله قال انى بسوق ذى المجاز اذ مر رجل شاب عليه حلة من برد أحمر وهو يقول يا أيها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل خلفه قد أدمى عرقوبيه وساقيه يقول يا أيها الناس انه كذاب فلا تطيعوه فقلت من هذا قال غلام بنى هاشم الذى يزعم أنه رسول الله وهذا عمه عبد العزى فلما هاجر محمد ﷺ الى المدينة واسلم الناس ارتحلنا معنا ظعينة لنا فلما قدمنا المدينة ادنى حيطانها لبسنا ثيابا غير ثيابنا اذا رجل فى الطريق فقال من اين اقبل القوم قلنا نمير اهلنا (٢) ولنا جمل احمر هائم مخطوم قال أتبيعونى جملكم قلنا نعم قال بكم قلنا بكذا وكذا صاعا من تمر فما استنقصناها قلنا شيئا وضرب بيده فأخذ بخطام الجمل ثم ادبر به فلما توارى عنا بالحيطان قلنا والله ما صنعنا شيئاً بعنا من لا نعرف قال تقول امرأة جالسة لقد رأيت رجلا كأن وجهه شقة القمر ليلة البدر ولا والله لا يظلمكم ولا يحيركم وانا ضامنة لجملكم فأتى رجل فقال انا رسول الله ﷺ اليكم هذا تمركم فكلوا واشبعوا واكتالوا قال فأكلنا وشبعنا واكتلنا

---

(١) اى متزاحمون حتى يقصف بعضهم بعضا ، من القصف : الكسر والدفع الشديد لفرط الزحام . (٢) أى نجلب لهم الطعام .

واستوفينا ثم دخلنا المدينة فأتينا المسجد فاذا هو يخطب على المنبر فسمعنا من قوله تصدقوا فان الصدقة خير لكم . رواه الطبراني وفيه ابو حباب الكلبي وهو مدلس وقد وثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب تكسيره الأصنام ﴾

عن علي بن أبي طالب قال انطلقت أنا والنبي ﷺ حتى أتينا الكعبة فقال لي رسول الله ﷺ اجلس وصعد على منكبي فذهبت لأنهض به فرأى مني ضعفاً فنزل وجلس لي رسول الله ﷺ فقال اصعد على منكبي قال فنهض بي قال فانه يخيل الي انى لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر او نحاس فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه حتى استمكنت منه فقال لي رسول الله ﷺ اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت أنا ورسول الله ﷺ نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا احد من الناس . وفي رواية كان على الكعبة اصنام فذهبت احمل النبي ﷺ فلم استطع فحملني فجعلت اقطعها ولو شئت لنلت السماء . رواه احمد وابنه وأبو يعلى والبزار وزاد بعد قوله حتى استترنا بالبيوت فلم يوضع عليها بعد يعني شيئا من تلك الأصنام ورجال الجميع ثقات . وعن بريدة بن الحصيب أن رسول الله ﷺ مس صنما فتوضأ . رواه البزار وفيه صالح بن حيان وهو ضعيف . وعن جابر بن عبدالله قال كان رسول الله ﷺ يشهد مع المشركين مشاهدهم قال فسمع ملكين خلفه وأحدهما يقول لصاحبه اذهب بنا حتى نقف خلف رسول الله ﷺ قال فقال كيف نقوم خلفه وإنما عهده باستلام الأصنام قبل قال فلم يعد بعد ذلك يشهد مع المشركين مشاهدهم . رواه أبو يعلى وفيه عبدالله بن محمد بن عقيل وهو سيء الحفظ ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب الهجرة الى الحبشة ﴾

عن عبدالله بن عامر بن ربيعة عن أمه ليلى قالت كان عمر بن الخطاب من أشد الناس علينا في إسلامنا فلما تهيأنا للخروج إلى أرض الحبشة فأتى عمر بن الخطاب

وأنا على بعيرى وأنا أريد أن أتوجه فقال أين ياأم عبدالله فقلت آذيتمونا فى ديننا فنذهب فى أرض الله حيث لانؤذى فقال صحبكم الله ثم ذهب فجاء زوجى عامر بن ربيعة فأخبرته بما رأيت من رقة عمر فقال ترجين أن يسلم والله لايسلم حتى يسلم حمار الخطاب . رواه الطبراني وقدصرح ابن اسحاق بالسماع فهو صحيح .

وعن عبدالله بن مسعود قال بعثنا رسول الله ﷺ إلى النجاشي ونحن نحو من ثمانين رجلا فيهم عبدالله بن مسعود وجعفر وعبدالله بن عرفطة وعثمان بن مظعون وأبو موسى فأتوا النجاشي وبعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدية فلما دخلا على النجاشي سجدا له ثم ابتدراه عن يمينه وعن شماله ثم قالا إن نفراً من بنى عمنا نزلوا أرضك ورغبوا عنا وعن ملتنا قال فأين هم قالا فى أرضك فابعث إليهم فبعث إليهم قال جعفر أنا خطيبكم اليوم فاتبعوه فسلم ولم يسجد فقالوا له مالك لاتسجد للملك قال إنا لانسجد الا لله عز وجل قال وما ذاك قال ان الله عز وجل بعث الينا رسوله ﷺ وأمرنا أن لانسجد الا لله عز وجل وأمرنا بالصلاة والزكاة قال عمرو بن العاص فانهم يخالفونك فى عيسى قال ما يقولون فى عيسى بن مريم وأمه قال يقولون كما قال الله عز وجل هو كلمة الله وروحه القاها الى العذراء البتول التى لم يمسها بشر ولم يفترضها (١) ولد قال فرفع عوداً من الأرض وقال يامعشر القسيسين والرهبان والله ماتزيدون على الذى يقول فيه ماسوى هذا مرحباً بكم وبمن جئتم من عنده أشهد أنه رسول الله ﷺ وانه الذى نجده فى الانجيل وأنه الذى بشر به عيسى بن مريم انزلوا حيث شئتم فوالله لو ماأنا فيه من الملك لأتيته حتى أكون أنا أحمل نعليه وأوضئه وأمر بهدية الآخرين فردت عليهما ثم تعجل عبد الله بن مسعود حتى أدرك بدراً وزعم أن رسول الله ﷺ استغفر له حين بلغه موته . رواه الطبراني وفيه حديج بن معاوية وثقه أبو حاتم وقال فى بعض حديثه ضعف، وضعفه ابن معين وغيره ، وبقية رجاله ثقات .

وعن أم سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة زوج النبي ﷺ قالت لما نزلنا أرض

---

(١) أى لم يؤثر فيها ولم يحزها ، يعنى قبل المسيح .

الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشى أمنا على ديننا وعبدنا الله وحده لا نؤذى ولا نسمع شيئا نكرهه فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا أن يبعثوا إلى النجاشى فينا رجلين جلدين وأن يهدوا للنجاشى هدايا مما يستطرف من متاع مكة وكان أعجب ما يأتيه منها الأدم فجمعوا له أدما كثيراً ولم يتركوا من بطارقته (١) بطريقا الا أهدوا له هدية وبعثوا بذلك مع عبدالله بن أبى ربيعة المخزومى وعمرو بن العاص بن وائل السهمى وأمروهما أمرهم وقالوا لهما ادفعوا الى كل بطريق هديته قبل أن تكلموا النجاشى فيهم ثم قدموا للنجاشى هداياه ثم اسألوه أن يسلمهم اليكم قبل أن يكلمهم قالت فخرجا فقدما على النجاشى ثم قالا لكل بطريق منهم انه قد ضوى الى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا فى دينكم وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم وقد بعثنا الى الملك فيهم أشراف قومهم ليردهم اليهم فاذا كلمنا الملك فيهم فاشيروا عليه أن يسلمهم الينا ولا يكلمهم فان قومهم أعلى بهم عيبا وأعلم بما عابوا عليهم فقالوا لهما نعم ثم قربوا هداياهم الى النجاشى فقبلها منهم ثم كلماه فقالوا له أيها الملك قد صبا الى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا فى دينك وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت وقد بعثنا اليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأبنائهم وعشائرهم لتردهم اليهم فلهم أعلى بهم عيبا وأعلم بما عابوا عليهم وعايبوهم فيه ولم يكن أبغض الى عبدالله بن أبى ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع النجاشى كلامهم فقالت بطارقته حوله صدقوا أيها الملك قومهم أعلا بهم عيبا وأعلم بما عابوا عليهم فأسلمهم اليهم فليردهم الى بلادهم وقومهم فغضب النجاشى وقال لا هيم الله اذاً لا أسلمهم اليهما ولا أكاد قوما جاورونى ونزلوا بلادى واختارونى على من سواى حتى أدعوهم فأسألهم عما يقول هذان فى أمرهم فان كانوا كما يقولان أسلمتهم اليهما ورددتهم الى قومهم وان كانوا على غير ذلك منعتهم منهما وأحتسب جوارهم ماجاورونى قالت ثم أرسل الى اصحاب رسول الله ﷺ فدعاهم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا فقال بعضهم لبعض ماتقولون فى الرجل اذا جئتموه قالوا نقول والله ماعلمنا وما أمرنا

(١) البطريق : الحاذق بالحرب وأمورها بلغة الروم وهو ذو منصب عندهم .

به نبينا ﷺ كائن فى ذلك ماهو كائن فلما جاءوه وقددعا النجاشى اساقفته فنشروا مصاحفهم حوله سألهم فقال ماهذا الدين الذى قد فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا فى ديني ولا فى دين أحد من هـذه الأمم قالت وكان الذى كلمه جعفر بن ابى طالب عليـه السلام قال ايها الملك كنا قوما اهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتى الفواحش ونقطع الأرحام ونسىء الجوار ويأكل القوى منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله عز وجل لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دون الله من الحجارة والأوثان وامرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وشهادة الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة وأمرنا أن نعبد الله لانشرك به شيئاً وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة قالت فعدد عليه أمور الاسلام فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ماجاء به فعبدنا الله وحده لانشرك به شيئا وحرمنا ماحرم علينا وأحللنا ماأحل لنا فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله عز وجل وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلدك واخترناك على من سواك ورغبنا فى جوارك ورجونا أن لانظلم عندك أيها الملك ، قالت فقال النجاشى هل معك مما جاء به عن الله من شىء قالت فقال له جعفر نعم قالت فقال له النجاشى فاقرأه فقرأ عليه صدراً من (كهيعص) قالت فبكى النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت أساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلى عليهم ثم قال النجاشي إن هذا والذى جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا فوالله لاأسلمهم اليكم أبداً ولا أكاد ، قالت أم سلمة فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص والله لآتينه غداً أعيبهم عنده بما استأصل به خضراءهم فقال له عبدالله بن أبى ربيعة وكان أتقى الرجلين فينا لاتفعل فان لهم أرحاما وان كانوا قد خالفونا قال والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عليه السلام عبد قالت ثم غدا عليه فقال أيها الملك انهم يقولون فى عيسى بن مريم قولا عظيما فأرسل اليهم فسلهم عما يقولون فيـه

قالت فأرسل اليهم يسئلهم عنه قالت ولم ينزل بنا مثلها واجتمع القوم فقال بعضهم لبعض ماتقولون فى عيسى بن مريم فقال له جعفر بن أبى طالب نقول فيه الذى جاء به نبينا ﷺ هو عبدالله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول قال فضرب النجاشى يده إلى الأرض فأخذ منها عودا ثم قال ماعدا عيسى بن مريم ماقلت هذا العود فتناخرت (١) بطارقة حوله حين قال ماقال وإن نخرتم والله اذهبوا فأنتم سيوم بأرضى - والسيوم الآمنون - من سبكم غرم ثم من سبكم غرم ثم من سبكم غرم ماأحب أن لى دبرا ذهباً وانى آذيت رجلا منكم والدبر بلسان الحبشة الجبل ردوا عليهما هداياهما فلاحاجة لى فيهما فوالله ماأخذ الله منى الرشوة حين رد على ملكى فآخذ فيه الرشوة وماأطاع الناس فى فأطيعهم فيه فخرجا من عنده مقبوحين مردود عليهما ماجاءا به وأقمنا عنده فى خير دار مع خير جار فوالله إنه لعلى ذلك إذ نزل به من ينازعه فى ملكه قالت والله ماعلمنا حزنا قط كان أشد من حزن حزناه عند ذلك تخوفا أن يظهر ذلك على النجاشى فيأتى رجل لايعرف من حقنا ما كان النجاشى يعرف قالت وسار النجاشى وبينهما عرض النيل قالت فقال أصحاب رسول الله ﷺ من رجل يخرج حتى يحضر وقيعة القوم ثم يأتينا قالت فقال الزبير بن العوام أنا قالت وكان من أحدث القوم سناً قالت فنفخوا له قربة فجعلوها فى صدره فسبح عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التى بها ملتقى القوم ثم انطلق حتى حضرهم قالت ودعونا الله عز وجل للنجاشى بالظهور على عدوه والتمكين له فى بلاده واستوسق (٢) عليه أمر الحبشة فكنا عنده فى خير منزل حتى قدمنا على رسول الله ﷺ وهو بمكة . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير إسحق وقد صرح بالسماع . وعن محمد بن حاطب قال قال رسول الله ﷺ إنى رأيت أرضاً ذات نخل فاخرجوا قال فخرج حاطب وجعفر فى البحر قال فولدت انا فى تلك السفينة . رواه أحمد والطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن عمير بن أسحق قال قال جعفر يارسول الله ائذن لى أن آتى أرضاً أعبد الله فيها لاأخاف أحدا

---

(١) أى تكلمت ، وكأنه كلام مع غضب ونفور . (٢) أى استقر له الملك .

قال قال فأذن له فيها فأتى النجاشى قال عمير حدثنى عمرو بن العاص قال لما رأيت جعفرا وأصحابه آمنين بأرض الحبشة حسدته قلت لاستقبلن لهذا وأصحابه فأتيت النجاشى فقلت ائذن لعمرو بن العاص فأذن لى فدخلت فقلت إن بأرضنا ابن عم لهذا يزعم أنه ليس للناس إلا آله واحد وانا والله إن لم ترحنا منه وأصحابه لا قطعت إليك هذه النطفة ولا أحد من أصحابى أبدا فقال وأين هو قلت انه يجىء مع رسولك انه لايجىء معى فأرسل معى رسولا فوجدناه قاعدا بين أصحابه فدعاه فجاء فلما أتيت الباب ناديت ائذن لعمرو بن العاص ونادى خلفى ائذن لحزب الله عز وجل فسمع صوته فأذن له فبلى فدخل ودخلت واذا النجاشى على السرير قال فذهبت حتى قعدت بين يديه وجعلته خلفى وجعلت بين كل رجلين من أصحابه رجلا من أصحابى فقال النجاشى نجروا قال عمرو يعنى تكلموا قلت ان بأرضك رجلا ابن عمه بأرضنا ويزعم أنه ليس للناس الا اله واحد وانك ان لم تقطعه وأصحابه لأقطع اليك هذه النطفة انا ولا أحد من أصحابى أبدا ، قال جعفر صدق ابن عمى وأنا على دينه قال فصاح صياحا وقال أوه حتى قلت مالابن الحبشية لايتكلم وقال أناموس كناموس موسى قال ما تقولون فى عيسى بن مريم قال أقول هو روح الله وكلمته قال فتناول شيئا من الأرض فقال ما أخطأ فى أمره مثل هذا فوالله لولا ملكى لاتبعتكم وقال لى ما كنت أبالى أن لاتأتينى أنت ولا أحد من أصحابك أبدا أنت آمن بأرضى من ضربك قتلته ومن سبك غرمته وقال لآذنه متى استأذنك هذا فائذن له الا أن أكون عند أهلى فان أنى فأذن له قال فتفرقنا ولم يكن أحد أحب الى أن ألقاه من جعفر قال فاستقبلنى من طريق مرة فنظرت خلفه فلم أر أحدا فنظرت خلفى فلم أر احدا فدنوت منه وقلت أتعلم انى اشهد ان لااله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال فقد هداك الله فاثبت فتركنى وذهب فأتيت اصحابى فكأنما شهدوه معى فأخذوا قطيفة او ثوبا فجعلوه على حتى غمونى بها قال وجعلت اخرج رأسى من هذه الناحية مرة ومن هذه الناحية مرة حتى افلت وما على قشرة فمررت على حبشية فأخذت قناعها فجعلته على عورتى فأتيت جعفرا فدخلت عليه فقال مالك فقلت اخذ كل شىء لى

ما ترك على قشرة فأتيت حبشية فأخذت قناعها فجعلته على عورتي فانطلق وانطلقت معه حتى أتى إلى باب الملك فقال جعفر لآذنه استأذن لى قال انه عند أهله فأذن له فقلت إن عمراً تابعنى على دينى قال كلا قلت بلى فقال لانسان اذهب معه فان فعل فلا تقل شيئاً إلا كتبته قال فجاء فقال نعم فجعلت أقول وجعل يكتب حتى كتبت كل شيء حتى القدح قال ولو شئت آخذ شيئاً من أموالهم الى مالى فعلت . رواه الطبراني والبزار وصدر الحديث فى أوله له وزاد فى آخره قال ثم كنت بعد من الذين أقبلوا فى السفن مسلمين . وعمير بن إسحق وثقه ابن حبان وغيره وفيه كلام لايضر ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وروى أبو يعلى بعضه ثم قال فذكر الحديث بطوله . وعن جعفر بن أبى طالب قال بعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة ابن الوليد بهدية من أبى سفيان إلى النجاشى فقالوا له ونحن عنده قد بعثوا إليك أناسا من سفلتنا وسفهائهم فادفعهم إلينا قال لا حتى أسمع كلامهم فبعث إلينا وقال ما تقولون فقلنا إن قومنا يعبدون الأوثان وان الله عز وجل بعث الينا رسولا فآمنا به وصدقناه فقال لهم النجاشى عبيدهم لكم قالوا لا قال فلكم عليهم دين قالوا لا قال فخلوا سبيلهم فخرجنا من عنده فقال عمرو بن العاص إن هؤلاء يقولون فى عيسى غير ما نقول قال إن لم يقولوا فى عيسى مثل ما نقول لا أدعهم فى أرضى ساعة من نهار قال فكانت الدعوة الثانية أشد علينا من الأولى فقال ما يقول صاحبكم فى عيسى بن مريم فقلنا يقول هو روح الله وكلمته ألقاها الى العذراء البتول قال فأرسل فقال ادعوا فلانا القسيس وفلانا الراهب فأتاه ناس منهم فقال ما تقولون فى عيسى بن مريم قالوا فأنت أعلمنا فما تقول قال فأخذ النجاشى شيئا من الأرض ثم قال هكذا عيسى بن مريم ما زاد على ما قال هؤلاء مثل هذا ثم قال لهم أيؤذيكم أحد قالوا نعم فأمر مناديا فنادى من آذى أحداً من هؤلاء فأغرموه أربعة دراهم قال يكفيكم فقلنا لا فأضعفها فلما هاجر رسول الله ﷺ الى المدينة وظهر بها قلنا له إن صاحبنا قد خرج إلى المدينة وظهر بها وهاجر قبل الذى كنا حدثناك عنهم وقد أردنا الرحيل اليه فزودنا قال نعم فحملنا وزودنا وأعطانا ثم قال أخبر صاحبك ما صنعت إليكم وهذا رسولى معك

وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنه رسول الله فقل له يستغفر لى قال جعفر فخرجنا حتى أتينا المدينة فتلقانا رسول الله ﷺ واعتنقنى فقال ما أدرى أنا بفتح خيبر أفرح أم بقدوم جعفر ثم جلس فقام رسول النجاشى فقال هوذا جعفر فسله ما صنع به صاحبنا فقلت نعم قد فعل بنا قد فعل كذا وكذا وحملنا وزودنا ونصرنا وشهد ان لا إله الا الله وانك رسول الله وقال قل له يستغفر لى فقام رسول الله ﷺ فتوضأ ثم دعا ثلاث مرات اللهم اغفر للنجاشى فقال المسلمون آمين فقال جعفر فقلت للرسول انطلق فأخبر صاحبك ما رأيت من النبى ﷺ . رواه الطبرانى من طريق أسد بن عمرو عن مجالد وكلاهما ضعيف وقد وثقا. وعن جعفر بن أبى طالب أن النجاشى سأله ما دينكم قال بعث إلينا رسول نعرف لسانه وصدقه ووفاءه فدعانا إلى أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً ونخلع ما كان يعبد قومنا وغيرهم من دونه يأمرنا بالمعروف وينهانا عن المنكر وأمرنا بالصلاة والصيام والصدقة وصلة الرحم فدعانا إلى ما نعرف وقرأ علينا تنزيلا جاء من عند الله لا يشبه غيره فصدقناه وآمنا به وعرفنا أن ما جاء به حق من عند الله فهاجرنا عند ذلك قومنا فآذونا وقهرونا فلما أن بلغوا منا ما نكره ولم نقدر على أن نمتنع منهم خرجنا إلى بلدك واخترناك على من سواك فقال النجاشى اذهبوا فأنتم سيوم (١) بأرضى - يقول آمنون - من سبكم غرم . رواه الطبرانى من طريقين عن ابن اسحق وهو مدلس . وعن أبى موسى قال أمرنا رسول الله ﷺ أن ننطلق مع جعفر ابن أبى طالب إلى النجاشى فبلغ ذلك قريشاً فبعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد وجمعا للنجاشى هدية وقدما على النجاشى فأتياه بالهدية فقبلها وسجدا له ثم قال عمرو بن العاص إن ناسا من أرضنا رغبوا عن ديننا وهم فى أرضك فقال لهم النجاشى فى أرضى قالوا نعم فبعث إلينا فقال لنا جعفر لا يتكلم منكم أحداً نا خطيبكم اليوم فائتمهينا إلى النجاشى وهو جالس فى مجلس وعمرو بن العاص عن يمينه وعمارة عن يساره والقسيسون والرهبان جلوس محاطين وقد قال له عمرو وعمارة إنهم

---

(١) كلمة حبشية وتروى بفتح السين ، وقيل سيوم : جمع سائم أى تسومون فى بلدى كالغنم السائمة لا يعارضكم أحد . وفى النهاية « امكثوا فأنتم سيوم » .

لا يسجدون لك فلما انتهينا بدرنا من عنده من القسيسين والرهبان اسجدوا للملك فقال جعفر انا لا نسجد الا لله قال له النجاشى وما ذاك قال ان الله بعث إلينا رسولا وهو الرسول الذى بشرنا به عيسى عليه السلام من بعدى اسمه أحمد فأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئاً وأمرنا أن نقيم الصلاة وأن نؤتى الزكاة وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر فأعجب النجاشى قوله فلما رأى ذلك عمرو قال أصلح الله الملك انهم يخالفونك فى ابن مريم فقال النجاشي مايقول صاحبكم فى ابن مريم قال يقول فيه قول الله هو روح الله وكلمته أخرجه من العذراء البتول التى لم يقر بها بشر ولم يفترضها ولد فتناول النجاشى عوداً من الأرض فرفعه فقال يامعشر القسيسين والرهبان ما يزيد هؤلاء على ما تقولون فى ابن مريم ما يزن هذه مرحباً بكم وبمن جئتم من عنده أشهد أنه رسول الله وأنه الذى بشر به عيسى ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أقبل نعليه امكثوا فى أرضى ما شئتم وأمر لنا بطعام وكسوة وقال ردوا على هذين هديتهما وكان عمرو بن العاص رجلا قصيرا وكان عمارة رجلا جميلا وكانا أقبلا الى النجاشى فشربوا يعنى خمراً ومع عمرو بن العاص امرأته فلما شربوا من الخمر قال عمارة لعمرو مر امرأتك فلتقبلنى فقال له عمرو ألا تستحى فأخذ عمارة عمرا فرمى به فى البحر فجعل عمرو يناشد عمارة حتى أدخله السفينة فحقد عمرو على ذلك فقال عمرو للنجاشى إنك إذا خرجت خلفت عمارة فى أهلك فدعا النجاشى عمارة فنفخ فى إحليله فطار مع الوحش ـ قلت روى أبو داود منه مقدار سطر فى الجنائز ـ رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن شهاب فى تسمية من هاجر إلى أرض الحبشة فأقام بها حتى قدم بعد بدر شرحبيل بن عبد الله بن حسنة وهى أمه . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال إن قريشاً بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد زمن النجاشى وكان عمارة رجلا جميلا وكان يقذف عمراً فى البحر وكان يعوم فيخرج ثم يلقيه أيضاً فيعوم فحقد عمرو فى نفسه على عمارة ماكان يصنع به فلما قدما دخلا على النجاشى فقالا له إن جعفراً وأصحابه طعنوا على آبائهم وخالفوهم فى دينهم وهم يخالفونك ولا يحيونك كما يحييك الناس فوقعوا فيهم فبعث النجاشى إلى

جعفر وأصحابه فقال ما لكم لا تحيونى كما تحيينى الناس قالوا إن لنا ربا لا ينبغى أن نسجد لغيره ولو سجدنا لأحد لسجدنا لنبينا قال هل معكم من كتابكم شىء قالوا نعم فقرأ جعفر سورة مريم فقال ما تقول فى عيسى قال هو روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم فقال لأصحابه ماتقولون فسكتوا فأخذ شيئاً من الأرض بين أصبعيه فقالوا والله ما خالفوا أمر عيسى هذه وإن أنكرتكم وإنى أشهدكم أنى قد آمنت بما أنزل على محمد ﷺ ثم قال إن شئتم جهزتكم فقدمتم على نبيكم وإن شئتم أقمتم عندى حتى يستقر مكاناً فأخذ عمرو يعمل فى عمارة فلطف بامرأة النجاشى فاخذ عطراً من عطرها ثم قال للنجاشى إن عمارة يدخل على امرأتك وآية ذلك انه يدخل عليك غداً وعليه طيب من طيبها فلما أصبحا طيبه فقال انطلق بنا إلى الملك فانطلقا حتى دخل فوجد منه ريح الطيب فعرف النجاشى طيبه فأمر النجاشى بعمارة فنفخ فى إحليله فاستطير حتى لحق بالصحارى يسعى فيها مع الوحش فجاء بعد ذلك أهله فأصابوه فسقوه شربة من سويق فتعتعته فمات فلما قدم جعفر وأصحابه على رسول الله ﷺ جاءته وفاة النجاشى . رواه الطبرانى مرسلا وفيه محمد بن كثير الثقفى وهو ضعيف . وعن عروة بن الزبير فى تسمية الذين خرجوا إلى أرض الحبشة المرة الأولى قبل خروج جعفر وأصحابه الزبير ابن العوام وسهل بن بيضاء وعامر بن ربيعة وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن ابن عوف وعثمان بن عفان ومعه امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ وعثمان بن مظعون ومصعب بن عمير أحد بنى عبد الدار وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ومعه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو ولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبى حذيفة وأبو سبرة بن أبى رهم ومعه أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو وأبو سلمة بن عبد الأسد ومعه امرأته أم سلمة قال ثم رجع هؤلاء الذين ذهبوا المرة الأولى قبل جعفر بن أبى طالب وأصحابه حين أنزل الله السورة التى يذكر فيها (والنجم إذا هوى) فقال المشركون لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير أقررناه وأصحابه فانه لا يذكر أحداً ممن خالف دينه من اليهود والنصارى بمثل الذى يذكر به آلهتنا من الشر والشتم فلما أنزل الله السورة الذى يذكر فيها والنجم وقرأ (أفرأيتم اللات والعزى

ومناة الثالثة الأخرى) ألقى الشيطان فيها عند ذلك ذكر الطواغيت فقال وإنهن من الغرانيق العلا وإن شفاعتهم لترتجى وذلك من سجع الشيطان وفتنته فوقعت هاتان الكلمتان فى قلب كل مشرك وذلت بها ألسنتهم واستبشروا بها وقالوا إن محمداً قد رجع إلى دينه الأول فلما بلغ رسول الله ﷺ آخر السورة التى فيها النجم سجد وسجد معه كل من حضره من مسلم ومشرك غير أن الوليد بن المغيرة كان رجلا كبيراً فرفع ملء كفه تراباً فسجد عليه فعجب الفريقان كلاهما من جماعتهم فى السجود لسجود رسول الله ﷺ فأما المسلمون فعجبوا من سجود المشركين من غير إيمان ولا يقين ولم يكن المسلمون سمعوا الذى ألقى الشيطان على ألسنة المشركين وأما المشركون فاطمأنت أنفسهم إلى النبى ﷺ وحدثهم الشيطان أن النبى ﷺ قد قرأها فى السجدة فسجدوا لتعظيم آلهتهم ففشت تلك الكلمة فى الناس وأظهرها الشيطان حتى بلغت الحبشة فلما سمع عثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود ومن كان معهم من أهل مكة أن الناس أسلموا وصاروا مع رسول الله ﷺ وبلغهم سجود الوليد بن المغيرة على التراب على كفه أقبلوا سراعاً فكبر ذلك على رسول الله ﷺ فلما أمسى أتاه جبريل عليه السلام فشكا إليه فأمره فقرأ عليه فلما بلغها تبرأ منها جبريل وقال معاذ الله من هاتين ما أنزلهما ربى ولا أمرنى بهما ربك فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ شق عليه وقال أطعت الشيطان وتكلمت بكلامه وشركنى فى أمر الله فنسخ الله ما ألقى الشيطان وأنزل عليه (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ليجعل مايلقى الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وإن الظالمين لفى شقاق بعيد) فلما برأه الله عز وجل من سجع الشيطان وفتنته انقلب المشركون بضلالهم وعداوتهم وباغ المسلمون ممن كان بأرض الحبشة وقد شارفوا مكة فلم يستطيعوا الرجوع من شدة البلاء الذى أصابهم والخوف وخافوا أن يدخلوا مكة فيبطش

بهم فلم يدخل رجل منهم إلا بجوار فأجار الوليد بن المغيرة عثمان بن مظعون فلما أبصر عثمان بن مظعون الذي يلقى رسول الله ﷺ وأصحابه من البلاء وعذبت طائفة منهم بالنار وبالسياط وعثمان بن مظعون معافى لا يعرض له رجع إلى نفسه فاستحب البلاء على العافية وقال أما من كان فى عهد الله وذمته وذمة رسوله الذى اختار لأوليائه من أهل الاسلام ومن دخل فيه فهو خائف مبتلى بالشدة والكرب عمد إلى الوليد بن المغيرة فقال يا ابن عم أجرتنى فأحسنت جوارى وإنى أحب أن تخرجنى من جيرتك فتبرأ منى بين أظهرهم فقال له الوليد ابن أخى لعل احداً آذاك أو شتمك وأنت فى ذمتى فأنت تريد من هو أمنع لك منى فأنا أكفيك ذلك قال لا والله ما بى ذلك وما اعترض لى من أحد فلما أبى عثمان إلا(١) أن يتبرأ منه الوليد أخرجه إلى المسجد وقريش فيه كأحفل ما كانوا ولبيد ابن ربيعة ينشدهم فأخذ الوليد بيد عثمان فأتى به قريشا فقال إن هذا غلبنى وحملنى على أن أنزل إليه عن جوارى أشهدكم أنى برىء فجلس مع القوم وأخذ لبيد ينشدهم فقال * ألا كل شىء ماخلا الله باطل * فقال عثمان صدقت ثم إن لبيداً أنشدهم تمام البيت فقال * وكل نعيم لامحالة زائل * فقال كذبت فسكت القوم ولم يدروا ما أراد بكلمته ثم أعادها الثانية وأمر بذلك فلما قالها قال مثل كلمته الأولى والأخرى صدقت مرة وكذبت مرة وإنما يصدقه إذا ذكر كل شىء يفنى وإذا قال كل نعيم ذاهب كذبه عند ذلك أى نعيم أهل الجنة لايزول نزع عند ذلك رجل من قريش فلطم عين عثمان بن مظعون فاخضرت مكانها فقال الوليد بن المغيرة وأصحابه قد كنت فى ذمة (٢) مانعة ممنوعة فخرجت منها إلى هذا فكنت عما لقيت غنياً ثم ضحكوا فقال عثمان بل كنت إلى هذا الذى لقيت منكم فقيراً وعينى التى لم تلطم إلى مثل هذا الذى لقيت صاحبتها فقيرة لى فيمن أحب الى منكم أسوة فقال له الوليد إن شئت أجرتك الثانية قال لا أرب لى فى جوارك . رواه الطبرانى هكذا مرسلا وفيه ابن لهيعة أيضاً .

---

(١) « إلا » غير موجودة فى الاصل .

(٢) فى الأصل « دنية » .

﴿ باب خروج النبي ﷺ الى الطائف وعرضه نفسه على القبائل ﴾

عن عبدالله بن جعفر قال لما توفى أبو طالب خرج النبي ﷺ إلى الطائف ماشياً على قدميه يدعوهم إلى الاسلام فلم يجيبوه فانصرف فأتى ظل شجرة فصلى ركعتين ثم قال اللهم إني أشكو اليك ضعف قوتى وهوانى على الناس أرحم الراحمين أنت أرحم الراحمين الى من تكلنى الى عدو يتجهمنى أم الى قريب ملكته أمرى ان لم تكن غضبان على فلا أبالى غير أن عافيتك أوسع لى أعوذ بوجهك الذى أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن ينزل بى غضبك أو يحل بى سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا قوة الا بالله . رواه الطبرانى وفيه ابن اسحق وهو مدلس ثقة ، وبقية رجاله ثقات . وعن رقيقة قالت لما جاء النبي ﷺ يبتغى النصر بالطائف فدخل عليها فأمرت له بشراب من سويق فشرب فقال لى رسول الله ﷺ لا تعبدى طاغيتهم ولا تصلى اليها قلت اذاً يقتلونى قال فاذا قالوا لك ذلك فقولى رب هذه الطاغية فاذا صليت فولليها ظهرك ثم خرج رسول الله ﷺ من عندهم قالت بنت رقيقة فأخبرنى أخواى سفيان ووهب ابنى قيس بن أبان قالا لما أسلمت ثقيف خرجنا الى رسول الله ﷺ فقال مافعلت أمكما قلنا هلكت على الحال التى تركتها قال لقد أسلمت أمكما اذاً . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول هل من رجل يحملنى الى قومه فان قريشاً قد منعونى أن أبلغ كلام ربى عزوجل فأتاه رجل من همذان فقال ممن أنت فقال الرجل من همذان فقال هل عند قومك من منعة قال نعم ثم أن الرجل خشى أن يخفره قومه فأتى رسول الله ﷺ فقال آتيهم أخبرهم ثم آتيك من قابل قال نعم فانطلق وجاء وفد الأنصار فى رجب . رواه احمد ورجاله ثقات . وعن ربيعة بن عباد قال انى لمع أبى شاب أنظر الى رسول الله ﷺ يتبع القبائل ووراءه رجل أحمر وضىء ذو جمة يقف رسول الله ﷺ على القبيلة يقول يابنى فلان انى رسول الله اليكم آمركم ان تعبدوه ولا تشركوا به

شيئا وان تصدقونى وتمنعونى حتى انفذ عن الله مابعثنى به فاذا فرغ من مقالته قال الآخر من خلفه يابنى فلان ان هذا يريد منكم ان تسلخوا اللات والعزى وحلفاءكم من الحق من بنى مالك بن اقيش الى ماجاء به من البدعة والضلالة فلاتسمعوا له ولاتتبعوه فقلت لأبى من هذا فقال هذا عمه ابولهب. رواه عبدالله بن احمد والطبرانى وفيه حسين بن عبدالله بن عبيدالله وهو ضعيف ووثقه ابن معين فى رواية، وقد تقدمت له طرق فيما اوذى به سيدنا رسول الله ﷺ وبعضها صحيح. وعن محمود بن لبيد اخى بنى عبد الأشهل قال لما قدم ابو الحيسر انس بن نافع مكة ومعه فتية من بنى عبد الأشهل فيهم اياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج سمع بهم رسول الله ﷺ فأتاهم فجلس اليهم فقال لهم هل لكم الى خير مما جئتم اليه قالوا وماذاك قال انا رسول الله بعثنى الى العباد ادعوهم الى ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وانزل على كتاباً ثم ذكر الاسلام وتلا عليهم القرآن فقال اياس ابن معاذ وكان غلاماً حدثا اى قومى هذا والله خير مما جئتم اليه قال فأخذ أبو الحيسر انس بن نافع حفنة من البطحاء فضرب بها وجه اياس بن معاذ وقام رسول الله ﷺ عنهم وانصرفوا الى المدينة فكانت وقعة بعاث (١) بين الأوس والخزرج قال ثم لم يلبث اياس بن معاذ ان هلك قال محمود بن لبيد فأخبرنى من حضره من قومى انه لم يزالوا يسمعونه يهلل الله ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات فما كانوا يشكون ان قد مات مسلماً لقد كان استشعر الاسلام فى ذلك المجلس حين سمع من رسول ﷺ ماسمع. رواه احمد والطبرانى ورجاله ثقات.

﴿باب البيعة على الاسلام التى تسمى بيعة النساء﴾

عن جرير قال بايعنا النبى ﷺ على مثل مابايع عليه النساء من مات منا ولم

---

(١) هو بضم الباء يوم مشهور، وهو اسم حصن للاوس، وبعضهم يقوله بالغين المعجمة وهو تصحيف.

يأت شيئا منهن ضمن له الجنة ومن مات منا وقد اتى شيئا منهن وقد اقيم عليه الحد فهو كفارة ومن مات منا وقد اتى شيئا منهن فستر عليه فعلى الله حسابه . رواه الطبرانى وفيه سيف بن هارون وثقه ابو نعيم وضعفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن محمد بن الأسود بن خلف ان اباه الأسود حضر النبي ﷺ يبايع الناس فجاءه الرجال والنساء والصغير والكبير فبايعوه على الاسلام والشهادة فأخبرنى محمد بن الأسود قال شهادة ان لااله الا الله وان محمدا رسول الله ﷺ . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط واحمد باختصار ورجاله ثقات . وعن عبدالله بن عمرو قال جاءت اميمة بنت رقيقة الى رسول الله ﷺ تبايعه على الاسلام فقال ابايعك على ان لاتشركى بالله شيئا ولاتسرقى ولا تزنى ولاتقتلى ولدك ولاتأتى ببهتان تفتريه بين يديك ورجليك ولاتنوحى ولا تبرجى تبرج الجاهلية الأولى. رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن قطبة بن قتادة قال بايعت النبي ﷺ على ابنتى الحويصلة . رواه عبد الله بن أحمد وفيه راو لم يسم . وعن كرب بن عبد قال أتيت النبي ﷺ من اليمن فبايعته وأسلمت على يده . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن عائشة قالت جاءت فاطمة بنت عتبة بن ربيعة تبايع رسول الله ﷺ فأخذ عليها أن لايشركن ولا يزنين الآية قالت فوضعت يدها على رأسها حياءاً فأعجب رسول الله ﷺ مارأى منها فقالت عائشة اقرى أيتها المرأة فوالله ما بايعنا إلا على هذا قالت فنعم إذاً فبايعها بالآية . رواه أحمد إلا أنه قال عن معمر عن الزهرى أو غيره عن عروة ، والبزار لم يشك ، ورجاله رجال الصحيح . وعن عائشة قالت جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة إلى رسول الله ﷺ لتبايعه فنظر إلى يديها فقال اذهبي فغيرى يديك قال فذهبت فغيرتهما بحناء ثم جاءت إلى رسول الله ﷺ فقال أبايعك على أن لا تشركى بالله شيئاً ولا تسرقى ولا تزنى قالت أو تزنى الحرة قال ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق قالت وهل تركت لنا أولاداً نقتلهم قال فبايعته ثم قالت له وعليها سواران من ذهب ما تقول فى هذين السوارين قال جمرتين من جمر جهنم . رواه أبو يعلى وفيه من لم أعرفهن .

وعن سلمى بنت قيس وكانت إحدى خالات رسول الله ﷺ قد صلت معه القبلتين وكانت إحدى نساء بنى عدى بن النجار قالت جئت رسول الله ﷺ فبايعته فى نسوة من الأنصار فلما شرط علينا أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل أولادنا ولا نأتى ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه فى معروف قال ولا تغششن أزواجكن قالت فبايعناه ثم انصرفنا فقلت لامرأة منهن ارجعى فسلى رسول الله ﷺ ماغش أزواجنا قالت فسألته قال تأخذ ماله فتحابى به غيره . رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى ورجاله ثقات .

وعن أم عطية قالت لما قدم رسول الله ﷺ المدينة جمع نساء الأنصار فى بيت ثم أرسل اليهن عمر بن الخطاب فقام على الباب فسلم عليهن فرددن السلام فقال أنا رسول رسول الله ﷺ إليكن فقلن مرحباً برسول الله ﷺ وبرسول رسول الله ﷺ فقال تبايعن على أن لا تشركن بالله شيئاً ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن أولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلكن ولا تعصين فى معروف قلن نعم فمد عمر يده من خارج الباب ومددن هن أيديهن من داخل ثم قال اللهم اشهد وأمر أن يخرج فى العيدين الحيض والعتق ونهينا عن اتباع الجنائز ولا جمعة علينا فسألته عن البهتان وعن قوله ولا يعصينك فى معروف قال هى النياحة ـ قلت رواه أبو داود باختصار كثير ـ رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى ورجاله ثقات . وعن عائشة بنت قدامة قالت أنا مع أمى رايطة بنت سفيان الخزاعية والنبى ﷺ يبايع النسوة ويقول أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئاً ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن أولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلكن ولا تعصين فى معروف قلن نعم فقال النبى ﷺ قلن نعم فيما استطعتن فكنت أقول كما يقلن . رواه أحمد والطبرانى إلا أنه قال أبايعكن على أن لا تشركن وقال قلن نعم فيما استطعنه قلن نعم فيما استطعنا، وفيه عبد الرحمن بن عثمان بن ابرهيم وهو ضعيف . وعن أم العلاء وهى امرأة من نسائهم قال يعقوب اخبرته بايعت رسول الله ﷺ . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن عزة بنت خايل أنها أتت النبى ﷺ فبايعها على

أن لا تزنين ولا تسرقين ولا تئدين فتبدين أو تخفين قالت أما الوأد المبدى فقد عرفته وأما الوأد الخفى فلم أسأل رسول الله ﷺ ولم يخبرنى وقد وقع فى نفسى أنه إفساد الولد فوالله لا أفسد لى ولداً أبداً . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير بنحوه عن عطاء بن مسعود الكعبى عن أبيه عنها ولم أعرف مسعود ، وبقية رجاله ثقات . وعن فاطمة بنت عتبة بن ربيعة أن أبا عبيدة ذهب بها وبأختها هند يبايعان رسول الله ﷺ فلما اشترط عليهن قالت هند أو تعلم فى نساء قومك من هذه الهنة شيء فقال أبو حذيفة بايعته فهكذا يشترط . رواه الطبرانى وفيه يعقوب بن محمد الزهرى وهو متروك ووثقه حجاج بن الشاعر . وعن أسماء بنت يزيد قالت أنا من النسوة اللاتى أخذ عليهن رسول الله ﷺ قالت وكنت جارية ناهدا جريئة على مسألته فقلت يارسول الله ابسط يدك حتى أصافحك فقال إنى لا أصافح النساء ولكن آخذ عليهن ما أخذ الله عليهن فذكر الحديث . رواه الطبرانى وفيه ابرهيم بن الحكم بن أبان وهو متروك . وعن غفيلة بنت عبيد بن الحرث قالت جئت أنا وأمى قريرة بنت الحرث العنوارية فى نساء من المهاجرات فبايعنا رسول الله ﷺ وهو ضارب عليه قبة بالأبطح فأخذ علينا أن لا نشرك بالله شيئاً الآية كلها فلما أقررنا وبسطنا أيدينا لنبايعه قال إنى لا أمس أيدى النساء فاستغفر لنا وكانت تلك بيعتنا . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف . وعن معقل بن يسار أن النبى ﷺ كان يصافح النساء من تحت الثوب . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه عتاب بن حرب وهو ضعيف . وعن عروة ابن مسعود الثقفى قال كان رسول الله ﷺ عنده الماء فاذا بايع النساء غمس أيديهن فى الماء . رواه الطبرانى وفيه عبد الله بن حكيم أبو بكر الداهرى وهو ضعيف . وعن ابن عباس عن النبى ﷺ قال لما بايع النساء لا يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى قالت امرأة يارسول الله أراك تشترط علينا أن لا نبرج وأن فلانة قد أسعدتنى وقد مات أخوها فقال رسول الله ﷺ اذهبى فبايعيها ثم تعالى فبايعينى . رواه الطبرانى وفيه المسيب بن شريك وهو متروك . وعن

أبي نصر قال سئل ابن عباس كيف كان رسول الله ﷺ يمتحن النساء قال إذا أتته المرأة لتسلم أحلفها بالله ماخرجت لبغض زوجها وبالله ماخرجت لاكتساب دنيا وبالله ماخرجت من أرض إلى أرض وبالله ماخرجت إلا حباً لله ولرسوله . رواه الطبراني وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري وضعفه غيرهما .

﴿ باب بيعة من لم يحتلم ﴾

عن محمد بن علي بن الحسين أن النبي ﷺ بايع الحسن والحسين وعبدالله ابن عباس وعبدالله بن جعفر وهم صغار ولم يبقلوا (١) ولم يبلغوا ولم يبايع صغيرا إلا منا . رواه الطبراني وهو مرسل ورجاله ثقات. وفي ترجمة عبد الله بن الزبير وغيره نحو هذا .

﴿ باب ابتداء أمر الأنصار والبيعة على الحرب ﴾

عن عروة قال لما حضر الموسم حج نفر من الأنصار من بني مازن بن النجار منهم معاذ بن عفراء وأسعد بن زرارة ، ومن بني زريق رافع بن مالك وذكوان بن عبد القيس ، ومن بني عبد الأشهل ابو الهيثم بن التيهان ، ومن بني عمرو بن عوف عويم بن ساعدة وأتاهم رسول الله ﷺ وأخبرهم خبرهم الذي اصطفاه الله به من نبوته وكرامته وقرأ عليهم القرآن فلما سمعوا قوله أنصتوا واطمأنت أنفسهم إلى دعوته وعرفوا ما كانوا يسمعون من أهل الكتاب من ذكرهم إياه بصفته وما يدعوهم اليه فصدقوه وآمنوا به وكانوا من أسباب الخير ثم قالوا له قد علمت الذي بين الاوس والخزرج من الدماء ونحن نحب ما أرشد الله به أمرك ونحن لله ولك مجتهدون وإنا نشير عليك بما ترى فامكث على اسم الله حتى نرجع إلى قومنا فنخبرهم بشأنك وندعوهم إلى الله ورسوله فلعل الله يصلح بيننا ويجمع أمرنا فانا اليوم متباعدون متباغضون فان تقدم علينا اليوم ولم نصطلح لم يكن لنا جماعة عليك ونحن نواعدك الموسم من العام القابل فرضي رسول الله ﷺ الذي قالوا فرجعوا إلى قومهم يدعوهم

(١) يقال بقل وجهه : إذا نبتت لحيته .

سرا وأخبروهم برسول الله ﷺ والذى بعثه الله به ودعا عليه بالقرآن حتى قل دار من دور الأنصار إلا أسلم فيها ناس لامحالة ثم بعثوا إلى رسول الله ﷺ أن ابعث إلينا رجلا من قبلك يدعو الناس بكتاب الله فانه أدنى أن يتبع فبعث إليهم رسول الله ﷺ مصعب بن عمير أخا بنى عبد الدار فنزل فى بنى عم على أسعد بن زرارة فجعل يدعو الناس ويفشو الاسلام ويكثر أهله وهم فى ذلك مستخفون بدعائهم ثم إن أسعد بن زرارة أقبل هو ومصعب بن عمير حتى أتيا بئر مرى أو قريباً منها فجلسوا هنالك وبعثوا إلى رهط من أهل الأرض فأتوهم مستخفين فبينما مصعب بن عمير يحدثهم ويقص عليهم القرآن أخبر بهم سعد بن معاذ فأتاهم فى الأربه ومعه الرمح حتى وقف عليه فقال علام يأتينا فى دورنا بهذا الوحيد الفريد الطريح الغريب يسفه ضعفاءنا بالباطل ويدعوهم لا أراكما بعد هذا بشىء من جوارنا فرجعوا ثم إنهم عادوا الثانية ببئر مرى أو قريباً منها فأخبر بهم سعد بن معاذ الثانية فواعدهم بوعيد دون الوعيد الأول فلما رأى أسعد منه ليناً قال يا ابن خالة اسمع من قوله فان سمعت منه منكرا فارده ياهذا منه وإن سمعت خيرا فأجب الله فقال ماذا يقول فقرأ عليهم مصعب بن عمير (١) (حم والكتاب المبين إنا جعلناه (٢) قرآناً عربياً لعلكم تعقلون) فقال سعد وما أسمع إلا ما أعرف فرجع وقد هداه الله تعالى ولم يظهر أمر الاسلام حتى رجع فرجع إلى قومه فدعا بنى عبد الأشهل إلى الاسلام وأظهر إسلامه وقال فيه من شك من صغير أو كبير أو ذكر أو أنثى فليأتنا بأهدى منه نأخذ به فوالله لقد جاء أمر لتحزن فيه الرقاب فأسلمت بنو عبد الأشهل عند إسلام سعد ودعائه إلا من لا يذكر فكانت أول دور من دور الأنصار أسلمت بأسرها ثم إن بنى النجار أخرجوا مصعب بن عمير واشتدوا على أسعد بن زرارة فانتقل مصعب بن عمير إلى سعد ابن معاذ فلم يزل يدعو ويهدى على يديه حتى قل دار من دور الأنصار إلا أسلم فيها ناس لا محالة وأسلم أشرافهم وأسلم عمرو بن الجموح وكسرت أصنامهم

---

(١) فى الأصل زيادة « فقرأ عليه » (٢) فى الأصل « أنزلناه » وهو غلط .

فكان المسلمون أعز أهلها وصلح أمرهم ورجع مصعب بن عمير إلى رسول الله ﷺ وكان يدعى المقرىء . رواه الطبراني مرسلا وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن اسحق قال فلما أراد الله عز وجل إظهار دينه وإعزاز نبيه ﷺ وإنجاز وعده (١) خرج رسول الله ﷺ فى الموسم الذى لقيه فيه النفر من الأنصار وهم فيما يزعمون ستة فيهم جابر بن عبد الله بن رئاب . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن كعب بن مالك قال لما قدم اثنا عشر رجلا من العقبة وقد أمرهم رسول الله ﷺ أن يوافوه سبعون رجلا . رواه الطبرانى وفيه يعقوب بن محمد الزهرى وثقه حجاج بن الشاعر وضعفه الجمهور . وعن عمر بن الخطاب قال قام رسول الله ﷺ يعرض نفسه على قبائل العرب قبيلة قبيلة فى الموسم ما يجد أحداً يجيبه حتى جاء الله بهذا الحى من الأنصار لما أسعدهم الله وساق لهم من الكرامة فآووا ونصروا فجزاهم الله عن نبيهم خيراً والله ما وفينا لهم كما عاهدناهم عليه إنا كنا قلنا لهم نحن الأمراء وأنتم الوزراء ولئن بقيت إلى رأس الحول لا يبقى لى غلام إلا أنصارى . رواه البزار وحسن إسناده وفيه ابن شبيب وهو ضعيف . وعن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه فى كل سنة على قبائل من العرب أن يؤووه إلى قومهم حتى يبلغ كلام الله ورسالاته ولهم الجنة فليست قبيلة من العرب تستجيب له حتى أراد الله إظهار دينه ونصر نبيه وإنجاز ماوعده ساقه الله إلى هذا الحى من الأنصار فاستجابوا له وجعل الله لنبيه ﷺ دار هجرة . رواه الطبراني فى الأوسط وفيه عبد الله بن عمر العمرى وثقه أحمد وجماعة وضعفه النسائي وغيره ، وبقية رجاله ثقات . وعن كعب بن مالك وكان ممن شهد العقبة وبايع رسول الله ﷺ قال خرجنا فى حجاج قومنا من المشركين وقد صلينا وفقهنا معنا البراء بن معرور كبيرنا وسيدنا فلما توجهنا لسفرنا وخرجنا من المدينة قال البراء لنا ياهؤلاء إني قد رأيت رأياً وإني والله ما أدرى توافقونى عليه أم لا قلنا له وما ذاك قال إنى قد رأيت أن لا أدع هذه البنية حتى تظهر

---

(١) « وعده » غير موجودة فى الأصل .

يعنى الكعبة وأن أصلى إليها قال فقلنا والله مابلغنا أن نبينا ﷺ يصلى إلا إلى الشام وما نريد أن نخالفه قال فقلنا لا كنا لا نفعل قال وكنا إذا حضرت الصلاة صلينا إلى الشام وصلى إلى الكعبة حتى قدمنا مكة قال وكنا قد عتبنا عليه وأبى إلا الاقامة عليه فلما قدم مكة قال ابن أخى انطلق إلى رسول الله ﷺ حتى أسأله عما صنعت فى سفرى هذا فانه والله قد وقع فى نفسى منه شىء لما رأيت من خلافكم إياى قال فخرجنا نسأل عن رسول الله ﷺ فقال هل تعرفانه قلنا لا قال فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب عمه قلنا نعم قال وقد كنا نعرف العباس كان لا يزال يقدم علينا تاجرا قال فادخلا المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس قال فدخلنا المسجد فاذا العباس جالس ورسول الله ﷺ جالس فسلمنا ثم جلسنا اليه فقال النبى ﷺ للعباس هل تعرف هذين الرجلين ياأبا الفضل قال نعم هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك قال فوالله ما أنسى قول رسول الله ﷺ الشاعر قال نعم قال فقال البراء بن معرور يانبى الله إنى خرجت فى سفرى هذا وقد هدانى الله للاسلام فجعلت لا أجعل هذه البنية حتى تظهر فصليت اليها وقد خالفنى أصحابى فى ذلك حتى وقع فى نفسى من ذلك فما ترى يارسول الله قال لقد كنت على قبلة لو صبرت عليها ؛ قال فرجع البراء إلى قبلة رسول الله ﷺ فصلى معنا إلى الشام قال وأهله يصلون إلى الكعبة حتى مات وليس كذلك نحن أعلم بهم منهم قال وخرجنا إلى الحج فواعدنا رسول الله ﷺ العقبة من أوسط أيام التشريق فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التى وعدنا رسول الله ﷺ ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر سيد من ساداتنا وكنا نكتم من معنا من المشركين أمرنا فكلمناه فقلنا له يا أبا جابر إنك سيد من ساداتنا وشريف من أشرافنا وإنا نرغب بك أن تكون حطباً للنار غدا ثم دعوته الى الاسلام وأخبرته بميعاد رسول الله ﷺ فأسلم وشهد معنا العقبة وكان نقيباً قال فنمنا (١) تلك الليلة مع قومه فى رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله ﷺ

---

(١) فى الأصل « قيمنا » .

نتسلل مستخفين تسلل القطا حتى اجتمعنا فى الشعب عند العقبة ونحن سبعون رجلا معهم امرأتان من نسائهم نسيبة بنت كعب أم عمارة إحدى نساء بنى مازن ابن النجار وأسماء ابنة عمرو بن عدى بن ثابت إحدى نساء بنى سلمة وهى أم منيع فاجتمعنا بالشعب ننتظر رسول الله ﷺ حتى جاءنا ومعه عمه العباس ابن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويوثق فلما جلسنا كان العباس بن عبد المطلب أول من تكلم فقال يامعشر الخزرج - وكانت العرب مما يسمون هذا الحى من الأنصار الخزرج أوسها وخزرجها - إن محمداً منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على رأينا فيه وهو فى عز من قومه ومنعة فى بلده قال فقلنا قد سمعنا ماقلت فتكلم يارسول الله فخذ لربك ولنفسك ما أحببت فتكلم رسول الله ﷺ فتلا ودعا إلى الله عز وجل ورغب فى الاسلام قال أبايعكم على أن تمنعونى مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم قال فأخذ البراء بن معرور بيده قال نعم والذى بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا فبايعنا يارسول الله فنحن والله أهل الحروب ورثناها كابرا عن كابر قال فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله ﷺ أبو الهيثم بن التيهان حليف بنى عبد الأشهل فقال يارسول الله ان بيننا وبين الرجال حبالا وإنا قاطعوها وهى العهود فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك وأظهرك الله عز وجل أن ترجع وتدعنا قال فتبسم رسول الله ﷺ فقال بل الدم الدم والهدم الهدم أنتم منى وأنا منكم احارب من حاربتم وأسالم من سالمتم وقال رسول الله ﷺ أخرجوا إلى اثنى عشر نقيباً منكم يكونون على قومهم فأخرجوا منهم اثنى عشر نقيباً منهم تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس . وأما معبد بن كعب حديثه عن اخيه عن أبيه كعب بن مالك قال كان أول من ضرب على يد رسول الله ﷺ البراء بن معرور ثم تبايع القوم فلما بايعنا رسول الله ﷺ صرخ الشيطان بأنفذ صوت سمعته يا أهل الجباحب — والجباحب المنازل — هل

لكم فى مدمم والصباة (١) معه قد أجمعوا على حربكم قال مايقول محمد قال فقال رسول الله ﷺ هذا أزب العقبة هذا ابن أرنب أتسمع أى عدو الله أما والله لأفرغن لك ثم قال رسول الله ﷺ إرفعوا إلى رحالكم قال فقال العباس ابن عبادة بن نضلة والذى بعثك بالحق لئن شئت لنمتلن على أهل منى بأسيافنا فقال رسول الله ﷺ لم أؤمر بذلك قال فرجعنا فنمنا حتى أصبحنا فلما أصبحنا عدت علينا حلة قريش حتى جاءونا فقالوا يامعشر الخزرج انه قد بلغنا أنكم قد جئتم إلى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين أيدينا وتبايعونه على حربنا والله انه مامن العرب أحد أبغض الينا أن ينشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال فانبعث من هنالك من مشركى قومنا يحلفون لهم بالله ماكان من هذا من شىء وما علمناه وصدقوا لم يعلموا ماكان منا قال فبعضنا ينظر إلى بعض قال وقام القوم وفيهم الحرث بن هشام بن المغيرة وعليه نعلان جديدان قال فقلت كلمة كأنى أشرك القوم بها فيما قالوا ما تستطيع يا أبا جابر وأنت سيد من ساداتنا أن تتخذ نعلين مثل نعلى هذا الفتى من قريش قال فسمعها الحرث فخلعهما ثم رمى بهما إلى قال والله لتنتعلنهما قال يقول أبو جابر أحفظت والله الفتى أرددعليه نعليه قال فقلت والله لا أردهما قال ووالله صالح لئن صدق الفأل لأسلبنه. فهذا حديث ابن مالك عن العقبة وما حضر منها . رواه أحمد والطبرانى بنحوه ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن اسحق وقد صرح بالسماع. وقال الطبرانى فى حديثه فخرجنا نسأل عن رسول الله ﷺ فلقينا رجل بالأبطح فقلنا له تدلنا على محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال فهل تعرفانه إذا رأيتماه ، وقال أيضاً وتكلم رسول الله ﷺ وتلا القرآن ورغب فى الاسلام فأجبناه بالايمان به والتصديق به وقال أيضاً فقال رسول الله ﷺ أخرجوا منكم اثنى عشر نقيباً فأخرجهم فكان نقيب بنى النجار أسعد بن زرارة وكان نقيب بنى سلمة البراء بن معرور وعبد الله بن عمرو بن حرام وكان نقيب بنى ساعدة سعد بن عبادة والمنذر

---

(١) كان العرب يسمون المسلمين الصباة بغير همز كأنه جمع لصابى غير مهموز كقاض وقضاة وغاز وغزاة . وأصل الصبأ الانتقال من دين إلى غيره .

ابن عمرو وكان نقيب بنى زريق رافع بن مالك بن العجلان وكان نقيب بنى الحرث بن الخزرج عبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وكان نقيب بنى عوف ابن الخزرج عبادة بن الصامت ونقيب بنى عبد الأشهل أسيد بن حضير وأبو الهيثم بن التيهان وكان نقيب بنى عمرو بن عوف سعد بن حيثمة .

وعن جابر قال مكث رسول الله ﷺ عشر سنين يتبع الناس فى منازلهم بعكاظ ومجنة وفى الموسم بمنى يقول من يؤوينى من ينصرنى حتى أبلغ رسالة ربى وله الجنة حتى ان الرجل ليخرج من اليمن أو من مصر كذا قال قال فيأتيه قومه فيقولون احذر غلام قريش لا يفتنك وهو يمشى بين رحالهم وهم يشيرون اليه بالأصابع حتى بعثنا الله من يثرب فآويناه وصدقناه فيخرج الرجل منا فيؤمن به ويقرئه القرآن فينقلب إلى أهله فيسلمون باسلامه حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الاسلام ثم ائتمروا جميعاً فقلنا حتى متى نترك رسول الله ﷺ يطرد فى جبال مكة ويخاف فرحل اليه سبعون رجلا منا حتى قدموا عليه فى الموسم فواعدنا شعب العقبة فاجتمعوا عندها من رجل ورجلين حتى توافينا فقلنا يارسول الله على ما نبايعك قال تبايعونى على السمع والطاعة فى النشاط والكسل وعلى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وان تقولوا لله لا تخافوا فى الله لومة لائم وعلى أن تنصرونى فتمنعونى إذا قدمت عليكم مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة قال فقمنا اليه فبايعناه وأخذ بيده أسعد بن زرارة وهو أصغرهم فقال رويداً يا أهل يثرب فانا لم نضرب اليه أكباد الابل إلا ونحن نعلم أنه رسول الله وان اخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وأن تعضكم السيوف أما أنتم قوم تصبرون على ذلك وأجركم على الله وأما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فتبينوا ذلك فهو أعذر لكم عند الله قالوا أمط عنا يا أسعد فوالله لا ندع هذه البيعة أبداً ولا نسلبها أبداً فبايعناه فأخذ علينا وشرط ويعطينا على ذلك الجنة - قلت روى أصحاب السنن منه طرفاً - رواه أحمد والبزار وقال فى حديثه فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها، ورجال أحمد رجال الصحيح ،

وفى رواية عند أحمد وقال تخافون من أنفسكم خيفة ، وفى رواية عنده أيضاً حتى ان الرجل ليرحل من مضر من اليمن . وعن عروة قال كان أول من بايع رسول الله ﷺ أبو الهيثم بن التيهان وقال يارسول الله ان بيننا وبين الناس حبالا ـ والحبال الحلف والمواثيق ـ فلعلنا نقطعها ثم نرجع إلى قومك وقد قطعنا الحبال وحاربنا الناس فضحك رسول الله ﷺ من قوله وقال الدم الدم الهدم الهدم فلما رضى أبو الهيثم بما رجع اليه رسول الله ﷺ من قوله أقبل على قومه فقال ياقوم هذا رسول الله ﷺ أشهد انه لصادق وانه اليوم فى حرم الله وأمنه وبين ظهرى قومه وعشيرته فاعلموا انه ان تخرجوه برتكم العرب عن قوس واحدة فان كانت طابت أنفسكم بالقتال فى سبيل الله وذهاب الاموال والأولاد فادعوه إلى أرضكم فانه رسول الله ﷺ حقاً وإن خفتم خذلاناً فمن الآن فقالوا عند ذلك قبلنا عن الله وعن رسوله ما أعطيانا وقد أعطينا من أنفسنا الذى سألتنا يارسول الله فحل بيننا يا أبا الهيثم وبين رسول الله ﷺ فنبايعه فقال أبو الهيثم أنا أول من بايع ثم تبايعوا كلهم وصرخ الشيطان من رأس الجبل يامعشر قريش هذه الخزرج والأوس تبايع محمداً على قتالكم ففزعوا عند ذلك وراعهم فقال رسول الله ﷺ لا يرعكم هذا الصوت فانه عدو الله ابليس ليس يسمعه أحد ممن تخافون وقام رسول الله ﷺ فصرخ بالشيطان يا ابن أزب هذا عملك فسأفرغ لك . رواه الطبرانى هكذا مرسلا وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن أبى مسعود قال وعدنا رسول الله ﷺ فى أصل العقبة يوم الأضحى ونحن سبعون رجلا قال عقبة إنى أصغرهم سناً فأتانا رسول الله ﷺ فقال أوجزوا فى الخطبة فانى أخاف عليكم كفار قريش فقلنا يارسول الله سانالربك ولنفسك وسلنا لاصحابك وأخبرنا ماالنا من الثواب على الله تبارك وتعالى وعليك قال أما الذى أسأل لربى أن تؤمنوا به ولا تشركوا به شيئاً وأما الذى أسأل لنفسى أسألكم أن تطيعونى أهدكم سبيل الرشاد وأسألكم لى ولاصحابى أن تواسونا فى ذات أيديكم وأن تمنعونا مما منعتم منه أنفسكم فاذا فعلتم ذلك فلكم على الله الجنة وعلى قال فمددنا أيدينا فبايعناه . رواه الطبرانى وفيه

مجالد بن سعيد وحديثه حسن وفيه ضعف . ورواه أحمد بنحو حديث مرسل يأتي وفيه مجالد أيضا ولم يسق لفظه وذكره بعد هذا وهو : وعن الشعبي قال انطلق النبي ﷺ مع عمه العباس الى السبعين من الانصار عند العقبة تحت الشجرة قال ليتكلم متكلمكم ولا يطل فان عليكم من المشركين عينا وإن يعلموا بكم يفضحوكم قال قائلهم وهو أبو أمامة سل يا محمد لربك ما شئت ثم سل لنفسك ولأصحابك ما شئت ثم اخبرنا مالنا من الثواب على الله عز وجل وعليكم اذا فعلنا ذلك قال أسأل لربي عز وجل أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأسألكم لنفسي ولاصحابي أن تؤوونا وتنصرونا وتمنعونا مما منعتم منه أنفسكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال لكم الجنة قالوا فلك ذلك . رواه أحمد هكذا مرسلا ورجاله رجال الصحيح ، وقد ذكر الامام أحمد بعده سنداً الى الشعبي عن أبي مسعود عقبة بن عامر قال بنحو هذا قال وكان ابن مسعود أصغرهم سنا ، وفيه مجالد وفيه ضعف وحديثه حسن إن شاء الله . وعن الشعبي قال ما سمع الشيب ولا الشبان خطبة مثلها . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي الزبير قال سمعت جابرا عن العقبة قال شهدها سبعون فواثقهم رسول الله ﷺ وعباس بن عبد المطلب أخذ بيده فقال رسول الله ﷺ أخذت وأعطيت . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن جابر ابن عبدالله قال لما لقي النبي ﷺ النقباء من الأنصار قال لهم تؤوونى وتمنعونى قالوا فما لنا قال لكم الجنة . رواه أبو يعلى والبزار بنحوه ورجال أبي يعلى رجال الصحيح . وعن انس بن ثابت بن قيس خطب مقدم النبي ﷺ فقال انا نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأولادنا فما لنا يا رسول الله قال لكم الجنة قالوا رضينا . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن جابر بن عبد الله قال حملني خالي جد بن قيس في السبعين راكبا الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من قبل الانصار ليلة العقبة فخرج علينا رسول الله ﷺ ومعه عمه العباس بن عبد المطلب فقال يا عم خذ على أخوالك فقال له السبعون يا محمد سل لربك ولنفسك ماشئت فقال أما الذي أسألكم لربي فتعبدوه ولا تشركوا به

شيئاً وأما الذى أسألكم لأنفسى فتمنعونى مما تمنعون منه أنفسكم قالوا فما لنا إذا فعلنا ذلك قال الجنة . رواه الطبرانى فى الثلاثة ورجاله ثقات . وعن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة قال جابر وأخرجنى خالاى وأنا لا أستطيع أن أرمى بحجر . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن عروة قال عباس والله أخذ بيد رسول الله ﷺ حين أتاه السبعون من الأنصار العقبة فأخذ لرسول الله ﷺ عليهم وشرط عليهم وذلك فى غرة الاسلام وأوله قبل أن يعبد الله أحد علانية . رواه أبو يعلى فى أثناء حديث اللدود الذى روته عائشة وفيه عبد الرحمن بن أبى الزناد وهو ضعيف . وعن عبادة بن الصامت أن أسعد بن زرارة قال يا أيها الناس هل تدرون على ماتبايعون محمداً ﷺ إنكم تبايعونه أن تحاربوا العرب والعجم والجن والانس فقالوا نحن حرب لمن حارب وسلم لمن سالم قالوا يارسول الله إشترط قال تبايعونى على أن تشهدوا أن لا إله الا الله وأنى رسول الله وتقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة والسمع والطاعة وأن لا تنازعوا الأمر أهله وأن تمنعونى مما تمنعون منه أنفسكم وأهليكم ـ قلت فى الصحيح طرف منه ـ رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه على ابن زيد وهو ضعيف وقد وثق . وعن حسين بن على قال جاءت الأنصار تبايع رسول الله ﷺ على العقبة فقال يا على قم يا على فبايعهم فقال على ما أبايعهم يارسول الله قال على أن يطاع الله ولا يعصى وعلى أن تمنعوا رسول الله ﷺ وأهل بيته وذريته مما تمنعون منه أنفسكم وذراريكم . رواه الطبرانى فى الأوسط من طريق عبد الله بن مروان وهو ضعيف وقد وثق .

﴿ باب قوله بعثت بين يدى الساعة بالسيف ﴾

عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ بعثت بين يدى الساعة بالسيف حتى يعبد الله تعالى وحده لاشريك له وجعل رزقى تحت ظل رمحى وجعل الذل والصغار على من خالف أمرى . رواه أحمد وفيه عبد الرحمن بن ثابت وثقه ابن المدينى وغيره وضعفه أحمد وغيره ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن شهد العقبة ﴾

عن ابن شهاب فى تسمية من حضر العقبة من الأنصار ثم من بنى النجار : أوس بن ثابت وأوس بن يزيد بن أصرم وأبو أمامة أسعد بن زرارة ، ومن الأنصار ثم من بنى سلمة البراء بن معرور وهو أول من أوصى بثلث ماله واستقبل الكعبة وهو ببلاده وكان نقيباً ، ومن الأنصار ثم من بنى الحرث ابن الخزرج بشير بن سعد بن النعمان ، ومن الأنصار جابر بن عبد الله بن عمرو وجبار بن صخر ، ومن الأنصار ثم من بنى زريق الحرث بن قيس بن مالك وقد شهد بدراً وذكوان بن عبد القيس بن خلدة ورافع بن مالك وقد شهد بدراً ، ومن الأنصار ثم من بنى الحبلى رفاعة بن عمرو ، ومن الأنصار ثم من بنى ساعدة بن كعب سعد بن عبادة وهو نقيب ، ومن الأنصار ثم من بنى عمرو بن عوف سعد بن حيثمة وهو نقيب ، ومن الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل سلمة بن سلامة بن وقش ، ومن الأنصار ثم من بنى حارثة بن الحرث ظهير بن رافع ، ومن الأنصار ثم من بنى حارثة أبو بردة بن نيار . وإسنادها إلى ابن شهاب واحد ورجاله ثقات . رواها كلها الطبرانى . وعن عروة فى تسمية أصحاب العقبة الذين بايعوا رسول الله ﷺ بالعقبة من الأنصار ثم من بنى سلمة بن تزيد بن جشم : البراء بن معرور بن صخر بن خنسا وهو نقيب وهو أول من أوصى بثلث ماله فأجازه رسول الله ﷺ ، ومن الأنصار ثم من بنى حارثة بن الحرث بهير بن الهيثم ، ومن الأنصار ثابت بن أجدع ، ومن الأنصار جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة ، ومن الأنصار ثم من بنى زريق الحارث بن قيس بن مخلد وقد شهد بدراً ، ومن الأنصار ثم من بنى بياضة زيد بن لبيد ، ومن الأنصار ثم من بنى الحرث بن الخزرج سعد بن الربيع بن أبى زهير بن مالك بن امرىء القيس ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ، ومن الأنصار ثم من بنى النجار حارثة بن الحرث ظهير بن رافع . ومن الأنصار من بنى مازن بن النجار عمرو بن عزية ابن ثعلبة بن خنسا بن مبذول بن غنم بن مازن ، ومن الأنصار ثم من بنى

الحرث بن الخزرج عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسير بن عسيرة ويكنى أبا مسعود، ومن الأنصار ثم من بنى سلمة كعب بن مالك بن أبى القين بن كعب بن سوادة. رواه كله الطبرانى عن عروة بسند واحد، وفى إسناد عروة ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه فى حد الحسن. وعن أبى أمامة بن سهل بن حنيف أن أسعد بن زرارة كان أحد النقباء ليلة العقبة. رواه الطبرانى وفيه زمعة بن صالح وهو ضعيف. وعن كعب بن مالك قال خرجنا فى الحجة التى بايعنا فيها رسول الله ﷺ وكان نقيب بنى زريق رافع بن مالك بن العجلان. وكان نقيب بنى ساعدة سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو. رواها الطبرانى وإسنادها واحد ورجالها ثقات (١).

﴿باب الهجرة الى المدينة﴾

عن عروة قال ومكث رسول الله ﷺ بعد الحج بقية ذى الحجة والمحرم وصفر ثم ان مشركى قريش أجمعوا أمرهم ومكرهم حين ظنوا أن رسول الله ﷺ خارج وعلموا أن الله قد جعل له بالمدينة مأوى ومنعة وبلغهم اسلام الأنصار ومن خرج اليهم من المهاجرين فأجمعوا أمرهم على أن يأخذوا رسول الله ﷺ فاما أن يقتلوه وإما أن يسجنوه أو يسحبوه شك عمرو بن خالد وإما أن يخرجوه وإما أن يوثقوه فأخبره الله عز وجل بمكرهم فقال تعالى (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) وبلغه ذلك اليوم الذى أتى فيه رسول الله ﷺ دار أبى بكر انهم مبيتوه إذا أمسى على فراشه وخرج من تحت الليل هو وأبو بكر قبل الغار بثور وهو الغار الذى ذكره الله عز وجل فى القرآن وعمد على بن أبى طالب فرقد على فراشه يوارى عنه العيون وبات المشركون من قريش يختلفون ويأتمرون أن نجثم على صاحب الفراش فنوثقه فكان ذلك حديثهم حتى أصبحوا فاذا على يقوم عن الفراش فسألوه عن النبى ﷺ فأخبرهم أنه لا علم له به فعلموا عند ذلك أنه خرج فركبوا فى كل وجه يطلبونه وبعثوا الى أهل المياه يأمرونهم

(١) بلغ مقابلة على نسخة الأصل بقراءة الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر.

ويجعلون لهم الجعل (١) العظيم وأتوا على ثور الذى فيه الغار الذى فيه رسول الله ﷺ وأبو بكر حتى طلعوا فوقه وسمع النبي ﷺ أصواتهم فأشفق أبو بكر عند ذلك وأقبل على الهم والخوف فعند ذلك قال له النبي ﷺ لا تحزن إن الله معنا ودعا فنزلت عليه سكينة من الله عز وجل (فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم ٢) وكانت لأبى بكر منحة تروح عليه وعلى أهله بمكة فأرسل أبو بكر عامر بن فهيرة مولى أبى بكر أميناً مؤتمناً حسن الاسلام فاستأجر رجلا من بنى عبد بن عدى يقال له ابن الأيقط كان حليفاً لقريش فى بنى سهم من بنى العاص بن وائل وذلك يومئذ العدوى مشرك وهو هادى بالطريق فخبا بأظهرنا تلك الليالى وكان يأتيهما عبد الله بن أبى بكر حين يمسى بكل خبر يكون فى مكة ويريح عليهما عامر ابن فهيرة الغنم فى كل ليلة فيحلبان و يذبحان ثم يسرح بكرة فيصبح فى رعيان الناس ولا يفطن له حتى اذا هدت عنهم الأصوات وأتاها أن قد سكت عنهما جاءا صاحبهما ببعيريهما وقد مكثا فى الغار يومين وليلتين ثم انطلقا وانطلقا معهما بعامر بن فهيرة يحديهما ويخدمهما ويعينهما يردفه أبو بكر ويعقبه على راحلته ليس معه أحد من الناس غير عامر بن فهيرة وغير أخى بنى عدى يهديهم الطريق . رواه الطبرانى مرسلا وفيه ابن لهيعة وفيه كلام وحديثه حسن . وعن مارية قالت طأطأت لرسول الله ﷺ حتى صعد حائطاً ليلة فر من المشركين . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن أبى مصعب المكى قال أدركت زيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة وأنس بن مالك يحدثون أن النبي ﷺ لما كان ليلة بات فى الغار أمر الله تبارك وتعالى شجرة فنبتت فى وجه الغار فسترت وجه النبي ﷺ وأمر الله تبارك وتعالى العنكبوت فنسجت على وجه الغار وأمر الله تبارك وتعالى حمامتين وحشيتين

---

(١) أى الاجرة . (٢) فى الأصل هنا تصحيفات صححناها .

فوقعتا بفم الغار وأتى المشركون من كل فج (١) حتى كانوا من النبي ﷺ على قدر أربعين ذراعاً معهم قسيهم وعصيهم وتقدم رجل منهم فنظر فرأى الحمامتين فرجع فقال لأصحابه ليس فى الغار شيء رأيت حمامتين على فم الغار فعرفت أن ليس فيه أحد فسمع النبي ﷺ قوله فعلم أن الله تبارك وتعالى قد درأ بهما عنه فسمت (٢) عليهما وفرض جزاءهما واتخذ فى حرم الله تبارك وتعالى فرخين أحسبه قال فأصل كل حمام فى الحرم من فراخهما. رواه البزار والطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن أسماء بنت أبي بكر قالت كان النبي ﷺ يأتينا بمكة كل يوم مرتين فلما كان يوم من ذلك جاءنا فى الظهيرة فقالت يا أبت هذا رسول الله ﷺ فبأبي وأمي ما جاء به هذه الساعة إلا أمر فقال رسول الله ﷺ هل شعرت أن الله قد أذن لى فى الخروج فقال أبو بكر فالصحابة يارسول الله قال الصحابة قال ان عندى راحلتين قد علفتهما منذ كذا وكذا انتظاراً لهذا اليوم فخذ إحداهما فقال بثمنها يا أبا بكر فقال بثمنها بأبي وأمي إن شئت قالت فهيأنا لهم سفرة (٣) ثم قطعت نطاقها فربطتها ببعضه فخرجا فمكثا فى الغار فى جبل ثور فلما انتهيا اليه دخل أبو بكر الغار قبله فلم يترك فيه جحراً إلا أدخل فيه أصبعه مخافة أن يكون فيه هامة وخرجت قريش حين فقدوهما فى بغائهما وجعلوا فى النبي ﷺ مائة ناقة وخرجوا يطوفون فى جبال مكة حتى انتهوا الى الجبل الذى هما فيه فقال أبو بكر لرجل مواجه الغار يارسول الله إنه ليرانا فقال كلا إن ملائكة تسترنا بأجنحتها فجلس ذلك الرجل فبال مواجه الغار فقال رسول الله ﷺ لو كان يرانا ما فعل هذا فمكثا ثلاث ليال يروح عليهما عامر بن فهيرة مولى أبى بكر غنما لأبي بكر ويدلج (٤) من عندهما فيصبح مع الرعاة فى مراعيها ويروح معهم ويبطىء فى المشى حتى إذا أظلم الليل انصرف بغنمه إليهما فتظن الرعاة أنه

---

(١) « فج » غير موجودة فى الأصل . (٢) التشميت بالسين والشين : الدعاء بالخير والبركة ، والمعجمة أعلاها ، يقال شمت وشمت عليه . (٣) السفرة : طعام يتخذه المسافر وأكثر مايحمل فى جلد مستدير . (٤) يقال أدلج بالتخفيف اذا سار من أول الليل ، وادلج بالتشديد اذا سار من آخره ، والاسم منهما الدلجة.

معهم وعبدالله بن أبى بكر يظل بمكة يتطلب الاخبار ثم يأتيهما إذا أظلم الليل فيخبرهما ثم يدلج من عندهما فيصبح بمكة ثم خرجا من الغار فأخذا على الساحل فجعل أبو بكر يسير أمامه فاذا خشى أن يؤتى من خلفه سار خلفه فلم يزل كذلك مسيره وكان أبو بكر رجلا معروفاً فى الناس فاذا لقيه لاق فيقول لأبى بكر من هذا معك فيقول هاد يهدينى يريد الهدى فى الدين ويحسب الآخر دليلا حتى إذا كان بأبيات قديد وكان على طريقهما جاء إنسان إلى بنى مدلج فقال قد رأيت راكبين نحو الساحل فانى لاجدهما لصاحب قريش الذى تبغون فقال سراقة بن مالك ذانك راكبين ممن بعثنا فى طلبة القوم ثم دعا جاريته فسارها فأمرها أن تخرج فرسه ثم خرج فى آثارهما قال سراقة فدنوت منهما حتى انى لأسمع قراءة رسول الله ﷺ ثم ركضت الفرس فوقعت بمنخريها فأخرجت قداحى من كنانتى فضربت بها أضره أم لا أضره فخرج لا تضره فأبت نفسى حتى اتبعه فأتيت ذلك الموضع فوقعت الفرس فاستخرجت يديه مرة أخرى فضربت بالقداح أضره أم لا فخرج لا تضره فأبت نفسى حتى اذا كنت منه بمثل ذلك الموضع خشية أن يصيبنى مثل ما أصابنى بأذيته فقلت إنى أرى سيكون لك شأن فقف أكلمك فوقف النبى ﷺ فسأله أن يكتب له أماناً فأمر أن يكتب فكتب له قال سراقة فلما كان يوم حنين وأخرجته ونا ديت أنا سراقة فقال النبى ﷺ يوم وفاء قال سراقة فما شبهت ساقه فى غرزه الا لجمار فذكرت شيئاً أسأله عنه فقلت يا رسول الله إنى رجل ذا نعم وإن الحياض تملأ من الماء فنشرب فيفضل من الماء فى الحياض فيرد الهمل فهل لى فى ذلك من أجر فقال النبى ﷺ نعم فى كل كبد حرى أجر - قلت روى أبو داود طرفاً من آخره عن سراقة - رواه الطبرانى وفيه يعقوب بن حميد بن كاسب وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أبو حاتم وغيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبى بكر الصديق قال جاء رجل من المشركين حتى استقبل رسول الله ﷺ بعورته يبول قلت يا رسول الله أليس الرجل يرانا قال لو رآنا لم يستقبلنا بعورته يعنى وهو بالغار . رواه أبو يعلى وفيه موسى بن مطير وهو

متروك . وعن جابر قال لما خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر مهاجرين فدخلا فى الغار فاذا فى الغار جحر فألقمه أبو بكر عقبه حتى أصبح مخافة أن يخرج على رسول الله ﷺ منه شىء فأقاما فى الغار ثلاث ليال ثم خرجا حتى نزلا بخيمات أم معبد فأرسلت اليه أم معبد إنى أرى وجوها حساناً وان الحى أقوى على كرامتكم منى فلما أمسوا عندها بعثت مع ابن لها صغير بشفرة وشاة فقال رسول الله ﷺ اردد الشفرة وهات لى فرقاً يعنى القدح فأرسلت اليه أن لا لبن فيها ولا ولد قال هات لى فرقاً فجاءته بفرق فضرب ظهرها فاجترت ودرت فحلب فملأ القدح فشرب وسقى أبا بكر فبعث به الى أم معبد . رواه البزار وفيه من لم أعرفه . وعن أوس بن عبد الله بن حجر الأسلمى قال مربى رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر بحذوات بين الجحفة وهرشا وهما على جمل واحد وهما متوجهان الى المدينة فحملهما على فحل إبله ابن الرداء فبعث معهما غلاما له يقال له مسعود فقال اسلك بهما حيث تعلم من محارم الطريق ولا تفارقهما حتى يقضيا حاجتهما منك ومن جملك فسلك بهما ثنية الرمحا ثم سلك بهما ثنية الكوبة ثم سلك بهما المرة ثم أقبل اليهما من شعبة ذات كشط ثم سلك بهما المدلجة ثم سلك بهما الغسانة ثم سلك ثنية المرة ثم أدخلهما المدينة وقد قضيا حاجتهما منه ومن حمله ثم رجع رسول الله ﷺ مسعوداً الى سيده أوس بن عبدالله وكان مغفلا لا يسم الابل فأمره رسول الله ﷺ أن يأمر أوسا أن يسمها فى أعناقها قيد الفرس قال صخر بن مالك وهو والله يسمها اليوم وقيد الفرس فيما أرى حلقتين ومد بينهما مداً . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن بريدة الأسلمى قال لما أقبل رسول الله ﷺ فى مهاجره لقى ركبا فقال يا أبا بكر سل القوم ممن هم قالوا من أسلم قال سلمت يا أبا بكر سلمهم من أى أسلم قالوا من بنى سهم قال ارم سهمك يا أبا بكر . رواه البزار وفيه عبد العزيز بن عمران الزهرى وهو متروك . وعن حبيش بن خالد صاحب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ حين خرج من مكة مهاجرا الى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبى بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثى عبدالله بن الأريقط مروا على

خيمتى أم معبد الخزاعية وكانت امرأة برزة (١) جلدة تحتبي بفناء القبة وتسقى وتطعم فسألوها لحما وتمرا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وكان القوم مرملين (٢) مسنتين (٣) فنظر رسول الله ﷺ الى شاة فى كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا أم معبد قالت خلفها الجهد عن الغنم قال فهل بها من لبن قالت هى أجهد من ذلك قال أتأذنين أن أحلبها قالت بأبى أنت وأمى نعم إن رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله ﷺ فمسح بيده ضرعها وسمى الله عز وجل ودعا الله فى شأنها فتفاجت (٤) عليه ودرت واجترت ودعا باناء يربض الرهط (٥) فحلب فيه ثجا (٦) حتى علاه البهاء (٧) ثم سقاها وسقى أصحابه حتى رووا وشرب آخرهم ﷺ ثم أراضوا (٨) ثم حلب فيها ثانيا بعد مدى حتى ملأ الاناء ثم غادره عندها ثم بايعها وارتحلوا عنها فقلما لبثت أن جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزا عجافا يتساوكن هزالا (٩) مخهن (١٠) قليل فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال من أين هـذا اللبن يا أم معبد والشاة عازب حيال ولا حلوبة فى البيت قالت لا والله الا إنه مر بنا رجـل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لى يا أم معبد قالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة أبلج الوجه

---

(١) يقال أمرأة برزة اذا كانت كهلة لا تحتجب احتجاب الشواب ، وهى مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس وتحدثهم ، من البروز وهو الظهور والخروج ، وفى الأصل « بررة » والتصحيح من النهاية . (٢) أى نفد زادهم ، وأصله من الرمل كأنهم لصقوا بالرمل كما قيل للفقير ترب . (٣) أى مجدبين مقحطين . (٤) التفاج : المبالغة فى تفريج ما بين الرجلين ، وهو من الفج : الطريق . (٥) أى يرويهم ويثقلهم حتى يناموا ويمتدوا على الأرض ، من ربض فى المكان اذا أقام به . وفى الأصل غير منقوطة والتصحيح من النهاية . (٦) أى لبنا سائلا كثيرا ، وفى الأصل غير منقوطة والتصحيح من النهاية . (٧) أراد بهاء اللبن وهو وبيص رغوته . (٨) أى ناموا على الأرض وقيل غير ذلك . (٩) يقال تساوكت الابل اذا اضطربت أعناقها من الهزال ، أراد انها تتمايل من ضعفها ، وفى رواية « ماتساوك هزالا » أى ماتحرك رؤوسها . (١٠) فى النهاية « مخاخهن » وهو جمع مخ .

حسن الخلق لم تعبه ثجلة (١) ولم تزر به صعلة (٢) وسيم قسيم فى عينيه دعج وفى أشفاره وطف وفى صوته صهل وفى عنقه سطع وفى لحيته كثافة أزج أقرن ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء أجمل الناس وأبهى من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب حلو المنطق لاهذر ولا نزر كأن منطقه خرزات نظم ينحدرن ربع لا ييأس من طول (٣) ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو أنظر الثلاثة منظراً وأحسنهم قدراً له رفقاء يحفون به إن قال انصتوا لقوله وإن أمر تبادروا أمره محفود محسود لا عابس ولا مفند قال أبو معبد هو والله صاحب قريش الذى ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة ولقد هممت أن أصحبه ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا وأصبح صوت بمكة عالياً يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول :

جزى الله رب العالمين بخيره (٤) رفيقين قلا خيمتى أم معبد
هما نزلاها بالهدى واهتدت به لقد فاز من أضحى رفيق محمد
فيا لقصى ما زوى الله عنكم به من فعال لاتجارى وسودد
ليهن بنى كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت عليه صريحاً ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهناً لديها لحالب يرددها فى مصدر ثم مورد

فلما سمع حسان بن ثابت بذلك شب يجيب الهاتف وهو يقول :

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقد سر من كسرى اليهم ويعتدى
ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم وأرشدهم من يبتغى الحق يرشد

---

(١) أى ضخم بطن، ويروى «نحلة» من النحول. (٢) هى صغر الرأس وهى أيضاً الدقة والنحول. (٣) أى انه لايؤيس من طوله لأنه كان الى الطول أقرب. (٤) فى الأصل « خير جزاه » .

وهل يستوى ضلال قوم تسفهوا عما يتهم هـاد به كل مهتد
وقد نزلت منه على أهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم بأسعد
نبي يرى مالا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله فى كل مسجد
وإن قال فى يوم مقالة غالب فتصديقها فى اليوم أو فى ضحى الغد
ليهن أبا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد
ليهن بنى كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد

وقال لنا مجاهد عن مكرم فى أشفاره وطف(١) وهو الطول والصواب صحل(٢) وهى البحة وقال لنـا مكرم لا يأس من طول والصواب لا يتشنى (٣) من طول وقال لنـا مكرم لا عايس ولا معتد وقال لنا مجاهـد عن مكرم لا عابس ولا مفند يعنى لا عابس ولا مكذب . رواه الطبرانى وفى إسناده جماعة لم أعرفهم ، وقد ورد حديث أم معبد من طريق سليط ذكرته فى علامات النبوة فى صفته ﷺ . وعن قيس بن النعمان قال لما انطلق رسول الله ﷺ وأبو بكر مستخفيان نزلا بأبى معبد فقال والله ما لنا شاة وان شاءنا لحوامل فما بقى لنا لبن فقال رسول الله ﷺ أحسبه فما تلك الشاة فأتى بها فدعا رسول الله ﷺ بالبركة عليها ثم حلب عسـا (٣) فسقاه ثم شربوا فقال أنت الذى تزعم أنك صابى قال انهم يقولون قال أشهد أن ما جئت به حق ثم قال اتبعك قال لا حتى تسمع أنا قد ظهرنا فاتبعه بعد . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن نائد مولى عبادل قال خرجت مع ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة فأرسل ابراهيم بن عبد الرحمن إلى ابن سعد حتى إذا كنا بالعرج أتانا ابن سعد وسعد الذى دل رسول الله ﷺ على طريق ركوبه فقال ابراهيم أخبرنى ما حدثك أبوك قال ابن سعد حدثنى أبى أن رسول الله ﷺ أتاهم ومعه أبو بكر وكانت

---

(١) أى فى شـعر أجفانه طول . (٢) فى صوته صحل بالتحريك كالبحة وان لا يكون حاد الصوت . (٣) وفى رواية « لا تشنؤه من طول أى لا يبغض لفرط طوله . (٤) العس : القدح الـكبير .

لأبي بكر عندنا بنت مسترضعة وكان رسول الله ﷺ أراد الاختصار فى الطريق إلى المدينة فقال له سعد هذا الغائر من ركوبه وبه لصان من أسلم يقال لهما المهانان فان شئت أخذنا عليهما فقال النبي ﷺ خذ بنا عليهما قال سعد فخرجنا حتى إذا أشرفنا إذا أحدهما يقول لصاحبه هذا اليمانى فدعاهما رسول الله ﷺ فعرض عليهما الاسلام فأسلما ثم سألهما عن اسمائهما فقالا نحن المهانان قال بل أنتما المكرمان وأمرهما أن يقدما عليه المدينة فخرجنا حتى إذا أتينا ظاهر قباء فتلقى بنى عمرو بن عوف فقال النبي ﷺ أين أبو أمامة أسعد بن زرارة فقال سعد بن حيثمة إنه أصاب قتلى يارسول الله أفلا أخبره بك ثم مضى حتى إذا طلع على النخل فاذا السرب مملوء فالتفت النبي ﷺ إلى أبي بكر فقال يا أبا بكر هذا المنزل رأيتنى أنزل الى حياض كحياض بنى مدلج . رواه عبدالله بن أحمد وابن سعد اسمه عبدالله ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أسماء بنت أبي بكر قالت لما خرج رسول الله ﷺ وخرج أبو بكر معه احتمل أبو بكر معه ماله كله خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف درهم فانطلق بها معه قالت فدخل علينا جدى أبو قحافة وقد ذهب بصره فقال والله إنى لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه قالت قلت كلا يا أبت قد ترك لنا خيراً كثيراً قالت فأخذت أحجارا فجعلتها فى كوة (١) فى البيت كان أبي يجعل فيها ماله ثم جعلت عليها ثوبا ثم اخذت بيده فقلت ضع يا أبت يدك على هذا المال قالت فوضع يده عليه فقال لا بأس ان كان ترك لكم هذا لقد احسن وفى هذا لكم بلاغ قالت ولا والله ما ترك لنا شيئا ولكن أردت ان اسكن الشيخ بذلك . رواه احمد والطبرانى ورجال احمد رجال الصحيح غير ابن إسحق وقد صرح بالسماع . وعن انس بن مالك قال لما هاجر رسول الله ﷺ كان رسول الله ﷺ يركب وابو بكر ردفه وابو بكر يعرف فى الطريق لاختلافه بالشام فكان يمر بالقوم فيقولون من هذا بين يديك فيقول هذا يهدينى فلما دنا من المدينة بعث

---

(١) الكوة : ثقب فى الحائط .

الى القوم الذين اسلموا من الانصار إلى أبى امامة وأصحابه فخرجوا اليهما فقالوا ادخلا آمنين مطاعين فدخلا ـ فذكر الحديث . رواه احمد ورجاله رجال الصحيح . وعن صهيب قال قال رسول الله ﷺ أرأيت دار هجرتكم سبخة بين ظهراني حرة فاما ان تكون هجر وإما ان تكون يثرب قال وخرج رسول الله ﷺ إلى المدينة وخرج معه ابو بكر وكنت قد هممت ان اخرج معه وصدنى فتيان من قريش فجعلت ليلتى تلك اقوم ولا اقعد فقالوا قد شغله الله عنكم ببطنه ولم اكن ساكنا فناموا فخرجت فلحقنى منهم ناس بعد ما سرت يريدون ردى فقلت لهم هل لكم ان اعطيكم أواق من ذهب وحلة سيراء بمكة وتخلون سبيلى وتوثقون ففعلوا فتبعتهم إلى مكة فقلت احفروا تحت اسكفة الباب(١) فان تحتها الاواق واذهبوا الى فلانة بآية كذا وكذا فخذوا الحلتين وخرجت حتى قدمت على رسول الله ﷺ قبل ان يتحول منها فلما رآنى قال يا ابا يحيى ربح البيع ثلاثا فقلت يا رسول الله ما سبقنى إليك احد وما اخبرك الا جبريل ﷺ . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم اعرفهم .قلت ولصهيب حديث آخر سهوت عنه يأتى فى آخر هذا الباب . وعن البراء قال كان اول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير اخى بنى عبدالدار بن قصى فقلت له مافعل رسول الله ﷺ قال هو مكانه واصحابه على أثرى . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن عمر بن الخطاب قال كنا قد استبطأنا رسول الله ﷺ فى القدوم علينا وكانت الانصار يفدون إلى ظهر الحرة فيجلسون حتى يرتفع النهار فاذا ارتفع النهار وحميت الشمس رجعت إلى منازلها فقال عمرو كنا ننتظر رسول الله ﷺ إذا رجل من اليهود قد أوفى على اطم من اطمهم (٢) فصاح بأعلى صوته يامعشر العرب هذا صاحبكم الذى تنتظرون قال عمرو سمعت الوجبة فى بني عمرو بن عوف فأخرج رأسى فاذا المسلمون قد لبسوا السلاح فانطلقت مع القوم عند الظهيرة فأخذ رسول الله ﷺ ذات اليمين حتى نزل فى بنى عمرو

---

(١) أى خشبة الباب التى يوطأ عليها . (٢) الاطم : بناء مرتفع .

ابن عوف . رواه البزار وفيه عبدالله بن زيد بن اسلم وثقه ابو حاتم وغيره وضعفه ابن معين وغيره . وعن عمر بن الخطاب قال اجتمعنا للهجرة اوعدت انا وعياش بن ابى ربيعة وهشام بن العاص الميضاة ميضاة بنى غفارفوق شرف وقلنا ايكم لم يصبح عندها فقد احتبس فليمض صاحباه فحبس عناهشام بن العاص فلما قدمنا منزلنا فى بنى عمرو بن عوف وخرج أبو جهل بن هشام والحرث بن هشام الى عياش بن أبى ربيعة وكان ابن عمهما وأخاهما لأمهما حتى قدما علينا المدينة فكلماه فقالا له إن أمك نذرت أن لا تمس رأسها مشط حتى تراك فرق لها فقلت له ياعياش والله إن يردك القوم إلا عن دينك فاحذرهم فو الله لو قد آذى أمك القمل لامتشطت ولو قد اشتد عليها حر مكة أحسبه قال لامتشطت قال إن لى هناك مالا فآخذه قال قلت والله إنك لتعلم أنى من أكثر قريش مالا فلك نصف مالى ولا تذهب معهما فأبى إلا يخرج معهما فقلت له لما أبى على أما إذ فعلت مافعلت فخذ ناقتى هذه فانها ناقة ذلول فالزم ظهرها فان رابك من القوم ريب فأنخ عليها فاخرج معهما عليها حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال أبو جهل بن هشام والله لقد استبطأت بعيرى هذا أفلا تحملنى على ناقتك هذه قال بلى فأناخ وأناخا ليتحول عليها فلما استووا بالأرض عديا عليه فأوثقاه ثم أدخلاه مكة وفتناه فافتتن قال فكنا نقول والله لا يقبل الله ممن افتتن (١) صرفاً ولا عدلاً ولا يقبل توبة قوم عرفوا الله ثم رجعوا إلى الكفر لبلاء أصابهم قال وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أنزل الله عزوجل فيهم وفى قولنا لهم وقولهم لأنفسهم (يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم) الى قوله (وأنتم لا تشعرون) قال عمر فكتبتها فى صحيفة وبعثت بها إلى هشام بن العاص قال هشام فلم أزل أقرؤها بذى طوى أصعد بها فيه حتى فهمتها قال فألقى فى نفسى انها إنما نزلت فينا وفيما كنا نقول فى أنفسنا ويقال فينا فرجعت فجلست على بعيرى فلحقت برسول الله ﷺ بالمدينة . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن

---

(١) فى الأصل « اقتبس » .

عروة قال خرج عمر بن الخطاب وعياش بن أبي ربيعة فى أصحاب لهم فنزلوا فى بنى عمرو بن عوف فطلب أبو جهل بن هشام والحرث بن هشام عياش بن أبى ربيعة والحرث وهو أخوهما لأمهما فقدما المدينة فذكرا له حزن أمه فقالا انها حلفت أن لا يظلها بيت ولا يمس رأسها دهن حتى تراك ولولا ذلك لم نطلبك فنذكرك الله فى أمك وكان بها رحيما وكان يعلم من حبها اياه ورقها يعنى عليه ما كان يصدقهما به فرق لها لما ذكروا له وأبى أن يتبعهما حتى عقد له الحرث ابن هشام فلما خرج معهما أوثقاه فلم يزل هناك موثقاً حتى خرج مع من خرج قبل فتح مكة وكان رسول الله ﷺ دعا له بالخلاص والحفظ . رواه الطبرانى مرسلا وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ، ورواه أيضاً عن ابن شهاب مرسلا ورجاله ثقات . وعن ابن عمر قال كنا نقول ليس لمن افتتن توبة اذا ترك دينه بعد اسلامه ومعرفته فأنزل الله فيهم (يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) الى قوله (من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون) فكتبتها بيدى ثم بعثت بها إلى هشام بن العاص بن وائل قال هشام فلما جاءتنى صعدت بها وأقول فلا أفهمها فوقعت فى نفسى انها نزلت فينا وما كنا نقول فجلست على بعيرى ثم لحقت بالمدينة وأقام رسول الله ﷺ ينتظر أن يؤذن له بالهجرة وأصحابه من المهاجرين قدموا ارسالا وقد كان أبو بكر استأذن رسول الله ﷺ فى الهجرة فقال لا تعجل لعل الله أن يجعل لك صاحباً فطمع أبو بكر أن يكون رسول الله ﷺ يعنى نفسه وكان أبو بكر قد أعد لذلك راحلتين يعلفهما فى داره . رواه الطبرانى وفيه عبد الرحمن بن بشير الدمشقى ضعفه أبو حاتم . وعن ابن عمر قال لعن الله من يزعم أنى هاجرت قبل أبى انما قدمنى فى نفله . رواه الطبرانى وفيه جابر الجعفى وهو ضعيف . وعن ابن اسحق قال نزل رسول الله ﷺ بقباء على كلثوم بن هدم أخى بنى عمرو بن عوف ويقال بل نزل على سعد بن خيثم فأقام فى بنى عمرو بن عوف وأدركته الجمعة فى بنى سالم بن عوف فصلى الجمعة الكبرى فى المسجد ببطن الوادى قال ابن اسحق ثم نزل رسول الله

ﷺ على أبى أيوب وأمر رسول الله ﷺ ببناء مسجده فى تلك السنة . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عاصم بن عدى قال قدم رسول الله ﷺ يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول فأقام بالمدينة عشر سنين . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عبد الله بن الزبير ان رسول الله ﷺ قدم المدينة فاستناخت به راحلته بين دار جعفر بن محمد بن على ودار الحسن ابن زيد فأتاه الناس فقالوا يارسول الله المنزل فانبعثت به راحلته فقال دعوها فانها مأمورة ثم خرجت به حتى جاءت به موضع المنبر فاستناخت به ثم تجلجلت ولناس ثم عريش كانوا يرشونه ويعمرونه ويتبردون فيه حتى نزل رسول الله ﷺ عن راحلته فآوى الى الظل فنزل فيه فأتاه أبو أيوب فقال يارسول الله منزلى أقرب المنازل اليه فانقل رحلك قال نعم فذهب برحله الى المنزل ثم أتاه رجل آخر فقال يارسول الله انزل على فقال ان الرجل مع رحله حيث كان وثبت رسول الله ﷺ فى العريش اثنتى عشرة ليلة حتى بنى المسجد . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه صديق بن موسى قال الذهبى ليس بالحجة . وعن ابن اسحق قال نزل أبو بكر على حبيب ويقال خبيب بن يساف أخى الحرث ابن الخزرج بالشيح ويقال بل نزل على خارجة بن زيد بن أبى زهير أخى بنى الحرث بن الخزرج . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن ابن عباس أن عبد الله بن جحش وكان آخر من بقى ممن هاجر وكان قد كف بصره فلما أجمع على الهجرة كرهت امرأته ذلك بنت حرب بن أمية وجعلت تشير عليه أن يهاجر الى غيره فهاجر بأهله وماله مكتتما من قريش حتى قدم المدينة على رسول الله ﷺ فوثب أبو سفيان بن حرب فباع داره بمكة فمر بها بعد ذلك أبو جهل ابن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والعباس بن عبد المطلب وحويطب ابن عبد العزى وفيها أهب معطونة «١» فذرفت عينا عتبة وتمثل ببيت من شعر :

وكل «٢» دار وإن طالت سلامتها يوماً سيدركها النكباء والحوب

---

(١) المعطون : المنتن ، يقال عطن الجلد اذا أنتن فى الدباغ . (٢) فى الأصل « كل » ولعل الوزن لايستقيم بدون الواو .

قال أبو جهل وأقبل على العباس فقال هـذا ما أدخلتم علينا فلما دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح قام أبو أحمد ينشد داره فأمر النبى ﷺ عثمان ابن عفان فقام الى أبى احمد فانتحاه فسكت ابو احمد عن نشـيد داره قال ابن عباس وكان ابو احمد يقول والنبى ﷺ متكىء على يده يوم الفتح :

حبـذا مكة من وادى بها أمشى بلا هادى

بها يكثر عوادى بها تركز أوتادى

رواه الطبرانى وفيه عبد الله بن شبيب وهو ضعيف . وعن ابن عبـاس قال كان قدومنا على رسول الله ﷺ لخمس من الهجرة خرجنا متوصلـين مع قريش عام الأحزاب وأنا مع اخى الفضل ومعنا غلامنا ابو رافع حتى انتهينا الى العرج فضل لنا فى الطريق ركوبة وأخذنا فى ذلك الطريق على الجثجاثة حتى خرجنا على بنى عمرو بن عوف حتى دخلنا المدينة فوجدنا رسول الله ﷺ فى الخندق وأنا يومئذ ابن ثمان سنين وأخى ابن ثلاث عشرة سنة . رواه الطبرانى فى الأوسط من طريق عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى عن سليمان بن داود ابن الحصين وكلاهما لم يوثق ولم يضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن صهيب أن المشركين لما أطافوا برسول الله ﷺ فأقبلوا على الغار وأدبروا قال واصهيباه ولا صهيب لى فلما أراد رسول الله ﷺ الخروج بعث أبا بكر مرتين أو ثلاثاً الى صهيب فوجده يصلى فقال أبو بكر للنبى ﷺ وجدته يصـلى فكرهت أن أقطع عليه صلاته فقال أصبت وخرجا من ليلتهما فلما أصبحا خرج حتى اذا أتى أم رومان زوجة أبى بكر فقالت ألا أراك ههنا وقد خرج أخواك ووضعا لك شيئا من أزوادهما قال فخرجت حتى أتيت على زوجتى أم عمرو فأخذت سـيفى وجعبتى وقوسى حتى أقدم على رسول الله ﷺ المدينة فأجده وأبو بكر جالسين فلما رآنى ابو بكر قام إلى فبشرنى بالآية التى نزلت فى وأخذ بيـدى فلمته بعض اللائمة فاعتذر وربحنى رسول الله ﷺ ربح البيع . رواه الطبرانى وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك .

﴿ باب فيمن اختار الهجرة ﴾

عن حذيفة قال خيرنى رسول الله ﷺ بين الهجرة والبصرة فاخترت الهجرة . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير على بن زيد وهو حسن الحديث .

﴿ باب علو أمره على من عاداه ﴾

عن زياد بن جهور قال ورد على كتاب من رسول الله ﷺ فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ﷺ الى زياد بن جهور سلم أنت سلام عليك انى أحمد اليك الله الذى لا اله إلا هو أما بعد فانى أذكرك الله واليوم الآخر أما بعد فليوضعن كل دين دان به الناس إلا الاسلام فاعلم ذلك . رواه الطبرانى فى الثلاثة وفيه من لم أعرفهم . وعن جبير بن مطعم قال المطعم بن عدى إنكم قد فعلتم بمحمد ما فعلتم فكونوا أكف الناس عنه فقال أبو جهل بل كونوا أشد ما كنتم فقال الحرث بن عامر بن نوفل والله لايزال أمر محمد ﷺ ظاهراً فيما نادا كم أو أسر منكم . قال أبو يوسف قتل الحرث يوم بدر كافراً . رواه الطبرانى وفيه يعقوب بن محمد الزهرى وهو ضعيف مدلس وقد وثق .

﴿ باب نصره بالريح والرعب ﴾

عن أنس قال قال رسول الله ﷺ نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور . رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط ورجاله ثقات . وعن ابن عباس عن النبى ﷺ قال نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور . رواه الطبرانى فى الأوسط باسنادين رجال أحدهما ثقات . وعن أبى سعيد قال قال رسول الله ﷺ أعطيت خمساً لم يعطها نبى قبلى بعثت إلى الأحمر والأسود وإنما كان النبى ﷺ يبعث إلى قومه ونصرت بالرعب مسيرة شهر وأطعمت المغنم ولم يطعمه أحد كان قبلى . فذكر الحديث وهو وبقية الأحاديث بنحوه فى علامات النبوة . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه عطية وهو ضعيف . وعن معاوية بن حيدة القشيرى قال أتيت النبى ﷺ فلما دفعت اليه قال أما إنى قد سألت الله أن يغنينى بالسنة

تحفيكم (١) وبالرعب بجعله فى قلوبكم فقال بيديه جميعاً أما انى قد حلفت هكذا وهكذا أن لا أؤمن بك ولا أتبعك فما زالت السنة تحفيني ومازال الرعب يجعل فى قلبي قمت بين يديك — قلت رواه النسائي وغيره غير ذكر الرعب والسنة — رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن . وعن ابن عباس قال أتت الصبا الشمال ليلة الأحزاب فقالت مرى حتى تنصرى رسول الله ﷺ فقالت الشمال ان الحرة لا تسرى بالليل فكانت الريح التى نصر بها رسول الله ﷺ الصبا . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب قوله بعثت بين يدى الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده ﴾ تقدم .

﴿ باب الغزو فى الشهر الحرام ﴾

عن جابر بن عبد الله أنه قال لم يكن رسول الله ﷺ يغزو فى الشهر الحرام إلا أن يغزى أو يغزوا فاذا حضر ذلك أقام حتى ينسلخ . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فى أول أمير كان فى الاسلام ﴾

عن سعد بن أبى وقاص قال لما قدم رسول الله ﷺ المدينة جاءت جهينة فقالوا إنك قد نزلت بين أظهرنا فأوثق لنا حتى نأتيك تؤمننا فأوثق لهم فأسلموا قال فبعثنا رسول الله ﷺ فى رجب ولا نكون مائة وأمرنا أن نغير على حى من بنى كنانة الى جنب جهينة فأغرنا عليهم وكانوا كثيراً فلجأنا الى جهينة فمنعونا وقالوا لم تقاتلون فى الشهر الحرام فقلنا انا انما نقاتل من أخرجنا من البلد الحرام فى الشهر الحرام فقال بعضهم لبعض ماترون فقال بعضنا نأتى النبى ﷺ فنخبره وقال قوم لا بل نقيم ههنا وقلت أنا فى أناس معى لا بل نأتى غير قريش فنقتطعها فانطلقنا الى العير وانطلق أصحابنا الى النبى ﷺ فأخبروه الخبر فقام غضبان محمر الوجه فقال أذهبتم من عندى جميعاً وجئتم متفرقين إنما أهلك من كان قبلكم الفرقة لا نعين عليكم رجلا ليس بخيركم

(١) السنة : الجدب والقحط ، وتحفيكم : أى تستأصلكم .

أصبركم على الجوع والعطش فبعث علينا عبد الله بن جحش فكان أول أمير كان فى الاسلام . رواه احمد ورواه ابنه عنه وجادة ووصله عن غير أبيه ، ورواه البزار ولفظه عن سعيد قال أول أمير عقد له فى الاسلام عبد الله بن جحش عقد له رسول الله ﷺ علينا ، وفيه المحالد بن سعيد وهو ضعيف عند الجمهور ووثقه النسائى فى رواية ، وبقية رجال احمد رجال الصحيح . وعن زر قال أول راية رفعت فى الاسلام راية عبد الله بن جحش وأول مال خمس فى الاسلام مال عبد الله بن جحش . رواهما الطبرانى باسناد واحد وهو اسناد حسن .

﴿ باب سرية حمزة رضى الله عنه ﴾

عن جبير بن مطعم قال قال أبو جهل حين قدم مكة منصرفه عن حمزة يامعشر قريش ان محمداً قد نزل يثرب وأرسل طلائعه وانما يريد أن يصيب منكم شيئاً فاحذروا أن تمروا طريقه وأن تقاربوه فانه كالأسد الضارى انه حنق (١) عليكم لقيتموه نفى القردان على المناسم (٢) والله انله لسجرة مارأيته قط ولا أحداً من أصحابه الا رأيت معهم الشياطين وانكم قد عرفتم عداوة ابنى قيلة فهو عدو استعان بعدو فقال له مطعم بن عدى يا أبا الحكم والله ما رأيت أحداً أصدق لساناً ولا أصدق موعداً من أخيكم الذى طردتم فاذ فعلتم الذى فعلتم فكونوا أكف الناس عنه فقال أبو سفيان بن الحرث كونوا أشد ما كنتم عليه فان ابنى قيلة إن ظفروا بكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة وإن أطعتمونى الحقوهم خير كتاتة أو تخرجوا محمداً من بين أظهرهم فيكون وحيداً طريداً وأما أبناء قيلة فوالله ماهما وأهل دهلك فى المذلة إلا سواء وسأكفيكم حدهم وقال :

سأمنح جانباً منى غليظاً على ما كان من قرب وبعد
رجال الخزرجية أهل ذل إذا ما كان هزل بعد جد

---

(١) الحنق : الغيظ والحقد . (٢) المنسم : خف البعير ، وقد يطلق على مفاصل الانسان اتساعاً .

فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال والذى نفسى بيده لأقتلنهم ولأصلبنهم ولأهدينهم وهم كارهون إنى رحمة بعثنى الله عز وجل ولا يتوفانى حتى يظهر الله دينه فذكر الحديث . رواه الطبرانى وجادة من طريق أحمد بن صالح المصرى قال وجدت فى كتاب بالمدينة عن عبد العزيز بن محمد الدراوردى ، ورجاله ثقات .

﴿ باب ما جاء فى غزوة الأبواء ﴾

عن عمرو بن عوف المزنى قال غزونا مع رسول الله ﷺ أول غزوة غزاها الأبواء حتى إذا كنا بالروحاء نزل بعرق الظبية (١) فصلى ثم قال هل تدرون ما اسم هذا الجبل قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا حمت هذا من جبال الجنة اللهم بارك فيه وبارك لأهله وقال للروحاء هذه سجاسج (٢) وادى من أودية الجنة لقد صلى فى هذا المسجد قبلى سبعون نبياً ولقد مر به موسى عليه عباءتان قطوانيتان على ناقة ورقاء فى سبعين ألفاً من بنى اسرائيل حاجين البيت العتيق ولا تقوم الساعة حتى يمر به عيسى بن مريم عبدالله ورسوله حاجاً أو معتمراً أو يجمع الله له ذلك . رواه الطبرانى من طريق كبير بن عبدالله المزنى وهو ضعيف عند الجمهور وقد حسن الترمذى حديثه ، وبقية رجاله ثقات . ويأتى حديث عمار فى مناقب على رضى الله عنه .

﴿ باب غزوة بدر ﴾

عن عبدالله بن مسعود قال لما كان يوم بدر كل ثلاثة على بعير كان على بن أبى طالب وابو لبابة زميلى رسول الله ﷺ قال فكان إذا كانت عقبة رسول الله ﷺ قالا نحن نمشى عنك فقال ما أنتما بأقوى منى ولا أنا أغنى عن الأجر منكما . رواه أحمد والبزار وقال فاذا كانت عقبة رسول الله ﷺ قالا

---

(١) عرق الظبية بضم الظاء : موضع على ثلاثة أميال من الروحاء فيه مسجد للنبى ﷺ . وفى الأصل « بقرن » والتصحيح من النهاية .

(٢) فى الأصل « سحاشح » والتصحيح من النهاية .

اركب حتى نمشى عنك ، والباقى بنحوه ،وفيه عاصم بن بهدلة وحديثه حسن ، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح . وعن ابن عباس أنه كان مع رسول الله ﷺ يوم بدر مائة ناضح (١) ونواضح وكان معه فرسان يركب أحدهما المقداد بن الأسود ويتروح (٢) الآخر مصعب بن عمير وسهل بن حنيف قال وكان أصحابه يتعقبون فى الطريق النواضح قال فكان رسول الله ﷺ ومرثد بن أبي مرثد الغنوى حليف حمزة بن عبد المطلب يتعقبون ناضحاً . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه أبو شيبة ابراهيم بن عثمان وهو ضعيف . وعن سعد يعنى ابن أبى وقاص أن النبى ﷺ نظر إلى عمير بن أبى وقاص فاستصغره حين خرج إلى بدر ثم أجازه قال سعد فيقال انه خانه سيفه قال عبدالله يعنى ابن جعفر المجرمى قتل يوم بدر . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان الأنصارى قال أقبلنا يوم بدر ففقدنا رسول الله ﷺ فنادت الرفاق بعضها بعضاً أفيكم رسول الله ﷺ فوقفوا حتى جاء رسول الله ﷺ فيهم على بن أبى طالب فقالوا يا رسول الله فقدناك فقال إن أبا حسن وجد مغصاً فى بطنه فتخلفت عليه ، رواه الطبرانى وفيه أبو معشر نجيح وهو ضعيف يكتب حديثه . وعن عاتكة بنت عبد المطلب قالت رأيت راكباً أخذ صخرة من أبى قبيس فرمى بها للركن فتعلقت الصخرة فما بقيت دار من دور قريش إلا دخلتها منها كسرة غير دور بنى زهرة فقال العباس إن هذه لرؤيا اكتميها ولا تذكريها فخرج العباس فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة فذكرها له فذكرها الوليد لأبيه ففشا الحديث قال العباس فخرجت أطوف بالكعبة وأبو جهل فى رهط من قريش يتحدثون برؤيا عاتكة فلما رآنى أبو جهل قال يا أبا الفضل إذا فرغت من طوافك فاقبل إلينا فلما فرغت أقبلت حتى جلست إليهم فقال أبو جهل يا بنى عبد المطلب أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى يتنبأ نساؤكم قد زعمت عاتكة فى رؤياها هذه انه قال انفروا فى ثلاث فستربص هذه الثلاث فان كان ما تقول حقاً فسيكون وإن يمض الثلاث ولم يكن من ذلك شىء

(١) الناضح : الجمل الذى يستقى عليه. (٢) التروح : طلب الراحة .

كتبنا عليكم كتاباً انكم اكذب أهل بيت فى العرب قال العباس فوالله ما كان منى إليه شىء إلا انى جحدت، وانكرت أن تكون رأت شيئاً قال العباس فلما أمسيت أتتنى امرأة من بنات عبد المطلب فقالت رضيتم من هذا الفاسق يتناول رجالكم ثم يتناول نساءكم وأنت تسمع ولم يكن عندك نكير والله لو كان حمزة ماقال ماقال فقلت قد والله فعل وماكان منى إليه نكير شىء وايم الله لأتعرضن له فان عاد لأكفينكم قال العباس فغدوت فى اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وأنا مغضب على انه فاتنى أمر أحب أن أدرك شيئاً منه قال فوالله إنى لأمشى نحوه وكان رجلا خفيفاً حديد الوجه حديد اللسان حديد البصر إذ خرج نحو المسجد يستند فقلت فى نفسى ما له لعنه الله أكل هذا فرق منى أن أسأمه فاذا هو قد سمع ما لم أسمع صوت ضمضم بن عمرو الغفارى يصرخ ببطن مكة الوادى قد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يامعشر قريش قد خرج محمد فى أصحابه ما أراكم تدركونها الغوث الغوث قال العباس فشغلنى عنه وشغله عنى ما جاء من الأمر . رواه الطبرانى وفيه عبدالعزيز بن عمران وهو متروك .

وعن عروة قال كانت عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ ساكنة مع أخيها عباس بن عبد المطلب فرأت رؤيا قبيل بدر ففزعت فأرسلت إلى أخيها عباس من ليلتها حين فزعت واستيقظت من نومها فقالت قد رأيت رؤيا وقد خشيت منها على قومك الهلكة قال وما رأيت قالت لم أحدثك حتى تعاهدنى أن لا تذكرها فانهم ان يسمعوها آذونا فأسمعونا مالا نحب فعاهدها عباس فقالت رأيت راكباً أقبل على راحلته من أعلى مكة يصيح بأعلى صوته يا آل غدر ويا آل فجر اخرجوا من ليلتين أو ثلاث ثم دخل المسجد على راحلته فصرخ فى المسجد ثلاث صرخات ومال عليه من الرجال والنساء والصبيان وفزع الناس له أشد الفزع ثم أراه مثل على ظهر الكعبة على راحلته فصرخ ثلاث صرخات يا آل غدر ويا آل فجر اخرجوا من ليلتين أو ثلاث حتى أسمع من بين الأخشبين من أهل مكة ثم عمد لصخرة عظيمة فنزعها من أصلها ثم أرسلها على أهل مكة فأقبلت الصخرة لها دوى حتى إذا كانت على

أصل الجبل رمضت فلا أعلم بمكة بيتاً ولا داراً إلا قد دخلها فرقة من تلك الصخرة فلقد خشيت على قومك أن ينزل بهم شر ففزع منها عباس وخرج من عندها فلقى من ليلته الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان خليلا للعباس فقص عليه رؤيا عاتكة وأمره أن لا يذكرها لأحد فذكرها الوليد لأبيه وذكرها عتبة لأخيه شيبة وارتفع حديثها حتى بلغ أبا جهل بن هشام واستفاضت فلما أصبحوا غدا العباس يطوف بالبيت حتى أصبح فوجد أباجهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأمية بن خلف وزمعة بن الأسود وأبا البختري فى نفر يتحدثون فلما نظروا إلى عباس يطوف بالبيت ناداه أبو جهل بن هشام يا أبا الفضل إذا قضيت طوافك فائتنا فلما قضى طوافه أتى فجلس فقال أبو جهل يا أبا الفضل ما رؤيا رأتها عاتكة قال ما رأت من شىء قال بلى أما رضيتم يا بنى هاشم بكذب الرجال حتى جئتمونا بكذب النساء انا كنا وانتم كفرسى رهان فاستبقنا المجد منذ حين فلما حاذت الركب قلتم منا نبى فما بقى إلا أن تقولوا منا نبية ولا أعلم أهل بيت أكذب رجلا ولا اكذب امرأة منكم فآذوه يومئذ أشد الأذى وقال أبوجهل زعمت عاتكة أن الراكب قال اخرجوا فى ليلتين أو ثلاث فلوقد مضت هذه الثلاث تبين لقريش كذبكم وكتبنا سجلا ثم علقناه بالكعبة انكم اكذب بيت فى العرب رجلا وامرأة أما رضيتم يا بنى قصى انكم ذهبتم بالحجابة والندوة والسقاية واللواء حتى جئتمونا زعمتم بنى منكم فآذوه يومئذ أشد الأذى وقال له العباس مهلا يا مصفر استه هل أنت منته فان الكذب فيك وفى أهل بيتك فقال له ممن حضره يا أبا الفضل ما كنت بجاهل ولا خرف ونال عباس من عاتكة أذى شديداً فيما أفشى من حديثها فلما كان مساء ليلة الثالثة من الليالى التى رأت فيها عاتكة الرؤيا جاءهم الركب الذى بعث أبو سفيان ضمضم بن عمرو الغفارى فقال يا آل غدر انفروا فقد خرج محمد وأصحابه ليعرضوا لأبى سفيان فاحرزوا عيركم ففزعت قريش أشد الفزع وأشفقوا من قبل رؤيا عاتكة ونفروا على كل صعب وذلول . رواه الطبرانى مرسلا وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن . وعن مصعب بن

عبدالله وغيره من قريش أن عاتكة بنت عبد المطلب قالت فى صدق رؤياها وتكذيب قريش لها حين أوقع بهم رسول الله ﷺ ببدر :

ألم تكن الرؤيا بحق ويأتكم ... بتأويلها قل من القوم هارب
رأى فأتاكم باليقين الذى رأى ... بعينيه مايفرى السيوف القواضب
فقلتم ولم اكذب: كذبت وإنما ... يكذبنى بالصدق من هو كاذب
اقر صباح القوم غر قلوبهم ... فهن هواء والحلوم عوازب
مروا بالسيوف المرهفات دماءكم ... كفاحاً كما يجرى السحاب الخبائب
فكيف رأى يوم اللقاء محمد ... بنوعمه والحرب فيه التجارب
ألم يغشهم ضربا يحار لوقعه الـ ... ـجبان وتبدو بالنهار الكواكب
الا يأتى اليوم اللقاء محمد ... اذاعص من عون الحروب العوارب
كما برزت أسيافه من مليلتى ... رعارع ورداً بعد اذ هى صالب
حلفت لئن عدتم لنصطلمنكم ... بجأواء تردى حافتيه المقانب (١)
كان ضياء الشمس لمع بروقها ... لها جانبا نور شعاع وثاقب

رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود قال كان عتبة بن ربيعة صديقاً لسعد ابن معاذ فى الجاهلية فكان اذا قدم عتبة المدينة نزل على سعد بن معاذ وإذا قدم سعد مكة نزل على عتبة وكان عتبة يسميه أخى اليثربى قال فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة قدم سعد بن معاذ مكة كما كان يقدم فنزل على عتبة فقال إنى أريد أن أطوف بالبيت فقال له عتبة امهل حتى يتفرق الملأ من قريش من المسجد من حول البيت قال فأمهل قليلا ثم قال انطلق معى فلما أتى البيت تلقى أبو جهل سعداً فقال يا سعد آويتم محمداً ثم تطوف بالبيت آمناً فقال

---

(١) أى لنقطعنكم بجيش عظيم تجتمع مقانبه من اطرافه ونواحيه . والمقانب جمع مقنب وهى جماعة الخيل والفرسان ، وقيل هو دون المائة . وفى الأصل « ليصطلمنكم » و « بجافا » و « حافتيها » و « المعايب » والتصحيح من النهاية .

سعد لئن منعتنى لأقطعن عليك أو لأمنعنك تجارتك إلى موضع لموضع ذكره قال وارتفعت أصواتهما قال عتبة لسعد أترفع صوتك على أبى الحكم قال فقال له سعد وأنت تقول ذاك لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول إنه قاتلك قال ففض يده من يده وقال إن محمداً لا يكذب قال فطاف سعد ثم انصرف وأتى عتبة امرأته فقال ألم تسمعى ما قال أخى اليثربى قالت وما قال قال زعم أن محمدا قاتلى وأن محمدا لا يكذب قال فما كان إلا قليلا حتى كان من أمر بدر قال فجعل أبو جهل يطوف على الناس قال وذكر الحديث - قلت لابن مسعود حديث فى الصحيح فى نزول سعد على أمية بن خلف وهذا فيه إنه نزل على عتبة ابن ربيعة فالله أعلم - رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .وعن أبى أيوب الأنصارى قال قال رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة إنى أخبرت ونحن بالمدينة عن عير أبى سفيان أنها مقبلة فهل لكم أن نخرج قبل هذا العير لعل الله يغنمناها قلنا نعم فخرج وخرجنا معه فلما سرنا يوماً أو يومين قال لنا ما ترون فى القوم فانهم أخبروا بمخرجكم فقلنا لا والله ما لنا طاقة بقتال العدو ولكن أردنا العير ثم قال ما ترون فى القوم فقلنا مثل ذلك فقال المقداد بن عمرو إذاً لا نقول لك يا رسول الله كما قال قوم موسى لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون قال فتمنينا معشر الأنصار أنا قلنا كما قال المقداد أحب إلينا من أن يكون لنا مال عظيم فأنزل الله عز وجل على رسوله ﷺ (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون يجادلونك فى الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون) ثم أنزل الله عزوجل (انى معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان) وقال (واذ يعدكم الله احدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم)والشوكة القوم وغير ذات الشوكة العير فلما وعد الله إحدى الطائفتين إما القوم وإما العير طابت أنفسنا ثم إن رسول الله ﷺ بعث ينظر ماقبل القوم فقال رأيت سوادا ولا أدرى فقال رسول الله ﷺ هم هم هلموا ان نتعاد فاذا نحن ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا فأخبرنا رسول الله ﷺ

بعدتنا فسره ذلك وقال عدة أصحاب طالوت ثم إنا اجتمعنا مع القوم فصففنا فبدرت منا بادرة امام الصف فنظر رسول الله ﷺ اليهم فقال معى معى ثم إن رسول الله ﷺ قال اللهم انى انشدك وعدك فقال ابن رواحة يا رسول الله إنى أريد أن أشير عليك ورسول الله ﷺ أعظم من أن نشير عليه والله أعظم من أن ننشده وعده فقال يا ابن رواحة لا نشدن الله وعده فأن الله لا يخلف الميعاد فأخذ قبضة من التراب فرمى بها رسول الله ﷺ فى وجوه القوم فانهزموا فأنزل الله عز وجل (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) فقتلنا وأسرنا فقال عمر بن الخطاب يارسول الله ما أرى أن تكون لك اسرى فانما نحن داعون مؤلفون فقلنا معشر الأنصار إنما يحمل عمر على ما قال حسد لنا فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ فقال ادعوا لى عمر فدعى له فقال إن الله عز وجل قد أنزل على (ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم) . رواه الطبرانى وإسناده حسن . وعن معاذ بن رفاعة الأنصارى عن أبيه قال خرجت أنا وأخى خلاد مع رسول الله ﷺ الى بدر على بعير لنا أعجف(١) حتى إذا كنا موضع البريد الذى خلف الروحاء نزل بعيرنا فقلت اللهم لك علينا لئن ادنينا إلى المدينة لننحرنه فبينا نحن كذلك إذ مر بنا رسول الله ﷺ فقال ما لكما فأخبرناه أنه نزل علينا فنزل رسول الله ﷺ فتوضأ ثم بصق فى وضوئه وأمر نا ففتحنا له فم البعير فصب فى جوف البكر من وضوئه ثم صب على رأس البكر ثم على عنقه ثم على حاركه (٢) ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال اللهم احمل رافعاً وخلاداً فمضى رسول الله ﷺ وقمنا نرتحل فارتحلنا فأدركنا النبى ﷺ على رأس المنصف وبكرنا أول الركب فلما رآنا رسول الله ﷺ ضحك فمضينا حتى أتينا بدراً حتى إذا كنا قريباً من بدر نزل علينا فقلنا الحمد لله فنحرناه وصدقنا بلحمه . رواه البزار بتمامه والطبرانى ببعضه وفيه عبدالعزيز ابن عمران وهو متروك. وعن عتبة بن عبد السلمى أن النبى ﷺ قال لأصحابه

---

(١) أى مهزول . (٢) أى ما يلى العنق .

قوموا فقاتلوا فقالوا نعم يا رسول الله ولا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن انطلق انت وربك يا محمد وإنا معكم نقاتل . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن على قال لما قدمنا المدينة أصبنا من ثمارها فاجتويناها (١) فأصابنا بها وعك فكان النبى ﷺ يتخبر عن بدر فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا سار رسول الله ﷺ إلى بدر وبدر بئر فسبقنا المشركون إليها فوجدنا فيها رجلين منهم رجلا من قريش ومولى لعقبة بن أبى معيط فأما القرشى فانفلت وأما مولى عقبة فأخذناه فجعلنا نقول له كم القوم فيقول هم والله كثير عددهم شديد بأسهم فجعل المسلمون إذا قال ذلك ضربوه حتى انتهوا به إلى النبى ﷺ فقال له النبى ﷺ كم القوم فقال هم والله كثير عددهم شديد بأسهم فجهد رسول الله ﷺ أن يخبره فأبى ثم إن النبى ﷺ سأله كم ينحرون من الجزر قال عشر لكل يوم فقال رسول الله ﷺ القوم ألف كل جزور لمائة ونيفها ثم إنه أصابنا طش (٢) من مطر فانطلقنا تحت الشجر والحجف (٣) نستظل تحتها من المطر وبات رسول الله ﷺ يدعو ربه ويقول اللهم إن تهلك هذه الفئة لا تعبد قال فلما أن تطلع الفجر نادى الصلاة عباد الله فجاء الناس من تحت الشجر والحجف فصلى بنا رسول الله ﷺ وحض على القتال ثم قال إن جمع قريش تحت هذه الضلع (٤) الحمراء من الجبل فلما دنا القوم وصافناهم (٥) إذا رجل منهم على جمل أحمر يسير فى القوم فقال رسول الله ﷺ يا على ناد حمزة وكان أقربهم من المشركين من صاحب الجمل الأحمر وماذا يقول لهم ثم قال رسول الله ﷺ إن

---

(١) أى أصابهم الجوى وهو المرض وداء الجوف اذا تطاول، وذلك اذا لم يوافقهم هواؤها واستوخموها ، يقال اجتويت البلد اذا كرهت المقام فيه وان كنت فى نعمة . (٢) هو الضعيف القليل . وفى الاصل «طس» بالمهملة والتصحيح من النهاية. (٣) الحجفة : الترس. (٤) الضلع : جبيل منفرد صغير يشبه بالضلع، وفى رواية « ان ضلع قريش عند هذه الضلع الحمراء » أى ميلهم . وفى الاصل « هذه الصلع الاحمر » والتصحيح من النهاية . (٥) أى واقفناهم وقمنا حذاءهم.

يكن فى القوم أحد يأمر بخير فعسى أن يكون صاحب الجمل الأحمر قال هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال ويقول لهم يا قوم إنى رى قوماً مستميتين لا تصلون إليهم وفيكم خير يا قوم اعصبوها اليوم برأسى وقولوا جبن عتبة ابن ربيعة ولقد علمتم انى لست بأجبنكم فسمع بذلك أبو جهل فقال أنت تقول ذلك والله لو غيرك يقول لاعضضته قد ملأت رئتك جوفك رعباً فقال عتبة إياى تعنى يا مصفر استه ستعلم اليوم أينا الجبان قال فبرز عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد حمية فقالوا من يبارز فخرج فتية من الأنصار ستة فقال عتبة لا نريد هؤلاء ولكن يبارزنا من بنى عمنا من بنى عبد المطلب فقال رسول الله ﷺ قم يا على وقم يا حمزة وقم يا عبيدة بن الحرث بن المطلب فقتل الله شيبة وعتبة ابنى ربيعة والوليد بن عتبة وخرج عبيدة فقتلنا منهم سبعين وأسرنا سبعين فجاء رجل من الأنصار بالعباس بن عبد المطلب أسيراً فقال العباس يا رسول الله إن هذا والله ما أسرنى أسرنى رجل أجلح من أحسن الناس وجهاً على فرس أبلق ما أراه فى القوم فقال الانصارى أنا أسرته يا رسول الله قال أسكت فقد أيدك الله بملك كريم قال على عليه السلام فأسرنا من بنى المطلب العباس وعقيلا ونوفل بن الحرث — قلت روى أبو داود منه طرفاً — رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح غير حارثة بن مضرب وهو ثقة . وعن ابن عباس قال لما نزل المسلمون وأقبل المشركون نظر رسول الله ﷺ إلى عتبة بن ربيعة وهو على جمل أحمر فقال إن يكن عند أحد من القوم خير فهو عند صاحب الجمل الأحمر ان يطيعوه يرشدوا وهو يقول يا قوم أطيعونى فى هؤلاء القوم فانكم ان فعلتم لن يزال ذلك فى قلوبكم ينظر كل رجل الى قاتل أخيه وقاتل أبيه فاجعلوا حقها برأسى وارجعوا فقال أبو جهل انتفخ والله شجره حين رأى محمداً وأصحابه انما محمد وأصحابه كأكلة جزور ولو قد التقينا فقال عتبة ستعلم من الجبان المفسد لقومه أما والله إنى لأرى قوماً يضربونكم ضربا أما ترون كأن رؤوسهم الأفاعى وكأن وجوههم السيوف ثم دعا أخاه وابنه فخرج يمشى بينهما ودعا بالمبارزة . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن على بن أبي طالب قال

كنت على فكنت يوم بدر أميح وأمتح (١) منه فجاءت ريح شديدة ثم جاءت ريح شديدة شديدة فلم أر ريحاً أشد منها الا التى كانت قبلها ثم جاءت ريح شديدة فكانت الأولى ميكائيل فى ألف من الملائكة عن يمين النبى ﷺ والثانية اسرافيل فى ألف من الملائكة عن يسار النبى ﷺ والثالثة جبريل فى ألف من الملائكة وكان أبو بكر عن يمينه وكنت عن يساره فلما هزم الله الكفار حملنى رسول الله ﷺ على فرسه فلما استويت عليه حمل بى فصرت على عنقه فدعوت الله فثبتنى عليه فطعنت برمحى حتى بلغ الدم إبطى . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات .

وعن رفاعة بن رافع الأنصارى قال لما رأى ابليس ماتفعل الملائكة بالمشركين أشفق أن يخلص القتل اليه فتشبث به الحرث بن هشام وهو يظن أنه سراقة ابن مالك فوكز فى صدر الحرث فألقاه ثم خرج هارباً حتى ألقى نفسه فى البحر فرفع يديه فقال أللهم إنى أسألك نظرتك إياى وخاف أن يخلص القتل اليه فأقبل أبو جهل فقال يامعشر الناس لا يهزمنكم خذلان سراقة إياكم فانه كان على ميعاد من محمد لايهولنكم قتل عتبة وشيبة ابنى ربيعة فانهم قد عجلوا فواللات والعزى لانرجع حتى نقرنهم بالحبال فلا ألقين رجلا قتل رجلا منهم ولكن خذوهم أخذاً حتى تعرفوهم سوء صنيعهم من مفارقتهم إياكم ورغبتهم عن اللات والعزى ثم قال أبو جهل متمثلا :

ماتنقم (٢) الحرب الشموس منى بازل (٣) عامين حديث سنى
لمثل هذا ولدتنى أمى

رواه الطبرانى وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن ابن عباس

---

(١) متح الدلو يمتحها اذا جذبها مستقياً لها ؛ وماحها يميحها اذ ملأها .

(٢) فى الأصل « ماينقم الجارت » وفى لسان العرب « ما تنكر الحرب العوان منى » . (٣) البازل من الأبل : الذى أتم ثمانى سنين ودخل فى التاسعة وحينئذ يطلع نابه وتكمل قوته ثم يقال له بعد ذلك بازل عام وبازل عامين ، يقول أنا مستجمع الشباب مستكمل القوة ، وفى الأصل « تارك عامين حادث سنى » والتصحيح من النهاية واللسان وغيرهما .

قال أخذتهم ريح عقيم يوم بدر . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن أبى هريرة قال أنزل الله على نبيه بمكة (سيهزم الجمع ويولون الدبر) فقال عمر بن الخطاب يارسول الله أى جمع وذلك قبل بدر فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى رسول الله ﷺ فى آثارهم مصلتاً بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر وكانت يوم بدر فأنزل الله عز وجل فيهم (حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب) الآية وأنزل (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) الآية ورماهم رسول الله ﷺ فوسعتهم الرمية وملأت أعينهم وأفواههم حتى ان الرجل ليقبل وهو يقذى (١) عينيه وفاه فأنزل الله (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) وأنزل الله فى إبليس (فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إنى برىء منكم إنى أرى مالا ترون إنى أخاف الله والله شديد العقاب) وقال عتبة بن ربيعة وناس معه من المشركين يوم بدر غر هؤلاء دينهم فأنزل الله (وإذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم) . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن عمر بن الخطاب قال لما نزلت (سيهزم الجمع ويولون الدبر) قلت أى جمع هذا فلما كان يوم رأيت رسول الله ﷺ وبيده السيف مصلتاً وهو يقول (سيهزم الجمع ويولون الدبر). رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن اسماعيل بن على الانصارى ولم أعرفه . وعن جابر قال قال أبو جهل بن هشام ان محمداً يزعم انكم ان لم تطيعوه كان له منكم ذبح فقال رسول الله ﷺ وأنا أقول ذلك وأنت من ذلك الذبح فلما نظر اليه يوم بدر مقتولا قال اللهم قد أنجزت لى ماوعدتنى فوجه أبا سلمة بن عبد الأسد قبل أبى جهل فقيل لابن مسعود أنت قتلته قال بل الله قتله قال أبو سلمة أنت قتلته قال نعم قال أبو سلمة لو شاء لجعلك فى كفه قال ابن مسعود فوالله لقد قتلته وجردته قال فما علامته قال شامة سوداء ببطن فخذه اليمين فعرف أبو سلمة النعت وقال جردته ولم تجرد قرشياً غيره . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن ابن مسعود قال انتهيت إلى أبى جهل يوم بدر وقد ضربت

---

(١) يقال قذى عينه تقذية وأقذاها : ألقى فيها القذى أو أخرجه منها ضد.

رجله وهو صريع وهو يذب الناس عنه بسيف له فقلت الحمد لله الذى أخزاك ياعدو الله فقال هل هو إلا رجل قد قتله قومه قال فجعلت أتناوله بسيف لى غير طائل فأصبت يده فبدر سيفه فأخذته فضربته حتى قتلته قال ثم خرجت حتى أتيت النبى ﷺ كأنما أفل من الأرض فأخبرته فقال الله الذى لا إله الا هو فرددها ثلاثاً قال فقلت الله الذى لا اله الا هو قال فخرج يمشى معى حتى قام عليه فقال الحمد لله الذى أخزاك ياعدو الله هذا كان فرعون هذه الأمة، وفى رواية هذا فرعون أمتى، وفى رواية قال عبد الله فنفانى سلبه، رواه كله أحمد والبزار باختصار وهو من رواية أبى عبيدة عن أبيه ولم يسمع منه، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح. وعن عبد الله بن مسعود قال دفعت يوم بدر الى أبى جهل وقد أثقد فأخذت سيفه فضربت به رأسه فقال رويعنا بمكة فضربته بسيفه حتى برد ثم أتيت النبى ﷺ فقلت يارسول الله قتلت أبا جهل فقال عقيل وهو أسير عند النبى ﷺ كذبت ما قتلته قال بل أنت الكذاب الآثم ياعدو الله قد والله قتلته قال فما علامته قال بفخذه حلقة كحلقة الحجل المحلق قال صدقت. رواه الطبرانى والبزار وفيه أبو بكر الهذلى وهو ضعيف. وعن ابن مسعود قال أدركت أبا جهل يوم بدر صريعاً فقلت أى عدو الله قد أخزاك الله قال وبما أخزانى من رجل قتلتموه ومعى سيف لى فجعلت أضربه ولا يحتك فيه شىء ومعه سيف له جيد فضربت يده فوقع السيف من يده فأخذته ثم كشفت المغفر عن رأسه فضربت عنقه ثم أتيت النبى ﷺ فأخبرته فقال الله الذى لا اله الا هو قلت الله الذى لا اله إلا هو قال انطلق فاستثبت فانطلقت وانا أسعى مثل الطائر ثم جئت وأنا أسعى مثل الطائر أضحك فأخبرته فقال رسول الله ﷺ انطلق فانطلقت معه فأريته فلما وقف عليه ﷺ قال هذا فرعون هذه الأمة. رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن وهب ابن أبى كريمة وهو ثقة، وفى رواية عنده فكبر وقال الحمد لله الذى صدق وعده ونصر عبده، وزاد فى رواية أخرى وأعز دينه. وعن على قال أمرنى

رسول الله ﷺ أن أعور آبارها(١) يعنى يوم بدر . رواه أبو يعلى وفيه يوسف بن خالد السمتى وهو ضعيف . وعن أنس أن النبى ﷺ لما ورد بدراً أوماً بيده فقال هذا مصرع فلان فوالله ما أماط أحد منهم عن مصرعه . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الرحمن بن عوف قال بعث رسول الله ﷺ إلى عكرمة بن أبى جهل من ضرب أباك قال الذى قطع رجله فقضى سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح . رواه البزار وفيه عبدالعزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن ابن اسحق فى تسمية من شهد بدراً من الأنصار ثم من بنى الخزرج معاذ بن عمرو بن الجموح وقتل أبا جهل فقطع عكرمة بن أبى جهل يده ثم عاش الى زمن عثمان ويأتى فى تسمية من شهد بدراً بتمامه . رواه الطبرانى وإسناده حسن . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود قال لما جىء بأبى جهل يجر الى القليب (٢) قال رسول الله ﷺ لو كان أبو طالب حياً لعلم أن أسيافنا قد التبست بالأنامل . رواه البزار وفيه حيان بن على وهو ضعيف وقد وثق ورواه الطبرانى وزاد فيه وكذلك يقول أبو طالب :

كذبتم وبيت الله إن جد ما أرى لتلتبسن أسيافنا بالأنامل

وينهض قوم فى الدروع اليكم نهوض الروايا فى طريق حلاحل(٣)

قال ابن منادر هما سواء يقولون حلاحل وحلاحل . وعن ابن عمر قال بينا أنا سائر بجنبات بدر إذ خرج رجل من حفرة فى عنقه سلسلة فنادانى ياعبد الله اسقنى ياعبد الله اسقنى ياعبد الله اسقنى فلا أدرى عرف اسمى أو دعانى بدعاية العرب وخرج رجل من ذلك الحفير فى يده سوط فنادانى ياعبد الله لا تسقه فانه كافر ثم ضربه بالسيف فعاد الى حفرته فأتيت النبى ﷺ مسرعاً فأخبرته فقال لى أو قد رأيته قلت نعم قال ذاك عدو الله أبو جهل وذاك عذابه إلى يوم

---

(١) يعورها بالعين المهملة : يدفنها ويطمها .

(٢) القليب : البئر . (٣) الذى فى لامية أبى طالب :

وينهض قوم فى الحديد اليكم نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل

أى ان القوم يقومون اليكم مثقلين بالحديد تسمع له قعقعة كصلصلة الماء فى المزادات .

القيامة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه من لم أعرفه . وعن الشعبى قال قدم على معاوية رجل يقال له هود فقال له معاوية ياهود هل شهدت بدراً قال نعم يا أمير المؤمنين على لا لى قال فكم أتى عليك قال أنا يومئذ قد قدود (١) مثل الصمامة الجلمود كأنى أنظر اليهم وقد صفوا لنا صفاً طويلاً وكأنى أنظر الى بريق سيوفهم كشعاع الشمس من خلال السحاب فما استفقت حتى غشيتنا غادية القوم فى أوائلهم على بن أبى طالب لسناً عبقرياً يقرى الغرباء وهو يقول لن يأكلوا التمر ببطن مكة لن يأكلوا التمر ببطن مكة يتبعه حمزة بن عبد المطلب فى صدره ريشة بيضاء قد أعلم بها كأنه جمل يحطم بناء فرغت عنهما وأحالا على حنظلة يعنى أخا معاوية فقال له معاوية رحمه الله عنك ولا كفران لله ذلة فليت شعرى متى أرحت ياهود قال والله يا أمير المؤمنين ما أرحت حتى نظرت الى الهضبات من أربد فقلت ليت شعرى ما فعل حنظلة فقال له معاوية أنت بذكرك حنظلة تذكر الغنى أخاه الفقير لا يكاد يذكره الا واسياً أو متواسياً . رواه الطبرانى وفيه رحمة بن مصعب وهو ضعيف . وعن الحرث التيمى قال كان حمزة بن عبد المطلب يوم بدر معلماً بريشة نعامة فقال رجل من المشركين من رجل أعلم بريشة نعامة فقيل حمزة بن عبد المطلب قال ذاك الذى فعل بنا الأفاعيل . رواه الطبرانى وإسناده منقطع . وعن عبد الرحمن بن عوف قال قال لى أمية بن خلف يا عبد الاله من الرجل المعلم بريشة نعامة فى صدره يوم بدر قلت ذاك عم رسول الله ﷺ ذاك حمزة بن عبد المطلب قال ذاك الذى فعل بنا الأفاعيل . رواه البزار من طريقين فى إحداهما شيخه على بن الفضل الكرابيسى ولم أعرفه ، وبقية رجالها رجال الصحيح ، والأخرى ضعيفة . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ مخرجه إلى بدر إن الله قد وعدنى بدرا وأن يغنمنى عسكرهم ومن قتل قتيلا فله كذا وكذا من غنائمهم إن شاء الله ومن أسر أسيرا فله كذا وكذا من غنائمهم إن شاء الله فلما تواقفوا قذف الله فى قلوب المشركين الرعب فلما اقتتلوا هزمهم الله فاتبعهم سرعان الناس فقتلوا

(١) أى شديد قوى .

سبعين وأسروا سبعين . رواه الطبراني وفيه عمرو بن عطية وهو ضعيف .
وعن عبد الله بن مسعود قال ماسمعنا مناشدا ينشد حقاً له أشد مناشدة من محمد ﷺ يوم بدر يقول اللهم إني أنشدك ما وعدتني إن تهلك هذه العصابة لاتعبد ثم التفت كأن وجهه القمر فقال كأني إلى مصارع القوم عشية . رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه . وعن رفاعة بن رافع قال لما كان يوم بدر تجمع الناس على أمية بن خلف فأقبلنا اليه فنظرت الى قطعة من درعه قد انقطعت من تحت ابطه فاطعنه بالسيف طعنة ورميت يوم بدر بسهم ففقئت عيني وبصق فيها رسول الله ﷺ ودعا لي فيها فما آذاني شيء . رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن علي قال قال لي النبي ﷺ ولأبي بكر يوم بدر مع أحدكما جبريل ومع الآخر ميكائيل واسرافيل ملك عظيم يشهد القتال أو يكون في الصف . رواه أحمد بنحوه والبزار والطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن علي قال قال لي النبي ﷺ ولأبي بكر يوم بدر مع أحدكما جبريل ومع الآخر ميكائيل وإسرافيل ملك عظيم يشهد القتال أو يكون في الصف . رواه احمد بنحوه والبزار واللفظ له ورجالهما رجال الصحيح ، ورواه أبو يعلى . وعن علي بن أبي طالب قال أعنت أنا وحمزة عبيدة بن الحرث يوم بدر على الوليد بن عتبة أظنه قال فلم يعب ذلك علينا النبي ﷺ . رواه الطبراني وفيه حسين بن الحسين الأشقر وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور . وعن عامر يعني الشعبي قال قيل لسعد يعني ابن أبي وقاص متى أصبت الدعوة قال يوم بدر كنت أرمي بين يدي النبي ﷺ فأضع السهم في كبد القوس ثم أقول اللهم زلزل أقدامهم وارعب قلوبهم وافعل بهم وافعل فيقول النبي ﷺ اللهم استجب لسعد - قلت روى الترمذي طرفاً منه - رواه الطبراني وفيه مجالد ابن سعيد وقد وثق على ضعفه . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال كان سعد يقاتل مع رسول الله ﷺ يوم بدر قتال الفارس والراجل . رواه البزار باسنادين أحدهما متصل والآخر مرسل ورجالهما ثقات . وعن ابن عباس قال كان سيما

الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد أرسلوها إلى ظهورهم ويوم حنين عمائم حمر ولم تقاتل الملائكة فى يوم إلا يوم بدر إنما كانوا يكونون عدداً ومدداً لا يضربون. رواه الطبرانى وفيه عمار بن أبى مالك الجنبى (١) ضعفه الأزدى. وعن ابن عباس قال لم تقاتل الملائكة مع النبى ﷺ إلا يوم بدر وكانت فيما سوى ذلك إمداداً ولم يكن مع النبى ﷺ من الخيل إلا فرسان أحدهما للمقداد بن الأسود والآخر لأبى مرثد الغنوى. رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف. وعن البهى قال كان يوم بدر مع رسول الله ﷺ فرسان الزبير بن العوام على فرس من الميمنة والمقداد بن الأسود على فرس على الميسرة. رواه الطبرانى وهو مرسل. وعن أبى المليح عن أبيه قال نزلت الملائكة يوم بدر على سيما الزبير عليها عمائم صفر. رواه البزار وفيه الصلت بن دينار وهو متروك. وعن أبى حازم الأنصارى قال كان النبى ﷺ يوم بدر فى الظل وأصحابه فى الشمس يقاتلون فأتاه جبريل فقال أنت فى الظل والمسلمون فى الشمس يقاتلون فقام فتحول إلى الشمس. رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه الحسن بن صالح بن أبى الأسود وهو ضعيف جدا. وعن سهل بن أبى حثمة أن أبا برزة الحارثى جاء يوم بدر بثلاثة رؤوس يحملها إلى رسول الله ﷺ فلما رآه رسول الله ﷺ قال ظفرت يمينك قال يارسول الله أما اثنان فأنا قتلتهما وأما الآخر فرأيت رجلا أبيض جميلا حسن الوجه ضرب رأسه فقال رسول الله ﷺ ذاك فلان ملك من الملائكة. رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف. وعن أبى داود المازنى وكان شهد بدرا قال إنى لأتبع رجلا من المشركين لأضربه إذ وقع رأسه قبل أن يصل اليه سيفى فعرفت أنه قد قتله غيرى. رواه أحمد وفيه رجل لم يسم. وعن جابر قال كنا نصلى مع رسول الله ﷺ فى غزوة بدر إذ تبسم فى صلاته فلما قضى الصلاة قلنا يارسول الله رأيناك تبسمت قال مر بى ميكائيل وعلى جناحه أثر غبار وهو راجع من طلب القوم فضحك إلى فتبسمت اليه.

---

(١) فى الأصل غير منقوطة، والتصحيح من الميزان ولسان الميزان.

رواه أبو يعلى وفيه الوازع بن نافع وهو متروك . وعن أبي أمامة بن سهل ابن حنيف قال قال أبي يابني لقد رأيتنا يوم بدر وإن أحدنا ليشير بسيفه (١) إلى رأس المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل اليه . رواه الطبراني وفيه محمد بن يحيى الاسكندراني قال ابن يونس روى مناكير . وعن سهل بن سعد قال قال لي أبو أسيد يا ابن أخي لو كنت أنا وأنت الآن ببدر ثم أطلق الله لي بصري لأرينك الشعب الذي خرجت علينا الملائكة (٢) غير شك ولا تمار. رواه الطبراني وفيه سلامة بن روح وثقه ابن حبان وضعفه غيره لغفلة فيه . وعن عروة قال نزل جبريل عليه السلام يوم بدر على سيما الزبير وهو معتجر بعمامة صفراء . رواه الطبراني وهو مرسل صحيح الاسناد. وقد تقدمت أحاديث في اللباس نحو هذا . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال لقد قللوا في أعيننا يوم بدر حتى قلت لصاحبي الذي الى جانبي أتراهم سبعين قال أراهم مائة حتى أخذنا منهم رجلا فسألناه قال كنا ألفاً . رواه الطبراني . وعن حكيم بن حزام قال سمعنا صوتاً وقع من السماء إلى الأرض كأنه صوت حصاة في طست ورمى رسول الله ﷺ بتلك الحصاة فانهزمنا . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وإسناده حسن . وعن حكيم بن حزام قال لما كان يوم بدر أمر رسول الله ﷺ فأخذ كفاً من الحصى فاستقبلنا به فرمى بها وقال شاهت الوجوه فانهزمنا فأنزل الله عز وجل (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) . رواه الطبراني وإسناده حسن . وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال لعلي ناولني كفاً من حصى فناوله فرمى به وجوه القوم فما بقي أحد من القوم إلا امتلأت عيناه من الحصباء فنزلت (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) الآية . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح (٣) .

---

(١) في الأصل « سيفه » .

(٢) في الأصل « الملامه » .

(٣) بلغ مقابلة على نسخة الأصل بقراءة الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر.

﴿ باب ما جاء فى الأسرى ﴾

عن على يعنى ابن أبى طالب قال قال رسول الله ﷺ يوم بدر من استطعتم أن تأسروه من بنى عبد المطلب فانهم خرجوا كرهاً . رواه أحمد والبزار ورجال أحمد ثقات . وعن البراء وغيره قال جاء رجل من الأنصار بالعباس قد أسره فقال العباس يا رسول الله ليس هذا أسرنى أسرنى رجل من القوم أنزع من هيئته كذا وكذا فقال رسول الله ﷺ قد آزرك الله بملك كريم . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى اليسر قال نظرت إلى العباس بن عبد المطلب يوم بدر وهو قائم كأنه صنم وعيناه تذرفان فلما نظرت اليه قلت جزاك الله من ذى رحم شراً تقاتل ابن أخيك مع عدوه قال ما فعل وهل أصابه القتل قلت الله أعز له وأنصر من ذلك قال ما يريد إلى قلت أسار فان رسول الله ﷺ نهى عن قتلك قال لست بأول صلبه فأسرته ثم جئت به إلى رسول الله ﷺ . رواه الطبرانى فى الكبير وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال قلت لأبى يا أبت كيف أسرك أبو اليسر ولو شئت لجعلته فى كفك قال يا بنى لا تقل ذاك لقد لقيتنى وهو أعظم فى عينى من الخندمة (١) . رواه الطبرانى والبزار وفيه على بن زيد وهو سىء الحفظ ، وبقية رجاله وثقوا . وعن جابر بن عبد الله قال أسر العباس فلم يوجد له قميص يقدر عليه . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه مسلم بن خالد وهو ضعيف وقد وثق . وعن ابن عباس قال قال المحذر بن زياد لابى البخترى بن هشام إن رسول الله ﷺ نهى عن قتلك . رواه البزار عن عبد الله بن شبيب وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال كان الذى أسر العباس بن عبد المطلب أبو اليسر بن عمرو وهو كعب بن عمرو أحد بنى سلمة فقال له رسول الله ﷺ كيف أسرته يا أبا اليسر قال لقد أعاننى عليه رجل ما رأيته بعد ولا قبل هيئته كذا هيئته كذا قال فقال رسول الله ﷺ لقد أعانك عليه ملك كريم وقال للعباس يا عباس افد نفسك وابن أخيك عقيل بن أبى طالب ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة بن جحدم أحد

(١) هو جبل معروف بمكة .

بنى الحرث بن فهر قال فانى كنت مسلماً قبل ذلك وانما استكرهونى قال الله أعلم بشأنك إن يك ما تدعى حقاً فالله يجزيك بذلك فأما ظاهر أمرك فقد كان علينا فافد نفسك وقد كان رسول الله ﷺ قد أخذ منه عشرين أوقية ذهب فقال يا رسول الله احسبها لى من فدائى قال لا ذلك شىء أعطانا الله منك قال فانه ليس لى مال قال فأين المال الذى وضعته بمكة حين خرجت عند أم الفضل وليس معكما غيركما أحد فقلت إن أصبت فى سفرى هذا فللفضل كذا ولقثم كذا ولعبد الله كذا قال فوالذى بعثك بالحق ما علم به أحد من الناس غيرى وغيرها وإنى أعلم أنك رسول الله . رواه أحمد وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله ثقات. وعن أبى عزيز بن عمير أخى مصعب بن عمير قال كنت فى الأسرى يوم بدر فقال رسول الله ﷺ استوصوا بالأسارى خيراً وكنت فى نفر من الأنصار فكانوا إذا قدموا غداءهم وعشاءهم أكلوا التمر وأطعمونى البر لوصية رسول الله ﷺ . رواه الطبرانى فى الصغير والكبير وإسناده حسن . وعن عبد الله قال لما كان يوم بدر قال رسول الله ﷺ ما تقولون فى هذه الأسرى قال فقال أبو بكر رضوان الله عليه يا رسول الله قومك وأهلك استفدهم واستأدهم لعل الله أن يتوب عليهم قال وقال عمر يا رسول الله أخرجوك وكذبوك قربهم فاضرب أعناقهم قال وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر واد كثير الحطب فأدخلهم فيه ثم اضرمه عليهم ناراً قال فقال العباس قطعتك رحمك قال فدخل رسول الله ﷺ ولم يرد عليهم فقال ناس يأخذ بقول أبى بكر وقال ناس يأخذ بقول عمر وقال ناس يأخذ بقول عبد الله بن رواحة قال فخرج عليهم رسول الله ﷺ فقال إن الله عز وجل ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون ألين من اللبن وإن الله عز وجل ليشدد قلوب رجال فيه حتى تكون أشد من الحجارة وإن مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم قال(فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم) ومثلك يا أبا بكر كمثل عيسى ﷺ قال(إن تعذبهم فانهم عبادك وإن تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) وإن مثلك يا عمر كمثل نوح ﷺ قال (رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا) وإن مثلك يا عمر كمثل موسى ﷺ قال(واشدد

على قلوبهم حتى يروا العذاب الاليم) أنتم عالة فلا ينقلبن منهم إلا بفداء أو ضربة عنق قال عبد الله فقلت إلا سهيل بن بيضاء فانى قد سمعته يذكر الاسلام قال فسكت قال فما رأيتنى فى يوم أخوف أن يقع على حجارة من السماء فى ذلك اليوم حتى قال إلا سهيل بن بيضاء فأنزل الله عز وجل (لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) إلى قوله (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض تريدون عرض الدنيا و لله يريد الآخرة والله عزيز حكيم) - قلت روى الترمذى منه طرفاً - رواه أحمد ، وفى رواية فقام عبد الله بن جحش فقال يا رسول الله أعداء الله كذبوك وأخرجوك وقاتلوك وأنت بواد كثير الحطب ، وفى رواية يستنقذهم بك الله من النار وقال أبو بكر يا رسول الله عترتك وأهلك وقومك تجاوز عنهم يستنقذهم الله بك من النار ، ورواه أبو يعلى بنحوه ورواه الطبرانى أيضاً وفيه أبو عبيدة ولم يسمع من أبيه ولكن رجاله ثقات . وفى رواية عند الطبرانى فقال أبو بكر إن قتلتهم دخلوا النار وإن أخذت منهم الفداء كانوا لنا عضدا وقال عمر أرى أن تعرضهم ثم تضرب أعناقهم فهؤلاء أئمة الكفر وقادة الكفر والله ما رضوا أن أخرجونا حتى كانوا أول العرب عراباً ، وهى متصلة وفيها موسى بن مطير وهو ضعيف . وعن أنس والحسن قال استشار النبي ﷺ الناس فى الأسارى يوم بدر فقال إن الله قد أمكنكم منهم قال فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اضرب أعناقهم فأعرض عنه النبي ﷺ ثم عاد رسول الله ﷺ فقال يا أيها الناس ان الله قد أمكنكم منهم وإنما هم إخوانكم بالأمس قال فقام عمر فقال يا رسول الله اضرب أعناقهم فأعرض عنه رسول الله ﷺ قال ثم عاد رسول الله ﷺ فقال للناس مثل ذلك فقام أبو بكر الصديق عليه السلام فقال يا رسول الله ترى أن تعفو عنهم وأن تقبل منهم الفداء قال وأنزل الله (لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم) الآية . رواه أحمد عن شيخه على بن عاصم بن صهيب وهو كثير الغلط والخطأ لا يرجع إذا قيل له الصواب ، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح . وعن عكرمة قال قال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ كنت غلاماً للعباس بن عبد المطلب

وكان الاسلام قد دخلنا فأسلمت وأسلمت أم الفضل وكان العباس قد أسلم ولكنه قد يهاب قومه وكان يكتم إسلامه وكان أبو لهب لعنه الله قد تخلف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكذلك كانوا يصنعون لم يتخلف رجل إلا بعث مكانه رجلا فلما جاءنا الخبر كبته الله وأخزاه ووجدنا فى أنفسنا قوة قال فذكر الحديث، ومن هنا فى كتاب يعقوب مرسل ليس فيه إسناد، وقال فيه أخو بنى سالم بن عوف وكان فى الأسارى أبو وداعة بن صرة السهمى فقال رسول الله ﷺ إن له بمكة ابناً كيساً تاجرا ذا مال لكأنكم به قد جاء فى فداء أبيه وقد قالت قريش لا تعجلوا فى فداء أسراكم لا يثارب عليكم محمدا وأصحابه فقال المطلب بن أبى وداعة صدقتم فافعلوا وانسل من الليل فقدم المدينة فأخذ أباه بأربعة آلاف درهم فانطلق به وقدم مكرز بن حفص ابن الأحنف فى فداء سهيل بن عمرو وكان الذى أسره ملك بن الدخشن أخو بنى مالك بن عوف . رواه أحمد هكذا باختصار وبعضه مرسل ورجال غير المرسل ثقات . وعن أبى رافع مولى رسول الله ﷺ قال كنت غلاماً للعباس بن عبد المطلب وكنت قد أسلمت وأسلمت أم الفضل وأسلم العباس وكان يكتم إسلامه مخافة قومه وكان أبو لهب تخلف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام وكان له عليه دين فقال له اكفنى من هذا الغزو وأترك لك ما عليك ففعل فلما جاء الخبر وكبت الله أبا لهب وكنت رجلا ضعيفاً أنحت هذه الأقداح فى حجرة زمزم فوالله إنى لجالس أنحت أقداحى فى الحجرة وعندى أم الفضل إذا الفاسق أبو لهب يجر رجليه أراه قال حتى جلس عند طنب الحجرة فكان ظهره إلى ظهرى فقال الناس هذا أبو سفيان بن الحرث فقال أبو سفيان هلم يا ابن أخى كيف كان أمر الناس قال لا شىء والله ما هو إلا أن لقيناهم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا كيف شاءوا ويأسروننا كيف شاءوا وايم الله ما لمت الناس قال ولم قال رأيت رجالا بيضاً على خيل بلق لا والله لا يليق شيئاً ولا يقوم لها شىء قال فرفعت طنب الحجرة فقلت تلك والله الملائكة فرفع أبو لهب يده فلطم وجهى وثاورته فاحتملنى فضرب بى الأرض حتى نزل على وقامت أم الفضل

فاحتجرت وأخذت عموداً من عمد الحجرة فضربته به ففلقت فى رأسه شجة منكرة وقالت أى عدو الله استضعفته أن رأيت سيده غائباً عنه فقام ذليلا فوالله ما عاش إلا سبع ليال حتى ضربه الله بالعدسة (١) فقتلته فتركه ابناه يومين أو ثلاثة ما يدفناه حتى أنتن فقال رجل من قريش لابنيه ألا تستحييان أن أبا كما قد أنتن فى بيته فقالا إنا نخشى هذه القرحة وكانت قريش تتقى العدسة كما تتقى الطاعون فقال رجل انطلقا فأنا معكما قال فوالله ماغسلاه إلا قذفاً بالماء من بعيد ثم احتملوه فقذفوه فى أعلى مكة إلى جدار وقذفوا عليه الحجارة . رواه الطبرانى والبزار وفى إسناده حسين بن عبد الله بن عبيد الله وثقه أبو حاتم وغيره وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات . وعن سعد بن أبى وقاص قال أمرت أنا والزبير بن العوام والوليد بن الوليد يوم بدر فقدم هشام بن الوليد لفدائه فوهبت له حتى وأخذ الزبير حقه . رواه البزار عن شيخه عبد الله بن شبيب وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لأقتلن اليوم رجلا من قريش صبراً (٢) قال فنادى عقبة بن أبى معيط بأعلى صوته يا معشر قريش مالى أقتل من بينكم صبراً قال فقال رسول الله ﷺ بكفرك بالله وافترائك على رسول الله ﷺ . رواه البزار وفيه يحيى بن سلمة بن كهيل وهو ضعيف ووثقه ابن حبان . وعن ابن عباس قال نادى رسول الله ﷺ أسارى بدر وكان فداء كل رجل منهم أربعة آلاف وقتل عقبة بن أبى معيط قبل الفداء قام إليه على بن أبى طالب فقتله صبراً قال من للصبية يا رسول الله قال النار. رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن مسروق أنه قال لابن أبى معيط حدثنا عبد الله بن مسعود وكان غير كذاب أن رسول الله ﷺ أمر بعنق أبيك أن تضرب صبراً ثم مر به فقال من للصبية بعدى قال لهم النار حسبك ما رضى لك رسول الله ﷺ . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال قتل رسول الله ﷺ يوم بدر ثلاثة صبرا قتل النضر بن الحرث من بنى عبد الدار وقتل طعيمة بن عدى من بنى نوفل وقتل عقبة بن أبى معيط .

---

(١) هى بثرة تشبه العدسة. (٢) قتل الصبر هو أن يوثق ويرمى حتى يموت.

رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد الله بن حماد بن عمير ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن النعمان بن بشير قال جعل رسول الله ﷺ فداء أسارى بدر من المشركين كل رجل منهم أربعة آلاف. رواه الطبرانى فى الصغير وفيه الواقدى وهو ضعيف . وعن عبد الله بن الزبير قال كانت قريش ناحت قتلاها ثم ندمت وقالوا لا تنوحوا عليهم فيبلغ ذلك محمدا وأصحابه فيشمتوا بكم وكان فى الأسرى أبو وداعة بن صبرة السهمى فقال رسول الله ﷺ إن له بمكة ابناً تاجرا كيساً ذا مال كأنكم قد جاءكم فى فداء أبيه فلما قالت قريش فى الفداء ما قالت قال المطلب صدقتم والله لئن صدقتم ليثاربن عليكم ثم انسل من الليل فقدم المدينة ففدى أباه بأربعة آلاف درهم . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ باب فيمن قتل من المسلمين يوم بدر ﴾

عن شقيق أن ابن مسعود حدثه أن الثمانية عشر الذين قتلوا من أصحاب رسول الله ﷺ يوم بدر جعل الله أرواحهم فى الجنة فى طير خضر تسرح فى الجنة فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم ربك اطلاعة فقال يا عبادى ماذا تشتهون فقالوا يا ربنا هل فوق هذا شىء قل فيقول عبادى ماذا تشتهون فيقولون فى الرابعة ترد أرواحنا فى أجسادنا فنقتل كما قتلنا . رواه الطبرانى ورجاله ثقات. ويأتى تسمية من سمى منهم فى باب من شهد بدراً إن شاء الله . وتقدمت أحاديث فى أرواح الشهداء .

﴿ باب فيمن قتل من المشركين يوم بدر ﴾

عن عائشة قالت لما أمر النبى ﷺ بأولئك الرهط فألقوا فى الطوى عتبة وأبو جهل وأصحابه وقف عليهم فقال جزى الله شرا من قوم ما كان أسوأ الطرد وأشد التكذيب قالوا يارسول الله كيف تكلم قوماً قد خنقوا فقال ما أنتم بأفهم لقولى منهم أو لهم أفهم لقولى منكم . رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن ابرهيم لم يسمع من عائشة ولكنه دخل عليها . وعن عائشة قالت أمر رسول الله ﷺ بالقتلى أن يطرحوا فى القليب وقف عليهم رسول الله ﷺ فقال يا أهل القليب (١)

(١) القليب : البئر ، وكذلك الطوى .

هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً فانى وجدت ما وعدنى ربى حقاً قال فقال له أصحابه يارسول الله أتكلم قوماً موتى فذكر نحوه . رواه احمد ورجاله ثقات .

وعن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ أمر ببضعة وعشرين رجلا فألقوا فى طوى من أطواء بدر خبيب مخبث قال وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال قال فلما ظهر على أهل بدر أقام ثلاث ليال حتى إذا كان اليوم الثالث أمر براحلته فشدت برحلها ثم مشى واتبعه أصحابه قال فمانراه ينطلق الاليقضى حاجته قال حتى قام على شفة الطوى قال فجعل يناديهم بأسمائهم واسماء آبائهم يا فلان بن فلان ابشركم أنكم أطعتم الله ورسوله هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً قال عمر يانبي الله ما تكلم من أجساد لا أرواح فيها قال والذى نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم قال قتادة أحياهم الله له حتى سمعوا كلامه توبيخاً وتصغيرا ـ قلت هو فى الصحيح باختصار ـ رواه احمد ورجاله رجال الصحيح .

وعن ابن عباس قال وقف النبى ﷺ على قتلى بدر وقال جزاكم الله عنى من عصابة شراً قد خنتمونى أمينا وكذبتمونى صادقاً ثم التفت الى أبى جهل ابن هشام فقال ان هذا كان أعتى على الله من فرعون ان فرعون لما أيقن الهلاك وحد الله وان هذا لما ايقن بالموت دعا باللات والعزى . رواه الطبرانى وفيه نصر بن حماد الوراق وهو متروك . وعن عبدالله يعنى ابن مسعود قال وقف رسول الله ﷺ على أهل القليب فقال يا أهل القليب هل وجدتم ماوعد ربكم حقاً فانى وجدت ماوعدنى ربى حقاً قالوا يارسول الله هل يسمعون ماتقول قال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم اليوم لا يجيبون . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن عبدالله بن سيدان عن أبيه قال أشرف النبى ﷺ على أهل القليب فقال يا أهل القليب هل وجدتم ماوعد ربكم حقاً قالوا يارسول الله وهل يسمعون قال كما تسمعون ولكنهم لا يجيبون . رواه الطبرانى وعبد الله بن سيدان مجهول .

﴿ باب ﴾

عن أبى أسيد أنه كان يقول أصبت يوم بدر سيف بنى عايد بن المرزبان

فلما أمر رسول الله ﷺ أن يردوا ما فى أيديهم أقبلت به حتى ألقيته فى النفل (١) قال وكان رسول الله ﷺ لا يمنع شيئاً يسأله قال فعرفه الارقم بن أبى الارقم المخزومى فسأله رسول الله ﷺ فأعطاه اياه ، وفى رواية عن أبى أسيد أيضاً مالك بن ربيعة قال أصبت سيف بنى عابد المخزوميين المرزبان يوم بدر . رواه كله احمد وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله ثقات . وعن الارقم بن أبى الأرقم قال قال رسول الله ﷺ يوم بدر ردوا ما كان معكم من الانفال(٢) فرفع أبو أسيد الساعدى سيف بنى العابد المرزبان فعرفه الارقم فقال هبه لى يا رسول الله فأعطاه إياه .رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير باختصار ورجاله ثقات . وعن عبادة بن الصامت قال خرجت مع رسول الله ﷺ فشهدت معه بدرا فالتقى الناس فهزم الله عز وجل العدو فانطلقت طائفة فى آثارهم يهزمون ويقتلون وأكبت طائفة على العسكر يجرونه ويجمعونه وأحدقت طائفة برسول الله ﷺ لا يصيب العدو منه غرة حتى إذا كان الليل وفاء الناس بعضهم الى بعض قال الذين جمعوا الغنائم نحن حويناها وجمعناها فليس لأحد فيها نصيب وقال الذين خرجوا فى طلب العدو لستم بأحق بها منا نحن أحدقنا برسول الله ﷺ وخفنا أن يصيب العدو منه غرة واشتغلنا به فنزلت (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم) فقسمها رسول الله ﷺ على فواق بين المسلمين وكان رسول الله ﷺ اذا أغار فى أرض العدو نفل الربع واذا أقبل راجعاً وكل الناس نفل الثلث وكان يكره الانفال ويقول ليرد قوى المؤمنين على ضعيفهم ـ قلت روى الترمذى وغيره كان ينفل فى البدءة(٣) الربع وفى القفول الثلث ـ رواه احمد والطبرانى ورجال احمد ثقات .

﴿ باب فيمن حمل لواء يوم بدر ﴾

عن ابن عباس قال كان لواء رسول الله ﷺ يوم بدر مع على بن أبى

---

(١) النفل : الغنيمة . (٢) فى الأصل « الاثقال » . (٣) أى ابتداء الغزو لان الكرة الثانية أشق عليهم والخطر فيها أعظم .

طالب ولواء الانصار مع سعد بن عبادة رضى الله عنهما . رواه الطبرانى وفيه الحجاج بن ارطاة وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فى أى شهر كانت وقعة بدر وعدة من شهدها ﴾

عن ابن عباس أنه كان يقول أهل بدر كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا وكان المهاجرون ستاً وسبعين وكانت هزيمة أهل بدر لسبع عشرة مضين من شهر رمضان يوم الجمعة . رواه احمد والبزار إلا انه قال ثلثمائة وبضعة عشر وقال وكانت الأنصار مائتين وستاً وثلاثين وكان لواء المهاجرين مع على . رواه الطبرانى كذلك وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس . وعن عامر بن عبد الله البدرى قال كانت صبيحة يوم الاثنين لسبع عشرة من رمضان . رواه الطبرانى وفيه راو لم أعرفه . وعن أبى موسى قال كان عدة أهل بدر عدة أصحاب طالوت يوم جالوت ثلثمائة وسبعة عشر . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن عبدالله يعنى ابن مسعود قال كان عدة أصحاب رسول الله ﷺ ثلثمائة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى وهو ضعيف . وعن أبى أيوب الانصارى فى حديث طويل قال فقال رسول الله ﷺ هم يعنى المشركين هموا أن نتعاد فاذا نحن ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا فأخبرنا رسول الله ﷺ فسره ذلك فحمد الله وقال عدة أصحاب طالوت فذكر الحديث وقد تقدم فى غزوة بدر والكلام عليه . وعن ابن عباس قال شهد بدراً مع النبى ﷺ عشرون رجلا من الموالى . رواه البزار والطبرانى وفيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى وهو ضعيف

﴿ قد حضر بدرا جماعة ﴾

فمنهم من ذكرت ذلك فى مناقبه باسناده وأذكره هنا بغير سند وأنبه عليه فمنهم أبو بكر الصديق فى مناقبه ، عمر بن الخطاب فى مناقبه ، عثمان بن عفان ضرب له بسهم وأجره ، على بن أبى طالب فى مناقبه ، سعد بن أبى وقاص فى مناقبه ، سعيد بن زيد ضرب له بسهمه ، أبو عبيدة بن الجراح فى مناقبه ، حمزة عم رسول الله ﷺ فى مناقبه . ومن سماهم محمد بن مسلم الزهرى فيمن

شهد بدراً ورجاله رجال الصحيح اليه : من الانصار ثم من بنى عوف بن الخزرج : أوس بن ثابت بن المنذر لاعقب له . ومن الانصار ثم من بنى عوف بن الخزرج : أوس بن عبد الله بن الحرث بن خولى ، ومن الانصار ثم من بنى الأوس : أنيس ابن قتادة ، وأنيسة مولى رسول الله ﷺ ، ومن الانصار ثم من بنى الخزرج ثم من بنى سلمة : أسود بن زيد بن ثعلبة بن عنم ، ومن الانصار ثم من بنى زريق : أسعد ابن زيد بن الفاكهة بن زيد بن خلدة بن عامر بن عجلان ، ومن قريش : الارقم بن أبى الارقم ، وبلال مولى أبى بكر ، وبشر بن البراء بن معرور ، ومن الانصار ثم من بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج : بسيس الجهنى حليف لهم ، ومن الأنصار ثم من بنى دينار بن النجار : بجير بن أبى بجير حليف لهم ، ومن الأنصار ثم من بنى الحرث بن الخزرج : تميم بن يغار بن قيس بن عدى بن أمية ، ومن الانصار ثم من بنى الخزرج ثم من بنى سلمة : تميم مولى خراش بن الصمة ، ومن الانصار ثم من بنى العجلان : ثابت بن أقرم ، ومن الأنصار ثم من بنى النجار : ثابت ابن خالد بن النعمان بن خنساء ، ومن الأنصار ثم من بنى الخزرج ثم من بنى سلمة ثم من بنى حرام : ثابت بن ثعلبة بن زيد بن الحرث بن حرام ، ومن الأنصار ثم من بنى عوف بن الخزرج ثم من بنى الحبلى : ثابت بن ربيعة ، ومن الأنصار ثم من بنى النجار : ثابت بن عمرو بن زيد بن عدى ، ومن الانصار ثم من بنى عدى بن النجار : ثابت بن حسان بن عمرو لاعقب له ، ومن الانصار ثم من بنى الاوس ثم من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى أمية بن زيد : ثعلبة بن حاطب ، ومن الانصار ثم من بنى جشم بن الخزرج ثم من بنى سلمة ثم من بنى حرام : ثعلبة الذى يقال له الجدع ، ومن الانصار : ثعلبة بن عشمة ، ومن الانصار ثم من بنى زريق : جابر بن خالد بن مخلد بن اياس . ومن الانصار ثم من بنى النجار : جابر بن خالد ابن عبد الاشهل لاعقب له ، ومن الانصار ثم من بنى عبيد بن عدى : جابر بن عبد الله ابن رئاب بن نعمان بن سنان ، ومن الانصار ثم من بنى مالك بن معاوية بن عوف : جبر بن عتيك بن الحرث بن قيس بن حبشية ، وقال ابن اسحق ابن هيشة ، ومن الانصار ثم من بنى الحرث بن الحرث بن الخزرج : حارثة بن زيد بن أبى زهير بن

امرىء القيس ، ومن بنى أسد بن عبد العزى : حاطب بن أبى بلتعة حليف لهم ، ومن الأنصار ثم من بنى عبيد بن عدى : حارثة بن الحمير حليف لهم ، ومن الأنصار ثم من بنى النبيت ثم من بنى عبد الأشهل : الحارث بن قيس بن مالك بن عبيد بن كعب ، ومن الأنصار ثم من بنى النبيت ثم من بنى عبد الأشهل : الحارث بن أوس ، ومن الأنصار ثم من بنى النجار : حارثة بن سراقة وشهد العقبة من الأنصار ثم بنى زريق : الحرث بن قيس بن خالد بن مخلد شهد بدراً ، ومن الأنصار ثم من بنى مالك بن النجار ثم من بنى مبذول : الحارث بن الصمة بن عمرو بن عبيد كسر بالروحاء فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه ، ومن الأنصار ثم من بنى النبيت ثم من بنى عبد الأشهل : الحرث ابن خزمة بن عدى حليف لهم من بنى سالم ، ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى عمرو بن حنظلة بن عوف ثم من بنى أمية بن زيد : الحارث بن حاطب ، ومن الأنصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج : حريث بن زيد بن ثعلبة بن عبد الرب ، ومن الأنصار : أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب من بنى النجار ، ومن الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل : رافع بن سهل ويقال ابن يزيد ، ومن الأنصار : رافع بن الحرث بن سواد ، ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى أمية بن زيد : رافع بن عنجدة ، ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى أمية بن زيد : أبو لبابة بن عبد المنذر ، ومن الأنصار ثم من بنى زريق : رفاعة بن رافع بن مالك بن عجلان ، ومن بنى عبد شمس : ربيعة بن أكتم حليف لهم من بنى أسد ، ومن الأنصار ثم من الاوس ثم من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى أمية بن زيد : رفاعة بن عبد المنذر ، ومن الأنصار ثم من بنى عوف بن الخزرج ثم من بلحبلى : ربيع بن إياس ، ومن الأنصار ثم من بنى العجلان : ربعى بن أبى ربعى ، ومن الانصار ثم من بنى بياضة : رخيلة بن ثعلبة بن خلدة ، ومن قريش ثم من بنى هاشم : زيد بن حارثة ، ومن قريش ثم من بنى عدى بن كعب : زيد بن الخطاب ، ومن الأنصار ثم من بنى النجار : أبو طلحة زيد بن سهل ، ومن الأوس ثم من بنى العجلان : زيد بن أسلم بن ثعلبة ، ومن الانصار ثم من بنى الحرث بن الخزرج :

زيد بن المرين ، ومن الأنصار ثم من بنى عوف بن الخزرج من بلحبلى : زيد ابن وديعة بن عمرو بن قيس ، ومن الأنصار ثم من بنى بياضة : زياد بن لبيد شهد العقبة وقد شهد بدراً ، ومن الأنصار ثم من بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج : زياد بن عمرو الجهنى حليف لهم ، ومن الأنصار ثم من بنى النبيت ثم من بنى عبد الأشهل : سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس ، ومن الأنصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج : سعد بن الربيع ، ومن الأنصار ثم من بنى عمرو بن السلم بن ملك بن الأوس : سعد بن حيثمة ، ومن الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل : سعد بن زيد ، ومن بنى عامر ثم من بنى مالك بن حسل : سعد بن خولة ، ومن الأنصار ثم من بنى زريق : سعد بن يزيد بن عثمان ابن خلدة بن مخلد ، ومن الانصار ثم من الأوس ثم من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى أمية بن زيد : سعد بن النعمان ، ومن الأنصار ثم من بنى ضبيعة بن زيد : سهل بن حنيف ، ومن الأنصار ثم من بنى سواد بن غنم : سهل بن قيس بن أبى كعب بن أبى القين ، ومن قريش ثم من بنى الحرث بن فهر : سهيل بن بيضاء ، ومن الأنصار ثم من بنى النجار : سهيل بن رافع بن أبى عمرو وكان له ولأخيه مسجد رسول الله ﷺ مربداً ، ومن الانصار ثم من بنى النجار : سهيل بن عبيد بن النعمان لا عقب له ، ومن الانصار ثم من بنى ساعدة : أبو دجانة سماك بن خرشة وهو الذى أخذ سيف رسول الله ﷺ يوم أحد ، ومن الانصار ثم من بنى الحرث بن الخزرج : عبد الله بن رواحة بن امرئ القيس ، ومن الانصار ثم من بنى سلمة : عبد الله بن حرام . وممن استشهد من المسلمين يوم بدر من قريش : عبيدة بن الحرث بن عبد مناف قتله شيبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصفراء ، ومن قريش ثم من بنى تيم بن مرة : عامر بن فهيرة مولى أبى بكر يعنى شهدها ولم يقتل بها ، وممن استشهد مع رسول الله ﷺ من المسلمين ثم من قريش ثم من بنى زهرة : عمير بن أبى وقاص ، وشهد بدراً : عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح ، وعاصم بن عدى بن الجد بن العجلان خرج إلى بدر فرده رسول الله ﷺ وضرب له بسهمه وأجره ، وشهدها من الأنصار

ثم من بنى عوف بن الخزرج . عتبان بن مالك بن عمرو بن عجلان، ومن الأنصار ثم من بنى ظفر : قتادة بن النعمان ، ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى الحرث : محمد بن مسلمة ، ومن الانصار : معاذ بن جبل . قلت وأسانيد هؤلاء كلهم إلى ابن شهاب الزهرى إسناد واحد ورجاله رجال الصحيح ، ومن سماهم عروة بن الزبير أذكرهم وفى إسناده ابن لهيعة وقد ضعف وحديثه حسن باعتبار الشواهد وغالب من سماه الزهرى سماه عروة ، ومن هنا سماهم عروة فى تسمية من شهد بدراً من الانصار ثم من بنى أصرم بن فهر بن غنم بن عوف بن الحرث ابن الخزرج : أوس بن الصامت أخو عبادة ، وممن شهد العقبة من الأنصار ثم من بنى عمرو بن مالك بن النجار ، وشهد بدراً : أوس بن ثابت بن المنذر لاعقب له ، ومن الأنصار ثم من بنى قربوس بن غنم بن قربوس بن غنم بن سالم: أمية بن لوذان بن سالم بن ثابت بن هزال بن عمرو بن قربوس بن غنم ، وأنيسة مولى رسول الله ﷺ ، ومن قريش ثم من بنى مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب : الأرقم بن أبى الأرقم واسم ابن أبى الارقم عبد مناف ويكنى أبا صدف بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وبلال مولى أبى بكر ، وممن شهد العقبة الذين بايعوا رسول الله ﷺ من الأنصار من بنى عبيد بن عدى : بشر بن البراء بن معرور وقد شهد بدراً ، ومن الأنصار ثم من بنى الحرث بن الخزرج : بشير بن سعد وقد شهد بدرا ، وشهد بدرا من الأنصار من بنى مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج : بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس ، ومن الأنصار ثم من بنى طريف بن الخزرج بسبس الجهنى حليف لهم ، ومن الأنصار ثم من بنى خلدة بن عوف بن الحرث بن الخزرج : تميم بن يغار بن قيس بن عدى ، ومن الأنصار: تميم مولى بنى غنم بن السلم بن مالك بن الأوس بن حارثة ، ومن الأنصار : تميم مولى خراش ابن الصمة ، ومن الانصار ثم من الخزرج ثم من بنى سلمة : تميم مولى خراش بن الصمة ، ومن الانصار ثم من بنى العجلان : ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدى بن العجلان ، ومن الانصار ثم من بنى عدى بن النجار بن أوس : ثابت بن أوس ابن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو وشهد بدرا

ثابت بن عمر بن زيد بن عدى بن سواد بن عصمة أو عصبة حليف لهم من أشجع ، ومن الأنصار : ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عبيد ، ومن الأنصار ثم من بنى جشم بن الخزرج : ثعلبة الذى يقال له الجدع ؛ ومن الانصار ثعلبة بن عنمة ، ومن الأنصار: جبير بن إياس بن خالد بن مخلد بن زريق، ومن الأنصار ثم من بنى دينار بن النجار : جابر بن خالد بن عبد الأشهل لا عقب له ، ومن الأنصار ثم من بنى الحرث بن الخزرج : جابر بن عبد الله بن رئاب بن نعمان بن سنان ، ومن الانصار ثم من بنى معاوية بن عمرو بن عوف : جابر بن عتيك بن الحرث بن قيس بن حبشية ، وقال ابن اسحق ابن هيشة ، ومن الانصار ثم من بنى حابس بن سنان بن عبيد بن عدى بن عنم وشهد بدراً : حاطب بن بلتعة ، ومن الانصار ثم من بنى عبيد بن عدى بن عنم بن كعب ابن سلمة: حارثة بن الحمير من أشجع بن دهمان، وشهد بدراً :الحارث بن سواد ، ومن الانصار ثم من بنى النجار : الحارث بن سراقة ، ومن الانصار ثم من بنى عبد الأشهل : الحارث بن معاذ بن النعمان ، وشهد العقبة من الانصار ثم من بنى زريق : الحارث بن قيس بن مخلد وقد شهد بدراً وهو أبو خالد ، ومن الأنصار ثم من بنى مبذول : الحارث بن الصمة بن عبيد بن عامر ، ومن الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل : الحارث بن معاذ بن النعمان ، ومن الأنصار الحارث بن خزمة بن أبى عنم بن سالم بن عوف بن الحرث بن الخزرج ، ومن الأنصار ثم من بنى جشم بن الحرث بن الخزرج : حريث بن زيد ، ومن الأنصار ثم من بنى زريق : ذكوان بن عبد قيس بن خلدة وكان خرج من المدينة إلى مكة مهاجراً إلى الله وقد شهد بدراً ، ومن الأنصار ثم من بنى زعور بن عبد الأشهل بن يزيد : رافع بن يزيد ، ومن الأنصار : رافع بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن عدى بن زيد بن مناة بن حبيب بن حارثة ابن عصب بن جشم بن الخزرج استشهد يوم بدر ، ومن الأنصار : رافع ابن جعدية ، ومن الأنصار : رافع بن الحرث بن سواد بن زيد بن ثعلبة . وعن عروة أيضاً أن بشير بن عبد المنذر والحارث بن حاطب خرجا مع رسول

الله ﷺ إلى بدر فرجعهما وأمر أبا لبابة على المدينة وضرب لهما بسهمين مع أصحاب بدر ، وشهد العقبة من الأنصار ثم من بنى زريق : رفاعة بن رافع ابن مالك بن عجلان بن عمرو بن زريق وهو نقيب وقد شهد بدراً ، وشهد بدراً من خلفاء بنى عبد شمس بن عبد مناف : ربيعة بن أكثم من بنى أسد ابن خزيمة ، وشهد العقبة : رفاعة بن قيس بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم ابن غنم بن عوف بن الحرث ، وقد شهد بدراً وكان ممن خرجا مهاجراً إلى رسول الله ﷺ ، وشهد بدراً من الأنصار ثم من بنى لوذان بن غنم بن عوف ابن الخزرج : ربيع بن إياس بن غنم بن أمية بن لوذان بن غنم ، وشهد بدراً : زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن يزيد بن امرىء القيس الكلبى أنعم الله عليه ورسوله ، ومن قريش ثم من بنى عدى بن كعب : زيد ابن الخطاب ، وشهد العقبة من الأنصار ثم من بنى عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو جديلة : أبو طلحة زيد بن سهل بن الاسود وقد شهد بدرا وهو نقيب ، قال الطبرانى قال ابن لهيعة : سهل بن زيد بدل زيد بن سهل . وشهد بدرا من الأنصار ثم من بنى جشم بن الخزرج : زيد بن الحرث بن الخزرج . ومن الأنصار : ثم من بنى حدرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج وهو بنو الحبلى : زيد بن المرس . ومن الأنصار ثم من بنى سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج وهم بنو الحبلى : زيد بن عمرو بن وديعة بن عمرو بن قيس بن جزى ابن عدى بن مالك بن سالم ابن غنم بن عوف بن الخزرج . ومن الأنصار : زيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدى . ومن الأنصار ثم من بنى بياضة بن عامر بن زريق ابن عبد حارثة : زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدى بن أمية ابن بياضة . ومن الأنصار : سعد بن معاذ بن امرىء القيس بن عبد الأشهل . وشهد العقبة من الأنصار ثم من بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج : سعد ابن عبادة بن دليم بن حارثة بن خزيمة وهو نقيب وقد شهد بدرا . وشهد بدرا من الانصار : ثم من بنى عمرو بن عوف : سعد بن خيثمة . ومن الانصار ثم من بنى عبد بن كعب بن عبد الاشهل : سعد بن زيد بن مالك بن عبد بن كعب .

ومن الانصار ثم من بنى دينار بن النجار : سعد بن سهل بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار بن النجار . ومن الانصار ثم من بنى سواد بن كعب واسم كعب ظفر : سعد بن عبيد بن النعمان . ومن الانصار : سعد بن النعمان بن قيس وشهد بدرا سعد مولى حاطب بن أبى بلتعة . وسعد مولى حونى وهو رجل من مذحج . ومن الانصار ثم من بنى جشم بن الخزرج : سهل بن عدى ومن قريش ثم من بنى الحرث بن فهر : سهيل بن بيضاء . وشهد العقبة من الانصار ثم من الاوس ثم من بنى عبد الاشهل : سلمة بن سلامة بن وقش وقد شهد بدرا ، ومن قريش ثم من بنى عبد شمس بن عوف : سالم مولى أبى حذيفة ، ومن الأنصار ثم من بنى ساعدة : أبو دجانة سماك بن خرشة بن أوس بن لوذان بن عبد ود ابن زيد بن ثعلبة . وشهد العقبة لبيعة رسول الله ﷺ من الانصار ثم من بنى سلمة بن زيد بن جشم : نهيك بن نعمان بن خنسا وقد شهد بدرا ، وشهد بدراً من الانصار : عثمان بن عمرو بن رفاعة بن الحرث بن سوادة ، ومن الانصار ثم من بنى الحرث بن الخزرج ثم من بنى امرىء القيس بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج : عبدالله بن رواحة . وشهد العقبة لبيعة رسول الله ﷺ من الأنصار ثم من بنى حارثة بن الحرث : عبدالله بن سرخس بن النعمان بن أمية بن البرك وهو بدرى . وشهدها من الانصار ثم من بنى حرام بن كعب بن عمرو بن غنم ابن كعب بن سلمة : عبد الله بن عمرو بن حرام وهو نقيب وقد شهد بدراً . وشهد بدرا من الأنصار ثم من بنى عوف بن الخزرج ثم من بنى عبيدالله بن مالك بن سالم بن غانم بن الخزرج وهو الحبلى : عبدالله بن عبدالله بن أبى ابن سلول . ومن الانصار : عبدالله بن طارق البلوى حليف لهم ، ومن الانصار ثم من بنى عمرو بن عوف : عبدالله بن سلمة بن مالك بن الحرث بن عدى بن العجلان ، ومن الانصار ثم من بنى حدرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج : عبدالله بن عرفطة ، ومن الانصار ثم من بنى حدرة بن عوف : عبدالله بن عمير ، ومن الانصار ثم من بنى الابجر بن عوف بن الحرث بن الخزرج : عبدالله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن عايد بن الابجر ، ومن الانصار ثم من بنى لوذان بن

غنم : عبدالله بن ثعلبة بن حزمة بن أصرم حليف لهم ، ومن الانصار ثم من بنى عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بنى خنسا بن شيبان بن عبيد : عبدالله بن جد بن قيس بن صخر بن خنساء ، ومن الانصار : عبد الله بن الحمير الاشجعى حليف لهم من أشجع ، ومن الانصار ثم من بنى خنسا : عبدالله بن عبد مناف بن نعمان بن شيبان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة : عبدالله ابن قيس بن صخر بن جذام بن ربيعة بن عدى بن غنم ، واستشهد ببدر من المسلمين ثم من قريش : عبيدة بن الحرث بن المطلب قتله شيبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصفراء ، وشهد بدرا من الانصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج بن عمرو ابن مالك بن الاوس : أبو قيس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة ، ومن قريش ثم من بنى تيم بن مرة : عامر بن فهيرة مولى أبى بكر ، ومن الانصار : عمارة بن حزم بن زيد ، ومن الانصار ثم من بنى مازن بن النجار ثم من بنى خنسا بن مدرك بن عمرو بن غنم بن مازن : عمير ويكنى عمير أبو داود بن عامر ابن مالك بن خنسا بن مدرك ، واستشهد من المسلمين يوم بدر من قريش ثم من بنى زهرة : عمير بن أبى وقاص ، وشهد بدراً : عروة بن عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن بشير بن مالك بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان من مضر حليف نوفل بن عبد مناف ، ومن الأنصار ثم من بنى سالم : عتبان بن مالك بن عمرو بن عجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو ابن الخزرج ، ومن الأنصار ثم من بنى بياضة : فروة بن عمرو وقد شهد بدراً ، وشهد العقبة من الأنصار ثم من بنى مازن بن النجار بن قيس بن أبى صعصعة زيد بن عوف بن مبذول ، وشهد بدرا من الأنصار ثم من بنى سواد بن كعب : واسم كعب ظفر : قتادة بن النعمان ، وشهد بدرا مع رسول الله ﷺ أبو مرثد الغنوى حليف حمزة بن عبد المطلب ومات أبو مرثد سنة ثنتى عشرة وهو ابن ست وستين سنة ، ومن الأنصار ثم من بنى زعورا بن عبد الأشهل : محمد بن مسلمة بن خالد بن مجدعة بن حارثة بن الحرث ، وشهد العقبة من الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى عبد الأشهل : أبو الهيثم بن التيهان وهو نقيب وقد

شهد بدرا وهو أول من بايع بالعقبة ، وشهد العقبة من الانصار ثم من بنى سلمة : معاذ بن جبل بن عمرو بن عايذ بن عدى بن شاردة بن تزيد بن جشم وقد شهد بدرا ، وشهد بدرا : المقداد بن عمرو ، وشهد بدرا : مرثد بن أبى مرثد الغنوى، وشهد العقبة من الانصار ثم من بنى حارثة : أبو بردة بن نيار بن عمرو ابن عبيد وهو حليف لهم من بلى وهو بدرى. قلت وإسناد عروة فيه ابن لهيعة وحديثه حسن اذا توبع وقد توبع من طريق الزهرى كما تقدم . وقد روى عن محمد بن إسحق باسناده اليه فى تراجم ذكر ابن اسحق أنهم شهدوا بدرا، والاسناد إلى ابن إسحق رجاله ثقات، قال ابن اسحق فى تسمية من شهد بدرا من الانصار ثم من بنى عامر بن مالك : الحارث بن الصمة بن عمرو بن عبيد بن عمرو بن مبذول كسر بالروحاء فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه. ومن الأنصار ثم من بنى النجار : ابو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عوف بن غنم بن مالك ابن النجار توفى بالقسطنطينية مع يزيد بن معاوية بن أبى سفيان سنة إحدى وخمسين ، وخوات بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك واسم البرك امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف ضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره . وشهد بدرا مع رسول الله ﷺ من الأنصار ثم من بنى حبيب بن عدى بن حارثة : رافع بن المعلى وأبو لبابة بن عبد المنذر بن زيد بن أمية بن مالك بن عوف بن عمرو ابن مالك بن الأوس كان خرج مع النبى ﷺ إلى بدر فرجعه وأمره على المدينة وضرب له بسهمه وأجره مع أهل بدر . وشهد بدرا من الأنصار: ثم من الخزرج ثم من بنى زريق : رفاعة بن رافع بن عجلان بن عمرو بن عامر بن زريق عبد حارثة بن مالك بن عصب بن جشم بن الخزرج . ومن الانصار ثم من بنى عبد الأشهل : سعد بن معاذ بن النعمان بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الاشهل ابن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس . واستشهد يوم بدر مع رسول الله ﷺ من الانصار :سعد بن حيثمة . وشهد بدرا من الانصار ثم من الأوس : سعد بن حيثمة بن الحرث بن مالك بن كعب بن النجار ابن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرىء القيس بن ملك بن الأوس . وشهد بدرا من الأنصار : سهل بن حنيف بن واهب بن حكيم بن ثعلبة بن

مجدعة بن الحرث بن عمرو وعمرو الذى يقال له بحزج بن خنيس بن عمرو بن عوف ،ومن الأنصار ثم من الاوس ثم من بنى عبد الأشهل: سلمة بن سلامة ابن وقش بن رعية بن زعورا بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج ابن عمرو بن مالك بن الأوس ، وشهد بدرا: عبدالله بن جحش بن رئاب بن يعمر ابن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن داود بن أسد بن خزيمة ، واستشهد يوم بدر من المسلمين من قريش : عبيدة بن الحارث بن عبد مناف قتله شيبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصفراء . وأعاده بسنده إلا أنه قال قتله عتبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصهباء ، وشهد بدرا من الأنصار ثم من الاوس : أبو عبس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس ، واستشهد يوم بدر من المسلمين ثم من قريش ثم من بنى زهرة بن كلاب : عمير بن أبى وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وشهد بدرا من الأنصار: عاصم بن ثابت بن قيس بن أبى الأقلح بن عصمة بن مالك بن أمية بن صعصعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ، وشهد بدراً من الأنصار ثم من بنى أمية بن زيد : عويم بن ساعدة ولم ينسبه بن اسحق ويقال إنه حليف لبنى عمرو بن عوف ويقال إنه من أنفسهم ، وشهد بدراً عكاشة بن محصن بن حسان بن كبير بن عنم بن داود بن أسد بن خزيمة حليف بنى عبد شمس ، وشهد بدرا : أبو أسيد مالك بن ربيعة ابن البدى بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن عامر . قال محمد بن إسحق : معاذ بن جبل بن عمرو بن أقيس بن عايد بن عدى بن كعب بن أدى شهد بدرا والعقبة وإنما ادعته بنو سلمة لأنه كان أخا سهل بن محمد بن الجد بن قيس ابن صخر بن صعا بن سيار بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة لأمه ، وشهد بدرا : معاذ بن الحرث بن رفاعة بن سوار بن مالك بن غنم بن مالك ابن النجار وعفراء أمه وهى أم عوف ومعوذ كلهم شهد بدرا ، وعفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار . وشهد بدرا من الانصار ثم من الخزرج :معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب

ابن سلمة بن سعد بن على بن أسد بن شاردة ويقال سادرة بن تزيد بن جشم ابن الخزرج شهد بدرا وقتل أبا جهل فقطع عكرمة بن أبي جهل يده ثم عاش إلى زمن عثمان ، وشهد بدرا من الأنصار ثم من بنى الخزرج : أبو محمد الأنصارى واسمه مسعود بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار . وشهد بدراً من الأنصار ثم من بنى الخزرج : النعمان بن قوقل بن ثعلبة بن دعل بن فهم بن ثعلبة ابن غنم بن سالم بن عوف . وممن سماهم عبد الله بن أبي رافع من أهل بدر . رواه الطبراني عن شيخه محمد بن عبد الله الحضرمى وهو ثقة وجادة عن كتاب عبيد الله بن ابى رافع وهو ثقة وهم ثعلبة بن قيطى بن صخر بن سلمة بدرى . وجبر بن أنس بدرى من بنى زريق ، وجبله من بنى بياضة بدرى ، والحرث بن النعمان بدرى . رواه الطبرانى باسناد متصل وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف . والحرث بن حاطب الانصارى من بنى حارثة رجع من الروحاء . وحصين بن الحرث بدرى شهد معه كل مشاهده من بنى عبد المطلب بن عبد مناف . وفى إسناده ضرار بن صرد وهو ضعيف . وخليفة بن عدى من بنى بياضة بدرى وإسناده ضعيف . ورفاعة بن رافع بدرى من بنى زريق وإسناده ضعيف . وممن سماهم الطبرانى بغير إسناد : أوس ويقال سليم أبو كبشة مولى رسول الله ﷺ من دوس قالط ذكره محمد بن اسحق فيمن شهد بدرا . وزيد بن خارجة من بنى حارثة بن الخزرج بدرى كان ينزل المدينة توفى فى خلافة عثمان . وسعيد بن عثمان بن خالد بن مخلد بن حارثة بن مالك بن عصب بن جشم بن الخزرج أبو عبادة الزرقى بدرى ويقال عبادة والصحيح أبو عبادة . وصهيب بن سنان بن مالك بن عمرو بن عبد بن عقيل بن عامر بن جندلة بن خزيمة بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس بن مناة بن نمر بن قاسط ابن وهب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار — ذكر هذه النسبة هشام الكلبي — يكنى أبا يحيى . وأم صهيب سلمى بنت الحارث . وعثمان بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب يكنى أبا السائب وكان من مهاجرة الحبشة وقدم مكة قبل الهجرة فهاجر إلى المدينة وشهد بدراً . وعبد الله بن رواحة بن امرئ القيس بن مالك بن كعب بن

الحرث بن الخزرج عقبي بدرى استشهد يوم مؤتة . وعبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى لم يذكره عروة فى أهل بدر وذكره ابن إسحق فى مهاجرة الحبشة ، وروى فى بعض الحديث أنه من أهل بدر ، وذكره أيضاً عبادة الزرقى ، ويقال أبو عبادة فمن قال أبو عبادة قال اسمه سعيد وقد تقدم نسبه ، وعن سهل بن سعد قال شهد أخى ثعلبة بن سعد بدراً وقتل يوم أحد ولم يعقب . رواه الطبرانى وفيه عبد المهيمن بن عباس وهو ضعيف . وعن رفاعة بن رافع قال خرجت أنا وأخى خلاد إلى بدر على بعير لنا أعجف(١) . رواه الطبرانى والبزار فى حديث طويل وقد تقدمت طريق البزار فى أوائل غزوة بدر . وعن المغيرة بن حكيم قال قلت لعبد الله شهدت بدراً قال نعم والعقبة مع أبى . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد وهو ثبت . وعن الواقدى قال وفيها مات عبد الله بن كعب بن عاصم المازنى من بنى مازن بن النجار وكان على خمس النبى ﷺ يوم بدر وصلى عليه عثمان بالمدينة يعنى سنة ثلاث وثلاثين . رواه الطبرانى ورجاله إلى الواقدى ثقات . وعن الزهرى عن عامر بن ربيعة وكان من كبراء بنى عدى وكان أبوه شهد بدراً . رواه الطبرانى وفيه معاوية بن يحيى الصدفى وهو ضعيف ، وعن أبى إدريس الخولانى أن عبادة بن الصامت وكان من أصحاب النبى ﷺ الذين شهدوا بدرا من نقباء ليلة العقبة . رواه الطبرانى وفيه معاوية بن يحيى الصدفى وهو ضعيف . وعن محمد بن الحنفية قال رأيت أبا عمرو وكان بدرياً أحدياً عقبياً . رواه الطبرانى وفيه عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمى وهو ضعيف . وعن أنيسة بنت عدى أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت يارسول الله ابنى سلمة وكان بدرياً قتل يوم أحد أحببت أن أنقله فآنس بقربه فأذن لها رسول الله ﷺ فعدلته بالمجذر بن زياد على ناضح(٢) له فى عباءة فمر بهما فعجب لهما الناس فنظر إليهما رسول الله ﷺ فقال سوى بينهما عملهما وكان عبد الله ثقيلا جسيما وكان المجذر قليل اللحم وهو الذى يقول:

---

(١) اى مهزول. (٢) اى جمل ، يتخذ للسقى غالباً.

أنا الذى يقال أصلى من بلى أطعن بالصعدة حتى تنثنى
ولا يرى مجذرا يفرى فرى

رواه الطبراني ورجاله ثقات ، وروى الطبرانى فى ترجمة حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعنها ، وعن على بن عبد العزيز البغوى وهو ثقة قال ثنا الزبير بن بكار قلت وهو ثقة قال وشهد بدراً أبوها يعنى عمر بن الخطاب وعمها زيد وأخواها عثمان وقدامة وعبد الله يعنى ابن مظعون وابن خالها السائب بن عثمان .وعن عمرو بن يحيى عن أبيه عن جده أبى حسن وكان بدرياً عقبياً ذكر حديثاً ذكرته فى الحدود . رواه الطبرانى وفيه حسين بن عبد الله الهاشمى وهو متروك . وعن مخلد الغفارى أن ثلاث أعبد لبنى غفار شهدوا مع النبي ﷺ بدرا . رواه الطبرانى وفيه يعقوب بن حميد وثقه ابن حبان وغيره وضعفه النسائى وغيره ، وبقية رجاله ثقات .

﴿باب فضل أهل بدر﴾

عن رافع بن خديج أن رسول الله ﷺ قال يوم بدر والذى نفسى بيده لو أن مولودا ولد فى فقه أربعين سنة من أهل الدين يعمل بطاعة الله ويجتنب معاصى الله كلها إلى أن يرد إلى أرذل العمر أو يرد إلى أن يعلم بعد علم شيئاً لم يبلغ أحدكم هذه الليلة وقال إن الملائكة الذين شهدوا بدرا لفضلاء على من تخلف منهم ـ قلت له حديث فى فضل أهل بدر رواه بن ماجه غير هذا ـ رواه الطبرانى وفيه جعفر بن مقلاص ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى هريرة أن رجلا من الأنصار عمى فبعث إلى رسول الله ﷺ اخطط لى فى دارى مسجدا لأصلى فيه فجاء رسول الله ﷺ وقد اجتمع اليه قومه فبعثت رجلا فقال رسول الله ﷺ ما فعل فلان فذكره بعض القوم فقال رسول الله ﷺ أليس قد شهد بدرا قالوا نعم ولكنه كذا وكذا فقال رسول الله ﷺ فلعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ـ قلت روى أبو داود وابن ماجه بعضه ـ رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده جيد . وعن أبى هريرة قال قال

رسول الله ﷺ إنى لأرجو أن لا يدخل النار من شهد بدراً إن شاء الله . رواه البزار وفيه من لم أعرفه . قلت وتأتى أحاديث فى فضل أهل بدر وغيرهم من هذا النحو فى مناقب حاطب وغيره إن شاء الله . وعن رفاعة بن مالك قال سمعت أبى يقول إن جبريل قال لرسول الله ﷺ ومن شهد بدراً من الملائكة فاضلنا - قلت هو فى الصحيح من حديث رفاعة نفسه وهنا من حديثه عن أبيه - رواه الطبرانى من رواية يحيى بن سعيد عن رفاعة ويحيى لم يدرك أحداً من أهل بدر والله أعلم .

﴿ باب غزوة أحد ﴾

﴿ باب فيما رآه النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام مما يتعلق بأحد ﴾

عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال رأيت كأنى فى درع حصينة ورأيت بقراً تنحر فأولت أن الدرع الحصينة المدينة وأن البقر نفر والله خير قال فقال أصحابه لو أنا أقمنا بالمدينة فان دخلوا علينا فيها قاتلناهم فقالوا والله يارسول الله ما دخل علينا فيها فى الجاهلية فكيف يدخل علينا فيها فى الاسلام فقال شأنكم إذاً فلبس لأمته (١) قال فقالت الأنصار رددنا على رسول الله ﷺ رأيه فجاؤا فقالوا يانبى الله شأنك إذاً فقال إنه ليس لنبى إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال لما نزل بالنبى ﷺ يوم أحد أبو سفيان واصحابه قال لأصحابه إنى رأيت فى المنام سيفى ذا الفقار انكسر وهى مصيبة ورأيت بقرا تذبح وهى مصيبة ورأيت على درعى وهى مدينتكم لا يصلون إليها إن شاء الله . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه أبو شيبة ابراهيم بن عثمان وهو متروك . قلت وله طريق فى التعبير رواها البزار أبين من هذه . وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال رأيت كأنى مردف كبشاً وكأن ضبة سيفى انكسرت فأولت أنى أقتل كبش القوم وأولت ضبة

---

(١) اللأمة مهموزة : الدرع وقيل السلاح ، وقد يترك الهمز تخفيفاً .

سيفى قتل رجل من عترتى فقتل حمزة وقتل رسول الله ﷺ طلحة وكان صاحب اللواء . رواه الطبرانى واللفظ له ، والبزار وأحمد ولم يكمله وفيه على بن زيد وهو سىء الحفظ وقد جاء من غير طريقه كما تراه ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن استصغر يوم أحد ﴾

عن رافع بن خديج أنه خرج يوم أحد فأراد النبى ﷺ رده واستصغره فقال له عمى يا رسول الله إنه رام فأخرجه فأصابه سهم فى صدره او نحره فأتى عمه النبى ﷺ فقال إن ابن أخى أصيب بسهم فقال رسول الله ﷺ إن تدعه فيه فيموت مات شهيدا ، قال عبد الله بن حسين وحدثتنى امرأته أنها كانت تراه يغتسل فيتحرك فى صدره . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه وله طريق أتم من هذه فى مناقبه . وعن أسيد بن ظهير قال استصغر رسول الله ﷺ رافع بن خديج يوم أحد فقال له عمه أسيد بن ظهير يارسول الله رجل رام فأجازه رسول الله ﷺ فأصابه سهم فى لبته فجاء به عمه إلى النبى ﷺ فقال إن ابن أخى أصابه سهم فقال رسول الله ﷺ إن أحببت أن تخرجه أخرجناه وإن أحببت أن تدعه فانه إن مات وهو فيه مات شهيدا . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن زيد بن حارثة قال استصغر النبى ﷺ ناساً يوم أحد منهم زيد بن حارثة يعنى نفسه والبراء بن عازب وسعد بن حيثمة وأبو سعيد الخدرى وعبدالله ابن عمر وجابر بن عبد الله . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن البراء قال عرضت أنا وابن عمر يوم بدر على النبى ﷺ فاستصغرنا وشهدنا أحدا ـ قلت هو فى الصحيح خلا قوله وشهدنا أحدا ـ رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب منه فى وقعة أحد ﴾

عن رجل من بنى تيم يقال له معاذ أن رسول الله ﷺ ظاهر يوم أحد بين درعين . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن طلحة بن عبيد الله أن رسول الله ﷺ ظاهر يوم أحد بين درعين . رواه أبو يعلى وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن سعد يعنى ابن أبى وقاص أن رسول الله ﷺ ظاهر يوم أحد بين درعين . رواه البزار وفيه اسحق بن ابى فروة وهو ضعيف .

وعن ايوب بن النعمان عن أبيه عن جده قال رأيت على النبي ﷺ يوم أحد درعين . رواه الطبراني وفيه الواقدى وهو ضعيف . وعن الزبير بن العوام قال عرض رسول الله ﷺ سيفاً يوم أحد فقال من يأخذ هذا السيف بحقه فقام أبو دجانة سماك بن خرشة فقال يارسول لله أنا آخذه بحقه فما حقه قال فأعطاه اياه فخرج واتبعته فجعل لايمر بشيء الا أفراه وهتكه حتى أتى نسوة فى سفح الجبل ومعهن هند وهى تقول :

نحن بنات طارق نمشى على النمارق
والمسك فى المفارق ان تقبلوا نعانق
أو تدبروا نفارق فراق غير وامق

قال فحملت عليها فنادت بالصحراء فلم يجبها أحد فانصرفت عنها فقلت له كل صنيعك رأيته فأعجبنى غير انك لم تقتل المرأة قال فانها نادت فلم يجبها أحد فكرهت أن أضرب بسيف رسول الله ﷺ امرأة لاناصر لها . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن قتاده بن النعمان قال قال رسول الله ﷺ يوم أحد من يأخذ هذا السيف بحقه فقام على فقال أنا يارسول الله فقال اقعد فقعد ثم قال الثانية من يأخذ هذا السيف بحقه فقام أبو دجانة فدفع رسول الله ﷺ اليه سيفه ذا الفقار فقام أبو دجانة ورفع على عينيه عصابة حمراء ترفع حاجبيه عن عينيه من الكبر ثم مشى بين يدى رسول الله ﷺ بالسيف . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم . وعن خالد بن سليمان بن عبدالله بن خالد بن سماك بن خرشة عن أبيه عن جده أن أبا دجانة يوم أحد أعلم بعصابة حمراء فنظر اليه رسول الله ﷺ وهو يختال فى مشيته بين الصفين فقال انها مشية يبغضها الله الا فى هذا الموضع. رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن عبد الله بن مسعود ان النساء يوم أحد كن خلف المسلمين يجهزن على قتلى المشركين فلو حلفت يومئذ رجوت أن أبر أنه ليس أحد منا يريد الدنيا حتى أنزل الله (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم) فلما خالف أصحاب رسول الله ﷺ وعصوا ما أمر به أفرد رسول الله ﷺ فى تسعة سبعة من الانصار ورجلان

من قريش وهو عاشرهم فلما رهقوه قال رحم الله رجلا ردهم عنا فقام رجل من الانصار فقاتل ساعة حتى قتل فلما رهقوه أيضا قال يرحم الله رجلا ردهم عنا فلم يزل يقول ذا حتى قتل السبعة فقال النبي ﷺ لصاحبيه ما أنصفنا أصحابنا فجاء أبو سفيان فقال أعل هبل فقال النبي ﷺ قولوا الله أعلى وأجل قال أبو سفيان لنا عزى ولا عزى لكم فقال رسول الله ﷺ الله مولانا والكافرين لا مولى لهم ثم قال أبو سفيان يوم بيوم بدر * يوم لنا ويوم علينا ويوم نساء ويوم نسر * حنظلة بحنظلة وفلان بفلان وفلان بفلان فقال رسول الله ﷺ لا سواء اما قتلانا فأحياء يرزقون وقتلاكم في النار يعذبون ، قال أبو سفيان قد كانت في القوم مثلة فان كانت لعن غير ملأ منا ما أمرت ولا نهيت ولا حببت ولا كرهت ولا ساءني ولا سرني قال فنظروا فاذا حمزة قد بقر بطنه وأخذت هند كبده فلاكتها فلم تستطع أن تأكلها فقال رسول الله ﷺ أكلت منها شيئاً قالوا لا قال ما كان الله ليدخل شيئاً من حمزة النار فوضع رسول الله ﷺ حمزة فصلى عليه وجيء برجل من الانصار فوضع الى جنبه فصلى عليه فرفع الانصاري وترك حمزة حتى صلى عليه سبعين صلاة . رواه احمد وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط .

وعن ابن عباس قال ما نصر الله عز وجل في موطن كما نصر في يوم أحد قال فأنكرنا ذلك فقال ابن عباس بيني وبين من أنكر ذلك كتاب الله عز وجل ان الله عز وجل يقول في يوم أحد (ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه) والحس القتل (حتى اذا فشلتم) الى قوله (ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين) وانما عنى بهذا الرماة وذلك أن النبي ﷺ أقامهم في موضع ثم قال احموا ظهورنا فان رأيتمونا قتلنا مقتل فلا تنصرونا وان رأيتمونا غنمنا فلا تشركونا فلما غنم النبي ﷺ وأناخوا عسكر المشركين أكب الرماة جميعاً في العسكر ينهبون وقد التفت صفوف أصحاب النبي ﷺ فهم هكذا وشبك أصابع يديه وانتشوا فلما أخلت الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك الموضع على أصحاب النبي ﷺ فضرب بعضهم بعضاً والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير وقد كان لرسول الله ﷺ واجبان أول النهار حتى قتل من أصحاب لواء

المشركين سبعة أو تسعة ورجال المسلمين حوله ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار انما كان تحت المهراس وصاح الشيطان قتل محمد فلم يشك أنه حق فمازلنا كذلك مانشك أنه قتل حتى اذا طلع رسول الله ﷺ بين السعدين نعرفه بتكفئه(١) اذا مشى قال وفرحنا حتى كأنه لم يصبنا ما أصابنا قال فرقى نحونا وهو يقول اشتد غضب الله على قوم دموا وجه رسول الله ﷺ ويقول مرة أخرى اللهم ليس لهم أن يعلونا حتى انتهى الينا فمكث ساعة فاذا أبو سفيان يصيح فى أسفل الجبل أعل هبل مرتين يعنى آلهته أين ابن أبى كبشة أين ابن أبى قحافة أين ابن الخطاب فقال عمر يارسول الله ألا أجيبه قال بلى قال فلما قال اعل هبل قال عمر الله أعلى قال فقال أبو سفيان ياابن الخطاب انه قد انعمت عنها اوفعال عنها (٢) فقال أين ابن أبى كبشة أين ابن أبى قحافة أين ابن الخطاب فقال عمر هذا رسول الله ﷺ وهذا أبو بكر وها أنا ذا عمر فقال أبو سفيان يوم بيوم بدر الأيام دول والحرب سجال قال فقال عمر لاسواء قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار ، قال ابو سفيان إنكم لتزعمون ذلك لقد خبنا إذاً وخسرنا ثم قال أبو سيفان أما انكم ستجدون فى قتلاكم مثلا ولم يكن ذلك عن سرائنا قال ثم أدركته حمية الجاهلية قال فقال أما إنه كان ذلك فلم نكرهه . رواه أحمد وفيه عبدالرحمن بن ابى الزناد وقد وثق على ضعفه . وعن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف أى خال أخبرنى عن قصتكم يوم بدر قال اقرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران تجد قصتنا (وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال) إلى قوله (إذ

---

(١) أى تمايله .

(٢) كان الرجل من قريش اذا أراد ابتداء أمر عمد الى سهمين فكتب على احدهما نعم وعلى الآخر لا ثم يتقدم الى الصنم ويجيل سهامه فان خرج سهم نعم أقدم وان خرج سهم لا امتنع ، وكان ابو سفيان لما اراد الخروج الى احد استفتى هبل فخرج له سهم الانعام فذلك قوله لعمر : أنعمت فعال عنها اى تجاف عنها ولا تذكرها بسوء يعنى آلهتهم .

همت طائفتان منكم أن تفشلا) قال هم الذين طلبوا الامان من المشركين إلى قوله (ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون) قال فهو يتمنى لقاء المؤمنين إلى قوله اذ تحسونهم باذنه . رواه أبو يعلى وفيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى وهو ضعيف . وعن على قال لما انجلى الناس عن رسول الله ﷺ يوم أحد نظرت فى القتلى فلم أر رسول الله ﷺ فقلت والله ما كان ليفر ولا أراه فى القتلى ولكن أرى الله غضب علينا بما صنعنا فرفع نبيه ﷺ فما لى خير من أن أقاتل حتى أقتل فكسرت جفن سيفى ثم حملت على القوم فرجوا لى فاذا أنا برسول الله ﷺ بينهم . رواه أبو يعلى وفيه محمد بن مروان العقيلى وثقه أبو داود وابن حبان وضعفه أبو زرعة وغيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عائشة قالت حدثنى أبى قال لما انصرف الناس عن النبى ﷺ كنت أول من فاء إلى رسول الله ﷺ فجعلت أنظر الى رجل يقاتل بين يديه فقلت كن طلحة فلما نظرت فاذا أنا بانسان خلفى كأنه طائر فلم أشعر أن أدركنى فاذا هو أبو عبيدة بن الجراح واذا طلحة بين يديه صريعاً قال دونكم أخوكم فقد أوجب فتركناه وأقبلنا على رسول الله ﷺ فاذا قد أصاب رسول الله ﷺ فى وجهه سهمان فأردت أن أنزع بهما فمازال أبو عبيدة يسألنى ويطلب الى حتى تركته ينزع أحد السهمين وأزم(١) عليه بأسنانه فقلعه وابتدرت احدى ثنيتيه ثم لم يزل يسكنى ويطلب إلى أن أدعه ينزع الآخر فوضع ثنيته على السهم وأزم عليه كراهية أن يؤذى رسول الله ﷺ إن تحول فنزعه وابتدرت ثنيته أو إحدى ثنيتيه قال فكان أبو عبيدة أهتم الثنايا . رواه البزار وفيه اسحق ابن يحيى بن طلحة وهو متروك . وعن كعب بن مالك قال لما كان يوم أحد وصرنا الى الشعب كنت أول من عرفته فقلت هذا رسول الله ﷺ فأشار الى بيده أن اسكت ثم ألبسنى لامته ولبس لامتى فلقد ضربت حتى جرحت عشرين جراحة أو قال بضعة وعشرين جرحاً كل من يضربنى يحسبنى رسول الله ﷺ . رواه الطبرانى فى الاوسط والكبير باختصار ورجال الأوسط ثقات . وعن سعد

---

(١) اى عض .

قال لما جال الناس عن رسول الله ﷺ الجولة يوم أحد قلت أدوم فاما أن أستشهد واما أن الجو حتى ألقى رسول الله ﷺ فبينا أنا كذلك اذا أنا برجل مخمر وجهه ما أدرى من هو فأقبل المشركون يجيئون نحوه اذ قلت قد ركبوه فملأ يده من الحصى ثم رمى به فى وجوههم فمضوا على أعقابهم القهقرى حتى حاروا وصاروا بازاء الجبل ففعل ذلك مراراً وما أدرى من هو وبينى وبينه المقداد فبيناأنا أريد أن أسأل المقداد عنه إذ قال لى المقداد ياسعد هذا رسول الله ﷺ يدعوك فقلت وأين هو فأشار لى المقداد إليه فقمت ولكأنما لم يصبنى شىء من الاذى فقال أين كنت منذ اليوم ياسعد وأجلسنى أمامه فجلست أرمى وأقول اللهم سهما أرمى به عدوك ورسول الله ﷺ يقول اللهم استجب لسعد اللهم سدد رميته ايها سعد فداك أبى وأمى فمامن سهم أرمى به الا قال رسول الله ﷺ اللهم سدد رميته واجب دعوته ايها سعد حتى اذا فرغت من كنانتى نثر لى رسول الله ﷺ كنانته فناولنى سهماً ليس فيه ريش فكان أشد من غيره ، قال الزهرى إن الاسهم التى رمى بها سعد يومئذ ألف سهم . رواه البزار وفيه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصى وهو متروك . وعن قتادة بن النعمان قال اهدى إلى رسول الله ﷺ قوس فدفعها إلى رسول الله ﷺ يوم أحد فرميت بها بين يدى رسول الله ﷺ حتى اندقت سنتها ولم أزل على مقامى نصب وجه رسول الله ﷺ ألقى السهام بوجهى كلما مال سهم منها إلى وجه رسول الله ﷺ ميلت رأسى لأقى وجه رسول الله ﷺ بلا رمى أرميه فكان آخرها سهماً ندرت منها حدقتى بكفى فسعيت بها فى كفى الى رسول الله ﷺ فلما رآها رسول الله ﷺ فى كفى دمعت عيناه فقال اللهم ان قتادة قد أوجه نبيك بوجهه فاجعلها أحسن عينيه وأحدهما نظراً فكانت أحسن عينيه وأحدهما نظراً . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن قتادة بن النعمان قال كنت نصب وجه رسول الله ﷺ يوم أحد أقى وجه رسول الله ﷺ بوجهى وكان أبو دجانة سماك بن خرشة موقيا لظهر رسول الله ﷺ بظهره حتى امتلأ ظهره سهاماً وكان ذلك يوم أحد . رواه الطبرانى وفيه من

لم أعرفه . وعن ابن عباس قال مابقى مع النبي ﷺ يوم أحد إلا أربعة أحدهم عبد الله بن مسعود قلت فأين كان على قال بيده لواء المهاجرين . رواه البزار والطبراني وفيه يحيى بن عبدالحميد الحماني وهوضعيف . وعن محمود بن لبيد قال قال الحارث بن الصمة سألني رسول الله ﷺ وهو فى الشعب هل رأيت عبدالرحمن بن عوف قلت نعم يارسول الله رأيته على جر الجبل(١) وعليه عسكر من المشركين فهويت فرأيتك فعدلت إليك فقال النبي ﷺ اما إن الملائكة تقاتل معه قال الحارث فرجعت الى عبد الرحمن فأخذ بين نفر سبعة صرعى فقلت له ظفرت يمينك اكل هؤلاء قتلت قال اماهذا لارطاة بن شرحبيل وهذا فأناقتلتهما وأماهؤلاء فقتلهم من لم أره قلت صدق الله ورسوله . رواه الطبرانى والبزار وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن ابى سعيد انه قال أصيبت وجه رسول الله ﷺ يوم أحد فاستقبله مالك بن سنان فمص جرح رسول الله ﷺ ثم ازدرده(٢) فقال رسول الله ﷺ من أحب أن ينظر إلى من خالط دمى دمه فلينظر إلى مالك بن سنان . رواه الطبرانى . وعن الزبير بن العوام قال رأيت هندابنة عتبة كاشفة عن ساقها يوم أحد فكأنى أنظر إلى جدم فى ساقها وهى تحرض الناس . رواه الطبرانى وفيه ضرار بن صرد وهوضعيف . وعن أبي رافع قال لما قتل على أصحاب الألوية قال جبريل عليه السلام يارسول الله إن هذه لهى المواساة فقال النبي ﷺ إنه منى وأنا منه قال جبريل وأنا منكما يارسول الله . رواه الطبرانى وفيه حبان بن على وهوضعيف ووثقه ابن معين فى رواية ومحمد بن عبيد الله بن أبى رافع ضعيف عندالجمهور ووثقه ابن حبان . وعن صفية بنت عبدالمطلب أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى أحد جعل نساءه فى أطم(٣) يقال له فارع وجعل معهن حسان بن ثابت وكان حسان يطلع على النبي ﷺ فاذا شد على المشركين اشتد معه فى الحصن وإذا رجع رجع وراءه قالت فجاء أناس من اليهود فبقى أحدهم فى الحصن حتى أطل علينا فقلت لحسان قم إليه فاقتله فقال ماذاك فى ولوكان فى لكنت مع رسول الله ﷺ فضربت صفية رأسه حتى قطعته قالت ياحسان قم

(١) أى أسفله، وفى الاصل «حر» بالحاء وهو غلط (٢) اى ابتلعه (٣) اى بناء مرتفع .

الى رأسه فارم به إليهم وهم أسفل من الحصن فقال والله ماذاك فى قالت فأخذت برأسه فرميت به عليهم فقالوا قد والله علمنا ان محمداً لم يكن يترك أهله خلوفاً ليس معهم أحد وتفرقوا فذهبوا قالت ومر قبل سعد بن معاذ وبه أثر صفرة كأنه كان مقرناً قبل ذلك وهو يقول :

مهلا قليلا تدرك الهيجا حمل لا بأس بالموت إذا حان الأجل

رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط من طريق أم عروة بنت جعفر بن الزبير عن أبيها ولم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس بن مالك قال لما كان يوم أحد خاض أهل المدينة خيضة وقالوا قتل محمد حتى كثرت الصوارخ فى ناحية المدينة فخرجت امرأة من الأنصار محرمة فاستقبلت بأبيها وابنها وزوجها وأخيها الأدرى أيهم استقبلت به أولا فلما مرت على أحدهم قالت من هذا قالوا أبوك أخوك زوجك ابنك تقول ما فعل رسول الله ﷺ يقولون امامك حتى دفعت إلى رسول الله ﷺ فأخذت بناحية ثوبه ثم قالت بأبى أنت وأمى يارسول الله لا أبالى إذ سلمت من عطب . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه محمد بن شعيب ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن الزبير قال اجتمعت على النبى ﷺ بالمدينة يوم أحد فلم يبق أحد من أصحاب النبى ﷺ يعنى بالمدينة حتى كثرت القتلى فصرخ صارخ قد قتل محمد فبكين نسوة فقالت امرأة لاتعجلن بالبكاء حتى أنظر فخرجت تمشى ليس لهاهم سوى رسول الله ﷺ وسؤال عنه . رواه البزار وفيه عمر بن صفوان وهو مجهول . وعن عقبة مولى جبر بن عتيك قال شهدت أحداً مع موالى فضربت رجلا من المشركين فلما قتلته قلت خذها منى وأنا الرجل الفارسى فلما بلغت رسول الله ﷺ قال ألا قلت خذها وأنا الغلام الأنصارى فان مولى القوم من أنفسهم . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات . وعن عمر بن الخطاب قال فلما كان عام أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء فقتل منهم سبعون وفر أصحاب رسول الله ﷺ عن النبى ﷺ فكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وأنزل الله عز وجل (أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شى

قدير) بأخذكم الفداء . رواه الطبراني فى آخر حديث عمر الذى فى الصحيح فى مسنده الكبير . وعن سهل بن سعد أنه قال يارسول الله يوم أحد مارأينا مثل ماأتى فلان أتاه رجل لقدفر الناس وما فر وماترك للمشركين سادة ولا قادة إلا اتبعها يضربها بسيفه قال ومن هو فنسب لرسول الله ﷺ نسبه فلم يعرفه ثم وصف له بصفته فلم يعرفه حتى طلع الرجل بعينه فقال ذا يارسول الله الذى أخبرناك عنه فقال هذا فقالوا نعم فقال إنه من أهل النار فاشتد ذلك على المسلمين قالوا أينا من أهل الجنة إذا كان فلان من أهل النار فقال رجل من القوم ياقوم انظروني فوالذى نفسى بيده لايموت إلا مثل الذى أصبح عليه ولا كونن صاحبه من بينكم ثم راح على حدة فى العدو فجعل الرجل يشد معه إذا شد ويرجع معه إذا رجع فينظر ما يصير إليه أمره حتى أصابه جرح أدلقه فاستعجل الموت فوضع قائم سيفه بالأرض ثم وضع ذبابه (١) بين ثدييه ثم تحامل على سيفه حتى خرج من ظهره وخرج الرجل يعدو يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله حتى وقف بين يدى رسول الله ﷺ فقال وذاك ماذا فقال يا رسول الله الرجل الذى ذكر لك فقلت إنه من أهل النار فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا أينا من أهل الجنة إذا كان فلان من أهل النار فقلت ياقوم انظروني فوالذى نفسى بيده لا يموت مثل الذى أصبح عليه ولا كونن صاحبه من بينكم فجعلت أشد معه أو أشد وأرجع معه إذا رجع أنظر الى ما يصير أمره حتى أصابه جرح أدلقه فاستعجل الموت فوضع قائم سيفه بالأرض ووضع ذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه حتى خرج من بين ظهره فهو ذاك يا رسول الله يضطرب بين أضغاثه فقال رسول الله ﷺ ان الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وانه من أهل النار وان الرجل ليعمل عمل أهل النار حتى يبدو للناس وانه لمن أهل الجنة ـ قلت هو فى الصحيح باختصار ـ رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال كتب أبو بكر الصديق الى عمرو بن العاص سلام عليك أما بعد فقد جاءني

---

(١) ذباب السيف : طرفه الذى يضرب به ، يريد هنا رأسه .

كتابك بذكر ما جمعت الروم من الجموع وانا لم ينصرنا الله مع نبيه ﷺ بكثرة عدد ولا بكثرة جنود فقد كنا نغزو مع رسول الله ﷺ وما معنا الا فريسات وان نحن الا نتعاقب الابل وكنا يوم أحد مع رسول الله ﷺ وما معنا إلا فرس واحد كان رسول الله ﷺ يركبه ولقد كان يظهرنا ويعيننا على من يخالفنا واعلم ياعمرو ان أطوع الناس لله أشدهم بغضاً للمعاصى فأطع الله وأمر اصحابك بطاعته . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه الشاذكونى والواقدى وكلاهما ضعيف . وعن عبدالرحمن بن عوف فى قوله (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً) قال ألقى علينا النوم يوم أحد . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف . وعن سبرة بن معبد أنه حضر أحداً مع رسول الله ﷺ وانه أصابته رمية بحجر فى رجله فلم يزل منها ضالعاً (١) حتى مات . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن أنس بن مالك قال كنا ننقل الماء فى جلود الابل لرسول الله ﷺ يوم شج فى وجهه . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه أبو الحوارى وهوضعيف وقد وثق. وعن أبى أمامة أن رسول الله ﷺ رماه عبدالله بن قمئة بحجر يوم أحد فشجه فى وجهه وكسر رباعيته وقال خذها وأنا ابن قمئة فقال له رسول الله ﷺ وهو يمسح الدم عن وجهه مالك أقماك الله فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة . رواه الطبرانى وفيه حفص بن عمر العبدرى (٢) وهو ضعيف . وعن سهل ابن سعد الساعدى قال قال رسول الله ﷺ اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال اشتد غضب الله على قوم هشموا (٣) البيضة على رأس نبيهم وهو يدعوهم الى الله . رواه البزار واسناده حسن .

---

(١) ضلع بالكسر يضلع ضلعاً بالتحريك ، وضلع بالفتح يضلع ضلعاً بالتسكين : أى مال عن الاستواء . (٢) فى الاصل «العدى» ولعله «العبدرى» كما فى لسان الميزان. (٣) الهشم : الكسر ، والبيضة: الخوذة .

﴿ باب مقتل حمزة رضى الله عنه ﴾

عن الزبير يعنى ابن العوام انه لما كان يوم أحد أقبلت امرأة تسعى حتى كادت أن تشرف على القتلى قال فكره النبى ﷺ أن تراهم فقال المرأة المرأة قال الزبير فتوسمت انها أمى صفية قال فخرجت أسعى إليها قال فأدركتها قبل أن تنتهى إلى القتلى قال فلدمت (١) فى صدرى وكانت امرأة جلدة قالت إليك عنى لاأرض لك فقلت إن رسول الله ﷺ عزم عليك قال فوقفت وأخرجت ثوبين معها فقالت هذان ثوبان جئت بهما لأخى حمزة فقد بلغنى مقتله فكفنوه فيهما قال فجئنا بالثوبين لنكفن فيهما حمزة فاذا إلى جنبه رجل من الأنصار قتيل فعل كما فعل بحمزة قال فوجدنا غضاضة وخنى أن يكفن حمزة فى ثوبين والأنصارى لا كفن له فقلنا لحمزة ثوب وللأنصارى ثوب فقدرناهما فكان أحدهما أكبر من الآخر فأقرعنا بينهما فكفنا كل واحد منهما فى الثوب الذى طارله . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار وفيه عبد الرحمن بن أبى الزناد وهو ضعيف وقد وثق . وعن ابن عباس قال لما قتل حمزة يوم أحد أقبلت صفية تسأل ماصنع فلقيت علياً والزبير فقالت ياعلى ويازبير مافعل حمزة فأوهماها أنهما لايدريان قال فضحك النبى ﷺ وقال إنى أخاف على عقلها فوضع يده على صدرها فاسترجعت وبكت ثم قال عليه وقال لولا جزع النساء لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير ثم أتى بالقتلى فجعل يصلى عليهم فيوضع سبعة وحمزة فيكبر عليهم سبع تكبيرات ثم يرفعون ويترك حمزة مكانه ثم دعا بتسعة فكبر سبع تكبيرات حتى فرغ منهم . رواه البزار والطبرانى وقد روى مسلم فى مقدمة كتابه وابن ماجه قصة الصلاة عليهم فقط وفى إسناد البزار والطبرانى يزيد بن أبى زياد وهو ضعيف . وعن جابر قال لما بلغ النبى ﷺ قتل حمزة بكى فلما نظر إليه شهق . رواه البزار وفيه عبدالله ابن محمد بن عقيل وهو حسن الحديث على ضعفه . وعن جابر قال لما جرد رسول الله

---

(١) أى ضربت ودفعت.

ﷺ حمزة بكى فلما رأى مثاله شهق . رواه الطبراني وفيه المفضل بن صدقة وهو متروك . وعن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ قال من رأى مقتل حمزة فقال رجل أعزك الله أنا رأيت مقتله فانطلق فوقف على حمزة فرآه قد شق بطنه وقد مثل به فقال يارسول الله قد مثل به فكره رسول الله ﷺ أن ينظر إليه ووقف بين ظهراني القتلى وقال أنا شهيد على هؤلاء لفوهم بدمائهم فانه ليس مجروح يجرح فى سبيل الله الا جاء جرحه يوم القيامة يدما لونه لون الدم وريحه ريح المسك قدموا أكثرهم قرآناً واجعلوه فى اللحد . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ وقف على حمزة ابن عبد المطلب حين استشهد فنظر إلى منظر لم ينظر إلى منظر أوجع للقلب منه أو أوجع لقلبه منه ونظر اليه وقد مثل به فقال رحمة الله عليك ان كنت ما علمت لوصولا للرحم فعولا للخيرات والله لولا حزن من بعدك عليك لسرني أن أتركك حتى يحشرك الله من بطون السباع - أو كلمة نحوها - أما والله على ذلك لامثلن بسبعين كميتتك فنزل جبريل عليه السلام على محمد ﷺ بهذه السورة وقرأ (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) الى آخر الآية فكفر رسول الله ﷺ وأمسك عن ذلك . رواه البزار والطبرانى وفيه صالح بن بشير المزنى وهو ضعيف . وعن أبى أسيد الساعدى قال أنا مع رسول الله ﷺ على قبر حمزة ابن عبد المطلب فجعلوا يجرون النمرة (١) على وجهه فينكشف قدماه ويجرونها على قدميه فينكشف وجهه فقال رسول الله ﷺ اجعلوها على وجهه واجعلوا على قدميه من هذا الشجر قال فرفع رسول ﷺ رأسه فاذا أصحابه يبكون فقال رسول الله ﷺ يأتى على الناس زمان يخرجون الى الارياف والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يصبر على لأوائها (٢) وشدتها أحد الا كنت له شفيعاً أو شهيدا يوم القيامة . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عبد الله بن جعفر قال وقف رسول الله ﷺ على حمزة يوم أحد وهو يدفنه فلف فى نمرة فبدت قدماه

---

(١) كل شملة مخططة من مآزر الاعراب فهى نمرة ، كانها اخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض . (٢) اللأواء : ضيق المعيشة والشدة .

حين خمرو رأسه فأمر رسول الله ﷺ بالحرمل فجعل على قدميه وقال لولا أن يحزن لذلك النساء لتركنا حمزة بالعراء لعافية (١) الطير والسباع. رواه الطبرانى وفيه عبد العزيز بن يحيى المدنى وهو متروك. وعن ابن عباس قال لما وقف رسول الله ﷺ على حمزة نظر إلى مابه فقال لولا أن يحزن نساؤنا ماغيبته ولتركته حتى يكون فى بطون السباع وحواصل الطير يبعثه الله مما هنالك قال وأحزنه ما رأى به فقال لئن ظفرت بهم لأمثلن بثلاثين رجلا منهم فأنزل الله عز وجل فى ذلك (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) إلى قوله (يمكرون) ثم أمر به فهيئ إلى القبلة ثم كبر عليه تسعاً ثم جمع اليه الشهداء كلما أتى بشهيد وضع إلى جنبه فصلى عليه وعلى الشهداء اثنتين وسبعين صلاة ثم قام على أصحابه حتى واراهم ولما نزل القرآن عفا رسول الله ﷺ وتجاوز وترك المثل. رواه الطبرانى وفيه أحمد بن أيوب ابن راشد وهو ضعيف. وعن ابن عباس قال قتل حمزة يوم أحد وقتل معه رجل من الانصار فجاءته صفية بنت عبد المطلب بثوبين ليكفن فيهما حمزة فلم يكن للأنصارى كفن فأسهم النبى ﷺ بين الثوبين ثم كفن كل واحد منهما فى ثوب. رواه الطبرانى ورجاله ثقات. وعن ابن عمر وأنس بن مالك قال لما رجع رسول الله ﷺ من أحد سمع نساء الأنصار يبكين فقال لكن حمزة لا بواكى له فبلغ ذلك نساء الأنصار فبكين حمزة فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهن يبكين فقال يا ويحهن مازلن يبكين منذ اليوم فليبكين (٢) ولا يبكين على هالك(٣) بعد اليوم. رواه أبو يعلى باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح. وعن ابن عباس قال لما رجع رسول الله ﷺ من أحد بكت نساء الأنصار على شهدائهم فبلغ ذلك النبى ﷺ فقال لكن حمزة لا بواكى له فرجعت الأنصار فقلن لنسائهم لا تبكين أحداً حتى تبدأن بحمزة قال فذاك فيهم إلى اليوم لا يبكين ميتا إلا بدأن بحمزة. رواه الطبرانى وفيه يحيى بن

---

(١) العافية: كل طالب رزق من انسان أو بهيمة أو طائر، وقد تقع العافية على الجماعة. (٢) فى الأصل «فلتبكين». (٣) أى ميت.

مطيع الشيبانى ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. وعن وحشى قال لما أتيت النبى ﷺ بعد قتل حمزة تفل فى وجهى ثلاث تفلات ثم قال لا ترينى وجهك . رواه الطبرانى وفيه المسيب بن واضح وثقه أبو حاتم وقال يخطىء والنسائى . وعن وحشى قال أتيت النبى ﷺ فقال لى وحشى قلت نعم قال قتلت حمزة قلت نعم والحمد لله الذى أكرمه بيدى ولم يهنى بيده قالت له قريش أتحبه وهو قاتل حمزة فقلت يارسول الله فاستغفر لى فتفل فى الارض ثلاثة ودفع فى صدرى ثلاثة وقال وحشى اخرج فقاتل فى سبيل الله كما قاتلت لتصد عن سبيل الله . رواه الطبرانى وإسناده حسن . قلت وله طريق أتم من هذه فى مناقب وحشى .

(باب منه فى وقعة أحد)

عن ابن عباس قال لما انصرف أبو سفيان والمشركون عن أحد وبلغوا الروحاء قال أبو سفيان لا محمداً قتلتم ولا الكواعب أردفتم شرما صنعتم فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فندب الناس فانتدبوا حتى بلغوا حمر الأسد أو بئر بنى عينة فأنزل الله عز وجل (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح) وذلك أن أبا سفيان قال للنبى ﷺ موعدك موسم بدر حيث قتلتم أصحابنا فأما الجبان فرجع وأما الشجاع فأخذ أهبة القتال والتجارة فأتوه فلم يجدوا به أحداً وتسوفوا فأنزل الله جل ذكره (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء) . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن منصور الجواز وهو ثقة .

(باب فى دعائه ﷺ بأحد)

عن عبيدالله بن عبدالله الزرقى عن أبيه وقال الفزارى مرة عن ابن رفاعة الزرقى عن أبيه وقال غير الفزارى عن عبيد الله بن رفاعة الزرقى قال لما كان يوم أحد وانكفأ المشركون قال رسول الله ﷺ استووا حتى أثنى على ربى فصاروا حلقة صفوفاً فقال اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادى لما أضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطى لما منعت ولا

مانع لما أعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مبعد لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم إنى أسألك النعيم المقيم الذى لا يحول ولا يزول اللهم إنى أسألك النعيم يوم الغلبة والأمن يوم الخوف اللهم عائذ بك من شر ما أعطيتنا وشر ما منعت منا اللهم حبب الينا الايمان وزينه فى قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين وأحينا مسلمين وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم زجرك وعذابك اللهم قاتل كفرة الذين أوتوا الكتاب اله الخلق . رواه أحمد والبزار واقتصر على عبيد بن رفاعة عن أبيه وهو الصحيح . وقال اللهم قاتل كفرة أهل الكتاب ، ورجال أحمد رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن خسف به من الكبار يوم أحد ﴾

عن بريدة أن رجلا قال يوم أحد اللهم إن كان محمد على الحق فاخسف بى قال فخسف به . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن أحسن القتال يوم أحد ﴾

عن جابر قال دخل على رضى الله عنه على فاطمة رحمة الله عليها يوم أحد فقال:

أفاطم (١) هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بلئيم
لعمرى لقد أبليت فى نصر (٢) أحمد ومرضاة رب بالعباد عليم

فقال رسول الله ﷺ إن كنت أحسنت القتال فقد أحسنه سهل بن حنيف وابن الصمة وذكر آخر فنسبه معلى فقال جبريل ﷺ يا محمد هذا وأبيك المواساة فقال رسول الله ﷺ ياجبريل إنه منى فقال جبريل ﷺ وأنا منكما . رواه البزار وفيه معلى بن عبد الرحمن الواسطى وهو ضعيف جداً وقال ابن عدى أرجو أنه لا بأس به . وعن سهل بن حنيف قال جاء على إلى فاطمة رضى الله عنها يوم أحد فقال امسكى سيفى هذا فقد أحسنت به الضرب اليوم

---

(١) فى الأصل « أيا فاطم » . (٢) فى الأصل « نصرة » .

فقال رسول الله ﷺ إن كنت أحسنت القتال فقد أحسنه عاصم بن ثابت وسهل بن حنيف والحرث بن الصمة . رواه الطبرانى وفيه أيوب بن أبى أمامة قال لاأدرى منكر الحديث . وعن ابن عباس قال دخل على بن أبى طالب على فاطمة يوم أحد فقال خذى هذا السيف غير ذميم فقال النبى ﷺ لئن كنت أحسنت القتال لقد أحسنه سهل بن حنيف وأبو دجانة سماك بن خرشة .رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن استشهد يوم أحد ﴾

عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا ذكر أصحاب أحد أما والله لوددت انى غودرت مع أصحابى بحص الجبل يعنى سفح الجبل . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ابن اسحق وقد صرح بالسماع . وعن ابن عمر قال مر رسول الله ﷺ على مصعب بن عمير حين رجع من أحد فوقف على أصحابه فقال أشهد أنكم أحياء عند الله فزوروهم وسلموا عليهم فو الذى نفس محمد بيده لا يسلم عليهم أحد إلاردوا عليه إلى يوم القيامة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد الأعلى بن عبد الله بن أبى فروة وهو متروك . وعن سعيد ابن جبير قال أصيب حمزة يوم أحد . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن اسحق فى تسمية من استشهد يوم أحد من المسلمين ثم من المهاجرين حمزة بن عبد المطلب . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . قلت وقد سمى ابن شهاب جماعة استشهدوا يوم أحد باسناد واحد تقدم كثير منهم فيمن شهد بدرا وأذكر من بقى ورجاله الى ابن شهاب رجال الصحيح : فمنهم من الانصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج : أوس بن الأرقم ، ومن الانصار ثم من بنى زريق : أنيس بن قتادة ، ومن الانصار ثم من بنى النبيت : اياس بن أوس ، ومن الانصار ثم من بنى سعادة: ثعلبة بن سعيد بن مالك ، ومن الانصار ثم من بنى زريق : حنظلة بن أبى عامر وهو الذى غسلته الملائكة ، ومن الانصار ثم من بنى النبيت : الحرث بن أوس بن رافع ، ومن الانصار ثم من بنى زريق ذكوان بن عبد قيس ، ومن الانصار ثم من بنى سواد : رفاعة بن عمير ، ومن

الانصار ثم من بنى الحرث : سعد بن الربيع ، ومن الانصار ثم من بنى الحرث ابن الخزرج : سعد بن سويد ، ومن الانصار ثم من بنى سواد : سعد بن أبى قيس بن أبى كعب بن القين ، ومن الانصار ثم من بنى سلمة : عبدالله بن عمرو ابن حرام . قلت وقد ذكر عروة بن الزبير فيمن استشهد يوم أحد جماعة منهم من تقدم فيمن شهد بدرا وأذكر من بقى منهم : من الانصار ثم من بنى النجار : أوس بن المنذر ، ومن الانصار ثم من بنى معاوية بن عمرو : اياس ابن أوس ، ومن الأنصار ثم من بنى سعادة : ثعلبة بن سعد بن مالك ابن خالد بن ثعلبة بن حارثة ، وقتل مع رسول الله ﷺ من المسلمين يوم أحد ثم من بنى هاشم : حمزة بن عبدالمطلب فقتله وحشى بن حرب ، ومن الانصار ثم من بنى عمرو بن عوف : الحارث بن أوس بن رافع ، ومن الانصار ثم من بنى زريق : ذكوان بن عبد قيس ، ومن الانصار : رفاعة بن أوس بن زعور ابن عبد الاشهل ، ومن الانصار ثم من بنى معاوية بن عوف : ربيعة بن الفضل بن حبيب ابن يزيد بن تميم ، واستشهد يوم أحد من المسلمين من قريش : ربيعة بن اكثم حليف بنى أسد بن عبد شمس من بنى أسد ، ومن الانصار : سعد بن الربيع ، ومن الانصار ثم من بنى النبيت : سليط بن ثابت بن وقش . واستشهد يوم أحد مع رسول الله ﷺ من بنى أمية بن عبد شمس : عبدالله بن جحش حليف لهم من بنى أسد بن خزيمة ، ويأتى حديث سعد فى كيفية قتله فى مناقب عبدالله ابن جحش ان شاء الله ، ومن الانصار ثم من بنى سلمة : عبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة . قال الطبرانى : مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى من المهاجرين الاولين استشهد يوم أحد .

﴿ باب تاريخ وقعة أحد ﴾

عن محمد بن اسحق قال وخرج رسول الله ﷺ يوم الجمعة حين صلى الجمعة فأصبح بالشعب من أحد فالتقوا يوم السبت فى النصف من شوال . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ باب غزوة بني النضير ﴾

عن عبدالله بن أبي أوفى قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي ﷺ وقد كل أصحابه وهو يغسل رأسه فقال يا محمد قد وضعتم أسلحتكم وما وضعت الملائكة بعد أوزارها فكف رسول الله ﷺ رأسه قبل أن يفرغ من غسله فأتوا النضير ففتح الله له . رواه الطبراني وفيه نعيم بن حبان وهو ضعيف وقد وثقه ابن حبان وقال يخطىء .

﴿ باب غزوة بئر معونة ﴾

عن سهل بن سعد أن عامر بن الطفيل قدم على النبي ﷺ المدينة فراجع النبي ﷺ وارتفع صوته وثابت بن قيس قائم بسيفه على النبي ﷺ فقال يا عامر غض من صوتك على النبي ﷺ فقال أما أنت وذاك فقال ثابت أما والذي أكرمه لولا أن يكره رسول الله ﷺ لضربت بهذا السيف رأسك فنظر اليه عامر وهو جالس وثابت قائم فقال أما والله يا ثابت لئن عرضت نفسك لي لتولين عني فقال ثابت أما والله يا عامر لئن عرضت نفسك للسانى لتكرهن حياتى فعطس ابن أخ لعامر بن الطفيل فحمد الله فشمته النبي ﷺ ثم عطس عامر بن الطفيل فلم يحمد الله فلم يشمته النبي ﷺ فقال عامر شمت هذا الصبي ولم تشمتني فقال النبي ﷺ إن هذا حمد الله قال ومحلوفه لأملأنها عليك خيلا ورجالا فقال النبي ﷺ يكفينيك الله وابنا قيلة ثم خرج عامر فجمع للنبي ﷺ فاجتمع من بني سليم ثلاثة أبطن هم الذين كان النبي ﷺ يدعو عليهم في صلاة الصبح اللهم العن لحيانا ورعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله الله أكبر فدعا النبي ﷺ سبع عشرة ليلة فلما سمع أن عامرا جمع له بعث النبي ﷺ عشرة فيهم عمرو بن أمية الضمري وسائرهم من الأنصار وأميرهم المنذر بن عمرو فمضوا حتى نزلوا بئر معونة فأقبل حتى هجم عليهم فقتلهم كلهم فلم يفلت منهم إلا عمرو بن أمية كان في الركاب فأوحى الله عز وجل الى نبيه ﷺ يوم قتلوا خير أصحابه

فقال قد قتل أصحابكم من ورائكم (١) فدعا النبي ﷺ على عامر بن الطفيل فقال النبي ﷺ اللهم اكفني عامرا فكفاه الله إياه فأقبل حتى نزل بفنائه فرماه الله بالذبحة فى حلقه فى بيت امرأة من سلول فأقبل ينزو وهو يقول يا آل عامر غدة كغدة الجمل فى بيت سلولية ترغب أن تموت فى بيتها فلم يزل كذلك حتى مات فى بيتها وكان أربد بن قيس أصابته صاعقة فاحترق فمات فرجع من كان معهم . رواه الطبرانى وفيه عبد المهيمن بن عباس وهو ضعيف . وعن أنس أن رسول الله ﷺ لما بعث حراماً أخا أم سليم فى سبعين رجلا قتلوا يوم بئر معونة وكان رئيس المشركين يومئذ عامر بن الطفيل وكان هو أتى النبي ﷺ فقال اختر منى ثلاث خصال يكون لك السهل ويكون لى أهل الوبر أو اكون خليفة من بعدك أوأغزوك بغطفان ألف أشقر وألف سفراً . قال فطعن فى بيت امرأة من بني فلان قال غدة كغدة البعير فى بيت امرأة من بنى فلان ائتونى بفرسى فأتى به فركبه فمات وهو على ظهره فانطلق حرام أخو أم سليم ورجلان معه من بنى أمية ورجل أعرج فقال لهم كونوا قريباً منى حتى آتيهم فان أمنونى وإلا كنت قريباً منكم (٢) فان قتلونى أعلمتم أصحابكم قال فأتاهم حرام فقال تؤمنونى أبلغكم رسالة رسول الله ﷺ إليكم قالوا نعم فجعل يحدثهم وأومأوا إلى رجل لهم من خلفهم فطعنه حتى أنفذه بالرمح قال الله أكبر فزت ورب الكعبة قال فقتلوهم كلهم غير الأعرج كان فى رأس جبل فذكر الحديث ، وفى رواية قال همام فأراه ذكر مع الأعرج آخر على الجبل - قلت هو فى الصحيح باختصار - رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن كعب بن مالك قال جاء ملاعب الأسنة إلى النبي ﷺ بهدية فعرض عليه الاسلام فأبى أن يسلم فقال النبي ﷺ فانى لا أقبل هدية مشرك قال فابعث الى أهل نجد من شئت فأنا لهم جار فبعث إليهم بقوم فيهم المنذر بن عمرو وهو الذى يقال له المعنق ليموت أو اعتق عند الموت (٣) فاستجاش (٤) عليهم عامر بن الطفيل

---

(١) فى الاصل « قرورانكم ». (٢) فى الاصل « منى » . (٣) الذى فى الاصابة وفى نزهة الألباب فى الألقاب لابن حجر « المعنق ليموت » فقط . (٤) أى طلب لهم الجيش وجمعه عليهم . وفى الاصل « فاستجاش » بالمهملة ، والتصحيح من النهاية وغيرها .

بنى عامر فابوا أن يطيعوه وأبوا أن يخفروا ملاعب الأسنة فاستجاش عليهم بنى سليم فأطاعوه فأتبعهم بقريب من مائة رجل رام فأدركهم ببئر معونة فقتلوهم الا عمرو بن أمية . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن عبدالرحمن بن كعب بن مالك وغيره أن عامر بن مالك الذى يدعى ملاعب الأسنة قدم على رسول الله ﷺ وهو مشرك فعرض عليه رسول الله ﷺ الاسلام وقال رسول الله ﷺ إنى لا أقبل هدية مشرك فقال عامر بن مالك ابعث يا رسول الله من رسلك من شئت فأنا لهم جار فبعث رسول الله ﷺ رهطاً فيهم المنذر بن عمرو الساعدى وهو الذى يقال له اعتق ليموت عيناً فى أهل نجد فسمع بهم عامر بن الطفيل فاستغفر لهم من بنى سليم فنفروا معه فقتلهم ببئر معونة غير عمرو بن أمية الضمرى أخذه عامر بن الطفيل فأرسله فلما قدم على رسول الله ﷺ من بينهم وكان فيهم عامر بن فهيرة فزعم لى عروة أنه قتل يومئذ فلم يوجد جسده حين دفنوه يقول عروة كانوا يرون الملائكة هى دفنته فقال حسان يعرض على عامر بن الطفيل :

بنى أم البنين ألم يرعكم ... وأنتم من ذوائب أهل نجد
بهكم عامر بأبى براء ... ليخفره وما خطأ كعمد

فطعن ربيعة بن عامر بن ربيعة بن مالك عامر بن الطفيل (١) فى فخذه طعنة فقده . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن عروة بن الزبير قال ثم غزوة المنذر بن عمرو أخى بنى ساعدة إلى بئر معونة وبعث معهم المطلب السلمى ليدلهم على الطريق فبعث أعداء الله الى عامر بن الطفيل يستمدونه فأمدوه على المسلمين فقتل المنذر بن عمرو واصحابه الا عمرو بن أمية الضمرى فانهم اسروه فاستحيوه حتى قدموا به مكة فهو دفن خبيب بن عدى وعرض المشركون على عروة بن الصلت يوم بئر معونة أن يؤمنوه فأبى فقتلوه فذكر لنا أن المسلمين قالوا يوم بئر معونة حين أحاط بهم العدو اللهم انا لا نجد من يبلغ عنا رسولك غيرك اللهم فاقرأ منا عليه السلام وأخبره خبرنا . رواه

(١) فى الاصل زيادة « فى جفرته عامر بن مالك » .

الطبرانى وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن اذا توبع عليه . وعن محمد بن اسحق قال أقام رسول الله ﷺ بعد أحد بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة وولى تلك الحجة والمحرم ثم بعث أصحابه ببئر معونة فى صفر على رأس أربعة أشهر من أحد فكان من حديثهم كما حدثنى اسحق عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبدالله بن أبى بكر بن محمد بن حزم وغيرهم من أهل العلم قالوا قدم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنة على رسول الله ﷺ فلم يسلم ولم يبعد من الاسلام وقال يامحمد لو بعثت رجلا من أصحابك يدعوهم إلى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك فقال رسول الله ﷺ إنى أخشى عليهم أهل نجد فقال أبو براء أنا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس إلى أمرك فبعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو أخا بنى ساعدة بن الخزرج المعنق ليموت فى أربعين رجلا من المسلمين من خيارهم منهم الحرث بن الصمة وحرام بن ملحان أخو بنى عدى بن النجار وعروة بن اسماء بن الصلت السلمى ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعى وعامر بن فهيرة مولى أبى بكر ورجالا مسمين من خيار المسلمين فساروا حتى نزلوا بئر معونة وهى بأرض بنى عامر وحرة بنى سليم كلا البلدين منها قريب وهى من بنى سليم أقرب فلما نزلوا بعثوا حرام ابن ملحان بكتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل فلما أتاهم لم ينظر فى كتابه حتى غدا على الرجل فقتله ثم استصرخ بنى عامر فأبوا أن يجيبوه إلى مادعاهم وقالوا لن نخفر أبا براء وقد عقد لهم عقداً وجواراً فاستصرخ عليهم قبائل من بنى سليم عصية ورعلا وذكوان فاجابوه الى ذلك فخرجوا حتى غشوا القوم فأحاطوا بهم فى رحالهم فلما رأوهم أخذوا أسيافهم فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم الا كعب بن زيد أخو بنى دينار بن النجار فانهم تركوه وبه رمق فارتث (١) من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق وكان فى السرح عمرو بن أمية الضمرى ورجل من الانصار أخو بنى عمرو بن عوف فلم ينبئهما بمصاب إخوانهما الا الطير تحوم على العسكر فقالا والله إن لهذا الطير لشأناً فاقبلا لينظرا فاذا القوم فى

(١) الارتثاث أن يحمل الجريح من المعركة وهو ضعيف قد أثخنته الجراح .

دمائهم وإذا الخيل التى أصابتهم ، اقفة فقال الانصارى لعمرو بن أمية ما ترى قال أرى أن نلحق برسول الله ﷺ فنخبره الخبر فقال الانصارى لكنى ما كنت لأرغب بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو وما كنت لتجتزى عنه الرجال فقاتل القوم حتى قتل وأخذوا عمرو بن أمية أسيراً فلما أخبرهم أنه من مضر أطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته وأعتقه عن رقبة زعم أنها على أمه فخرج عمرو بن أمية حتى إذا كان بالقرقرة من صدر قباء أتاه رجلان من بنى عامر نزلا فى ظل هو فيه وكان للعامريين عقد من رسول الله ﷺ وجوار فلم يعلم به عمرو بن أمية وقد سألهما حين نزل ممن أنتما قالا من بنى عامر فأمهلهما حتى ناما فغدا عليهما فقتلهما وهو يرى انه قد أصاب بهما ثأره من بنى عامر لما أصابوا من أصحاب رسول الله ﷺ فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله ﷺ أخبره الخبر فقال رسول الله ﷺ لقد قتلت قتيلين لأدينهما ثم قال رسول الله ﷺ هذا عمل أبى براء قد كنت لهذا كارهاً متخوفاً فبلغ ذلك أبا براء فشق عليه اخفار عامر إياه وما أصيب من أصحاب رسول الله ﷺ بسببه وجواره فقال حسان بن ثابت يحرض ابن أبى براء على عامر بن الطفيل :

بنى أم البنين ألم يرعكم ... وأنتم من ذوائب أهل نجد
تهكم عامر بأبى براء ... ليخفره وما خطأ كعمد
الا أبلغ ربيعة ذا المساعى (١) ... بما أحدثت فى الحدثان بعدى
أبوك أبو الحروب (٢) أبو براء ... وخالك ماجد حكم بن سعد

فحمل ربيعة بن عامر على عامر بن الطفيل فطعنه بالرمح فوقع فى فخذه فأشواه (٣) ووقع عن فرسه فقال هذا عمل أبى براء فان أمت فدمى لعمى لا يتبع به وان أعش فسأرى رأيى فيما أتى الى. رواه الطبرانى ورجاله ثقات الى ابن اسحق

---

(١) فى ديوان حسان المطبوع « ألا من مبلغ عنى ربيعاً » . (٢) فى الديوان « أبو الفعال » . (٣) يقال رمى فأشوى اذا لم يصب المقتل ، وشواه : اصاب شواته ، والشوى : جلد الرأس وقيل أطراف البدن كالرأس واليد والرجل .

﴿ باب فيمن استشهد يوم بئر معونة ﴾

عن عروة فى تسمية من استشد يوم بئر معونة من أصحاب رسول الله ﷺ : أوس بن معاذ بن أوس الأنصارى والحكم بن كيسان المخزومى والحارث بن الصمة وسهل بن عمرو بن ثقب الأنصارى . ومن قريش ثم من بنى تيم بن مرة : عامر بن فهيرة . وفى اسناده ابن لهيعة وحديثه حسن اذا توبع وفيه ضعف . وعن ابن شهاب فى تسمية من استشهد من المسلمين يوم بئر معونة : الحرث بن الصمة . ورجاله رجال الصحيح . وعن محمد بن اسحق فى تسمية من استشهد من أصحاب رسول الله ﷺ يوم بئر معونة : نافع بن يزيد ابن ورقاء الخزاعى . وعن عبدالله بن مسعود قال اياكم والشهادات فان كنتم لابد فاعلين فاشهدوا لسرية بعثهم رسول الله ﷺ فأصيبوا فنزل فيهم القرآن أن أبلغوا عنا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا . رواه الطبرانى وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط .

﴿ باب غزوة الخندق وقريظة ﴾

عن عمرو بن عوف المزنى أن رسول الله ﷺ خط الخندق من أحمر السبختين طرف بنى حارثة عام حزب الاحزاب حتى بلغ المداحج فقطع لكل عشرة أربعين ذراعاً واحتج المهاجرون والأنصار فى سلمان الفارسى وكان رجلا قوياً فقال المهاجرون سلمان منا وقالت الأنصار منا فقال رسول الله ﷺ سلمان منا أهل البيت . رواه الطبرانى وفيه كثير بن عبدالله المزنى وقد ضعفه الجمهور وحسن الترمذى حديثه ، وبقية رجاله ثقات . وعن البراء بن عازب قال أمرنا رسول الله ﷺ بحفر الخندق وعرض لنا صخرة فى مكان من الخندق لا تأخذ فيها المعاول فشكوها إلى رسول الله ﷺ فجاء رسول الله ﷺ وأحسبه وضع ثوبه ثم هبط إلى الصخرة فأخذ المعول فقال بسم الله فضرب ضربة فكسر ثلث الحجر وقال الله أكبر اعطيت مفاتيح الشام والله إنى لأبصر قصورها الحمر من مكانى هذا ثم قال بسم الله وضرب أخرى فكسر ثلث

الحجر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس والله إنى لابصر المدائن وأبصر قصرها الأبيض من مكانى هذا ثم قال بسم الله وضرب ضربة أخرى فقطع بقية الحجر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله إنى لابصر أبواب صنعاء من مكانى هذا . رواه أحمد وفيه ميمون أبو عبدالله وثقه ابن حبان وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبدالله بن عمرو قال أمر رسول ﷺ بالخندق فخندق على المدينة فقالوا يا رسول الله إنا وجدنا صفاة (١) لانستطيع حفرها فقام النبى ﷺ وقمنا معه فلما أتى أخذ المعول فضرب به ضربة وكبر فسمعت هزة لم أسمع مثلها قط فقال فتحت فارس ثم ضرب أخرى وكبر فسمعت هدة (٢) لم أسمع مثلها قط قال فتحت الروم ثم ضرب أخرى وكبر فسمعت هزة لم اسمع مثلها قط فقال جاء الله بحمير أعواناً وأنصارا . رواه الطبرانى باسنادين فى أحدهما حيى بن عبدالله وثقه ابن معين وضعفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال احتفر رسول الله ﷺ الخندق وأصحابه قد شدوا الحجارة على بطونهم من الجوع فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ قال هل دللتم على أحد بطعمنا أكلة قال رجل نعم قال أمالا فتقدم فدلنا عليه فانطلقوا إلى رجل فاذا هو فى الخندق يعالج نصيبه منه فارسلت امرأته ان جىء فان رسول الله ﷺ قد أتانا فجاء الرجل يسعى فقال بأبى وأمى وله معزة ومعها جديها فوثب اليها فقال النبى ﷺ الجدى من ورائنا فذبح الجدى وعمدت امرأته إلى طحينة لها فعجنتها وخبزت وأدركت وثردت فقربتها إلى رسول الله ﷺ وأصحابه فوضع النبى ﷺ أصبعه فيها فقال بسم الله اللهم بارك فيها اللهم بارك فيها اطعموا فأكلوا منها حتى صدروا ولم يأكلوا منها إلا ثلثها وبقى ثلثاها فسرح أولئك العشرة الذين كانوا معه أن اذهبوا وسرحوا الينا نغديكم فذهبوا وجاء أولئك العشرة مكانه فأكلوا منها حتى شبعوا ثم قام ودعا لربة البيت وسمت عليها (٣) وعلى أهلها ثم مشوا إلى الخندق فقال اذهبوا بنا إلى سلمان وإذا صخرة بين يديه قد ضعف عنها فقال النبى ﷺ لأصحابه

---

(١) اى صخرة . (٢) الهدة : الصوت . (٣) التسميت بالسين والشين : الدعاء .

دعونى فأكون أول من ضربها فقال بسم الله فضربها فوقعت فلقة ثلثها فقال الله أكبر قصور الروم ورب الكعبة ثم ضرب أخرى فوقعت فلقة فقال الله أكبر قصور فارس ورب الكعبة فقال عندها المنافقون نحن نحفر ونحن بخندق وهو يعدنا قصور فارس والروم . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير عبدالله ابن احمد بن حنبل ونعيم العنبرى وهما ثقتان . وعن ابى هريرة قال جاء الحارث إلى رسول الله ﷺ فقال ناصفنا تمر المدينة وإلا ملأتها عليك خيلا ورجالا فقال حتى أستأمر السعود سعد بن عبادة وسعد بن معاذ يعنى يشاورهما فقالا لا والله ما أعطينا المدينة من أنفسنا فى الجاهلية فكيف وقد جاء الله بالاسلام فرجع إلى الحارث فأخبره فقال غدرت يامحمد قال فقال حسان :

يا حار من يغدر بذمة جاره ... منكم فان محمداً لا يغدر
إن تغدروا فالغدر من عاداتكم(١) ... واللؤم ينبت فى أصول السخبر
وأمانة النهدى حين لقيتها ... مثل الزجاجة صدعها لايجبر

قال فقال الحارث كف عنا يامحمد لسان حسان فلو مزج به ماء البحر لمزج . رواه البزار والطبرانى ولفظه عن أبى هريرة قال جاء الحارث الغطفانى إلى رسول الله ﷺ فقال يامحمد شاطرنا تمر المدينة فقال حتى أستأمر السعود فبعث الى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وسعد بن الربيع وسعد بن حيثمة وسعد ابن مسعود فقال انى قد علمت أن العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وان الحارث سألكم تشاطروه تمر المدينة فان أردتم أن تدفعوه عامكم هذا فى أمركم بعد فقالوا يا رسول الله أوحى من السماء فالتسليم لأمر الله أو عن رأيك وهواك فرأينا نتبع هواك ورأيك فان كنت انما تريد الابقاء علينا فوالله لقد رأيتنا واياهم على سواء ما ينالون منا تمرة الاشراءاً أوقرى فقال رسول الله ﷺ هوذا تسمعون ما يقولون قالوا غدرت يامحمد فقال حسان بن ثابت رضى الله عنه :

---

(١) فى الديوان المطبوع « فالغدر منكم شيمة » وكذلك فيه اختلاف بعض ألفاظ .

يا حار من يغدر بذمة جاره منكم فان محمداً لا يغدر
وأمانة المرى حين لقيتها كسر الزجاجة صدعها لا يجبر
ان تغدروا فالغدر من عاداتكم واللؤم ينبت فى أصول السخبر

ورجال البزار والطبرانى فيهما محمد بن عمرو وحديثه حسن ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس بن مالك قال كان رسول الله ﷺ يقول يوم الخندق :

والله لولا الله ما أهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا

رواه البزار وأبو يعلى ورجاله ثقات . وعن أم سلمة قالت ما نسيت قوله يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن قد اغبر شعر صدره وهو يقول :

اللهم ان الخير خير الآخره فاغفر للانصار والمهاجره

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، ورواه أبو يعلى . وعن رافع بن خديج قال لم يكن حصن أحصن من حصن بنى حارثة فجعل النبى ﷺ النساء والصبيان والذرارى فيه وقال ان ألم يكن أحد قالمعن بالسيف فجاءهن رجل من بنى ثعلبة ابن سعد يقال له نجدان أحد بنى حشاش على فرس حتى كان فى أصل الحصن ثم جعل يقول للنساء انزلن الى خير لكن فحركن السيف فأبصره أصحاب رسول الله ﷺ فابتدر الحصن قوم فيهم رجل من بنى حارثة يقال له ظهير بن رافع فقال يانجدان ابرز فبرز اليه فحمل عليه فرسه فقتله وأخذ رأسه فذهب به الى النبى ﷺ . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن الزبير بن العوام ان رسول الله ﷺ خرج الى الخندق فجعل نساءه وعمته صفية فى أطم (١) يقال له فارع وجعل معهم حسان بن ثابت وخرج رسول الله ﷺ الى أحد فرقى يهودى حتى أشرف على نساء رسول الله ﷺ وعلى عمته فقالت صفية ياحسان قم اليه حتى تقتله قال والله ما ذاك فى ولو كان ذاك فى لخرجت مع رسول الله ﷺ قالت صفية فاربط السيف على ذراعى ثم تقدمت إليه حتى قتلته وقطعت رأسه فقالت له خذ الرأس فارم به على اليهود قال ما ذاك فى فأخذت هى الرأس فرمت

(١) الاطم : البناء المرتفع .

به على اليهود فقالت اليهود قد علمنا أن محمداً لم يكن يترك أهله خلوفاً ليس معهم أحد فتفرقوا وذهبوا قالت عائشة فمر سعد بن معاذ وهو يقول :

مهلا قليلا يدرك الهيجا حمل لا بأس بالموت اذا حان الأجل

قالت وما رأيت أحداً كان أجمل منه ذلك اليوم وكان عليه أثر صفرة وكان عليه درع مقلصة وقد تزوج فبنى بأهله قبل ذلك فعليه أثر زعفران قال وكان حسان اذا شد رسول الله ﷺ على الكفار يفتح الاطم واذا كروا رجع معهم . رواه البزار وأبو يعلى باختصار وقال فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فضرب لصفية بسهم كما كان يضرب للرجال ، واسنادهما ضعيف . وقد تقدم الحديث من رواية صفية فى وقعة أحد . وعن عروة أن النبى ﷺ أخذ نساءه يوم الاحزاب أطما من آطام المدينة وكان حسان بن ثابت رجلا جباناً فأدخله مع النساء فأغلق الباب فجاء يهودى فقعد على باب الأطم فقالت صفية بنت عبد المطلب انزل يا حسان الى هذا العلج فاقتله فقال ما كنت لأجعل نفسى خطراً لهذا العلج فائتزرت بكساء وأخذت فهراً فنزلت إليه فقطعت رأسه . رواه الطبراني ورجاله الى عروة رجال الصحيح ولكنه مرسل . وعن معاوية ابن الحكم قال كنا مع رسول الله ﷺ فأنزى أخى على بن الحكم فرسه خندقاً فضرب الفرس فدق جدار الخندق ساقه فأتينا به النبى ﷺ على فرسه فمسح ساقه فما نزل عنها حتى برأ فقال معاوية بن الحكم فى قصيدة له :

فأنزاها على فهى تهوى هوى الدلو مترعة بسدل
صفوف الخندقين فأهرقته هوية مظلم الحالين عمل
فعصب رجله فمشى عليها سمو الصقر صادف يوم طل
فقال محمد صلى عليه مليك الناس هذا خير فعل
لعاً لك فاستمر بها سوياً وكانت بعد ذاك أصح رجل

قال محمد بن عبادة يقال إذا عثرت الناقة لعاً لك أى ارتفعى واستعلى ، قال الأعشى :

بذات لوث عقرناه اذا عثرت فالنعش أدنى لها من أن يقال لعا

رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه ، ويعقوب بن محمد الزهرى ضعفه الجمهور

ووثقه ابن حبان . وعن عبد العزيز بن أبي بكر بن مالك بن وهب الخزاعي عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ بعث سليطاً وسفيان بن عوف الاسلمي طليعة يوم الاحزاب فخرجا حتى اذا كانا بالبيداء التفت عليهم خيل لأبي سفيان فقاتلا حتى قتلا فأتى بهما رسول الله ﷺ فدفنا في قبر واحد فهما الشهيدان القريبان . رواه البزار وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن نافع قال قيل لابن عمر أين كان رسول الله ﷺ يصلي يوم الاحزاب قال كان يصلي في بطن الشعب عند خربة هناك ولقد أذن رسول الله ﷺ في الانصراف للناس ثم أمرني أن أدعوهم فدعوتهم . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن ابن عمر قال بعثني خالي عثمان بن مظعون لأبيه بلحاف فأتيت النبي ﷺ فاستأذنته وهو بالخندق فأذن لي وقال من لقيت فقل لهم ان رسول الله ﷺ يأمركم أن ترجعوا وكان ذلك في برد شديد فخرجت ولقيت الناس فقلت لهم ان رسول الله ﷺ يأمركم أن ترجعوا قال فلا والله ما عطف على منهم اثنان أو واحد . رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عمر قال خفي رسول الله ﷺ يوم الخندق الا على ستة نفر أربعة نفر من المهاجرين طلحة والزبير وعلي وسعد ومن الأنصار أبو دجانة والحرث بن الصمة . رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن عائشة قالت كنت مع رسول الله ﷺ وهو بالخندق فكان رسول الله ﷺ يتعاهد ثغرة من الجبل يخاف منها فيأتي فيضطجع في حجري ثم يقوم فيتسمع فسمع حس انسان عليه الحديد فانسل في الجبل فقال رسول الله ﷺ من هذا قال أنا سعد جئتك لتأمرني بأمرك فأمره رسول الله ﷺ أن يبيت في تلك الثغرة فقالت عائشة فنام رسول الله ﷺ في حجري حتى سمعت غطيطه فقالت عائشة لأنساها لسعد ـ قلت في الصحيح طرف منه ـ رواه البزار عن شيخه عبد الله ابن شبيب وهو ضعيف . وعن سعد يعني ابن أبي وقاص قال لما كان يوم الخندق ورجل يترس جعل يقول بالترس هكذا فوضعه فوق أنفه ثم يقول هكذا يسفله بعد قال فأهويت الى كنانتي فأخرجت منها سهماً مدمى فوضعته في كبد القوس فلما قال هكذا تسفل الترس رميت فما نسيت

وقع القدح على كذا وكذا من الترس قال وسقط فقال برجله هكذا فضحك نبى الله ﷺ أحسبه قال حتى بدت نواجذه قال قالت لم فعل قال كفعل الرجل . رواه أحمد والبزار الا انه قال كان رجل معه ترسان وكان سعد رامياً فكان يقول كذا وكذا بالترسين يعطى جبهته فنزع له سعد بسهم فلما رفع رأسه رماه فلم يخط هذه منه يعنى جبهته ، والباقى بنحوه ، ورجالهما رجال الصحيح غير محمد بن محمد بن الأسود وهو ثقة . وعن حذيفة أن الناس تفرقوا عن رسول الله ﷺ ليلة الاحزاب فلم يبق معه الا اثنا عشر رجلا فأتانى رسول الله ﷺ وأنا جاثم من النوم فقال يا ابن اليمان قم فانطلق الى عسكر الاحزاب فانظر الى حالهم قلت يا رسول الله والذى بعثك بالحق ما قمت لك الا حياءاً من البرد قال انطلق يا ابن اليمان فلا بأس عليك من برد ولا حر حتى ترجع لى فانطلقت حتى أتيت عسكرهم فوجدت أبا سفيان يوقد النار فى عصبة حوله وقد تفرق الأحزاب عنه فجئت حتى أجلس فيهم فحس أبو سفيان انه قد دخل فيهم من غيرهم فقال ليأخذ كل رجل منكم بيد جليسه قال فضربت بيدى على الذى عن يمينى فأخذت بيده ثم ضربت بيدى على الذى عن يسارى فأخذت بيده فلبثت فيهم هنيهة ثم قمت فأتيت النبى ﷺ وهو قائم يصلى فأومأ إلى أن أدنو فدنوت حتى أرسل على من الثوب الذى كان عليه ليدفئنى فلما فرغ من صلاته قال يا ابن اليمان أقعد ما خبر الناس فقلت يا رسول الله تفرق الناس عن أبى سفيان فلم يبق الا فى عصبة توقد النار وقد صب الله تبارك وتعالى عليهم من البرد الذى صب علينا ولكنا نرجو من الله ما لا يرجون . رواه البزار ورجاله ثقات . وفى الصحيح لحذيفة حديث بغير هذا السياق . وعن عائشة قالت خرجت يوم الخندق أقفوا آثار الناس فسمعت وئيد الأرض (١) من ورائى يعنى حس الأرض قالت فاذا أنا بسعد بن معاذ ومعه ابن أخيه الحرث بن أوس يحمل مجنه قالت فجلست الى الأرض فمر سعد وعليه درع من حديد قد خرجت منها أطرافه فأنا أتخوف على أطراف سعد

(١) الوئيد : صوت شدة الوطء على الأرض يسمع كالدوى من بعد .

قالت وكان سعد من أعظم الناس وأطولهم قالت فمر وهو يرتجز ويقول :

لبث قليلا يدرك الهيجا حمل ما أحسن الموت اذا حان الأجل

قالت فاقتحمت حديقة فاذا فيها نفر من المسلمين واذا فيها عمر بن الخطاب وفيهم رجل عليه تسبغة (١) له يعنى المغفر فقال عمر ما جاء بك لعمرى انك لجريئة وما يؤمنك أن لا يكون تجوز قالت فما زال يلومنى حتى تمنيت أن الأرض انشقت لى ساعتئذ فدخلت فيها قال فرفع الرجل التسبغة عن وجهه فاذا طلحة بن عبيدالله فقال ويحك يا عمر انك قد اكثرت منذ اليوم وأين التجوز والفرار الا الى الله تعالى قالت ويرمى سعداً رجل من المشركين من قريش يقال له ابن العرقة بسهم له فقال له خذها وانا ابن العرقة فأصاب أكحله فقطعه فدعا الله سعد فقال اللهم لا تمتنى حتى تقرعينى من بنى قريظة فيخرجوا من صياصيهم (٢) ورجع رسول الله ﷺ الى المدينة وأمر بقبة من أدم فضربت على سعد فى المسجد قالت فجاءه جبريل عليه السلام وان على ثناياه لبقع الغبار فقال لقد وضعت السلاح لا والله ما وضعت الملائكة بعد السلاح اخرج الى بنى قريظة ففاتلهم قال فلبس رسول الله ﷺ لأمته وأذن فى الناس بالرحيل أن يخرجوا فخرج رسول الله ﷺ فمر على بنى غنم وهم جيران المسجد فقال من مربكم فقالوا مر بنا دحية الكلبى وكان دحية تشبه لحيته ووجهه جبريل عليه السلام قالت فأتاهم رسول الله ﷺ فحاصرهم خمساً وعشرين ليلة فلما اشتد حصرهم واشتد البلاء قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله ﷺ فاستشاروا أبا لبابة بن عبد المنذر فأشار إليهم انه الذبح فقالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ وبعث رسوله الله ﷺ إلى سعد بن معاذ فأتى به على حمار عليه اكاف من ليف قد حمل عليه وحف به قومه وقالوا له يا أبا عمرو حلفاؤك ومواليك وأهل النكاية ومن قد علمت فلم يرجع اليهم شيئاً ولا يلتفت اليهم حتى إذا دنا من دورهم التفت إلى قومه فقال قد آنى لى أن

---

(١) التسبغة : شىء من حلق الدروع والزرد يعلق بالخوذة دائراً معها ليستر الرقبة وجيب الدرع . (٢) أى حصونهم ، وكل شىء امتنع به وتحصن فهو صيصة .

لا يأخذنى فى الله لومة لائم قال قال أبو سعيد فلما طلع قال رسول الله ﷺ قوموا إلى سيدكم فأنزلوه قال عمر سيدنا الله قال انزلوه فانزلوه قال رسول الله ﷺ احكم فيهم قال سعد فانى أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم وتقسم أموالهم فقال رسول الله ﷺ لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل وحكم رسوله قال ثم دعا سعد فقال اللهم إن كنت أبقيت على نبيك من حرب قريش شيئاً فأبقنى لها وإن كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضنى اليك قالت فانفجر كلمه (١) وكان قد برأ إلا مثل الخرص (٢) قالت ورجع الى قبته التى ضرب عليه رسول الله ﷺ قالت عائشة فحضره رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر قالت فوالذى نفس محمد بيده إنى لأعرف بكاء عمر من بكاء أبى بكر وأنا فى حجرتى وكانوا كما قال الله عز وجل (رحماء بينهم) قال علقمة فقلت اى أمه فكيف كان رسول الله ﷺ يصنع قالت كانت عينه لا تدمع على أحد ولكنه كان إذا وجد فانما هو آخذ بلحيته - قلت فى الصحيح بعضه - رواه أحمد وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله ثقات .

وعن عروة يعنى ابن الزبير أن سعد بن معاذ رمى يوم الخندق رمية فقطعت الاكحل من عضده فزعموا أنه رماه حبان بن قيس أحد بنى عامر بن لؤى أحد بنى العرقة وقال آخرون رماه أبو أسامة الجشمى فقال سعد بن معاذ رب اشفنى من بنى قريظة قبل الممات فرقأ (٣) الكلم بعد ما انفجر قال وأقام رسول الله ﷺ على بنى قريظة حتى سألوه أن يجعل بينه وبينهم حكماً ينزلون على حكمه فقال رسول الله ﷺ اختاروا من أصحابى من أردتم فليستمع لقوله فاختاروا سعد بن معاذ فرضى رسول الله ﷺ به وسلموا وأمر رسول الله ﷺ بأسلحتهم فجعلت فى بيت وأمر بهم فكتفوا وأوثقوا فجعلوا فى دار أسامة بن زيد وبعث رسول الله ﷺ إلى سعد ابن معاذ فأقبل على حمار اعرابى يزعمون أن وطاء بردعة من ليف واتبعه رجل من بنى عبد الأشهل فجعل يمشى معه

---

(١) أى جرحه . (٢) الخرص بالضم والكسر : الحلقة الصغيرة من الحلى ، وفى الأصل « الحرص » ، والتصحيح من النهاية . (٣) اى التأم .

يعظم حق بنى قريظة ويذكر خلقهم والذى أبلوه يوم بعاث(١) وانهم اختاروك على من سواك رجاء عفوك وتحننك عليهم فاستبقهم فانهم لك جمال وعدد فأكثر ذلك الرجل ولم يحر اليه سعد شيئاً حتى دنوا فقال له الرجل ألا ترجع إلى شيئاً فقال والله لا أبالى فى الله لومة لائم فيفارقه الرجل فأتى الى قومه قد يئس من أن يستبقهم فأخبرهم بالذى كلمه به والذى رجع اليه سعد ونفد سعد حتى أتى رسول الله ﷺ فقال ياسعد احكم بيننا وبينهم فقال سعد أحكم فيهم بأن تقتل مقاتلتهم ويقسم سبيهم وتؤخذ أموالهم وتسبى ذراريهم ونساؤهم فقال رسول الله ﷺ حكم فيهم سعد بحكم الله ويزعم ناس أنهم نزلوا على حكم رسول الله ﷺ فرد رسول الله ﷺ الحكم فيهم إلى سعد بن معاذ فأخرجوا رسلا رسلا فضربت أعناقهم وأخرج حيى بن أخطب فقال رسول الله ﷺ هل اخزاك الله قال قد ظهرت على وما ألوم نفسى فيك فأمر به رسول الله ﷺ فأخرج إلى أحجار الزيت التى بالسوق فضربت عنقه كل ذلك بعين سعد بن معاذ وزعموا أنه كان يرى كلم سعد ويحجر بالثرى ثم إنه دعا فقال اللهم رب السموات والأرض فانه لم يكن قوم أبغض الى من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه وانى أظن أن قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان قد بقى بيننا وبينهم قتال فأبقنى أقاتلهم فيك وان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فافجر هذا المكان واجعل موتى فيه ففجره الله تبارك وتعالى وأنه كرى قد بين ظهرى الليل فحاذروا أنه قد مات وما رقأ الكلم حتى مات ـ قلت فى الصحيح بعضه عن عائشة متصل الاسناد ـ رواه الطبرانى مرسلا وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال يوم الاحزاب وقد جمعوا له جموعاً كثيرة فقال رسول الله ﷺ لا يغزوكم بعدها أبداً ولكن تغزوهم . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال أتت الصبا الشمال ليلة الاحزاب فقالت مرى حتى ننصر رسول الله ﷺ فقالت الشمال إن الحرة لا تسرى بالليل فكانت الريح التى نصر بها رسول الله ﷺ

---

(١) بضم الباء ، وبعاث اسم حصن للأوس ، وفى الأصل «بغاث» وهو غلط .

الصبا . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال رمى سعد بن معاذ رضى الله عنه يوم قريظة والنضير فقطع أكحله فحسمه رسول الله ﷺ فتعفر وانتقض فحسمه الثانية فقال سعد اللهم لا تنزع نفسى حتى تقر عينى من بنى قريظة والنضير . رواه الطبرانى وفيه عبد الكريم أبو أمية وهو ضعيف . وعن محمد بن مسلمة قال لما حكم رسول الله ﷺ فى بنى قريظة وجدت الاوس من ذلك فأرسل رسول الله ﷺ إلى كل دار من دور الاوس بأسيرين أسيرين وأرسل إلى بنى حارثة بأسيرين . رواه الطبرانى وفيه ذؤيب بن عمامة وهو ضعيف . وعن حذيفة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول شغلونا عن صلاة العصر ولم يصلها يومئذ حتى غابت الشمس ملأ الله قبورهم ناراً أوقلوبهم ناراً أو بيوتهم ناراً . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه أحمد ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن البراء بن عازب قال مر أبو سفيان ومعاوية خلفه وكان رجلا مستمدا فقال رسول الله ﷺ اللهم عليك بصاحب الاسنمة . رواه الطبرانى وفيه ابن اسحق وهو مدلس . وعن كعب بن مالك قال لما رجع رسول الله ﷺ من طلب الاحزاب فنزل المدينة وضع لامته واغتسل واستجمر . رواه الطبرانى فى الاوسط ورجاله ثقات . وعن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ لما رجع من طلب الاحزاب رجع فلبس لامته واستجمر ، زاد دحيم فى حديثه قال رسول الله ﷺ فنزل جبريل عليه السلام فقال عذيرك من محارب ألا أراك قد وضعت اللامة وما وضعناها بعد فوثب رسول الله ﷺ فزعاً فعزم على الناس الا يصلوا العصر الا فى بنى قريظة فلبسوا السلاح خرجوا فلم يأتوا بنى قريظة حتى غربت الشمس واختصم الناس فى صلاة العصر فقال بعضهم صلوا فان رسول الله ﷺ لم يرد أن تتركوا الصلاة وقال بعضهم عزم علينا أن لا نصلى حتى نأتى بنى قريظة وإنما نحن فى عزيمة رسول الله ﷺ فليس علينا إثم فصلت طائفة العصر إيماناً واحتساباً وطائفة لم يصلوا حتى نزلوا بنى قريظة بعد ما غربت الشمس فصلوها ايماناً واحتساباً فلم يعنف رسول الله ﷺ واحدة من الطائفتين . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير ابن أبى الهذيل وهو ثقة . وعن

عائشة أن رسول الله ﷺ سمع صوت رجل فوثب وثبة شديدة وخرج اليه فاتبعه فاذا هو متكىء معتم مرخ عمامته بين كتفيه فلما دخل رسول الله ﷺ قلت وثبت وثبة وخرجت فاذا هو دحية الكلبي قال ورأيته قلت نعم قال ذاك جبريل عليه السلام أمرنى أن أخرج إلى بنى قريظة - قلت هو فى الصحيح باختصار - رواه الطبرانى فى الاوسط عن شيخه مقدام بن داود وهو ضعيف . وعن أبى رافع أن رسول الله ﷺ غدا الى بنى قريظة على حمار عرى يقال له يعفور . رواه الطبراني فى الاوسط ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال خرج رسول الله ﷺ حين خرج الى بنى قريظة على حمار ومعه جبريل عليه السلام على بغلة بيضاء عليها قطيفة من استبرق حملها اللؤلؤ فقال يا محمد أما والذى بعثك بالحق لا أنزل عنها حتى تفتح لك ولارضها كما ترض البيضة على الصفوان فقال ابن عباس فلم يرجع حتى فتحت عليه . رواه الطبرانى عن شيخه المقدام بن داود وهو ضعيف . وعن اسلم الانصارى قال جعلنى رسول الله ﷺ على اسرى قريظة فكنت انظر الى فرج الغلام فان رأيته قد انبت ضربت عنقه وان لم اره قد انبت جعلته فى مغانم المسلمين . رواه الطبرانى فى الصغير والاوسط وفيه جماعة لم اعرفهم . وعن عائشة قالت كان الزبير رجلا اعمى فقال ثابت بن قيس بن شماس لرسول الله ﷺ ان الزبير من على يوم بعاث فأعتقنى فهبه لى اجزه فقال هو لك فقال للزبير هل تعرفنى قال نعم انت ثابت قال انى أمن عليك كما منننت على يوم بعاث قال هل تنفعنى اين اهلى فرجع الى رسول الله ﷺ قال هب لى اهله قال فوهب له اهله فأتاه فأخبره ان رسول الله ﷺ قد رد له اهله قال يا ابن اخى ماينفعنى ان نعيش اجساداً اين المال فرجع الى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله هب لى ماله قال ولك ماله قال فرجع اليه فقال ان رسول الله ﷺ قد رد عليك مالك وقد أراد الله تعالى بك خيراً قال ابن أخى ما فعل حيى بن أخطب سيد الحاضر والباد قال قد قتل قال يا ابن أخى ما فعل زيد بن روطا حامية اليهود قال قد قتل قال ما فعل كعب بن أسطا الذى بطل عذارى الحى تنغمز من حشيه قال قد قتل قال ما فعل المحمسان

قال هما كأمس الذاهب قال فما بيني وبين لقاء الأحبة الا كافراغ الدلو أسئلك بيدى عندك إلا ألحقتنى بالقوم قال فقتله . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف .

﴿ باب فيمن استشهد يوم الخندق ﴾

عن ابن شهاب قال استشهد يوم الخندق من الانصار أنس بن معاذ بن أوس بن عبد عمرو . ومن الانصار ثم من بنى سلمة : ثعلبة بن عتمة . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وقد تقدم حديث سعد بن معاذ والقريظان .

﴿ باب تاريخ الخندق ﴾

عن محمد بن إسحق قال كانت الخندق فى شوال سنة خمس وفيها مات سعد ابن معاذ رضى الله عنه . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ باب غزوة المريسيع وهى غزوة بنى المصطلق ﴾

عن سنان بن وبرة قال كنا مع رسول الله ﷺ فى غزوة المريسيع غزوة بنى المصطلق فكان شعارهم يا منصور أمت أمت . رواه الطبرانى فى الاوسط والكبير واسناد الكبير حسن . وعن محمد بن اسحق قال حدثنى عاصم بن عمر ابن قتادة وعبدالله بن أبى بكر ومحمد بن يحيى بن حبان كل قد حدثنى ببعض حديث بنى المصطلق قال بلغ رسول الله ﷺ أن بنى المصطلق يجمعون له فأمدهم الحارث بن أبى ضرار أبو جويرية بنت الحارث زوج رسول الله ﷺ فلما سمع بهم رسول الله ﷺ خرج اليهم حتى لقيهم على ماء لهم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله بنى المصطلق وقتل الحارث بن أبى ضرار أبا جويرية وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله ﷺ أبناءهم ونساءهم وكان رسول الله ﷺ أصاب منهم سبياً كثيراً قسمه بين المسلمين وكان فيما أصاب يومئذ من النساء جويرية بنت أبى ضرار سيدة قومها . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن محمد بن إسحق قال كانت غزوة بنى المصطلق فى شعبان سنة ست وخرج فى تلك الغزوة بعائشة معه أقرع بين نسائه فخرج

سهمها وفى تلك الغزوة قال فيها أهل الافك ما قالوا فأنزل الله عز وجل براءتها . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن شباب العصفرى قال سنة ست من الهجرة كانت غزوة بنى المصطلق وفى هذه الغزوة قال فيها أهل الافك ما قالو ونزل فيها القرآن (ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم) الآية. رواه الطبرانى عن شيخه موسى بن ذكريا التسترى وهو متروك.

(باب غزوة ذى قرد)

عن سلمة بن الأكوع قال غدا عيينة بن حصن بن حذيفة على لقاح رسول الله ﷺ فاستاقها قال سلمة فخرجت بقوسى ونبلى وكنت أرمى الصيد حتى اذا كنت بثنية الوداع نظرت فاذا هم يطردونها فغدوت فى الخيل فى سلع ثم صحت يا صباحاه فانتهى صياحى الى رسول الله ﷺ فصيح فى الناس الفزع الفزع وخرجت أرميهم وأقول خذها وأنا ابن الاكوع فلم انشب أن رأيت خيل رسول الله ﷺ وهى تخلل الشجر فالحقتهم ثمانية فرسان وكان أول من لحقهم أبو قتادة بن ربعى فطعن رجلا من بنى فزارة يقال له سعد فنزع برده فجلله إياها ثم مضى فى اثر العدو مع الفرسان فمر رسول الله ﷺ وقد فزع الناس وهم يقولون أبو قتادة مقتول فقال رسول الله ﷺ ليس بأبى قتادة ولكنه قتيل أبى قتادة خلوا عنه وعن سلبه وقال أمعنوا فى طلب القوم فامعنوا فاستنقذوا ما استنقذوا من اللقاح وذهبوا بما بقى قال محمد بن طلحة وفى الحديث وكان حسبهم الذين خرجوا فى طلب اللقاح عكاشة بن محصن، والمقداد وهو الذى يقال له ابن الاسود حليف بنى زهرة ، ومحرز بن نضلة الاسدى حليف بنى عبد شمس قيل لم يقتل من القوم غيره ، ومن الانصار سعد بن زيد الاشهلى وهو أمير القوم وعداد بن بشر الاشهلى وظهير بن عمرو الحارى وأبو قتادة بن ربعى ومعاذ بن ماعص الزرقى وكان أبو عياش الزرقى أحد النفر الخمسة قال أقبلت على فرس النيل فقال رسول الله ﷺ يا أبا عياش لو أعطيت هذا الفرس من هو أفرس منك قال قلت أنا أفرس العرب فما جرى الفرس خمسين ذراعاً حتى طرحنى وكسر رجلى فقلت صدق الله ورسوله فحملت على

فرس ابن عمى معاذ بن ماعض الزرقى - قلت فى الصحيح بعضه - رواه الطبرانى وفيه موسى بن محمد بن ابراهيم التيمى وهو ضعيف (١) .

﴿ باب الحديبية وعمرة القضاء ﴾

عن أبى سعيد الخدرى أنه قال خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى اذا كنا بعسفان قال لنا رسول الله ﷺ ان عيون المشركين الآن على ضحيان فايكما يعرف طريق ذات الحنظل فقال رسول الله ﷺ حين امسى هل من رجل ينزل فيسعى بين يدى الركاب فقال رجل أنا يارسول الله فنزلت فجعلت الحجارة تنكبه والحجارة والشجر يتعلق بثيابه فقال رسول الله ﷺ اركب ثم نزل آخر فجعلت الحجارة والشجر يتعلق بثيابه فقال رسول الله ﷺ اركب ثم وقعنا على الطريق حتى سرنا فى ثنية يقال لها الحنظل فقال رسول الله ﷺ ما مثل هذه الثلاثة الا كمثل الباب الذى دخل فيه بنو اسرائيل قيل لهم ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم لا يجوز أحد الثلاثة هذه الثنية لا غفر له فجعل الناس يسرعون ويجوزون وكان آخر من جاز قتادة بن النعمان فى آخر القوم قال فجعل الناس يركب بعضهم بعضاً حتى تلاحقنا قال فنزل رسول الله ﷺ ونزلنا . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن جندب بن ناجية أو ناجية بن جندب قال لما كنا بالعميم لقى رسول الله ﷺ خبر قريش أنها بعثت خالد بن الوليد فى حريدة خيل تتلقى رسول الله ﷺ فكره رسول الله ﷺ أن يلقاهم وكان بهم رحيما فقال من رجل يعدلنا عن الطريق فقلت أنا بأبى أنت فأخذ لهم فى طريق قد كان بها حزن فدافد (٢) وعقاب فاستوت بنا الارض حتى أنزله على الحديبية وهى نزح (٣) فألقى سهماً أو سهمين من كنانته ثم بصق فيها ثم دعا ففارت عيوناً حتى انى لا قول أو نقول لو شئنا لاغترفنا بأيدينا . رواه الطبرانى وفيه موسى بن عبيدة (٤) وهو ضعيف . وعن محمد بن

---

(١) بلغ مقابلة على نسخة الاصل بقراءة الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر .
(٢) الفدفد : الموضع الذى فيه غلظ وارتفاع . (٣) النزح بالتحريك : البئر التى أخذ ماؤها . (٤) وهو الربذى المشهور .

اسحق ان الذى نزل فى القليب بسهم رسول الله ﷺ يوم الحديبية ناجية بن جندب بن عمير بن معمر بن حازم بن عمرو بن واثلة بن سهم بن مازن بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة وهو سائق بدن رسول الله ﷺ. رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن أبى سعيد الخدرى أن النبى ﷺ لما كان يوم الحديبية قال لا توقدوا ناراً بليل فلما كان بعد ذلك قال أوقدوا واصطنعوا فانه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن يزيد بن مالك عن أبيه أنه شهد مع رسول الله ﷺ يوم الشجرة ويوم الهدى معكوفاً قبل أن يبلغ محله وأن رجلا من المشركين قال يا محمد ما يحملك على أن تدخل هؤلاء علينا ونحن كارهون قال هؤلاء خير منك ومن أجدادك يؤمنون بالله واليوم الآخر والذى نفسى بيده لقد رضى الله عنهم . رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط وفيه اسحق بن ادريس وهو متروك . وعن عبدالله بن مغفل المزنى قال كنا مع النبى ﷺ بالحديبية فى أصل الشجرة التى قال الله عز وجل فى القرآن وكان يقع من أغصان الشجرة على ظهر النبى ﷺ وعلى بن أبى طالب وسهيل بن عمرو بين يديه فقال رسول الله ﷺ لعلى عليه السلام اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فأخذ سهيل بيده فقال ما نعرف الرحمن الرحيم اكتب فى قضيتنا ما نعرف فقال اكتب باسمك اللهم فكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله أهل مكة فأمسك سهيل بن عمرو بيده فقال لقد ظلمناك ان كنت رسوله اكتب فى قضيتنا ما نعرف قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وأنا رسول الله فكتب فبينا نحن كذلك خرج علينا ثلاثون شاباً عليهم السلاح فثاروا فى وجوهنا فدعا عليهم رسول الله ﷺ فأخذ الله أبصارهم فقمنا إليهم فقال رسول الله ﷺ هل جئتم فى عهد أحد أو هل جعل لكم أماناً قالوا لا فخلى سبيلهم فأنزل الله عز وجل (وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيراً) . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن عمر يعنى ابن الخطاب أنه قال اتهموا الرأى على الدين فذكر حديث الحديبية الى أن قال ان رسول

الله ﷺ كان يكتب بينه وبين أهل مكة فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا لو نرى ذلك صدقنا ولكن اكتب كما كنت تكتب باسمك اللهم قال فرضى رسول الله ﷺ وأبيت حتى قال لى يا عمر ترانى قد رضيت وتأبى قال فرضيت - قلت حديث عمر فى الصحيح بغير هذا السياق - رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عمر قال دعا رسول الله ﷺ يوم الحديبية الناس للبيعة فقام أبو سنان بن محصن فقال يارسول الله أبايعك على ما فى نفسك قال وما فى نفسى قال أضرب بسيفى بين يديك حتى يظهرك الله أو أقتل فبايعه وبايع الناس على بيعة أبى سنان . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه عبد العزيز ابن عمران وهو متروك . وعن عطاء بن أبى رباح قال قلت لابن عمر أشهدت بيعة الرضوان مع رسول الله ﷺ قلت نعم قال فما كان عليه قال قميص من قطن وجبة محشوة ورداء وسيف ورأيت النعمان بن مقرن المزنى قائما على رأسه وقد رفع أغصان الشجرة عن رأسه يبايعونه - قلت لابن عمر حديث فى الحديبية غير هذا - رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه اسماعيل بن يحيى بن عبدالله التيمى وهو ضعيف . وعن عبدالله بن مغفل قال انى لمن أحد الرهط الذين ذكر الله جل ثناؤه (لا أجد ما أحملكم عليه) قال انى لآخذ ببعض أغصان الشجرة التى بايع رسول الله ﷺ الناس تحتها أظله قال فبايعناه على أن لا نفر . رواه الطبرانى واسناده جيد الا أن الربيع بن أنس قال عن أبى العالية أو عن غيره . وعن عبدالله بن السائب أن النبى ﷺ عام الحديبية حين أخبره عثمان أن سهيلا أرسله اليه قومه فصالحوه على أن يرجع عنهم هذا العام ويخلوها قابلا ثلاثا فقال النبى ﷺ سهيل سهل عليكم الامر . رواه الطبرانى وفيه مؤمل بن وهب المخزومى تفرد عنه ابنه عبدالله وقد وثق ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عمر قال كانت الهدنة بين النبى ﷺ وبين أهل مكة بالحديبية أربع سنين . رواه الطبرانى فى الاوسط ورجاله ثقات . وعن ابن شهاب قال لما أمر رسول الله ﷺ عمرة القضاء أمر أصحابه فقال اكشفوا عن المناكب واسعوا فى الطواف ليرى المشركين جلدهم وقوتهم وكان يكيدهم بكل ما استطاع فانكفأ

أهل مكة الرجال والنساء والصبيان ينظرون الى رسول الله ﷺ وأصحابه وهم يطوفون بالبيت وعبدالله بن رواحة يرتجز بين يدى رسول الله ﷺ متوشحاً بالسيف يقول :

خلوا بنى الكفار عن سبيله أنا الشهيد أنه رسوله
فاليوم نضربكم على تأويله كما ضربناكم على تنزيله
ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

وبعث رجالا من أشراف المشركين كراهية أن ينظروا الى رسول الله ﷺ غيظاً وحنقاً ونفاسة وحسداً خرجوا الى نواحى مكة فكره رسول الله ﷺ نسكه وأقام ثلاثاً . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب غزوة خيبر ﴾

عن أبى أمامة أن رسول الله ﷺ بعث عمرو بن الطفيل الى خيبر يستمد له قومه فقال يا عمرو انطلق فاستمد لنا قومك قال عمرو يا رسول الله أرسلتنى وقد نشبت القتال فقال رسول الله ﷺ اما ترضى ان تكون رسول رسول الله ﷺ . رواه الطبرانى وفيه على بن يزيد الالهانى وهو ضعيف .

وعن ابى امامة قال قال رسول الله ﷺ تجهزوا الى هذه القرية الظالم اهلها يعنى خيبر فان الله عز وجل فاتحها عليكم ان شاء الله ولا يخرجن معى مصعب ولا مضعف فانطلق أبو هريرة الى أمه فقال جهزينى فان رسول الله ﷺ قد امرنا بالجهاز للغزو قالت تنطلق وقد علمت ما أدخل الا وأنت معى قال ما كنت لاتخلف عن رسول الله ﷺ فأخرجت ثديها فناشدته بمارضع من لبنها فأتت رسول الله ﷺ سراً فقال انطلقى قد كفيت فأعرض عنه رسول الله ﷺ فقال يارسول الله أرى اعراضك عنى لا أرى ذلك الا لشىء بلغك قال انت الذى ناشدتك أمك وأخرجت ثديها تناشدك بمارضعت من لبنها أيحسب أحدكم إذا كان عند أبويه أو أحدهما انه ليس فى سبيل الله بل هو فى سبيل الله إذا برهما وأدى حقهما ، قال أبو هريرة لقد مكثت بعد هذا سنين ما أغزو حتى ماتت وخرج رسول الله ﷺ من المدينة فسار معه فتى من بنى عامر على بكر له

صعب فجعل يسير فى ناحية الطريق والناس فوقع بعيره فى حفيرة فصاح يا آل عامر فارتعص (١) عو وبعيره فجاء قومه فاحتملوه وسار رسول الله ﷺ حتى اتى خيبر فنزل عليها فدعا الطفيل بن الحرث الخزاعى فقال انطلق إلى قومك واستمدهم على هذه القرية الظالم أهلها فان الله عزوجل سيفتحها عليكم إن شاء الله فقال الطفيل يا رسول الله تبعدنى منك فوالله لأن أموت وأنا يومئذ منك قريب أحب الى من الحياة وأنا منك بعيد فقال النبى ﷺ إنه لابد مما لابد منه فانطلق فقال يارسول الله لعلى لاألقاك فزودنى شيئاً أعيش به قال أتملك لسانك قال فما أملك إذا لم أملك لسانى قال أتملك يدك قال فما أملك إذا لم أملك يدى قال فلا تقل بلسانك الا معروفاً ولاتبسط يدك إلا إلى خير ، قال ابن ابى كريمة ووجدت فى كتاب أبي عبد الرحيم بخطه فى هذا الحديث قال رسول الله ﷺ افش السلام وابذل الطعام واستحى الله كما تستحى رجلا من رهطك ذى تقية وليحسن خلقك . وإذا أسأت فأحسن إن الحسنات يذهبن السيئات . رواه الطبرانى وفيه على بن يزيد وهو ضعيف . وعن حسيل بن خارجة الاشجعى قال قدمت المدينة فى جلب أبيعه فأتى به النبى ﷺ فقال أجعل لك عشرين صاعاً من تمر على أن تدل أصحابى على طريق خيبر ففعلت فلما قدم رسول الله ﷺ خيبر وفتحها جئت فأعطانى العشرين ثم أسلمت . رواه الطبرانى وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن دهر الأسلمى أنه سمع رسول الله ﷺ يقول فى مسيره إلى خيبر لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة ابن عمرو بن الاكوع وكان اسم الاكوع سنان انزل يا ابن الاكوع فحدلنا من هناتك قال فنزل يرتجز برسول الله ﷺ فقال:

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
إنا إذا قوم بغوا علينا وإن أرادوا فتنة أبينا
فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام ان لاقينا

رواه أحمد والطبراني وزاد فقال رسول الله ﷺ يرحمك الله فقال عمر وجبت

---

(١) اى انتفض وارتعد ولعله « فاوقص » اى وقع واندقت عنقه .

والله يا رسول الله لو امتعتنا به فقتل يوم خيبر شهيداً . ورجالها ثقات . وعن أبي طلحة قال صبح النبي ﷺ خيبر وقد أخذوا مساحيهم وغدوا الى حروثهم فلما رأوا رسول الله ﷺ معه الجيش نكصوا مدبرين فقال نبي الله ﷺ الله اكبر الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين . رواه أحمد والطبراني بأسانيد ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن أبي طلحة قال كنت رديف رسول الله ﷺ فسكت عنهم حتى إذا كان عند السحر وذهب ذو الضرع الى ضرعه وذو الزرع الى زرعه أغار عليهم وقال انا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عبدالله بن أبي أوفى قال أغار رسول الله ﷺ على خيبر وهم غادون فقالوا محمد والخميس فقال النبي ﷺ الله أكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين . رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه عبدالله بن محمد ابن المغيرة وهو ضعيف . وعن أبي اليسر كعب بن عمرو قال والله انى لمع رسول الله ﷺ بخيبر عشية اذ أقبلت غنم لرجل من اليهود يريد حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول الله ﷺ من رجل يطعمنا من هذه الغنم قال أبو اليسر قلت أنا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت أشتد مثل الظليم فلما نظر الى رسول الله ﷺ مولياً قال اللهم امتعنا به قال فأدركت الغنم وقد دخل أوائلها الحصن فأخذت شاتين من آخرها فاحتضنتهما تحت يدى ثم أقبلت بهما أشتد كانه ليس معى شيء حتى ألقيتهما عند رسول الله ﷺ فذبحوهما وأكلوهما فكان أبو اليسر من آخر أصحاب رسول الله ﷺ هلاكا اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال امتعوا بى لعمرى حتى كنت آخرهم . رواه أحمد عن بعض رجال بنى سلمة عنه ، وبقية رجاله ثقات . وعن سلمة بن الاكوع أن عمه ضرب رجلا من المشركين فقتله وجرح نفسه فأنشأ يقول قتلت نفسى فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال له اجران . رواه الطبراني فى الاوسط وفيه من لم أعرفهم . وعن جابر بن عبد الله الانصارى قال خرج مرحب اليهودى من حصنهم قد جمع سلاحه يرتجز ويقول :

قد علمت خيبر أنى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب
أطعن أحياناً وحيناً أضرب اذا الليوث أقبلت تلهب
كأن حماى الحمى لا يقرب

وهو يقول من يبارز فقال رسول الله ﷺ من لهذا فقال محمد بن مسلمة أنا له يارسول الله المثؤور الثائر قتلوا أخى بالأمس قال فقم اليه اللهم أعنه عليه فلما دنا أحدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة غمرته من شجر العشر (١) فجعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه كلما لاذ بها منه اقتطع بسيفه ما دونه حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيهامن فنن (٢) حمل مرحب على محمد فضربه فاتقاه بالدرقة فوقع سيفه فيها فعصب به فأمسكه وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله . رواه أحمد وأبو يعلى ورجال أحمد ثقات . وعن بريدة الاسلمى قال لما نزل رسول الله ﷺ بحضرة أهل خيبر أعطى رسول الله ﷺ اللواء عمر بن الخطاب ونهض من نهض من المسلمين فلقوا أهل خيبر وقال رسول الله ﷺ لأعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما كان الغد دعا علياً وهو أرمد فتفل فى عينيه وأعطاه اللواء ونهض الناس معه فلقوا أهل خيبر وكان مرحب يرتجز بين أيديهم ويقول :

قد علمت خيبر أنى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب
أطعن أحياناً وحيناً أضرب إذا الليوث أقبلت تلهب

قال فاختلفا ضربتين فضربه على على هامته حتى عض السيف منها أضراسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته وما تتام آخر الناس مع على حتى فتح له ولهم . رواه أحمد والبزار وفيه ميمون أبو عبدالله وثقه ابن حبان وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات . وعن بريدة قال حاصرنا خيبر فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح له ثم أخذه من الغد عمر فخرج فرجع ولم يفتح له وأصاب الناس يومئذ شدة وجهد فقال رسول الله ﷺ انى دافع اللواء غداً الى رجل يحبه الله ورسوله ويحب

---

(١) هو شجر له صمغ يقال له سكر العشر ، وقيل له ثمر . وفى الاصل « العسر » بالمهملة ، والتصحيح من النهاية . (٢) الفنن : الغصن .

الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح له وبتنا طيبة أنفسنا ان الفتح غداً فلما أن أصبح رسول الله ﷺ صلى الغداة ثم قام قائماً فدعا باللواء والناس على مصافهم فدعا علياً وهو أرمد فتفل فى عينيه ودفع اليه اللواء وفتح له قال بريدة وأنا فيمن تطاول لها . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ أخذ الراية فهزها ثم قال من يأخذها بحقها فجاء فلان فقال امط (١) ثم جاء رجل آخر فقال امط ثم قال النبى ﷺ والذى كرم وجه محمد ﷺ لأعطينها رجلا لا يفر هاك يا على فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وفدك وجاء بعجوتهما وقديدهما . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن على عليه السلام قال أتينا خيبر فلما أتاها رسول الله ﷺ بعث عمر ومعه الناس فلم يلبثوا أن هزموا عمر وأصحابه فقال لأبعثن اليهم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يقاتلهم حتى يفتح الله له قال فتطاول الناس لها ومدوا أعناقهم قال فمكث رسول الله ﷺ ساعة فقال أين على فقالوا هو أرمد قال ادعوه لى فلما أتيته فتح عينى ثم تفل فيها ثم أعطانى اللواء قال فانطلقت حتى أتيتهم فاذا فيهم مرحب يرتجز حتى التقينا فهزمه الله وانهزم أصحابه وتحصنوا وأغلق الباب فأتينا الباب فلم أزل أعالجه حتى فتحه الله . رواه البزار وفيه نعيم بن حكيم وثقه ابن حبان وغيره وفيه لين . وعن جابر بن عبدالله قال لما كان يوم خيبر بعث رجلا فجبن فجاء محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله لم أر كاليوم قط قتل محمود بن مسلمة فقال رسول الله ﷺ لا تمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فانكم لا تدرون ماتبتلون به منهم واذا لقيتموهم فقولوا اللهم أنت ربنا وربهم ونواصينا ونواصيهم بيدك وانما تقتلهم أنت ثم الزموا الأرض جلوساً فاذا غشوكم فانهضوا وكبروا ثم قال رسول الله ﷺ لأبعثن غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبانه لا يولى الدبر فلما كان من الغد بعث علياً وهو أرمد شديد الرمد فقال سر فقال يا رسول الله ما أبصر موضع قدمى قال فتفل فى عينيه وعقد له اللواء ودفع إليه الراية فقال على على ما أقاتلهم يا رسول الله قال على أن يشهدوا أن

---

(١) كلمة زجر .

لا إله إلا الله وأنى رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد حقنوا دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله تعالى . رواه الطبرانى فى الصغير وفيه الخليل بن مرة قال أبو زرعة شيخ صالح وضعفه جماعة . قلت وبقية هذه الأحاديث تأتى فى مناقب على رضى الله عنه(١) . وعن على قال لما قتلت مرحباً جئت برأسه الى رسول الله ﷺ . رواه أحمد وفيه ابن قابوس ولم أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا وفيهم ضعف . وعن أبى رافع مولى رسول الله ﷺ قال خرجنا مع على حين بعثه رسول الله ﷺ برايته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول على رضى الله عنه بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل فى يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ فلقد رأيتنى فى نفر معى سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه . رواه أحمد وفيه راو لم يسم . وعن أم سلمة وكانت فى غزوة خيبر قالت سمعت وقع السيف فى أسنان مرحب . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال صالح رسول الله ﷺ أهل خيبر على كل صفراء وبيضاء وعلى كل شىء إلا أنفسهم وذراريهم قال فأتى بالربيع وكنانة ابنى أبى الحقيق وأحدهما عروس بصفية بنت حيى فلما أتى بهما قال أين آنيتكما التى كانت تستعار بالمدينة قال أخرجتنا وأجليتنا فأنفقناها قال انظرا ما تقولان فانكما إن كتمتمانى استحللت بذلك دماءكما وذريتكما قال فدعا رجلا من الانصار قال اذهب إلى مكان كذا وكذا فانظر نخلة فى رأسها رقعة فانزع تلك الرقعة واستخرج تلك الآنية فأتت بها فانطلق حتى جاء بها فقدمهما رسول الله ﷺ فضرب أعناقهما وبعث إلى ذريتهما فأتى بصفية بنت حيى وهى عروس فأمر بلالا فانطلق بها الى منزل رسول الله ﷺ فانطلق بلال فمر بها على زوجها وأخيه وهما قتيلان فلما رجع الى رسول الله ﷺ قال سبحان الله ما أردت يا بلال الى جارية تمر بها على قتيلين تريها إياهما قال أردت أن أحرق جوفها قال ودخل رسول الله ﷺ فبات معها وجاء أبو أيوب بسيفه فجلس الى جانب

(١) فى الجزء التاسع .

الفسطاط (١) فقال ان سمعت واعية أورابنى شىء كنت قريباً من رسول الله ﷺ وخرج رسول الله ﷺ الى اقامة بلال قال من هذا قال أنا أبو أيوب قال ماشأنك هذه الساعة ههنا قال يارسول الله دخلت بجارية وقد قتلت زوجها وأخاه فأشفقت عليك قلت أكون قريباً من رسول الله ﷺ قال يرحمك الله أبا أيوب ثلاث مرات وأكثر الناس فيها فقائل سريته وقائل يقول امرأته فلما كان عند الرحيل قالوا انظروا الى رسول الله ﷺ فان حجبها فهى امرأته وان لم يحجبها فهى سريته فأخرجها رسول الله ﷺ فحجبها فوضع لها ركبته ووضعت ركبتها على فخذه وركبت وقد كان عرض عليها قبل ذلك أن يتخذها سرية أو يعتقها وينكحها قالت لا بل اعتقنى وانكحنى ففعل ﷺ. رواه الطبرانى وفيه محمد بن أبى ليلى وهو سىء الحفظ، وبقية رجاله ثقات .وعن عروة قال لما فتح الله عز وجل خيبر على رسول الله ﷺ وقتل من قتل منهم أهدت زينب بنت الحرث اليهودية وهى بنت أخى مرحب شاة مصلية (٢) وسمته فيها وأكثرت فى الكتف والذراع حيث اخبرت انهما أحب أعضاء الشاة الى رسول الله ﷺ فلما دخل رسول الله ﷺ ومعه بشر بن البراء بن المعرور أخو بنى سلمة قدمت الى رسول الله ﷺ فتناول الكتف والذراع وانتهش منها وتناول بشر عظما آخر فانتهش منه فلما أرغم (٣) رسول الله ﷺ أرغم بشر مافى فيه فقال رسول الله ﷺ ارفعوا أيديكم فان كتف الشاة تخبرنى أنى قد بغيت فيها فقال بشر بن البراء والذى أكرمك لقد وجدت ذلك فى أكلتى التى أكلت ولم يمنعنى أن ألفظها (٤) إلا أنى كرهت أن أنغص طعامك فلما أكلت ما فى فيك لم ارغب بنفسى عن نفسك ورجوت أن لاتكون رغبتها وفيها بغى فلم يقم بشر من مكانه حتى عاث لونه كالطيالسة وماطله وجعه حتى كان لايتحول إلا ماحول وبقى رسول الله ﷺ بعد ثلاث سنين حتى كان وجعه

---

(١) الفسطاط : ضرب من الابنية فى السفر دون السرادق . (٢) أى مشوية . (٣) أى ألقى اللقمة من فيه فى التراب ، وفى الأصل ادغم « بالدال » ، والتصحيح من النهاية .(٤) أى آرميها .

الذى مات فيه . رواه الطبرانى مرسلا وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن . وعن أنس قال لما افتتح رسول الله ﷺ خيبر قال الحجاج بن علاط يارسول الله إن لى بمكة مالا وإن لى بها أهلا وإنى أريد أن آتيهم فأنا فى حل إن أنا نلت منك أوقلت شيئاً فأذن له رسول الله ﷺ أن يقول ماشاء فأتى امرأته حين قدم فقال اجمعى لى ما كان عندك فانى أريد أن أشترى من غنائم محمد وأصحابه فانهم قد استبيحوا وأصيبت أموالهم قال وفشا ذلك بمكة وانقمع المسلمون وأظهر المشركون فرحاً وسروراً قال وبلغ الخبر العباس بن عبد المطلب فمقر وجعل لايستطيع أن يقوم قال معمر فأخبرنى عثمان الجزرى عن مقسم قال فأخذ العباس ابناً له يقال له قثم فاستلقى فوضعه على صدره وهو يقول :

حبى قثم شبيه ذى الانف الاشم نبى ذى النعم برغم من رغم

قال ثابت عن أنس ثم أرسل غلاما له الى الحجاج بن علاط فقال ويلك ماذا جئت به وماذا تقول فى وعد الله عز وجل خيرمما جئت به قال الحجاج بن علاط لغلامه اقرأ على أبى الفضل السلام وقل له ليخل لى بعض بيوته لآتيه فان الخبر على مايسره فجاء غلامه فلما بلغ باب الدار قال ابشر أبا الفضل فوثب العباس فرحاً حتى قبل بين عينيه فأخبره ماقال الحجاج فأعتقه قال ثم جاء الحجاج فأخبره أن رسول الله ﷺ قد افتتح خيبر وغنم أموالهم وجرت سهام الله فى أموالهم واصطفى رسول الله ﷺ صفية بنت حيى فاتخذها لنفسه وخيرها أن يعتقها وتكون زوجته أوتلحق بأهلها فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته ولكنى جئت لمال كان لى ههنا أردت أن أجمعه فأذهب به فاستأذنت رسول الله ﷺ فاذن لى أن أقول ماشئت فاخف عنى ثلاثا ثم اذكر مابدا لك قال فجمعت امرأته ماكان عندها من حلى أومتاع فدفعته اليه ثم انشمر به فلما كان بعد ذلك أتى العباس امرأة الحجاج فقال مافعل زوجك فاخبرته أنه ذهب يوم كذا وكذا وقالت لايخزيك الله يا أبا الفضل لقد شق علينا الذى بلغك قال أجل لايخزينى الله ولم يكن بحمد الله إلا ما أحببنا فتح الله خيبر على رسوله

وجرت سهام الله واصطفى رسول الله ﷺ صفية لنفسه فان كان لك حاجة فى زوجك فالحقى به قالت أظنك والله صادقاً قال فانى صادق والامر على ما أخبرتك ثم ذهب حتى أتى مجالس قريش وهم يقولون اذا مر بهم لايصيبك الا خير يا ابا الفضل قال لم يصبنى الا خير بحمد الله تبارك وتعالى قد أخبرنى الحجاج بن علاط أن خيبر فتحها الله عز وجل على رسوله ﷺ وجرت فيها سهام الله واصطفى صفية لنفسه وقد سألنى أن أخفى عنه ثلاثا وانما جاء ليأخذ ماله وما كان له من شىء ههنا ثم يذهب قال فرد الله الكآبة التى كانت بالمسلمين على المشركين وخرج المسلمون من كان دخل بيته مكتئبا حتى أتوا العباس فأخبرهم الخبر فسر المسلمون ورد ما كان من كآبة أو غيظ أو حزن على المشركين . رواه احمد وابو يعلى والبزار والطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن عروة قال وقتل يوم خيبر من قريش ثم من بنى عبد مناف : ثقف بن عمرو حليف لهم من بنى أسد بن خزيمة ، ومن الأنصار ثم من بنى زريق : مسعود بن سعد بن خالد ، ومن بنى عمرو بن عوف : أبو الصباح أو أبو ضياح . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن . وعن ابن شهاب فى تسمية من استشهد يوم خيبر مع رسول الله ﷺ من الانصار ثم من بنى حارثة : محمود بن مسلمة فذكروا أن رسول الله ﷺ قال لمحمد بن مسلمة أخوك له أجر شهيدين ، ومن بنى زريق : مسعود بن سعد بن قيس . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى هريرة قال ماشهدت مع رسول الله ﷺ مغنما قط الا قسم لى الا خيبر فانها كانت لاهل الحديبية خاصة وكان ابو هريرة وابو موسى جاءا بين الحديبية وخيبر . رواه أحمد وفيه على بن يزيد وهو سىء الحفظ ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عقبة بن سويد الانصارى أنه سمع أباه وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قال قفلنا مع النبى ﷺ من غزوة خيبر فلما بدا له أحد قال قال النبى ﷺ الله أكبر جبل يحبنا ونحبه . رواه احمد وعقبة ذكره ابن أبى حاتم وقال روى عنه عبد العزيز ولم يجرحه ، قلت وروى عن الزهرى عند احمد ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب غزوة مؤتة ﴾

عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ بعث بعثاً الى مؤتة فاستعمل عليهم زيداً فان قتل زيد فجعفر فان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة . رواه احمد فى أثناء حديث طويل وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبي قتادة الانصارى فارس رسول الله ﷺ قال بعث رسول الله ﷺ جيش الامراء فقال عليكم زيد بن حارثة فان أصيب زيد فجعفر بن أبى طالب فان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة الانصارى فوثب جعفر فقال بأبى أنت وأمى يارسول الله ما كنت أرهب أن تستعمل على زيداً قال امض فانك لاتدرى أى ذلك خير فانطلقوا فلبثوا ماشاء الله ثم إن رسول الله ﷺ صعد المنبر وأمر أن ينادى بالصلاة جامعة فقال رسول الله ﷺ ناب خيرا ـ اوبات خيرا أوثاب خيرا شك عبد الرحمن ـ ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازى انهم انطلقوا فلقوا العدو فأصيب زيد شهيدا فاستغفروا له فاستغفر له الناس ثم أخذ اللواء جعفر بن أبى طالب فشد على القوم حتى استشهد أشهد له بالشهادة فاستغفروا له ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فأثبت قدميه حتى قتل شهيدا فاستغفروا له ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الامراء هو امر نفسه ثم رفع رسول الله ﷺ اصبعه فقال اللهم انه سيف من سيوفك فانصره فمن يومئذ سمى خالد سيف الله ثم قال انفروا فأمدوا اخوانكم قال فنفر الناس فى حر شديد مشاة وركبانا . رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير خالد بن سمير وهو ثقة . وعن انس ابن مالك ان رسول الله ﷺ بعث زيدا وجعفرا وعبدالله بن رواحة فدفع الراية الى زيد . رواه ابو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن جعفر قال بعث رسول الله ﷺ جيشا استعمل عليهم زيد بن حارثة فان قتل زيد أواستشهد فأميركم جعفر فان قتل أواستشهد فاميركم عبد الله بن رواحة فأخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل ثم أخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل ثم أخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله عليه وأتى خبرهم النبى ﷺ فخرج الى الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال ان اخوانكم

لقوا العدو وان زيداً أخذ الراية فقاتل حتى قتل أو استشهد ثم أخذ الراية بعده جعفر بن أبي طالب فقاتل حتى قتل أو استشهد ثم أخذ الراية عبدالله بن رواحة فقاتل حتى قتل أو استشهد ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد ابن الوليد ففتح الله عليه ثم أمهل آل جعفر ثلاثاً ان يأتيهم ثم أتاهم فقال لا تبكوا على أخى بعد اليوم ادعوا لى بنى أخى قال فجىء بنا كأننا أفرخ قال ادعوا لى الحلاق فجىء بالحلاق فحلق رؤوسنا ثم قال أما محمد فشبه عمنا أبى طالب وأما عبدالله فشبيه خلقى وخلقى ثم أخذ بيدى فأشالها فقال اللهم اخلف جعفراً فى أهله وبارك لعبد الله فى صفقة يمينه قالها ثلاث مرات قال فجاءت أمنا فذكرت يتمنا فقال العيلة تخافين عليهم وأنا وليهم فى الدنيا والآخرة - قلت روى أبو داود وغيره بعضه - رواه أحمد والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح. وعن أبى اليسر بن عمرو الانصارى قال أنا دفعت الراية الى عبد الله بن رواحة وأصيب فدفعتها إلى ثابت بن أقرم الأنصارى فدفعها إلى خالد بن الوليد فقال له لم تدفعها إلى قال أنت أعلم بالقتال منى . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه ابو حمزة الثمالى وهو ضعيف . وعن عروة بن الزبير قال بعث النبى ﷺ بعثاً الى مؤتة فى جمادى الأولى من سنة ثمان واستعمل عليهم زيد بن حارثة فقال لهم إن أصيب زيد فجعفر بن أبى طالب على الناس فان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس فتجهز الناس ثم تهيئوا للخروج وهم ثلاثة آلاف فلما حضر خروجهم ودع الناس أمراء رسول الله ﷺ وسلموا عليهم فلما ودع عبد الله بن رواحة مع من ودع بكى فقيل له مايبكيك يا ابن رواحة فقال والله مابى حب الدنيا وصبابة ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقرأ آية من كتاب الله يذكر فيها النار (وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضياً) فلست أدرى كيف لى بالصدر بعد الورود فقال لهم المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم وردكم الينا صالحين فقال عبدالله بن رواحة :

لكننى أسأل الرحمن مغفرة ... وضربة ذات فزع تقذف الزبدا

او طعنة بيدى حران مجهزة ... بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا

حتى يقولوا إذا مروا على جدثى ... أرشده الله من غاز وقد رشدا

ثم ان القوم تهيئوا للخروج فأتى عبد الله بن رواحة رسول الله ﷺ يودعه فقال :

يثبت الله ما آتاك من حسن تثبيت موسى ونصرا كالذى نصروا
انى تفرست فيك الخير نافلة فراسة خالفتهم فى الذى نظروا
أنت الرسول فمن يحرم نوافله والوجه منه فقد أزرى به القدر

ثم خرج القوم وخرج رسول الله ﷺ يشيعهم حتى إذا ودعهم وانصرف عنهم قال عبد الله بن رواحة :

خلف السلام على امرىء ودعته فى النخل غير مودع وكليل

ثم مضوا حتى نزلوا معان من أرض الشام فبلغهم أن هرقل فى ماب من أرض البلقاء فى مائة الف من الروم وقد اجتمعت اليه المستعربة من لخم وجذام وبلقين وبهرام وبلى فى مائة ألف عليهم رجل يلى أخذ رايتهم يقال له ملك بن زانة فلما بلغ ذلك المسلمين قاموا بمعان ليلتين ينظرون فى أمرهم وقالوا نكتب إلى رسول الله ﷺ فنخبره بعدد عدونا فاما أن يمدنا وإما أن يأمرنا بأمره فنمضى له فشجع عبد الله بن رواحة الناس وقال ياقوم والله ان الذى تكرهون للذى خرجتم له تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة انما نقاتلهم بهذا الدين الذى أكرمنا الله به فانطلقوا فانما هى احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة ، قال عبد الله بن رواحة فى مقامهم ذلك قال ابن اسحق كما حدثنى عبد الله بن أبى بكر أنه حدث عن زيد بن أرقم قال كنت يتيما لعبد الله بن رواحة فى حجره فخرج فى سفرته تلك مردفى على حقيبة (١) راحلته ووالله انا لنسير ليلة اذ سمعته يتمثل ببيته هذا :

إذا أديتنى وحملت رحلى مسيرة أربع بعد الحساء

فلما سمعته منه بكيت فخفقنى بالدرة وقال ماعليك يالكع أن يرزقنى الله الشهادة وترجع من شعبتى الرحل ومضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها ماب ثم دنا المسلمون وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها مؤتة فالتقى

(١) هى الزيادة التى تجعل فى مؤخر القتب ، والوعاء الذى يجمع فيه الرجل زاده .

الناس عندها وتعبأ (١) المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بنى عذرة يقال له قطبة بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الأنصار يقال له عبادة بن مالك ثم التقى الناس واقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله ﷺ حتى شاط فى رماح القوم ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى اذا الجمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها فقاتل القوم حتى قتل وكان جعفر أول رجل من المسلمين عقر فى الاسلام . رواه الطبرانى ورجاله ثقات الى عروة . وعن عباد بن عبد الله ابن الزبير قال حدثنى أبي الذى أرضعنى وكان أحد بنى مرة بن عوف وكان فى تلك الغزاة غزوة مؤتة قال والله لكأنى أنظر الى جعفر بن أبى طالب حين اقتحم عن فرس له شقراء ثم عقرها ثم قاتل القوم حتى قتل فلما قتل جعفر أخذ عبد الله بن رواحة الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه وتردد بعض التردد ثم قال :

أقسمت يانفسى لتنزلنه طائعة أو لتكرهنه
مالى أراك تكرهين الجنه ان اجلب الناس وشدوا الرنه
لطالما قد كنت مطمئنه هل أنت الانطفة فى شنه

وقال عبد الله بن رواحة :

يانفس ان لا تقتلى فموتى هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد لقيت ان تفعلى فعلهما هديت

ثم نزل فلما نزل أتاه ابن عم له بعظم من لحم فقال اشدد بهذا صلبك فانك قد لقيت فى أيامك هذه ماقد لقيت فأخذه من يده فانتهش منه نهشة ثم سمع الحطمة فى ناحية الناس فقال وأنت فى الدنيا ثم ألقاه من يده ثم أخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل فأخذ الراية ثابت بن أقرم أحد بلعجلان وقال ياأيها الناس اصطلحوا على رجل منكم قالوا أنت قال ماأنا بفاعل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فلما أخذ الراية دافع القوم ثم انحاز حتى انصرف فلما أصيبوا قال

---

(١) يقال عبأت الجيش عبأ وعبأتهم تعبئة وتعبيئاً ، وقد يترك الهمز فيقال عبيتهم تعبية أى رتبتهم فى مواضعهم وهيأتهم للحرب .

رسول الله ﷺ أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيداً ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيداً ثم صمت النبي ﷺ حتى تغيرت وجوه الأنصار وظنوا أنه كان فى عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهونه قال ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيداً ثم قال لقد رفعوا إلى فى الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب فرأيت فى سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سريرى صاحبيه فقلت بم هذا فقيل لى مضيا وتردد عبد الله بن رواحة بعض التردد ومضى . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن ابن شهاب قال ثم بعث النبي ﷺ جيشاً إلى مؤتة وأمر عليهم زيد بن حارثة فان أصيب زيد فجعفر بن ابي طالب أميرهم فان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة أميرهم فانطلقوا حتى لقوا ابن أبى سبرة الغسانى بمؤتة وبها جموع من نصارى العرب والروم وبها تنوخ وبهرام فأغلق ابن أبى سبرة دون المسلمين الحصن ثلاثة أيام ثم خرجوا فالتقوا على زرع أخضر فاقتتلوا قتالا شديدا وأخذ اللواء زيد ابن حارثة فقتل ثم أخذه جعفر فقتل ثم أخذه ابن رواحة فقتل ثم اصطلح المسلمون بعد امراء رسول الله ﷺ على خالد بن الوليد فهزم الله العدو وأظهر المسلمين وبعثهم رسول الله ﷺ فى جمادى الأولى . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن ابن المسيب قال قال النبي ﷺ مثلوا لى فى الجنة فى خيمة من درة كل واحد منهم على سرير فرأيت زيدا وابن رواحة أعناقهما صدودا قال فسألت أو قال لى إنهما حين غشيهما الموت كأنهما أعرضا أو كأنهما صدا بوجوههما وأما جعفر فانه لم يفعل قال ابن عيينة فذاك حين يقول ابن رواحة :

أقسمت يانفس لتنزلنه ... بطاعة منك أو لتكرهنه

فطالما قد كنت مطمئنه

قال جعفر ما أطيب ريح الجنة . رواه الطبرانى وفيه على بن زيد وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح إلا أنه مرسل . وعن أبى اليسر قال كنت جالساً عند رسول الله ﷺ فأتاه أبو عامر الأشعرى فقال بعثتنى فى كذا وكذا فأتيت مؤتة فلما صف القوم وركب جعفر فرسه ولبس درعه وأخذ اللواء فمشى

حتى أتى القوم ثم نادى من يبلغ هذه صاحبها فقال رجل من القوم أنا فبعث بها ثم تقدم فضرب بسيفه حتى قتل فتحدرت عينا رسول الله ﷺ دموعاً فصلى بنا الظهر ثم دخل ولم يكلمنا ثم أقيمت الصلاة فخرج فصلى ولم يكلمنا ثم فعل ذلك فى المغرب والعشاء يدخل ولا يكلمنا وكان اذا صلى أقبل علينا بوجهه فخرج علينا فى الفجر فى الساعة التى كان يخرج فيها وأنا وأبو عامر الأشعرى جلوس فجلس بيننا فقال ألا اخبركم عن رؤيا رأيتها دخلت الجنة فرأيت جعفر ذا جناحين مضرجين بالدماء وزيد مقابله وابن رواحة معهم كأنه يعرض عنهم وسأخبركم عن ذلك إن جعفرا حين تقدم فرأى القتل لم يصرف وجهه وزيد كذلك وابن رواحة صرف وجهه . رواه الطبرانى وفيه ثابت بن دينار أبو حمزة وهو ضعيف . وعن اسماء بنت عميس قالت لما أصيب جعفر وأصحابه دخل على رسول الله ﷺ وقد بغت أربعين ميتة وعجنت عجنى وغسلت بنى ودهنتهم ونظفتهم فقال رسول الله ﷺ ائتنى ببنى جعفر قال فأتيته بهم فشمهم وذرفت عيناه فقلت يارسول الله بأبى أنت وأمى مايبكيك أبلغك عن جعفر وأصحابه شىء قال نعم أصيبوا هذا اليوم قالت فقمت اصيح واجتمع إلى النساء وخرج رسول الله ﷺ الى اهله فقال لا تغفلوا آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شغلوا بأمر صاحبهم - قلت روى ابن ماجه بعضه - رواه أحمد وفيه امرأتان لم أجد من وثقهما ولا جرحهما ، وبقية رجاله ثقات . وعن عروة قال قتل يوم مؤتة من الأنصار : الحرث بن النعمان بن يساف بن نضلة ابن عبد عوف بن غنم ، وزيد بن حارثة بن غنم ، وسراقة بن عمرو بن عطية ابن خنساء . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف .

﴿ باب غزوة الفتح ﴾

عن عائشة قالت لقد رأيت رسول الله ﷺ غضب فيما كان من شأن بنى كعب غضباً لم أره غضبه منذ زمان وقال لا نصرنى الله إن لم أنصر بنى كعب قالت وقال لى قولى لأبى بكر وعمر يتجهزا لهذا الغزو قال فجاءا الى عائشة فقالا أين يريد

رسول الله ﷺ قال فقالت لقد رأيته غضب فيما كان من شأن بنى كعب غضباً لم أره غضبه منذ زمان من الدهر . رواه أبو يعلى عن حزام بن هشام بن حبيش عن أبيه عنها وقد وثقهما ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ذى الجوشن الضبابى قال أتيت النبى ﷺ بعد أن فرغ من أهل بدر بابن فرس يقال لها القرحاء فقلت يا محمد قد جئتك بابن القرحاء لتتخذه قال لاحاجة لى فيه وإن أردت أقيضك بها المختارة من دروع بدر فعلت قال ما كنت لأقيضه اليوم بغرة قال لاحاجة لى فيه ثم قال ياذا الجوشن ألا تسلم فتكون من أول هذا الامر فقلت لاقال لم قال قلت رأيت قومك قد ولعوا بك قال كيف بلغك عن مصارعهم ببدر قلت قد بلغنى قال فانا يهدى لك قلت ان تغلب على الكعبة وتقطنها قال لعلك إن عشت ترى ذلك ثم قال يافلان خذ حقيبة الرجل فزوده من العجوة فلما أدبرت قال أما إنه من خير فرسان بنى عامر قال فوالله إنى بأهلى بالغور إذ أقبل راكب فقلت مافعل الناس قال والله قد غلب محمد على الكعبة وقطنها قلت هبلتنى (١) أمى ولو أسلمت يومئذ ثم اسأله الحيرة لأقطعنيها ، وفى رواية فقال له النبى ﷺ مايمنعك من ذلك قال رأيت قومك قد كذبوك وأخرجوك وقاتلوك فأنظر ماذا تصنع فان ظهرت عليهم آمنت بك واتبعتك وإن ظهروا عليك لم أتبعك ـ قلت روى أبو داوود بعضه ـ رواه عبد الله بن احمد وأبوه ولم يسق المتن والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح . وعن أبى هريرة أن قائل خزاعة قال:

اللهم إنى ناشد محمداً حلف أبينا وأبيه الأتلدا
انصر هداك الله نصراً اعتدى وادع عباد الله يأتوا مددا

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عمرو وحديثه حسن . وعن على قال لما أراد رسول الله ﷺ مكة أرسل الى ناس من أصحابه انه يريد مكة فيهم حاطب بن أبى بلتعة وفشا فى الناس أنه يريد حنيناً قال فكتب حاطب الى أهل مكة أن رسول الله ﷺ يريدكم قال فأخبر رسول الله ﷺ أنا وأبا

---

(١) أى فقدتنى .

مرثد الغنوى وليس معنا رجل إلا ومعه فرس فقال ائتوا روضة الخاخ (١) فانكم ستلقون بها امرأة ومعها كتاب فخذه منها قال فانطلقنا حتى رأيناها بالمكان الذى ذكر رسول الله ﷺ فقلنا لها هاتى الكتاب فقالت مامعى كتاب قال فوضعنا متاعها ففتشناها فلم نجده فى متاعها فقال أبو مرثد فلعله أن لا يكون معها كتاب فقلنا ما كذب رسول الله ﷺ ولا كذبنا فقلنا لها لتخرجنه أولنعرينك فقالت أما تتقون الله أما أنتم مسلمون فقلنا لتخرجنه أولنعرينك قال عمرو بن مرة فأخرجته من حجزتها (٢) وقال حبيب بن أبي ثابت من قبلها فذكر الحديث - قلت هو فى الصحيح بغير هذا السياق - رواه أبو يعلى وفيه الحارث الأعور وهو ضعيف . وعن ميمونة بنت الحرث زوج النبى ﷺ أن رسول الله ﷺ بات عندها فى ليلة فقام يتوضأ للصلاة قالت فسمعته يقول فى متوضئه لبيك لبيك ثلاثا نصرت نصرت ثلاثاً فلما خرج قلت يا رسول الله سمعتك تقول فى متوضئك لبيك لبيك ثلاثا نصرت نصرت ثلاثا كأنك تكلم انساناً وهل كان معك أحد قال هذا راجز بنى كعب يستصرخنى ويزعم أن قريشاً أعانت عليهم بكر بن وائل ثم خرج رسول الله ﷺ فأمر عائشة أن تجهزه ولا تعلم أحدا قالت فدخل عليها ابو بكر فقال يا بنية ما هذا الجهاز فقالت والله ما أدرى فقال ماهذا بزمان غزوة بنى الاصفر فأين يريد رسول الله ﷺ قالت والله لاعلم لى قالت فاقمنا ثلاثا ثم صلى الصبح بالناس فسمعت الراجز ينشد :

يارب إنى ناشد محمدا حلف أبينا وأبيه الأتلدا
إنا ولدناك فكنت ولدا ثمت اسلمنا فلم تنزع يدا
إن قريشاً اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وزعموا ان لست تدعو أحدا فانصر هداك الله نصرا ايدا
وادعو عباد الله يأتوا مددا فيهم رسول الله قد تجردا
ان سيم (٣) خسفاً وجهه تربدا

---

(١) هى بخاءين معجمتين موضع بين مكة والمدينة ، وفى الاصل « خاح ».
(٢) الحجزة : موضع شد الازار . (٣) فى الاصل « سيف» .

فقال رسول الله ﷺ لبيك لبيك ثلاثا نصرت نصرت ثلاثا ثم خرج رسول الله ﷺ فلما كان بالروحاء نظر الى سحاب منتصب فقال إن هذا السحاب لينصب بنصر بنى كعب فقال رجل من بنى عدى بن عمرو أخو بنى كعب بن عمرو يارسول الله ونصر بنى عدى فقال رسول الله ﷺ وهل عدى إلا كعب وكعب إلا عدى فاستشهد ذلك الرجل فى ذلك السفر ثم قال رسول الله ﷺ اللهم عم عليهم خبرنا حتى نأخذهم بغتة ثم خرج حتى نزل بمر وكان أبو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء خرجوا تلك الليلة حتى أشرفوا على مر فنظر أبو سفيان الى النيران فقال يابديل هذه نار بنى كعب أهلك فقال حاشتها اليك الحرب فأخذتهم مزينة تلك الليلة وكانت عليهم الحراسة فسألوا أن يذهبوا بهم إلى العباس بن عبد المطلب فذهبوا بهم فسأله أبو سفيان أن يستأذن له من رسول الله ﷺ فخرج بهم حتى دخل على النبى ﷺ فسأله أن يؤمن له من أمن فقال قد أمنت من أمنت ما خلا أبا سفيان فقال يا رسول الله لا تحجر على فقال من أمنت فهو آمن فذهب بهم العباس الى رسول الله ﷺ ثم خرج بهم فقال أبو سفيان إنا نريد أن نذهب فقال اسفروا وقام رسول الله ﷺ يتوضأ وابتدر المسلمون وضوءه ينتضحونه فى وجوههم فقال أبو سفيان يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيما فقال ليس بملك ولكنها النبوة وفى ذلك يرغبون . رواه الطبرانى فى الصغير والكبير وفيه يحيى بن سليمان بن نضلة وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال ثم مضى رسول الله ﷺ لسفره واستخلف على المدينة أبا رهم كلثوم بن بالحصين ن عتبة بن خلف الغفارى وخرج لعشر مضين من رمضان فصام رسول الله ﷺ وصام الناس معه حتى إذا كانوا بالكديد بين عسفان وأمج أفطر ثم مضى حتى نزل مر الظهران فى عشرة آلاف من المسلمين - قلت فى الصحيح طرف منه فى الصيام - رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير ابن إسحق وقد صرح بالسماع . وعن ابن عباس قال ثم مضى رسول الله ﷺ واستعمل على المدينة أبا رهم كلثوم بن الحصين الغفارى وخرج لعشر مضين من رمضان فصام رسول الله ﷺ وصام الناس معه حتى إذا كان بالكديد - ماء

بين عسفان وأمج ـ أفطر ثم مضى حتى نزل مر الظهران فى عشرة آلاف من المسلمين وألف من مزينة وسليم وفى كل القبائل عدد وسلاح (١) وأوعب، مع رسول الله ﷺ المهاجرون والأنصار (٢) لم يتخلف منهم أحد فلما نزل رسول الله ﷺ مر الظهران وقد عميت الأخبار على قريش فلم يأتهم عن رسول الله ﷺ خبر ولم يدروا ماهو فاعل خرج فى تلك الليلة أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون وينظرون هل يجدون خبراً أو يسمعون به وقد كان العباس بن عبد المطلب تلقى رسول الله ﷺ فى بعض الطريق وقد كان أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة قد لقيا رسول الله ﷺ فيما بين المدينة ومكة والتمسا الدخول عليه فكلمته أم سلمة فيهما فقالت يارسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك قال لاحاجة لى بهما أما ابن عمى فهتك عرضى بمكة وأما ابن عمتى وصهرى فهو الذى قال لى بمكة ما قال فلما خرج اليهما بذلك ومع أبي سفيان بنى له فقال والله لتأذنن لى أو لآخذن بيد بنى هـذا ثم لنذهبن بالارض حتى نموت عطشاً وجوعاً فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ رق لهما ثم أذن لهما فدخلا فأسلما فلما نزل رسول الله ﷺ بمر الظهران قال العباس واصباح قريش والله لئن دخل رسول الله ﷺ مـكة عنوة قبل أن يستأمنوه إنه لهـلاك قريش آخر الدهر قال فجلست على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء فخرجت عليها حتى جئت الأراك فقلت لعلى ألقى بعض الحطابة أو صاحب لبن أو ذا حاجة يأتى مكة فيخبرهم بمكان رسـول الله ﷺ فيستأمنوه قبل أن يدخلها عنوة قال فو الله إنى لأسير عليها وألتمس ما خرجت له اذ سمعت كلام أبي سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان وأبو سفيان يقول ما رأيت كاليوم قط نيراناً ولا عسكراً قال يقول بديل هذه والله نيران خزاعة حشتها (٣) الحرب قال يقول أبو سفيان خزاعة والله اذل وألأم من أن تكون هـذه نيرانها وعسكرها قال فعرفت صوته فقلت ياأبا حنظلة

---

(١) فى الأصل «وإسلام» (٢) اى خرجوا جميعهم (٣) يقال حششت النار أحشها اذا ألهبتها وأضرمتها . وفى الأصل « حسنها » والتصحيح من النهاية

فعرف صوتي فقال أبو الفضل فقلت نعم فقال مالك فداك أبي وأمي فقلت ويحك ياأبا سفيان هذا رسول الله ﷺ في الناس واصباح قريش والله قال فما الحيلة فداك أبي وأمي قال قلت لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب معي هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله ﷺ فأستأمنه لك قال فركب خلفي ورجع صاحباه وحركت به فكلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا رأوا بغلة رسول الله ﷺ قالوا عم رسول الله ﷺ على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فقال من هذا وقام الى فلما رأى أبو سفيان على عجز البغلة قال أبو سفيان عدو الله الحمد لله الذي أمكن الله منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله ﷺ وركضت البغلة فسبقته بما تسبق الدابة الرجل البطيء فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله ﷺ ودخل عمر فقال يارسول الله هذا ابو سفيان قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد فدعني فلأضرب عنقه فقلت يارسول الله إني أجرته ثم جلست إلى رسول الله ﷺ فقلت لا والله لا يناجيه الليلة رجل دوني قال فلما أكثر عمر في شأنه قلت مهلا ياعمر أما والله ان لو كان من رجال بني عدي بن كعب ماقلت هذا ولكنك عرفت أنه من رجال بني عبد مناف فقال مهلا ياعباس والله لاسلامك يوم أسلمت أحب إلي من إسلام أبي لو أسلم ومابي الا أني قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلى رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب فقال رسول الله ﷺ اذهب به إلى رحلك ياعباس فاذا أصبحت فائتني به فذهبت به إلى رحلي فبات عندي فلما أصبح غدوت به على رسول الله ﷺ فلما رآه رسول الله ﷺ قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تشهد أن لا إله الا الله قال بأبي أنت وأمي ماأكرمك وأحلمك وأوصلك لقد ظننت أن لو كان مع الله غير لقد أغنى عني شيئاً قال ويحك ياأباسفيان ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله قال بأبي أنت وأمي ماأحلمك وأكرمك وأوصلك هذه والله كان في النفس منها شيء حتى الآن ، قال العباس ويحك يا أبا سفيان اسلم واشهد أن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله قبل أن يضرب عنقك قال فشهد شهادة الحق وأسلم قلت يا رسول الله إن ابا سفيان يحب هذا الفخر فاجعل له شيئاً قال نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن ومن دخل

المسجد فهو آمن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله ﷺ ياعباس احبسه بالوادى عند حطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها قال فخرجت به حتى حبسته بمضيق الوادى حيث أمرنى رسول الله ﷺ أن أحبسه قال ومرت به القبائل على راياتها فكلما مرت قبيلة قال من هؤلاء ياعباس فيقول بنى سليم فيقول مالى ولسليم قال ثم تمر القبيلة فيقول من هؤلاء فأقول مزينة فيقول مالى ولمزينة حتى نفدت القبائل يعنى جاوزت لاتمر قبيلة إلا قال من هؤلاء فأقول بنو فلان فيقول مالى ولبنى فلان حتى مر رسول الله ﷺ فى الخضراء فيها المهاجرون والانصار لايرى منهم سوى الحدق قال سبحان الله من هؤلاء ياعباس قلت هذا رسول الله ﷺ فى المهاجرين والانصار قال مالاحد بهؤلاء قبل ولاطاقة والله ياأبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيما قلت ياأبا سفيان إنها النبوة قال فنعم اذاً قلت التجىء الى قومك قال فخرج حتى جاءهم صرخ بأعلى صوته ياقريش هذا محمد قدجاءكم بما لاقبل (١) لكم به فمن دخل دار أبى سفيان فهو آمن فقامت اليه امرأته هند بنت عتبة فاخذت بشاربه فقالت اقتلوا الدسم الاحمش (٢) فبئس طليعة قوم قال ويحكم لاتغرنكم هذه من أنفسكم فانه قدجاء بما لاقبل لكم به من دخل دار أبى سفيان فهو آمن قالوا ويحك وماتغنى عنا دارك قال ومن أغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن أنس ابن مالك قال أمن رسول الله ﷺ يوم فتح مكة الناس إلا أربعة من الناس عبد العزى بن خطل ومقيس بن صبابة وعبد الله بن سعد بن أبى سرح وسارة امرأة فأما عبد العزى فانه قتل وهو آخذ بأستار الكعبة قال ونذر رجل من الانصار أن يقتل عبدالله بن سعد بن أبى سرح اذا رآه وكان أخا عثمان ابن عفان من الرضاعة فأتى به رسول الله ﷺ يستشفع فلما بصر به الانصارى اشتمل على السيف ثم خرج فى طلبه فوجده فى حلقة رسول الله ﷺ فهاب

---

(١) أى لاطاقة . (٢) فى النهاية « الحميت الاحمش » قالتها فى معرض الذم ، وفى الاصل « الاحمس » .

قتله فجعل يتردد ويكره أن يقدم عليه لانه فى حلقة رسول الله ﷺ فبسط رسول الله ﷺ يده فبايعه ثم قال للانصارى قد انتظرتك أن توفى بنذرك قال يارسول الله هبتك أفلا أو مضت الى (١) قال انه ليس لنبي أن يومض وأما مقيس بن ضبابة فانه كان له أخ قتل خطأ مع رسول الله ﷺ فبعث معه رسول الله ﷺ رجلا من بنى فهر ليأخذ له من الانصار العقل فلما جمع له العقل ورجع نام الفهرى فوثب مقيس فأخذ حجرا فجلد به رأسه فقتله ثم أقبل وهو يقول:

شفى النفس من قدمات بالقاع مسندا ... يضرج ثوبيه دماء الاجادع
وكانت هموم النفس من قبل قتله ... تهيج فتنسينى وطاة المضاجع
حللت به ثأرى وأدركت ثورتى ... وكنت الى الاوثان أول راجع

وأما سارة فانها كانت مولاة لقريش فأتت رسول الله ﷺ فشكت اليه الحاجة فأعطاها شيئاً ثم أتاها رجل فدفع اليها كتاباً لأهل مكة يتقرب به اليهم ليحفظ فى عياله وكان له بها عيال فأخبر جبريل بذلك فبعث فى اثرها عمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب فلحقاها ففتشاها فلم يقدرا على شىء منها فأقبلا راجعين فقال أحدهما لصاحبه والله ما كذبنا ولا كذبنا ارجع بنا اليها فرجعا اليها فسلا سيفيهما فقالا والله لنذيقنك الموت أولتدفعن الينا الكتاب فأنكرت ثم قالت أدفعه اليكما على أن لاتردانى الى رسول الله ﷺ فقبلا منها فحلت عقاصها (٢) فأخرجت كتاباً من قرونها فدفعته اليهما فرجعا به الى رسول الله ﷺ فدفعاه اليه فبعث الى الرجل فقال ماهذا الكتاب قال أخبرك يارسول الله ليس أحد معك إلا له من يحفظه فى عياله فكتبت هذا الكتاب ليكونوا فى عيالى فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة) الى آخر الآيات . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه الحكم بن عبد الملك وهو ضعيف . وعن سعد يعنى ابن أبى وقاص قال لما كان يوم فتح مكة أمن رسول الله ﷺ الناس إلا أربعة نفر وامرأتين وقال اقتلوهم ولو وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة : عكرمة بن أبى جهل وعبد الله بن خطل ومقيس بن صبابة

---

(١) أى هلا أشرت الى إشارة خفية . (٢) أى ضفائرها .

وعبد الله بن سعد بن أبي سرح ، فأما عبدالله بن خطل فأدرك وهو متعلق باستار الكعبة فاستبق اليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق سعيد عماراً وكان أشب الرجلين فقتله واما مقيس بن صبابة فادركه رجل من السوق فى السوق وأما عكرمة فركب البحر فاصابتهم عاصف فقال أصحاب السفينة لأهل السفينة اخلصوا فان آلهتكم لا تغنى عنكم شيئاً ههنا فقال عكرمة لئن لم ينجنى فى البحر إلا الاخلاص ماينجينى فى البر غيره اللهم إن لك على عهداً ان أنت عافيتنى مما أنا فيه آتى محمداً فاضع يدى فى يده فلأجدنه عفواً كريماً قال فجاء فاسلم وذكر الحديث - قلت رواه أبوداود وغيره باختصار - رواه أبو يعلى والبزار وزاد فاما عبد الله بن سعد بن أبي سرح فانه احنى عليه عثمان لما دعا رسول الله ﷺ الناس للبيعة جاء به حتى أوقفه على النبي ﷺ فقال فارسول بايع عبدالله فرفع رأسه ينظر اليه كل ذلك يأبى فبايعه بعد ثلاث باصابعه ثم أقبل فحمدالله وأثنى عليه وقال أما كان فيكم رجل رشيد ينظر إذ رآنى كففت يدى عن بيعته فيقتله قالوا يارسول الله لو أومأت الينا بعينك قال فانه لاينبغى لنبى أن تكون له خائنة الاعين . ورجالهما ثقات . قلت ويأتى حديث سعيد بن يربوع بعد ان شاء الله مع أحاديث نحو هذا . وعن الزبير يعنى ابن العوام عن رسول الله ﷺ أنه أعطى يوم فتح مكة لواء سعد بن عبادة فدخل الزبير مكة بلوائين . رواه أبو يعلى وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو ضعيف جدا . وعن أنس قال لما دخل رسول الله ﷺ مكة استشرفه الناس فوضع رأسه على رحله تخشعاً . رواه أبو يعلى وفيه عبد الله بن أبى بكر المقدمى وهو ضعيف . وعن أنس بن مالك قال كنا بسرف (١) قال رسول الله ﷺ إن أبا سفيان قريب منكم فاحذروه فقال له رسول الله ﷺ يا أبا سفيان قال يارسول الله قومى قومى قال قومك من أغلق بابه فهو آمن قال اجعل لى شيئاً قال من دخل دار أبى سفيان فهو آمن . رواه الطبرانى وفيه الحكم بن عبد الملك وهو ضعيف . وعن أبى ليلى قال كنا مع النبي ﷺ فقال إن أبا سفيان فى الأراك

(١) سرف بكسر الراء : موضع قريب من مكة .

فدخلنا فأخذناه فجعل المسلمون يحوونه بجفون سيوفهم حتى جاءوا به إلى رسول الله ﷺ فقال له ويحك يا أبا سفيان قد جئتكم بالدنيا والآخرة فاسلموا تسلموا وكان العباس له صديقاً فقال له العباس يارسول الله إن أبا سفيان يحب الصوت فبعث رسول الله ﷺ منادياً ينادى بمكة من أغلق بابه فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار أبى سفيان فهو آمن ثم بعث معه العباس حتى جلسا على عقبة الثنية فأقبلت بنو سلمة فقال ياعباس من هؤلاء قال هذه بنو سليم فقال وما أنا وسليم ثم أقبل على بن أبى طالب فى المهاجرين فقال ياعباس من هؤلاء قال على بن أبى طالب فى المهاجرين ثم أقبل رسول الله ﷺ فى الأنصار فقال ياعباس من هؤلاء قال هؤلاء الموت الاحمر هذا رسول الله ﷺ فى الأنصار فقال أبو سفيان لقد رأيت ملك كسرى وقيصر فما رأيت مثل ملك ابن أخيك فقال العباس انها هى النبوة . رواه الطبرانى وفيه حرب ابن الحسن الطحان وهو ضعيف وقد وثق . وعن عروة قال ثم خرج رسول الله ﷺ فى اثنى عشر ألفاً من المهاجرين والانصار واسلم وغفار وجهينة وبنى سليم وقادوا الخيول حتى نزلوا بمر الظهران ولم تعلم بهم قريش وبعثوا بحكيم ابن حزام وأبى سفيان الى رسول الله ﷺ وقالوا خذ لنا منه جواراً أو آذنوه بالحرب فخرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام فلقيا بديل بن ورقاء فاستصحباه حتى اذا كانا بالأراك من مكة وذلك عشاء آراً وا الفساطيط والعسكر وسمعوا صهيل الخيل فراعهم ذلك وفزعوا منه وقالوا هؤلاء بنو كعب حاشتها الحرب فقال بديل هؤلاء أكبر من بنى كعب ما بلغ تأليبها هذا أفتنتجع هوازن أرضنا والله ما نعرف هذا أيضاً ان هذا لمثل حاج الناس وكان رسول الله ﷺ قد بعث بين يديه خيلا تقبض العيون وخزاعة على الطريق لا يتركون أحداً يمضى فلما دخل أبو سفيان وأصحابه عسكر المسلمين اخذتهم الخيل تحت الليل وأتوا بهم خائفين القتل فقام عمر بن الخطاب الى أبى سفيان فوجأ (١) فى عنقه والتزمه القوم وخرجوا به ليدخلوه على رسول الله ﷺ فخاف القتل وكان

(١) أى ضرب.

العباس بن عبد المطلب خالصة له فى الجاهلية فصاح بأعلى صوته ألا تأمروا الى الى عباس فأتاه عباس فدفع عنه وسأل رسول الله ﷺ أن يقبضه اليه ومشى فى القوم مكانه فركب به عباس تحت الليل فسار به فى عسكر القوم حتى أبصروه أجمع وقد كان عمر قد قال لأبى سفيان حين وجأ عنقه والله لاتدنو من رسول الله ﷺ حتى تموت فاستغاث بعباس فقال انى مقتول فمنعه من الناس أن ينتهبوه فلما رأى كثرة الناس وطاعتهم قال لم أر كالليلة جمعاً لقوم فخلصه العباس من أيديهم وقال إنك مقتول ان لم تسلم وتشهد أن محمداً رسول الله فجعل يريد يقول الذى يأمره العباس فلا ينطلق لسانه فبات مع عباس وأما حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء فدخلا على رسول الله ﷺ فأسلما وجعل يستخبرهما عن أهل مكة فلما نودى بالصلاة صلاة الصبح تحين القوم ففزع أبو سفيان فقال يا عباس ماذا تريدون قال هم المسلمون يتيسرون لحضور رسول الله ﷺ فخرج به عباس فلما أبصرهم أبو سفيان قال يا عباس أما يأمرهم بشىء الا فعلوه فقال عباس لو نهاهم عن الطعام والشراب لاطاعوه قال عباس فكلمه فى قومك هل عنده من عفو عنهم فأتى العباس بابى سفيان حتى أدخله على النبى ﷺ فقال عباس يا رسول الله هذا أبو سفيان فقال أبو سفيان يا محمد انى قد استنصرت آلهى واستنصرت آلهك فوالله مارأيتك الا قد ظهرت على فلو كان آلهى محقاً وإلهك مبطلا لظهرت عليك فشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله فقال عباس يا رسول الله إنى أحب أن تأذن لى آتى قومك فانذرهم ما نزل وأدعوهم الى الله ورسوله فأذن له فقال عباس كيف أقول لهم يا رسول الله بين لى من ذلك أماناً يطمئنون اليه قال رسول الله ﷺ تقول لهم من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله فهو آمن ومن جلس عند الكعبة فوضع سلاحه فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن فقال عباس يا رسول الله أبو سفيان بن عمنا وأحب أن يرجع معى فلو اختصصته بمعروف فقال النبى ﷺ من دخل دار أبي سفيان فهو آمن فجعل أبوسفيان يستفقهه ودار أبي سفيان باعلى مكة

ومن دخل دار حكيم بن حزام وكف يده فهو آمن ودار حكيم باسفل مكة وحمل النبي ﷺ عباساً على بغلته البيضاء التى كان أهداها اليه دحية الكلبي فانطلق عباس بابى سفيان قد أردفه فلما سار عباس بعث النبي ﷺ فى أثره فقال أدركوا عباساً فردوه على وحدثهم بالذى خاف عليه فادركه الرسول فكره عباس الرجوع وقال أيرهب رسول الله ﷺ أن يرجع أبو سفيان راغباً فى قلة الناس فيكفر بعد اسلامه فقال احبسه فحبسه فقال أبو سفيان اغدرا يابنى هاشم فقال عباس إنا لسنا نغدر ولكن لى إليك بعض الحاجة قال وما هى أقضيها لك قال تفادها حين يقدم عليك خالد بن الوليد والزبير بن العوام فوقف عباس بالمضيق دون الاراك من مر وقد وعى أبو سفيان منه حديثه ثم بعث رسول الله ﷺ الخيل بعضها على اثر بعض وقسم رسول الله ﷺ الخيل شطرين فبعث الزبير وردفه خيل بالجيش من أسلم وغفار وقضاعة فقال أبو سفيان رسول الله هذا يا عباس قال لا ولكن خالد بن الوليد وبعث رسول الله ﷺ سعد بن عبادة بين يديه فى كتيبة للانصار فقال اليوم يوم المنحمة اليوم تستحل الحرمة ثم دخل رسول الله ﷺ فى كتيبة الايمان المهاجرين والانصار فلما رأى أبو سفيان وجوهاً كثيرة لا يعرفها فقال يارسول الله اكثرت او اخترت هذه الوجوه على قومك فقال رسول الله ﷺ أنت فعلت ذلك وقومك ان هؤلاء صدقونى اذ كذبتمونى ونصرونى اذ أخرجتمونى ومع النبي ﷺ يومئذ الاقرع (١) بن حابس وعباس بن مرداس وعيينة بن حصن بن بدر الفزارى فلما أبصرهم حول النبي ﷺ قال من هؤلاء يا عباس قال هذه كتيبة النبي ﷺ ومع هذه الموت الأحمر هؤلاء المهاجرون والانصار قال امض يا عباس فلم أر كاليوم جنوداً قط ولا جماعة فسار الزبير فى الناس حتى وقف بالحجون (٢) واندفع خالد حتى دخل من أسفل مكة فلقيه أوباش بنى بكر فقاتلوهم فهزمهم الله عزوجل وقتلوا بالخزورة (٣) حتى دخلوا

---

(١) اسم الاقرع بن حابس فراس . (٢) الجبل المشرف مما يلى شعب الجزارين بمكة . (٣) هو موضع فى مكة عند باب الحناطين .

الدور وارتفع طائفة منهم على الخيل على الخندمة (١) واتبعه المسلمون فدخل النبي ﷺ فى أخريات الناس ونادى منـاد من أغلق عليه داره وكف يده فانه آمن ونادى أبو سفيان بمكة أسـلموا تسلموا وكفهم الله عز وجل عن عباس وأقبلت هنـد بنت عتبة فاخذت بلحية أبى سـفيان ثم نادت يا آل غالب اقتلوا هـذا الشيخ الأحمق قال فارسـلى لحيتى فاقسم بالله ان أنت لم تسلمى لتضربن عنقك ويلك جاء بالحق فادخلى أريكتك أحسـبه قال واسكتى . رواه الطبرانى مرسلا وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن سعيد بن يربوع وكان يسمى الصرم أن رسول الله ﷺ قال يوم فتح مكة أربعة لا أؤمنهم فى حل ولاحرم الحويرث بن نفيل ومقيس ابن صبابة وهلال بن خطل وعبد الله بن سعد بن أبى سرح فاما الحويرث فقتله على بن أبى طالب وأما مقيس بن صبابة فقتله ابن عم له لحاء وأما هلال بن خطل فقتله الزبير وأما عبد الله بن سعد بن أبى سرح فأسبى من له عثمان بن عفان رضى الله عنه وكان أخاه من الرضاعة وقينتين كانتا لمقيس تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ قتلت إحداهما وأقبلت الأخرى فأسلمت ـ قلت روى أبو داود منه طرفاً ـ رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وقد تقدمت أحاديث قبل هذا بورقتين فى هذا المعنى . وعن اسماء بنت أبى بكر قالت لما وقف رسول الله ﷺ بذى طوى قال أبو قحافة لابنة له من أصغر ولده أى بنية اظهرينى على أبى قبيس قال وقـد كف بصره قالت فاشرفت به عليه فقال يابنية ما ذا ترين قالت أرى سواداً مجتمعاً قال تلك الخيل قالت وأرى رجلا يسعى بين ذلك السواد مقبلا ومدبراً قال يابنية ذلك الوازع يعنى الذى يامر الخيل، ويتقدم اليها قالت قد والله انتشر السواد قال إذاً والله دفعت الخيل اسرعى بى إلى بيتى وانحطت به وتلقاه الخيل قبل أن يصل إلى بيته وفى عنق الجـارية طوق من ورق فتلقاها رجل فاقتلعه منها قالت فلما دخل رسول الله ﷺ ودخل المسجد أتى ابو بكر بابيه يقوده فلما رآه رسول الله ﷺ قال هلا تركت الشيخ فى بيته حتى أكون أنا آتيه فيه فقال أبو بكر يا رسول الله هـو أحق أن يمشى

(١) جبل عند مكة .

إليك من أن تمشى اليه قال فاجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له اسلم فاسلم ودخل به أبو بكر على رسول الله ﷺ ورأسه كأنها ثغامة (١) فقال رسول الله ﷺ غيروا هذا من شعره ثم قام أبو بكر فاخذ بيد أخته فقال انشد الله والاسلام طوق أختى فلم يجبه أحد فقال يا أخية احتسبي طوقك. رواه أحمد والطبرانى وزاد فوالله إن الأمانة اليوم فى الناس لقليلة. ورجالهما ثقات. ورواه من طريق آخر عن أسماء عن النبي ﷺ قال مثله، ورجاله ثقات.

وعن ابن عمر قال جاء أبو بكر رضى الله عنه بأبيه أبى قحافة الى رسول الله ﷺ يقوده شيخ أعمى يوم فتح مكة فقال له رسول الله ﷺ ألا تركت الشيخ فى بيته حتى ناتيه قال أردت أن يؤجره الله لأنا كنت باسلام أبي طالب أشد فرحاً منى باسلام أبى ألتمس بذلك قرة عينك يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ صدقت. رواه الطبرانى والبزار وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف.

وعن عروة بن الزبير قال وفر عكرمة بن أبي جهل عامداً الى اليمن وأقبلت أم الحكم بنت الحرث بن هشام وهى يومئذ مسلمة وهى تحت عكرمة بن أبى جهل فاستأذنت رسول الله ﷺ فى طلب زوجها فأذن لها وأمنه فخرجت بعبد لها رومى فراودها عن نفسها فلم تزل تمنيه وتقرب له حتى أدنت على أناس من عك فاستعانتهم عليه فاتقوه فادركت زوجها ببعض تهامة وقد كان ركب سفينة فلما جلس فيها نادى باللات والعزى فقال أصحاب السفينة لا يجوز أن تدعو ههنا أحداً الا الله وحده مخلصاً فقال عكرمة والله لئن كان فى البحر انه لفى البر وحده فاقسم بالله لأرجعن الى محمد ﷺ فرجع عكرمة مع امرأته فدخل على رسول الله ﷺ فبايعه وقبل منه ودخل رجل من هذيل حين هزمت بنو بكر على امرأته فاراً فلامته وعجزته وعيرته بالفرار فقال:

وأنت لو رأيتنا بالخندمة إذ فر صفوان وفر عكرمة
ولحقتنا بالسيوف المسلمة يقطعن كل ساعد وجمجمة
لم تنطق فى اللوم أدنى كلمة

---

(١) الثغامة: شجرة تبيض كأنها الثلج، وقيل نبت أبيض الزهر والثمر يشبه به الشيب.

رواه الطبرانى وهو مرسل وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن العباس بن عبد المطلب قال أخذت بيد أبى سفيان فجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن أباسفيان رجل يحب السماع فاعطه شيئاً فقال من دخل دار ابى سفيان فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن ثم قام فأخذت بيده فاقعدته على الطريق فجعل يمر به أصحاب رسول الله ﷺ كوكبة كوكبة يقول من هؤلاء فأقول هؤلاء مزينة فيقول مالى ولمزينة ماكان بينى وبينهم حرب فى جاهلية ولا إسلام ثم تمر الكوكبة فيقول من هؤلاء فاقول هؤلاء جهينة حتى مر رسول الله ﷺ فى المهاجرين فلما نظر اليهم مقبلين فاقبل على فقال لقد أوتى ابن أخيك ملكا عظيما قال وذكر كلاما كثيرا ـ قلت رواه أبو داود باختصار ـ رواه البزار وفيه حسين بن عبد الله بن عبيد الله الهاشمى وهو متروك ووثقه ابن معين فى رواية . وعن أنس قال لما قدم رسول الله ﷺ مكة كان قيس فى مقدمته فكلم سعد النبى ﷺ أن يصرفه عن الموضع الذى هو فيه مخافة أن يقدم على شىء فصرفه عن ذلك . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن ابى برزة قال سمعت النبى ﷺ يقول الناس آمنون كلهم غير عبد العزى بن خطل فقتل وهو متعلق بأستار الكعبة . رواه الطبرانى وفيه سعيد بن سليمان النشيطى وهو ضعيف . وعن أبى برزة الاسلمى قال قتلت عبد العزى بن خطل وهو متعلق بستر الكعبة . رواه أحمد فى حديث طويل والطبرانى ورجال أحمد ثقات . وعن السائب بن يزيد أن رسول الله ﷺ قتل عبد الله بن خطل يوم الفتح أخرجوه من تحت أستار الكعبة فضرب عنقه بين زمزم والمقام وقال لا يقتل قرشى بعد هذا صبرا . رواه الطبرانى فى الاوسط والكبير بنحوه وفيه أبو معشر نجيح وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال دخل رسول الله ﷺ على أم هانىء بنت أبى طالب يوم الفتح وكان جائعاً فقلت له يارسول الله ان أصهارا لى قد لجئوا الى وان على بن أبى طالب لا تأخذه فى الله لومة لائم وانى أخاف أن يعلم بهم فيقتلهم فاجعل من دخل دار أم هانىء آمناً حتى يسمعوا كلام الله فامنهم رسول الله ﷺ فقال قد

أجرنا من أجارت ام هانيء وقال هل عندك من طعام نا كله فقالت ليس عندى لا كسر يابسة واني لاستحى أن أقدمها اليك فقال هلمى بهن فكسرهن فى ماء وجاءت بملح فقال هل من إدام فقالت ما عندى يارسول الله الا شيء من خل فقال هلميه فصبيه على الطعام فاكل منه ثم حمد الله ثم قال نعم الادام الخل يا أم هانيء لايفقر بيت فيه خل . رواه الطبرانى فى الصغير وفيه سعدان بن الوليد ولم أعرفه . وعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ كان يوم الفتح قاعداً وأبو بكر قائم على رأسه بالسيف . رواه البزار عن اسحق بن وهب وهو متروك . وعن ابن عمر أن النبي ﷺ لما قدم مكة وجد بها ثلثمائة وستين صنما فاشار بعصاه الى كل صنم منها وقال جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً فيسقط الصنم ولم يمسه . رواه الطبرانى فى الاوسط والكبير بنحوه وفيه عاصم بن عمر العمرى وهو متروك ووثقه ابن حبان وقال يخالف ويخطىء ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس قال دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح وعلى الكعبة ثلثمائة وستون صنما وقد شد لهم ابليس أقدامهم بالرصاص فجاء ومعه قضيبه فجعل يهوى به الى كل صنم منها فيخر لوجهه ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً حتى مر عليها كلها . رواه الطبرانى ورجاله ثقات ورواه البزار باختصار . وعن ابى الطفيل قال لما فتح رسول الله ﷺ مكة بعث خالد بن الوليد الى نخلة وكانت بها العزى فأتاها خالد وكانت على ثلاث سمرات فقطع السمرات وهدم البيت الذى كان عليها ثم أتى النبي ﷺ فأخبره فقال ارجع فانك لم تصنع شيئاً فرجع خالد فلما نظرت اليه السدنة وهم حجبتها أمعنوا فى الجبل يقولون ياعزى خبليه ياعزى عوذيه فأتاها خالد فاذا امرأة عريانة ناشرة شعرها تحثو التراب على رأسها فغمها بالسيف حتى قتلها ثم رجع الى النبي ﷺ فأخبره فقال تلك العزى . رواه الطبرانى وفيه يحيى بن المنذر وهو ضعيف . وعن أبى عبد الرحمن السلمى أن خالد بن الوليد مر على اللات فقال :

كفرانك لاسبحانك إنى رأيت الله قد أهانك

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أنه مرسل . وعن الزهرى أن رسول

الله ﷺ قال لعثمان يوم الفتح ائتنى بمفتاح الكعبة فأبطأ عليه ورسول الله ﷺ قائم ينتظره حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق ويقول مايحبسه فسعى اليه رجل وجعلت المرأة التى عندها المفتاح - حسبت أنه قال أم عثمان - تقول إن أخذه منكم لم يعطيكموه أبداً فلم يزل بها عثمان حتى أعطته المفتاح فانطلق به الى رسول الله ﷺ ففتح الباب ثم دخل البيت ثم خرج والناس معه فجلس عند السقاية فقال على بن أبى طالب يارسول الله لئن كنا أوتينا النبوة وأعطينا السقاية وأعطينا الحجابة ماقوم بأعظم نصيباً منا فكأن النبى ﷺ كره مقالته ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع اليه المفتاح وقال غيبوه قال عبد الرزاق فحدثت به ابن عيينة فقال أخبرنى ابن جريج أحسبه قال عن ابن أبى مليكة أن النبى ﷺ قال لعلى يومئذ حين كلمه فى المفتاح إنما أعطيكم ماترزون ولم أعطكم ماترزؤون يقول أعطيكم السقاية لانكم تغرمون فيها ولم أعطكم البيت أى إنهم يأخذون من هديته ، هذا قول عبد الرزاق . رواه الطبرانى مرسلا ورجاله رجال الصحيح . وعن عروة فى تسمية من استشهد من المسلمين يوم الفتح من قريش من بنى محارب بن فهر : كرز بن جابر . وعن ابن عباس قال شهد مع رسول الله ﷺ يوم فتح مكة أوحنين ألف من بنى سليم . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير زيد النحوى وعبدالله بن احمد بن حنبل وكلاهما ثقة . وعن ابن عباس قال شهد فتح مكة ألف وثمانمائة من جهينة وألف من مزينة وتسعمائة من بنى سليم وار بعمائة ونيف من بنى غفار وار بعمائة ونيف من أسلم . رواه الطبرانى وفيه ابراهيم ابن عثمان أبو شيبة وهو متروك . وعن ابن عباس قال كان الفتح فى ثلاث عشرة خلت من رمضان . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن عبدالله بن عمرو قال لما فتحت مكة على رسول الله ﷺ قال كفوا السلاح إلا خزاعة عن بنى بكر فأذن لهم حتى صلى العصر ثم قال كفوا السلاح فلقى رجل من خزاعة رجلا من بنى بكر من غد بالمزدلفة فقتله فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقام خطيباً فقال ورأيته وهو مسند ظهره الى الكعبة إن أعدى الناس على الله من قتل فى الحرم أوقتل غير قاتله

أو قتل بذحول(١) الجاهلية فقام رجل فقال إن فلانا ابنى فقال رسول الله ﷺ لادعوة فى الاسلام ذهب أمر الجاهلية الولد للفراش وللعاهر الاثلب قالوا وما الاثلب قال الحجر وقال لاصلاة بعد الغداة حتى تطلع الشمس ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس قال ولاتنكح المرأة على عمتها ولاعلى خالتها - قلت فى الصحيح منه النهى عن الصلاة بعد الصبح وفى السنن بعضه - رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن سمرة بن جندب أن رسول الله ﷺ قال لهم يوم الفتح إن هذا العام الحج الاكبر قد اجتمع حج المسلمين وحج المشركين فى ثلاثة أيام متتابعات واجتمع حج اليهود والنصارى فى ستة أيام متتابعات ولم يجتمع منذ خلقت السموات والأرض ولايجتمع بعد هذا العام حتى تقوم الساعة . رواه البزار وفيه يوسف بن خالد السمتى وهو ضعيف (٢) .

﴿ باب غزوة حنين ﴾

عن أنس قال قال غلام منا من الأنصار يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة فما هو الا أن لقينا عدونا فانهزم القوم وكان رسول الله ﷺ على بغلة له وابو سفيان ابن الحرث آخذ بلجامها والعباس عمه آخذ بغرزها (٣) وكنا فى واد دهس(٤) فارتفع النقع فما منا أحد يبصر كفه إذا شخص أقبل فقال إليك من أنت قال أنا أبو بكر فداك أبي وأمى وبه بضع عشرة ضربة ثم إذا شخص قد أقبل فقال إليك من أنت قال أنا عمر بن الخطاب فداك أبى وأمى وبه بضع عشرة ضربة وإذا شخص قد أقبل وبه بضع وعشرون ضربة فقال إليك من أنت قال عثمان بن عفان فداك أبى وأمى ثم إذا شخص قد أقبل وبه بضع عشرة ضربة فقال اليك من أنت فقال على بن ابى طالب فداك أبى وأمى ثم أقبل الناس فقال النبى ﷺ ألا رجل صيت ينطلق فينادى فى القوم فانطلق فصاح فما

---

(١) الذحل : الوتر وطلب المكافأة بجناية ، والعداوة . (٢) بلغ مقابلة من غزوة الحديبية إلى هنا بقراءة الشيخ شهاب الدين الكلوتاتى من الأصل وأنا ممسك بهذا - كتبه ابن حجر . (٣) أى ركابها . (٤) الدهس : ماسهل ولان من الارض .

هو إلا أن وقع صوته فى أسماعهم فأقبلوا راجعين فحمل النبى ﷺ وحمل المسلمون معه فانهزم المشركون وانحاز دريد بن الصمة على جبل أو قال على أكمة فى زهاء ستمائة فقال له بعض أصحابه أرى والله كتيبة قد أقبلت فقال حلوهم لى فقالوا سيماهم كذا حليتهم كذا قال لا بأس عليكم قضاعة منطلقة فى آثار القوم فقالوا نرى والله كتيبة خشناء قد أقبلت قال حلوهم لى قالوا سيماهم كذا حليتهم كذا قال لا بأس عليكم هذه سليم ثم قالوا نرى فارساً قد أقبل قال ويلكم وحده قالوا وحده قال حلوه لى قالوا معتجر (١) بعمامة سوداء قال دريد ذاك والله الزبير بن العوام وهو والله قاتلكم ومخرجكم من مكانكم هذا قال فالتفت اليهم فقال علام هؤلاء ههنا فمضى ومن اتبعه فقتل بها ثلثمائة وحز رأس دريد بن الصمة فجعله بين يديه . رواه البزار وفيه على بن عاصم بن صهيب وهو ضعيف لكثرة غلطه وتماديه فيه وقد وثق، وبقية رجاله ثقات . وعن جابر بن عبد الله قال لما استقبلنا وادى حنين قال انحدرنا فى واد من أودية تهامة أجوف حطوط انما ننحدر فيه انحدارا قال وفى عماية الصبح وقد كان القوم قد كمنوا لنا فى شعابه وفى أجنابه ومضائقه قد أجمعوا وتهيئوا وأعدوا قال فوالله ما راعنا ونحن منحطون إلا الكتائب قد شدت علينا شدة رجل واحد وانهزم الناس راجعين فانشمروا لا يلوى أحد على أحد وانحاز رسول الله ﷺ ذات اليمين ثم قال إلى أيها الناس الا ان مع رسول الله ﷺ رهط من المهاجرين والانصار وأهل بيته غير كثير وفيمن ثبت معه ابو بكر وعمر عليهما السلام ومن أهل بيته على بن أبى طالب والعباس بن عبد المطلب وابنه الفضل بن عباس وأبو سفيان بن الحرث وربيعة بن الحرث وأيمن بن عبيد وهو ابن أم أيمن وأسامة بن زيد عليهما السلام قال ورجل من هوازن على جمل له أحمر فى يده راية له سوداء فى رأس رمح له طويل أمام الناس وهوازن خلفه فاذا أدرك طعن برمحه فاذا فاته الناس رفع لمن وراءه فاتبعوه، قال ابن اسحق وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن

(١) الا عتجار بالعمامة : هو أن يلفها على رأسه ويرد طرفها على وجهه ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه .

جابر عن أبيه جابر بن عبد الله قال بينما ذلك الرجل من هوازن صاحب الراية على جمله ذلك يصنع مايصنع اذهوى له علي بن أبي طالب ورجل من الأنصار يريدانه قال فيأتيه على من خلفه فيضرب عرقوبي الجمل فيوقع على عجزه ووثب الأنصاري على الرجل فضربه ضربة أطن قدمه بنصف ساقه فانعجف عن رحله واختلد الناس فوالله مارجعت راجعة الناس حتى الاساري مكتفين عند رسول الله ﷺ. رواه أحمد وأبو يعلى وزاد وصرخ حين كانت الهزيمة كلدة وكان أخا صفوان ابن أمية يومئذ مشركا في المدة التي ضرب له رسول الله ﷺ الا بطل السحر اليوم فقال له صفوان اسكت فض الله فاك فوالله لأن يربني رجل من قريش أحب إلي من أن يربني رجل من هوازن. ورواه البزار باختصار وفيه ابن اسحق وقد صرح بالسماع في رواية أبي يعلى، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

وعن عبد الله بن مسعود قال كنت مع النبي ﷺ يوم حنين قال فولى الناس وثبت معه ثمانون رجلا من المهاجرين والأنصار فنكصنا على أقدامنا نحوا من ثمانين قدماً ولم نولهم الدبر وهم الذين أنزل الله عز وجل عليهم السكينة قال ورسول الله ﷺ على بغلته يمضي قدماً فخارت به بغلته فمال عن السرج فقلت ارتفع رفعك الله فقال ناولني كفاً من تراب فضرب به وجوههم فامتلأت أعينهم تراباً قال أين المهاجرون والأنصار قلت هم أولاء قال اهتف بهم فهتفت بهم فجاءوا وسيوفهم بايمانهم كانها الشهب وولى المشركون أدبارهم. رواه أحمد والبزار والطبراني ورجال احمد رجال الصحيح غير الحرث بن حصيرة وهو ثقة. وعن أنس قال لما كان يوم حنين انهزم الناس عن رسول الله ﷺ الا العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن الحرث وأمر رسول الله ﷺ أن ينادي ياأصحاب سورة البقرة يامعشر الانصار ثم استحر النداء في بني الحرث بن الخزرج فلما سمعوا النداء أقبلوا فوالله ما شبهتهم إلا الابل تحن الى أولادها فلما التقوا التحم القتال فقال رسول الله ﷺ الآن حمي الوطيس وأخذ كفاً من حصى أبيض فرمى به وقال هزموا ورب الكعبة وكان علي بن أبي طالب يومئذ أشد الناس قتالا بين يديه. رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط.

ورجالهما رجال الصحيح غير عمران بن داور (١) وهو ابو العوام وثقه ابن حبان وغيره وضعفه ابن معين وغيره . وعن بريدة قال تفرق الناس عن رسول الله ﷺ يوم حنين فلم يبق معه إلا رجل يقال له زيد وهو آخذ بعنان بغلة رسول الله ﷺ الشهباء فقال له رسول الله ﷺ ويحك ادع الناس فنادى زيد يا أيها الناس هـذا رسول الله ﷺ يدعوكم فلم يجىء أحـد فقال ادع الأنصار فقال يامعشر الأنصار رسول الله ﷺ يدعوكم فلم يجىء أحد فقال ويحك خص الاوس والخزرج فنادى يامعشر الأوس والخزرج هذا رسول الله ﷺ يدعوكم فلم يجىء أحد فقال ويحك خص المهاجرين فان لى فى أعناقهم بيعة قال فحدثنى بريدة أنه أقبـل منهم الف قد طرحوا الجفون حتى أتوا رسول الله ﷺ فمشوا قدماً حتى فتح الله عليهم . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال يوم حنين جزوهم جزاً وأومأ بيده إلى الحلق . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن الحرث بن بدل قال شهدت رسول الله ﷺ يوم حنين وانهزم أصحابه أجمعون إلا العباس بن عبد المطلب وأبا سفيان بن الحرث فرمى رسول الله ﷺ وجوهنا بقبضة من الأرض فانهزمنا فما يخيل لى ان كل شجرة ولا حجر إلاوهو فى آثارنا . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن أبى عبد الرحمن الفهرى قال كنامع رسول الله ﷺ فى غزوة حنين فى يوم قائظ شديد الحر فنزلنا تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمس لبست لأمتى وركبت فرسى فأتيته فى فسطاطه فسلمت عليه فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقلت حان الرواح يا رسول الله قال فناد بلالا فثار بلال من تحت شـجرة كأن ظله ظل طائر فقال لبيك وسعديك وأنا فداؤك فقال اسرج لى فرسى سرجاً دفتاه من ليف ليس فيه أشر (٢) ولا بطر فأسرج له ثم ركب ومضينا عشيتنا وليلتنا فلما تسامت الخيلان ولى المسلمون مدبرين كما قال الله فقال رسول الله ﷺ ياعبـاد الله أناعبد الله ورسوله واقتحم عن فرسه فنزل فأخذ كفاً من حصى قال فحدثنى من هو أقرب إليه منى انه ضرب

---

(١) بفتح أوله والواو ثم مهملة . (٢) الأشر : اشد البطر .

وجوههم وقال شاهت الوجوه فهزم الله المشركين قال فحدثنى أبناؤهم أن آباءهم قالوا فما بقى منا يومئذ أحد إلا امتلأت عينه وفمه تراباً وسمعنا صلصلة من السماء إلى الأرض كامرار الحديد على الطست - قلت روى أبو داود منه إلى قوله ليس فيه أشر ولا بطر - رواه البزار والطبرانى ورجالهما ثقات . وعن ابن عباس أن على بن أبى طالب ناول رسول الله ﷺ التراب فرمى به وجوه المشركين يوم حنين . رواه البزار . وعن ياسر قال كان عمرو بن مرة يحدث قال كان النبى ﷺ أمر عمرو بن مرة أن يقف هو وقومه جهينة بن زيد يوم هوازن فقال لهم النبى ﷺ يامعشر جهينة كونوا بأعقاب بنى سليم فان جاشوا فضعوا السلاح بأقفيتهم وشعاركم فجاشت يومئذ قبيلة منهم يقال لهم بنو عصية لأنهم عصوا الله ورسوله فقتلتهم جهينة فأمر النبى ﷺ جهينة فتقدمت إلى هوازن وصرف سليما عن موقفهم فهزمهم الله يومئذ وكثر القتل فيهم وقتل عمرو بن مرة يومئذ ابن ذى البردين الهلالى وكان لجهينة فيهم بلاء حسن . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن عياض أن النبى ﷺ أتى هوازن فى اثنى عشر ألفاً فقتل منا من أهل الطائف يوم حنين مثل ما قتل من قريش يوم بدر وأخذ النبى ﷺ كفاً من بطحاء فرماه فى وجوهنا فهزمنا . رواه الطبرانى وفيه عبدالله بن عياض ذكره ابن أبى حاتم ولم يجرحه ، وبقية رجاله ثقات . وعن زيد بن أرقم قال انهزم الناس عن رسول الله ﷺ يوم حنين فقال :

أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب

رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عمرو بن دينار قال لا أعلمه إلا عن جابر أن رسول الله ﷺ قال يوم حنين الآن حمى الوطيس ثم قال هزموا ورب الكعبة . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن يزيد بن عامر السوائى انه قال عند انكشافة انكشفها المسلمون يوم حنين فتبعتهم الكفار فأخذ رسول الله ﷺ قبضة من الأرض فرمى بها وجوههم وقال ارجعوا شاهت الوجوه فما منا من أحد يلقى أخاه إلا وهو يشكو القذى

ويمسح عينيه . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن يزيد بن عامر السوائى وكان شهد حنيناً مع المشركين ثم أسلم قال سألناه عن الرعب الذى ألقاه الله فى قلوبهم يوم حنين كيف كان فأخذ حصاة فرمى بها طستاً فطن قال كنا نجد فى أجوافنا مثل هذا . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن جبير بن مطعم قال رأيت يوم حنين شيئاً أسود مثل البجاد (١) بين السماء والأرض فلما دفع إلى الأرض فشا ذراً وانهزم المشركون . رواه الطبرانى فى الأوسط باسنادين فى احدهما عباد بن آدم ولم يوثقه أحد ولم يجرحه . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ناولنى كفا من حصى فناولته فرمى به فى وجوه القوم فما بقى فى القوم أحد إلا ملئت عيناه من الحصى فنزلت (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى). رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه يحيى بن يعلى وهو ضعيف . وعن ابن عباس أن على بن أبى طالب ناول رسول الله ﷺ التراب فرمى به وجوه المشركين يوم حنين . رواه البزار عن اسماعيل بن سيف وهو ضعيف . وعن أنس قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله ﷺ على بغلته الشهباء يقال لها دلدل فقال لها رسول الله ﷺ دلدل اسدى فألزقت بطنها بالأرض حتى أخذ النبى ﷺ حفنة من تراب فرمى بها وجوههم فقال حم لا يبصرون فانهزم القوم وما رميناهم بسهم ولا طعناهم برمح ولا ضربنا بسيف . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه أحمد بن محمد بن القاسم وهو ضعيف . وعن مصعب بن شيبة عن أبيه قال خرجت مع رسول الله ﷺ يوم حنين والله ما أخرجنى الاسلام ولا معرفة به ولكنى أنفت أن تظهر هوازن على قريش فقلت وأنا واقف معه يارسول الله إنى أرى خيلا بلقاً قال ياشيبة إنه لا يراها إلا كافر فضرب بيده على صدرى ثم قال اللهم اهد شيبة ثم ضربها الثانية ثم قال اللهم اهد شيبة فوالله ما رفع يده من الثالثة من صدرى حتى ما كان أحد من خلق الله أحب إلى منه قال فالتقى الناس والنبى ﷺ على ناقة أو بغلة وعمر آخذ بلجامها والعباس ابن عبد المطلب آخذ بثغر دابته فانهزم المسلمون فنادى العباس بصوت له جهر

---

(١) البجاد : الكساء ، أراد الملائكة الذين أيدهم الله بهم .

فقال أين المهاجرون الأولون أين أصحاب سورة البقرة والنبي ﷺ يقول قدما
أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب (١)

فعطف المسلمون فاصطلموا (٢) بالسيوف فقال النبي ﷺ الآن حمي الوطيس قال وهزم الله المشركين . رواه الطبراني وفيه أيوب بن جابر وهو ضعيف . وعن عكرمة قال قال شيبة بن عثمان لما غزى النبي ﷺ يوم حنين تذكرت أبي وعمي قتلهما علي وحمزة فقلت اليوم أدرك ثأري في محمد فاذا العباس عن يمينه وعليه درع بيضاء كأنها الفضة فكشف عنها العجاج فقلت عمه لن يخذله فجئته عن يساره فاذا أنا بأبي سفيان بن الحرث فقلت ابن عمه لن يخذله فجئته من خلفه فدنوت ودنوت حتى لم يبق إلا أن أسور سورة بالسيف رفع لي شواظ من نار كأنه البرق فخفت أن يحبسني فنكصت القهقرى فالتفت إلى النبي ﷺ فقال تعال ياشيب فوضع رسول الله ﷺ يده على صدري فاستخرج الله الشيطان من قلبي فرفعت إليه بصري وهو أحب إلي من سمعي وبصري ومن كذا فقال له ياشيب قاتل الكفار ثم قال ياعباس اصرخ بالمهاجرين الأولين الذين بايعوا تحت الشجرة وبالأنصار الذين آووا ونصروا فما شبهت عطفة الأنصار على رسول الله ﷺ إلا البقر على أولادها حتى نزل رسول الله ﷺ كأنه حرحة قال فلرماح الأنصار كانت عندي أخوف على رسول الله ﷺ من رماح الكفار ثم قال يا عباس ناولني من البطحاء فأفقه الله البغلة كلامه فاختفضت به حتى كاد بطنها يمس الأرض فتناول رسول الله ﷺ من الحصباء فنفخ في وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون . رواه الطبراني وفيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف . وعن محمد بن سلام الجمحي قال مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة بن يربوع بن واثلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن ، قال ابن سلام وكان عوف رئيساً مقداما كان أول ذكره وماشهر من بلائه يوم الفجار مع قومه كشر صنيعه يومئذ وهو على هوازن حين لقيهم مع رسول الله ﷺ وساق مع الناس أموالهم وذراريهم

(١) لم يعد الخليل هذا الوزن من الشعر . (٢) أصل الصلم : القطع .

فخالفه دريد بن الصمة فلج وأبى فصاروا إلى أمره فلم يحمدوا رأيه وكان يومئذ رئيسهم فلما رأى هزيمة أصحابه قصد نحو النبى ﷺ وكان شديد الاقدام ليصيبه زعم فوافاه مرثد بن أبى مرثد الغنوى فقاتله وحمل فرسه فعاج فلم يقدم ثم أراده وصاح به فلم يقدم فقال :

اقدم محاج إنه يوم بكر مثلى على مثلك يحمى ويكر
ويطعن الطعنة تفرى وتهر لها من البطن نجيع منهمر
ويغلب العامل فيها منكسر إذا اجرألت زمر بعد زمر

ثم شهد بعد ما أسلم القادسية فقال:

اقدم محاج إنها الأساوره ولا يهولنك رجل نادره

ثم انهزم من حنين فصار إلى الطائف فقال رسول الله ﷺ لواتانى لأمنته وأعطيته مائة فجاء ففعل به ذلك ووجهه على قتال أهل الطائف ، وكتب سعد بن أبى وقاص الى عمر بن الخطاب رضى الله عنهما يستمده فكتب اليه تستمدنى وأنت فى عشرة آلاف ومعك مالك بن عوف وحنظلة بن ربيعة وهو الذى يقال له حنظلة الكاتب . قال ابن سلام فحدثنى بعض قومه أنه قال لعمر بن الخطاب إن رسول الله ﷺ أعطانى يتألفنى على الاسلام فلم أحب أن آخذ على الاسلام أجراً فأنا أردها قال إنه لم يعطكها إلا وهو يرى أنها لك حق . رواه الطبرانى عن خليفة بن خياط عن محمد بن سلام الجمحى وكلاهما ثقة . وعن عبد الرحمن ابن أزهر أنه كان يحدث أنه حضر رسول الله ﷺ حين كان يحثى فى وجوههم التراب . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن امرأة رافع بن خديج أن رافعاً رمى مع رسول الله ﷺ يوم أحد أو يوم حنين - أنا أشك - بسهم فى ثندوته فأتى النبى ﷺ فقال يارسول الله انزع السهم قال يارافع إن شئت نزعت السهم والقطبة(١) جميعاً وإن شئت نزعت السهم وتركت القطبة وشهدت لك يوم القيامة أنك شهيد قال يارسول الله انزع السهم ودع القطبة قال فنزع رسول الله ﷺ السهم وترك القطبة . رواه أحمد وامرأة رافع لم أعرفها، وبقية رجاله

(١) القطبة والقطب : نصل السهم. وفى الاصل غير منقوطة والتصحيح من النهاية .

ثقات . وعن عبد الصمد بن حبيب العوذى قال غزونا مع سنان بن سلمة يعنى ابن المحبق فقال ولدت يوم حنين فبشر بى أبى فقالوا ولد لك غلام فقال سهم أرمى به عن رسول الله ﷺ أحب إلى مما بشرتمونى به وسمانى سناناً . رواه أحمد وحبيب لم يرو عنه غير ابنه . وعن العداء بن خالد بن هوذة قال قاتلنا رسول الله ﷺ فلم ينصرنا الله ولم يظهرنا . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ باب ماجاء فى غنائم هوازن وسبيهم ﴾

عن بديل بن ورقاء أن رسول الله ﷺ أمره أن يحبس السبايا والأموال بالجعرانة حتى يقدم فحبست . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط والبزار عن بن بديل عن أبيه ولم يسم ابن بديل ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى جزول زهير بن صرد قال لما أسرنا رسول الله ﷺ يوم حنين يوم هوازن وذهب يفرق السبى والشاء أتيته فأنشأت أقول هذا الشعر :

أمنن علينا رسول الله فى كرم ... فانك المرء نرجوه (١) وننتظر
أمنن على بيضة قد عاقها قدر ... مشتت شملها فى دهرها غير
ابقت لنا الدهر هتافاً على حزن ... على قلوبهم الغماء والغمر
ان لم تداركهم رحماء تنشرها ... ياأرجح الناس حلماً حين يحتبر
أمنن على نسوة قد كنت ترضعها ... إذ فوك يملأه من محضها الدرر
إذ كنت طفلا صغيرا كنت ترضعها ... وإذ يزينك ماتأتى وماتذر
لا تجعلنا كمن شالت نعامته ... واستبق منا فانا معشر زهر
إنا لنشكر للنعماء إذ كفرت ... وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
فألبس العفو من قد كنت ترضعه ... من أمهاتك إن العفو مشتهر
ياخير من مرحت كمت الجياد به ... عند الهياج اذا ما استوقد الشرر
إنا نؤمل عفوا منك تلبسه ... هادى البرية اذ يعفو وينتصر
فاعفو عفا الله عما أنت راهبه ... يوم القيامة اذ يهدى لك الظفر

فلما سمع النبى ﷺ هذا الشعر قال ما كان لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم وقالت قريش ما كان لنا فهو لله ولرسوله وقالت الأنصار ما كان لنا

---

(١) فى الأصل « يرجوه وينتظر » .

فهو لله ولرسوله . رواه الطبرانى فى الثلاثة وفيه من لم أعرفهم . وعن عبد الله ابن عمرو أن وفد هوازن لما أتوا رسول الله ﷺ بالجعرانة وقد أسلموا قالوا إنا أصل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك ، وقال رجل من هوازن من بنى سعد بن بكر يقال له زهير ويكنى بأبى صرد فقال يارسول الله نساؤنا عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتى كفلنك ولو أنا لحقنا الحرث بن أبى شمر والنعمان بن المنذر ثم نزل بنا منه مثل الذى أنزلت بنا لرجونا عطفه وعائدته علينا وأنت خير المكفولين ثم أنشد رسول الله ﷺ شعراً قاله وذكر فيه قرابته وما كفلوا منه فقال :

أمنن علينا رسول الله فى كرم ... فانك المرء نرجوه وننتظر
أمنن على بيضة قد عاقها قدر ... مفرق شملها فى دهرها غير
أبقت لنا الدهر هتافاً على حزن ... على قلوبهم الغماء والغمر
ان لم تداركهم رحماء تنشرها ... يا أرجح الناس حلماً حين يختبر
أمنن على نسوة قد كنت ترضعها ... اذ فوك تملؤه من محضها درر
اذ كنت طفلا صغيرا كنت ترضعها ... واذ يزينك ما تأتى وما تذر
لا تجعلنا كمن شالت نعامته ... واستبق منا فانا معشر زهر

قال فذكر الحديث . رواه الطبرانى وفيه ابن اسحق وهو مدلس ولكنه ثقة ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن عمرو قال شهدت رسول الله ﷺ وجاءته وفود هوازن فقالوا يارسول الله إنا أهل وعشيرة فمن علينا من الله عليك فانه نزل بنا من البلاء مالم يخف عليك فقال اختاروا بين نسائكم وأموالكم وأنسابكم قالوا خيرتنا بين أحسابنا وأموالنا نختار أبناءنا فقال ماكان لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم فاذا صليت الظهر فقولوا إنا برسول الله ﷺ على المسلمين وبالمسلمين على رسول الله ﷺ فى نسائنا وأبنائنا قال ففعلوا فقال رسول الله ﷺ أما ماكان لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم وقال المهاجرون ماكان لنا فهو لرسول الله ﷺ وقالت الأنصار مثل ذلك وقال عيينة بن بدر أما ماكان لى ولبنى فزارة فلا وقال الأقرع بن حابس أما أنا وبنو تميم فلا وقال عباس بن مرداس أما أنا وبنو سليم فلا فقال الحيان كذبت بل

هو لرسول الله ﷺ فقال يا أيها الناس ردوا عليهم نساءهم وأموالهم فمن تمسك بشيء من هذا الفيء فله علينا ست فرائض من أول ما يفيء الله علينا ثم ركب راحلته وتعلق به الناس يقولون اقسم علينا فيئنا بيننا حتى ألجؤوه الى سمرة (١) فخطفت رداءه فقال يا أيها الناس ردوا علي ردائي فو الله لو كان بعدد شجر تهامة نعماً لقسمته بينكم ثم لا تلقوني بخيلا ولا جباناً ولا كذوباً ثم دنا من بعير فأخذ وبرة من سنامه فجعلها بين أصبعيه السبابة والوسطى ثم رفعها فقال يا أيها الناس ليس لي من هذا الفيء ولا هذه الا الخمس والخمس مردود عليكم ردوا الخياط والمخياط والمخيط فان الغلول يكون على أهله يوم القيامة عارو نار وشنار فقام رجل معه كبة من شعر فقال اني أخذت هذه أصلح بها بردعة بعيري دبر (٢) فقال اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لك فقال الرجل يا رسول الله أما اذ بلغت ما أرى فلا أرب لي بها ونبذها ـ قلت رواه ابو داود باختصار كثير ـ رواه أحمد ورجال أحد اسنادية ثقات . وعن عطية أنه كان ممن كلم رسول الله ﷺ يوم سبي هوازن فقال يا رسول الله عشيرتك وأصلك وكل المرضعين دونك ولهذا اليوم اختبأناك وهن أمهاتك وأخواتك وخالاتك فكلم رسول الله ﷺ أصحابه فردوا عليهم سبيهم الا رجلين فقال النبي ﷺ اذهبوا فخيروهما فقال احدهما اني أتركه وقال الآخر لا أتركه فلما أدبر قال النبي ﷺ اللهم اخص سهمه فكان يمر بالجارية البكر والغلام فيدعه حتى مر بعجوز قال فاني آخذ هذه فانها أم حي ويستفدونها مني بما قدروا عليه فكبر عطية وقال خذها يا رسول الله ما فوها ببارد ولا ثديها بناهد ولا وافدها بواجد عجوز يا رسول الله يقراء سبية ما لها أحد فلما رآها لا يعرض لها أحد تركها . رواه الطبراني وفي إسناده الزبير والد النعمان بن الزبير الصنعاني ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . قال الطبراني : حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب يكنى أبا خالد وأمه صفية بنت زهير بن الحرث بن أسد وأمها سلمى بنت عبد مناف بن عبد الدار وكان إسلامه يوم الفتح وكان من المؤلفة

(١) السمر : نوع من الشجر . (٢) الدبر : الجرح في ظهر البعير .

أعطاه رسول الله ﷺ مائة بعير من غنائم حنين . وعن ابن عباس أن النبى ﷺ قسم يوم حنين قسما على المؤلفة قلوبهم فوجدت الأنصار فى أنفسها فقالوا قسم فيهم فقال يامعشر الأنصار ألا ترضون أن تذهبوا برسول الله ﷺ معكم قالوا بلى . رواه البزار وفيه حفص بن عمر العدنى وهو ضعيف وقال ابن الطهرانى كان ثقة . وعن محمد بن إسحاق أن رسول الله ﷺ قال لوفد هوازن بحنين وسألهم عن مالك بن عوف النصرى ماذا فعل مالك قال هو بالطائف فقال رسول الله ﷺ أخبروا مالكا انه إن يأتنى مسلماً رددت إليه أهله وماله وأعطيته مائة من الابل فأتى مالك بذلك فخرج إليه من الطائف وكان مالك خاف ثقيفاً على نفسه ان يعلموا أن رسول الله ﷺ قد قال له ماقال فيحبسوه فأمر براحلة له فهيئت وأمر بفرس له فأتى به من الطائف فخرج ليلا فجلس على فرسه فلحق برسول الله ﷺ فأدركه بالجعرانة أو مكة فرد عليه أهله وماله وأعطاه مائة من الابل . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال كان النبى ﷺ يقسم غنائم حنين وجبريل إلى جنبه فجاء ملك فقال إن ربك يأمرك بكذا وكذا فقال النبى ﷺ لجبريل تعرفه فقال هو ملك وما كل ملائكة ربك أعرف . رواه البزار والطبرانى فى الأوسط وزاد فخشى النبى ﷺ أن يكون شيطاناً، وفيه حسين بن الحسن الأشقر وهو منكر الحديث ورمى بالكذب ووثقه ابن حبان. وأحاديث كثيرة فى مناقب الانصار فى غنائم حنين.

﴿باب فيمن استشهد يوم حنين﴾

عن محمد بن إسحاق فى تسمية من استشهد يوم حنين أيمن بن عبيد . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن جابر قال كان فيمن ثبت مع رسول الله ﷺ أيمن بن أم أيمن وهو ابن عبيد . قلت هـذا مكتوب بعد كلام ابن إسحاق الذى قبله وليس هو فى السماع ، وفيه ابن إسحاق وهو مدلس . قال الطبرانى : أيمن بن أم أيمن استشهد يوم حنين وهو أيمن بن عبيد أخو بنى عوف بن الخزرج وهو أخو أسامة بن زيد لأمه . وعن عروة قال وقتل يوم حنين من المسلمين ثم من قريش ثم من بنى أسد بن عبد العزى : زيد بن ربيعة، ومن قريش ثم من بنى أسد بن عبد العزى : زيد بن زمعة . قال الطبرانى

هكذا قال ابن لهيعة وهو وهم ، قلت والصواب أنه يزيد كما سيأتي عن الزهري ، ومن الأنصار ثم من بني عمرو بن عوف ثم من بني العجلان : سراقة بن الحباب . رواه كله الطبراني وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن . وعن ابن شهاب في تسمية من استشهد مع رسول الله ﷺ من الأنصار ثم من بني العجلان : مرة بن سراقة بن الحباب هكذا قال ابن شهاب . واستشهد مع رسول الله ﷺ يوم حنين من قريش ثم من بني أسد: يزيد بن زمعة، ورجالهما إلى الزهري رجال الصحيح . وعن ابن إسحاق في تسمية من استشهد مع رسول الله ﷺ من قريش ثم من بني أسد: يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب جمح به فرس يقال له الجناح فقتله . واستشهد يوم حنين مع رسول الله ﷺ من الأنصار: سراقة بن الحباب بن عدي بن النجار وإسنادهما إلى ابن إسحاق ثقات.

﴿ باب غزوة الطائف ﴾

عن أبي بكرة قال لما حاصر رسول الله ﷺ حصن الطائف تدليت إلى رسول الله ﷺ ببكرة فقال كيف تدليت فقلت تدليت ببكرة قال أنت أبو بكرة . رواه الطبراني وفيه أبو المنهال البكراوي ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن شهاب في تسمية من استشهد يوم الطائف من الأنصار : ثابت بن ثعلبة وثعلبة الذي يقال له الجدع ، ومن الأنصار ثم من بني عمرو بن عوف ثم من بني معاوية : رقيم بن ثابت بن ثعلبة . رواهما الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عروة في تسمية من استشهد يوم الطائف من الأنصار ثم من بني سالم ثم من بني حرام : ثعلبة الذي يقال له الجدع ، ومن الأنصار ثم من بني عمرو ابن عوف ثم من بني معاوية بن الحرث : رقيم بن ثابت أو ثابت بن ثعلبة . رواهما الطبراني وفي اسنادهما ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن. وعن محمد بن اسحق في تسمية من استشهد يوم الطائف : جليحة بن عبد الله بن محارب بن ناشب ابن سعد بن ليث، ومن الأنصار ثم من بني الأوس: رقيب بن ثابت بن ثعلبة بن ثوبان بن معاوية ، ومن قريش ثم من بني أمية بن عبد شمس : سعيد بن سعيد بن العاصي . رواها الطبراني ورجالها ثقات. قال الطبراني: عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم أخو أم سلمة لأبيها أمه عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله

ﷺ أسلم يوم الفتح لقى رسول الله ﷺ فاسلم واستشهد يوم الطائف مع رسول الله ﷺ

﴿ باب غزوة تبوك ﴾

عن عمران بن حصين أنه شهد عثمان بن عفان رضى الله عنه أيام غزوة تبوك فى جيش العسرة فأمر رسول الله ﷺ بالصدقة والقوة والتأسى وكانت نصارى العرب كتبت الى هرقل إن هـذا الرجل الذى خرج ينتحل النبوة قد هلك وأصابته سنون فهلـكت أموالهم فان كنت تريد أن تلحق دينك فالآن فبعث رجلا من عظمائهم يقال له الضناد وجهز معه أربعين ألفاً فلما بلغ ذلك نبى الله ﷺ كتب فى العرب وكان يجلس كل يوم على المنبر فيدعو ويقول اللهم إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد فى الارض فلم يكن للناس قوة وكان عثمان بن عفان قد جهز عيراً الى الشام يريد أن يمتار عليها فقال يارسول الله هذه مائتا بعير بأقتابها وأحلاسها ومائتا أوقية فحمد الله رسول الله ﷺ وكبر الناس وأتى عثمان بالابل وأتى بالصدقة بين يديه فسمعته يقول لايضر عثمان ماعمل بعد هذا اليوم . رواه الطبرانى وفيه العباس بن الفضل الانصارى وهو ضعيف .

وعن حمزة بن عمرو الأسلمى قال خرج رسول الله ﷺ إلى غزوة تبوك على خدمته ذلك السفر فنظرت الى نحى(١) السمن قد قل مافيه وهيأت للنبى ﷺ طعاما فوضعت السمن فى الشمس ونمت فانتبهت بخرير النحى فقمت فأخذت برأسه بيدى فقال رسول الله ﷺ ورآنى لوتركته لسال وادياً سمناً . رواه الطبرانى من طريقين إحداهما فى علامات النبوة ورجالها وثقوا . وعن أبى رهم قال كنا فى مسير والى جنبى رجل أزحمه بالليل ولا أعرفه فاذا هو رسول الله ﷺ قال من هذا قلت أبو رهم قال مافعل النفر الطوال الجعاد الأدم من بنى غفار هل معنا منهم فى المسير أحد قلت لاقال فما فعل النفر الأدم القصار الخلس من أسلم هل معنا منهم فى المسير أحد قلت لاقال فما فعل النفر الحمر الثطاط هل معنا أحد منهم فى المسير قلت لاقال مامن أهلى أحد أعز على مخلفاً من قريش والانصار وأسلم وغفار فما يمنع أحدهم اذا تخلف أن يعقر البعير من إبله فيكون له مثل

(١) النحى بالكسر : الزق اوما كان للسمن خاصة.

أجر الخارج . رواه البزار باسنادين وفيه ابن أخى أبى رهم ولم أعرفه ، وبقية رجال أحد الاسنادين ثقات . وعن أبي رهم الغفارى وكان من أصحاب النبي ﷺ الذين بايعوا تحت الشجرة قال غزوت مع رسول الله ﷺ تبوك فلما فصل سرى ليله فسرت قريباً منه وألقى على النعاس فطفقت أستيقظ وقد دنت راحلتى من راحلته فيفزعنى دنوها خشية أن أصيب رجله فى الغرز فأؤخر راحلتى حتى غلبتنى عينى نصف الليل فركبت راحلتى راحلته ورجل النبى ﷺ فى الغرز فأصابت رجله فلم استيقظ الا بقوله حس فرفعت رأسى فقلت استغفر لى يارسول الله فقال سل فطفق يسألنى عن بنى غفار فاخبره فاذا هو يسألنى مافعل النفر الحمر الطوال الثطاط (١) أوالقصار ـ عبد الرزاق يشك ـ الذين لهم نعم بشطبة سرح فذكرتهم فى بنى غفار فلم اذكرهم حتى ذكرت رهطاً من أسلم فقلت يارسول الله ما يمنع أحد أولئك حين تخلف أن يحمل على بعير من إبله امرأ نشيطا فى سبيل الله فأعز أهلى على أن يتخلف عنى المهاجرون من قريش والأنصار وأسلم وغفار، وفى رواية النفر القصار السود الجعاد فقلت يارسول الله أولئك خلفاء فينا . رواه احمد والطبرانى وقال سر بدل سل ، وقال ما فعل النفر السواد الجعاد القصار الذين لهم نعم بشبكة سرح قال فتذكرتهم فى بنى غفار فلم أذكرهم حتى ذكرت أنهم رهط من أسلم وقد تخلفوا فقال النبى ﷺ ما منع أحد أولئك حين تخلف أن يحمل على ابله امرأ نشيطاً فى سبيل الله ان أعز أهلى على أن يتخلف عنى المهاجرون من قريش والأنصار وأسلم وغفار ، فى اسنادها ابن أخى أبى رهم ولم أعرفه . وعن سعد بن حثيمة قال تخلفت عن رسول الله ﷺ فدخلت حائطاً فرأيت عريشاً قدرش بالماء ورأيت زوجتى فقلت ما هذا بالانصاف ان رسول الله ﷺ فى السموم والحميم وأنا فى الظل والنعيم فقمت الى ناضح (٢) فاحتقبته والى ثمرات فتزودتها فنادت زوجتى الى اين ياأبا حثيمة فخرجت أريد رسول الله ﷺ حتى اذا كنت ببعض الطريق لقينى عمير بن وهب فقلت إنك رجل جرىء وانى أعرف جئت النبى ﷺ وانى امرؤ مذنب فتخلف عنى حتى أخلو برسول الله ﷺ فتخلف عنى عمير

(١) الثط : الكوسج الذى لاشعر فى وجهه ، وقيل اراد الطوال . (٢) اى جمل .

فلما طلعت على العسكر فرآني الناس فقال رسول الله ﷺ كن أباخيثمة فجئت فقلت كدت أهلك يارسول الله فحدثته حديثي فقال لي رسول الله ﷺ خيراً ودعالي . رواه الطبراني وفيه يعقوب بن محمد الزهري وهو ضعيف . وعن فضالة ابن عبيد أن رسول الله ﷺ غزا غزوة تبوك فجهد الظهر جهدا شديدا فشكوا اليه ذلك قال ورآهم رجالا لايروحون ظهرهم فنظر رسول الله ﷺ من مضيق يمر الناس فيه فوقف عليه والناس يمرون فنفخ فيها نفخة وقال اللهم احمل عليها فى سبيلك فانك تحمل على القوى والضعيف والرطب واليابس فى البر والبحر قال فاستمرت فما دخلنا المدينة إلا وهى تنازعنا أزمتها . رواه الطبراني والبزار وفيه يحيى بن عبدالله البابلتي وهو ضعيف . وعن عبد الله بن سلام أن رسول الله ﷺ لما مر بالحليحة فى سفره الى تبوك قال له أصحابه المبرك يارسول الله الظل والماء وكان فيها دوم وماء فقال إنها أرض زرع وتبرد دعوها فانها مأمورة يعنى ناقته فأقبلت حتى بركت تحت الدومة التى كانت فى مسجد ذى المروة . رواه الطبراني وفيه راو لم يسم . وعن عبادة يعنى ابن الصامت قال أراد رسول الله ﷺ غزوة تبوك قال فذكر الحديث . رواه الطبراني واسحق لم يدرك عبادة . وعن أبى الشموس البلوى أن النبي ﷺ نهى أصحابه يوم الحجر عن بئرهم فالقى ذو العجين عجينة وذو الخشن خسنه . رواه الطبراني وفيه يعقوب بن حميد وهو ضعيف ووثقه ابن حبان وقال يخطىء فى الشىء بعد الشىء . وعن سعد بن أبى وقاص قال نزل رسول الله ﷺ بالحجر واستقى الناس من بئرهم ثم راح منها فلما استقر أمر الناس أن لا يشربوا من مائها ولا يتوضأوا منها وما كان من عجين عجن من مائها أن يعلف ففعل الناس . رواه الطبراني فى الاوسط وفيه عبد الرحمن بن بشير الدمشقى ضعفه أبو حاتم . وعن أبى ذر أنهم كانوا مع رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك فأتوا على واد فقال لهم النبي ﷺ انكم بواد ملعون فأسرعوا فركب فرسه فدفع ودفع الناس ثم قال من اعتجن عجينه أو من كان طبخ قدراً فليكبها ثم مرنا ثم قال يا ايها

الناس انه ليس اليوم نفس منفوسة يأتى عليها مائة سنة فيعبأ الله بها . رواه البزار وفيه عبد الله بن قدامة بن صخر ولم أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا . وعن سمرة بن جندب أن رسول الله ﷺ كان ينهاهم يوم ورد ثمود عن ركية(١) عند جانب المدينة أن يشرب منها أحد أو يستقى ونهانا أن نتولج بيوتهم . رواه البزار وفيه يوسف بن خالد السمتى وهو ضعيف . وعن أبى كبشة الانمارى قال لما كان فى غزوة تبوك تسارع الناس الى أرض الحجر يدخلون عليهم فبلغ ذلك النبى ﷺ فنادى الناس الصلاة جامعة قال فأتيت رسول الله ﷺ وهو ممسك بعيره وهو يقول مايدخلون على قوم غضب الله عليهم فناداه رجل تعجب منهم يارسول الله قال أفلا أنبئكم بأعجب من ذلك رجل من أنفسكم ينبئكم بما كان قبلكم وبما هو كائن بعدكم فاستقيموا وسددوا فان الله عز وجل لايعبأ بعذابكم شيئاً وسيأتى قوم لايدفعون عن أنفسهم بشىء . رواه أحمد وفيه عبد الرحمن بن عبد الله المسعودى وقد اختلط . وعن جابر أن رسول الله ﷺ قال لا تسألوا عن الآيات أولا تسألوا نبيكم الآيات فان قوم صالح سألوا نبيهم أن يبعث لهم آية فبعث الله تبارك وتعالى لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها وتصدر من هذا الفج فعتوا عن أمر ربهم فعقروا الناقة فقيل لهم تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام أوقيل لهم إن العذاب يأتيكم إلى ثلاثة أيام ثم جاءتهم الصيحة فأهلك الله من تحت مشارق الأرض ومغاربها منهم إلا رجلا كان فى حرم الله فمنعه من عذاب الله قالوا يارسول الله من هو قال أبو رعال قيل ومن أبو رعال قال جد ثقيف . رواه البزار والطبرانى فى الأوسط ويأتى لفظه فى سورة هود ، وأحمد بنحوه ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال قيل لعمر بن الخطاب حدثنا عن شأن العسرة فقال عمر خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى تبوك فى قيظ شديد فنزلنا منزلا أصابنا فيه عطش شديد حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع حتى ان كان أحدنا يذهب يلتمس الخلاء فلا يرجع حتى يظن أن رقبته تنقطع وحتى إن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه (٢) فيشربه ويضعه على بطنه فقال أبو بكر الصديق يارسول الله إن الله عودك فى الدعاء

(١) اى بئر . (٢) الفرث : السرجين فى الكرش .

خيراً فادع فقال النبي ﷺ أتحب ذلك يا أبا بكر قال نعم قال فرفع رسول الله ﷺ يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فأطلت ثم سكبت فملؤا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر . رواه البزار والطبراني في الاوسط ورجال البزار ثقات . وعن حذيفة قال خرج النبي ﷺ يوم غزوة تبوك فبلغه أن في الماء قلة فأمر مناديا فنادى في الناس أن لا يسبقني في الماء احد فأتى الماء وقد سبقه قوم فلعنهم . رواه أحمد والبزار بنحوه ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن أبي الطفيل قال لما أقبل رسول الله ﷺ من غزوة تبوك أمر منادياً فنادى ان رسول الله ﷺ آخذ العقبة فلا يأخذها أحد فبينا رسول الله ﷺ يقوده عمار ويسوقه حذيفة إذ أقبل رهط متلثمون على الرواحل حتى غشوا عماراً وهو يسوق برسول الله ﷺ وأقبل عمار يضرب وجوه الرواحل فقال رسول الله ﷺ لحذيفة قدقد حتى هبط رسول الله ﷺ فلما هبط رسول الله ﷺ نزل ورجع عمار فقال يا عمار هل عرفت القوم قال قد عرفت عامة الرواحل والقوم متلثمون قال هل تدري ما أرادوا؟ قال الله ورسوله أعلم قال أرادوا أن ينفروا برسول الله ﷺ ويطرحوه قال فسار عمار رضي الله عنه رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ فقال نشدتك بالله ما كان أصحاب العقبة قال أربعة عشر فقال إن كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشر فعد رسول الله ﷺ منهم ثلاثة قالوا والله ما سمعنا منادي رسول الله ﷺ وما علمنا ما أراد القوم فقال عمار أشهد أن الاثني عشر الباقين منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد قال ابو الوليد وذكر ابو الطفيل في تلك الغزوة أن رسول الله ﷺ قال للناس وذكر له أن في الماء قلة فأمر رسول الله ﷺ منادياً فنادى لا يرد الماء أحد قبل رسول الله ﷺ فورده رسول الله ﷺ فوجد رهطاً قد وردوه قبله فلعنهم رسول الله ﷺ يومئذ . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب السرايا والبعوث ﴾

﴿ باب قتل كعب بن الاشرف ﴾

عن عبد الله بن كعب بن مالك عن عمه أن كعب بن الأشرف كان يهجو النبي

ﷺ فأمر النبى ﷺ سعد بن معاذ أن يبعث إليه خمسة نفر فأتوه وهو فى مجلس قومه فى العوالى فلما رآهم ذعر منهم قال ماجاء بكم قالوا جئنا إليك لحاجة قال فليدن إلى بعضكم فليحدثنى بحاجته فدنا منه بعضهم فقالوا جئناك لنبيعك أدرعاً لنا قال ووالله إن فعلتم لقد جهدتم منذ نزل هذا الرجل بين أظهركم او قال بكم فواعدوه أن يأتوه بعد هدأة من الليل قال فجاءوه فقام إليهم فقالت له امرأته ما جاءك هؤلاء فى هذه الساعة لشىء مما تحب قال إنهم قد حدثونى بحاجتهم فلما دنا منهم اعتنقه أبو عبس وعلاه محمد بن مسلمة بالسيف وطعنه فى خاصرته فقتلوه فلما أصبحت اليهود غدوا على النبى ﷺ فذكرهم النبى ﷺ ما كان يهجوه فى أشعاره وما كان يؤذيه ثم دعاهم النبى ﷺ إلى أن يكتب بينه وبينهم كتاباً قال فكان ذلك الكتاب مع على . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

وعن ابن عباس قال مشى معهم رسول الله ﷺ الى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم أعنهم يعنى النفر الذين وجههم الى كعب بن الأشرف . رواه أحمد والبزار الا أنه قال ان النبى ﷺ لما وجه محمد بن مسلمة وأصحابه الى كعب بن الاشراف ليقتلوه ، والباقى بنحوه . رواه الطبرانى وزاد ثم رجع رسول الله ﷺ الى بيته ، وفيه ابن اسحق وهو مدلس ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبادة يعنى ابن الصامت قال كان كعب بن الاشرف يهجو رسول الله ﷺ وهو عند أبى وداعة بمكة فأمر رسول الله ﷺ حسان ابن ثابت فهجاه فلما بلغ قريشاً هجاء حسان أبا وداعة أخرجوا كعب بن الاشرف فلما قدم المدينة بعث له رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة وأبا عبس ابن جبر وأبا نائلة فقتلوا كعب بن الاشرف بسرح العجول فى بنى أمية بن زيد . رواه الطبرانى واسحق بن يحيى لم يدرك عبادة ، وبقية رجاله ثقات . وعن عروة أن سعد بن معاذ بعث الحرث بن أوس بن النعمان أخى بنى حارثة مع محمد بن مسلمة الى كعب بن الاشرف فلما ضرب ابن الاشرف أصاب رجل ابن الحارث ذباب السيف (١) فحمله أصحابه . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن .

---

(١) اى حده أو طرفه المتطرف .

﴿ باب قتل ابن ابى الحقيق ﴾

عن عبد الله بن أنيس قال بعثنى رسول الله ﷺ وأبا قتادة وحليفاً لهم من الأنصار وعبد الله بن عتيك إلى ابن أبى الحقيق لنقتله فخرجنا فجئنا خيبر ليلا فتتبعنا أبوابهم فغلقنا عليهم من خارج ثم جمعنا المفاتيح فارميناها فصعد القوم فى النخل ودخلت أنا وعبد الله بن عتيك فى درجة ابن أبى الحقيق فتكلم عبد الله بن عتيك فقال ابن أبى الحقيق ثكلتك أمك عبد الله أنى لك بهذه البلدة قومى فافتحى فان الكريم لايرد عن بابه هذه فقامت فقلت لعبد الله بن عتيك دونك فأشهر عليهم السيف فذهبت امرأته لتصيح فأشهر عليها واذكر اقول رسول الله ﷺ انه نهى عن قتل النساء والصبيان فأكف فقال عبد الله ابن أنيس فدخلت عليه فى مسربة له فوقفت أنظر إلى شدة بياضه فى ظلمة البيت فلما رآنى أخذ وسادة فاستتر بها فذهبت أرفع السيف لاضربه فلم استطع من قصر البيت فوخزته وخزاً ثم خرجت فقال صاحبى فعلت فقلت نعم فدخل فوقف عليه ثم خرجنا فانحدرنا من الدرجة غوقع عبد الله بن عتيك فى الدرجة فقال وارجلاه كسرت رجلى فقلت له ليس برجلك بأس ووضعت قوسى واحتملته وكان عبد الله قصيراً ضئيلا فأنزلته فاذا رجله لابأس بها فانطلقنا حتى لحقنا أصحابنا وصاحت المرأة ويابياتاه فثور(١) أهل خيبر ثم ذكرت موضع قوسى فى الدرجة فقلت والله لارجعن فلآخذن قوسى فقال له أصحابه قد ثور أهل خيبر فقلت لارجع أنا حتى آخذ قوسى فرجعت فاذا أهل خيبر قد ثوروا واذا مالهم كلام الا من قتل ابن أبى الحقيق فجعلت لاأنظر فى وجه انسان ولا ينظر فى وجهى الا قلت مثل ما يقول من قتل ابن ابى الحقيق حتى جئت الدرجة فصعدت مع الناس فأخذت قوسى فلحقت أصحابى فكنا نسير الليل ونكمن النهار فاذا كمنا النهار أقعدنا ناطورا ينظر لنا حتى اذا اقتربنا من المدينة وكنت بالبيداء كنت أنا ناطرهم ثم انى الحت لهم بيوتى فانحدروا فخرجوا جزا(٢) وانحدرت فى آثارهم فادركتهم حتى بلغنا المدينة فقال لى أصحابى هل رأيت شيئاً فقلت لا ولكن رأيت ما أدركتكم من العناء فأحببت أن يحملكم النزع

---

(١) أى ثاروا . (٢) يقال جمز : اى اسرع هارباً من القتل.

فأتينا رسـول الله ﷺ يخطب الناس فقال رسول الله ﷺ أفلحت الوجوه فقلنا افلح وجهك يارسـول الله قال قتلتموه قلنا نعم فدعا رسول الله ﷺ بالسيف الذى قتل به فقال هذا طعامه فى ضباب السيف . رواه أبو يعلى وفيه ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع وهو ضعيف . وعن عبد الله بن أنيس أن الرهط الذين بعثهم رسول الله ﷺ إلى ابن أبى الحقيق ليقتلوه عبد الله بن عتيك وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة وحليف لهم ورجل من الأنصار وانهم قدموا خيبر ليلا فعمدنا إلى أبوابهم نغلقها عليهم من خارج قالت امرأة ابن أبى الحقيق إن هذا لصوت عبد الله بن عتيك قال افتحى ففتحت فدخلت أنا وعبد الله ابن عتيك فقال عبدالله دونك فذهبت لأضربها بالسيف فأذكرنهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والولدان فأكف عنها ، قال على بن المدينى هذا عبد الله بن انيس الأنصارى وليس بالجهنى الذى روى عنه جابر بن عبد الله . رواه الطبرانى وفيه إبرهيم بن إسماعيل بن مجمع وهو ضعيف .

﴿ باب سرية عبد الله بن جحش ﴾

عن جندب بن عبدالله عن النبى ﷺ أنه بعث رهطاً وبعث عليهم أباعبيدة فلما ذهب لينطلق بكى صبابة إلى رسول الله ﷺ فجلس فبعث عليهم عبد الله ابن جحش مكانه وكتب له كتاباً وأمره أن لايقرأ الكتاب حتى يبلغ مكان كذا وكذا وقال لاتكرهن أحداً من أصحابك على المسير معك فلما قرأ الكتاب استرجع وقال سمع وطاعة لله ولرسوله فخبرهم الخبر وقرأ عليهم الكتاب فرجع رجلان ومضى بقيتهم فلقوا ابن الحضرمى فقتلوه ولم يدروا أن ذلك اليوم من رجب أو جمادى فقال المشركون للمسلمين قتلتم فى الشهر الحرام فأنزل الله عزوجل (يسألونك عن الشهر الحرام)الآية فقال بعضهم إن لم يكونوا أصابوا وزراً فليس لهم أجر فأنزل الله عز وجل (ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم) . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن ابن عباس فى قوله عز وجل (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه

كبير) قال بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن فلان فى سرية فلقوا عمرو بن الحضرمى ببطن نخلة قال وذكر الحديث بطوله . رواه البزار وفيه أبو سعيد البقال وهو ضعيف .

﴿ باب فى يوم الرجيع ﴾

عن عاصم بن عمرو بن قتادة قال قدم على رسول الله ﷺ بعد أحد نفر من عضل والقارة فقالوا يارسول الله ان فينا اسلاماً فابعث معنا نفراً من اصحابك يفقهونا فى الدين ويقرئونا القرآن ويعلمونا شرائع الاسلام فبعث رسول الله ﷺ نفراً من أصحابه ستة مرثد بن أبى مرثد الغنوى حليف حمزة بن عبد المطلب قال فذكر القصة قال وأما مرثد بن أبي مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن أبى الافلح فقالوا والله لانقبل عهداً من مشرك ولا عقدا أبدا فقاتلوهم حتى قتلوهم . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن عروة بن الزبير قال كان من شأن خبيب بن عدى بن عبد الله الأنصارى من بنى عمرو بن عوف وعاصم بن ثابت بن أبى الأقلح بن عمرو بن عوف وزيد بن الدثنة الأنصاري من بنى بياضة ان رسول الله ﷺ بعثهم عيوناً بمكة ليخبروه خبر قريش فسلكوا على النجدية حتى اذا كانوا بالرجيع من نجد اعترضت لهم بنو لحيان من هزيل فأما عاصم بن ثابت فضارب بسيفه حتى قتل وأما خبيب وزيد ابن الدثنة فاصعدا فى الجبل فلم يستطعهما القوم حتى جعلوا لهم العهود والمواثيق فنزلا اليهم فأوثقوهما رباطاً ثم أقبلوا بهما إلى مكة فباعوهما من قريش فأما خبيب فاشتراه عقبة بن الحرث وشركه فى ابتياعه ابو اهاب بن عزيز بن قيس بن سويد ابن ربيعة بن عدس بن عبد الله بن دارم وكان قيس بن سويد بن ربيعة أخا عامر بن نوفل لأمه أمهما بنت نهشل التميمية وعبيد بن حكيم السلمى ثم الذكوانى وأمية بن أبى عتبة بن هام بن حنظلة من بنى دارم وبنو الحضرمى وسعية بن عبد الله بن أبى قيس من بنى عامر بن لؤى وصفوان بن أمية بن خلف بن وهب الجمحى فدفعوه الى عقبة بن الحرث فسجنه عنده فى داره فمكث عنده ما شاء الله أن يمكث وكانت امرأة من آل عقبة بن الحرث بن عامر

تفتح عنه وتضعمه فقال لها اذا أراد القوم قتلى فآذنيني قبل ذلك فلما اردوا قتله أخبرته فقال ابغيني حديدة استدف بها يعنى أحلق عانتى فدخلت المرأة التى كانت تنجده والموسى فى يده فأخذ بيد الغلام فقال هل أمكن الله منكم فقالت ما هذا ظنى بك ثم ناولها الموسى وقال إنما كنت مازحاً وخرج به القوم الذين شركوا فيه وخرج معهم أهل مكة وخرجوا معهم بخشبة حتى اذا كانوا بالتنعيم نصبوا تلك الخشبة فصلبوه عليها وكان الذى ولى قتله عقبة بن الحرث وكان ابو الحسين صغيرا وكان مع القوم وانما قتلوه بالحرث بن عامر وكان قبل يوم بدر كافراً وقال لهم خبيب عند قتله اطلقونى من الرباط حتى أصلى ركعتين فأطلقوه فركع ركعتين خفيفتين ثم انصرف فقال لولا أن تظنوا ان بي جزعا (١) من الموت لطولتهما ولذلك خففتهما وقال اللهم إنى لا أنظر إلا فى وجه عدو اللهم إنى لا أجد رسولا إلى رسولك فبلغه عنى السلام فجاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ فأخبره بذلك وقال خبيب وهم يرفعونه على الخشبة اللهم احصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تبق منهم أحدا . وقتل خبيب أبناء المشركين الذين قتلوا يوم بدر فلما وضعوا فيه السلاح وهو مصلوب نادوه وناشدوه أتحب أن محمدا مكانك فقال لا والله العظيم ما أحب أن يفديني بشوكة يشاكها فى قدمه فضحكوا وقال خبيب حين رفعوه إلى الخشبة :

لقد جمع الأحزاب حولى وألبوا ... قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
وقد جمعوا أبناءهم ونساءهم ... وقربت من جذع طويل ممنع
الى الله أشكو غربتى ثم كربتى ... وما أرصد الأحزاب لى عند مصرعى
فذا العرش صبرنى على ما يراد بي ... فقد بضعوا لحمى وقد بان مطمعى
وذلك فى ذات الآله وان يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزع
لعمرى ما أحفل (٢) إذا مت مسلماً ... على أى حال كان لله مضجعى

وأما زيد بن الدثنة فاشتراه صفوان بن أمية فقتله بابيه أمية بن خلف قتله نيطاس مولى بنى جمح وقتلا بالتنعيم فدفن عمرو بن أمية خبيباً وقال حسان فى شأن خبيب :

(١) فى الاصل «ان مابي جزع» . (٢) فى الاصل «أجعل» وفى الاصابة غير ذلك .

وليت خبيباً لم يخنه ذمامه وليت خبيباً كان بالقوم عالما
شراك زهير بن الاغر وجامع وكانا قديماً يركبان المحارما
اجرتم فلما أن أجرتم غدرتم وكنتم بأكناف الرجيع لهازما

رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن ابن شهاب فى تسمية من قتل يوم الرجيع مرثد بن أبى مرثد الغنوى . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن عروة قال بعث رسول الله ﷺ مرثد بن أبى مرثد الغنوى حليف حمزة بن عبد المطلب إلى حى من هذيل فقتل فيها من المسلمين ثم من بنى هاشم : مرثد بن أبى مرثد .

﴿ باب فى سرية إلى أبى سفيان بن الحرث ﴾

عن عمرو بن مرة قال كان رسول الله ﷺ بعث جهينة ومزينة إلى أبى سفيان ابن الحرث بن عبد المطلب وكان منابذاً للنبى ﷺ فلما ولوا غير بعيد قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه يارسول الله بأبى أنت وامى على ماتبعث جيشين كيسين قد كادا يتفانيان فى الجاهلية أدركهم الاسلام وهم على بقية منها فأمر النبى ﷺ بردهم حتى وقفوا بين يديه فقال يامزينة حى جهينة ياجهينة حى مزينة فعقد لعمرو بن مرة على الجيشين على جهينة ومزينة ثم قال سيروا على بركة الله فساروا إلى أبى سفيان بن الحرث فهزمهم الله وكثر القتل فى اصحابه فلذلك يقول أبو سفيان بن الحرث :

من عادلى أوصرى بالمشرفية من جهينة
الف يقودهم ابن مر ة ذوا لكتائب الحينة
هموا ذهبوا بالسلا ح وأطمعوا فينا مزينة

قال أبو محمد عبد الله بن داود ياسر بن سويد وسيار بن يسار بن سويد أفوه ومسلم بن يسار هو ابن يسار بن سويد . قلت هكذا وجدته فى الأصل الذى كتبته منه ولا أدرى مامعناه .

﴿ باب فى سرية الى ابن الملوح ﴾

عن جندب بن مكيث الجهنى قال بعث رسول الله ﷺ غالب بن أبجر الكلبى كلب ليث إلى بنى الملوح بالكديد وأمره أن يغير عليهم فخرج فكنت فى سريته فمضينا حتى إذا كنا بقديد لقينا الحرث بن مالك وهو ابن البرصا الليثى فأخذناه فقال إنما جئت لأسلم فقال غالب بن عبد الله إن كنت إنما جئت لتسلم فلم يضرك رباط يوم وليلة وان كنت على غير ذلك استوثقنا منك قال فاوثقه رباطاً ثم خلف عليه رجلا اسود كان معنا قال امكث معه حتى نمر عليك فان نازعك فاحتز رأسه قال ثم مضينا حتى أتينا بطن الكديد فنزلناه عشية بعد العصر فبعثنى أصحابى ربيئة (١) فعمدت الى تل يطلعنى على الحاضر فانبطحت عليه وذلك قبيل المغرب فخرج فرآنى منبطحا على التل فقال لامرأته والله لأرى على هذا التل سواداً مارأيته أول النهار فانظرى لاتكون الكلاب اجترت بعض أوعيتك قال فنظرت فقالت لا والله ما أفقد شيئا قال فناوليني قوساً وسهمين من نبلى قال فناولته فرمانى بسهم فوضعه فى جنبى قال فنزعته فوضعته ولم أتحرك ثم رمانى بآخر فوضعه فى رأس منكبى فنزعته ولم أتحرك فقال لامرأته والله لقد خالطه سهماى ولوكان زائلة لتحرك فاذا أصبحت فابتغى سهمى فخذيهما لايمضغهما على الكلاب قال وأمهلناهم حتى راحت رائحتهم حتى اذا احتلبوا وغطوا وسكتوا وذهبت عتمة من الليل شننا عليهم الغارة فقتلنا من قتلنا منهم واستقنا النعم فوجهناها قافلين وخرج صريخ القوم الى قومهم معوياً وخرجنا سراعا حتى نمر بالحرث بن البرصاء وصاحبه فانطلقنا به معنا وأتانا صريخ الناس فجاء بالاقبل (٢) لنابه حتى اذا لم يكن بيننا وبينهم إلا بطن الوادى أقبل سيل حال بيننا وبينهم بعثه الله من حيث شاء مارأينا قبل ذلك مطرا ولا حالا فجاء بما لا يقدر أحد منهم أن يقدم عليه فلقد رأيتنا وقوفا

---

(١) الربيئة : الطليعة والعين الذى ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو .
(٢) أى لا طاقة .

ينظرون الينا مايقدر أحد منهم ان يقدم ونحن نجوزها سراعا حتى استددناها فى المشلل ثم حدرناها عنا فأعجزنا القوم بما فى أيدينا ـ قلت عند أبى داود طرف من أوله ـ رواه احمد والطبرانى ورجاله ثقات فقد صرح ابن اسحق بالسماع فى رواية الطبرانى.

﴿ باب قتل خالد بن سفيان الهذلى ﴾

عن عبدالله بن أنيس قال دعانى رسول الله ﷺ فقال إنه قد بلغنى أن خالد بن سفيان بن نبيح الهذلى يجمع لى الناس ليغزونى فائته فاقتله قال قلت يارسول الله انعته لى حتى أعرفه قال اذا رأيته وجدت له قشعريرة قال فخرجت متوشحاً سيفى حتى وقعت عليه وهو بعرنة مع ظعن يرتاد لهن منزلا وحين كان وقت العصر فلما رأيته وجدت ما وصف لى رسول الله ﷺ من القشعريرة فأقبلت نحوه وخشيت أن يكون بينى وبينه محاولة فصليت وأنا أومىء برأسى الركوع والسجود فلما انتهيت اليه قال من الرجل قلت رجل سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك فى ذلك قال أجل أنا فى ذلك قال فمشيت معه شيئا حتى اذا أمكننى حملت عليه بالسيف حتى قتلته ثم خرجت وتركت ظعائنه مكبات عليه فلما قدمت على رسول الله ﷺ فرآنى قال أفلح الوجه قال قلت قتلته يارسول الله قال صدقت قال ثم قام معى رسول الله ﷺ فدخل بى بيته فأعطانى عصا فقال امسك هذه عندك ياعبد الله بن أنيس قال فخرجت بها على الناس فقالوا ماهذه العصا قلت أعطانيها رسول الله ﷺ وأمرنى أن أمسكها قالوا أولا ترجع الى رسول الله ﷺ فتسأله عن ذلك فرجعت الى رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله لم أعطيتنى هذه العصا قال آية بينى وبينك يوم القيامة إن أقل الناس المتخصرون يومئذ قال فقرنها عبدالله بسيفه فلم تزل معه حتى اذا مات أمر بها فضمت معه فى كفنه ثم دفنا جميعا ـ قلت روى أبو داود بعضه فى صلاة الخوف ـ رواه احمد وأبو يعلى بنحوه وفيه راو لم يسم وهو ابن عبد الله بن أنيس، وبقية رجاله ثقات. وعن محمد بن كعب القرظى قال قال عبدالله بن أنيس قال قال رسول الله ﷺ من لى من خالد بن نبيح رجل من هذيل وهو يومئذ

بعرنة قال عبدالله قلت انا يارسول الله انعته لى قال لورأيته هبته قلت والذى أكرمك ماهبت شيئا قط فخرجت حتى لقيته بحيال عرنة قبل أن تغيب الشمس فلقيته فرعبت منه فعرفت حين رعبت منه الذى قال رسول الله ﷺ فقال من الرجل قلت باغى حاجة فهل من مبيت قال نعم فالحق بى قال فخرجت فى أثره فصليت العصر ركعتين خفيفتين ثم خرجت فأشفقت أن يرانى ثم لحقته فضربته بالسيف ثم غشيت الجبل وكمنت حتى اذا ذهب الناس خرجت حتى قدمت على رسول الله ﷺ المدينة فأخبرته الخبر قال محمد بن كعب فأعطاه النبى ﷺ مخصرة فقال تخصر بهذه حتى تلقانى بها يوم القيامة وأقل الناس يومئذ المتخصرون ، قال محمد ابن كعب فلما توفى عبد الله بن أنيس أمر بها فوضعت على بطنه وكفن عليها ودفنت معه . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عبد الله بن أنيس قال قال رسول الله ﷺ من لسفيان الهذلى يهجونى ويشتمنى ويؤذينى فقلت أنا له يارسول الله ابعثنى له فبعثه له فلما أتاه ليلا دخل داره فقال أين سفيان فاطلع إليه مطلع من أهله فقال ماتريد قال أريد سفيان فمروه فليطلع على فاطلع إليه سفيان فقال ماتريد قال اريد أن تهبط إلى فان عندى درعاً أريد أن أريكها قال فأين هى قال هذه فاهبط إلى بقبائك فاخرج معى أريكها فخرج معه فسل سيفه فضربه حتى برد ثم أقبل إلى رسول الله ﷺ وهو فى المسجد فأخبره بأنه قد قتله ومع النبى ﷺ عصا يتخصر بها فناوله إياها فقال تخصر بهذه فان المتخصرين يوم القيامة قليل فلم تزل معه حتى مات فدفنت معه . رواه الطبرانى وفيه الوازع بن نافع وهو متروك . وعن عبادة يعنى ابن الصامت قال قال رسول الله ﷺ يامعشر الأنصار ألا رجل يكفينى سفيان الهذلى فانه قد هجانى فقام عبد الله بن أنيس فقال يارسول الله وأين هو قال بعرنة قال يارسول الله صفه لى قال إذا رأيته فرقت(١) منه قال يا رسول الله ما فرقت شيئاً منذ أسلمت فخرج عبدالله بن أنيس يسعى على رجليه حتى قتله ثم رجع إلى رسول الله ﷺ . رواه الطبرانى وإسحق بن يحيى لم يدرك عبادة .

---

(١) اى خفت .

﴿ باب فى سرية إلى رعية السحيمى ﴾

عن الشعبي عن رعية السحيمى قال كتب اليه رسول الله ﷺ فى أديم أحمر فأخذ كتاب النبي ﷺ فرقع به دلوه فبعث رسول الله ﷺ سرية فلم يدعوا له سارحة ولا رائحة ولا أهلا ولا مالا إلا أخذوه وانفلت عرياناً على فرس له ليس عليه سترة حتى ينتهى الى ابنته وهى متزوجة فى بنى هلال وقد اسلمت وأسلم أهلها وكان مجلس القوم بفناء بيتها فدار حتى دخل عليها من وراء البيت فلما رأته ألقت عليه قالت مالك قال كل الشر قد نزل بأبيك ماترك له سارحة ولا رائحة ولا أهل ولا مال قالت دعيت إلى الاسلام قال أين بعلك قالت فى الابل قال فأتاه قال مالك فقال كل الشر قد نزل به ماترك له رائحة ولا سارحة ولا أهل ولا مال إلا أخذ وأنا أريد أن آتى محمداً أبادره قبل أن يقسم مالى واهلى قال خذ راحلتى برحلها قال لاحاجة لى فيها قال فأخذ قعود الراعى وزوده اداوة من ماء فخرج وعليه ثوب اذا غطى وجهه خرجت استه واذا غطى استه خرج وجهه وهو يكره أن يعرف حتى انتهى الى المدينة فعقل راحلته ثم أتى الى رسول الله ﷺ فكان بحذائه حيث يقيل فلما صلى رسول الله ﷺ الفجر قال يارسول الله ابسط يدك أبايعك قال فبسطها فلما أراد أن يضرب عليها قبضها اليه رسول الله ﷺ قال ففعل ذلك رسول الله ﷺ ثلاثاً ويفعله فلما كانت الثالثة قال من أنت قال أنا رعية السحيمى قال فتناول النبي ﷺ عضده ثم رفعه ثم قال يا معشر المسلمين هذا رعية السحيمى الذى كتبت إليه فأخذ كتابى فرقع به دلوه فأخذ يتضرع اليه قلت يارسول الله أهلى ومالى قال أما مالك فقد قسم واما أهلك فمن قدرت عليه منهم فاذا ابنه قد عرف الراحلة وهو قائم عندها فرجع الى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله هذا ابنى فقال يابلال اخرج معه فسله أبوك هذا فان قال نعم فادفعه اليه فخرج اليه قال أبوك هذا قال نعم فرجع الى رسول الله ﷺ فقال هذا ابنى فقال يارسول الله ما رأيت أحداً استعبر لصاحبه قال ذاك جفاء الاعراب . رواه أحمد باسنادين احدهما رجاله رجال الصحيح وهو هذا والآخر مرسل عن أبى عمرو الشيبانى

ولم يقل عن رعية ، والطبرانى . وعن ابى اسحق عن رعية الجهنى أن رسول الله ﷺ كتب له كتاباً فرقع به دلوه فمرت به سرية لرسول الله ﷺ فاستاقوا إبلاله فأسلم فقال له رسول الله ﷺ أما ما أدركت من مالك بعينه قبل أن يقسم فأنت أحق به . رواه الطبرانى وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس ، وبقية رجاله رجال الصحيح إلا أنه من رواية ابن إسحق عن رعية وقد رواه قبل هذا عن أبى إسحق عن الشعبى وعن أبى إسحق عن أبى عمرو الشيبانى والله أعلم .

﴿ باب سرية بكر بن وائل ﴾

عن عامر يعنى الشعبى بعث رسول الله ﷺ جيش ذات السلاسل فاستعمل أبا عبيدة على المهاجرين واستعمل عمرو بن العاصى على الأعراب فقال لهما تطاوعا قال وكانوا يؤمرون أن يغيروا على بكر فانطلق عمرو فأغار على قضاعة لان بكراً أخواله فانطلق المغيرة بن شعبة الى أبى عبيدة فقال ان رسول الله ﷺ استعملك علينا وان ابن فلان قد ارتفع أمر القوم وليس لك معه أمر فقال أبو عبيدة ان رسول الله ﷺ أمرنا أن نتطاوع فأنا أطيع رسول الله ﷺ وان عصاه عمرو . رواه احمد وهو مرسل ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فى سرية الى نجد ﴾

عن أبى حدرد الأسلمى أنه ذكر أنه تزوج امرأة فأتى النبى ﷺ يستعينه فى صداقها فقال كم أصدقت قلت مائتى درهم قال لو كنتم تغرفون الدراهم من واديكم هذا مازدتم ما عندى ما أعطيك فمكثت ثم دعانى رسول الله ﷺ فبعثنى فى سرية فبعثنا نحو نجد فقال اخرج فى هذه السرية لعلك أن تصيب شيئاً فاملكه قال فخرجنا حتى جئنا الحاضر ممسين قال فلما ذهبت فحمة العشاء بعثنا أمير نا رجلين رجلين قال فأحطنا بالعسكر وقال اذا كبرت وحملت فكبروا واحملوا وقال حين بعثنا رجلين رجلين لا تفترقا ولا أسألن واحدا منكما عن خبر صاحبه فلا أجد عنده ولا تمعنوا فى الطلب قال فلما أردنا أن نحمل سمعت

رجلا من الحاضر صرخ يا خضرة قال فتفاءلت بانا سنصيب منهم خضرة قال فلما أعتمنا كبر اميرنا وكبرنا وحملنا قال فمربى رجل فى يده السيف واتبعته قال فقال لى صاحبى إن أميرنا قد عهد الينا ألا تمعنوا فى الطلب فارجع فلما أبيت الا أتبعه قال والله لأرجعن اليه ولاخبرنه أنك أبيت قال فقلت والله لأتبعنه فاتبعته حتى اذا دنوت منه رميته بسهم على جريداء متنه (١) فوقع فقال ادن يامسلم الى الجنة فلما رآنى لا أدنو إليه وضربته بسهم آخر فأثخنته رمانى بالسيف فأخطأنى فاخذت السيف فقتلته به واحتززت به رأسه وشددنا فاخذنا نعما كثيرة وغنما قال ثم انصرفنا قال فاصبحت فاذا بعيرى مقطور عليه امرأة جميلة شابة قال فجعلت تلتفت خلفها فتكثر فقلت لها الى اين تلتفتين قالت الى رجل والله ان كان حياً خالطكم قال قلت وظننت أنه صاحبى الذى قتلت قد والله قتلته وهذا سيفه وهو معلق بقتب البعير الذى أنا عليه قال وغمد السيف ليس فيه شىء معلق بقتب بعيرها فلما قلت لها ذلك قالت فدونك هذا الغمد فشمه فيه إن كنت صادقاً قال فأخذته فشممته فيه قطيفة فلما رأت ذلك بكت قال فقدمنا على رسول الله ﷺ فأعطانى من تلك النعم التى قدمنا بها . رواه أحمد وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات . (٢)

﴿ باب فى سرية الى بلاد طىء ﴾

عن عدى بن حاتم قال جاءت خيل رسول الله ﷺ أوقال رسل رسول الله ﷺ وأنا بعقرب فأخذوا عمتى وناساً قال فلما أتوا بهم رسول الله ﷺ قال فصفوا له قالت يارسول الله نأى الوافد وانقطع الوالد وأنا عجوز كبيرمابى خدمة فمن على من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدى بن حاتم قال الذى فر من الله عز وجل ومن رسوله قالت فمن على قال فلما رجع ورجل الى جنبه ترى أنه على قال سليه حملانا فسألته فامر لها فقالت لقد فعلت فعلة ماكان أبوك يفعلها قالت ائته راغباً أوراهبا فقد أتاه فلان فاصاب منه وأتاه فلان فاصاب منه

(١) اى وسطه وهو موضع القفا المتجرد عن اللحم ؛ تصغير الجرداء .

(٢) هنا فى هامش الاصل : بلغ مقابلة بالاصل .

فاتيته فاذا عنده امرأة وصبيان أوصبى فذكر قربهم من النبى ﷺ فعرفت أنه ليس بملك كسرى ولاقيصر فقال له ياعدى بن حاتم ما أفرك (١) أن تقول لا إله إلا الله فهل من إله إلا الله ما أفرك أن يقال الله أكبر فهل شىء هو أكبر من الله عز وجل فأسلمت فرأيت وجهه استبشر وقال إن المغضوب عليهم اليهود وان الضالين النصارى ثم سألوه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد أيها الناس فلكم أن ترضخوا (٢) من الفضل أرضخ امرؤ بصاع ببعض صاع بقبضة ببعض قبضة قال شعبة وأكبر علمى أنه قال بتمرة بشق تمرة وأن أحدكم لاقى الله عز وجل فقائل ما أقول ألم اجعل لك مالا وولداً فماذا قدمت فينظر من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فلا يجد شيئا يتقى النار إلا بوجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة لينة انى لا أخشى عليكم الفاقة لينصرنكم الله أو ليعطينكم الله أو ليفتحن لكم حتى تسير الظعينة بين الحيرة ويثرب انا كثر ما تخاف السرق على ظعينها - قلت فى الصحيح وغيره بعضه - رواه أحمد والطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير عماد بن حبيش (٣) وهو ثقة . وقد تقدم لعدى حديث آبين من هذا فى المن على الاسير فى كتاب الجهاد .

﴿ باب فى سرية الى جفينة ﴾

عن جفينة أن النبى ﷺ كتب له كتاباً فرقع به دلوه فقالت له ابنته عمدت الى كتاب سيد العرب فرقعت به دلوك فهرب وأخذ كل قليل معه وكثير هو له ثم جاء بعد مسلماً فقال النبى ﷺ انظر ما وجدت من متاعك قبل قسمة السهام فخذه. رواه الطبرانى وفيه أبو بكر الداهرى وهو ضعيف .

﴿ باب فى سرية الى ضاحية مضر ﴾

عن أسماء بنت يزيد أن النبى ﷺ بعث بعثاً الى ضاحية مضر فذكروا أنهم نزلوا فى ارض صحراء فأصبحوا فاذا هم برجل فى قبة بفنائه غنم فجاءوه حتى

---

(١) أى ما يحملك على الفرار . (٢) الرضخ : العطاء القليل . (٣) فى الاصل « حنيش » بالنون ، والتصحيح من الخلاصة .

وقفوا عليه فقالوا أجزرنا(١) فأجزرهم شاة فطبخوا منها ثم أخرى فسحطوها(٢) فقال ما بقى فى غنمى من شاة لحم الا شاة ماخض أو فحل فسطوا فأخذوا منها شاة فلما أظهروا واحترقوا وهم فى يوم صائف لاظل معهم قال غنمه فى مظلته فقالوا نحن أحق بالظل من هذه الغنم فجاءوا فقالوا أخرج عنا غنمك نستظل فقال انكم متى تخرجونها تهلك فتطرح أولادها وانى قد آمنت بالله ورسوله وقد صليت وزكيت فأخرجوا غنمه فلم تلبث الا ساعة من نهار حتى تناغرت فطرحت أولادها فانطلق سريعاً حتى قدم على النبى ﷺ فأخبره خبره فغضب النبى ﷺ غضباً شديدا ثم قال اجلس حتى يرجع القوم فلما رجعوا جمع بينهم وبينه فتواتروا على كذب كذب فسرى عن النبى ﷺ فلما رأى الاعرابى ذلك قال أما والله ان الله ليعلم انى صادق وانهم لكاذبون ولعل الله يخبرك ذلك يانبى الله فوقع فى نفس النبى ﷺ انه صادق فدعاهم رجلا رجلا يناشد كل رجل منهم بنشده فلم ينشد رجلا منهم الا قال كما قال الأعرابى فقام النبى ﷺ فقال ما يحملكم أن تتابعوا فى الكذب كما يتتابع الفراش فى النار الكذب يكتب على ابن آدم الا ثلاث خصال رجل كذب على امرأته لترضى عنه ورجل يكذب فى خدعة الحرب ورجل يكذب بين امرأين مسلمين ليصلح بينهما — قلت روى الترمذى طرفاً من آخره — رواه الطبرانى وفيه شهر بن حوشب وقد وثق وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فى سراياه ﴾

عن ابن عباس أن النبى ﷺ بعث سرية فغنموا وفيهم رجل فقال انى لست منهم عشقت منهم امرأة فلحقتها فدعونى أنظر اليها ثم اصنعوا بى ما بدالكم فأتى امرأة طويلة أدماء فقال لها اسلمى حبيش قبل نفاد العيش :

أرأيت لو تبعتكم فلحقتكم ... بحلبة أو ألفيتكم باخوانق

أما كان حقاً أن ينول عاشق ... تكلف إدلاج السرى والودائق

قالت نعم فديتك فقدموه فضربوا عنقه فجاءت المرأة فوقعت عليه فشهقت

---

(١) اى اعطنا شاة نذبحها . (٢) اى ذبحوها بسرعة .

شهقة أو شهقتين ثم ماتت فلما قدموا على رسول الله ﷺ أخبروه الخبر فقال رسول الله ﷺ أما كان فيكم رجل رحيم . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وإسناده حسن . وعن عصام المزنى وكانت له صحبة قال كان النبى ﷺ اذا بعث جيشاً أو سرية يقول لهم اذا رأيتم مسجداً أوسمعتم مؤذناً فلا تقتلوا أحدا فبعثنا النبى ﷺ فى سرية وأمرنا بذلك فخرجنا نسير بأرض تهامة فأدركنا رجلا يسوق ظعائن فعرضنا عليه الاسلام فقلنا أمسلم أنت فقال وما الاسلام فأخبرناه فاذا هو لايعرفه قال ان لم أفعل فما أنتم صانعون قلنا نقتلك قال هل أنتم منظرى حتى أدرك الظعائن فقلنا نعم ونحن مدركوه فخرج فاذا امرأة فى هودجها فقال أسلمى حبيش قبل انقطاع العيش فقالت أسلم عشرا وتسعاً تترى ثم قال :

أتذكر اذ طالبتكم فوجدتكم ... بحلبة أو أدركتكم بالخوانق
فلم يك حقاً أن ينول عاشق ... تكلف إدلاج السرى والودائق
فلا ذنب لى اذ قلت اذ أهلنا معاً ... أثيبى بود قبل إحدى الصفائق
أثيبى بود قبل أن يشحط النوى ... وينأى الأمير بالحبيب المفارق

ثم أتانا فقال شأنكم فقدمناه فضربنا عنقه ونزلت الأخرى من هودجها فجئت عليه حتى ماتت ـ قلت روى أبو داود طرفاً من أوله ـ رواه الطبرانى والبزار وإسنادهما حسن . وعن عروة ان رسول الله ﷺ بعث سرية قبل العمرة من نجد أميرهم ثابت بن اقرم فأصيب بها ثابت بن أقرم . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن جابر بن ثمرة قال بعثنا رسول الله ﷺ فى سرية فهزمنا فاتبع سعد را كباً منهم فالتفت اليه فرأى ساقه خارجاً من الغرز فرماه بسهم فرأيت الدم يسيل كأنه شراك فأناخ . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن خباب قال بعثنا رسول الله ﷺ فى سرية فأصابنا العطش وليس معنا ماء فتنوخت ناقة لبعضنا واذا بين رجليها مثل السقاء فشربنا من لبنها . رواه الطبرانى وفيه إبراهيم بن بشار الرمادى وفيه ضعف وقد وثق . وعن ابن عباس قال بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد وعلى بن أبى طالب الى اليمن

واستعمل على بن أبى طالب رضوان الله عليه على المهاجرين واستعمل خالد بن الوليد على الاعراب قال وإن كان قتال فعلى بن أبى طالب على الناس . رواه الطبرانى وفيه ابراهيم بن عثمان أبو شيبة وهو ضعيف .

﴿ باب فى يوم ذى قار ﴾

عن خالد بن سعيد بن العاص عن أبيه عن جده قال قدمت بكر بن وائل مكة فقال النبى ﷺ لأبى بكر ائتهم فاعرض عليهم فأتاهم فقال من القوم فقالوا بنو ذهل بن ثعلبة فقال لست إياكم أريد أنتم الأذناب فقام إليه دغفل فقال من أنت قال رجل من قريش قال أمن بنى هاشم قال لا قال فمن بنى أمية قال لا قال فأنتم من الأذناب ثم عاد إليهم ثانية فقال من القوم فقالوا بنو ذهل بن شيبان قال فعرض عليهم الاسلام قالوا حتى يجىء شيخنا فلان قال خلاد أحسبه قال المثنى بن خارجة فلما جاء شيخهم عرض عليهم أبو بكر رضى الله عنه قال إن بيننا وبين الفرس حرباً فاذا فرغنا مما بيننا وبينهم عدنا فنظرنا فقال له أبو بكر أرأيت إن غلبتموهم أتتبعنا على أمرنا قال لا نشترط لك هذا علينا ولكن إذا فرغنا فيما بيننا وبينهم عدنا فنظرنا فيما تقول فلما التقوا يوم ذى قار هم والفرس قال شيخهم ما اسم الرجل الذى دعاكم إلى الله قالوا محمد قالوا هو شعاركم فنصروا على القوم فقال رسول الله ﷺ بى نصروا . رواه الطبرانى ورجاله ثقات رجال الصحيح غير خلاد بن عيسى وهو ثقة . وعن بشير بن يزيد الضبعى وكان قد أدرك الجاهلية قال قال رسول الله ﷺ يوم ذى قار هذا أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم . رواه الطبرانى وفيه سليمان بن داود الشاذكونى وهو ضعيف .

﴿ باب فى قتال فارس والروم وعدواتهم ﴾

عن سعد يعنى ابن أبى وقاص قال سمعت النبى ﷺ يقول يظهر المسلمون على الروم ويظهر المسلمون على فارس ويظهر المسلمون على جزيرة العرب . رواه البزار وفيه راو لم يسم . وعن جبير بن نفير قال قال ابن حوالة كنا عند رسول الله ﷺ فشكوا إليه الفقر والعرى وقلة الشىء فقال النبى ﷺ

أبشروا فو الله لانا لكثرة الشيء أخوف عليكم من قلته والله لايزال هذا الأمر فيكم حتى يفتح لكم جند بالشام وجند بالعراق وجند باليمن حتى يعطى الرجل المائة فيسخطها قال عبد الله بن حوالة ومتى نستطيع الشام مع الروم ذات القرون فقال رسول الله ﷺ ليفتحها لكم ويستخلفكم فيها حتى تظل العصابة منها البيض قمصهم المحلقة اقفاؤهم قياما على الرويجل الاسيود منكم ماأمرهم بشيء فعلوه وإن بها اليوم رجالا لأنتم أحقر فى أعينهم من القردان فى اعجاز الابل ، فذكر الحديث . رواه الطبرانى باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح غير نصر بن علقمة وهو ثقة . وعن جبير بن نفير قال كان عبد الله بن وزاح قديماً له صحبة يقول إن النبي ﷺ قال يوشك أن يؤمر عليهم الرويجل فيجتمع اليه قوم محلقة أقفيتهم بيض قمصهم فكان إذا أمرهم بشيء حضروا فعساء ربك أن عبد الله بن وزاح ملك بعض المدن فاجتمع إليه قوم من الدهاقين محلقة أقفيتهم بيض قمصهم فكان إذا أمرهم بشيء حضروا فيقول صدق الله ورسوله . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عدى بن حاتم قال قال رسول الله ﷺ تمثلت لى الحيرة كأنياب الكلاب وانكم ستفتحونها فقام رجل فقال يارسول الله هب لى بنت بقيلة فقال هى لك فأعطوه اياها فجاء أخوها فقال أتبيعها قال نعم قال فاحتكم ماشئت قال بالف درهم قال قد أخذتها بالف قالوا له لو قلت ثلاثين ألفاً قال وهل عدد أكثر من الف . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وله طريق من حديث صاحب القصة فى قتال أهل الردة . وعن المستورد قال بينا أنا عند عمرو بن العاص فقلت له سمعت رسول الله ﷺ يقول أشد الناس عليكم الروم وإنما هلكتهم مع الساعة فقال له عمرو ألم أزجرك عن مثل هذا . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن رجل من خثعم قال كنا مع النبي ﷺ فى غزوة تبوك فوقف ذات ليلة واجتمع اليه أصحابه فقال ان الله قد أعطانى الليلة الكنزين كنز فارس والروم وأمدنى بالملوك ملوك حمير الاحمرين ولا ملك الا الله يأتون يأخذون من مال الله ويقاتلون فى سبيل الله قالها ثلاثاً . رواه احمد

وفيه أبو همام الشعبانى ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عياض الأشعرى قال شهدت اليرموك وعلينا خمسة(١) امراء أبو عبيدة بن الجراح ويزيد ابن ابى سفيان وابن حسنة وخالد بن الوليد وعياض وليس عياض هذا الذى حدث هناكا قال وقال عمر اذا كان عليكم قتال فعليكم أبو عبيدة قال فكتبنا اليه انه قد جاش الينا الموت واستمددناه فكتب الينا إنه قد جاءنى كتابكم تستمدونى وإنى أدلكم على من هو أعز نصراً وأحضر جنداً فاستنصروه فان محمدا ﷺ قد نصر يوم بدر فى أقل من عدتكم فاذا أتاكم كتابى هذا فقاتلوهم ولا تراجعونى قال فقاتلناهم فقتلناهم وهزمناهم أربعة فراسخ قال وأصبنا أموالا فتشاورنا فأشار علينا عياض أن نعطى عن كل رأس عشرة قال وقال أبو عبيدة من يراهنى فقال شاب أنا ان لم تغضب قال فسبقه فرأيت عقيصتى أبى عبيدة تنقزان (٢) وهو خلفه على فرس عرى . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن الزهرى قال إن أبا بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ بعث أمراء على الشام فأمر خالد بن سعيد على جند . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح الا ان الزهرى لم يدرك أبا بكر . وعن خبيب بن أبى ثابت ان الحارث بن هشام وعكرمة بن ابى جهل وعياش بن أبى ربيعة أصيبوا(٣) يوم اليرموك فدعا الحارث بشراب فنظر اليه عكرمة فقال ادفعوه الى عكرمة فدفع اليه فنظر اليه عياش بن ابى ربيعة فقال عكرمة ادفعوه الى عياش فما وصل الى أحد منهم حتى ماتوا جميعاً وما ذاقوه . رواه الطبرانى وخبيب لم يدرك اليرموك وفى اسناده من لم أعرفه . وعن مهاجر بن دينار أن أسماء بنت يزيد ابن السكن ابنة عم معاذ بن جبل قتلت يوم اليرموك تسعة من الروم بعمود فسطاط . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن أبى وائل قال سمع عبد الله يعنى ابن مسعود رجلا يقول اين الزاهدون فى الدنيا الراغبون فى الآخرة فقال عبد الله أولئك ذهبوا أصحاب الجابية اشترط خمسمائة من المسلمين أن لا

---

(١) فى الاصل « خمس » . (٢) النقز : الوثب والقفز ، أى تتحركان بسرعة .
(٣) فى الاصل « أثبتوا »

يرجعوا حتى يقتلوا فحلقوا رؤوسهم فلقوا العدو فقتلوا الاخبراً عنهم . رواه الطبراني وفيه على بن عاصم وهو كثير الخطأ ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن قتل بالشام ﴾

عن عروة فيمن قتل يوم اجنادين باجنادين من قريش ثم من بنى عبد شمس بن مناف : أبان بن سعيد بن العاص ، ومن قريش ثم من بنى سهم بن هصيص : تميم بن الحارث بن قيس وجندب بن حمة الدوسى حليف بنى أمية بن عبد شمس ، ومن قريش ثم من بنى أمية : عمرو بن سعيد بن العاص ، ومن قريش ثم من بنى سهم : حجاج بن الحارث بن قيس ، ومن قريش ثم من بنى سهم : الحارث بن الحارث بن قيس ، ومن بنى عدى بن كعب : نعيم ابن عبد الله . رواه كله الطبراني وفى إسناد عروة ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن ابن شهاب فى تسمية من استشهد يوم أجنادين من قريش ثم من بنى سهم : حجاج بن الحرث ، ومن قريش ثم من بنى سهم : الحارث ابن ابى حارث ، ومن قريش ثم من بنى سهم : سعيد بن الحارث . رواه كله باسناد واحد ورجاله رجال الصحيح . وعن محمد بن إسحق فى تسمية من استشهد يوم أجنادين من قريش ثم من بنى سهم : حجاج بن الحارث ، ومن قريش ثم من بنى سهم : الحرث بن الحرث . رواها الطبرانى باسناد واحد ورجالها ثقات . قال طب(١) الحرث بن هشام المخزومى استشهد يوم اليرموك .

﴿ باب فى وقعة القادسية ونهاوند وغير ذلك ﴾

عن معاوية بن قرة قال لما كان يوم القادسية بعث المغيرة بن شعبة الى صاحب فارس فقال ابعثوا معى عشرة فشد عليه ثيابه وأخذ عليه جحفة ثم انطلق حتى أتوه فقال للقوم ألقوا الى ترسا فجلس عليه فقال العلج انكم معاشر العرب قد عرفت الذى حملكم على الجيئة الينا انتم قوم لاتجدون فى بلادكم من الطعام ماتشبعون منه فخذوا نعطيكم من الطعام حاجتكم فانا قوم مجوس وانا نكره قتلكم وانكم تنجسون علينا أرضنا فقال المغيرة والله ماذاك جاء بنا

(١) لعلها اشارة للطبرانى .

ولكنا كنا قوماً نعبد الحجارة والأوثان فاذا لقينا حجرا أحسن من حجر ألقيناه وأخذنا غيره ولا نعرف ربا حتى بعث الله الينا رسولا من أنفسنا فدعانا الى الأسلام فاتبعناه ولم نجىء لطعام وأمرنا بقتال عدونا ممن ترك الاسلام ولم نجىء لطعام ولكنا جئنا نقتل مقاتلتكم ونسبي ذراريكم فأما ما ذكرت من الطعام فانا كنا لعمرى ما نجد من الطعام ما نشبع منه وربما لم نجد ريا من الماء احياناً فجئنا الى أرضكم هذه فوجدنا طعاماً كثيرا فلا والله لا نبرحها حتى تكون لنا أولكم قال العلج بالفارسية صدق وأنت تفقأ عينك غدا بالفارسية ففقئت عينه من الغد أشابته نشابة . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي الصلت قال كتب الينا عمر رضى الله عنه ونحن مع النعمان ابن مقرن المزنى قال فاذا لقيتم العدو فلا تفروا وإذا غنمتم فلا تغلوا فلما لقينا العدو قال النعمان امهلوا القوم وذلك يوم الجمعة حتى يصعد أمير المؤمنين فيستنصر فقاتلهم فانفض النعمان فقال سجوني ثوباً واقبلوا على عدوكم ولا أهولنكم قال فأقبلنا عليهم ففتح الله تعالى علينا وأتى عمر الخبر أنه أصيب النعمان وفلان وفلان ورجال لا نعرفهم قال ولكن الله يعرفهم . رواه الطبراني واسناده حسن . وعن معقل بن يسار أن عمر شاور الهرمزان فى أصبهان وفارس وأذربيجان فقال يا أمير المؤمنين أصبهان الرأس وفارس وأذربيجان الجناحان فان قطعت أحد الجناحين ثار الرأس بالجناح الآخر وإن قطعت الرأس وقع الجناحان فابدأ بأصبهان فدخل عمر المسجد فاذا هو بالنعمان بن مقرن المزنى فانتظره حتى قضى صلاته فقال انى مستعملك فقال أما جابياً فلا وأما غازياً فنعم قال فانك غاز فسرحهم وبعث إلى أهل الكوفة أن يمدوه ويلحقوا به فيهم حذيفة بن اليمان والمغيرة بن شعبة والزبير بن العوام والاشعث وعمرو بن معدى كرب وعبد الله بن عمرو فاتاهم النعمان وبينه وبينهم نهر فبعث اليهم المغيرة بن شعبة رسولا وملكهم ذو الجناحين فاستشار أصحابه فقال ما ترون أجلس له فى هيئة الحرب أو فى هيئة الملك وبهجته فقالوا اقعد له فى هيئة الملك وبهجته فجلس له على هيئة الملك وبهجته على سرير

ووضع التاج على رأسه وحوله سماطان عليهم ثياب الديباج والقرطة والاسورة فأخذ المغيرة بن شعبة يضع بصره وبيده الرمح والترس والناس حوله على سماطين على بساط له فجعل يطعنه برمحه يخرقه لكى يتطيروون فقال له ذو الجناحين إنكم معشر العرب أصابكم جوع شديد فاذا شئتم مرنا كم ورجعتم الى بلادكم فتكلم المغيرة بن شعبة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال انا كنا معشر العرب نأكل الجيف والميتة وكانوا يطؤونا ولا نطؤهم فابتعث الله الينا رسولا فى شرف منا أوسطنا حسباً وأصدقنا حديثاً وانه وعدنا أنا ههنا سيفتح علينا فقد وجدنا جميع ما وعدنا حقاً وانى أرى هنا بزة وهيئة ما أرى أن من بعدى بذاهبين حتى يأخذوه ، قال المغيرة فقالت لى نفسى لو جمعت جراميزك (١) فوثبت وثبة فجلست معه على السرير فزجروه ووطئوه فقلت أرأيتم ان كنت أنا استحمقت فان هذا لا يفعل بالرسل ولا نفعل هذا برسلكم إذا أتونا فقال ان شئتم قطعنا اليكم وإن شئتم قطعتم الينا فقلت بل نقطع إليكم فقطعنا اليهم فصافقناهم فسلسلوا كل سبعة فى سلسلة وكل خمسة فى سلسلة لئلا يفروا قال فراموا حتى اسرعوا فينا فقال المغيرة للنعمان إن القوم أسرعوا فينا فاحمل قال إنك ذو مناقب وقد شهدت مع رسول الله ﷺ إذا لم نقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر فقال النعمان يا أيها الناس اهتزوا فأما الهزة الأولى فليقض الرجل حاجته واما الثانية فلينظر الرجل فى سلاحه وشسعه وأما الثالثة فانى حامل فاحملوا وان قتل أحد فلا يلوى أحد على أحد وان قتلت فلاتلووا على وانى داعى الله بدعوتى فعزمت على كل امرئ منكم لما أمن عليها فقال اللهم ارزق النعمان اليوم شهادة بنصر المسلمين وافتح عليهم فأمن القوم وهز لواءه ثلاث مرات ثم حمل وكان أول صريع فمررت به فذكرت عزمته فلم الو عليه وأعلمت مكانه فكان إذا قتلنا رجلا منهم شغل عنا أصحابه يجرونه ووقع ذو الجناحين من بغلة شهباء فانشق بطنه ففتح الله على المسلمين فأتيت مكان النعمان وبه رمق فأتيته فقلت فتح الله عليهم فقال الحمد

(١) قيل هى اليدان والرجلان ، وقيل هى جملة البدن .

لله اكتبوا بذلك إلى عمر وفاضت نفسه فاجتمعوا إلى الاشعث بن قيس قال فأتينا أم ولده فقلنا هل عهد اليك عهداً قالت لا إلا سفطاً فيه كتاب فقرأته فاذا فيه إن قتل فلان ففلان وان قتل فلان ففلان قال حماد فحدثنى على بن زيد قال ثنا أبو عثمان النهدى انه أتى عمر فسأل عن النعمان قال انا لله وإنا اليه راجعون قال ما فعل فلان قلت قتل يا أمير المؤمنين وآخرين لا نعرفهم قال قلت وأنا لا أعلمهم ولكن الله عز وجل يعلمهم - قلت فى الصحيح طرف منه - رواه الطبرانى ورجاله من أوله إلى قوله فحدثنا على بن زيد رجال الصحيح غير علقمة بن عبد الله المزنى وهو ثقة .

﴿ باب فيمن قتل يوم الجسر ﴾

عن ابن شهاب فى تسمية من استشهد من المسلمين يوم الجسر من الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل : أوس بن أوس ، ومن الأنصار ثم من بنى ساعدة : أسعد بن حارثة بن لوذان ، ومن الانصار : ثابت ابن عتيك وثعلبة بن عمرو بن محصن ، ومن الأنصار ثم من بنى معاوية : الحرث بن عدى بن مالك ، والحارث بن مسعود بن عبد بن مظاهر(١) . رواها الطبرانى باسناد واحد ورجاله رجال الصحيح . وعن عروة فيمن قتل يوم جسر المدائن من الأنصار ثم من بنى زعورا : أوس بن عتيك بن عامر ، ومن الأنصار ثم من بنى عمرو بن مبذول : ثعلبة بن عمرو بن محصن وثابت بن عتيك ، ومن الأنصار ثم من بنى النجار : زيد بن سراقة بن كعب ، ومن الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل ثم من بنى زعورا : سعد بن سلامة . رواها الطبرانى باسناد واحد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن محمد ابن إسحق فيمن قتل يوم الجسر من الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل ثم من بنى زعورا : أوس بن عتيك بن عامر ، ومن الأنصار : ثابت بن عتيك ، ومن الأنصار ثم من بنى معاوية : الحرث بن مسعود بن عبد بن مظاهر . رواها الطبرانى باسناد واحد ورجاله ثقات .

---

(١) فى الاصل «مطاهر» والتصحيح من الاصابة ، ولعل فيها فى باقى الاسم غلطاً .

﴿ باب وقعة الاسكندرية ﴾

عن عمرو بن العاصى قال خرج جيش من المسلمين أنا أميرهم حتى نزلنا الاسكندرية فقال صاحبها أخرجوا إلى رجلا منكم أكلمه ويكلمنى فقلت لا يخرج اليه غيرى فخرجت ومعى ترجمان ومعه ترجمان حتى وضع له منبران فقال من أنتم فقلنا نحن العرب ونحن أهل الشوك والقرط (١) ونحن أهل بيت الله كنا أضيق الناس أرضاً وأشده عيشاً نأكل الميتة ويغير بعضنا على بعض بشر عيش عاش به الناس حتى خرج فينا رجل ليس باعظمنا يومئذ شرفاً ولا أكثرنا مالا فقال أنا رسول الله يأمرنا بما لا نعرف وينهانا عما كنا عليه وكانت عليه آباؤنا فشنعنا له وكذبناه وردنا عليه مقالته حتى خرج اليه قوم من غيرنا فقالوا نحن نصدقك ونؤمن بك ونتبعك ونقاتل من قاتلك فخرج اليهم وخرجنا اليه فقاتلناه فقتلنا وظهر علينا وغلبنا وتناول من يليه من العرب فقاتلهم حتى ظهر عليهم فلو يعلم من ورائى ما أنتم فيه من العيش لم يبق أحد الا جاءكم حتى يشركم فيما أنتم فيه من العيش فضحك ثم قال إن رسولكم قد صدق قد جاءتنا رسلنا بمثل الذى جاءكم به رسولكم فكنا عليه حتى ظهر فينا ملوك فجعلوا يعملون فينا باهوائهم ويتركون أمر الأنبياء فان أنتم أخذتم بامر نبيكم لم يقاتلكم أحد إلا غلبتموه ولم يتناولكم أحد إلا ظهرتم عليه فاذا فعلتم مثل الذى فعلنا وتركتم أمر الانبياء وعملتم مثل الذى عملوا باهوائهم خلى بيننا وبينكم فلم تكونوا أكثر منا عددا ولا أشد منا قوة ، قال عمرو بن العاصى فما كلمت رجلا أذكر منه . رواه الطبرانى وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فتح القسطنطينية ورومية ﴾

عن بشير الخثعمى أنه سمع النبى ﷺ يقول القسطنطينية فلنعم الامير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش قال فدعانى مسلمة بن عبد الملك فحدثته فغزا

---

(١) هو ورق السلم الذى يدبغ به .

القسطنطينية . راه أحمد والبزار والطبرانى ورجاله ثقات . وعن أبى قبيل قال كنا عند عبدالله بن عمرو فسئل أى المدينتين تفتح أولا القسطنطينية أو رومية قال فدعا عبد الله بصندوق له حلق فأخرج منه كتاباً فقال عبد الله بينا نحن عند رسول الله ﷺ نكتب إذ سئل رسول الله ﷺ أى المدينتين تفتح أولا القسطنطينية أو رومية فقال رسول الله ﷺ مدينة هرقل تفتح أولا ، يعنى القسطنطينية . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبى قبيل وهو ثقة . وعن أبى ثعلبة الخشنى صاحب رسول الله ﷺ انه قال وهو بالفسطاط فى خلافة معاوية قال وكان معاوية أغزى الناس للقسطنطينية فقال والله لايعجز هذه الامة من نصف يوم اذا رأيت الشام مائدة رجل وأهل بيته فعند ذلك فتح القسطنطينية ـ قلت روى أبو داود منه طرفاً ـ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن عمرو بن عوف قال سمعت النبى ﷺ يقول لا تقوم الساعة حتى تكون رابطة من المسلمين ببولان يا على ، قال المزنى يعنى على بن أبى طالب قال لبيك يا رسول الله قال اعلم انكم ستقاتلون بنى الأصفر ويقاتلهم من بعدكم من المؤمنين ثم يخرج اليهم رزقة المسلمين أهل الحجاز الذين لا تأخذهم فى الله لومة لائم حتى يفتح الله عليهم قسطنطينية ورومية بالتسبيح والتكبير فيهدوا حصنهما ويصيبوا مالا عظيما لم يصيبوا مثله قط حتى يقتسموا بالترسة ثم يصرخ صارخ ياأهل الاسلام قد خرج المسيح الدجال فى بلادكم وذراريكم فينقبض الناس عن المال فمنهم الآخذ ومنهم التارك فالآخذ نادم والتارك نادم ثم يقولون من هذا الصارخ ولا يعلمون من هو فيقولون ابعثوا طليعة إلى لد (١) فان يكن المسيح قد خرج فسيأتيكم بعلمه فيأتون فيبصرون ولا يرون شيئاً ويرون الناس ساكتين فيقولون ما صرخ الصارخ إلا الينا فاعتزموا ثم ارشدوا فنخرج بأجمعنا إلى لد فان يكن بها المسيح الدجال نقاتله حتى يحكم الله بيننا وبينه وهو خير الحاكمين وإن يكن الاخرى فانها بلادكم وعشائركم وعساكركم رجعتم اليها ـ قلت رواه ابن ماجه

(١) بلد بفلسطين مشهور .

باختصار - رواه الطبراني وفيه كثير بن عبد الله وقد ضعفه الجمهور وحسن الترمذى حديثه .

﴿ باب قتال أهل الردة ﴾

عن عامر يعنى الشعبي قال لما قبض رسول الله ﷺ وارتد من ارتد من الناس قال قوم نصلى ولا نؤتى الزكاة فقال الناس لأبى بكر اقبل منهم قال لومنعونى عناقاً (١) لقاتلتهم فبعث خالد بن الوليد وقدم عدى بن حاتم بأنف من طىء حتى أتى اليمامة قال فكان بنو عامر قد قتلوا عمال رسول الله ﷺ وأحرقوهم بالنار فكتب ابو بكر الى خالد ان اقتل بنى عامر واحرقهم بالنار ففعل حتى صاحت النساء ثم أتى حتى انتهى الى الماء خرجوا اليه فقالوا الله أكبر الله أكبر نشهد أن لا اله الا الله ونشهد ان محمداً رسول الله فاذا سمع ذلك كف عنهم فأمره أبو بكر أن يسير حتى ينزل الحيرة ثم يمضى إلى الشام فلما نزل الحيرة كتب إلى أهل فارس ثم قال إنى لأحب أن لا أبرح حتى أفزعهم فأغار عليهم حتى انتهى إلى سورا فقتل وسبى ثم أغار على عين التمر فقتل وسبى ثم مضى إلى الشام قال عامر فأخرج إلى زنفلة كتاب خالد بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد إلى مرازبة (٢) فارس السلام على من اتبع الهدى فانى أحمد الله الذى لا إله إلا هو بالحمد الذى فصل حزمكم وفرق جماعتكم ووهن بأسكم وسلب ملككم فاذا جاءكم كتابى هذا فاعتقدوا منى الذمة وأدوا إلى الجزية وابعثوا إلى بالرهن والا فوالله الذى لا إله إلا هو لألقاكم بقوم يحبون الموت كحبكم الحياة سلام على من اتبع الهدى . رواه أبو يعلى وفيه مجالد وهو ضعيف وقد وثق . وعن محمد بن اسحق قال لما فرغ خالد بن الوليد من اليمامة بعث العلاء بن الحضرمى الى البحرين وكان العلاء هو الذى بعثه رسول الله ﷺ الى المنذر بن ساوى العبدى فأسلم المنذر فأقام العلاء بها أميراً لرسول الله ﷺ وارتدت ربيعة بالبحرين فيمن ارتد من العرب

(١ العناق : الانثى من أولاد المعز مالم يتم لها سنة. (٢) جمع مرزبان وهو الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك .

إلا الجارود بن عمرو فانه ثبت على الاسلام ومن تبعه من قومه واجتمعت ربيعة بالبحرين وارتدت وقالوا نرد الملك فى آل المنذر فكلموا المنذر بن النعمان بن المنذر وكان يسمى العرور وكان يقول بعد حين أسلم وأسلم الناس وعليهم السيف لست بالعرور ولكنى المعرور فلما اجتمعت ربيعة بالبحرين سار اليهم العلاء بن الحضرمى وأمده بثمامة بن أثال سار معه بمن معه من بنى سحيم حتى خاض الى ربيعة البحر فسارت ربيعة اليهم فحصروهم بجواثا (١) حصن بالبحرين حتى اذا كاد المسلمون أن يهلكوا من الجهد فقال عبدالله بن خدف العامرى فى ذلك حين أصابهم ما أصابهم :

ألا بلغ أبا بكر رسولا وفتيان المدينة أجمعينا
فهل لك فى شباب منك أمسوا جميعا فى جواثا محصرينا
توكلنا على الرحمن إنا وجدنا النصر للمتوكلينا

فقال عبدالله بن خدف دعونى أهبط من الحصن وأنا آتيكم بالخبر وكان مع عبدالله بن حدف امرأة من بنى عجل ونزل من الحصن وأخذوه وقالوا ممن أنت فانتسب وجعل ينادى يا أبجراه وكان فى القوم فجاء أبجر وعرفه وقال ماشأنك فقال إنى قد هلكت من الجوع فحمله وسقاه وقال احملنى وخل سبيلى فانطلق وحمله على بغل وقال انطلق لشأنك فلما خرج من عندهم عبدالله بن حدف رجع الى أصحابه فأخبرهم أن القوم سكارى لاغناء عندهم فبيتهم العلاء فيمن معه من المسلمين من العرب والعجم فقتلوهم قتلا شديدا وانهزموا . رواه الطبرانى ورجاله ثقات الى ابن اسحق . وعن عروة قال وبعث أبو بكر العلاء بن الحضرمى فى جيش من البحرين قبل أهل البحرين وكانوا قد منعوا الجزية التى سلموا لرسول الله ﷺ إذ افتتحها العلاء بن الحضرمى وصالحهم على الجزية فسار اليهم وبينه وبينهم البحر حين منعوا حق الله تعالى من أموالهم . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن محمد بن سلام يعنى البيكندى قال قال أبو عبيدة ضرار بن الازور تولى قتل مالك بن نويرة وفى ذلك يقول متمم بن نويرة ويعرض بخالد بن الوليد :

(١) فى الاصل « بحواثا » بالحاء المهملة ، والتصويب من النهاية .

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت حيث العضاة قتيلك ابن الازور
ولنعم حشو الدرع حين لقيته ولنعم ذاك (١) الطارق المتنور
سمح بأطراف القداح اذا انتشى حلو حلال المال غير غدور
لايلبس الفحشاء تحت ثيابه صعب مقادته عفيف المئزر
أدعوته بالله ثم قتلته لو هو دعاك بذمة لم يغدر
نعم الفوارس يوم حلت غادرت فرسان فهر فى الغبار الاكدر

ويروى فى الكدور الاكدر . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن طارق ابن شهاب قال جاء أهل الردة من أسد وغطفان الى أبى بكر بعد رسول الله ﷺ يسألونه الصلح فقال على أن ننزع منكم الحلقة والكراع وتتركون تبيعون اذناب البقر حتى يرى الله خليفة نبيه ﷺ والمؤمنين رأياً يعذرونكم به وتشهدون أن قتلاكم فى النار وقتلانا فى الجنة وتدون قتلانا ولا ندى قتلاكم فقال عمر يا خليفة رسول الله ﷺ القول كما قلت غير أن قتلانا قتلوا فى ذمة الله لادية لهم . قلت رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه ابراهيم بن بشار الرمادى وثقه ابن حبان وغيره وضعفه ابن معين وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن خريم بن أوس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لى وهذه الشيماء بنت بقيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود قلت يارسول الله فان نحن دخلنا الحيرة ووجدناها على هذه الصفة فهى لى قال هى لك ثم ارتدت العرب فلم يرتد أحد من طىء فكنا نقاتل قيسا على الاسلام ومنهم عيينة بن حصن وكنا نقاتل طليحة بن خويلد الفقعسى فامتدحنا خالد بن الوليد وكان فيما قال :

جزى الله عنا طيئاً فى ديارها بمعترك الأبطال خير جزاء
هم أهل رايات السماحة والندى إذا ما الصبا ألوت بكل خباء
هم ضربوا قيساً على الدين بعدما أجابوا منادى ظلمة وعماء

ثم سار خالد إلى مسيلمة فسرنا معه فلما فرغنا من مسيلمة وأصحابه أقبلنا

(١) « ذاك » غير موجودة فى الاصل .

ألى ناحية البصرة فرأينا هرمز بكاظمة فى جمع عظيم ولم يكن أحد أعدى للعرب من هرمز قال أبو السكن وبه يضرب المثل تقول العرب اكفر من هرمز فبرز له خالد بن الوليد ودعا الى البراز فبرز له هرمز فقتله خالد بن الوليد وكتب بذلك الى أبي بكر رضى الله عنه فنفلة سلبه فبلغت قلنسوته مائة ألف ثم سرنا على طريق الطرف حتى دخلنا الحيرة فكان أول من تلقانا فيها الشيماء بنت بقيلة على بغلة شهباء بخمار أسود كما قال رسول الله ﷺ فتعلقت بها وقلت هذه وهبها لى رسول الله ﷺ فدعانى خالد عليها البينة فأتيته بها فسلمها الى ونزل الينا أخوها عبد المسيح فقال لى بعنيها فقلت لا أنقصها والله من عشر مائة شيئاً فدفع الى ألف درهم فقيل لى لوقلت مائة ألف لدفعها اليك فقلت ما احسب ان مالا أكثر من عشر مائة ، وبلغنى فى غير هذا الحديث أن الشاهدين كانا محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم وقد تقدم معنى هذا الحديث من حديث عدى بن حاتم فى باب قتال فارس والروم ورجاله رجال الصحيح وإنما ذكرت هذا لقتال أهل الردة . وعن محمد بن سيرين قال لقى البراء بن مالك يوم مسيلمة رجلا يقال له حمار اليمامة والرجل طوال فى يده سيف أبيض قال وكان البراء رجلا قصيراً فضرب البراء رجليه بالسيف فكانما أخطأه فوقع على قفاه قال فأخذت سيفه فأغمدت سيفى فما ضربت به الاضربة واحدة حتى انقطع فألقيته وأخذت سيفى . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح الاان ابن سيرين لم يدرك البراء بن مالك ويأتى حديث الرجال ابن عنقوة فى اخباره بالمغيبات من حديث رافع بن خديج ان شاء الله تعالى .

﴿ باب فيمن استشهد يوم اليمامة ﴾

عن عروة فيمن استشهد يوم اليمامة من الانصار ثم من بنى ساعدة : أسيد ابن يربوع ، ومن الأنصار ثم من بنى الحرث بن الخزرج : بشير بن عبد الله ، ومن الأنصار ثم من بنى مالك بن تيم الله : ثابت بن خالد بن النعمان بن خالد بن خنساء ، ومن قريش : جبير بن مالك وهو ابن الحينة وهو من بنى نوفل بن عبد مناف ، ومن الانصار ثم من بنى جحجبى : جرو بن مالك بن حزير ، ومن

قريش ثم من بنى مخزوم : حكيم بن حزن بن أبى وهب بن عمرو بن عايذ ، ومن قريش ثم من بنى عامر بن لؤى : ربيعة بن خرشة ، ومن الانصار : رباح مولى جحجبى ، ومن قريش ثم من بنى عدى بن كعب : زيد بن الخطاب وزيد ابن رقيش حليف بنى أمية ، ومن الأنصار ثم من بنى ساعدة : سعد بن حارثة ابن لوذان بن عبدود ، ومن الأنصار ثم من بنى ساعدة : سعد بن حيان حليف لهم ، ومن الانصار ثم من بنى جحجبا : سعيد بن ربيع بن عدى ابن مالك ، ومن الانصار ثم من بنى عبد الاشهل : سهل بن عدى من بنى تميم حليف لهم وسالم مولى أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس ، ومن الأنصار ثم من بنى ساعدة : سماك بن خرشة وهو أبو دجانة . رواه كله الطبرانى باسناد واحد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن شهاب فى تسمية من استشهد يوم اليمامة من المسلمين الانصار ثم من بنى ساعدة : أسيد بن يربوع ، ومن الانصار ثم من بنى عبد الاشهل : اسعد بن سلامة ، ومن الانصار ثم من بنى النجار : ثابت بن خالد بن النعمان ، ومن الانصار ثم من الاوس ثم من بنى عمرو بن عوف : حرو بن مالك ورباح مولى جحجبى ، ومن قريش ثم من بنى عامر ابن لؤى : ربيعة بن خرشة ، ومن قريش ثم من بنى عدى بن كعب : زيد بن الخطاب ومن قريش ثم من بنى زهرة زيد بن أسيد بن حارثة ، ومن الانصار ثم من بنى ساعدة : سعد بن حمار ، حليف لهم ومن الانصار ثم من الاوس ثم من بنى عمرو بن عوف : سعيد بن ربيع بن عدى بن مالك . رواه كله الطبرانى باسناد واحد ورجاله رجال الصحيح . وعن محمد بن إسحق فى تسمية من استشهد يوم اليمامة من الانصار ثم من بنى ساعدة : سماك بن خرشة وهو أبو دجانة . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن شباب قال استشهد عمارة بن حزم يوم اليمامة سنة إحدى عشرة . رواه الطبرانى (١) .

---

(١) بلغت المقابلة بالاصل بقراءة الشيخ شمس الدين الزركشى سلمه الله تعالى — كما فى هامش الاصل .

﴿ كتاب قتال اهل البغى ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(باب ماجاء فى الخوارج)

عن أبى بكرة أن نبى الله ﷺ مر برجل ساجد وهو ينطلق الى الصلاة فقضى الصلاة ورجع عليه وهو ساجد فقام النبى ﷺ فقال من يقتل هذا فقام رجل فحسر عن يديه فاخترط سيفه وهزه وقال يانبى الله بأبى أنت وأمى كيف أقتل رجلا ساجدا يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ثم قال من يقتل هذا فقام رجل فقال أنا فحسر عن ذراعيه واخترط سيفه فهزه حتى أرعدت يده فقال يانبى الله كيف أقتل رجلا ساجدا يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فقال النبى ﷺ والذى نفسى بيده لو قتلتموه لكان أول فتنة وآخرها . رواه أحمد والطبرانى من غير بيان شاف ورجال احمد رجال الصحيح . وعن أبى سعيد الخدرى أن أبابكر الصديق جاء الى النبى ﷺ فقال يارسول الله إنى بوادكذا وكذا فاذا رجل متخشع حسن الهيئة يصلى فقال له النبى ﷺ اذهب فاقتله قال فذهب اليه أبو بكر فلما رآه على تلك الحال كره أن يقتله فرجع الى رسول الله ﷺ فقال النبى ﷺ لعمر اذهب فاقتله فذهب عمر فرآه على الحال الذى رآه أبو بكر قال فرجع فقال يارسول الله انى رأيته يصلى متخشعاً فكرهت أن أقتله قال ياعلى اذهب فاقتله فذهب على فلم يره فرجع على فقال يا رسول الله لم أره قال فقال النبى ﷺ إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لايجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لايعودون فيه حتى يعود السهم فى فوقه (١) فاقتلوهم هم شر البرية . رواه احمد ورجاله

---

(١) فوق السهم : موضع الوتر منه .

ثقات . وعن أنس بن مالك قال كان رجل على عهد رسول الله ﷺ يغزو مع رسول الله ﷺ فاذا رجع وحط عن راحلته عمد الى مسجد الرسول فجعل يصلى فيه فيطيل الصلاة حتى جعل أصحاب رسول الله ﷺ يرون أن له فضلا عليهم فمر يوما ورسول الله ﷺ قاعد فى أصحابه فقال له بعض أصحابه يارسول الله هو ذاك الرجل فاما أرسل اليه نبى الله ﷺ وإما جاء من قبل نفسه فلما رآه رسول الله ﷺ مقبلا قال والذى نفسى بيده إن بين عينيه سفعة من الشيطان فلما وقف على المجلس قال له رسول الله ﷺ أقلت فى نفسك حين وقفت على المجلس ليس فى القوم خير منى قال نعم ثم انصرف فأتى ناحية من المسجد فخط خطاً برجله ثم صف كعبيه فقام يصلى فقال رسول الله ﷺ أيكم يقوم الى هذا فيقتله فقام أبو بكر فقال رسول الله ﷺ أقتلت الرجل فقال وجدته يصلى فهبته فقال رسول الله ﷺ أيكم يقوم الى هذا فيقتله فقال عمر أنا وآخذ السيف فوجده يصلى فرجع فقال رسول الله ﷺ لعمر أقتلت الرجل فقال يارسول الله وجدته يصلى فهبته فقال رسول الله ﷺ أيكم يقوم الى هذا فيقتله قال على أنا قال رسول الله ﷺ أنت له إن أدركته فذهب على فلم يجده قال رسول الله ﷺ أقتلت الرجل قال لم أدر أين سلك من الارض فقال رسول الله ﷺ إن هذا أول قرن خرج فى أمتى قال رسول الله ﷺ لو قتلته أو قتله ما اختلف فى أمتى اثنان إن بنى اسرائيل تفرقوا على احدى وسبعين فرقة وان هذه الامة يعنى أمته ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة كلها فى النار إلا فرقة واحدة قلنا يانبى الله من تلك الفرقة قال الجماعة . قال يزيد الرقاشى فقلت لانس ياأبا حمزة فأين الجماعة قال مع أمرائكم مع أمرائكم . رواه أبو يعلى ويزيد الرقاشى ضعفه الجمهور وفيه توثيق لين ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وقد صح قبله حديث أبى بكرة وأبى سعيد . وعن أنس بن مالك قال كان فى عهد رسول الله ﷺ رجل يعجبنا تعبده واجتهاده فذكرناه لرسول الله ﷺ باسمه فلم يعرفه ووصفناه بصفته فلم يعرفه فبينا نحن نذكره إذ طلع الرجل قلنا هاهو ذا قال إنكم لتخبرونى عن رجل إن على وجهه سفعة من الشيطان فأقبل حتى وقف عليهم ولم يسلم فقال له رسول الله ﷺ نشدتك بالله هل قلت حين وقفت على المجلس

مافى القوم أحد أفضل منى قال اللهم نعم ثم دخل يصلى فقال رسول الله ﷺ من يقتل الرجل فقال أبو بكر انا فدخل عليه فوجده قائما يصلى فقال سبحان الله أقتل رجلا يصلى وقد نهى رسول الله ﷺ عن قتل المصلين فخرج فقال رسول الله ﷺ مافعلت قال كرهت أن أقتله وهو يصلى وقد نهيت عن قتل المصلين قال عمر أنا فدخل فوجده واضعاً وجهه فقال عمر أبو بكر أفضل منى فخرج فقال رسول الله ﷺ مه قال وجدته واضعاً وجهه فكرهت أن أقتله فقال من يقتل الرجل فقال على أنا فقال أنت إن أدركته قال فدخل عليه فوجده قد خرج فرجع الى رسول الله ﷺ فقال مه قال ماوجدته قال لو قتل ما اختلف فى أمتى رجلان كان أولهم وآخرهم ، قال موسى سمعت محمد بن كعب يقول هو الذى قتله على ذو الثدية . رواه أبو يعلى وفيه موسى بن عبيدة وهو متروك . ورواه البزار باختصار ورجاله وثقوا على ضعف فى بعضهم وله طريق أطول من هذه فى الفتن (١) . وعن جابر قال مر على رسول الله ﷺ رجل فقالوا فيه وأثنوا عليه فقال من يقتله فقال أبو بكر أنا فذهب فوجده قد خط على نفسه خطة وهو يصلى فيها فلما رآه على ذلك الحال رجع ولم يقتله فقال النبى ﷺ من يقتله فقال عمر أنا فذهب فرآه فى خطه قائماً يصلى فرجع ولم يقتله فقال رسول الله ﷺ من له أومن يقتله فقال على أنا فقال رسول الله ﷺ أنت ولا أراك تدركه فانطلق فرآه قد ذهب . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى بكرة قال أتى النبى ﷺ بدنانير فجعل يقبض قبضة قبضة ثم ينظر عن يمينه كأنه يؤامر أحداً من يعطى قال عفان فى حديثه يؤامر أحداً ثم يعطى ورجل أسود مطموم عليه ثوبان أبيضان بين عينيه أثر السجود فقال ماعدلت فى القسمة فغضب رسول الله ﷺ وقال من يعدل عليكم بعدى قالوا يارسول الله الا نقتله قال لا ثم قال لاصحابه هذا وأصحابه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا يتعلقون من الاسلام بشىء . رواه احمد والبزار باختصار والطبرانى وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط . وعن مقسم مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل قال خرجت أنا وتليد بن كلاب الليثى حتى أتينا عبد الله بن عمرو بن العاص وهو

---

(١) فى الجزء السابع .

يطوف بالبيت معلقا نعليه بيده فقلنا له هل حضرت رسول الله ﷺ حين كلمه التميمي يوم حنين قال نعم أقبل رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة فوقف على رسول الله ﷺ وهو يعطي الناس فقال يا محمد قد رأيت ما صنعت منذ اليوم فقال رسول الله ﷺ أجل فكيف رأيت قال لم أرك عدلت قال فغضب رسول الله ﷺ قال ويحك إن لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر بن الخطاب رحمه الله ألا نقتله قال لا دعوه فان له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يجد شيئاً ثم في القدح فلا يوجد شيء ثم في الفوق فلا يوجد شيء سوى الفرث والدم . رواه أحمد والطبراني باختصار ورجال احمد ثقات .

وعن شهر بن حوشب قال لما جاءتنا بيعة يزيد بن معاوية قدمت الشام فأخبرت بمقام يقومه يعرف فجئته إذ جاءه رجل فاذا هو عبد الله بن عمرو بن العاص فلما رآه يعرف أمسك عن الحديث فقال عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله ﷺ يقول سيخرج ناس من أمتي من قبل المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما خرج منهم قرن قطع كلما خرج منهم قرن قطع حتى عدها زيادة على عشر مرات كلما خرج قرن منهم قطع حتى يخرج الدجال في بقيتهم . رواه احمد في حديث طويل وشهر ثقة وفيه كلام لا يضر، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عقبة بن وساج قال كان صاحب لي يحدثني عن عبد الله بن عمرو في شأن الخوارج فحججت فلقيت عبد الله ابن عمرو فقلت إنك بقية أصحاب رسول الله ﷺ وقد جعل الله عندك علما إن ناساً يطعنون على أمرائهم ويشهدون عليهم بالضلالة قال على أولئك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين أتى رسول الله ﷺ بسقاية من ذهب أو فضة فجعل يقسمها بين أصحابه فقام رجل من أهل البادية فقال يا محمد لئن كان الله أمرك بالعدل فلم تعدل فقال ويلك فمن يعدل عليكم بعدي فلما أدبر قال رسول الله ﷺ إن في أمتي أشباه هذا يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم فان خرجوا فاقتلوهم ثم إن خرجوا فاقتلوهم قال ذلك ثلاثا . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن شريك بن شهاب قال كنت أتمنى أن ألقى رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ يحدثني عن الخوارج فلقيت أبا برزة في يوم عرفة في نفر من أصحابه فقلت

يا أبا برزة حدثنا بشيء سمعته من رسول الله ﷺ يقوله في الخوارج قال أحدثك بما سمعت أذناي ورأت عيناي أتى رسول الله ﷺ بدنانير فكان يقسمها وعنده رجل أسود مطموم الشعر عليه ثوبان أبيضان بين عينيه أثر السجود فتعرض لرسول الله ﷺ فأتاه من قبل وجهه فلم يعطه شيئاً فأتاه من قبل يمينه فلم يعطه شيئاً ثم أتاه من خلفه فلم يعطه شيئاً فقال والله يا محمد ما عدلت في القسمة منذ اليوم فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً ثم قال والله لا تجدون بعدي أحداً أعدل عليكم مني قالها ثلاثاً ثم قال يخرج من قبل المشرق رجال كأن هذا منهم هديهم هكذا يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا يرجعون اليه ووضع يده على صدره سيماهم التحليق لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم فاذا رأيتموهم فاقتلوهم قالها ثلاثا شر الخلق والخليقة قالها ثلاثا، وقال حماد لا يرجعون فيه ، وفي رواية لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع الدجال . رواه أحمد والازرق بن قيس وثقة ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أنس قال ذكر لي أن رسول الله ﷺ ولم أسمعه منه أن فيكم قوما يتعبدون فيدأبون حتى يعجب بهم الناس وتعجبهم أنفسهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية . رواه احمد ورجاله رجال الصحيح . وعن عبدالله بن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج من أمتي قوم يسيئون الأعمال يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، قال يزيد لا أعلمه إلا قال يحقر أحدكم عمله مع عملهم يقتلون أهل الاسلام فاذا خرجوا فاقتلوهم اذا خرجوا فاقتلوهم ثم اذا خرجوا فاقتلوهم فطوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه كلما طلع منهم قرن قطعه الله عز وجل فردد ذلك رسول الله ﷺ عشرين مرة وأنا أسمع. رواه احمد وفيه أبو جناب وهو مدلس . وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله ﷺ سيخرج ناس من أمتي يشربون القرآن كشربهم اللبن . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله ﷺ أكثر منافقي أمتي قراؤها . رواه احمد والطبراني وأحد أسانيد احمد ثقات اثبات . وعن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أكثر منافقي أمتي قراؤها :

رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات وكذلك رجال أحد إسنادي أحمد ثقات . وعن عصمة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أكثر منافقي أمتي قراؤها . رواه الطبراني وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف . وعن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله ﷺ يقول انه كائن فيكم قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما طلع منهم قرن قطع حتى ذكر عشرين مرة وزيادة حتى يكون آخرهم يخرج مع الدجال . رواه الطبراني وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس . وعنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج ناس من قبل المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما قطع قرن نشأ قرن حتى يكون مع بقيتهم الدجال . رواه الطبراني وإسناده حسن . وعن عامر بن واثلة قال لما كان يوم حنين أتى رسول الله ﷺ رجل مجزوز الرأس أو محلوق الرأس قال ما عدلت فقال له رسول الله ﷺ فمن يعدل إذا لم أعدل أنا قال فغفل عن الرجل فذهب فقال اين الرجل فطلب فلم يدرك فقال إنه سيخرج في أمتي قوم سيماهم سيما هذا يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر في قدحه فلم ير شيئاً ينظر في رصافه فلم ير شيئا ينظر في فوقه فلم ير شيئاً . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن الحسن ابن أبي الحسن البصري إن الصريم لقي عبد الله بن خباب بالبدار — قرية بالبصرة — وهو متوجه الى علي بالكوفة معه امرأته وولده وجاريته فقال هذا رجل من اصحاب محمد ﷺ نسأله عن حالنا وأمرنا ومخرجنا فقالوا بلى فانصرفوا اليه فقالوا ألا تخبرنا هل سمعت من رسول الله ﷺ فينا شيئاً فقال أما فيكم بأعيانكم فلا ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون بعدي قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم على فوقه طوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه شر قتلى أظلتهم السماء وأقلتهم الارض كلاب النار . رواه الطبراني وفيه محمد بن عمر الكلاعي وهو ضعيف . ويأتي له حديث في الفتن . وعن مسلم بن أبي بكرة وسأله رجل هل سمعت في الخوارج من شيء قال سمعت والدي أبا بكرة يقول عن النبي ﷺ ألا إنه سيخرج من أمتي أقوام أشداء أحداء ذلقة ألسنتهم بالقرآن لا يتجاوز تراقيهم ألا اذا رأيتموهم فاثخنوهم اذا رأيتموهم

فأنخنوهم فالمأجور قاتلهم . رواه احمد ورجاله رجال الصحيح والطبراني رواه أيضا وكذلك البزار بنحوه . وعن جابر قال لما قسم رسول الله ﷺ غنائم هوازن قام رجل قلت فذكر الحديث الى أن قال فقام عمر فقال يارسول الله آلا أقوم فأقتل هذا المنافق قال معاذ الله أتتسامع الأمم أن محمداً يقتل أصحابه . رواه احمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن . وعن عبد الملك بن مليل السليحي قال كنت جالساً قريباً من المنبر يوم الجمعة فخرج محمد بن أبي حذيفة فاستوى على المنبر فخطب ثم قرأ عليهم سورة من القرآن وكان من أقرأ الناس فقال عقبة ابن عامر صدق الله ورسوله سمعت رسول الله ﷺ يقول ليقرأن القرآن رجال لايجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية . رواه احمد والطبراني باختصار ورجالهما ثقات . وعن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول خلف بعد الستين أضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً ثم يكون خلف يقرؤون القرآن لايعدو تراقيهم ويقرأ القرآن ثلاثة مؤمن ومنافق وفاجر قال بشير فقلت للوليد ماهؤلاء الثلاثة قال المنافق كافر به والفاجر يتأكل به والمؤمن يؤمن به . رواه احمد ورجاله ثقات . ورواه الطبراني في الاوسط كذلك . وعن علي قال قال رسول الله ﷺ يكون في آخر الزمان قوم يقرؤون القرآن يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية قتالهم حق على كل مسلم - قلت هو في الصحيح غير قوله قتالهم حق على كل مسلم - رواه احمد ورجاله رجال الصحيح . وعن صفوان بن محرز عن جندب بن عبد الله أنه مر بقوم يقرؤون القرآن فقال لايغرنك هؤلاء إنهم يقرؤون القرآن اليوم ويتجالدون بالسيوف غداً ثم قال ائتني بنفر من قراء القرآن وليكونوا شيوخاً فأتيته بنافع بن الازرق وأتيته بمرداس ابن بلال وبنفر معهما ستة أو ثمانية فلما أن دخلنا على جندب قال إني سمعت رسول الله ﷺ يقول مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل المصباح الذي يضيء للناس ويحرق نفسه ومن سمع الناس بعمله سمع الله به واعلم أن أول ماينتن من أحدكم إذا مات بطنه فلايدخل بطنه إلا طيباً ومن استطاع منكم أن لايحول بينه وبين الجنة ملء كف من دم فليفعل . وفي رواية فتكلم القوم فذكروا الامر

بالمعروف والنهى عن المنكر وهو ساكت يسمع منهم ثم قال لم أر كاليوم قط قوم أحق بالنجاة إن كانوا صادقين . رواه الطبرانى من طريقين فى إحداها ليث بن أبى سليم وهو مدلس وفى الاخرى على بن سليمان الكلبى ولم أعرفه ، وبقية رجالهما ثقات . وعن عبدالله بن مسعود عن رسول الله ﷺ قال يوشك أن يقرأ القرآن قوم لا يجاوز تراقيهم يشربونه كشربهم الماء لا يجاوز تراقيهم ثم وضع يده على حلقه فقال لا يجاوز ههنا . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه الحسين بن إدريس وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ليقرأن القرآن أقوام من أمتى يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية . رواه ابو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن سعيد بن جمهان قال أتيت عبدالله بن أبى أوفى وهو محجوب البصر فسلمت عليه فقال من أنت قلت أنا سعيد بن جمهان قال ما فعل والدك قلت قتلته الازارقة قال لعن الله الازارقة لعن الله الازارقة ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول كلاب النار قلت الازارقة وحدهم أو الخوارج كلها قال بل الخوارج كلها قلت فان السلطان يظلم الناس ويفعل بهم ويفعل فتناول بيدى فغمزها غمزة شديدة ثم قال يا ابن جمهان عليك بالسواد الاعظم فان كان السلطان يسمع منك فائته فى بيته فأخبره بما تعلم فان قبل منك وإلا فدعه فلست بأعلم منه - قلت روى ابن ماجه منه الخوارج كلاب النار فقط - رواه الطبرانى واحمد ورجال أحمد ثقات . وقد تقدم حديث احمد فى كيفية النصح للائمة فى الخلافة (١) بأسانيد وأحدها حسن . وعن طلق بن على قال بينا نحن عند رسول الله ﷺ قال لنا يوشك أن يجىء قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية طوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه ثم التفت الى فقال إنهم سيخرجون بأرض قومك يا يمامى يقاتلون بين الانهار قلت بأبى وأمى مابها من أنهار قال إنها ستكون . رواه الطبرانى من طريق على بن يحيى بن اسماعيل عن أبيه ولم أعرفهما . وعن ابن عباس أن النبى ﷺ قال لا تقتلن العمالقة فى كتيبة فقال له جبريل ﷺ وعلى بن أبى طالب . رواه الطبرانى وفيه محمد بن مسلمة بن كهيل وهو ضعيف .

(١) فى الجزء الخامس .

﴿ باب منه فى الخوارج ﴾

عن ابى أمامة عن النبي ﷺ فى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا بطانة من دونكم لايألونكم خبالا ودوا ماعنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وماتخفى صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون) قال هم الخوارج . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عبدالله بن عمير الاشجعى قال سمعت النبي ﷺ يقول اذا خرج عليكم خارج وأنتم مع رجل جميعا يريد أن يشق عصا المسلمين ويفرق جمعهم فاقتلوه . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم . وعن محمد ابن صريح الاشجعى قال لا أحدثكم إلا بما سمعت أذناى ووعاه قلبى من رسول الله ﷺ ولم أسمعه إلا مرة أومرتين أوثلاثا أوأربعاً أوخمساً أوستاً أوسبعاً لظننت أن لاأحدثه قال رسول الله ﷺ اذا كنتم على جماعة فجاء من يفرق جماعتكم ويشق عصاكم فاقتلوه كائنا من كان من الناس . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه العباس بن عوسجة ولم أعرفه . وعن بريدة قال قال أبو بكر سمعت رسول الله ﷺ يقول اقتلوا الفذ من كان من الناس . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه صالح بن متيم ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى غالب قال كنت بدمشق زمن عبد الملك فأتى برؤوس الخوارج فنصبت على أعواد فجئت لانظر هل فيها أحد أعرفه فاذا أبو أمامة عندها فدنوت منه فنظرت الى الاعواد فقال كلاب النار ثلاث مرات شر قتلى تحت أديم السماء ومن قتلوه خير قتلى تحت أديم السماء قالها ثلاث مرات ثم استبكى قلت يا أبا أمامة ما يبكيك قال كانوا على ديننا ثم ذكر ما هم صائرون اليه غداً قلت أشيئاً تقوله برأيك أم شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ قال انى لو لم أسمعه من رسول الله ﷺ الامرة أو مرتين أو ثلاثاً إلى السبع ما حدثتكموه أما تقرأ هذه الآية فى آل عمران (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) الى آخر الآية (وأما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله هم فيها خالدون) ثم قال اختلف اليهود على احدى وسبعين فرقة سبعون فرقة فى النار وواحدة فى الجنة واختلف النصارى على اثنتين وسبعين فرقة إحدى وسبعون فرقة فى النار وواحدة فى الجنة وتختلف

هذه الأمة على ثلاثة وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة فى النار وواحدة فى الجنة فقلنا انعتهم لنا قال السواد الأعظم - قلت رواه ابن ماجه والترمذى باختصار - رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن يحيى بن يزيد الهنائى قال كنت مع الفرزدق فى السجن فقال الفرزدق لا أنجاه الله من يدى مالك بن المنذر بن الجارود ان لم أكن انطلقت أمشى بمكة فلقيت أبا هريرة وأباسعيد الخدرى فسألتهما فقلت انى من المشرق وان قوماً يخرجون علينا يقتلون من قال لا إله الا الله ويأمن من سواهم فقالا لى وإلا لا أنجانى الله من ملك بن المنذر سمعنا خليلنا ﷺ يقول من قتلهم فله أجر شهيد أو شهيدين ومن قتلوه فله أجر شهيد . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات .

﴿ باب ماجاء فى ذى الثدية وأهل النهروان ﴾

عن سعد بن مالك يعنى ابن أبى وقاص أنه سمع النبى ﷺ وذكر يعنى ذا الثدية الذى يوجد مع أهل النهروان فقال شيطان الردهة (١) يحتدره رجل من بجيلة يقال له الأشهب أو ابن الأشهب علامة فى قوم ظلمة قال سفيان قال عمار الدهنى حين حدث جاء به رجل منا من بجيلة فقال أراه من دهن يقال له الأشهب أو ابن الأشهب . رواه أبو يعلى وأحمد باختصار والبزار ورجاله ثقات . وعن أبى سعيد قال حضرت رسول الله ﷺ يوم حنين وهو يقسم قلت فذكر الحديث إلى أن قال علامتهم رجل يده كثدى المرأة كالبضعة تدردر فيها شعرات كأنها سبلة سبع قال أبو سعيد فحضرت هذا من رسول الله ﷺ يوم حنين وحضرت مع على حين قتلهم بنهروان قال فالتمسه على فلم يجده قال ثم وجده بعد ذلك تحت جدار على هذا النعت فقال على أيكم يعرف هذا فقال رجل من القوم نحن نعرفه هذا حرقوس وأمه ههنا قال فارسل على إلى أمه فقال من هذا فقالت ما أدرى يا أمير المؤمنين الا أنى كنت أرعى غنما لى فى الجاهلية بالربذة فغشينى شئ كهيئة الظلمة فحملت منه فولدت هذا . رواه أبو يعلى مطولا وفيه أبو معشر نجيح وهو ضعيف يكتب حديثه . وعن يزيد

(١) الردهة : النقرة فى الجبل يستنقع فيها الماء ، وقيل الردهة : قلة الرابية .

ابن أبي صالح ان أبا الوضيء عباداً حدثه قال كنا عامدين الى الكوفة مع على بن أبي طالب قال فذكر حديث المخدج قال على فوالله ما كذبت ولا كذبت ثلاثاً فقال على أما ان خليلى ﷺ أخبرنى بثلاثة إخوة من الجن هذا أكبرهم والثانى له جمع كثير والثالث فيه ضعف . رواه عبد الله بن احمد ورجاله ثقات.

وعن عامر بن سعد بن أبى وقاص أن عمار بن ياسر قال لسعيد بن أبي وقاص مالك لا تخرج مع على أما سمعت رسول الله ﷺ يقول ماقال فيه قال يخرج قوم من أمتى يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية يقتلهم على بن أبى طالب قالها ثلاث مرات قال اى والله لقد سمعته ولكنى احبت العزلة حتى اجد سيفا يقطع الكافر وينبو عن المؤمن . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه عمر بن أبى عائشة ذكره الذهبي فى الميزان وذكر له هذا الحديث وقال هذا حديث منكر . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود قال أمر رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن مخنف بن سليم قال أتينا أبا أيوب الأنصارى وهو يعلف خيلا له بصنعاء فقلنا عنده فقلت له يا أبا أيوب قاتلت المشركين مع رسول الله ﷺ ثم جئت تقاتل المسلمين قال كان رسول الله ﷺ أمرنى بقتال ثلاثة الناكثين والقاسطين والمارقين فقد قاتلت الناكثين وقاتلت القاسطين وأنا مقاتل ان شاء الله المارقين بالسعفات بالطرقات بالنهروانات وما أدرى اين هم . رواه الطبرانى وفيه محمد ابن كثير الكوفى وهو ضعيف . وعن عبيد الله بن عياض بن عمرو القارى أنه جاء عبد الله بن شداد بن الهاد فدخل على عائشة ونحن عندها جلوس مرجعه من العراق ليالى قتل على بن أبى طالب رضى الله عنه فقالت له يا ابن شداد بن الهاد هل أنت صادقى عما أسألك عنه حدثنى عن هؤلاء القوم الذين قتلهم على قال ومالى لا أصدقك قالت فحدثنى عن قصتهم قال فان على بن أبي طالب لما كاتب معاوية وحكم الحكمان خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس فنزلوا بأرض يقال لها حرورا من جانب الكوفة وانهم عيبوا عليه فقالوا انسلخت من قميص كساكه الله واسم سماك الله به ثم انطلقت فحكمت فى دين الله فلا حكم

الا لله فلما بلغ علياً ما عيبوا عليه وفارقوه عليه فأمر مؤذناً فأذن أن لا يدخل على أمير المؤمنين الا من قد حمل القرآن فلما امتلأت الدار من قراء الناس دعا بمصحف امام عظيم فوضعه بين يديه فجعل يصكه بيده ويقول أيها المصحف حدث الناس فناداه الناس يا أمير المؤمنين ما تسأل عنه انما هو مداد فى ورق يتكلم بما رأينا منه فما يريد قال أصحابكم أولئك الذين خرجوا بيني وبينهم كتاب الله يقول الله فى كتابه فى امرأة ورجل (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكماً من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما) فأمة محمد ﷺ أعظم حرمة أو ذمة من رجل وامرأة ونقموا على انى كاتبت معاوية كتبت على بن أبى طالب وقد جاء سهيل بن عمرو فكتب رسول الله ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم قال لاتكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال وكيف نكتب قال سهيل اكتب باسمك اللهم فقال رسول الله ﷺ فاكتب محمد رسول الله فقال لو أعلم أنك رسول الله لم أخالفك فكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله قريشاً يقول الله فى كتابه (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) فبعث اليهم عبد الله بن عباس فخرجت معه حتى إذا توسطنا عسكرهم قام ابن الكوا فخطب الناس فقال يا حملة القرآن هذا عبد الله ابن عباس فمن لم يكن يعرفه فليعرفه فأنا أعرفه من كتاب الله هذا ممن نزل فيه وفى قومه (قوم خصمون) فردوه الى صاحبه ولا تواضعوه كتاب الله قال فقام خطباؤهم فقالوا والله لنواضعنه الكتاب فان جاء بالحق نعرفه لنتبعنه وإن جاء بباطل لنبكتنه بباطل ولنردنه الى صاحبه فواضعوا عبد الله بن عباس ثلاثة أيام فرجع منهم اربعة آلاف كلهم تائب فيهم ابن الكوا حتى أدخلهم على على الكوفة فبعث على إلى بقيتهم قال قد كان من أمرنا وأمر الناس ماقد رأيتم فقفوا حيث شئتم بيننا وبينكم أن لا تسفكوا دماً حراماً أو تقطعوا سبيلا أو تظلموا ذمة فانكم ان فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء ان الله لا يحب الخائنين . قال فقالت له عائشة يا ابن شداد فقد قتلهم قال فوالله ما بعث اليهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدماء واستحلوا الذمة فقالت والله قال

الله الذى لا آله الا هو لقد كان قالت فما شىء بلغنى عن أهل العراق يتحدثونه يقولون ذا الثدية مرتين قال قد رأيته وقمت مع على معه على القتلى فدعا الناس فقال أتعرفون هذا فما أكثر من جاء يقول رأيته فى مسجد بنى فلان يصلى ولم يأتوا فيه بثبت يعرف الا ذاك قالت فما قول على حين قام عليه كما يزعم أهل العراق قال سمعته يقول صدق الله ورسوله قالت فهل رأيته قال غير ذلك قال اللهم لا قالت أجل صدق الله ورسوله يرحم الله علياً إنه كان من كلامه لا يرى شيئاً يعجبه الا قال صدق الله ورسوله فيذهب أهل العراق فيكذبون عليه ويزيدون فى الحديث. رواه أبو يعلى ورجاله ثقات . وعن حبيب بن أبى ثابت عن أبى وائل قال سألته عن هؤلاء القوم الذين قتلهم على قال قلت فيم فارقوه وفيم استحلوه وفيم دعاهم وبما استحل دماءهم قال إنه لما استحر (١) القتل فى أهل الشام بصفين اعتصم هو وأصحابه بجبل فقال له عمرو بن العاص أرسل إليه بالمصحف فلا والله لا نرده عليك قال فجاء رجل يحمله ينادى بيننا وبينكم كتاب الله (ألم تر الى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب) الآية قال على نعم بيننا وبينكم كتاب الله أنا أولى به منكم فجاءت الخوارج وكنا نسميهم يومئذ القراء وجاؤا بأسيافهم على عواتقهم فقالوا يا أمير المؤمنين ألا نمشى الى هؤلاء القوم حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقام سهل بن حنيف فقال يا أيها الناس اتهموا أنفسكم لقد كنا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبية ولو نرى قتالا قاتلنا وذلك فى الصلح الذى كان بين رسول الله ﷺ وبين المشركين فجاء عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ألسنا على الحق وهم على الباطل قال بلى قال أليس قتلانا فى الجنة وقتلاهم فى النار قال بلى قال فعلام نعطى الدنية (٢) فى ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم قال يا ابن الخطاب إنى رسول الله ولن يضيعنى أبداً فانطلق عمر فلم يصبر متغيظا حتى أتى أبا بكر فقال يا أبا بكر ألسنا على الحق وهم على الباطل قال بلى قال أليس قتلانا فى الجنة وقتلاهم فى النار قال بلى قال فعلام نعطى الدنية فى ديننا ولما يحكم الله بيننا وبينهم قال يا ابن الخطاب إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبداً قال فنزل القرآن على محمد بالفتح فأرسل الى عمر فأقرأه فقال يا رسول الله أوفتح هو قال نعم

---

(١) أى اشتد وكثر . (٢) اى الخصلة المذمومة.

قال فطابت نفسه ورجع ورجع الناس ثم إنهم خرجوا بحرورا أولئك العصابة من الخوارج بضعة عشر ألفاً فأرسل إليهم على ينشدهم الله فأتوا عليه فأتاهم صعصعة بن صوحان فأنشدهم وقال علام تقاتلون خليفتكم قالوا مخافة الفتنة قال فلا تعجلوا ضلالة العام مخافة فتنة عام قابل فرجعوا وقالوا نسير على ماجئنا فان قبل على القضية قاتلنا على ماقاتلنا يوم صفين وإن نقضها قاتلنا معه حتى بلغوا النهروان فافترقت منهم فرقة فجعلوا يهدون الناس ليلا قال أصحابهم ويلكم ماعلى هذا فارقنا علياً فبلغ علياً أمرهم فخطب الناس فقال ماترون نسير الى أهل الشام أم نرجع الى هؤلاء الذين خلفوا الى ذراريكم قالوا بل نرجع فذكر أمرهم فحدث عنهم بما قال فيهم رسول الله ﷺ إن فرقة تخرج عند اختلاف من الناس تقتلهم أقرب الطائفتين الى الحق علامتهم رجل منهم يده كثدى المرأة فساروا حتى التقوا بالنهروان فاقتتلوا قتالا شديداً فجعلت خيل على لاتقف لهم فقال على يا أيها الناس إن كنتم إنما تقاتلون لى فوالله ماعندى ما أجزيكم وإن كنتم إنما تقاتلون لله فلا يكونن هذا فعالكم فحمل الناس حملة واحدة فانجلت الخيل عنهم وهم منكبون على وجوههم فقام على فقال اطلبوا الرجل الذى فيهم فطلب الناس الرجل فلم يجدوه حتى قال بعضهم غرنا ابن أبي طالب من إخواننا حتى قتلناهم قال فدمعت عين على قال فدعا بدابته فانطلق حتى أتى وهدة (١) فيها قتلى بعضهم على بعض فجعل يجر بأرجلهم حتى وجد الرجل تحتهم فأخبروه فقال على الله أكبر وفرح وفرح الناس ورجعوا وقال على لا أغزو العام ورجع الى الكوفة وقتل رحمه الله واستخلف الحسن وسار سيرة أبيه ثم بعث بالبيعة إلى معاوية - قلت فى الصحيح بعضه - رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن كليب بن شهاب قال كنت جالساً عند على وهو فى بعض أمر الناس إذ جاءه رجل عليه ثياب السفر فقال يا أمير المؤمنين فشغل علياً ما كان فيه من أمر الناس فقال كليب قلت ماشأنك فقال كنت حاجاً أو معتمراً قال لا أدرى أى ذلك قال فمررت على عائشة فقالت

---

(١) اى منخفضاً من الارض .

من هؤلاء القوم الذين خرجوا قبلكم يقال لهم الحرورية قال فقلت فى مكان يقال له حرورا قال قال فسموا بذلك الحرورية فقال طوبى لمن شهد هلكتهم قالت أما والله لوشاء ابن أبى طالب لاخبركم خبرهم فمن ثم جئت أسأل عن ذلك قال وفرغ على فقال أين المستأذن فقال على فقام عليه فقص عليه مثل ماقص على قال فأهل على ثلاثاً ثم قال كنت عند رسول الله ﷺ وليس عنده أحد إلا عائشة قال فقال لى يا على كيف أنت وقوم يخرجون بمكان كذا وكذا وأومأ بيده نحو المشرق يقرؤون القرآن لايجاوز حناجرهم أو تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية فيهم رجل مخدج اليد (١) كأن يده ثدى حبشية ثم قال أنشدتكم بالله الذى لا إله إلا هو أحدثكم انه فيهم قالوا نعم فذهبتم فالتمستموه ثم جئتم به تسحبونه كما نعت لكم قال ثم قال صدق الله ورسوله ثلاث مرات . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات ورواه البزار بنحوه . وعن عائشة أنها ذكرت الخوارج وسألت من قتلهم يعنى أصحاب النهر فقالوا على فقالت سمعت رسول الله ﷺ يقول يقتلهم خيار أمتى وهم شرار أمتى . رواه البزار وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط ورواه الطبرانى فى الاوسط بنحوه وفيه قصة . وعن عائشة أنها قالت من قتل ذا الثدية على بن أبى طالب رضى الله عنه قالوا نعم قالت أما إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج قوم يقرؤون القرآن لايجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية علامتهم رجل مخدج اليد . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه عمرو بن عبد الغفار وهو متروك الحديث . وعن على قال لقد علم أولو العلم من آل محمد وعائشة بنت أبى بكر فسألوها ان أصحاب ذى الثدية ملعونون على لسان النبى الأمى ﷺ ، وفى رواية إن أصحاب النهروان . رواه الطبرانى فى الصغير والاوسط باسنادين ورجال أحدهما ثقات . وعن ابن عباس قال لما اعتزلت الحرورية وكانوا على حدتهم قلت لعلى يا أمير المؤمنين ابدد عن الصلاة لعلى آتى هؤلاء القوم فأكلمهم قال إنى أتخوفهم عليك قلت كلا إن شاء الله فلبست أحسن ماقدرت عليه من هذه اليمانية ثم دخلت عليهم وهم قائلون فى نحر الظهيرة

---

(١) أى فيها عيب ونقص .

فدخلت على قوم لم أر قوماً أشد اجتهاداً منهم أيديهم كأنها ثفن (١) الابل ووجوههم معلنة من آثار السجود فدخلت فقالوا مرحباً بك يا ابن عباس لاتحدثوه وقال بعضهم لنحدثنه قال قلت اخبرونى ماتنقمون على ابن عم رسول الله ﷺ وختنه وأول من آمن به وأصحاب رسول الله ﷺ معه قالوا ننقم عليه ثلاثاً قلت ماهن قالوا أولهن أنه حكم الرجال فى دين الله وقد قال الله تعالى (ان الحكم إلا لله) قلت وماذا قالوا قاتل ولم يسب ولم يغنم لئن كانوا كفاراً لقد حلت أموالهم وان كانوا مؤمنين لقد حرمت عليه دماؤهم قال قلت وماذا قالوا ومحى نفسه من أمير المؤمنين قال قلت أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله المحكم وحدثتكم من سنة نبيكم ﷺ مالا تنكرون أترجعون قالوا نعم قال قلت أماقولكم إنه حكم الرجال فى دين الله فانه تعالى يقول (يا أيها الذين آمنوا لاتقتلوا الصيد وأنتم حرم) إلى قوله (يحكم به ذوى عدل منكم) وقال فى المرأة وزوجها (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها) أنشدكم الله أفحكم الرجال فى دمائهم وأنفسهم وصلاح ذات بينهم أحق أم فى أرنب ثمنها ربع درهم قالوا اللهم فى حقن دمائهم وصلاح ذات بينهم قال أخرجت من هذه قالوا نعم وأما قولكم إنه قتل ولم يسب ولم يغنم أتسبون أمكم أم تستحلون منها ماتستحلون من غيرها فقد كفرتم وإن زعمتم انها ليست بأمكم فقد كفرتم وخرجتم من الإسلام إن الله تبارك وتعالى يقول (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) وأنتم تترددون بين ضلالتين فاختاروا أيها شئتم أخرجت من هذه قالوا اللهم نعم وأماقولكم محا نفسه من أمير المؤمنين فان رسول الله ﷺ دعا قريشاً يوم الحديبية على أن يكتب بينه وبينهم كتاباً فقال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ﷺ فقالوا والله لو كنا نعلم انك رسول الله ماصددناك عن البيت ولاقاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال والله إنى لرسول الله وإن كذبتمونى اكتب ياعلى محمد

---

(١) جمع ثفنة وهى ماولى الارض من كل ذات أربع اذا بركت كالركبتين وغيرهما، ويحصل فيها غلظ من اثر البروك.

ابن عبد الله ورسول الله ﷺ كان أفضل من على أخرجت من هذه قالوا اللهم نعم فرجع منهم عشرون ألفاً وبقى منهم أربعة آلاف فقتلوا . رواه الطبراني وأحمد ببعضه ورجالهما رجال الصحيح . وعن جندب قال لما فارقت الخوارج علياً خرج فى طلبهم وخرجنا معه فانتهينا إلى عسكر القوم وإذا لهم دوى كدوى النحل من قراءة القرآن وإذا فيهم أصحاب النفنات وأصحاب البرانس فلما رأيتهم دخلنى من ذلك شدة فتنحيت فركزت رمحى ونزلت عن فرسى ووضعت برنسى فنثرت عليه درعى وأخذت بمقود فرسى فقمت أصلى إلى رمحى وأنا أقول فى صلاتى اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فائذن لى فيه وإن كان معصية فأرنى براءتك قال فانا كذلك اذ أقبل على بن أبى طالب على بغلة رسول الله ﷺ فلما حاذانى قال تعوذ بالله تعوذ باللّه ياجندب من شر الشك فجئت أسعى إليه ونزل فقام يصلى اذ أقبل رجل على بردون يقرب به فقال ياامير المؤمنين قال ماشأنك قال ألك حاجة فى القوم قال وما ذاك قال قد قطعوا النهر قال ماقطعوه قلت سبحان الله ثم جاء آخر أرفع منه فى الجرى فقال ياأمير المؤمنين قال ماتشاء قال ألك حاجة فى القوم قال وما ذاك قال قد قطعوا النهر فذهبوا قلت الله أكبر قال على ماقطعوه ثم جاء آخر يستحضر بفرسه فقال ياأمير المؤمنين قال ماتشاء قال ألك حاجة فى القوم قال وماذاك قال قد قطعوا النهر قال ماقطعوه ولا يقطعوه وليقتلن دونه عهد من الله ورسوله قلت الله أكبر ثم قمت فأمسكت له بالركاب فركب فرسه ثم رجعت الى درعى فلبستها والى قوسى فعلقتها وخرجت أسايره فقال لى ياجندب قلت لبيك ياأمير المؤمنين قال أما أنا فأبعث اليهم رجلا يقرأ المصحف يدعو الى كتاب الله ربهم وسنة نبيهم فلا يقبل علينا بوجهه حتى يرشقوه بالنبل ياجندب أمانه لا يقتل منا عشرة ولا ينجو منهم عشرة فانتهينا إلى القوم وهم فى معسكرهم الذى كانوا فيه ثم برحوا فنادى على فى اصحابه فصفهم ثم أتى الصف من رأسه هذا إلى رأسه ذا مرتين وهو يقول من يأخذ هذا المصحف فيمشى به إلى هؤلاء القوم فيدعوهم إلى كتاب الله ربهم وسنة نبيهم وهو مقتول وله

الجنة فلم يجبه إلا شاب من بنى عامر بن صعصعة فلما رأى على حداثة سنه قال له ارجع إلى موقفك ثم نادى الثانية فلم يخرج اليه إلا ذلك الشاب ثم نادى الثالثة فلم يخرج اليه الا ذلك الشاب فقال له على خذ فأخذ المصحف فقال له أما انك مقتول ولست مقبلا علينا بوجهك حتى يرشقوك بالنبل فخرج الشاب بالمصحف إلى القوم فلما دنا منهم حيث يسمعون قاموا ونشبوا الفتى قبل أن يرجع قال فرماه إنسان فأقبل علينا بوجهه فقعد فقال على دونكم القوم قال جندب فقتلت بكفى هذه بعد مادخلنى ماكان دخلنى ثمانية قبل أن أصلى الظهر وما قتل منا عشرة ولانجا منهم عشرة كما قال . رواه الطبرانى فى الأوسط من طريق أبى السابغة عن جندب ولم أعرف أبا السابغة ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى جعفر القراء مولى على قال شهدت مع على على النهر فلما فرغ من قتلهم قال اطلبوا المخدج فطلبوه فلم يجدوه وأمر أن يوضع على كل قتيل قصبة فوجدوه فى وهدة فى منتقع ماء جل أسود منتن الريح فى موضع يده كهيئة الثدى عليه شعرات فلما نظر اليه قال صدق الله ورسوله فسمع أحد ابنيه اما الحسن أو الحسين يقول الحمد لله الذى أراح امة محمد ﷺ من هذه العصابة فقال على لو لم يبق من أمة محمد ﷺ إلا ثلاثة لكان احدهم على رأى هؤلاء انهم لفى أصلاب الرجال وارحام النساء . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن عبد الرحمن بن عديس البلوى قال سمعت النبى ﷺ يقول يخرج اناس يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلون بجبل لبنان أو بجبل الخليل قال ابن لهيعة فقتل ابن عديس بجبل لبنان او بجبل الخليل . رواه الطبرانى فى الاوسط عن شيخه بكر بن سهل وهو مقارب الحال وقد ضعف ، وبقية رجاله حديثهم حسن او صحيح .

﴿باب الحكم فى البغاة والخوارج وقتالهم﴾

عن كثير بن نمر قال دخلت مسجد الكوفة عشية جمعة وعلى يخطب الناس فقاموا فى نواحى المسجد يحكمون فقال بيده هكذا ثم قال كلمة حق يبتغى بها باطل حكم الله انتظر فيكم أحكم فيكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وأقسم بينكم بالسوية

ولا يمنعكم من هذا المسجد أن تصلوا فيه ما كانت أيديكم مع أيدينا ولا نقاتلكم حتى تقاتلونا . رواه الطبراني في الاوسط وفيه محمد بن كثير الكوفي وهو ضعيف . وعن ابن عمر أن النبي ﷺ قال يا ابن أم عبد هل تدري كيف حكم الله فيمن بغى من هذه الامة قالوا الله ورسوله أعلم قال لا يجهز على جريحها ولا يقتل أسيرها ولا يطلب هاربها ولا يطلب فيئها . رواه البزار والطبراني في الاوسط وقال لا يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الاسناد . قلت وفيه كوثر بن حكيم وهو ضعيف متروك .

﴿ باب النهي عن حب الخوارج والركون اليهم ﴾

عن أبي الطفيل أن رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله ﷺ فأتى به النبي ﷺ فأخذ ببشرة جبهته ودعاله بالبركة فنبتت شعرة في جبهته كهيئة القرس وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج أعجبهم فسقطت الشعرة عن جبهته فأخذه أبوه فقيده وحبسه مخافة أن يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له فيما نقول ألم تر إلى بركة دعوة رسول الله ﷺ قد وقعت عن جبهتك فما زلنا به حتى رجع عن رأيهم فرد الله عز وجل عليه الشعرة بعد في جبهته وتاب . رواه احمد وفيه علي بن زيد بن جدعان وفيه ضعف وقد وثق ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن يزيد بن الاصم قال خرجت مع الحسن وجارية تحت شيئا من حناء عن أظافره فجاءته أضبارة (١) من كتب فقال يا جارية هاتي المخضب (٢) فصب فيه ماءاً وألقى الكتب في الماء فلم يفتح منها شيئا ولم ينظر اليه فقلت يا أبا محمد ممن هذه الكتب قال من أهل العراق من قوم لا يرجعون الى حق ولا يقصرون عن باطل أما اني لست أخشاهم على نفسي ولكني أخشاهم على ذلك وأشار إلى الحسين . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن الحكم بن أبي زياد وهو ثقة .

---

(١) أي حزمة . (٢) أي الوعاء .

﴿ باب القتال على التأويل ﴾

عن أبي سعيد الخدرى قال كنا عند رسول الله ﷺ فقال فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله . رواه احمد وإسناده حسن . قلت وله طريق أطول من هذه فى مناقب على وكذلك أحاديث فيمن يقاتله .

﴿ باب العصبية ﴾

عن واثلة بن الاسقع قال سألت النبى ﷺ أمن العصبية أن يحب الرجل قومه قال لا ولكن العصبية أن يعين الرجل قومه على الظلم - قلت رواه أبو داود وغيره غير قوله أمن العصبية أن يحب الرجل قومه قال لا - رواه احمد وفيه عباد بن كثير الشامى وثقه ابن معين وغيره وضعفه النسائى وغيره .

﴿ باب فيمن قتل دون حقه وأهله وماله ﴾

عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال من قتل دون مظلمته فهو شهيد . رواه احمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى بكر بن حفص قال قال سعيد بن أبى وقاص إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول نعم المنية أن يموت الرجل دون حقه . رواه احمد وذكر فيه قصة والطبرانى فى الاوسط ورجال احمد رجال الصحيح إلا أن أبا بكر بن حفص لم يسمع من سعد . وعن حسين بن على قال قال رسول الله ﷺ من قتل دون ماله فهو شهيد . رواه احمد ورجاله ثقات . وعن سعد ابن أبى وقاص قال قال رسول الله ﷺ من قتل دون ماله فهو شهيد . رواه الطبرانى فى الصغير والبزار وإسناد الطبرانى جيد . وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ من قتل دون ماله فهو شهيد . رواه أبو يعلى وفيه هرون بن حيان الرقى قيل كان يضع الحديث . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ من قتل دون ماله فهو شهيد . رواه الطبرانى وفيه عبيد بن محمد المحاربى وهو ضعيف ورواه البزار عن شيخه عباد بن احمد العرزمى وهو متروك . وعن أنس عن النبى ﷺ قال المقتول دون ماله شهيد . رواه البزار

والطبرانى فى الاوسط وفيه مبارك بن سحيم وهو متروك . وعن عبد الله بن الزبير وعبدالله بن عامر بن كريز أن رسول الله ﷺ قال من قتل دون ماله فهو شهيد . رواه عنهما الطبرانى فى الاوسط ورواه فى الكبير عن ابن الزبير وحده وكذلك رواه البزار وفيه عبدالله بن مصعب الزبيرى وهو ضعيف . وعن ابن عباس أن النبى ﷺ قال المقتول دون ماله شهيد والمقتول دون أهله شهيد والمقتول دون نفسه شهيد . رواه الطبرانى وفيه جويبر وهو متروك . وعن شداد بن أوس قال قال رسول الله ﷺ من ظلم شبراً من الارض طوقه من سبع أرضين ومن قتل دون ماله فهو شهيد . رواه الطبرانى وفيه قزعة بن سويد وثقه ابن معين فى رواية وابن عدى وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله ثقات. وعن قهيد بن مطرف الغفارى أن رسول الله ﷺ سأله سائل إن عدا على عاد فأمره أن ينهاه ثلاث مرات قال فان أبى فأمره بقتاله قال فكيف بنا قال إن قتلك فأنت فى الجنة وإن قتلته فهو فى النار . رواه احمد والطبرانى والبزار ورجالهم ثقات .

﴿ باب فيمن دخل داراً بغير إذن ﴾

عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال الدار حرم فمن دخل عليك حرمك فاقتله . رواه احمد والطبرانى وفيه محمد بن كثير السلمى وهو ضعيف .

كتاب الحدود والديات

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الستر على المسلمين

عن مسلمة بن مخلد أن رسول الله ﷺ قال من ستر مسلماً فى الدنيا ستره الله فى الدنيا والآخرة ومن نجى مكروباً فك الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن كان فى حاجة أخيه كان الله عز وجل فى حاجته . رواه احمد ورجاله رجال الصحيح . وقد تقدمت أحاديث فى هذا المعنى فى الرحلة فى طلب العلم . وعن أرطاة بن المنذر السكونى أن آتياً أتاه فقال إن لى جاراً يشرب الخمر ويأتى القبيح فانه أمره الى السلطان فقال لقد قتلت بين يدى النبى ﷺ تسعة وتسعين من المشركين مايسرنى انى قتلت مثلهم وانى كشفت قناع مسلم . رواه الطبرانى وفيه مسلمة بن على وهوضعيف . وعن لقيط بن أرطاة السكونى أن رجلا قال له ان لناجارا يشرب الخمر ويأتى القبيح فارفع أمره الى السلطان قال لقد قتلت تسعة وتسعين مع رسول الله ﷺ ما أحب أنى قتلت مثلهم وانى كشفت قناع مسلم . رواه الطبرانى وفيه مسلمة بن على وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال قام رسول الله ﷺ فقال يا أيها الناس يامعشر من آمن بلسانه ولم يخلص الايمان إلى قلبه حتى أسمع العواتق فى خدورهن لاتؤذوا المسلمين ولاتتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته حتى يخرقها عليه فى بطن بيته . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه اسماعيل بن شيبة الطائفى وهو ضعيف . وعن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ لايرى مؤمن من أخيه عورة فيسترها عليه الا أدخله الله الجنة ، وفى رواية إلا أدخله الله بها الجنة . رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير بنحوه وإسنادهما ضعيف . وعن نبيط بن شريط قال قال رسول الله ﷺ من ستر حرمة مؤمنة ستره الله من النار . رواه الطبرانى فى الصغير وفيه من لم أعرفه . وعن جابر

ابن عبد الله عن النبي ﷺ قال من ستر عورة فكأنما أحيا موءودة من قبرها . رواه الطبراني في الأوسط وفيه طلحة بن زيد وهو ضعيف. ورواه باسناد آخر فيه أبو معشر وهو أخف ضعفاً من طلحة، وبقية رجاله رجال الصحيح. وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من رأى من أخيه رتقة في دينه فستره عليها كانت له حسنة يوم القيامة . رواه الطبراني في الأوسط وفيه أبو صالح الخوزي وهو ضعيف . وعن شهاب رجل من أصحاب رسول الله ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول من ستر على مؤمن في عورة فكأنما أحيا ميتاً . رواه الطبراني من طريق مسلم بن أبي الديال عن أبي سنان المدني ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات . وعن مسروق قال خرج ابن مسعود على اهل الدار فقال لهم من جاء منكم مستفتيا فليجلس على تفية ومن جاء منكم مخاصماً فليكرم خصمه حتى يقضى بينهما ومن جاء منكم يطلعنا على عورة ستر ها الله فليستتر بستر الله وليسرها إلى من يملك مغفرتها فاني لاأملك مغفرتها أقيم عليه حداً وبابعارها . رواه الطبراني وفيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف . وعن إبراهيم قال جاء رجل الى عبدالله متحنطا فلما رآه ووجد ريح الحنوط (١) قال اللهم إني أعوذ بك من شر هذا قال فجاءه فذكر أنه وقع على جارية امرأته وسأله أن يقيم عليه الحد قال استغفر الله وتب إليه واستر على نفسك وإن استطعت أن تعتقها فافعل. رواه الطبراني وإبرهيم لم يدرك ابن مسعود ولكن رجاله رجال الصحيح.

﴿ باب ما يقال لمن أصاب ذنباً ﴾

عن ابن مسعود قال إذا رأيتم أخاكم قارف ذنباً فلاتكونوا أعواناً للشيطان عليه تقولون اللهم اخزه اللهم العنه ولكن سلوا الله العافية فانا كنا أصحاب محمد ﷺ كنا لانقول في أحد شيئاً حتى نعلم على مايموت فان ختم له بخير علمنا أنه أصاب خيراً وإن ختم له بشر خفنا عليه عمله . رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا ان أبا عبيدة لم يسمع من أبيه . وفي رواية عنده أيضاً ولكن ادع الله أن

(١) هو ما يخلط من الطيب بالكفان الموتى واجسامهم خاصة .

يتوب عليه ويرحمه . وعن أبى الطفيل ان رسول الله ﷺ قال لاتسبوه يعنى ماعز بن مالك . رواه الطبرانى وفيه الوليد بن أبى ثور وهو ضعيف .

﴿ باب التلقين فى الحد ﴾

عن السائب بن يزيد قال أتى برجل إلى رسول الله ﷺ فقالوا يارسول الله إن هذا قد سرق جل بعير أوجل دابة فقال رسول الله ﷺ ماإخاله فعل ثم قالوا يارسول الله إن هذا سرق فقال ماإخاله فعل حتى شهد على نفسه شهادات قال اذهبوا به فاقطعوه ثم ائتونى به فذهبوا به فقطعوا يده ثم جاءوا به إلى رسول الله ﷺ فقال ويحك تب الى الله فقال تبت الى الله فقال اللهم تب عليه. رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن الشعبى أن شراحة الهمدانية أتت علياً فقالت انى زنيت فقال لعلك غيرى لعلك رأيت فى منامك لعلك استكرهت كل ذلك تقول لا، وفى رواية لعل زوجك أتاك . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب درء الحد ﴾

عن القاسم قال قال عبد الله يعنى ابن مسعود ادرأوا الحد والقتل عن عباد الله ما استطعتم . رواه الطبرانى من رواية أبى نعيم عن المسعودى وقد سمع منه قبل اختلاطه ولكن القاسم لم يسمع من جده ابن مسعود .

﴿ باب النهى عن المثلة ﴾

عن يعلى بن مرة أنه كان عند زياد فأتى رجل فشهد فغير شهادته فقال لأقطعن لسانك فقال له يعلى ألا أحدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله لاتمثلوا بعبادى قال فتركه . رواه أحمد وفى رواية له عند الطبرانى سمعت رسول الله ﷺ يقول لاتمثلوا بعباد الله، وفى إسنادهما عطاء بن السائب وقد اختلط . وعن المغيرة بن شعبة قال نهى رسول الله ﷺ عن المثلة . رواه أحمد عن رجل من ولد المغيرة عن المغيرة ، وفى الطبرانى عن المغيرة ابن بنت المغيرة قال مر المغيرة بن شعبة بالحيرة فاذا قوم قد نصبوا ثعلباً يرمونه غرضاً

فوقف عليهم فقال إنى سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن المثلة ، فان كان المغيرة ابن بنت المغيرة هو المغيرة بن عبد الله اليشكرى فهو ثقة وإن كان غيره فلم أعرفه. وقد تقدم حديث عمران بن حصين فى الأيمان والنذور . وعن الحكم بن عمير وعايد بن قرط قالا قال رسول الله ﷺ لاتمثلوا بشىء من خلق الله فيه الروح . رواه الطبرانى وفيه سليمان بن سلمة الخبايرى وهو متروك . وعن اسماعيل بن راشد قال كان من حديث ابن ملجم لعنه الله وأصحابه . قلت فذكر الحديث فى وفاة على وقتله إلى أن قال فقال على للحسين إن بقيت رأيت فيه رأيى وإن هلكت من ضربتى هذه فاضربه ضربة ولاتمثل به فانى سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن المثلة ولو بالكلب العقور . وهو بتمامه فى مناقب على رضى الله عنه (١) رواه الطبرانى وإسناده منقطع : وعن أبى أيوب قال نهى رسول الله ﷺ عن النهبة والمثلة . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من مثل بأخيه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . رواه الطبرانى وفيه بقية بن الوليد وهو مدلس والاصم بن هرمز لم أعرفه . وعن ابن عمر أن النبى ﷺ نهى عن المثلة . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير وفيه محمد بن أبان القرشى وهو ضعيف. وعن زيد بن خالد عن النبى ﷺ أنه نهى عن النهبة والمثلة . رواه الطبرانى وفيه راو لم يسم . وعن القاسم بن محمد قال جاءت أسماء مع جوار لها وقد ذهب بصرها فقالت أين الحجاج فقلنا ليس ههنا فقالت مروه فليأمر لنا بهذه العظام فانى سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن المثلة ـ فذكر الحديث . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عمران بن حصين قال قال عمر بن الخطاب خطبنا رسول الله ﷺ فأمرنا بالصدقة ونهانا عن المثلة . رواه الطبرانى فى الصغير وفيه من لم أعرفهم . وعن أبى صالح الحنفى عن رجل من أصحاب النبى ﷺ أراه ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ قال من مثل بذى روح ثم لم يتب مثل الله به يوم القيامة . رواه احمد والطبرانى فى الاوسط

(١) فى الجزء التاسع .

عن ابن عمر من غير شك ، ورجال احمد ثقات .

﴿ باب النهى عن خصاء الآدميين ﴾

عن عبدالله يعنى ابن مسعود قال نهى رسول الله ﷺ أن يخصى أحد من ولد آدم . رواه الطبرانى وفيه معاوية بن عطاء الخزاعى وهو ضعيف .

﴿ باب فى الناسى والمكره ﴾

عن عقبة بن عامر عن النبى ﷺ قال مثله مثل حديث قبله عن النبى ﷺ وضع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن عمران بن حصين عن النبى ﷺ قال تجوز لأمتى ماحدثت به أنفسها مالم يتكلم به أويعلم . رواه الطبرانى وفيه المسعودى وقداختلط ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ثوبان عن رسول الله ﷺ قال إن الله تجاوز عن أمتى ثلاثة الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه . رواه الطبرانى وفيه يزيد بن ربيعة الرحبى وهو ضعيف. وعن ابن مسعود قال اكفلوا لى بالعمل أكفل لكم بالخطأ ، رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم . وعن ابن عمر عن النبى ﷺ قال مثله . قلت مثل حديث قبله عن النبى ﷺ وضع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه محمد بن مصفى وثقه أبوحاتم وغيره وفيه كلام لايضر، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب ماجاء فى الخطأ والعمد ﴾

عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ إنى لست أخاف عليكم الخطأ ولكن أخاف عليكم العمد . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه بقية وهو مدلس .

﴿ باب النهى عن التعذيب بالنار ﴾

عن عثمان بن حيان قال كنت آتى أم الدرداء فا كتب عندها فأخذت نملة أو برغوثاً فألقيته فى النار قالت أى بنى لاتفعل فانى سمعت أبا الدرداء

يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يعذب بعذاب الله . رواه الطبراني والبزار وقال لا يعذب بالنار إلا رب النار ، وفيه سعيد البراد ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . ويأتي حديث علي في تحريق القاتل بعد قتله .

﴿ باب فيمن أحدث حدثاً في هذه الامة ﴾

عن بسر بن عبيد الله وكان شيخا قديماً قال كنا مع طاووس عند المقام فسمعنا ضوضاء فقال ماهذا فقيل قوم أخذهم ابن هشام في سبب فطوفهم فسمعت طاووساً يحدث عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ قال مامن أحد يحدث في هذه الأمة حدثاً لم يكن فيموت حتى يصيبه ذلك فأنا رأيت ابن هشام حين عزل وولى عمال الوليد فطوفوه . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير سلمة بن سيسن ووثقه ابن حبان .

﴿ باب رفع القلم عن ثلاثة ﴾

عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ والمعتوه حتى يفيق والصبي حتى يعقل أو يحتلم . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وقال لا يروى عن ابن عباس إلا بهذا الاسناد ، وفيه عبد العزيز بن عبيد الله بن حمزة وهو ضعيف . وعن أبي إدريس الخولاني قال أخبرني غير واحد من اصحاب النبي ﷺ منهم شداد بن أوس وثوبان أن رسول الله ﷺ قال رفع القلم في الحد عن الصغير حتى يكبر وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق وعن المعتوه الهالك . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن ابي هريرة قال قال رسو الله ﷺ رفع القلم عن ثلاث عن الصغير حتى يكبر وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق . رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن عبدالله بن عمر بن حفص وهو متروك .

﴿ باب حد البلوغ لايجاب الحد ﴾

عن أسلم بن بجرة عن رسول الله ﷺ أنه جعله على أسارى قريظة فكان ينظر الى فرج الغلام فاذا رآه قد أنبت الشعر ضرب عنقه وأخذ من لم ينبت فجعله

فى مغانم المسلمين. رواه الطبرانى وفيه اسحق بن عبد الله بن أبى فروة وهو متروك.

﴿ باب فى الحامل يجب عليها الحد ﴾

عن ابن عباس قال فجرت خادم لآل رسول الله ﷺ فقال ياعلى حدها قال فتركها حتى وضعت مافى بطنها ثم ضربها خمسين ثم أتى رسول الله ﷺ فذكر فقال أصبت. رواه أبو يعلى وفيه مندل بن على وهو ضعيف. وعن أنس أن امرأة اعترفت من الزنا أربع مرات وهى حبلى فقال لها النبى ﷺ ارجعى حتى تضعى ثم جاءت وقد وضعته قال ارضعيه حتى تفطميه ثم جاءت فرجمت فذكروها فقال لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس (١) لغفر له. رواه البزار ورجاله ثقات إلا أن الاعمش لم يسمع من أنس وقد رآه.

﴿ باب الحد يجب على الضعيف ﴾

عن أبى سعيد أن مقعدا ذكر منه زمانة كان عند دار أم سعد فظهر بامرأة حمل فسئلت فقالت هو منه فسئل منه فاعترف فأمر به النبى ﷺ أن يجلد بأثكال عذق النخل. رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح. وعن ابى أمامة أتى النبى ﷺ برجل قد زنى فسأله فاعترف فأمر به فجرد فاذا هو محمش (٢) الخلق مقعد فقال مايبقى الضرب من هذا شيئاً فدعا بأثكول فيه مائة شمراخ فضربه به ضربة واحدة. رواه الطبرانى فى الاوسط ورجاله ثقات. وعن سهل بن سعد الساعدى أن رسول الله ﷺ أتى بشيخ أحبن (٣) مصفر قد ظهرت عروقه قد زنى بامرأة فضربه رسول الله ﷺ بضغث فيه مائة شمراخ - قلت رواه النسائى باختصار - رواه الطبرانى وفيه أبو بكر بن أبى سبرة وهو متروك.

﴿ باب لايحل دم امرىء مسلم إلا باحدى ثلاث ﴾

عن جابر قال قال رسول الله ﷺ من شهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله حرم عليه دمه إلا بثلاث التارك دينه والثيب الزانى ومن قتل نفسا ظلما. رواه

---

(١) وهو الذى يجبى على ما كان فى الجاهلية. (٢) دقيق. (٣) فى بطنه استسقاء.

البزار وفيه محمد بن أبى ليلى وهو سيء الحفظ . وعن عمار بن ياسر قال قال رسول الله ﷺ لايحل دم المؤمن إلا فى إحدى ثلاث النفس بالنفس والثيب الزانى والمرتد عن الايمان . رواه الطبرانى وفيه أيوب بن سويد وهومتروك وقد وثقه ابن حبان وقال ردىء الحفظ . قلت وقد تقدمت أحاديث فى كتاب الايمان من نحو هذا .

﴿ باب فيمن جرد ظهر مسلم بغير حق ﴾

عن أبى أمامة قال قال النبى ﷺ من جرد ظهر امرىء مسلم بغير حق لقى الله وهو عليه غضبان . رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط وإسناده جيد وعن عصمة قال قال رسول الله ﷺ ظهر المؤمن حمى إلا بحقه . رواه الطبرانى وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف .

﴿ باب فى التجريد ﴾

عن ابن مسعود قال لايحل فى هذه الامة التجريد ولامد ولاصفر . رواه الطبرانى وهو منقطع الاسناد وفيه جويبر وهو ضعيف .

﴿ باب فيمن أخاف مسلماً ﴾

عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ من نظر الى مسلم نظرة يخيفه فيها بغيرحق أخافه الله يوم القيامة . رواه الطبرانى عن شيخه احمد بن عبد الرحمن بن عقال ضعفه أبوعروبة . وعن عامر بن ربيعة أن رجلا أخذ نعل رجل فغيبها وهو يمزح فذكرذلك للنبى ﷺ فقال النبى ﷺ لاتروعوا المسلم فان روعة المسلم ظلم عظيم . رواه الطبرانى والبزار وفيه عاصم بن عبيدالله وهو ضعيف . وعن أبى حسن وكان عقبياً بدرياً قال كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ فقام رجل ونسى نعليه فأخذهما رجل فوضعهما تحته فرجع الرجل فقال نعلى فقال القوم مارأيناه قال هوذه فقال فكيف بروعة المؤمن فقال يارسول الله إنما صنعته لاعباً فقال فكيف بروعة المؤمن مرتين أوثلاثا . رواه الطبرانى وفيه حسين بن عبد الله بن عبيد الله الهاشمى وهو ضعيف .

وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من أخاف مؤمناً كان حقاً على الله أن لا يؤمنه من أفزاع يوم القيامة . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه محمد بن حفص الوصابى وهو ضعيف . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ لا يحل لمسلم أو مؤمن أن يروع مسلماً . رواه البزار وفيه عبد الكريم أبو أمية وهو ضعيف. وعن النعمان بن بشير قال كنا مع رسول الله ﷺ فى مسير نخفق رجل عن راحلته فأخذ رجل سهما من كنانته فانتبه الرجل ففزع فقال رسول الله ﷺ لا يحل لرجل أن يروع مسلماً . رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط ورجال الكبير ثقات . وعن سليمان بن صرد أن أعرابياً صلى مع رسول الله ﷺ ومعه قرن فأخذها بعض القوم فلما سلم النبى ﷺ قال الاعرابى القرن فكأن بعض القوم ضحك فقال النبى ﷺ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يروعن مسلماً . رواه الطبرانى من رواية ابن عيينة عن اسماعيل بن مسلم فان كان هو العبدى فهو من رجال الصحيح وإن كان هو المكى فهو ضعيف ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب اجتناب الفواحش ﴾

عن أبى هريرة قال قيل للنبى ﷺ أما تغار قال والله إنى لأغار والله أغير منى ومن غيرته نهى عن الفواحش . رواه احمد ورجاله ثقات .

﴿ باب التحذير من مواقعة الحدود ﴾

عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أنا آخذ بحجزكم(١) أقول إياكم وجهنم إياكم والحدود إياكم وجهنم إياكم والحدود إياكم وجهنم إياكم والحدود ثلاث مرات فاذا أنا مت تركتكم وأنا فرطكم على الحوض فمن ورد أفلح ـ قلت فذكر الحديث . رواه البزار وفيه ليث بن أبى سليم والغالب عليه الضعف .

﴿ باب ذم الزنا ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ إياكم والزنا فان فيه أربع

(١) الحجزة : معقد الازار .

خصال يذهب البهاء عن الوجه ويقطع الرزق ويسخط الرحمن والخلود فى النار. رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه عمرو بن جميع وهو متروك . وعن عبد الله بن بسر عن النبى ﷺ قال إن الزناة يأتون تشتعل وجوههم ناراً . رواه الطبرانى من طريق محمد بن عبد الله بن بسر عن أبيه ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات. وعن عبد الله بن يزيد قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يانعايا العرب يانعايا العرب إن أخوف ما أخاف عليكم الزنا والشهوة الخفية . رواه الطبرانى باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح غير عبد الله بن بديل بن ورقاء وهو ثقة . وعن سلمان قال قال رسول الله ﷺ ثلاثة لا يدخلون الجنة الشيخ الزانى والامام الكذاب والعائل المزهو . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير العباس بن أبى طالب وهو ثقة . وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ اذا ظلم أهل الذمة كانت الدولة دولة العدو وإذا كثر الزنا كثر السبا واذا كثر اللوطية رفع الله عز وجل يده عن الخلق فلايبالى فى أى واد هلكوا . رواه الطبرانى وفيه عبد الخالق بن زيد بن واقد وهو ضعيف . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ لاينظر الله عز وجل يوم القيامة الى الشيخ الزانى ولا العجوز الزانية . رواه الطبرانى فى الاوسط عن شيخه موسى بن سهل ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ لاينظر الله الى الاشيمط (١) الزانى ولا العائل المزهو . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن نافع مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لايدخل الجنة مسكين مستكبر ولا شيخ زان ولا منان على الله تعالى بعمله . رواه الطبرانى وتابعيه الصباح بن خالد بن أبى أمية لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن بريدة أن السموات السبع والارضين السبع لتلعن الشيخ الزانى وإن فروج الزناة ليؤذى أهل النار نتن ريحها . وعن بريدة عن النبى ﷺ قال بنحوه . رواهما البزار وفى اسنادهما صالح ابن حيان وهو ضعيف .

---

(١) أى الشيخ المسن .

﴿ باب زنا الجوارح ﴾

عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال العينان تزنيان والرجلان تزنيان والفرج يزني . رواه أحمد وأبو يعلى وزاد واليدان تزنيان ، والبزار والطبراني وإسنادهما جيد . وعن أبي موسى عن النبي ﷺ قال كل عين زانية . رواه البزار والطبراني ورجالهما ثقات . وعن محمد بن مطرف حدثني جدي سمعت علقمة من أصحاب رسول الله ﷺ يقول قال رسول الله ﷺ زنا العينين النظر . رواه الطبراني وجد محمد بن مطرف لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن سهل بن أبي أمامة أنه دخل هو وأبوه على أنس بن مالك زمن عمر بن عبد العزيز وهو أمير فصلى صلاة خفيفة كأنها صلاة مسافر أو قريب منها فلما صلى قال يرحمك الله أرأيت الصلاة المكتوبة أم شيء تنفلته قال إنها المكتوبة وإنها صلاة رسول الله ﷺ ما أخطأت منها إلا شيء سهوت عنه إن رسول الله ﷺ قال لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم فان قوماً شددوا على أنفسهم فشدد عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ، ثم غدوا من الغد فقالوا نركب فننظر ونعتبر قال نعم فركبوا جميعاً فاذاهم بديار قفر قد باد أهلها وبقيت خاوية على عروشها فقالوا أتعرف هذه الديار قال ما أعرفني بها وبأهلها هؤلاء أهل ديار أهلكهم البغي والحسد إن الحسد يطفيء نور الحسنات والبغي يصدق ذلك أو يكذبه والعين تزني والكف والقدم واليد واللسان والفرج يصدق ذلك أو يكذبه . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العميا وهو ثقة . وعن الشعبي (إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا) فذكر ابني صوريا حين أتاهم النبي ﷺ فقال لهما بالذي أنزل التوراة على موسى والذي فلق البحر والذي أنزل عليكم المن والسلوى أتتم أعلم قالا قد نحلنا قومنا ذلك قال فقال أحدهما بنا شدنا بمثل هذه قال تجدون النظر زنية والاعتناق زنية والقبل زنية فذكره . رواه أبو يعلى وهو مرسل ورجاله ثقات . وعن واثلة قال قال رسول الله ﷺ السحاق بين النساء زنا بينهن . رواه الطبراني ورواه أبو يعلى ولفظه قال رسول الله ﷺ سحاق النساء بينهن زنا ورجاله ثقات .

﴿ باب فى أولاد الزنا ﴾

عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ هو شر الثلاثة إذا عمل بعمل أبويه يعنى ولد الزنا . رواه أحمد عن أسود بن عامر عن ابراهيم بن إسحاق عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة وإبراهيم بن إسحاق لم أعرفه (١) ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ولد الزنا شر الثلاثة إذا عمل بعمل أبويه . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه محمد بن أبى ليلى وهو سيء الحفظ ومندل وثق وفيه ضعف . وعن ميمونة زوج النبى ﷺ قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تزال أمتى بخير مالم يفش فيهم ولد الزنا فاذا فشا فيهم ولد الزنا فأوشك أن يعمهم الله بعذاب . رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى وقال لاتزال أمتى بخير متماسك أمرها مالم يظهر ، وفيه محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة وثقة ابن حبان وضعفه ابن معين ، ومحمد بن إسحاق قد صرح بالسماع فالحديث صحيح أوحسن . وعن عبد الله بن عمرو عن النبى ﷺ قال لايدخل الجنة عاق ولا مدمن خمر ولا منان ولا ولد زنية - قلت رواه النسائى غيرقوله ولا ولد زنية - رواه أحمد والطبرانى وفيه جابان وثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ لايدخل ولد الزنا الجنة ولا شيء من نسله إلى سبعة آباء . رواه الطبرانى فى الأرسط وفيه الحسين بن إدريس وهو ضعيف . وعن عائشة عن النبى ﷺ قال ولد الزنا ليس عليه من اثم أبويه شيء ثم قرأ (ولا تزر وازرة وزر أخرى) رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه جعفر بن محمد بن جعفر المدائنى ولم أعرفه . وعن أبى الوليد القرشى قال كنت عند بلال بن أبى بردة فجاء رجل من عبد القيس فقال أصلح الله الأمير إن أهل الطف لا يؤدون زكاة أموالهم فقال وما كان قال قد علمت ذلك فأخبرت الأمير فقال ممن أنت فقال من عبد القيس فقال ما اسمك قال فلان بن فلان فكتب إلى صاحب شرطته فقال ابعث

---

(١) هو ابراهيم ابو اسحق واسم ابيه اسحق وقيل الفضل وهو ضعيف . حاشية الاصل

إلى عبد القيس فسل عن فلان بن فلان كيف حسبه فيهم فرجع الرسول فقال وجدته يغمز فى حسبه فقال الله اكبر حدثنى أبى عن جدى أبى موسى قال قال رسول الله ﷺ لا يبغى على الناس إلا ولد بغى وإلا من فيه عرق منه ،وقال أبو الوليد لايسعى بدل لايبغى . رواه الطبرانى وأبو الوليد القرشى لم أعرفه، وبقيه رجاله ثقات . (١)

﴿ باب حرمة نساء المجاهدين ﴾

عن عمرو بن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة عن أبيه عن جده قال فقال رسول الله ﷺ سعد غيور وأنا أغير منه والله أغير منى قال رجل على أى شىء يغار الله قال على رجل مجاهد فى سبيل الله يخالف الى أهله . رواه أحمد فى حديث طويل فى التفسير فى سورة النور (٢) وفيه أبو معشر نجيح وهو ضعيف. وعن أنس ان النبى ﷺ قال إياكم ونساء الغزاة . رواه البزار وفيه سعيد بن زربى وهو ضعيف . وعن أبى قتادة قال قال رسول الله ﷺ من قعد على فراش مغنية قيض الله له ثعباناً يوم القيامة . رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن عبد الله بن عمرو رفع الحديث قال مثل الذى يجلس على فراش المغنية مثل الذى نهشه أسود من أساود يوم القيامة . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ باب فى الحد يثبت عند الامام فيشفع فيه ﴾

عن عبد الله يعنى ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ يتعافى الناس بينهم فى الحدود مالم ترفع إلى الحكام فاذا رفعت إلى الحكام حكم بينهم بكتاب الله . رواه أبو يعلى وفيه العباس بن الفضل الأنصارى وهو ضعيف . وعن محمد بن يزيد بن ركانة أن خالته أخت مسعود بن العجما حدثته أن أباها قال لرسول الله ﷺ فى المخزومية التى سرقت قطيفة نقدتها بأربعين أوقية فقال رسول الله ﷺ لأن تطهر خير لها فأمر بها فقطعت يدها وهى من بنى عبد الأشهل أو من بنى أسد ـ قلت رواه ابن ماجه عنها عن أبيها وهذا عنها نفسها

---

(١) هنا فى هامش الأصل : بلغ مقابلة مع الشيخ . . . (؟) (٢) فى الجزء السابع .

والله أعلم ـ رواه أحمد وفيه محمد بن إسحق وهو مدلس . وعن أم سلمة أن قريشاً أهمهم شأن المخزومية التى سرقت قالوا من يكلم فيها رسول الله ﷺ فكلموه فى ذلك فقال رسول الله ﷺ إنما هلك الذين من قبلكم أنه كان إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها . رواه الطبرانى فى الأوسط وقال لم يروه عن عمر بن قيس الماصر إلا عمرو بن أبى قيس الرازى وخالفه أصحاب الزهرى فقالوا عن الزهرى عن عروة عن عائشة ،قلت ورجال الطبرانى ثقات . وعن عروة بن الزبير عن أبيه قال لقى الزبير سارقاً فشفع فيه فقيل له حتى تبلغه الامام فقال إذا بلغ الامام فلعن الله الشافع والمشفع كما قال رسول الله ﷺ . رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير وفيه أبو غزية محمد بن موسى الأنصارى ضعفه أبو حاتم وغيره ووثقه الحاكم ، وعبد الرحمن بن أبى الزناد ضعيف . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله فى ملكه ، وقد تقدم فى الاحكام . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه رجاء بن صبح صاحب السقط ضعفه ابن معين وغيره ووثقه ابن حبان . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله فى أمره . رواه الطبرانى وفيه عبد الله بن جعفر المدينى وهو متروك . وعن أبى الدرداء عن النبى ﷺ قال أيما رجل حالت شفاعته دون حد من حدود الله لم يزل فى سخط الله حتى ينزع ، وهو بتمامه فى الأحكام . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن أبى مطر قال رأيت علياً أتى برجل فقالوا إنه قد سرق جملا فقال ما أراك سرقت قال بلى قال فلعله شبه لك قال بلى قد سرقت قال اذهب به ياقنبر فشد أصابعه وأوقد النار وادع الجزار يقطعه ثم انتظر حتى أجىء فلما جاء قال له سرقت قال لا فتركه قالوا له يا أمير المؤمنين لم تركته وقد أقر لك قال أخذته بقوله وأتركه بقوله ثم قال على أتى رسول الله ﷺ برجل قد سرق فأمر بقطعه ثم بكى فقيل يارسول الله ولم تبكى قال فكيف لا أبكى وأمتى تقطع بين أظهركم قالوا يارسول الله أفلا عفوت عنه قال

ذاك سلطان سوء الذى يعفو عن الحدود ولكن تعافوا بينكم . رواه أبو يعلى وأبو مطر لم أعرفه ولكن الراوى عنه .

﴿ باب فيمن سب نبياً أوغيره ﴾

عن على يعنى ابن أبى طالب قال قال رسول الله ﷺ من سب الانبياء قتل ومن سب أصحابى جلد . رواه الطبرانى فى الصغير والاوسط عن شيخه عبيدالله بن محمد العمرى رماه النسائى بالكذب . وعن كعب بن علقمة أن عرفة بن الحارث وكانت له صحبة وقاتل مع عكرمة بن أبى جهل باليمن فى الردة مر به نصرانى من أهل مصر يقال له البندقون فدعاه الى الاسلام فذكر النصرانى النبى ﷺ فتناوله فرفع ذلك الى عمرو بن العاص فأرسل اليهم فقال قد أعطيناهم العهد فقال عرفة معاذ الله أن تكون العهود والمواثيق على أن يؤذونا فى الله ورسوله إنما أعطيناهم على أن يخلى بيننا وبينهم وبين كنائسهم فيقولون فيها مابدالهم وأن لانحملهم مالا طاقة لهم به وأن نقاتل من ورائهم ويخلى بينهم وبين أحكامهم إلا أن يأتونا فنحكم بينهم بما أنزل الله فقال عمرو بن العاص صدقت . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث وقد وثق وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن عمير بن أمية أنه كانت له أخت فكان اذا خرج الى النبى ﷺ آذته فيه وشتمت النبى ﷺ وكانت مشركة فاشتمل لها يوماً على السيف ثم أتاها فوضعه عليها فقتلها فقام بنوها فصاحوا وقالوا قد علمنا من قتلها أفتقتل أمنا وهؤلاء قوم لهم آباء وأمهات مشركون فلما خاف عمير أن يقتلوا غير قاتلها ذهب الى النبى ﷺ فأخبره فقال أقتلت أختك قال نعم قال ولم قال إنها كانت تؤذينى فيك فأرسل النبى ﷺ الى بنيها فسألهم فسموا غير قاتلها فأخبرهم النبى ﷺ وأهدر دمها . رواه الطبرانى عن تابعيين أحدهما ثقة ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن كفر بعد إسلامه ﴾

(نعوذ بالله من ذلك وهل يستتاب وكم يستتاب)

عن معاذ بن جبل أن النبى ﷺ قال إن أبغض الخلق الى الله عز وجل

لمن آمن ثم كفر . رواه الطبرانى وفيه صدقة بن عبد الله السمين وثقه أبو حاتم وجماعة وضعفه غيرهم ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال من بدل دينه فاقتلوه . رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن . وعن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ من بدل دينه فاقتلوه . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه أبو بكر الهذلى وهو ضعيف . وعن معاوية بن حيدة قال قال رسول الله ﷺ من بدل دينه فاقتلوه . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عصمة قال قال رسول الله ﷺ من بدل دينه فاقتلوه . رواه الطبرانى وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف . وعن عبد الرحمن بن ثوبان أن رسول الله ﷺ قال فى خطبته ان هذه القرية يعنى المدينة لا يصلح فيها قبلتان فأيما نصرانى أسلم ثم تنصر فاضربوا عنقه . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن أبى موسى ومعاذ بن جبل ان رسول الله ﷺ بعثهما إلى اليمن وأمرهما أن يعلما الناس القرآن قال فجاء معاذ إلى أبى موسى يزوره فاذا عنده رجل موثق بالحديد فقال يا أخى أوبعثنا نعذب الناس إنما بعثنا نعلمهم دينهم ونأمرهم بما ينفعهم فقال إنه أسلم ثم كفر فقال والذى بعث محمدا بالحق لا أبرح حتى أحرقه بالنار فقال أبو موسى إن لنا عنده بقية فقال والله لا أبرح أبداً قال فأتى بحطب فألهب فيه النار وكتفه وطرحه ـ قلت لهما فى الصحيح غير هذا الحديث ـ رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن قيس بن أبى حازم قال جاء رجل إلى ابن مسعود فقال إنى مررت بمسجد من مساجد بنى حنيفة فسمعتهم يقرؤن شيئاً لم ينزله الله الطاحنات طحناً الخابزات خبزا والعاجنات عجناً اللاقمات لقماً قال فقدم ابن مسعود ابن النواحة امامهم فقتله واستكثر البقية فقال لا احراهم اليوم الشيطان سيروهم إلى الشام حتى يرزقهم الله توبة أو يفنيهم الطاعون وذكر الحديث . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن القاسم قال أتى عبد الله يعنى ابن مسعود فقيل له يا أبا عبد الرحمن إن ههنا أناساً يقرؤن قراءة مسيلمة فرده عبد الله فلبث ماشاء الله أن يلبث ثم أتاه فقال والذى أحلف به يا أبا عبد الرحمن لقد تركتهم الآن فى دار وإن ذلك لعندهم فأمر قرظة بن كعب فسار بالناس

معه فقال ائت بهم فلما أتى بهم قال ما هذا بعد ما استفاض الاسلام فقالوا يا أبا عبد الرحمن نستغفر الله ونتوب إليه ونشهد أن مسيلمة هو الكذاب المفترى على الله ورسوله قال فاستتابهم عبد الله وسيرهم إلى الشام وإنهم لقريب من ثمانين رجلا وأبى ابن النواحة أن يتوب فأمر به قرظة بن كعب فأخرجه إلى السوق فضرب عنقه وأمر أن يأخذ رأسه فيلقيه فى حجر أمه ، قال عبد الرحمن بن عبد الله فلقيت شيخاً منهم كبيرا بعد ذلك بالشام فقال لى رحم الله أباك والله لو قتلنا يومئذ لدخلنا النار كلنا . رواه الطبرانى وهو منقطع الاسناد بين القاسم وجده عبدالله (١) . وعن سويد بن غفلة أن علياً بلغه أن قوماً بالبصرة ارتدوا عن الاسلام فبعث إليهم فأمال عليهم الطعام جمعتين ثم دعاهم إلى الاسلام فأبوا فحفر عليهم حفيرة ثم قام عليها فقال لأملأنك شحماً ولحماً ثم أتى بهم فضرب أعناقهم وألقاهم فى الحفيرة ثم ألقى عليهم الحطب فأحرقهم ثم قال صدق الله ورسوله ، قال سويد بن غفلة فلما انصرف اتبعته فقلت سمعتك تقول صدق الله ورسوله فقال ويحك إن حولى قوماً جهالا ولكنى إذا سمعتنى أقول قال رسول الله ﷺ فلا تأخر من السماء أحب إلى من أن أقول على رسول الله ﷺ مالم يقل . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه الحسن بن زياد اللؤلؤى وهو متروك . وعن أنس بن مالك قال ارتد نبهان ثلاث مرات فقال رسول الله ﷺ اللهم أمكنى من نبهان فى عنقه حبل أسود فالتفت فاذا هو بنبهان قد أخذ فجعل فى عنقه حبل أسود فأتوا به النبى ﷺ فأخذ رسول الله ﷺ السيف بيمينه والحبل بشماله ليقتله فقال رجل من الأنصار يا رسول الله لو أمطت عنك قال وتدفع السيف إلى رجل فقال اذهب فاضرب عنقه فانطلق به فضحك نبهان فقال أتقتلون رجلا يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فخلى عنه . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات إلا ان محمد بن المرزبان شيخ الطبرانى لم أره فى الميزان ولا غيره . وعن جابر ان رسول الله ﷺ استتاب رجلا ارتد عن الاسلام أربع مرات . رواه أبو يعلى وفيه المعلى بن هلال وقد أجمعوا على

---

(١) بل فى آخره مايدل على أن القاسم سمعه من أبيه عن جده - كما فى هامش الاصل .

ضعفه بالكذب . وعن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال من خالف دينه دين الاسلام فاضربوا عنقه وقال إن شهد أن لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله فلا سبيل عليه إلا أن يأتى شيئاً فيقام عليه حده . رواه الطبرانى وفيه الحكم بن أبان وهو ضعيف . وعن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ قال له حين أرسله إلى اليمن أيما رجل ارتد عن الاسلام فادعه فان تاب فاقبل منه وإن لم يتب فاضرب عنقه . وأيما امرأة ارتدت عن الاسلام فادعها فان تابت فاقبل منها وإن أبت فاستتبها . رواه الطبرانى وفيه راو لم يسم قال مكحول عن ابن لأبى طلحة اليعمرى ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عمر قال كنا نقول مالمن افتتن توبة إذا ترك دينه بعد إسلامه ومعرفته فأنزل الله فيهم (ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) فذكر الحديث وقد تقدم فى كتاب الهجرة . رواه الطبرانى وفيه محمد بن إسحق وهو مدلس .

﴿ باب الاحصان ﴾

عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ الاحصان إحصانان إحصان عفاف واحصان نكاح . رواه البزار والطبرانى فى الاوسط وفيه مبشر بن عبيد وهو متروك .

﴿ باب إقامة الحدود ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ يوم من إمام عادل خير من عبادة ستين سنة وحد يقام فى الارض بحقه أزكى من مطر أربعين صباحا . رواه الطبرانى فى الاوسط وقال لايروى عن ابن عباس إلا بهذا الاسناد ، وفيه زريق بن السخت ولم أعرفه .

﴿ باب نزول الحدود وما كان قبل ذلك ﴾

عن ابن عباس فى قوله تعالى (واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم) قال كن يحبسن فى البيوت فاذا ماتت ماتت وان عاشت عاشت حتى نزلت هذه الآية فى النور (الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) ونزلت سورة الحدود فمن عمل شيأ جلد وأرسل . رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن

سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف ويأتى حديث ابن عباس فى سورة النور(١) . وعن عبادة بن الصامت رحمه الله قال نزلت على رسول الله ﷺ (واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم) إلى آخر الآية ففعل ذلك بهن رسول الله ﷺ فبينما رسول الله ﷺ جالس ونحن حوله وكان اذا أنزل عليه الوحى أعرضنا عنه وتربد وجهه (٢) وكرب لذلك فلما رفع عنه الوحى قال خذوا عنى قلنا نعم يارسول الله قال قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة ونفى سنة والثيب بالثيب جلد مائة ثم الرجم ، قال الحسن فلا أدرى أمن الحديث هو أم لا قال فان شهدوا انهما وجدا فى لحاف لا يشهدون على جماع خالطها به جلدوا مائة وجزت رؤوسهما - قلت فى الصحيح بعضه - رواه عبد الله بن أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن قبيصة بن حريث قال قال رسول الله ﷺ خذوا عنى خذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة ونفى سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم . رواه أحمد وفيه الفضل بن دلهم وهو ثقة ولكنه أخطأ فى هذا الحديث كما ذكر . وعن أنس بن مالك قال رجم رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وأمرهما سنة . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات . وعن عبادة بن الصامت قال لما نزلت آية الرجم على رسول الله ﷺ وهو بين أصحابه وكان إذا نزل عليه الوحى أخذه كهيئة السبات فلما انقضى الوحى استوى جالساً فقال إن الله عز وجل جعل لهن سبيلا الثيب بالثيب جلد مائة والرجم والبكر بالبكر جلد مائة ونفى سنة فقال أناس لسعد بن عبادة يا أبا ثابت قد نزلت الحدود أرأيتك لو أنك وجدت مع امرأتك رجلا كيف كنت صانعاً قال كنت أضربه بالسيف حتى يسكنا فأنا أذهب فأجمع أربعة فالى ذلك قد قضى الخائب حاجته فأنطلق ثم أجىء فأقول رأيت فلاناً فعل كذا وكذا فيجلدونى ولا يقبلون لى شهادة أبداً فضحك القوم واجتمعوا عند رسول الله ﷺ وقالوا يارسول الله إنه أشد الناس غيرة فقال رسول الله ﷺ كفى بالسيف شاهدا ثم قال لولا انى أخاف أن يتتابع فيه السكران والغيران فقالوا يارسول الله إنه أشد الناس غيرة فقال رسول الله ﷺ

(١) فى الجزء السابع . (٢) أى تغير ، وفى رواية «اربد» .

هو شديد الغيرة وأنا أغير منه والله أشد غيرة منى ولذلك جعل الحدود - قلت فى الصحيح طرف من أوله - رواه الطبرانى وفيه الفضل بن دلهم وهو ثقة وأنكر عليه هذا الحديث من هذه الطريق فقط ، وبقية رجاله ثقات . ويأتى حديث سعد بن عبادة فى سورة النور(١) . وعن العجماء قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول الشيخ والشيخة إذا زنيا فاجلدوهما البتة بما قضيا من اللذة. رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود فى البكر يزنى بالبكر يجلدان مائة جلدة وينفيان سنة . رواه الطبرانى وإسناده منقطع وفيه ضعف.

﴿ باب هل تكفر الحدود الذنوب أم لا ﴾

عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ ما أدرى الحدود كفارات أم لا . رواه البزار باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح غير أحمد بن منصور الرمادى وهو ثقة . وعن خزيمة بن ثابت أن رسول الله ﷺ قال أيما عبد أصاب شيئاً مما نهى الله عنه ثم أقيم عليه حده كفر عنه ذلك الذنب ، وفى رواية من أصاب ذنباً وأقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته . رواه الطبرانى وأحمد بنحوه وفيه راو لم يسم وهو ابن خزيمة ، وبقية رجاله ثقات ، ورواه موقوفا أيضا . وعن خزيمة بن معمر الأنصارى قال رجمت امرأة فى عهد رسول الله ﷺ فقال الناس حبط عملها فبلغ ذلك النبى ﷺ فقال هو كفارة ذنوبها وتحشر على ماسوى ذلك . رواه الطبرانى وفيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى وهو ضعيف . وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال ماعوقب رجل على ذنب إلا جعله الله كفارة لما أصاب من ذلك الذنب . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه ياسين الزيات وهو متروك . وعن أبى تميمة الهجيمى قال بينا أنا فى حائط (٢) من حيطان المدينة إذ بصرت بامرأة فلم يكن لى هم غيرها حتى حاذتنى ثم أتبعتها بصرى حتى حاذيت الحائط فالتفت فأصاب وجهى الحائط فأدمانى فأتيت النبى ﷺ فأخبرته فقال إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيرا عجل له عقوبة ذنبه فى الدنيا وربنا تبارك وتعالى أكرم من أن يعاقب على ذنب مرتين . رواه الطبرانى فى الاوسط

(١) فى الجزء السابع . (٢) أى بستان .

وفيه هشام بن لاحق ترك أحمد حديثه وضعفه ابن حبان وقال الذهبي قواه النسائي. ولهذا الحديث طرق في مواضعها .

﴿ باب كفارات الذنوب بالقتل ﴾

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ قتل الرجل صبراً كفارة لما قبله من الذنوب . رواه البزار وفيه صالح بن موسى بن طلحة وهو متروك . وعن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ قتل الصبر (١) لا يمر بذنب إلا محاه . رواه البزار وقال لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه ، ورجاله ثقات . وعن ابن مسعود في الذي يصيب الحدود ثم يقتل عمداً قال إذا جاء القتل محى كل شيء . رواه الطبراني وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات . وعن الحسن قال كان زياد يتبع شيعة علي فيقتلهم فبلغ ذلك الحسن بن علي فقال اللهم تفرد بموته فان القتل كفارة . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب اعتراف الزاني ورجم المحصن ﴾

عن أبي بكر يعني الصديق قال كنت عند النبي ﷺ جالسا فجاء ماعز بن مالك فاعترف عنده مرة فرده ثم جاء فاعترف عنده الثانية فرده ثم جاء فاعترف الثالثة فرده فقلت له إنك إن اعترفت الرابعة رجمك قال فاعترف الرابعة فحبسه ثم سأل عنه قالوا ما نعلم إلا خيراً قال فأمر برجمه . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ولفظه ان النبي ﷺ رد ماعزاً أربع مرات ثم أمر برجمه ، والطبراني في الأوسط إلا انه قال ثلاث مرات ، وفي أسانيدهم كلها جابر بن يزيد الجعفي وهو ضعيف . وعن أبي ذر قال كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فأتاه رجل فقال ان الآخر زنى فأعرض عنه ثم ثلث ثم ربع فأمرنا فحفرنا له حفيرة ليست بالطويلة فرجم فارتحل رسول الله ﷺ كئيباً حزينا فسرنا حتى نزلنا منزلا فسرى عن رسول الله ﷺ فقال يا أبا ذر ألم تر إلى صاحبكم قد غفر له وأدخل الجنة . رواه أحمد والبزار وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس . وعن ابن عباس قال بينما رسول الله ﷺ يخطب الناس يوم الجمعة أتاه رجل من

(١) هو أن يوثق ثم يرمى حتى يموت .

بنى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة يتخطى الناس حتى اقترب إليه فقال يارسول الله أقم على الحد فقال له النبي ﷺ اجلس فجلس ثم قام فى الثالثة فقال مثل ذلك فقال وما حدك قال أتيت امرأة حراما فقال النبي ﷺ لرجل من أصحابه فيهم على بن أبي طالب والعباس وزيد بن حارثة وعثمان بن عفان انطلقوا به فاجلدوه مائة جلدة ولم يكن الليثى تزوج فقالوا يارسول الله ألا تجلد التى خبث بها فقال النبي ﷺ ائتونى به مجلوداً فلما أتى به قال النبي ﷺ من صاحبتك قال فلانة امرأة من بنى بكر فأتى بها فسألها فقالت كذب والله ما أعرفه وإنى مما قال لبريئة الله على ما أقول من الشاهدين فقال النبي ﷺ من شهد على انك خبثت بها فانها تنكر فان كان لك شهداء جلدتها حدا وإلا جلدناك حد الفرية فقال يارسول الله مالى من يشهد فأمر به فجلد حد الفرية ثمانين - قلت رواه أبو داود وغيره باختصار - رواه أبو يعلى والطبرانى وفيه القاسم بن فياض وثقه أبو داود وضعفه ابن معين ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو القرشى قال حدثنى من شهد النبي ﷺ وأمر برجم رجل بين مكة والمدينة فلما أصابته الحجارة فر فبلغ ذلك النبي ﷺ قال فهلا تركتموه . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن أبى هريرة عن النبي ﷺ قال اذا اعترف الرجل بالزنا فأضربه (١) الرجم فهرب ترك - قلت له عند الترمذى فى قصة ماعز فهلا تركتموه - رواه الطبرانى فى الاوسط ورجاله رجال الصحيح غير حميد الكندى وهو ثقة . وعن جابر بن سمرة قال جاء ماعز بن مالك إلى النبي ﷺ فقال يارسول الله انى قد زنيت فأعرض بوجهه ثم جاءه من قبل وجهه فأعرض عنه ثم جاءه الثالثة فأعرض عنه ثم جاءه الرابعة فلما قال له ذلك قال رسول الله ﷺ لأصحابه قوموا إلى صاحبكم فان كان صحيحاً فارجموه فسئل عنه فوجد صحيحاً فرجم فلما أصابته الحجارة حاضرهم وتلقاه رجل من أصحاب النبى ﷺ بلحى جمل فضربه به فقتله فقال أصحاب رسول الله

---

(١) هنا فى هامش الاصل: فى أصل المصنف « فأمر به » وعلى الحاشية بخطه « لعله فاضرب به والله أعلم » .

ﷺ إلى النار فقال رسول الله ﷺ كلا إنه قد تاب توبة لو تابها أمة من الامم لقبل منهم - قلت لسمرة حديث فى الصحيح بغير سياقه - رواه البزار عن شيخه صفوان بن المغلس ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات. وعن سهل بن سعد قال شهدت ماعزاً حين أمر رسول الله ﷺ برجمه فعدا فاتبعه الناس يرجمونه حتى لقيه عمر بالجبانة فضربه بلحى بعير فقتله . رواه الطبرانى وفيه أبو بكر ابن أبى سبرة وهو كذاب . وعن أبى برزة قال رجم رسول الله ﷺ ماعز ابن مالك . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن أنس بن مالك قال جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت يارسول الله إن فى بطنى حدثاً فأقم على الحد فقال إنا لا نقتل ما فى بطنك فانطلقت فلما وضعت جاءت فقالت قد وضعت فقال اذهبى فارضعيه حتى تفطميه فلما فطمته جاءت فقالت قد فطمته يارسول الله قال انطلقى فاكفليه فانطلقت فجاءت هى وأختها تمشيان فعجب رسول الله ﷺ من صبرها فأمر رسول الله ﷺ برجمها ثم قال النبى ﷺ لرجل انطلق فاذا وضعت فى حفرتها فقم بين يديها حتى تكون نصب عينيها فأسر اليها وأمر رجلا فقال انطلق إلى حجر عظيم فائتها من خلفها فارمها فاشدخها (١) . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه من لم أعرفه . وعن أنس بن مالك أن امرأة أتت النبى ﷺ فقالت إنها قد زنت وكانت حاملا فقال انطلقى حتى تضعى حملك ولو لم ترجع لم يرسل إليها فوضعت حملها ثم أتته فقال انطلقى حتى تفطمى ولدك فأتته ولو لم تأته لم يرسل إليها فجاءت بعد مافطمته فرجمها . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه الحرث بن نبهان وهو متروك . وعن أنس أن امرأة أتت النبى ﷺ فاعترفت بالزنا وكانت حاملا فأخرجها رسول الله ﷺ حتى وضعت ثم أمر فسكت عليها ثيابها ثم أمر برجمها ثم صلى عليها فقال له رجل أتصلى عليها وقد زنت ورجمتها فقال النبى ﷺ لقد تابت توبة لو تابها سبعون من المدينة لقبل منهم هل وجدت أفضل أن جادت بنفسها . رواه الطبرانى فى الصغير والاوسط عن شيخه على بن أحمد بن النضر ضعفه الدارقطنى وقال أحمد بن كامل القاضى

(١) الشدخ : الكسر .

لا أعلمه ذم فى الحديث ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبى ذر أن النبى ﷺ رجم امرأة فأمرنى أن أحفر لها فحفرت لها الى سرتى . رواه أحمد وفيه جابر الجعفى وهو ضعيف

﴿ باب من أتى ذات محرم ﴾

عن صالح بن راشد القرشى قال أتى الحجاج بن يوسف برجل اغتصب اخته نفسها فقال احبسوه واسألوا من ههنا من أصحاب رسول الله ﷺ فسألوا عبد الله بن أبى مطرف فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول من تخطى الحرمتين الاثنتين فخطوا وسطه بالسيف قال وكتبوا إلى عبد الله بن عباس فكتب إليهم بمثل قول عبد الله بن أبى مطرف . رواه الطبرانى وفيه رفدة بن قضاعة وثقه هشام بن عمار وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله ثقات . وعن البراء بن عازب أن النبى ﷺ بعث إلى رجل تزوج امرأة ابنه أن يقتله - قلت هو فى السنن من حديث البراء عن عمه وعنه عن خاله وعنه عن فوارس - رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبى الجهم وهو ثقة . ورواه أبو يعلى وقال تضرب عنقه ويأتى برأسه . وعن مطرف قال أتوا قبة فاستخرجوا منها رجلا فقتلوه قال قلت ماهذا قالوا هذا رجل دخل بأم امرأته فبعث إليه رسول الله ﷺ فقتلوه . هكذا رواه أحمد منقطع الاسناد ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لايدخل الجنة من أتى ذات محرم . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير يحيى بن حسان الكوفى وهو ثقة . وعن عبد الله بن عمرو عن النبى ﷺ قال لايدخل الجنة من أتى ذات محرم . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه على بن سعيد قال الدارقطنى ليس بذاك وقال الذهبى كان من الحفاظ الرحالين ، وعبد العزيز بن عيسى لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن أتى جارية امرأته ﴾

عن معبد وعبيد ابنى عمران بن دهل قالا أتى ابن مسعود برجل فقال إنى زنيت قال اذاً نرجمك ان كنت أحصنت قالوا انما أتى جارية امرأته فقال

عبدالله ان كنت استكرهتها فاعتقها واعط امرأتك جارية مكانها فقال والله لقد استكرهتها وضربتها فلم يرجمه وأمر به فضرب دون الحد . رواه الطبرانى وعبيد ومعبد لم أعرفهما ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن الشعبى أن ابن مسعود كان لايرى عليه حدا ولا عقدا . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح الا أن الشعبى لم يسمع من ابن مسعود .

﴿ باب فى المملوك يزنى ﴾

عن ابن عباس أن النبى ﷺ قال ليس على الأمة حد حتى تحصن فاذا أحصنت بزوج فعليها نصف ماعلى المحصنات . رواه الطبرانى باسنادين غير عبدالله ابن عمران وهو ثقة . وعن ابراهيم أن معقل بن مقرن المزنى جاء الى عبد الله فقال ان جارية له زنت فقال اجلدها خمسين قال ليس لها زوج قال اسلامها احصانها . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح الا ان ابراهيم لم يلق ابن مسعود .

﴿ باب فيمن درأ الحد عن امرأة استكرهت ﴾

عن أبى جحيفة أن النبى ﷺ درأ الحد عن امرأة استكرهت . رواه الطبرانى وفيه الحجاج بن ارطاة وهو مدلس . وعن عبدالكريم قال نبئت عن على وابن مسعود فى البكر تستكره على نفسها ان للبكر مثل صداق احدى نسائها وللثيب مثل صداق مثلها . رواه الطبرانى وهو منقطع الاسناد ورجاله ثقات الى عبد الكريم . وعن عبد الكريم أن علياً وابن مسعود قالا فى الأمة تستكره إن كانت بكراً فعشر ثمنها وإن كانت ثيباً فنصف عشر ثمنها . رواه الطبرانى باسناد الذى قبله وهو منقطع .

﴿ باب فيمن وجد مع أجنبية فى لحاف ﴾

عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود قال أتى عبد الله بن مسعود برجل وجد مع امرأة فى لحاف فضرب كل واحد منهما أربعين سوطاً وأقامهما للناس فذهب أهل المرأة وأهل الرجل فشكوا ذلك إلى عمر بن الخطاب فقال عمر لابن مسعود مايقول هؤلاء قال قد فعلت ذلك قال أورأيت ذلك قال نعم فقال نعم مارأيت فقالوا أتيناه نستأذنه فاذا هو يسأله . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب رجم أهل الكتاب ﴾

عن ابن عباس قال أمر رسول الله ﷺ برجم اليهودى واليهودية عند باب المسجد فلما وجد اليهودى مس الحجارة قام على صاحبته فحنى عليها يقيها الحجارة حتى قتلا جميعاً فكان مما صنع الله لرسوله ﷺ فى تحقيق الزنا منهما. رواه أحمد والطبرانى إلا أنه قال إن النبى ﷺ أتى بيهودى ويهودية قد أحصنا فسألوه أن يحكم بينهما بالرجم فرجمهما فى فناء المسجد، ورجال أحمد ثقات، وقد صرح ابن إسحق بالسماع فى رواية أحمد. وعن إبن عباس أن رهطاً أتوا النبى ﷺ جاءوا معهم بامرأة فقالوا يا محمد ما أنزل عليك فى الزنا فقال اذهبوا فائتونى برجلين من علماء بنى اسرائيل فذهبوا فأتوه برجلين أحدهما شاب فصيح والآخر شيخ قد سقط حاجبه على عينيه حتى يرفعهما بعصابة فقال أنشدكما الله لما أخبرتمونا بما أنزل الله على موسى فى الزانى فقال نشدتنا بعظيم وإنا نخبرك ان الله تعالى أنزل على موسى فى الزانى الرجم وانا كنا قوماً شيبة وكان نساؤنا حسنة وجوههن وإن ذلك كثر فينا فلم نقم له فصرنا نجلد والتعيير فقال اذهبوا بصاحبتكم فاذا وضعت ما فى بطنها فارجموها. رواه الطبرانى ورجاله ثقات. وله طريق فى سورة المائدة. وعن عبد الله بن الحرث بن جزء أن اليهود أتوا رسول الله ﷺ بيهودى ويهودية قد زنيا وقد أحصنا فأمر رسول الله ﷺ فرجما، قال عبد الله بن الحرث فكنت فيمن رجمهما. رواه البزار والطبرانى فى الكبير والاوسط وقال فيه لا يروى عن ابن عباس الا بهذا الاسناد، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات. وعن جابر قال جاءت اليهود برجل منهم وامرأة زنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتونى بأعلم رجلين فيكم فأتوه بابنى صوريا فقال أنتما أعلم من وراءكما فقالا كذلك يزعمون فناشدهما بالله الذى أنزل التوراة على موسى ﷺ كيف تجدون أمر هذين فى توراة الله تعالى قالا نجد فى التوراة إذا وجد الرجل مع المرأة فى بيت فهى ريبة فيها عقوبة وإذا وجد فى ثوبها أو على بطنها فهى ريبة فيها عقوبة فاذا شهد أربعة انهم نظروا إليه

مثل الميل فى المكحلة رجموه فقال مايمنعكم أن ترجموهما فقالا ذهب سلطاننا فكرهنا القتل فدعا رسول الله ﷺ بالشهود فشهدوا فأمر برجمهما - قلت رواه أبو داود وغيره باختصار - رواه البزار من طريق مجالد عن الشعبى عن جابر وقد صححها ابن عدى .

﴿ باب ما جاء فى اللواط ﴾

عن جابر قال سمعت سالم بن عبد الله وأبان بن عثمان وزيد بن حسن يذكرون أن عثمان بن عفان رضى الله عنه أتى برجل قد فجر بغلام من قريش معروف النسب فقال عثمان ويحكم أين الشهود أحصن قالوا تزوج بامرأة ولم يدخل بها فقال على لعثمان رضى الله عنهما لو دخل بها لحل عليه الرجم فأما إذ (١) لم يدخل بأهله فاجلده الحد فقال أبو أيوب أشهد انى سمعت رسول الله ﷺ يقول الذى ذكر أبو الحسن فأمر به عثمان رضى الله عنه فجلد مائة . رواه الطبرانى وفيه جابر الجعفى وقد صرح بالسماع وفيه من لم أعرفه . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ ثلاثة لاتقبل لهم شهادة أن لا إله الا الله الراكب والمركوب والراكبة والمركوبة والامام الجائر . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه عمر بن راشد المدنى الحارثى وهو كذاب . وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله سبعة من خلقه من فوق سبع سمواته وردد اللعنة على واحد منهم ثلاثاً ولعن كل واحد منهم لعنة تكفيه فقال ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون من ذبح لغير الله ملعون من أتى شيئاً من البهائم ملعون من عق والديه ملعون من جمع بين امرأة وابنتها ملعون من غير حدود الأرض ملعون من ادعى الى غير مواليه . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محرز بن هرون ويقال محرر وقد ضعفه الجمهور وحسن الترمذى حديث ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال أربعة يصبحون فى غضب الله ويمسون فى سخط الله قلت من هم يارسول الله قال المتشبهون من

(١) فى الاصل « إذا » .

الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال والذى يأتى البهيمة والذى يأتى الرجال . رواه الطبرانى فى الأوسط من طريق محمد بن سلام الخزاعى عن أبيه قال البخارى لايتابع على حديثه هذا.

﴿ باب فى المخنثين ﴾

عن أبى سعيد الخدرى أن مخنثاً أتى به النبى ﷺ مخضوب اليدين والرجلين فجعل أصحاب النبى ﷺ يحفقونه بنعالهم فقال النبى ﷺ احذروا هذا وأصحابه على نسائكم فقالوا أفلا نقتله يارسول الله قال لا إنى نهيت عن قتل المصلين . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه الخصيب بن جحدر وهو كذاب . قلت وفى كتاب الأدب أحاديث من هذا الباب . وعن ابن عباس أن النبى ﷺ لعن المخنثين وقال اخرجوهم من بيوتكم . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه حماد بن عبد الرحمن الكلبى وهو ضعيف . وعن عبد الله بن مسعود عن النبى ﷺ أنه لعن عشرة الواشمة والموشومة والسالخة وجهها والواصلة والموصولة وآكل الربا وشاهده ومانع الصدقة والرجل المتشبه بالنساء والمرأة المتشبهة بالرجال ، قلت هو فى الصحيح باختصار المتشبهين والمتشبهات والسالخة . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه سعد بن طريف وهو ضعيف .

﴿ باب فيمن أتى بهيمة ﴾

عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ من وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوها معه . رواه أبو يعلى وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وحديثه حسن ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب ماجاء فى السرقة ومالا قطع فيه ﴾

عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ لاقطع فيما دون عشرة دراهم . رواه أحمد وفيه نصر بن باب ضعفه الجمهور وقال أحمد ما كان به بأس . وعن عراك أنه سمع مروان بالموسم يقول إن رسول الله ﷺ قطع فى مجن والبعير أفضل من المجن . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن مسعود قال لاتقطع اليد إلا فى دينار أو عشرة دراهم . رواه الطبرانى وهو موقوف والقاسم أبو عبد الرحمن ضعيف وقد

وثق . وعن زحر بن ربيعة أن عبد الله بن مسعود أخبره أن رسول الله ﷺ قال القطع فى دينار أو عشرة دراهم . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه سليمان بن داود الشاذكوني وهو ضعيف . وعن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال لاقطع إلا فى عشرة دراهم . رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده ضعيف . وعن أم أيمن قالت قال رسول الله ﷺ لا يقطع السارق إلا فى حجفة(١) وقومت على عهد رسول الله ﷺ ديناراً أو عشرة دراهم . رواه الطبرانى وفيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى وهو ضعيف . وعن سعد يعنى ابن أبي وقاص أن النبي ﷺ قطع فى مجن ثمنه خمسة دراهم - قلت رواه ابن ماجه غير قوله خمسة دراهم - رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه أبو واقد الصغير قال أحمد ما أرى به بأساً وضعفه الجمهور . وعن على أن النبي ﷺ قطع فى بيضة من حديد قيمتها أحد وعشرون درهما . رواه البزار وفيه المختار بن نافع وهو ضعيف . وعن جابر بن عبد الله أن جارية سرقت زكرة (٢) من خمر على عهد رسول الله ﷺ لم تبلغ ثلاثة دراهم فلم يقطعها النبي ﷺ . رواه البزار وقال كان هذا قبل تحريم الخمر ؛ والله أعلم ، وفيه أبو حومل قال الذهبي لايعرف . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ لاقطع فى ماشية إلا ماوراء الزرب ولا فى ثمر إلا ما آوى الجرين(٣) . رواه الطبرانى وفيه عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد وهو متروك . وعن همام ابن الحرث أن ابن مقرن سأل عبد الله بن مسعود فقال يا أبا عبد الرحمن إنى حلفت أن لا أنام على فراش سنة فتلا عبد الله هذه الآية (ياأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لايحب المعتدين) كفر عن يمينك ونم على فراشك قال إنى موسر قال اعتق رقبة قال عبدى سرق شيئاً من عندى قال مالك سرق بعضه من بعض أى لاقطع عليه قال أمتى زنت قال اجلدها قال إنها لم تحصن قال إسلامها إحصانها . رواه الطبرانى بأسانيد ورجال هذا وغيره رجال الصحيح . وعن القاسم قال أتى عبد الله بجارية سرقت ولم تحصن فلم يقطعها . رواه الطبرانى والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله

(١) الحجفة والمجن والترس بمعنى . (٢) أى زقا . (٣) الجرين : موضع تجفيف التمر .

ابن مسعود لم يسمع من جده ولكن رجاله رجال الصحيح . وعن القاسم أيضاً قال قدم عبد الله يعنى ابن مسعود وقد بنى سعد القصر واتخذ مسجداً فى أصحاب النمر فكان يخرج إليه فى الصلوات فلما ولى عبد الله بيت المال نقب بيت المال فأخذ الرجل فكتب عبد الله إلى عمر فكتب عمر أن لا تقطعه وانقل المسجد واجعل بيت المال مما يلى القبلة فانه لا يزال فى المسجد من يصلى فنقله عبد الله وخط هذه الخطة وكان القصر الذى بنى سعد شاذروان كان الامام يقوم عليه فأمر به عبد الله فنقض حتى استوى مقام الامام مع الناس . رواه الطبرانى والقاسم لم يسمع من جده ورجاله رجال الصحيح . وعن عصمة قال سرق مملوك فى عهد رسول الله ﷺ فرفع إلى رسول الله ﷺ فعفا عنه ثم رفع إليه الثانية وقد سرق فعفا عنه ثم رفع إليه الثالثة وقد سرق فعفا عنه ثم رفع إليه الرابعة وقد سرق فعفا عنه ثم رفع إليه الخامسة وقد سرق فقطع يده ثم رفع إليه السادسة وقد سرق فقطع رجله ثم رفع إليه السابعة وقد سرق فقطع يده ثم رفع إليه الثامنة وقد سرق فقطع رجله وقال رسول الله ﷺ أربع بأربع . رواه الطبرانى وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف . وعن أبى ماجد يعنى الحنفى قال كنت قاعداً مع عبد الله قال إنى أذكر أول رجل قطعه رسول الله ﷺ أتى بسارق فقطع يده فكأنما أسف وجه رسول الله ﷺ قال قالوا يارسول الله كأنك كرهت قطعه قال وما يمنعنى لا تكونوا أعواناً للشيطان على أخيكم إنه ينبغى للامام إذا انتهى إليه حد أن يقيمه إن الله عز وجل عفو يحب العفو وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم . رواه أحمد وفى رواية عنده أيضاً قال فكأنما أسف وجه رسول الله ﷺ يقول ذر عليه رماداً ، وفى رواية أتى رجل ابن مسعود بابن أخ له فقال هذا ابن أخى وقد سرق فقال عبد الله لقد علمت أول حد كان فى الاسلام امرأة سرقت فقطعت يدها فذكر نحوه . رواه كله أحمد وأبو يعلى باختصار المرأة ، وأبو ماجد الحنفى ضعيف . وعن أبى ماجد الحنفى قال جاء رجل بابن أخ له إلى عبد الله سكران فقال إنى وجدت هذا سكران فقال عبد الله ترتروه

مزمزوه (١) واستنكهوه قال فتركوه ومزمزوه واستنكهوه فوجد منه ريح الشراب فأمر به عبدالله إلى السجن ثم أخرجه من الغد ثم أمر بسوط فدقت ثمرته حتى اضت له محققة ثم قال للجلاد اجلده وارجع يدك واعط كل عضو حقه فضربه ضربا غير مبرح أوجعه وجعله فى قبا وسراويل أو قميص وسراويل ثم قال بئس والله والى اليتيم ما أدبت فأحسنت الأدب ولاسترت الخزية فقال ياأبا عبدالرحمن إنه ابن أخى أجد له من اللوعة ما أجد لولدى فقال عبد الله إن الله جل وعز يحب العفو ولاينبغى لوال أن يؤتى بحد إلا أقامه ثم أنشأ يحدث عن رسول الله ﷺ قال إن أول رجل من المسلمين قطع من الأنصار أو فى الأنصار فقيل يارسول الله هذا سرق فذكر نحو ماتقدم ، وأبو ماجد ضعيف . وعن عبدالله بن عمرو أن امرأة سرقت على عهد رسول الله ﷺ فجاء بها الذين سرقتهم فقالوا يارسول الله إن هذه المرأة سرقتنا قال قومها فنحن نفديها يعنى أهلها فقال رسول الله ﷺ اقطعوا يدها فقطعت يدها اليمنى فقالت المرأة هل لى من توبة يارسول الله قال نعم أنت اليوم من خطيئتك كيوم ولدتك أمك فأنزل الله تعالى فى سورة المائدة (فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح) إلى آخر الآية . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس أن صفوان بن أمية قدم المدينة فنام فى المسجد ووضع خميصة له تحت رأسه فأتى سارق فسرقها فجاء به إلى النبى ﷺ فأمر به أن يقطع فقال صفوان يارسول الله هى له قال فهلا قبل أن تأتينى به . رواه الطبرانى وفيه يعقوب بن حميد وثقه ابن حبان وغيره وضعفه النسائى وغيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبى هريرة قال أتى النبى ﷺ بسارق قالوا سرق قال ما اخاله سرق قال بلى قد فعلت يارسول الله قال اذهبوا به فاقطعوه ثم احسموه (٢) ثم ائتونى به فذهب به فقطع ثم حسم ثم جىء به إلى النبى ﷺ فقال تب إلى الله فقال تبت إلى الله فقال تاب الله عليك أو اللهم تب عليه . رواه البزار عن شيخه أحمد بن أبان القرشى وثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

---

(١) اى حركوه تحريكاً عنيفاً لعله يصحو . (٢) اى اقطعوا الدم بالكى .

﴿باب فيمن يسرق بعد قطع رجليه ويديه﴾

عن محمد بن حاطب أو الحرث قال ذكر ابن الزبير فقال طالما حرص(١) على الامارة قلت وما ذاك قال أتى رسول الله ﷺ بلص فأمر بقتله فقيل إنه سرق فقال اقطعوه ثم جيء به بعد ذلك إلى أبي بكر وقد قطعت قوائمه فقال أبو بكر ما اخذ لك شيئاً إلا ماقضى فيك رسول الله ﷺ يوم أمر بقتلك فانه كان أعلم بك فأمر بقتله أغيلمة من أبناء المهاجرين أنا فيهم فقال ابن الزبير أمرونى عليكم فأمرناه علينا فانطلقنا به إلى البقيع فقتلناه . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات إلا انى لم أجد ليوسف بن يعقوب سماعا من أحد من الصحابة .

﴿باب ماجاء فى الخلسة والنهبة﴾

وقد تقدمت أحاديث من هذا الباب فى الجهاد(٢) . عن زيد بن خالد الجهنى أنه سمع النبى ﷺ ينهى عن الخلسة والنهبة . رواه أحمد والطبرانى، وفى رواية عنده والمثلة بدل النهبة، وفى إسناده رجل لم يسم .

﴿باب ماجاء فى حد الخمر﴾

عن شرحبيل بن أوس وكان من أصحاب النبى ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاقتلوه . رواه أحمد والطبرانى وفيه عمران بن محمد ويقال مخبر ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن يزيد بن أبى كبشة قال سمعت رجلا من أصحاب النبى ﷺ يحدث عبد الملك بن مروان فى الخمر أن رسول الله ﷺ قال فى الخمر ان شربها فاجلدوه ثم ان عاد فاجلدوه ثم ان عاد فاجلدوه ثم ان عاد فى الرابعة فاقتلوه . رواه أحمد ويزيد بن أبى كبشة وثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن جرير يعنى ابن عبدالله قال قال رسول الله ﷺ من شرب الخمر فاجلدوه ثم ان عاد فاجلدوه ثم إن عاد فاجلدوه فان عاد فى الرابعة فاقتلوه . رواه الطبرانى وفيه داود بن يزيد الأودى وهو ضعيف . وعن الشريد قال سمعت النبى ﷺ

(١) فى الاصل «حرض» . (٢) فى الجزء الخامس .

يقول اذا شرب أحدكم الخمر فاضربوه فان عاد فاضربوه ثم ان عاد فاضربوه ثم ان عاد الرابعة فاقتلوه . رواه الطبرانى وفيه عبدالله بن عتبة بن عروة بن مسعود الثقفى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن عمرو ان رسول الله ﷺ قال من شرب الخمر فاجلدوه ثم ان شرب الخمر فاجلدوه ثم ان شرب فاجلدوه ثم ان شرب الرابعة فاقتلوه قال فكان عبدالله يقول ائتونى برجل شرب الخمر ثلاث مرات فلكم على أن أضرب عنقه . رواه الطبرانى من طرق ورجال هذه الطريق رجال الصحيح . وعن غضيف يعنى ابن الحارث قال سمعت النبى ﷺ يقول اذا شرب الرجل الخمر فاجلدوه ثم ان عاد فاجلدوه ثم ان عاد فاجلدوه ثم ان عاد فاقتلوه . رواه الطبرانى والبزار ، وبقية رجاله ثقات . وعن أم حبيبة بنت أبى سفيان أن أناسا من أهل اليمن قدموا على رسول الله ﷺ فعلمهم الصلاة والسنن والفرائض ثم قالوا يارسول الله ان لنا شرابا نصنعه من القمح والشعير قال فقال الغبيراء قالوا نعم قال لاتطعموه ثم لما أرادوا أن ينطلقوا سألوه عنه فقال الغبيراء قالوا نعم قال لاتطعموه قالوا فانهم لايدعونه قال من لم يتركه فاضربوا عنقه . رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجال أحمد ثقات . وعن ابن عمر أن النبى ﷺ أتى بسكران فجلده الحد . رواه أحمد من رواية النجرانى عن ابن عمرو لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . ورواه أبو يعلى وزاد ثم قال ماشرابك قال زبيب وتمر . وعن جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ قال من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فى الرابعة فاقتلوه قال فأتى بالنعيمان قد شرب فى الرابعة فجلده ولم يقتله فكان ذلك ناسخا للقتل ـ قلت رواه الترمذى غير قوله فكان ناسخا للقتل وتسمية النعيمان ـ رواه البزار . وعن أزهر والد عبدالرحمن أن رسول الله ﷺ أتى بشارب وهو بحنين (١) فحثا فى وجهه التراب ثم أمر أصحابه فضربوه بنعالهم وبما كان فى أيديهم حتى قال لهم ارفعوا فرفعوا فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلك سنته ثم جلد أبو بكر فى الخمر أربعين ثم جلد عمر أربعين صدراً

(١) فى الاصل «بخيبر» وفى الحاشية «لعله بحنين».

من امارته ثم جلد ثمانين فى آخر خلافته ثم جلد عثمان اربعين ثم جلد معاوية ثمانين . رواه الطبرانى من رواية أبى الطاهر بن السرح قال وجدت فى كتاب خالى عن عقيل ، وخاله عبد الرحمن بن عبد الحميد بن سالم وهو ثقة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ من شرب بصقة خمر فاجلدوه ثمانين . رواه الطبرانى وفيه حميد بن كريب ولم أعرفه . وعن عمران بن حصين جلد فى الخمر بالجريد والنعال أربعين . رواه الطبرانى وفيه عمرو بن عبيد وهو خبيث كذاب متروك . وعن أبى جعفر قال جلد على رجلا من قريش الحد فى الخمر أربعين جلدة بسوط له طرفان . رواه أبو يعلى وأبو جعفر لم يسمع من علىّ .

﴿ باب الاستنكاه ﴾

عن بريدة قال جاء ماعز بن مالك إلى النبى ﷺ فرده ثم قال استنكهوه فاستنكهوه ثم رجم . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى ماجد الحنفى قال جاء رجل بابن أخ له إلى عبد الله سكران فقال إنى وجدت هذا سكران فقال عبد الله ترتروه مزمزوه واستنكهوه فترتر ومزمز واستنكه فوجد منه ريح الشراب فأمر به عبد الله إلى السجن ثم أخرجه من الغد ثم أمر بسوط فدقت سمرته حتى أصت له محصة ثم قال للجلاد اجلد واجلد يدك وأعط كل عضو حقه فضربه ضربا غير مبرح أوجعه وجعله فى قبا وسراويل أو قميص وسراويل فذكر الحديث وقد تقدم فى حد السرقة . رواه الطبرانى وأبو ماجد ضعيف .

﴿ باب حد القذف وما فيه من الوعيد ﴾

عن حذيفة أن النبى ﷺ قال إن قذف المحصنة يهدم عمل مائة سنة . رواه الطبرانى والبزار وفيه ليث بن أبى سليم وهو ضعيف وقد يحسن حديثه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبى اليسر أن رسول الله ﷺ قال لعائشة ياعائشة إن الله قد أنزل عذرك قالت بحمد الله لا بحمدك فخرج رسول الله ﷺ من عند عائشة فبعث إلى عبد الله بن أبى فضربه حدين وبعث إلى

مسطح وحمنة فضربهم. رواه الطبرانى وفيه اسماعيل بن يحيى التيمى وهو كذاب. وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ جلدهم ثمانين ثمانين. رواه الطبرانى وفيه محمد بن السائب الكلبى وهو كذاب. وفى مناقب عائشة(١) حديث لابن عباس فى جلدهم يوم القيامة. وعن عبد الله بن عمرو قال قضى رسول الله ﷺ فى ولد المتلاعنين أنه يرث أمه وترثه أمه ومن قفاها به جلد ثمانين ومن دعاه ولد الزنا جلد ثمانين. رواه احمد من طريق ابن اسحاق قال وذكر عمرو بن شعيب فان كان هذا تصريحا (٢) بالسماع فرجاله ثقات إوالا فهى عنعنة ابن اسحاق وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات. وعن القاسم قال قال عبد الله يعنى ابن مسعود لا حد إلا فى اثنين أن تقذف محصنة أو ينفى رجل من أبيه. رواه الطبرانى والقاسم لم يسمع من جده عبد الله ولكن رجاله ثقات. وعن أبى عثمان النهدى قال شهد أبو بكرة ونافع وشبل بن معبد على المغيرة بن شعبة أنهم نظروا إليه كما نظروا إلى المرود فى المكحلة فجاء زياد فقال عمر جاء رجل لايشهد إلا بحق فقال رأيت مجلسا ضحى ونهارا قال فجلدهم عمر الحد. رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح.

﴿ باب فيمن قذف ذمياً ﴾

عن واثلة قال قال رسول الله ﷺ من قذف ذمياً حد له يوم القيامة بسياط من نار فقلت لمكحول ما أشد مايقال له قال يقال له يا ابن الكافر. رواه الطبرانى وفيه محمد بن محصن العكاشى وهو متروك.

﴿ باب ماجاء فى الساحر ﴾

عن ابن عمر أن جارية لحفصة زوج النبى ﷺ سحرتها فاعترفت به على نفسها فأمرت حفصة عبد الرحمن بن يزيد فقتلها فأنكر ذلك عليها عثمان فأتاه عبد الله فقال انها سحرتها واعترفت به فكأن عثمان أنكر عليها مافعلت دون السلطان. رواه الطبرانى من رواية اسماعيل بن عياش عن المدنيين وهى

(١) فى الجزء التاسع. (٢) فى الاصل « فصريح ».

ضعيفة، وبقية رجاله ثقات . وعن زيد بن أرقم قال كان رجل يدخل على النبى ﷺ فعقد له عقدا فجعله فى بئر رجل من الانصار فأتاه ملكان يعودانه فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال أحدهما أتدرى ماوجعه قال فلان يدخل عليه عقد له عقداً فألقاه فى بئر فلان الأنصارى فلو أرسل إليه لوجد الماء اصفر قال فبعث رجلا فأخذ العقد فحلها فبرأ فكان الرجل بعد ذلك يدخل على النبى ﷺ فلم يذكر له شيئاً منه ولم يعاتبه . وفى رواية قال سحر النبى ﷺ رجل من اليهود فاشتكى لذلك أياماً فأتاه جبريل ﷺ فقال إن رجلا من اليهود سحرك عقد لك عقداً فأرسل إليه رسول الله ﷺ علياً فاستخرجها فجعل كلما حل عقدة وجد لذلك خفة فذكر نحوه(١) - قلت رواه النسائى باختصار - رواه الطبرانى بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح . وقد تقدمت قصة عائشة مع جاريتها فى الطب .

﴿ باب فيمن جلد حداً فى غير حد ﴾

عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله ﷺ من جلد حداً فى غير حد فهو من المعتدين . رواه الطبرانى وفيه محمد بن الحسين الفضاض والوليد بن عثمان خال مسعر ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب التعزير بالكلام ﴾

عن سعد قال كنا مع رسول الله ﷺ فى مسير ومعنا شىء من تمر فقال لى صفوان أطعمنى هذا التمر فقال إنه تمر قليل ولست آمن أن يدعو به فاذا نزلوا أكلت معهم فقال أطعمنى فقد أهلكنى الجوع وذلك ما بلغ منه فأبيت ذلك عليه فعرفت الراحلة التى عليها التمر فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال قولوا لصفوان فليذهب فلم يبت تلك الليلة يطوف على أصحاب رسول الله ﷺ فأتى علياً رضى الله عنه فقال أين أذهب إلى الكفر فأتى على النبى ﷺ فأخبره بذلك فقال قولوا لصفوان فليلحق . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

---

(١) يرجع فى تحقيق المقام الى الامهات من شروح الحديث .

﴿ باب لا تعزير على أهل المروءة والكرام ونحوهما ﴾

عن عبد الله يعنى ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ تجاوزوا للسخى عن ذنبه فان الله عز وجل يأخذ بيده عند عثرته . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه بشر بن عبيد الله الدارسى وهو ضعيف . وعن عبد الله أيضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقيلوا ذوى الهيئات زلاتهم . رواه الطبرانى عن محمد بن عاصم عن عبد الله بن محمد بن يزيد الرفاعى ولم أعرفهما ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجافوا عن عقوبة ذوى المروءة الا فى حد من حدود الله . قلت فذكر الحديث وهو بتمامه فى باب زيارة القبور . رواه الطبرانى فى الصغير وفيه محمد بن كثير بن مروان الفهرى وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ تجافوا عن ذنب السخى فان الله آخذ بيده كلما عثر . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ انا الشاهد على الله أن لا يعثر عاقل الا رفعه الله حتى يجعل مصيره الى الجنة . رواه الطبرانى فى الصغير و الاوسط واسناده حسن . وعن عائشة أن النبى ﷺ قال أقيلوا الكرام عثراتهم . رواه الطبرانى فى الاوسط ورجاله ثقات (١) .

﴿ باب النهى عن اقامة الحدود فى المساجد ﴾

عن جبير بن مطعم أن رسول الله ﷺ قال لا تقام الحدود فى المساجد . رواه البزار وفيه الواقدى وهو ضعيف لتدليسه وقد صرح بالسماع وقد صرح بالتحديث .

---

(١) فى « كشف الخفا ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس للعجلونى » بسط الكلام على هذه الاحاديث .

كتاب الديات

بسم الله الرحمن الرحيم

باب المسلمون تكافأ دماؤهم

عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال المسلم أخو المسلم لايخونه ولا يخذله يد على من سواهم تكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم . رواه الطبراني في الاوسط وقال لم يروه عن ابراهيم بن نافع الا القاسم بن أبي الزناد ولم أجد لابي الزناد ابناً اسمه القاسم وانما اسمه ابو القاسم بن ابي الزناد والله أعلم .

باب لايجنى أحد على أحد ولا يؤخذ أحد بجريرة غيره

عن سليم بن أسود عن رجل من بني يربوع قال أتيت النبي ﷺ فسمعته يقول يد المعطي العليا أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك فأدناك قال فقال له رجل يارسول الله هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع الذين أصابوا فلاناً قال فقال رسول الله ﷺ ألالاتجنى نفس على أخرى . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن رجل كان قديما من بني تميم كان في عهد عثمان رجلا يخبر عن أبيه أنه لقي رسول الله ﷺ فقال يارسول الله اكتب لي كتابا أن لا أؤخذ بجريرة غيري فقال رسول الله ﷺ ان ذلك لك ولكل مسلم. رواه أحمد وفيه رجل لم يسم ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع لاترتدوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض لايؤخذ الرجل بجريرة اخيه ولا بجريرة أبيه . رواه الطبراني في الاوسط وفيه محمد ابن محصن وهو متروك . وعن عبد الله يعني ابن مسعود عن النبي ﷺ قال لاترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ولا يؤخذ الرجل بجريرة أبيه ولا بجريرة اخيه . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن حصين بن أبي الحر أن أباه مالكا وعميه عبيدا وقيسا بني الحسحاس (١) أتوا النبي ﷺ فشكوا

---

(١) في الاصل « الخشخاش » .

اليه اغارة رجل من بنى عمهم على الناس فكتب اليهم رسول الله ﷺ هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ لمالك وعبيد انكم آمنون مسلمون بأمان على دمائكم وأموالكم لاتؤخذون بجريرة غيركم ولا تجنى عليكم إلا أيديكم . رواه الطبرانى وهو مرسل، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فى حرمة دماء المسلمين ﴾

عن أبى غادية قال خطبنا رسول الله ﷺ يوم العقبة فقال يا أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى يوم تلقون ربكم كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا ألا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ألا لاترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض . وفى رواية قال بايعت رسول الله ﷺ فقلت بيمينك قال نعم وخطبنا يوم العقبة فذكر الحديث . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح وله طرق فى الفتن وتقدمت له طرق فى الخطب فى الحج وطرق فى الفتن .

﴿ باب فيمن حضر قتل مظلوم أو عقوبته ﴾

عن خرشة بن الحر وكان من أصحاب النبى ﷺ عن النبى ﷺ قال لايشهدن أحدكم قتيلا لعله أن يكون قتل مظلوما فتصيبه السخطة . رواه أحمد والطبرانى إلا انه قال فعسى أن يقتل مظلوما فتنزل السخطة عليهم فتصيبه معهم، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف، وبقية رجالهما رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لايقفن أحدكم موقفا يقتل فيه رجل ظلماً فان اللعنة تنزل على من حضره حيث لم يدفعوا عنه ولايقفن أحدكم موقفا يضرب فيه رجل ظلماً فان اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه . رواه الطبرانى وفيه أسد بن عطاء قال الأزدى مجهول، ومندل وثقه أبو حاتم وغيره وضعفه أحمد وغيره ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن أمنه أحد على دمه فقتله ﴾

عن رفاعة القتبانى قال دخلت على المختار فألقى إلى وسادة وقال لولا أخى

جبريل قام عن هذه لألقيتها لك قال فأردت أن أضرب عنقه فذكرت حديثا حدثنيه عمرو بن الحمق قال قال رسول الله ﷺ أيما مؤمن أمن مؤمنا على دمه فقتله أنا من القاتل برىء - قلت روى له ابن ماجه من أمن رجلا على دمه فقتله فانه يحمل لواء غدر يوم القيامة - رواه أحمد والطبرانى ورجاله ثقات . وعن عمرو بن الحمق قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من أمن رجلا على دمه فقتله فانا برىء من القاتل وإن كان المقتول كافرا . رواه الطبرانى بأسانيد كثيرة وأحدها رجاله ثقات . وعن رفاعة أن صاحباً له قال لو انطلقنا إلى المختار بن أبى عبيد فانه يدعو إلى نصر أهل النبى ﷺ فانطلقنا فدخلنا عليه نهوى اليه فى الخورنق وهو جالس فقال ألا أريكم سيفاً فدعا بسيف فى علاق عليه ثلاثة أسراج وانتضى السيف فجرى الخاتم الى أدناه ثم رجع الخاتم فأخذه فجعله فى أصبعه فقلت ساحر والله فأهويت الى قائم السيف فذكرت كلمة سليمان بن مسهر عن النبى ﷺ قال اذا أمنك الرجل فلا تقتله . رواه الطبرانى وقال هكذا رواه أبو مسهر عن سليمان بن مسلم وهو وهم والصواب مارواه السدى وغيره عن رفاعة عن عمرو بن الحمق ورواه أيضا عبدالله بن ميسرة الحارثى (١) الواسطى عن أبى عكاشة عن رفاعة فوهم فى اسناده وهو هذا الآتى . وعن أبى عكاشة أن رفاعة البجلى دخل على المختار بن أبى عبيد فقال له المختار انصرف عنى جبريل آنفا قال رفاعة فذكرت حديثا حدثنيه رفاعة بن صرد أن النبى ﷺ قال أيما رجل أمن رجلا على دمه فلا يقتله قال رفاعة وقد كنت أمنته على دمه فلولا ذلك لحززت رأسه . رواه الطبرانى وحكم على عبد الله بن ميسرة بالوهم فيه . وعن معاذ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول من أمن رجلا فقتله وجبت له النار وان كان المقتول كافرا . رواه الطبرانى وفيه سليمان بن أحمد الواسطى وهو متروك .

﴿ باب فيمن قتل غير قاتل وليه ﴾

عن عمرو بن عوف قال قال رسول الله ﷺ من تولى غير مواليه فعليه

(١) فى الاصل « الحارى » ، وفى الخلاصة « الحرثى » .

لعنة الله وغضبه يوم القيامة لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلا ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلا. رواه الطبرانى وفيه كثير بن عبدالله والجمهور على تضعيفه وقد حسن الترمذى له حديثاً.

﴿ باب فيمن قاتل لعصبية ﴾

عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال من قاتل تحت راية يقاتل عصبية أو ينصر عصبية فقتله جاهلية . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه قزعة ابن سويد وهو ضعيف وقد وثق . (١)

﴿ باب قتل الخطأ والعمد ﴾

عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال من قتل فى عمد رمياً يكون بينهم بحجر أو عصا أو سوط عقله عقل خطأ ومن قتل عمداً فهو قود من حال دونه فعليه لعنة الله وغضبه لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً . رواه الطبرانى فى الأوسط والبزار وفيه حمزة النصيبى وهو متروك . وعن عمرو بن حزم عن النبى ﷺ قال العمد قود والخطأ دية . رواه الطبرانى وفيه عمران بن أبى الفضل وهو ضعيف . وعن على وابن مسعود أن العمد السلاح . رواه الطبرانى وإسناده منقطع بين عبد الكريم الجزرى والصحابة ولكن رجاله رجال الصحيح . وبسنده عن على وابن مسعود أن شبه العمد الحجر والعصا . وعن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى أن ابن مسعود قال شبه العمد الحجر والعصا والسوط والدفعة وكل شىء عمدته به ففيه التغليظ فى الدية والخطأ أن يرمى شيئاً فيخطىء . رواه الطبرانى وإسناده منقطع بين ابن أبى ليلى وابن مسعود ورجاله إلى ابن أبى ليلى رجال الصحيح . وعن محمود بن لبيد قال اختلفت سيوف المسلمين على اليمان أبى حذيفة يوم أحد فقتلوه ولا يعرفوه فأراد رسول الله ﷺ أن يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين. رواه أحمد وفيه محمد بن إسحق وهو مدلس ثقة ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

---

(١) هنا فى هامش الاصل : بلغ مقابلة . الزركشى .

﴿ باب القوم يزدحمون فيقع بعضهم فيتعلق بغيره ﴾

عن على قال بعثنى رسول الله ﷺ إلى اليمن فانتهينا إلى قوم قد بنوا زبية للأسد فبينما هم كذلك يتدافعون إذ سقط رجل فتعلق بآخر ثم تعلق بآخر حتى صاروا فيها أربعة فجرحهم الأسد فانتدب له رجل بحربة فقتله وماتوا من جراحتهم كلهم فقام أولياء الأول إلى أولياء الاخر فأخرجوا السلاح ليقتلوه فأتاهم على عليه السلام على تقية ذلك فقال تريدون أن تقاتلوا ورسول الله ﷺ حى إنى أقضى بينكم قضاءاً إن رضيتم فهو القضاء وإلاحجز بعضكم على بعض حتى تأتوا رسول الله ﷺ فيكون الذى يقضى بينكم فمن عدا بعد ذلك فلا حق له اجمعوا لى من قبائل الذين حفروا البئر ربع الدية وثلث الدية ونصف الدية والدية كاملة فللأول الربع لأنه هلك من فوقه والثانى ثلث الدية والثالث نصف الدية فأبوا أن يرضوا فأتوا النبى ﷺ وهو قائم عند مقام إبراهيم فقصوا عليه فقال أنا أقضى بينكم واحتبى فقال رجل من القوم إن علياً قضى فينا فقصوا عليه القصة فأجازه رسول الله ﷺ . وفى رواية وللرابع الدية كاملة . رواه أحمد وفيه حنش وثقه أبو داود وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن حنش بن المعتمر انهم احتفروا بئراً باليمن فسقط فيها الأسد فتناوله رجل بر محه فقتله فقال الناس للأول أنت قتلت أصحابنا وعليك ديتهم فأتى أصحابه فكادوا يقتتلون فقدم على رضى الله عنه على تلك الحال فسألوه فقال سأقضى بينكم بقضاء فمن رضى منكم جاز عليه رضاه ومن سخط منكم فلا حق له حتى تأتوا رسول الله ﷺ فيقضى بينكم قالوا نعم قال فاجمعوا ممن حفر البئر من الناس ربع دية ونصف دية ودية تامة للأول ربع دية لانه هلك فوقه ثلاثة وللثانى ثلث دية لأنه هلك فوقه اثنان وللثالث نصف دية لأنه هلك فوقه واحد وللآخر الدية التامة فان رضيتم فهذا بينكم قضاء وإن لم ترضوا فلاحق لكم حتى تأتوا رسول الله ﷺ فأتوا رسول الله ﷺ العام المقبل فقصوا عليه فقال أنا أقضى بينكم إن شاء الله وهو جالس فى مقام إبراهيم ﷺ فقام رجل فقال إن علياً قضى بيننا فقال كيف قضى بينكم فقصوا عليه فقال هو

ماقضى بينكم . رواه البزار وقال فى آخره لايروى عن على إلا بهذا الاسناد . قلت ولم يقل عن على والله أعلم .

﴿باب ماجاء فى القود والقصاص ومن لا قود عليه﴾

عن مرداس بن عروة قال رمى رجل أخاً له فقتله ففر فوجدناه عند أبى بكر فانطلقنا به إلى رسول الله ﷺ فأقادنا منه . رواه الطبرانى وفيه محمد بن جابر السحيمى وهو ضعيف . وعن أنس أن النبى ﷺ نهى أن يقاد العبد بين الرجلين . رواه البزار وفيه محمد بن ثابت البنانى وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال جاءت جارية إلى عمر بن الخطاب فقالت إن سيدى اتهمنى فأقعدنى على النار حتى احترق فرجى فقال لها عمر هل رأى ذلك عليك قالت لا قال فاعترفت له بشىء قالت لا قال عمر على به فلما رأى عمر الرجل قال أتعذب بعذاب الله قال يا أمير المؤمنين اتهمتها فى نفسها قال رأيت ذلك عليها قال لا قال فاعترفت لك به قال لا قال والذى نفسى بيده لولم أسمع رسول الله ﷺ يقول لايقاد مملوك من مالكه ولاولد من والده لأقدتها منك فبرزه فضربه مائة سوط ثم قال اذهبى فأنت حرة لوجه الله وأنت مولاة الله ورسوله أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول من حرق بالنار أو مثل به فهوحر وهو مولى الله ورسوله ـ قلت روى الترمذى بعضه ـ رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عمر بن عيسى القرشى وقد ذكره الذهبى فى الميزان وذكر له هذا الحديث ولم يذكر فيه جرحاً وبيض له، وبقية رجاله وثقوا . وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان زنباعاً أبا روح وجد مع غلام له جارية له فجدع أنفه وجبه فأتى النبى ﷺ فقال من فعل هذا بك قال زنباع فدعاه النبى ﷺ فقال ماحملك على هذا فقال كان من أمره كذا وكذا فقال النبى ﷺ للعبد اذهب فأنت حر فقال يارسول الله مولى من أنا فقال مولى الله ورسوله فأوصى به رسول الله ﷺ المسلمين فلما قبض رسول الله ﷺ جاء إلى أبى بكر فقال وصية رسول الله ﷺ فقال نعم نجرى عليك النفقة وعلى عيالك فأجراها عليه حتى قبض أبو بكر فلما استخلف عمر جاءه فقال وصية رسول الله ﷺ قال نعم أين تريد قال مصر

فكتب عمر إلى صاحب مصر أن يعطيه أرضاً يأكلها - قلت رواه أبو داود باختصار - رواه أحمد ورجاله ثقات . وقد تقدمت له طريق فى العتق . وعن ابن عمر قال رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجهاد ذات يوم فاجتمعوا عليه حتى غموه وفى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم جريدة قد نزع سلاها وبقيت سلاة لم يفطن بها فقال أخرواعنى هكذا فقد غممتمونى فأصاب النبي صلى الله عليه وسلم بطن رجل فأدمى الرجل فخرج الرجل وهو يقول هذا فعل نبيك فكيف بالناس فسمعه عمر فقال إنطلق إلى النبى صلى الله عليه وسلم فان كان هو أصابك ليعطينك الحق وإن كنت كذبت لأرغمنك بعماء منك حتى تحدث فقال الرجل انطلق بسلام فلست أريد أن أنطلق معك قال ما أنا بوادعك فانطلق به عمر حتى أتى به نبى الله صلى الله عليه وسلم فقال إن هذا يزعم أنك أصبته وأدميت بطنه فما ترى فقال النبى ﷺ أحقاً أنا أصبته قال الرجل نعم يانبى الله قال هل رأى ذلك أحد قال قد كان ههنا ناس من المسلمين فقال ناس من المسلمين يارسول الله أنت دميته ولم ترده فقال النبي ﷺ خذلما أصبتك مالا وانطلق قال لا قال فهب لى ذلك قال لا أفعل قال فتريد ماذا قال أريد أن أستقيد منك يانبي الله قال النبى صلى الله عليه وسلم نعم فقال له الرجل أخرج من وسط هؤلاء فخرج من وسطهم وأمكن الرجل من الجريدة ليستقيد منه فجاء عمر ليمسك النبى صلى الله عليه وسلم من خلفه فقال أرحنا عثرت بنعلك وانكسرت أسنانك فلما دنا الرجل ليطعن النبى صلى الله عليه وسلم ألقى الجريدة وقبل سرته وقال يانبى الله هذا أردت لكيما نقمع الجبارين من بعدك فقال عمر لأنت أوثق عملا منى . رواه أبو يعلى وفيه الوليد بن محمد الموقرى وهو متروك . وعن عبد الله بن جبير الخزاعى قال طعن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فى بطنه إما بقضيب وإما بسواك فقال أوجعتنى فأقدنى فأعطاه العود الذى كان معه فقال استقد فقبل بطنه ثم قال بل أعفو لعلك أن تشفع لى بها يوم القيامة . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن طارق بن شهاب قال لطم ابن عم خالد بن الوليد

رجلا منا فخاصمه عمه إلى خالد فقال يامعشر قريش إن الله عز وجل لم يجعل لوجوهكم فضلا على وجوهنا إلا مافضل الله به نبيه صلى الله عليه وسلم فقال خالد ابن الوليد اقتص فقال الرجل لابن أخيه الطم فلما رفع يده قال دعها لله عز وجل. رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح.

﴿ باب القسامة والقتيل يكون بأرض قوم ﴾

عن أبي سعيد قال وجد قتيل أومیت بين قريتين فأمر رسول الله ﷺ فذرع مابين القريتين أيهما كان أقرب فوجد أقرب إلى أحدهما بشبر قال فكأنى أنظر إلى شبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله على الذي كان أقرب. رواه أحمد والبزار وفيه عطية العوفى وهو ضعيف. وعن عبد الرحمن بن عوف قال كانت القسامة في الدم يوم خيبر وذلك أن رجلاً من الأنصار من أصحاب النبي ﷺ فقد تحت الليل فجاءت الأنصار فقالوا ان صاحبنا يتشحط في دمه فقال تعرفون قاتله قالوا لا إلا ان قتلته يهود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختاروا منهم خمسين رجلاً فيحلفون بالله جهد أيمانهم ثم خذوا منهم الدية ففعلوا. رواه البزار وفيه عبدالرحمن ابن يامين وهو ضعيف. وعن ابن عباس قال كانت القسامة فى الجاهلية حجازاً بين الناس فكان من حلف على يمين صبر أثم فيها أرى عقوبة من الله ينكل بها عن الجرأة على المحارم فكانوا يتورعون عن أيمان الصبر ويخافونها فلما بعث الله محمداً ﷺ بالقسامة وكان المسلمون هم أهيب لها لما علمهم من ذلك فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقسامة بين حيين من الأنصار يقال لهم بنو حارثة وذلك أن يهود قتلت محيصة فأنكرت اليهود فدعا النبي ﷺ اليهود لقسامتهم لأنهم الذين ادعوا الدم فأمرهم رسول الله ﷺ أن يحلفوا خمسين يميناً خمسين رجلاً كبيراً من قتله فنكلت يهود عن الأيمان فدعا رسول الله ﷺ بنى حارثة فأمرهم أن يحلفوا خمسين يميناً خمسين رجلاً أن يهود قتلته غيلة ويستحقون بذلك الذى يزعمون أنه الذى قتل صاحبهم فنكلت بنو حارثة عن الأيمان فلما رأى ذلك رسول

الله صلى الله عليه وسلم قضى بعقله على يهود لأنه وجد بين أظهرهم وفي ديارهم. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي هريرة قال كانت القسامة من أمر الجاهلية فأقرها رسول الله ﷺ لتكون أكف للناس عن الدماء . رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن يوسف الزبيدي وثقه ابن حبان وقال ربما أخطأ وأغرب وشيخ الطبراني موسى بن عيسى الزبيدي لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن وافد أن اليمين في الدم قد كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه الطبراني في الأوسط من طريق عبد الملك بن سارية العكي عن عبد الله ابن وافد ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن قتل بالسم ﴾

عن أبي هريرة أن يهودية أهدت للنبي ﷺ شاة مصلية (١) فأكل منها ثم قال أخبرتني هذه الشاة أنها مسمومة ، فمات بشر بن البراء منها فأرسل إليها ما حملك على ما صنعت قالت أردت أن أعلم إن كنت نبياً لم يضرك وإن كنت ملكاً أرحت الناس منك فأمر بها فقتلت . رواه الطبراني وفيه سعيد بن محمد الوراق وهو ضعيف. قلت لهذا الحديث طرق في علامات النبوة (٢) وغيرها .

﴿ باب لا قود إلا بالسيف ﴾

عن عبد الله يعني ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قود إلا بالسيف . رواه الطبراني وفيه أبو معاذ سليمان بن أرقم وهو متروك . وعن النعمان بن بشير عن النبي ﷺ قال القود بالسيف ولكل شيء خطأ ـ قلت روى له ابن ماجه لا قود إلا بالسيف فقط ـ رواه البزار وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف .

﴿ باب أعق (٣) القتل ﴾

عن علقمة قال قال ابن مسعود أعق (٤) الناس قتلة أهل الايمان . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

---

(١) أي مشوية . (٢) في الجزء الثامن . (٣) في الاصل «حسن» . (٤) في الاصل «أعب» .

﴿ باب الخطأ فى القصاص ﴾

عن ابن مسعود قال في الرجل يستقاد منه ثم يموت قال تقتص منه ديته ثم إنه يطرح منه دية جرحه . رواه الطبرانى وإسناده منقطع وفيه أبو معشر وهو ضعيف.

﴿ باب ماجاء فى العقل ﴾

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم درهم أعطيه فى عقل أحب إلىّ من مائة فى غيره . رواه الطبرانى في الأوسط وفيه عبد الصمد ابن عبد الأعلى قال الذهبي فيه جهالة .

﴿ باب فيمن أخرج شيئاً من حده فأصاب به شيئاً ﴾

عن أبى بكرة عن النبي ﷺ قال من أخرج شيئاً من حده فأصاب به إنسانا فهو ضامن . رواه البزار من رواية مالك عن الحسن البصرى قال الذهبي مجهول .

﴿ باب لا يقتل مسلم بكافر ﴾

عن عمران بن حصين قال قتل رجل رجلا من خزاعة فى الجاهلية وكان الهذلى متواريا فلما كان يوم الفتح ظهر الهذلى فلقيه رجل من خزاعة فذبحه كما تذبح الشاة فقال أقتلته قبل النداء أو بعد النداء فقال بعد النداء فقال رسول الله ﷺ لو كنت قاتلا مؤمنا بكافر لقتلتك فأخرجوا عقله فأخرجوا عقله وكان أول عقل في الاسلام . رواه البزار ورجاله وثقهم ابن حبان ؛ ورواه الطبرانى باختصار . وعن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون يد على من سواهم تتكافأ دماؤهم لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد فى عهده ـ قلت رواه ابن ماجه غير قوله لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد فى عهده ـ رواه الطبرانى وفيه عبد السلام ابن أبى الجنوب وهو ضعيف . وعن عائشة أنها وجدت فى قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابين ان أشد الناس عتواً من ضرب غير ضاربه ورجل قتل غير قاتله ورجل تولى غير نعمته فمن فعل ذلك فقد كفر بالله ورسوله لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلا ، وفي الآخر المؤمنون تتكافأ دماؤهم وأموالهم ويسعى بذمتهم

أدناهم لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد فى عهده ولا يتوارث أهل ملتين ولا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا تسافر المرأة ثلاث ليال مع غير ذى محرم . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير مالك ابن أبى الرجال وقد وثقه ابن حبان ولم يضعفه أحد .

﴿ باب وضع دماء الجاهلية ﴾

عن أبان بن سعيد بن العاص أنه خطب فقال ان رسول الله ﷺ قد وضع كل دم كان فى الجاهلية . رواه الطبرانى والبزار وفيه قصة وإسناد البزار ضعيف وشيخ الطبرانى على بن المبارك الصنعانى عن يزيد بن المبارك لم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فى القتيل يوجد فى الفلاة ﴾

عن عمرو بن عوف المزنى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يترك مفرج فى الاسلام حتى يضم إلى قبيلة . قال ابن الأثير فى النهاية ولا يترك مفرج فى الاسلام قيل هو القتيل يوجد بأرض فلاة لا يكون قريبا من قرية فانه يودى من بيت المال ولا يطل دمه ، ويروى بالحاء المهملة . رواه الطبرانى وفيه كثير بن عبد الله المزنى وهو ضعيف ، وقد حسن الترمذى حديثه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن قتل معاهداً أو أخفر (١) ذمة ﴾

عن رجل عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال سيكون قوم لهم عهد فمن قتل رجلا منهم لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة تسعين عاماً . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى بكرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل نفساً معاهدة لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام ـ قلت رواه ابن ماجه غير قوله خمسمائة عام ـ وفي رواية مائة عام . رواه الطبرانى وفيه محمد بن عبد الرحمن العلاف ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن جندب قال وبلغنى أن رسول الله ﷺ قال من يخفر ذمتى كنت خصمه ومن خاصمته خصمته . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورجاله ثقات .

(١) يقال أخفرت الرجل إذا نقضت عهده ، والألف للازالة ، أى أزال خفارته .

وعن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا صفر ولا هام ولا يتم شهران ومن أخفر بذمة لم يرح رائحة الجنة . رواه الطبراني وفيه صدقة بن عبد الله السمين وثقه دحيم وغيره وضعفه أحمد وغيره . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل نفسا معاهدة بغير حقها لم يرح رائحة الجنة وإن ريح الجنة يوجد من مائة عام ـ قلت رواه الترمذي وابن ماجه إلا أنه قال من مسيرة سبعين عاما ـ رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه أحمد بن القاسم ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح غير معلل بن نفيل وهو ثقة .

﴿ باب في المحاربين ﴾

عن عبد الله بن عمر أن أناسا أغاروا على إبل النبي ﷺ فاستاقوها وارتدوا عن الاسلام وقتلوا راعي رسول الله ﷺ مؤمنا فبعث النبي ﷺ في آثارهم فأخذوا فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم . رواه الطبراني عن شيخه أحمد بن محمد ابن الحجاج بن رشدين وهو ضعيف . وعن سلمة بن الأكوع قال كان للنبي ﷺ غلام يقال له يسار فنظر إليه يحسن الصلاة فأعتقه وبعثه في لقاح له بالحرة فكان بها فأظهر قوم الاسلام من عرينة من اليمن وجاءوا وهم مرضي موعوكون قد عظمت بطونهم فبعث بهم النبي ﷺ إلى يسار فذبحوه وجعلوا الشوك في عينيه ثم طردوا الابل فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في آثارهم خيلا من المسلمين أميرهم كرز بن مالك الفهري فلحقهم فجاء بهم اليه فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم. رواه الطبراني وفيه موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي وهو ضعيف . وعن جرير أن أناساً من عرينة أغاروا على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن تقطع أيديهم وأرجلهم وان تسمل أعينهم . رواه الطبراني وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف .

﴿ باب فيمن عض يد رجل فانتزعها فسقطت ثنية العاض ﴾

عن ابن عباس أن رجلا عض يد رجل على عهد رسول الله ﷺ فانتزع

ثنيته فأهدرها النبي صلى الله عليه وسلم . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن الطبراني حكم على سعيد بن عمرو الأشعثي بالوهم ، وقد خالفه أصحاب ابن عيينة فرووه عن ابن عيينة عن عمرو عن عطاء عن صفوان بن يعلى بن أمية وهو الصواب والله أعلم .

﴿ باب فيمن له عين واحدة ففقأ إحدى عيني غيره ﴾

عن عصمة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فقئت عينه فقال من ضربك فقال أعور بني فلان فبعث اليه فجاء فقال أنت فقأت عين هذا قال نعم فقضى عليه رسول الله ﷺ بالدية وقال لا نفقأ عينه فندعه غير بصير . رواه الطبراني وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف .

﴿ باب فيمن كشف ستر بيت غيره فنظر إلى أهله بغير إذن ففقأوا عينه ﴾

عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما رجل كشف ستراً فأدخل بصره من قبل أن يؤذن له فقد أتى حداً لا يحل له أن يأتيه ولو أن رجلا مر على باب لا ستر له فرأى عورة أهله فلا خطيئة عليه إنما الخطيئة على أهل البيت ـ قلت روى الترمذي بعضه ـ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف . وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اطلع إلى قوم ففقئت عينه فهو هدر . رواه الطبراني باسنادين في أحدهما حكيم بن أبي حكيم وفي الأخرى ليث بن أبي حكيم وكلاهما عن أبي أمامة ولم أعرفهما ، وبقية رجال أحدهما ثقات .

﴿ باب ماجاء في الجراحات ﴾

عن عبد الله بن عمرو قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل طعن رجلاً بقرن في رجله فقال يارسول الله أقدني فقال له رسول الله ﷺ ألم آمرك أن لا تستقيد حتى يبرأ جرحك فأبى الرجل إلا أن يستقيد فأقاده النبي صلى الله عليه وسلم منه فعرج المستقيد وبرأ المستقاد منه فأتى المستقيد إلى رسول الله ﷺ

فقال له يارسول الله عرجت وبرأ صاحبى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم آمرك أن لاتستقيد حتى يبرأ جرحك فعصيتنى فأبعدك الله وبطل جرحك ثم أمر رسول الله ﷺ بعد الرجل الذى عرج من كان به جرح أن لايستقيد حتى يبرأ من جراحته فاذا برأت جراحته استقاد . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن جابر قال رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل طعن رجلاً على فخذه بقرن فقال الذى طعنت فخذه أقدنى يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ داوها واستأن بها حتى تنظر إلى ماتصير فقال أقدنى يا رسول الله فقال له مثل ذلك فقال الرجل أقدنى يارسول الله فأقاده رسول الله ﷺ فيبست رجل الذى استقاد وبرأ الذى يستقيد منه فأبطل رسول الله صلى الله عليه وسلم ديتها ، وفى رواية فقال داوها وأجله سنة ، وفى رواية أن رجلا جرح رجلا فنهى النبى ﷺ أن يستقاد من الجارح حتى يبرأ المجروح . روى الأول الطبرانى فى الصغير والأوسط ، ومن قولى وفى رواية رواه فى الأوسط وفيه محمد بن عبد الله بن نمران وهو ضعيف . وعن حذيفة قال تركنا رسول الله ﷺ ونحن متوافرون وما منا أحد فتش عن جائفة أو منقلة (١) إلا عمر أو ابن عمر . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه أبو سعيد البقال وهو ضعيف وقد وثق . قلت وتأتى أحاديث في الجراحات فى الديات إن شاء الله .

﴿ باب الديات فى الأعضاء وغيرها ﴾

عن عمر قال قال رسول الله ﷺ في الأنف إذا استوعب جدعه الدية وفي العين خمسون وفى اليد خمسون وفي الرجل خمسون وفى الجائفة ثلث النفس وفى المنقلة خمس عشرة وفى الموضحة خمس وفى السن خمس وفى كل أصبع مماهنا لك عشر عشر . رواه البزار وفيه محمد بن أبى ليلى وهو سيء الحفظ ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قضى فى دية العظمى المغلظة بثلاثين حقة وثلاثين جذعة وعشرين بنات لبون وعشرين بنى لبون . رواه الطبرانى

---

(١) الجائفة هى الطعنة التى تنفذ إلى الجوف . والمنقلة من الجراح : ماينقل العظم عن موضعه . وفى النهاية «مامنا أحد لو فتش إلا فتش عن جائفة أو منقلة» .

وإسحق بن يحيى لم يسمع من عبادة . وعن عبادة قال وقضى يعنى النبى صلى الله عليه وسلم فى دية الكبرى المغلظة ثلاثين بنت لبون وثلاثين حقة وأربعين خلفة (١) وقضى فى الدية الصغرى ثلاثين بنت لبون وثلاثين حقة وعشرين ابنة مخاض وعشرين بنى مخاض ذكور ثم غلت الابل بعد وفاة رسول الله ﷺ وهانت الدراهم فقوم عمر رضى الله عنه إبل الدية ستة آلاف درهم حساب أوقية لكل بعير ثم غلت الابل وهانت الورق فزاد عمر ألفين حساب أوقيتين لكل بعير ثم غلت الابل وهانت الدراهم فأتمها عمر اثنى عشر ألفاً حساب ثلاث أواق لكل بعير قال فزاد ثلث الدية فى الشهر الحرام وثلثاً آخر فى البلد الحرام قال فتمت دية الحرمين عشرين ألفا قال فكان يقال يؤخذ من أهل البادية من ماشيتهم ولا يكلفون الورق ولا الذهب ويؤخذ من كل قوم مالهم فيه العدل في أموالهم . رواه عبد الله فى زياداته على أبيه فى حديث طويل تقدم فى الاحكام وإسحق بن يحيى لم يدرك عبادة . وعن السائب بن يزيد قال كانت الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة من الابل أربعة أسنان وخمس وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة وخمس وعشرون بنات مخاض وخمس وعشرون بنات لبون حتى كان عمر ومصر الأمصار فقال عمر ليس كل الناس يجدون الابل فتقوم الابل أوقية أوقية أربعة آلاف درهم ثم غلت الابل فقال عمر قوموا الابل أوقية ونصفا فكانت ستة آلاف درهم ثم غلت الابل فقال عمر قوموا الابل فقومت ثلاث أواق فكانت اثنى عشر ألفا فجعل على أهل الورق اثنى عشر ألفاً وعلى أهل الابل مائة من الابل وعلى أهل الذهب ألف دينار وعلى أهل الحلل مائتى حلة كل حلة خمسة دنانير وعلى أهل الضأن ألف ضائنة وعلى أهل المعز ألفى ماعزة وعلى أهل البقر مائتى بقرة . رواه الطبرانى وفيه أبو معشر نجيح وصالح بن أبى الأخضر وكلاهما ضعيف . وعن الشفا أم سليمان أن النبى ﷺ استعمل أبا جهم بن حذيفة على

(١) ابن اللبون وبنت اللبون من الابل ما أتى عليه سنتان ودخل فى الثالثة فصارت أمه لبونا أى ذات لبن لأنها تكون قد حملت حملا آخر ووضعته . والحقة : ما دخل فى السنة الرابعة إلى آخرها ، وسمى بذلك لأنه استحق الركوب والتحميل . والخلفة : الحامل من النوق .

المغانم فأصاب رجلا بقوسه فشجه منقلة فقضى فيها رسول الله ﷺ بخمس عشرة فريضة . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه خالد بن الياس وهو متروك . وعن زيد بن ثابت قال لم يقض رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ثلاث قضيات في الآمة (١) والمنقلة والموضحة (٢) فى الآمة ثلاثا وثلاثين وفى المنقلة خمس عشرة وفى الموضحة خمسا ، وقضى رسول الله ﷺ فى عين الدابة ربع ثمنها . رواه الطبراني وفيه أبو أمية بن يعلى وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاصابع عشراً عشراً وفي اليد بخمسين فريضة ـ قلت له فى الصحيح الأصابع سواء فقط ـ رواه الطبرانى عن شيخه المقدام بن داود وهو ضعيف . وعن ابن مسعود قال العينان سواء والأصابع سواء والاسنان سواء واليدان سواء والرجلان سواء . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن الشعبي لم يسمع من ابن مسعود . وعن علقمة بن قيس قال قال عبد الله بن مسعود كل زوجين ففيهما الدية وكل واحد ففيه الدية . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن عاصم بن كليب عن أبيه قال لقيت عمر وهو بالموسم فناديته من وراء الفسطاط ألا إن فلان بن فلان الجرمى وابن أخت لنا غار في بني فلان وقد عرضنا عليه فريضة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرفع عمر جانب الفسطاط وقال أتعرف صاحبك قلت نعم هو ذاك قال انطلقا به حتى ننفذ قضية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكنا نحدث أن القضية أربع من الابل . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات . وعن ابن مسعود قال شبه العمد خمس وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة وخمس وعشرون بنت مخاض وخمس وعشرون ابنة لبون . رواه الطبرانى وإبراهيم لم يسمع من ابن مسعود ورجاله رجال الصحيح . وعن ابرهيم أن ابن مسعود قال فى الخطأ عشرون حقة وعشرون جذعة وعشرون بنت مخاض وعشرون ابن مخاض وعشرون ابنة لبون . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح إلا أن ابراهيم لم يدرك ابن مسعود . وعن مجاهد أن ابن مسعود قال

---

(١) هى الشجة التى بلغت أم الرأس . (٢) هى التى تبدى وضح العظم أى بياضه .

فى الرجل والمرأة هما سواء إلى خمس من الابل وقال على النصف من كل شىء . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح إلا أن مجاهداً لم يدرك ابن مسعود . وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال دية الذمى دية المسلم . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه أبو كرز وهو ضعيف وهذا أنكر حديث رواه . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ إن دية المعاهد نصف دية المسلم . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن ابن مسعود قال دية المعاهد مثل دية المسلم وقاله على أيضاً ورجاله رجال الصحيح إلا ان مجاهداً لم يسمع من ابن مسعود ولا من على . وعن عبد الله بن عمرو قال قضي رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دية الجنين إذا كان فى بطن أمه بغرة عبد (١) أو أمة فقضى بذلك فى امرأة حمل بن مالك بن النابغة الهذلى وأن رسول الله ﷺ قال لاشغار فى الاسلام . رواه أحمد وفيه ابن إسحق وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات . وعن عمر بن الخطاب أنه شهد قضاء النبي صلى الله عليه وسلم فى ذلك فجاء حمل بن مالك بن النابغة فقال كنت بين امرأتين فضربت إحداهما الأخرى بمسطح (٢) فقتلتها وجنينها فقضى النبي صلى الله عليه وسلم فى جنينها بغرة عبد وأن تعقل ـ قلت حديث حمل فى السنن الثلاثة من طريق حمل نفسه وأخرجته لرواية ابن عباس عن عمر أنه شهد قضاء النبى ﷺ ـ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن جابر أن امرأتين من هذيل قتلت إحداهما الأخرى فذكر الحديث إلى أن قال وكانت حبلى قالت عاقلة المقتولة إنها كانت حبلى وألقت جنيناً قال فخاف عاقلة القاتلة أن يضمنهم قال فقالوا يارسول الله لا شرب ولا أكل ولا صاح فاستهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسجع الجاهلية فقضى فى الجنين غرة عبد أو أمة . رواه أبو يعلى من رواية مجالد بن سعيد عن الشعبى قال ابن عدى هذه الطريق أحاديثها صالحة ، وبقية رجاله رجال الصحيح وقد ضعف مجالداً جماعة والحديث عند أبى داود وابن ماجه دون ذكر سجع الجاهلية . وعن أبى المليح الهذلى عن أبيه قال كان فينا رجل يقال له حمل بن مالك بن النابغة

---

(١) الغرة : العبد نفسه . (٢) أى عود من أعواد الخباء .

له امرأتان إحداهما هذلية والأخرى عامرية فضربت الهذلية بطن العامرية بعمود خباء أوفسطاط فألقت جنيناً ميتاً فانطلق بالضاربة إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم معها أخ لها يقال له عمران بن عويمر فلما قصوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم القصة قال دوه فقال عمران يانبي الله أندى مالا أكل ولاشرب ولا صاح فاستهل مثل هذا يطل فقال رسول الله ﷺ دعنى من رجز الأعراب فيه غرة عبد أوأمة أوخمسمائة أو فرس أو عشرون ومائة شاة فقال يارسول الله إن لها ابنين هما سادة الحي وهم أحق أن يعقلوا عن أمهم قال انت أحق أن تعقل عن أختك من ولدها قال مالى شيء أعقل فيه قال ياحمل بن مالك، وهو يومئذ على صدقات لهذيل وهو زوج المرأة وأبو الجنين المقتول اقتص من تحت يدك من صدقات هذيل عشرون ومائة شاة ففعل . رواه الطبراني والبزار باختصار كثير والمنهال بن خليفة وثقه أبو حاتم وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي المليح عن أبيه وكان قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت فينا امرأتان فضربت إحداهما الأخرى بعمود فقتلتها وقتلت ما فى بطنها فقضى النبي ﷺ فى المرأة بالعقل وفى الجنين بغرة عبد أو أمة أو بفرس أو بعيرين من الابل أو كذا وكذا من الغنم فقال رجل من أهل القاتلة كيف نعقل يارسول الله من لا أكل ولا شرب ولا صاح فاستهل فمثل ذلك يطل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسجاعة أنت وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ميراث المرأة لزوجها وولدها وأن العقل على عصبة القاتلة . رواه الطبرانى عن شيخه المقدام بن داود وهو ضعيف . وعن عويم قل كانت أختى مليكة وامرأة منا يقال لها أم عفيف بنت مسروح تحت حمل ابن النابغة فضربت أم عفيف مليكة بمسطح بيتها وهى حامل فقتلتها وذا بطنها فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بالدية وفي جنينها بغرة عبد أووليد فقال أخوها العلاء بن مسروح يارسول الله أيغرم من لا أكل ولا شرب ولا نطق ولا استهل فمثل هذا يطل فقال رسول الله ﷺ اسجع كسجع الجاهلية . رواه الطبرانى وفيه محمد بن سليمان بن مسمول وهو ضعيف .

﴿ باب ماجاء فى العاقلة ﴾

عن أبى الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول كتب النبي صلى الله عليه وسلم على كل بطن عقولة ثم كتب انه لايحل أن يتولى مولى رجل مسلم بغير إذنه . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح (١) وقد تقدم حديث أبى المليح عن أبيه وإسناده حسن وفيه عقل الأخ دون الولد . وعن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول كل بنى أنثى فان عصبتهم لأبيهم ماخلا بنى فاطمة فانى أنا عصبتهم وأنا أبوهم . رواه الطبرانى وفيه بشر بن مهران وهو متروك وله طريق فى المناقب (٢) وحديث آخر فى الفرائض . وعن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتجعلوا على العاقلة من قول معترف شيئاً . رواه الطبرانى وفيه الحرث بن نبهان وهو متروك .

﴿ باب ماجاء فى الشهر الحرام ﴾

عن عائذ بن سعيد قال قال سمير بن زهير الحسرى يارسول الله إن أخى سلمة بن زهير خرج يهاجر إلى الله ورسوله فلقيه رعاء ركابك من بنى غفار فقتلوه في الشهر الحرام وقد كان بيننا وبينهم دم فى الجاهلية فدعاهم رسول الله ﷺ فسألهم عن ذلك فقالوا وجدناه يسوق ركابك فأردنا أخذه فامتنع منا فقتلناه فلا أدرى هل حلفهم أوصدقهم غير أنه قد سأله عن إسلام أخيه فلم يجد بينة فعقل له حرمة الشهر خمسين من الابل قال فبقية الابل في بيته أفضل نعم وأعظمه بركة . رواه الطبرانى وفيه يعقوب بن محمد الزهرى وهو متروك (٣) .

﴿ باب ماجاء فى العفو عن الجانى والقاتل ﴾

عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من جاء بهن مع إيمان دخل من أى أبواب الجنة شاء وزوج من الحور العين كم شاء من أدى ديناً خفيا وعفا عن قاتله وقرأ فى دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات (قل هو الله أحد) فقال أبو بكر أوإحداهن يارسول الله قال أواحداهن . رواه الطبرانى فى

---

(١) هذا الحديث فى السنن — كما فى حاشية الأصل . (٢) فى الجزء التاسع .
(٣) لايقال فيه متروك وفى جابر الجعفى ضعيف بل الصواب العكس — حاشية الاصل .

الاوسط وفيه عمر بن نبهان وهو ضعيف . وعن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت فيه واحدة زوجه الله من الحور العين من كانت عنده يعني أمانة خفية شهية فأداها مخافة الله أورجل عفا عن قاتله أورجل قرأ (قل هو الله أحد) دبر كل صلاة . رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن ابن الصامت يعني عبادة قال قال رسول الله ﷺ من تصدق من جسده بشيء كفر الله عنه بقدر ذنوبه . رواه عبد الله بن أحمد والطبراني بلفظ من تصدق بشيء من جسده أعطى بقدر ماتصدق به ، ورجال المسند رجال الصحيح . وعن عبادة ابن الصامت قال سمعت رسول الله ﷺ يقول مامن رجل يجرح فى نفسه جراحة فيتصدق بها إلا كفر الله تبارك وتعالى عنه مثل ماتصدق به . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال من أصيب فى جسده بشيء فتركه لله عز وجل كان كفارة له . رواه أحمد وفيه مجالد وقد اختلط . وعن عدى بن ثابت قال هشم رجل فم رجل على عهد معاوية فأعطى ديته فأبى أن يقبل حتى أعطى ديته فأبى أن يقبل حتى أعطى ثلاثاً فقال رجل إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول من تصدق بدم أودونه كان كفارة له من يوم ولد إلى يوم تصدق . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير عمران بن ظبيان وقد وثقه ابن حبان وفيه ضعف . وعن يزيد ابن معبد أن أخاه قيس بن معبد وحارثة بن ظفر اقتتلا فى مرعى كان بينهما فضرب به جارية ضربة وضرب به قيس ضربة فأبت يده فاختصما إلى رسول الله ﷺ فيها قال يزيد فخرجنا حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصا عليه القصة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هب لى يده تأتيك يوم القيامة بيضاء سليمة فأبى فقال النبي ﷺ ادعه ثم قال لى يايزيد هب لى عقلها قال قلت هى لك يا رسول الله فدعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطانى الدية وقال بارك الله لك وقال لحارثة بن ظفر خذها فأخذها يزيد فكنا نعرف البركة فينا بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه البزار وفيه جماعة لم أعرفهم .

﴿باب إذا عفا بعض الأولياء﴾

عن قتادة أن عمر بن الخطاب رفع إليه رجل قتل رجلاً فجاء أولياء المقتول وقد عفا أحدهم فقال عمر لابن مسعود ما تقول وهو إلى جنبه فقال ابن مسعود أرى أنه قد أحرز من القتل قال فضرب على كتفه وقال كنيف(١) ملىء علماً . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن قتادة لم يدرك عمر ولا ابن مسعود .

﴿باب فيما هو جبار﴾

عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السائبة جبار والجب جبار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس . رواه أحمد وأبو يعلى إلا أنه قال السائبة مكان السائمة ونقلها الامام أحمد عن خلف ولم يروها ، وفيه مجالد بن سعيد وقد اختلط (٢) .

﴿كتاب التفسير﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿باب كيف يفسر القرآن﴾

عن عائشة أن النبي ﷺ كان لا يفسر شيئاً من القرآن برأيه إلا آيا بعدد علمه إياهن جبريل . رواه أبو يعلى والبزار بنحوه وفيه راو لم يتحرر اسمه عند واحد منهما ، وبقية رجاله رجال الصحيح أما البزار فقال عن حفص أظنه ابن عبد الله عن هشام بن عروة ، وقال أبو يعلى عن فلان بن محمد بن خالد عن هشام . وعن الضحاك بن مزاحم الهلالي قال خرج نافع بن الأزرق ونجدة بن عويمر في نفر من رؤوس الخوارج ينقرون عن العلم ويطلبونه حتى قدموا مكة فاذا هم بعبد الله بن عباس قاعداً قريباً من زمزم وعليه رداء له أحمر وقميص فاذا أناس قيام يسألونه عن التفسير يقولون يا أبا عباس ما تقول في كذا وكذا فيقول هو كذا وكذا فقال له نافع بن الأزرق

---

(١) أي وعاء . (٢) هنا في حاشية الأصل : بلغ مقابلة .

ما أجرأك يا ابن عباس على ما تخبر به منذ اليوم فقال له ابن عباس ثكلتك أمك يا نافع وعدمتك ألا أخبرك من هو أجرأ مني قال من هو يا ابن عباس قال رجل تكلم بما ليس له به علم أو كتم علما عنده قال صدقت يا ابن عباس أتيتك لأسألك قال هات يا ابن الأزرق فسل قال فأخبرني عن قول الله عز وجل (يُرسَلُ عليكما شواظٌ من نار) ما الشواظ قال اللهب الذي لا دخان فيه قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت :

ألا من مبلغ حسانَ عني مغلغلةً تدبُّ إلى عكاظ
أليس أبوك قيناً كان فينا إلى الفتيات فسلا (١) في الحفاظ
يمانيا يظلُّ يشبُّ كيراً وينفخُ دائباً لهب الشواظ

قال صدقت فأخبرني عن قوله (ونحاسٍ فلا تنتصران) ما النحاس قال الدخان الذي لا لهب فيه قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم قال أما سمعت نابغة بني ذبيان يقول :

يضيء كضوء سراج السليـــط لم يجعل اللهُ فيه نحاسا (٢)

يعني دخانا قال صدقت فأخبرني عن قول الله (أمشاج نبتليه) قال ماء الرجل وماء المرأة إذا اجتمعا في الرحم كانا مشجاً قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول أبي ذؤيب الهذلي وهو يقول :

كأن النصلَ والفوقين فيه خلاف الريش سيط به مشيج

قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (والتفت الساقُ بالساق) ما الساق بالساق قال الحرب قال هل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم أما سمعت قول أبي ذؤيب :

أخو الحرب إن عضت به الحربُ عضها وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرا

قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (بنينَ وحفدة) ما البنون والحفدة

---

(١) الفسل : الرديء الرذل من كل شيء . (٢) لم أجده في ديوان النابغة المطبوع وقد نسبه في لسان العرب الى الجعدي .

قال أما بنوك فانهم يغاظونك واما حفدتك فانهم خدمك قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت :

حفد الولائد حولهنّ وألقيت بأكفهنّ أزمّةُ الاحمال

قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (انما أنت من المسحّرين) قال من المخلوقين قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت الثقفي وهو يقول :

فان تسألينا ممّ نحن فاننا عصافيرُ من هذا الأنام المسحر

قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (فنبذناه في اليمّ وهو مُليمٌ) ما المليم قال المذنب قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت وهو يقول :

من الآفات لست لها بأهل ولكنّ المسيءَ هو المليمُ

قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (قُلْ أعوذُ بربّ الفلق) ما الفلق قال ضوء الصبح قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول لبيد بن ربيعة وهو يقول :

الفارج الهم مبذول عساكره كما يفرج ضوء الظلمة الفلق

قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (لكيلا تأسوْا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم) ما الاساة قال لا تحزنوا قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول لبيد بن ربيعة :

قليل الأسى فيما أتى الدهر دونه كريم الثنا حلو الشمائل معجب

قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (إنه ظنّ أنْ لن يَحُورَ) ما يحور قال يرجع قال هل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول لبيد بن ربيعة :

وما المرءُ إلا كالشهاب وضوئه يحورُ رماداً بعد إذ هو ساطعُ

قال صدقت فأخبرنى عن قول الله عز وجل (يطوفون بينها وبين حميم آنٍ) ما الآن قال الذى قد انتهى حره قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول نابغة بنى ذبيان :

فان يقبض عليك أبو قبيس تحطُّ بك المنيةُ فى هوان

وتخضب(١) لحية غدرت وخانت(٢) بأحمي (٣) من نجيع الجوف آن

قال صدقت فأخبرنى عن قول الله عز وجل (فأصبحت كالصريم) ما الصريم قال الليل المظلم قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول نابغة بنى ذبيان :

لا تزجُروا مكفهراً لا كِفاءَ لهُ كالليل يخلطُ أصراماً بأصرام

قال صدقت فأخبرنى عن قول الله عز وجل (إلى غَسقِ الليلِ) ماغسق الليل قال إذا أظلم قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت النابغة وهو يقول :

كأنما جد ما قالوا وما وعدوا آلٌ تضمنهُ من دامس غسق

قال أبو خليفة الآل : السراب قال صدقت فأخبرنى عن قول الله عز وجل (وكان اللهُ على كلِّ شيءٍ مُقيتاً) ما المقيت قال قادر قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول امرىء القيس :

وذى ضغن كففتُ الضغنَ عنهُ وإنى فى مساءتهِ مقيت

قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (والليلِ إذا عسْعسَ) قال إقبال سواده قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم أما سمعت قول امرىء القيس :

عسعس حتى لو نشأ أدنا كان له من ضوئه مقبس (٤)

---

(١) فى الأصل «وعصت» . (٢) فى الاصل «وهانت» والتصحيح من الديوان المطبوع . (٣) فى الديوان «بأحمر» .

(٤) فى الاصل : عسعس حتى لو يشاء كا ن لنامن ضوء نوره قبس

ولم أجده فى ديوان امرىء القيس فصححته من لسان العرب ولم ينسبه فيه إلى أحد .

قال صدقت فأخبرنى عن قول الله عز وجل (وأنا بِهِ زعيم) قال الزعيم الكفيل قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم أما سمعت قول امرىء القيس :

وإنى زعيمٌ إن رجعتُ مملكاً بسير ترى منه الغرانق (١) أزورا

قال صدقت فأخبرنى عن قول الله عز وجل (وَفُومِها) ما الفوم قال الحنطة قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم أما سمعت قول أبى ذؤيب الهذلى :

قد كنتُ أحسبنى كأغنى وافد قدمَ المدينةَ عن زراعة فوم

قال صدقت فأخبرنى عن قول الله عز وجل (والأزلامُ) ما الأزلام قال القداح قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم أما سمعت قول الحطيئة :

لا يزجر الطير إن مرت به سنحا ولا يقام له قِدح بأزلام

قال صدقت فأخبرنى عن قول الله عز وجل (أصحابُ المَشْأمة ما أصحابُ المشأمة) قال أصحاب الشمال قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول زهير بن أبى سلمى حيث يقول :

نزل الشيبُ بالشمال قريباً والمرورات دانياً وحفيرا

قال صدقت فأخبرنى عن قول الله عز وجل (وإذا البحارُ سجرت) قال اختلط ماؤها بماء الأرض قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول زهير بن أبى سلمى :

لقد عرفت ربيعة فى جذام وكعب حالها وابنا ضرار
لقد نازعتهم حسباً قديماً وقد سجرت بحارُهمُ بحارى

قال صدقت فأخبرنى عن قول الله عز وجل (والسماء ذات الحُبك) ما الحبك قال الطرائق قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد

---

(١) فى الأصل «الحرانق» .

ﷺ قال نعم أما سمعت قول زهير بن أبي سلمى :

مكلل بأصول النجم تنسجه ريحُ الشمال لِضاحى مَابهِ حبك

قال صدقت فأخبرنى عن قول الله عز وجل (وانَّه تعالى جدُّ ربنا) قال ارتفعت عظمة ربنا قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم أما سمعت قول طرفة بن العبد للنعمان بن المنذر :

إلى ملك يضرب الدارعين لم ينقص الشيب منه قبالا

أترفع جدك إنى امرؤ سقتنى الأعادى سجالاً سجالا

قال صدقت فأخبرنى عن قول الله عز وجل (حتى تكونَ حرضاً) قال الحرض البالى قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول طرفة بن العبد :

أمن ذكر ليلى إن نأت غربة بها أعد حريضاً للكرام محرم (١)

قال صدقت فأخبرنى عن قول الله عز وجل (وأنتم سامدون) قال لاهون قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم أما سمعت قول هزيلة بنت بكر تبكى عاداً :

بعثت عاداً لقيما وأتى سعد شريدا

قيل قم فانظر إليهم ثم دع عنك السمودا

قال فأخبرنى عن قول الله عز وجل (إذا اتَّسقَ) ما اتساقه قال إذا اجتمع قال فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم أما سمعت قول أبى صرمة الأنصارى :

إنّ لنا قلائصاً نقانقاً مستوسقات لو تجدن سائقا

قال صدقت فأخبرنى عن قول الله عز وجل (الصمدُ) أما الأحد فقد عرفناه فما الصمد قال الذى يصمد إليه في الأمور كلها قال فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل

---

(١) هنا تصحيف صححته من الجزء التاسع حيث أورد هذا الخبر كله فى مناقب عبد الله ابن عباس رضى الله عنه ، ولم أجد البيت فى ديوان طرفة المطبوع .

أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم أما سمعت بقول الأسدية:

ألا بكر الناعى بخير بنى أسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

قال صدقت فأخبرنى عن قول الله عزوجل (يَلقَ أثاماً) ما الأثام قال جزاءً قال فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول بشر بن أبى خازم الأسدى :

وإن مقامنا يدعو عليهم بأبطح ذى المجاز له أثام

قال صدقت فأخبرنى عن قول الله عز وجل (وَهوَ كظيم) قال الساكت قال فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم أما سمعت قول زهير بن خزيمة العبسى :

فان يك كاظما بمصاب شاس فانى اليوم منطلق اللسان

قال صدقت فأخبرنى عن قول الله عز وجل (أوْ تسمعُ لهم رِكزاً) ما الركز قال صوتاً قال فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول خراش بن زهير :

فان سمعتم بخيل هابط شرفاً أو بطن قوّ فأخفوا الركز واكتتموا

قال صدقت فأخبرنى عن قول الله عز وجل (إذْ تحسونهم باذنه) قال إذ تقتلونهم باذنه قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم أما سمعت قول عتبة الليثى :

نحسهمُ بالبيض حتى كأننا نُفلقُ منهم بالجماجم حنظلا

قال صدقت فأخبرنى عن قول الله عز وجل (يا أيها النبىُّ إذا طلقتم النساءَ) هل كان الطلاق يعرف فى الجاهلية قال نعم طلاقاً بائناً ثلاثاً أما سمعت قول أعشى بنى قيس بن ثعلبة حين أخذه أختانه غيرة فقالوا إنك قد أضررت بصاحبتنا وإنا نقسم بالله أن لا نضع العصا عنك أو تطلقها فلما رأى الجد منهم وانهم فاعلون به شراً قال :

أجارتنا بينى فانك طالقه كذاك أمور الناس غادو طارقة

فقالوا والله لتبينن لها الطلاق أولا نضع العصا عنك فقال :

فبيني فان البين خير من العصا وأن لاتزالي فوق رأسك طارقة

فأبانها بثلاث تطليقات . رواه الطبراني وفيه جويبر وهو متروك .

﴿ باب ماجاء في بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب ﴾

عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لايعرف خاتمة السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزل بسم الله الرحمن الرحيم علم أن السورة قد ختمت واستقبلت وابتدئت سورة أخرى - قلت روى أبو داود منه لايعرف خاتمة السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فقط - رواه البزار باسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح . وقد تقدمت أحاديث هذا الباب في الصلاة . وعن جابر قال انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أهراق الماء فقلت السلام عليك يارسول الله فلم يرد على فقلت السلام عليك يارسول الله فلم يرد على فقلت السلام عليك يارسول الله فلم يرد علي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وأنا خلفه حتى دخل رحله ودخلت أنا في المسجد فجلست كئيباً حزيناً فخرج على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تطهر فقال عليك السلام ورحمة الله عليك السلام ورحمة الله عليك السلام ورحمة الله ثم قال ألا أخبرك ياعبد الله بن جابر بأخير سورة في القرآن قلت بلى يارسول الله قال اقرأ (الحمد لله رب العالمين) حتى ختمها . رواه أحمد وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل وهو سيء الحفظ وحديثه حسن، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي زيد وكانت له صحبة قال كنت مع النبي ﷺ في بعض فجاج المدينة فسمع رجلا يتهجد ويقرأ بأم القرآن فقام النبي صلى الله عليه وسلم فاستمع حتى ختمها قال ما في القرآن مثلها . رواه الطبراني في الأوسط وفيه الحسن ابن دينار وهو ضعيف . وعن عبد الله بن شقيق أنه أخبره من سمع النبي ﷺ يقول وهو بوادي القرى وهو على فرسه وسأله رجل من بلقين فقال لرسول الله ﷺ من هؤلاء قال هؤلاء المغضوب عليهم وأشار إلى اليهود فقال من هؤلاء قال الضالون يعني

النصارى وجاءه رجل فقال استشهد مولاك أوغلامك فلان قال بل يجر إلى النار في عباءة غلها ، وفي رواية بسنده وسأله رجل من بلقين فقال يارسول الله من هؤلاء المغضوب عليهم فأشار إلى اليهود فذكر نحوه . رواه كله أحمد ورجال الجميع رجال الصحيح . وعن عبد الله يعني ابن مسعود أنه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم (مالك يوم الدين) بالألف غير المغضوب عليهم خفض . رواه الطبراني وفيه الفياض بن غزوان وهو ضعيف وجماعة لم أعرفهم . وعن ابن عباس (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني)قال هي أم الكتاب . رواه الطبراني وفيه أبو سعد البقال وهو مدلس . وعن أبي هريرة أن إبليس رن حين أنزلت فاتحة الكتاب وأنزلت بالمدينة . رواه الطبراني في الأوسط شبيه المرفوع ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن مولود يولد إلا وهو مكتوب في تشبيك رأسه خمس آيات من فاتحة الكتاب . رواه الطبراني في الأوسط وفيه الوليد بن الوليد وثقه أبو حاتم وابن حبان وتركه جماعة ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ أم القرآن وقل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن . رواه الطبراني في الأوسط وفيه سليمان بن أحمد الواسطي وهو متروك .

﴿ سورة البقرة ﴾

عن معقل بن يسار أن رسول الله ﷺ قال البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكاً واستخرجت (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) من تحت العرش فوصلت بسورة البقرة ويس قلب القرآن لا يقرؤها أحد يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له واقرؤوها على موتاكم - قلت في سنن أبي داود منه طرف - رواه أحمد وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح . ورواه الطبراني وأسقط المبهم . وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل شيء سناماً وإن سنام القرآن سورة البقرة ومن قرأها في بيته ليلة لم يدخله الشيطان

ثلاث ليال ومن قرأها فى بيته نهاراً لم يدخله الشيطان ثلاثة أيام . رواه الطبرانى وفيه سعيد بن خالد الخزاعى المدنى وهو ضعيف . وعن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت الذى يقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان تلك الليلة . رواه الطبرانى وفيه عدى بن الفضل وهو ضعيف . وعن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول أعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبى قبلى . رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن عقبة بن عامر الجهنى قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ الآيتين من آخر سورة البقرة فانى أعطيتهما من تحت العرش . وفى رواية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إقرءوا الآيتين فذكر نحوه ولم يؤتهما نبي قبلى . رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى وفيه سلمة بن الفضل وثقه ابن حبان وقال يخطىء وضعفه جماعة وقد تابعه ابن لهيعة فالحديث حسن . وعن أبى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آيتين أوتيتهما من كنز من بيت من تحت العرش ولم يؤتهما نبى قبلى يعنى الآيتين من آخر سورة البقرة . وفى رواية أعطيت خواتيم سورة البقرة من بيت . رواه كله أحمد بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح . وعن عبد الله بن مسعود قال من قرأ فى ليلة آخر سورة البقرة فقد أكثر وأطاب . رواه الطبرانى وفيه المسعودى وقد اختلط . وعن شداد بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والارض بألفى عام فأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا يقرآن فى دار ثلاث ليال فيقربها شيطان . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عقبة بن عامر قال ترددوا فى الآيتين من آخر سورة البقرة (آمن الرسول) إلى خاتمتها فان الله اصطفى بها محمداً صلى الله عليه وسلم . رواه الطبرانى وفيه عمرو بن الحرث سويد الحاسب المهرى ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ألفين أحدكم يضع إحدى رجليه

على الأخرى ثم يتغنى ويدع أن يقرأ سورة البقرة . رواه الطبراني في الصغير وفيه ابن إسحق وهو مدلس ومن لم أعرفهم أيضاً . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما تجيئان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما تعلموا البقرة فان أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة . رواه الطبراني وفيه عاصم بن هلال البارقي وثقه أبو حاتم وغيره وضعفه ابن معين وغيره ، وعبد الرحمن بن خلاد وعمرو بن مخلد الليثي لم أعرفهما وقد روى الطبراني في الأوسط عن أنس نحوه وفيه مبارك ابن سحيم وهو متروك . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لألفين أحدكم يضع إحدى رجليه على الأخرى يتغنى ويدع أن يقرأ سوره البقرة. رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم . قوله تعالى (أَوْ كَصَيِّبٍ) عن ابن عباس في قوله (أو كصيب من السماء) قال الصيب المطر . رواه أبو يعلى وفيه أبو جناب وهو مدلس . قوله تعالى (أتجعلُ فيها مَنْ يُفسدُ فيها) عن ابن عمر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن آدم صلى الله عليه وسلم لما أهبطه الله تبارك وتعالى إلى الأرض قالت الملائكة أي رب (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني أعلم ما لا تعلمون) قالوا ربنا نحن أطوع لك من بني آدم قال الله تبارك وتعالى للملائكة هلموا ملكين من الملائكة حتى نهبط بهما إلى الأرض فننظر كيف يعملان قالوا ربنا هروت وماروت فأهبطا إلى الأرض ومثلت لهما الزهرة امرأة من أحسن البشر فجاآها فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الاشراك قالا لا والله لا نشرك بالله أبداً فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي تحمله فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا لا والله لا نقتله أبداً فذهبت ثم رجعت بقدح خمر تحمله فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما أفاقا قالت المرأة والله ما تركتما شيئاً مما أبيتماه علي إلا فعلتماه

حين سكرتما فخيرا بين عذاب الدنيا والآخرة فاختارا عذاب الدنيا . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن جبير وهو ثقة . قوله تعالى (وقولوا حطة) عن ابن مسعود فى قوله وقولوا حطة قال قالوا حنطة حمراء فيها شعيرة فذلك قوله (فبدّل الذين ظلموا قولاً غير الذى قيل لهم) . رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله ابن محمد بن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (إنّ الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بنى إسرائيل لو أخذوا أدنى بقرة لأجزأتهم أو لأجزأت عنهم . رواه البزار وفيه عباد بن منصور وهو ضعيف ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (فتمنوا الموت) عن ابن عباس قال قال أبو جهل لئن رأيت محمداً يصلى لأطأن على عنقه فقيل هو ذاك قال ما أراه فقال رسول الله ﷺ لو فعل لأخذته الملائكة عياناً ولو أن اليهود تمنوا الموت لماتوا — قلت هو فى الصحيح بغير سياقه — رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة) عن ابن عباس أن يهود كانوا يقولون هذه الدنيا سبعة آلاف سنة وإنما نعذب لكل سنة يوما فى النار وإنما سبعة أيام معدودات فأنزل الله عز وجل (وقالوا لن تمسنا النار إلاّ أياما معدودة) الى قوله (فيها خالدون) . قوله تعالى (من كان عدواً لجبريل) عن ابن عباس قال حضرت عصابة من اليهود نبى الله ﷺ يوما فقالوا يا أبا القاسم حدثنا عن خلال نسألك عنهن لا يعلمهن الا نبي قال سلونى عم شئتم ولكن اجعلوا لى ذمة الله وما أخذ يعقوب على بنيه لئن أنا حدثتكم شيئاً فعرفتموه لتتابعنى قالوا فذلك لك قال أربع خلال نسألك عنها أخبرنا أى شىء حرم اسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة وأخبرنا كيف ماء الرجل من ماء المرأة وكيف الأنثى منه والذكر وأخبرنا كيف هذا النبى الامى فى النوم ومن وليه من الملائكة فأخذ عليهم عهد الله لئن أخبرتكم لتتابعنى فأعطوه ماشاء من عهد وميثاق قال فأنشدكم بالذى أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن إسرائيل مرض مرضاً طال سقمه فنذر نذراً لئن عافاه

الله من سقمه نيحرمن أحب الشراب إليه وأحب الطعام إليه وكان أحب الطعام إليه لحمان الابل وأحب الشراب اليه ألبانها فقالوا اللهم نعم فقال اللهم اشهد وقال أنشدكم بالله الذى لا إله إلا هو هل تعلمون أن ماء الرجل غليظ وأن ماء المرأة أصفر رقيق فأيهما علا كان الولد والشبه باذن الله تعالى إن علا ماء الرجل كان ذكراً باذن الله تعالى وإن علا ماء المرأة كان أنثى باذن الله قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد قال فأشهدكم بالذى أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن النبي الأمي هذا تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد عليهم قالوا أنت الآن حدثتنا فحدثنا من وليك من الملائكة فعندها نجامعك أو نفارقك قال فان وليي جبريل ولم يبعث الله نبياً قط إلا وهو وليه قالوا فعندها نفارقك لو كان وليك من الملائكة سواه لاتبعناك وصدقناك قال فما يمنعكم أن تصدقوا قالوا هو عدونا فعند ذلك قال الله عز وجل (مَنْ كانَ عدواً لجبريلَ فانه نزَّلهُ على قلبكَ باذنِ الله مُصدِّقاً لما بينَ يدَيه وهُدًى وبُشرى للمؤمنين . مَنْ كانَ عدواً لله وملائكته ورسله وجبريلَ وميكالَ فانَّ الله عدوٌّ للكافرين . ولقدْ أنزلْنا اليكَ آياتٍ بيناتٍ وما يكفرُ بها إلا الفاسقونَ أوكُلَّما عاهَدوا عهْداً نبذهُ فريقٌ منْهم بلْ أكثرهمْ لا يؤمنون . ولَمَّا جاءهم رسولٌ مِنْ عند الله مُصدِّقٌ لما معهم نبَذَ فريقٌ منَ الذينَ أوتوا الكتابَ كتابَ اللهِ وراءَ ظهورِهم كأنَّهمْ لا يعلمونَ) فعند ذلك باءوا بغضب على غضب . رواه الطبرانى عن شيخه عبدالله ابن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (ما ننْسخْ مِنْ آية) عن عمر قال قرأ رجلان من الأنصار سورة أقرأهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا يقرآن بها فقاما يقرآن ذات ليلة يصليان فلم يقدرا منها على حرف فأصبحا غاديين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له فقال رسول الله ﷺ إنهما مما نسخ أو نسى فالهوا عنها فكان الزهرى يقرؤها (ما ننسخ من آية أو ننسها) بضم النون خفيفة . رواه الطبرانى وفيه سليمان بن أرقم وهو متروك . قوله تعالى (رَبَّ

اجعل هذا بلداً امناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر) قال ابن عباس كان ابراهيم احتجرها دون الناس فأنزل الله ومن كفر أيضاً فأنا أرزقهم كما أرزق المؤمنين أخلق خلقا لا أرزقهم أمتعهم قليلا ثم أضطرهم إلى عذاب النار ، ثم قرأ ابن عباس (كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً) . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً) عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) قال عدلا . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) عن ابن عمر أن عمر قال يارسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) . رواه الطبراني وفيه جعفر بن محمد بن جعفر المدائني ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (فلنولينك قبلة ترضاها) عن عبد الله بن عمرو في قوله (فلنولينك قبلة ترضاها) قال نحو ميزاب الكعبة . رواه الطبراني من طريقين ورجال إحداهما ثقات . قوله تعالى (وآتى المال على حبه) قال ابن مسعود أن تؤتيه وأنت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (فاتباع بالمعروف) عن ابن عباس قوله (فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان) قال كانت بنو إسرائيل إذا قتل منهم القتيل عمداً لم يحل لهم إلا القود وأحل الدية لهذه الأمة فأمر هذا أن يتبع بمعروف وأمر هذا أن يؤدي باحسان ذلك تخفيف من ربكم . رواه الطبراني وفيه الحسن بن على المعمرى وهو ضعيف وقد وثق . قوله تعالى (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن) عن ابن عباس أنه سئل عن قوله (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن) وقوله (إنا أنزلناه في ليلة مباركة) فقال إنه قد أنزل في رمضان في ليلة القدر في ليلة مباركة جملة واحدة ثم أنزل على مواقع النجوم رسلاً في الشهور والأيام . رواه الطبراني وفيه سعد بن طريف وهو متروك . قوله تعالى (الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون) عن ابن

عباس قوله (الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) قال أخبر الله عز وجل أن العبد المؤمن إذا سلم لأمر الله ورجع فاسترجع عند المصيبة كتب له ثلاث خصال من الخير الصلاة من الله والرحمة وتحقيق سبيل الهدى، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته وأحسن عقباه وجعل له خلفاً يرضاه. رواه الطبراني وإسناده حسن. قوله تعالى (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم) عن كعب بن مالك قال كان الناس في رمضان إذا صام الرجل فأمسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد فرجع عمر من عند النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد سمر عنده فوجد امرأته قد نامت فأرادها فقالت إني نمت فقال ما نمت ثم وقع بها وصنع كعب بن مالك مثل ذلك فغدا عمر إلى النبي ﷺ فأخبره فأنزل الله عز وجل (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم) رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وقد ضعف. قوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) عن أبي جبيرة بن الضحاك قال كانت الانصار يتصدقون ويعطون ماشاء الله فأصابتهم مصيبة فأمسكوا فأنزل الله عز وجل (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة). رواه الطبراني في الكبير والأوسط وزاد (وأحسنوا إن الله يحب المحسنين) ورجالهما رجال الصحيح. وعن النعمان بن بشير في قوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) قال كان الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفر الله لي فأنزل الله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين). رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجالهما رجال الصحيح. قوله تعالى (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث) عن ابن عمر في قول الله عز وجل (الحج أشهر معلومات) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو القعدة وذو الحجة (فمن فرض فيهن الحج) قال ابن عمر التلبية والاحرام (فلا رفث) قال غشيان النساء (ولا فسوق) السباب (ولا جدال) المراء. رواه الطبراني في الأوسط وفيه يحيى بن السكن

وهو ضعيف . وعن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ في قوله (الحج أشهر معلومات) قال شوال وذو القعدة وذو الحجة . رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه حصين بن مخارق وهو ضعيف جداً . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تبارك وتعالى (فلا رفثَ ولا فسوقَ ولا جدالَ في الحج) قال الرفث الاعران والتعرض للنساء بالجماع والفسوق المعاصي والجدال جدال الرجل صاحبه . رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح عن سوار بن محمد بن قريش وكلاهما فيه لين وقد وثقا ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال لارفث قال الرفث الجماع ولا فسوق قال الفسوق المعاصي ولا جدال في الحج قال المراء . رواه أبو يعلى وفيه خصيف وثقه العجلي وابن معين وضعفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (وتزودوا فانَّ خير الزاد التقوى) عن ابن الزبير قال كان الناس يتوكل بعضهم على بعض في الزاد فأمرهم الله عزوجل أن يتزودوا فقال وتزودوا فان خير الزاد التقوى . رواه الطبراني وفيه أبو سعد البقال وهو ضعيف . قوله تعالى (فمنْ تعجلَ في يومين) عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى (فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه) قال مغفوراً له . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (ومنَ الناس مَنْ يشري نفسه ابتغاء مرضات الله) عن ابن جريج في قوله تعالى (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله) قال نزلت في صهيب بن سنان وأبي ذر والذي أدرك صهيباً بطريق المدينة فنفر بن عمير بن جدعان . رواه الطبراني ورجاله ثقات إلى ابن جريج . قوله تعالى (كانَ الناسُ أمةً واحدةً) عن ابن عباس في قوله تعالى (كان الناس أمة واحدة) قال على الاسلام كلهم . وقال الكلبي يعني على الكفر كلهم . رواه أبو يعلى والطبراني باختصار ورجال أبي يعلى رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق قال فلما بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم وأنزل كتابه قال فكان

الناس أمة واحدة . رواه البزار وفيه عبدالصمد بن النعمان وثقه ابن معين وقال غيره ليس بالقوى . قوله تعالى (يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه) تقدم حديث هذه الآية في أواخر المغازى والسير فى أبواب البعوث والسرايا . قوله تعالى (ويسئلونك ماذا ينفقون) عن ابن عباس (ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو) قال الفضل على العيال . رواه الطبرانى وفيه محمد بن أبى ليلى وهو سىء الحفظ ، وبقية رجاله ثقات. قوله تعالى (ويسئلونك عن المحيض) وقوله (نساؤكم حرث لكم) عن ابن عمر قال إنما أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم (نساؤكم حرث لكم) رخصة فى إتيان الدبر . رواه الطبرانى في الأوسط عن شيخه على بن سعيد بن بشير وهو حافظ وقال فيه الدارقطنى ليس بذاك ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى سعيد قال أبعر رجل امرأته على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أبعر فلان امرأته فأنزل الله عزوجل (نساؤكم حرث لكم فائتوا حرثكم أنى شئتم) . رواه أبو يعلى عن شيخه الحرث بن سريج القفال وهو ضعيف كذاب . قلت له سودية . وعن ابن عمر أن رجلاً أصاب امرأة فى دبرها زمن رسول الله ﷺ فأنكر ذلك الناس فأنزل الله (نساؤكم حرث لكم) . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه يعقوب بن حميد بن كاسب وثقه ابن حبان وضعفه الأكثرون ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس قال جاء عمر إلى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله هلكت فقال وما أهلكك قال حولت رحلى البارحة فلم يرد علىَّ شيئاً قال فأوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية (نساؤكم حرث لكم فائتوا حرثكم أنى شئتم) أقبل وأدبر واتق الحيضة والدبر . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال نزلت هذه الآية (نساؤكم حرث لكم) في أناس من الأنصار أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إئتها على كل حال إذا كان في الفرج . رواه الطبرانى وفيه رشدين بن سعد وهو ضعيف . قلت وقد تقدم فى النكاح أحاديث من هذا الباب . وعن جابر عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم فى قول الله تعالى (ويسئلونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض) فقالوا إن اليهود قالوا من أتى امرأته في دبرها كان ولده أحول وكان نساء الأنصار لايدعن أزواجهن يأتونهن من أدبارهن فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن إتيان الرجل امرأته وهى حائض فأنزل الله عز وجل (ويسئلونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولاتقربوهن حتى يطهرن) حتى الاطهار فاذا تطهرن الاغتسال (فائتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. نساؤكم حرث لكم فائتوا حرثكم أنى شئتم) إنما الحرث من حيث الولد. قلت رواه مسلم باختصار. رواه البزار وفيه عبيد الله بن يزيد بن ابراهيم القردوانى ولم يروه عنه غير ابنه ، وبقية رجاله وثقوا . قوله تعالى (أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح) عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذى بيده عقدة النكاح الزوج. رواه الطبرانى في الأوسط وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف . قوله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) عن عمرو بن رافع مولى عمر بن الخطاب حدث أنه كان يكتب المصاحف فى عهد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال فاستكتبتنى حفصة مصحفاً وقالت إذا بلغت هذه الآية من سورة البقرة فلا تكتبها حتى تأتينى بها فأمليها عليك كما حفظتها من رسول الله ﷺ قال فلما بلغتها جئتها بالورقة التى أكتبها فيها فقالت اكتب (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر وقوموا لله قانتين) .رواه أبو يعلى ورجاله ثقات. وعن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كل حرف من القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة . رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى فى الأوسط وفى إسناد أحمد وأبى يعلى ابن لهيعة وهو ضعيف . وعن ابن عباس في قول الله تعالى (وقوموا لله قانتين) قال كانوا يتكلمون فى الصلاة يجيء خادم الرجل اليه وهو فى الصلاة فيكلمه بحاجته فنهوا عن الكلام . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (من ذا الذى

يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسناً) عن عبدالله بن مسعود قال لما نزلت (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا) قال أبو الدحداح يارسول الله وإن الله يريد منا القرض قال نعم ياأبا الدحداح قال فانى أقرضت ربى حائطا فيه ستمائة نخلة ثم جاء يمشى حتى أتى الحائط وفيه أم الدحداح فى عيالها فناداها ياأم الدحداح قالت لبيك قال اخرجى فانى قد أقرضت ربى حائطا فيه ستمائة نخلة . رواه البزار ورجاله ثقات . قوله تعالى (فيه سَكِينَةٌ مِنْ ربكمْ) عن على عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السكينة ريح حجوج . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه من لم أعرفهم . قوله تعالى (اللهُ لا إلَـهَ إلا هو الحىُّ القيوم) عن أبى يعنى ابن كعب أن النبي ﷺ سأله أى آية في كتاب الله تبارك وتعالى أعظم قال الله ورسوله أعلم فرددها مراراً ثم قال أبى آية الكرسى فقال ليهنك العلم أبا المنذر والذى نفسى بيده إن لها لساناً وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش . قلت هو في الصحيح باختصار . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى السليل قال كان رجل من أصحاب النبى ﷺ يحدث الناس حتى يكثر فيصعد على ظهر بيت فيحدث الناس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أى آية فى القرآن أعظم قال فقال رجل (الله لا إلَـهَ إلا هو الحىُّ القيوم) قال فوضع يده بين كتفى حتى وجدت بردها بين كتفى قال يهنك ياأبا المنذر . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن الاسقع البكرى أن النبى صلى الله عليه وسلم جاءهم فى صفة المهاجرين فسأله رجل أى آية فى القرآن أعظم فقال النبي صلى الله عليه وسلم (الله لا إلَـهَ إلا هو الحى القيوم لاتأخذه سنة ولا نوم) حتى انقضت الآية . رواه الطبرانى وفيه راو لم يسم وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات . وعن بريدة قال بلغنى أن معاذ بن جبل أخذ الشيطان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته فقلت بلغنى أنك أخذت الشيطان على عهد رسول الله ﷺ قال نعم ضم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر الصدقة فجعلته فى غرفة لى فكنت أجد فيه كل يوم نقصاناً فشكوت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى هو عمل

الشيطان فارصده قال فرصدته ليلا فلما ذهب هون من الليل أقبل على صورة الفيل فلما انتهى إلى الباب دخل من خلل الباب على غير صورته فدنا من التمر فجعل يلتقمه فشددت على ثيابي فتوسطته فقلت أشهد أن لا إلـه إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ياعدو الله وثبت إلى تمر الصدقة فأخذته وكانوا أحق به منك لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ فيفضحك فعاهدني أن لا يعود فغدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مافعل أسيرك فقلت عاهدني أن لا يعود قال إنه عائد فارصده فرصدته الليلة الثانية فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك وعاهدني أن لا يعود فخليت سبيله ثم غدوت إلى رسول الله ﷺ لأخبره فاذا مناديه ينادي أين معاذ فقال لي يامعاذ مافعل أسيرك فأخبرته فقال لي إنه عائد فارصده فرصدته الليلة الثالثة فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك فقلت ياعدو الله عاهدتني مرتين وهذه الثالثة لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ فيفضحك فقال إني شيطان ذو عيال وما أتيتك إلا من نصيبين ولو أصبت شيئاً دونه ماأتيتك ولقد كنا في مدينتكم هذه حتى بعث صاحبكم فلما نزلت عليه آيتان أنفرتنا منها فوقعنا بنصيبين ولا يقرآن في بيت إلا لم يلج فيه الشيطان ثلاثاً فان خليت سبيلي علمتكهما قلت نعم قال آية الكرسي وخاتمة سورة البقرة آمن الرسول إلى آخرها فخليت سبيله ثم غدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأخبره فاذا مناديه ينادي أين معاذ بن جبل فلما دخلت عليه قال لي مافعل أسيرك قلت عاهدني أن لا يعود وأخبرته بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الخبيث وهو كذوب قال فكنت أقرؤهما عليه بعد ذلك فلا أجد فيه نقصاناً . رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح وهو صدوق إن شاء الله كما قال الذهبي ، قال ابن أبي حاتم: وقد تكلموا فيه ، وبقية رجاله وثقوا .

وعن مالك بن حمزة بن أبي أسيد عن أبيه عن جده أبي أسيد الساعدي الخزرجي وله بئر بالمدينة يقال لها بئر بضاعة قد بصق فيها النبي صلى الله عليه وسلم فهي يبشر بها ويتيمن بها قال فلما قطع أبو أسيد تمر حائطه جعله في غرفة فكانت الغول تخالفه إلى

مشربته(١) فتسرق تمره وتفسده عليه فشكا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغول يا أبا أسيد فاستمع عليها فقالت الغول يا أبا أسيد اعفني أن تكلفني أن أذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطيك موثقا من الله أن لا أخالفك إلى بيتك ولا أسرق تمرك وأدلك على آية تقرؤها في بيتك فلا تخالف إلى أهلك وتقرؤها على إنائك فلا نكشف غطاءه فأعطته الموثق الذي ضي به منها فقالت الآية التي أدلك عليها هي آية الكرسي ثم حكت أسنانها تضرط فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه القصة حيث ولت فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت وهي كذوب . رواه الطبراني ورجاله وثقوا كلهم وفي بعضهم ضعف .وعن الشعبي قال جلس مسروق وشتير بن شكل في مسجد الأعظم فرآهما الناس فتحولوا اليهما فقال شتير لمسروق إنما تحول هؤلاء الينا لنحدثهم فاما أن تحدث و أصدقك وإما أن أحدث وتصدقني فقال مسروق حدث وأصدقك فقال شتير حدثنا عبد الله بن مسعود أن أعظم آية في كتاب الله (اللهُ لا إلـٰه إلا هو الحيُّ القيوم) الى آخر الآية فقال مسروق صدقت ـ قلت وهو بتمامه في سورة الطلاق . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس (وسع كرسيه السموات والأرض) قال موضع القدمين ولا يقدر قدر عرشه إلا الله . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (اللهُ وليُّ الذين آمنوا) عن ابن عباس (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) قال هم قوم كانوا كفروا بعيسى وآمنوا بمحمد ﷺ (والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات) هم قوم آمنوا بعيسى فلما بعث محمد كفروا به . رواه الطبراني وفيه أبو بلال الأشعري وهو ضعيف. قوله تعالى (لم يتسنَّهْ) عن ابن عباس في قوله تعالى (انظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه) قال لم يتغير . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح .قوله تعالى (إعصار فيه نارٌ) عن ابن عباس في قوله (اعصار فيه نار فاحترقت) قال الاعصار الريح الشديد . رواه أبو يعلى وفيه محمد بن السائب الكلبي وهو ضعيف جداً . قوله تعالى

---

(١) أي غرفته .

ليس عليك هداهم) عن ابن عباس قال كانوا أن يرضخوا لأنسابهم من المشركين فسألوا فرخص لهم فنزلت هذه الآية (ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء وما تنفقوا من خير فلأنفسكم) الى قوله (وأنتم لا تظلمون) . رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف . ورواه البزار بنحوه ورجاله ثقات . قوله تعالى (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية) عن يزيد بن عبد الله بن عريب عن أبيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم أن هذه الآية نزلت (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية) أنها نزلت في نفقات الخيل . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ويزيد بن عبد الله وأبوه لا يعرفان. وعن ابن عباس (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية قال نزلت فى على بن أبى طالب كانت عنده أربعة دراهم فأنفق بالليل واحداً وبالنهار واحداً وفى السر واحداً وفى العلانية واحداً . رواه الطبرانى وفيه عبد الواحد بن مجاهد وهو ضعيف . قوله تعالى (واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله) عن ابن عباس فى قوله تعالى (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) انها آخر آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه الطبرانى باسنادين رجال أحدهما ثقات . قوله تعالى (آمن الرسول) عن حذيفة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول أعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبى قبلى . رواه أحمد والطبرانى في الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح . قلت وقد تقدمت طرق هذا الحديث فى أول السورة .

﴿ سورة آل عمران ﴾

قوله تعالى (والراسخون فى العلم) عن عبد الله بن يزيد بن آدم قال حدثنى أبو الدرداء وأبو أمامة وواثلة بن الاسقع وأنس بن مالك قالوا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الراسخون فى العلم قال هو من قرت عينه وصدق لسانه وعف فرجه وبطنه فذاك الراسخ في العلم . رواه الطبراني وعبد الله بن يزيد ضعيف .

قوله تعالى (ربنا لاتزغ قلوبنا) عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر فى دعائه أن يقول : اللهم مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قالت قلت يارسول الله وان القلوب لتتقلب قال نعم مامن خلق الله من بشر من بنى آدم إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله عز وجل فان شاء الله أقامه وإن شاء أزاغه فنسأل الله ربنا أن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ونسأله أن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب قالت قلت يارسول الله ألا تعلمنى دعوة أدعو بها لنفسى قال بلى قولى اللهم رب النبي اغفر لى ذنبي وأذهب غيظ قلبى وأجرنى من مضلات الفتن ما أحييتنا ـ قلت روى الترمذى بعضه ـ رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق وتأتى بقية طرق هذا الحديث فى القدر(١) والأدعية(٢) إن شاء الله . قوله تعالى (شهد الله أنه لا إله إلا هو) عن الزبير بن العوام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية (شهدَ اللهُ أنه لا إلـه إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إلـه إلا هو العزيز الحكيم) وأنا على ذلك من الشاهدين يارب . رواه أحمد والطبرانى إلا أنه قال وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين تلا هذه الآية (شهد الله أنه لا إلـه إلا هو) الى قوله العزيز الحكيم . قال وأنا أشهد أن لا إلـه الا هو العزيز الحكيم ، وفى أسانيدهما مجاهيل . وعن غالب القطان قال أتيت الكوفة فى تجارة فنزلت قريباً من الأعمش فلما كان ليلة أردت أن أنحدر قام فتهجد من الليل فمر بهذه الآية (شهد الله أنه لا إلـه الا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إلـه إلا هو العزيز الحكيم . إنَّ الدينَ عند اللهِ الاسلامُ) قال الاعمش وأنا أشهد بما شهد الله وأستودع الله هذه الشهادة وهى عند الله وديعة ان الدين عند الله الاسلام قالها مراراً قلت لقد سمع فيها شيئاً فغدوت اليه فودعته ثم قلت يا أبا محمد إنى سمعتك تردد هذه الآية قال أوما بلغك مافيها قلت أنا عندك منذ شهر لم تحدثنى قال والله لا حدثتك بها سنة قال فأقمت سنة فكتبت على بابه فلما مضت السنة قلت يا أبا محمد قد مضت السنة قال حدثنى أبو وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله

---

(١) فى الجزء السابع . (٢) فى الجزء العاشر .

عليه وسلم يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله تعالى عبدى عهد الىّ وأنا أحق من وفى العهد أدخلوا عبدى الجنة . رواه الطبرانى وفيه عمر بن المختار وهو ضعيف . قوله تعالى (وله أسلم مَنْ فى السمواتِ والأرضِ طوعاً وكرهاً) عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم (وله أسلم من فى السموات والارض طوعا وكرها) أما من فى السموات فالملائكة وأما من فى الأرض فمن ولد على الاسلام وأما كرها فمن أتى به من سبايا الأمم في السلاسل والاغلال يقادون إلى الجنة وهم كارهون. رواه الطبرانى وفيه محمد بن محصن العكاشى وهو متروك . قوله تعالى (لَنْ تنالوا البرَّ حتى تنفقوا مما تحبون) عن عبد الله بن عمر قال حضرتنى هذه الآية (لَنْ تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) فذكرت ما أعطانى الله عز وجل فلم أجد شيئاً أحب إلى من مرجانة جارية لى رومية فقال هى حرة لوجه الله فلو أنى أعود فى شىء جعلته لله لنكحتها . رواه البزار وفيه من لم أعرفه . قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته) عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى (اتقوا الله حق تقاته) قال أن يطاع فلا يعصى وأن يشكر فلا يكفر وأن يذكر فلا ينسى . رواه الطبرانى باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح والآخر ضعيف . قوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً) عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا) قال القرآن ، وفى رواية قال حبل الله الجماعة ، ورجال الأول رجال الصحيح والثانى منقطع الاسناد . وعن عبد الله بن مسعود قال إن هذا الصراط محتضر تحضره الشياطين يقولون ياعباد الله هذا الطريق واعتصموا بحبل الله قال الصراط المستقيم كتاب الله . رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله) عن ابن عباس (وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله) قال كان الأوس والخزرج يتحدثون إذا ذكروا أمر الجاهلية فغضبوا حتى كان بينهم حرب فأخذوا السلاح ومشى بعضهم الى بعض فنزلت (وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله) الى قوله

(فأنقذكم منها) . رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن أبي الليث وهو متروك . قوله تعالى (كُنتمْ خير أمة أخرجت للناس) عن ابن عباس في قوله عز وجل (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) قال هم الذين هاجروا مع محمد صلى الله عليه وسلم . رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح . قوله تعالى (ليسوا سواءً) عن ابن عباس قال لما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن شعبة وأسد بن عبيد ومن أسلم من يهود فآمنوا وصدقوا ورغبوا في الاسلام قالت أحبار يهود أهل الكفر ما آمن بمحمد ولا تبعه إلا شرارنا ولو كانوا من خيارنا ما تركوا دين آبائهم فأنزل الله عز وجل في ذلك من قوله (ليسوا سواءً من أهل الكتاب) إلى قوله تعالى (مِنَ الصالحين) . رواه الطبراني ورجاله ثقات . قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بِطانةً مِنْ دونكم) عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ودُّوا ما عَنِتُّم قد بَدَتِ البغضاءُ من أفواههم وما تُخفي صدورهم أكبر قد بيَّنا لكم الآيات إن كنتم تعقلون) قال هم الخوارج . رواه الطبراني وإسناده جيد . قوله تعالى (مُسوَّمين) عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله (مسومين) قال معلمين وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود ويوم أحد عمائم حمر . رواه الطبراني وفيه عبد القدوس بن حبيب وهو متروك . قوله تعالى (وجَنةٍ عرضها السمواتُ والأرضُ) عن أبي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت قوله (وجنة عرضها السموات والأرض) قال فأين النار قال أرأيت الليل فالتمس كل شيء فأين النهار قال حيث شاء الله قال فكذلك النار حيث شاء الله . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (وكأين من نبي) عن عبد الله يعني ابن مسعود (وكأين من نبي قاتلَ معه رِبيونَ كثير) قال ألوف . رواه الطبراني وفيه عاصم بن بهدلة وثقه النسائي وغيره وضعفه جماعة . قوله تعالى (منكم من يريد الدنيا) عن عبد الله بن مسعود قال ما كنت أرى

أن أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى نزلت فينا يوم أحد (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة) . رواه الطبراني في الأوسط وأحمد في حديث طويل تقدم في وقعة أحد ورجال الطبراني ثقات . قوله تعالى (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة) عن عبد الرحمن بن عوف في قوله عز وجل (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً) قال ألقى علينا النعاس يوم أحد . رواه الطبراني وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال النعاس أمنة عند القتال من الله عز وجل والنعاس في الصلاة من الشيطان . رواه الطبراني وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة وغيره وضعفه جماعة . قوله تعالى (وما كان لنبي أن يغل) عن ابن عباس قال وما كان لنبي أن يغل . قال ما كان لنبي أن يتهمه قومه . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشاً فردت رايته ثم بعث فردت ثم بعث فردت بغلول رأس غزال من ذهب فنزلت (وما كان لنبي أن يغل) . رواه الطبراني ورجاله ثقات . قوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً) عن مسروق قال سألنا عبد الله يعني ابن مسعود عن هذه الآية (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً) إلى يرزقون قال أرواح الشهداء عند الله كطير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح في الجنة حيث شاءت فاطلع عليهم ربك اطلاعة فقال هل تشتهون من شيء فأزيدكموه قالوا ربنا ألسنا نسرح في الجنة في أيها شئنا قال ثم اطلع إليهم الثانية فقال هل تشتهون من شيء فأزيدكموه قالوا ربنا ألسنا نسرح في الجنة في أيها شئنا قال ثم اطلع إليهم الثالثة فقال هل تشتهون من شيء فأزيدكموه قالوا تعيد أرواحنا في أجسادنا فنقاتل في سبيلك فنقتل مرة أخرى قال فسكت عنهم . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح وله أسانيد أخر ضعيفة . وعن سعيد بن جبير قال لما أصيب حمزة وأصحابه بأحد قالوا ليت من خلفنا علموا ما أعطانا الله من الثواب ليكون أجراً لهم فقال الله عز وجل أنا أعلمهم فأنزل الله تبارك وتعالى (ولا تحسبن الذين

قتلوا في سبيل الله أمواتاً) الآية . رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أنه مرسل . قوله تعالى (سيطوقون ما بخلوا به) عن عبد الله يعني ابن مسعود في قوله (سيطوقون مابخلوا به يوم القيامة) قال يطوق شجاعاً أقرع بفيه زبيبتان ينقر رأسه فيقول مالي ولك فيقول أنا مالك الذي بخلت به ، وفي رواية عن عبد الله أيضاً قال من كان له مال لم يؤد زكاته طوقه يوم القيامة شجاعاً أقرع ينقر رأسه فيقول أنا مالك الذي كنت تبخل به (سيطوقون مابخلوا به يوم القيامة) . رواه كله الطبراني بأسانيد ورجال أحدها ثقات . قوله تعالى (إنَّ في خلق السموات والارض) عن ابن عباس قال أتت قريش اليهود فقالوا بما جاءكم موسى ﷺ قالوا عصاه ويده بيضاء للناظرين وأتوا النصارى فقالوا كيف كان عيسى صلى الله عليه وسلم قالوا كان يبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ادع لنا ربك أن يجعل لنا الصفا ذهباً فنزلت هذه الآية (إنَّ في خلق السموات والأرض واختلافِ الليلِ والنهار لآياتٍ لأُولي الألباب) فليتفكروا فيها . رواه الطبراني وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف . قوله تعالى (الذينَ يذكرون اللهَ قياماً وقُعوداً) عن ابن مسعود في قوله (الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم) قال إن لم يستطع أن يصلي قائماً فقاعداً وإلا فمضطجعا . رواه الطبراني وإسناده منقطع وفيه جويبر وهو متروك (١) .

تم الجزء السادس من مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ونقل من خط مصنفه الشيخ الامام العالم الشيخ نور الدين على الشهير بالهيثمي ، ويليه الجزء السابع أوله سورة النساء .

---

(١) بلغ الفقير أحمد بن على بن حجر مقابلة لهذا المجلد بالأصل الذي بخط مؤلفه ولله الحمد وانتهى في شوال سنة تسع وثمانمائة والحمد لله كثيراً .

﴿ فهرس الجزء السادس من مجمع الزوائد ﴾

٢ باب فيمن غلبه العدو على ماله ثم وجده ، باب ما جاء فى الأرض .
٣ « تدوين العطاء ، ٧ باب الرضخ للنساء ، باب النفل ، باب خراج الأرض .
٧ « مايقطع من الأراضى والمياه ، ١٢ باب ماجاء فى الجزية .
١٣ « القتال عن أهل الذمة ، باب ماينقض عهد أهل الذمة .

١٤ كتاب المغازى والسير :

١٤ باب علو الاسلام على كل دين خالفه وظهوره عليه ، ٢٣ باب تكسير الاصنام .
٢٣ « الهجرة الى الحبشة ، ٣٥ باب خروج النبى صلى الله عليه وسلم الى الطائف وعرضه نفسه على القبائل .
٣٦ « البيعة على الاسلام التى تسمى بيعة النساء ، ٤٠ باب بيعة من لم يحتلم .
٤٠ « ابتداء أمر الانصار والبيعة على الحرب ، ٤٩ باب قوله بعثت بين يدى الساعة بالسيف .
٥٠ « فيمن شهد العقبة ، ٥١ باب الهجرة الى المدينة ، ٦٥ باب فيمن اختار الهجرة .
٦٥ « علو أمره على من عاداه ، باب نصره بالريح والرعب .
٦٦ « الغزو فى الشهر الحرام ، باب فى أول أمير كان فى الاسلام .
٦٧ « سرية حمزة رضى الله عنه ، ٦٨ باب غزوة الابواء ، باب غزوة بدر :
٨٥ « فى الاسرى ، ٩٠ باب فيمن قتل من المسلمين يوم بدر .
٩٠ « فيمن قتل من المشركين يوم بدر ، ٩١ باب .
٩٢ « فيمن حمل لواء يوم بدر ، ١٠٦ باب فضل أهل بدر ، ١٠٧ باب غزوة أحد .
١٠٨ « فيمن استصغر يوم أحد ، باب فى وقعة أحد ، ١١٨ باب مقتل حمزة .
١٢١ « منه فى وقعة أحد ، باب فى دعائه صلى الله عليه وسلم بأحد .
١٢٢ « فيمن خسف به من الكفار يوم أحد ، باب فيمن أحسن القتال يوم أحد .
١٢٣ « فيمن استشهد يوم أحد ، ١٢٤ باب تاريخ وقعة أحد .
١٢٥ « غزوة بنى النضير ، باب غزوة بئر معونة .
١٣٠ « فيمن استشهد يوم بئر معونة ، باب غزوة الخندق وقريظة .
١٤٢ « فيمن استشهد يوم الخندق ، باب تاريخ الخندق ، باب غزوة المريسيع .
١٤٣ « غزوة ذى قرد ، ١٤٤ باب الحديبية وعمرة القضاء ، ١٤٧ باب غزوة خيبر .
١٥٦ « غزوة مؤتة ، ١٦١ باب غزوة الفتح ، ١٧٨ باب غزوة حنين .

١٨٦ باب ماجاء فى غنائم هوازن وسبيهم ، ١٨٩ باب فيمن استشهد يوم حنين .
١٩٠ « غزوة الطائف ، ١٩١ باب غزوة تبوك ، ١٩٥ باب السرايا والبعوث .
١٩٥ « قتل كعب بن الاشرف ، ١٩٧ باب قتل ابن ابى الحقيق .
١٩٨ « سرية عبد الله بن جحش ، ١٩٩ باب فى يوم الرجيع .
٢٠١ « فى سرية الى أبى سفيان بن الحارث ، ٢٠٢ باب فى سرية الى ابن الملوح .
٢٠٣ « قتل خالد بن سفيان الهذلى ، ٢٠٥ باب سرية الى رعية السحيمى .
٢٠٦ « سرية بكر بن وائل ، باب فى سرية الى نجد .
٢٠٧ « فى سرية الى بلاد طىء ، ٢٠٨ باب فى سرية الى جفينة .
٢٠٨ « فى سرية إلى ضاحية مضر ، ٢٠٩ باب فى سراياه .
٢١١ « فى يوم ذى قار ، باب فى قتال فارس والروم وعدوانهم .
٢١٤ « فيمن قتل بالشام ، باب فى وقعة القادسية ونهاوند وغيرهما .
٢١٧ « فيمن قتل يوم الجسر ، ٢١٨ باب وقعة الاسكندرية ، باب فتح القسطنطينية .
٢٢٠ « قتال أهل الردة ، ٢٢٣ باب فيمن استشهد يوم اليمامة .

٢٢٥ كتاب قتال أهل البغى :

٢٢٥ باب ما جاء فى الخوارج ، ٢٣٣ باب منه فى الخوارج .
٢٣٤ « فى ذى الثدية وأهل النهروان .
٢٤٢ « الحكم فى البغاة والخوارج وقتالهم ، ٢٤٣ باب النهى عن حب الخوارج .
٢٤٤ « باب القتال على التأويل ، باب العصبية ، باب فيمن قتل دون حقه أو أهله وماله .
٢٤٥ « فيمن دخل داراً بغير اذن .

٢٤٧ كتاب الحدود والديات :

٢٤٧ باب ما يقال لمن أصاب ذنبا ، ٢٤٨ باب التلقين فى الحد ، باب درء الحد .
٢٤٨ « النهى عن المثلة ، ٢٥٠ باب النهى عن خصاء الآدميين . باب الناسى والمكره .
٢٥٠ « ماجاء فى الخطأ والعمد ، باب النهى عن التعذيب بالنار .
٢٥١ « فيمن أحدث حدثاً فى هذه الأمة ، باب رفع القلم عن ثلاثة .
٢٥١ « حد البلوغ لايجاب الحد ، ٢٥٢ باب فى الحامل يجب عليها الحد .
٢٥٢ « الحد يجب على الضعيف ، باب لايحل دم امرىء مسلم إلا باحدى ثلاث .

٢٥٣ باب فيمن جرد ظهر مسلم بغير حق ، باب فى التجريد ، باب فيمن أخاف مسلما .
٢٥٤ « اجتناب الفواحش ، باب التحذير من مواقعة الحدود ، باب ذم الزنا .
٢٥٦ « زنا الجوارح ، ٢٥٧ باب فى أولاد الزنا ، ٢٥٨ باب حرمة نساء المجاهدين .
٢٥٨ « الحد يثبت عند الامام فيشفع فيه ، ٢٦٠ باب فيمن سب نبياً أو غيره .
٢٦٠ « فيمن كفر بعد إسلامه واستتابته ، ٢٦٣ باب الاحصان ، باب إقامة الحدود .
٢٦٣ « نزول الحدود وما كان قبل ذلك ، ٢٦٥ « هل تكفر الحدود الذنوب أم لا .
٢٦٦ « كفارات الذنوب بالقتل ، باب اعتراف الزانى ورجم المحصن .
٢٦٩ « من أتى ذات محرم ، باب فيمن أتى جارية امرأته ، ٢٧٠ باب فى المملوك يزنى .
٢٧٠ « فيمن درأ الحد عن امرأة استكرهت ، باب فيمن وجد مع أجنبية بلحاف .
٢٧١ « رجم أهل الكتاب ، ٢٧٢ باب فى اللواط ، ٢٧٣ باب فى المخنثين .
٢٧٣ « فيمن أتى بهيمة ، باب ماجاء فى السرقة ومالا قطع فيه .
٢٧٧ « فيمن يسرق بعد قطع رجليه ويديه ، باب فى الخلسة والنهبة ، باب فى حد الخمر .
٢٧٩ « الاستنكاه ، باب حد القذف وما فيه من الوعيد ، ٢٨٠ باب قذف الذمى .
٢٨٠ « فى الساحر ، ٢٨١ باب فيمن جلد حداً فى غير حد ، باب التعزير بالكلام .
٢٨٢ باب لا تعزير على أهل المروءة ، باب النهى عن إقامة الحد فى المسجد .

٢٨٣ كتاب الديات :

٢٨٣ باب المسلمون تتكافأ دماؤهم .
٢٨٣ « لا يجنى أحد على أحد ولا يؤخذ أحد بجريرة غيره .
٢٨٤ « فى حرمة دماء المسلمين ، باب فيمن حضر قتل مظلوم أو عقوبته .
٢٨٤ « فيمن أمنه أحد على دمه فقتله ، ٢٨٥ باب فيمن قتل غير قاتل وليه .
٢٨٦ « فيمن قاتل لعصبية ، باب قتل الخطأ والعمد .
٢٨٧ « القوم يزدحمون فيقع بعضهم فيتعلق بغيره .
٢٨٨ « فى القود والقصاص وما لا قود عليه ، ٢٩٠ باب القسامة والقتيل يكون بأرض قوم .
٢٩١ « فيمن قتل بالسم ، باب لا قود إلا بالسيف ، باب حسن القتل .
٢٩٢ « الخطأ فى القصاص ، باب فى العقل ، باب فيمن أخرج شيئاً من حده فأصاب شيئاً .
٢٩٣ « لا يقتل مسلم بكافر ، ٢٩٣ باب وضع دماء الجاهلية .

٢٩٣ باب فى القتيل يوجد فى الفلاة ، باب فيمن قتل معاهداً أو أخفر ذمة .
٢٩٤ « فى المحاربين ، باب فيمن عض يد رجل فانتزعها فسقطت ثنية العاض .
٢٩٥ « فيمن له عين واحدة ففقأ إحدى عينى غيره .
٢٩٥ « فيمن كشف ستر بيت غيره فنظر الى أهله بغير إذن ففقأوا عينه .
٢٩٥ « ماجاء فى الجراحات ، ٢٩٦ باب الديات فى الاعضاء وغيرها .
٣٠١ « باب ماجاء فى العاقلة ، باب فى الشهر الحرام ، باب العفو عن الجانى والقاتل .
٣٠٣ « إذا عفا بعض الأولياء ، باب فيما هو جبار .
٣٠٣ كتاب التفسير .
٣٠٣ باب كيف يفسر القرآن ، ٣١٠ باب ماجاء فى بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب .
٣١١ سورة البقرة ، ٣٢٤ سورة آل عمران .

﴿ الخطأ والصواب واختلافات نسخة عثرنا عليها بعد الطبع ﴾

الصفحة	السطر		الصفحة	السطر	
٤٨	٢٣	رسول الله ﷺ	١٨٧	١٣	تملؤه
٥٤	١٨	غرزه إلا بحمار	١٩٢	١٩	خيثمة
٧٢	١٠	ألا بأبى يوم اللقاء	١٩٣	١٦	وذو الحيس حيسه
٨٠	١	الحاشية فى الصفحة التى قبلها	١٩٧	٨	لتصيح
١٢٣	٩	بنحص الجبل	٢٠١	١٨	او ناصرى
١٢٥	١٠	وما أنت وذاك	٢٠١	٢١	سويد أخوه
١٣٢	٨	أعطينا الدنية	٢١٣	١٥	أشتوا يوم اليرموك
١٣٦	٤	يغطى	٢١٥	٨	أصابته نشابة
١٣٦	٢١	أقفو	٢٢٨	٨	شىء سبق الفرث
١٣٧	١٠	فيخرجوا	٢٢٨	١٠	يقومه فوق
١٣٧	٢٠	رسول الله ﷺ	٢٢٨	١١	فوق أمسك
١٤٣	٥	زكريا	٢٣٢	٢٤	أو على
١٤٣	٢٣	على فرس لى فقال	٢٣٩	٢٢	أبرد عن الصلاة
١٤٤	١١	كمثل الباب	٢٤٧	١٣	وباء بعارها
١٤٤	١٣	إلا غفر له	٢٧٤	٢١	قناً من عندى
١٧٢	٨	نفاذها	٢٨٦	٩	فى عمية رمياً

التقصي

لحديث الموطأ وشيوخ الإمام مالك

للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد البر

الحافظ ابن عبد البر هو أحد الحفاظ السبعة الموثوق بكتبهم ، كما يقول النووى وغيره. والموطأ مقدم على كل كتاب من الجوامع والمسانيد كما يقول الخطيب وغيره، وهو روايات كثيرة وأكبرها رواية القعنبى ،وقد روى الموطأ عن مالك جماعات كثيرة وبين رواياتهم اختلاف من تقديم وتأخير وزيادة ونقص . ومن أكبرها وأكثرها زيادات رواية ابن مصعب ، قال ابن حزم : فى رواية ابن مصعب هذا زيادة على سائر الموطآت نحو مائة حديث . على مافى توجيه النظر للعلامة الشيخ طاهر الجزائرى رحمه الله .

والمذكور فى التقصى من هذه الزيادات على رواية يحيى بن يحيى نحو سبعين حديثا .

كشف الخفاء ومزيل الالباس

عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس

للمفسر المحدث الشيخ إسماعيل بن محمد العجلونى الجراحى المتوفى سنة ١١٦٢

قالت عنه « مجلة الهداية الاسلامية » : لايكاد يستغنى عنه مشتغل بالعلوم الاسلامية، وخاصة علم الحديث ، والحاجة الى مثله شديدة فى هذا الزمن الذى كثر فيه خوض الناس فى أحاديث رسول الله ﷺ بالصدق و بالكذب . وهو مرتب على حروف المعجم وهو فى جزئين

893.791 H127
v.5-6
Cop. 1
Haiṭamī
Maǧmaᶜ az-zawāᵓid wamanbaᶜ

893.791 H127
v.5-6
Cop. 1

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0055247598

SEP 25 1940